# هكذا تكلّمَ حرّاسُ أُمّة

الإمام الخميني
الإمام الخامنئي
الإمام موسى الصدر
السيد حسن نصر الله

دار المحجة البيضاء

# هَكَذَا

# تَكَلَّمَ حُرَّاسُ الأُمَّة



# هكذا

# تكلم حراس الأمة

الإمام الخميني — الإمام موسى الصدر

الإمام الخامنئي — السيد حسن نصر الله

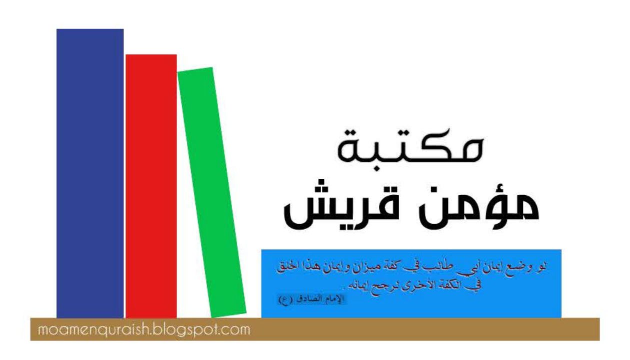
جمع وإعداد

محسن عقيل

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م






حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان
ص.ب: ١٤/٥٤٧٩ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١
E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

# مقدمة

تعتبر حياة العظماء مفصلًا مهمًا في التاريخ، فمن صدى كلماتهم يتغير معنى الحياة وطعمها، وبهم يستنير المستضعفون والمظلومون وطلاب الحرية..

ومن أهمّ هؤلاء العظماء سادة من نسل آل محمد ﷺ سلكوا دربهم وغيّروا مجرى التاريخ قالبين عرش الطاغوت.

إنّهم الإمام روح الله الموسوي الخميني، والإمام السيد موسى الصدر، والإمام علي الخامنئي، والقائد المجاهد السيد حسن نصر الله، وما هذه الشذرات الذهبية إلا أنوارٌ تحكي مشاهد مهمة من حياتهم الملكوتية، وكلماتهم العرفانية، وارشاداتهم السياسية، وحكمتهم الحية، فهذه الكلمات هي مدد لحياة الأنبياء والأوصياء والأئمة الأطهار التي تبقى حية على مدى العصور.

## يوم الكوثر

في النصف الثاني من عام١٣٢٠هـ. قد وُلد في إيران مولودٌ غيَّر فيما بعد بثورته العملاقة مصير إيران وملامح العالم الإسلامي، ممَّا جعل جميع القوى العظمى وجميع أعداء حريَّة الشعوب واستقلالها يقفون صفّاً واحداً في مواجهته ساعين إلى القضاء عليه، غير أنه - وبفضل الباري عزّوجلّ - أصابهم جميعاً بالعجز والخيبة من خلال عمله العظيم وأفكاره وعقيدته التي يدافع عنها وينادي باسمها.

## الخلفية التاريخية

بعد وفاة أبناء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فرح المشركون من القريشيين وراحوا يعيّرون النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه لا نسل له وأنه أبتر، فنزلت سورة الكوثر المباركة، تقول: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾[1] بعدها، جاء العشرون من جمادي الآخرة اليوم الذي جرى فيه كوثر الولاية والإمامة على المعمورة، ففيه ولدت ربيبة العفَّة والطهر والإيمان الصدِّيقة الزهراء فاطمة عليها السلام لتكون بعد ذلك الحوراء الإنسيَّة وزوجة إمام العدالة والإنسانيَّة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولتكون أيضاً أُمّاً للأئمة الأطهار، وهم منارات للهدى يُضيئون الدرب للبشريَّة، فكلُّ جانب من جوانب حياتهم الشريفة يمثِّل حكمة إلَهية، فصُلحهم وحربهم، مناجاتهم وسكوتهم، حلمهم وعملهم، وحياتهم المفعمة بالمقاومة والبناء، المختومة بالشهادة، وأخيراً غيبة الإمام المنتظر الموعود عليه السلام منهم، كلُّها حِكَمٌ إلَهيَّة تثبت أن الأرض وما عليها من عباد الله في عصور الظلمة والحصار ليسوا متروكين وشأنهم، وأنَّ دعاة الحق ومنارات الهداية موجودون على الدوام يمارسون دورهم في هداية البشر وأن الأرض لا تخلو أبداً من حجَّة.

## ولادته

في العشرين من جمادي الآخرة عام١٣٢٠ هجري (٢٤ سبتمبر ١٩٠٢م) اليوم

(١) سورة الكوثر، الآيات: ١ - ٣.

الذي أطلَّ فيه روح الله الموسوي الخميني(قدس سره) على هذا العالم في بيت من بيوت العلم والهجرة والجهاد، وفي عائلة تشرَّفت بالانتساب إلى الزهراء عليها السلام في مدينة «خمين» من توابع المحافظة المركزية «أراك».

## والده

قبل أن يُكمل «روح الله» الخمسة أشهر من عمره أطلق الطواغيت الإقطاعيون المدعومون من عملاء السلاطة آنذاك رصاصات حقدهم على والده رداً على جهاده في إحقاق الحق والوقوف في وجه الظلمة، فاستشهد على أيديهم الغادرة وهو في طريقه من «خمين» إلى «أراك».

أصرَّت عائلة الشهيد على المطالبة بحقِّها في القصاص من قاتله وأن تأخذ العدالة مجراها، فاضطرت «دار الحكومة» آنذاك، نزولاً عند إصرارهم أن تنزل القصاص بحق قاتله، وبذلك يكون الإمام الخميني قد واجه قسوة اليُتم، وتعرَّف إلى مفهوم الشهادة منذ نعومة أظفاره.

## والدته

بعد استشهاد والده، أمضى الإمام الخميني طفولته في أحضان والدته السيدة «هاجر» سليلة عائلة العلم والتقوى - فهي من أحفاد المرحوم آية الله الخونساري صاحب (زبدة التصانيف) - تحت رعاية عمَّته الموقرة السيدة «صاحبة» تلك المرأة الشجاعة التقية، حتى إذا ما بلغ العشرة من عمره، حُرِمَ أيضاً من هذين الحضنين الحنونين.

## دراسته

درس الإمام ومنذ نشأته، مستفيداً ممَّا حباه الله من ذكاء حادّ، قسماً من المعارف التي كانت شائعة في عصره.

فقد درس المقدمات والسطوح المعروفة في الحوزات الدينية من قبيل علوم اللغة العربية والمنطق والفقه والأصول، على أيدي معلمي وعلماء منطقته، كالميرزا

محمود افتخار، والمرحوم الميرزا رضا النجفي الخميني، والمرحوم الشيخ علي محمد البروجردي والمرحوم الشيخ محمد الكلبايكاني والمرحوم عباس الآراكي، وأخيه الأكبر آية الله السيد مرتضى بسند يده الذي أمضى عنده معظم فترة دراسته.

في العام ١٩١٩م، سافر الإمام إلى أراك ليواصل دراسته في حوزتها.

ثم انتقل بعد ذلك إلى قم المقدَّسة في رجب المرجّب عام١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م، فطوى سريعاً مراحل دراسته التكميليَّة في الحوزة العلمية على أيدي أساتذة هناك.

وأنهى كتاب «المطوَّل» (في علم المعاني والبيان) على يد المرحوم الميرزا محمد الأديب الطهراني.

كما أنهى السطوح على يد المرحوم آية الله السيد محمد تقي الخونساري، والمرحوم آية الله السيد علي اليثربي الكاشاني.

كذلك أتمَّ دروس البحث الخارج في الفقه والأصول عند زعيم الحوزة العلمية في قم آية الله الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (رضوان الله عليه).

إلى جانب اشتغاله بدراسة الفقه والأصول توجه الإمام لدراسة الرياضيات والهيئة والفلسفة وما إلى ذلك، على أيدي فقهاء ومجتهدين كبار، منهم:

السيد أبو الحسن الرفيعي القزويني، الميرزا علي الأكبر الحكيمي اليزدي، الشيخ محمد رضا المسجد شاهي الأصفهاني، آية الله الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي، بعدها درس المراحل العليا من العرفان النظري والعملي خلال ستَّة أعوام على يد المرحوم آية الله الميرزا محمد علي الشاه آبادي.

بعد وفاة آية الله العظمى الحائري اليزدي (رضوان الله عليه)، أدَّت الجهود التي بذلها الإمام الخميني مع جمع من المجتهدين في الحوزة العلمية في قم إلى دفع آية الله العظمى العلمية في قم إلى دفع آية الله العظمى البروجردي (رضوان الله عليه) لتسلّم زعامة الحوزة العلمية في قم.

وخلال هذه المدة التي أمضاها الإمام (قدس سره) في قم اشتهر كأحد أبرز المدرّسين والمجتهدين من أصحاب الرأي في الفقه والأصول والفلسفة والعرفان والأخلاق وإلى جانب ذلك، فقد عرفه القريب والبعيد بالزهد والتواضع والتعبُّد والتقوى.

## الإمام ومرجعية التقليد

على الرغم من التحرُّك الواسع النطاق الذي قام به الطلاب والفضلاء وأبناء المجتمع الإسلامي لجعله أحد مراجع التقليد، لم يخط الإمام الخميني أية خطوة تُشمُّ منها رائحة السعي وراء المنصب والسلطة، فكان يحثُّ محبِّيه وأنصاره دوماً على عدم الاهتمام بمثل هذه الأمور.

وحتى في الوقت الذي اجتمع حوله أهل الخبرة في المعارف الإسلاميَّة باعتباره المنادي بالإسلام الحقّ، وأنَّه يمثِّل ضالَّتهم المنشودة لتحقيق آمالهم، لما كان عليه من التقوى والعلم والوعي، فإنه لم يغيِّر من سيرته ومنهجه قيد أنملة، متمثلاً قوله الذي كان يكرّره دائماً: «إنّني أعتبر نفسي خادماً وحارساً للإسلام والشعب».

وعلى ما نقله طلابه، فإن حوزة الإمام الخميني كانت تُعدُّ من أفضل المراكز التعليميَّة، وقد قارب عدد الذين كانوا يحضرون درسه في بعض المراحل الدراسية - خلال السنوات التي قضاها في التدريس في قم - الألف ومائتي طالب، ممَّن أصبحوا بعد ذلك مشاعِلَ وأعلاماً في الحوزات الدينيَّة، منهم:

الشهيد الأستاذ المطهَّري، والشهيد المظلوم الدكتور بهشتي، وآخرون من الذين يقودون مسيرة الثورة الإسلامية ويسيّرون نظام الجمهورية الإسلاميَّة حالياً.

## الإمام الخميني في خندق الجهاد والثورة

سنحت الفرصة للإمام كي يؤدي دوره في قيادة نهضة العلماء، ولهذا انطلقت حركة الخامس عشر من خرداد (٥حزيران ١٩٦٣م) معتمدة على دعامتين أساسيَّتين:

أولاهما: قيادة الإمام المطلقة للحركة.

وثانيهما: إسلامية الدافع للحركة، وإسلامية الشعارات المرفوعة والأهداف المحدَّدة وقد شكَّلت هذه الحركة فصلاً جديداً في جهاد الشعب الإيراني الذي أثمر فيما بعد، وعرف في العالم أجمع باسم الثورة الإسلامية.

## الإمام الخميني والإقطاعيون

يذكر الإمام قدس سره هذا الأمر متعرِّضاً لذكر أسماء البعض من الباشاوات

والإقطاعيين الظالمين الأشرار، الذين كانوا يمارسون النهب والإعتداء على أعراض الناس وأموالهم مدعومين من الحكومة المركزية.

يقول سماحته: «**إنني منذ طفولتي في حرب.. فقد كنا نتعرَّض لهجمات من قبل أمثال: «زلفي» و«رجب علي»**.

**وكنا نمتلك بندقية، أذكر أنني كنت قريباً من سن البلوغ آنذاك، وكنت أذهب مع البقيَّة لاتِّخاذ مواقعنا في الخنادق المُعدَّة للدفاع ضد هجوم أولئك الذين كانوا يقصدون الإغارة علينا، نعم كنَّا نذهب إلى تلك الأماكن ونتفقد الخنادق**».

ويقول أيضاً: «**لقد كنا مضطَّرين إلى إعداد الخنادق في خمين، في المنطقة التي كنَّا نعيش فيها، وكنت أملك بندقية، غير أني كنت لا أزال حينها صبيَّاً، لم أناهز الثامنة عشرة بعد، وكنت أتدرَّب على البندقية وأحملها، بما يتناسب وسنّي..**».

## الإمام ورضا خان

حين أصدر رضا خان أمره بفض الامتحانات على طلاب العلوم الدينية في الحوزة العلمية في قم بهدف القضاء على الحوزة، انبرى الإمام الخميني قدس سره لفضح الأهداف الخفيَّة لهذا الأمر، وتصدَّى لمعارضته، وحذَّر بعض العلماء المشهورين الذين عدّوا ذلك الأمر نتيجة لسذاجتهم أمراً إصلاحياً من مغبَّة القبول به.

وقد بلغ الضغط حدَّاً عرَّض الإمام الخميني قدس سره إلى تحمّل ما لا يطاق من أجل تعطيل دروسه في الفلسفة والعرفان والأخلاق، الأمر الذي اضطَّره إلى إعطاء درسه في الخفاء، فكان حصيلة تلك المساعي والجهود تربية شخصيَّات من أمثال العلامة الشهيد آية الله مطَّهري.

ونتيجة لذلك، أظهر العلماء والجمهور مقاومة في وجه رضا خان الذي سخَّر جلَّ طاقاته للقضاء على الإسلام ونزع الحجاب ومنع المراسم الدينيَّة، الأمر الذي أدَّى إلى فشله في الكثير من طروحاته، وأُجبر على الانسحاب أحياناً.

## الإمام والنظام الملكي

في العام «١٩٤٩م» انتشر الحديث حول تشكيل المجلس التأسيسي لتغيير

الدستور وجعل النظام الملكي الحاكم نظاماً ملكياً مستبدّاً، وأشيع بأن آية الله العظمى البروجردي كان راضياً بتلك التغييرات المرتقبة، وأن مشاورات قد جرت بالفعل بينه وبين بعض المسؤولين الحكوميين حول هذا الأمر، ولقد تأثّر الإمام الخميني قدس سره عندما سرت هذه الشائعة، فبادر للتحذير وبصورة صريحة وكلام مباشر من مغبَّة هذا الأمر، ثم طالب في رسالة مفتوحة أعدَّها بالتعاون مع بعض المراجع والعلماء الأعلام حينها، ما دفع آية الله البروجردي إلى إصدار بيان كذّب فيه وجود أي اتفاق، وفي الوقت نفسه أصدر آية الله الكاشاني بياناً من منفاه في لبنان طالب فيه بضرورة الوقوف بوجه القرارات والخطوات التي يزمع الملك القيام بها.

## محبَّة الملك تعني التدمير

في (٢٢ آذار ١٩٦٣) والذي صادف ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، هاجم أزلام النظام المسلَّحون متنكِّرين بملابس مدنيَّة تجمع طلاب العلوم الدينيَّة في المدرسة الفيضيَّة، ثم تلا ذلك دخول قوات الشرط المدرس الفيضيَّة مستخدمين أسلحتهم النارية ونفذوا هجومهم الوحشي، فقتلوا وجرحوا عدداً كبيراً من الطلاب، وفي الوقت عينه، تعرَّضت المدرسة الطالبيَّة في تبريز لهجوم مماثل.

في غضون تلك الأحداث كان منزل الإمام الخميني يستقبل كل يوم جموعاً غفيرة من الثوريّين والجماهير الغاضبة التي كانت تأتي للتعبير عن تضامنها وتعزيتها ودعمها للعلماء، والاطلاع على آثار جريمة النظام في قم.

في الثامن من نيسان عام١٩٦٣م، أصدر الإمام بيانه المعروف تحت عنوان «محبة الملك تعني التدمير»، وقد وضع الإمام في بيانه هذا - الذي يُعدّ أشد بياناته السياسية حدَّة وحماساً - الملك في قفص الاتِّهام، وأكَّد في ختامه على تحريم التقية في مثل هذه الظروف، وعلى أن إظهار الحقائق واجب (ولو بلغ ما بلغ).

## لن أرض بقبول الظلم

كتب الإمام الخميني قدس سره في بيانه هذا مخاطباً الملك وأزلامه، يقول: **«لقد أعددت اليوم قلبي لتلقّي طعنات حراب أزلام الملك راضياً بذلك، ولكنني لن أرضى بقبول الظلم، ولن أرضىٰ بالخضوع أمام تجبر النظام»**.

## برقيَّة السيد الحكيم ورسالة الإمام (قدس سره)

في الثالث من نيسان ١٩٦٣م، أبرق آية الله العظمى السيد الحكيم من النجف إلى العديد من العلماء والمراجع في إيران يطالبهم بالهجرة الجماعية إلى النجف الأشرف، موضحاً بأن الهدف من هذا الاقتراح هو الحفاظ على حياة العلماء وعلى كيان الحوزات العلمية - وقد عبَّر النظام الملكي عن غضبه واستنكاره لدعم علماء النجف وكربلاء وآية الله الحكيم لثورة العلماء في إيران - ومن أجل خلق جوٍّ من الرعب، والحؤول بين العلماء وبين الأجابة على برقية آية الله الحكيم، بادر النظام الملكي إلى إرسال أفواج من قوّات الأمن الداخي إلى مدينة قم، وأرسل في الوقت ذاته وفداً رسمياً أخذ على عاتقه نقل رسالة التهديد الملكية إلى مراجع التقليد.

## رئيس الحكومة الخبيث

وقد أشار سماحة الإمام الخميني قدس سره إلى هذه القضية في خطابه الذي ألقاه في (٢/ ٥/ ١٩٦٣م) مشيراً إلى الملك بكلمة «التافه» فقال: **«إنَّ هذا التافه، رئيس هذه الحكومة الخبيث، أرسل وفداً من الشرطة إلى منازل المراجع، طبعاً أنا لم أستقبلهم، وليتني فعلت، ليتني يومها سمحت لهم بدخول المنزل ثم هشَّمت أسنانهم! أرسل إلى منازل المراجع من يقول: «إن الملك قد أمر بإرسال من يقوم بهدم بيوتهم وقتلكم وانتهاك أعراضكم إذا نبستم ببنت شفة في القضية الفلانيَّة»**.

وقد أبرق الإمام برسالة جوابيَّة إلى سماحة آية الله العظمى الحكيم غير عابىء بتلك التهديدات، وأكَّد في تلك البرقية على أن السفر الجماعي من قبل العلماء وإخلاء مواقعهم في الحوزة العلمية في قم أمر يتعارض مع المصلحة الإسلاميَّة.

كتب الإمام في جانب من هذه البرقية يقول: **«إنَّنا سوف نؤدي تكليفنا الإلَهي إن شاء الله وسوف نوفّق لإحدى الحسنيين، إمَّا قطع أيدي الخونة عن الإسلام والقرآن الكريم، أو مجاورة رحمة الحق جلَّ وعلا، وإني لا أرى الموت إلاَّ سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما»**.

## ثورة الخامس من حزيران

في عصر يوم العاشر من محرم الحرام من العام ١٣٨٣هـ. ق (٣ حزيران

١٩٦٣م) ألقى الإمام في المدرسة الفيضية خطابه التاريخي، والذي كان بداية ثورة الخامس من حزيران، وقد خصَّ سماحته القسم الأكبر من خطابه لاستعراض المصائب التي ألحقتها العائلة البهلويَّة بالبلاد، وفضح العلاقات السرية التي تربط الملك بـ«إسرائيل».

## أنصحك يا جناب الملك

وقد صرَّح الإمام قدس سره مخاطباً الملك بالقول: «**يا سيِّد! إنّي أنصحك! يا جناب الملك! يا حضرة الملك! إنّي أنصحك، كفّ عن ممارساتك هذه! إنَّهم يستغلونك يا سيّد، ولست أرغب أن يبادر الجميع للتعبير عن شكرهم لك في اليوم الذي كانوا يلقنونك ما تقول، فكِّر قليلاً.. واستمع لنصيحتي.. ما هي العلاقة بين الملك وإسرائيل حتى تطالب مديريَّة الأمن بعدم التعرض لإسرائيل.. هل الملك إسرائيلي..؟**».

## اعتقاله (قده) في سجن القصر

لقد وقع خطاب الإمام (قده) على نفس الملك كالصاعقة، وقد كان حبه وجنونه بالسلطة والقوة والتكبّر الفرعوني حديث القريب والبعيد، لذلك أصدر أوامره بِكَمِّ صوت الثورة هذا.

فبادرت قوات أمنه إلى اعتقال جمعٍ من أنصار الإمام (قده) في ليلة الرابع من حزيران، ثم داهم المئات من رجال الكومندوس منزل الإمام الخميني (قده) لاعتقاله في فجر يوم الخامس من حزيران في الوقت الذي كان الإمام (قده) يؤدِّي فيه نافلة صلاة الليل، وتمّ نقله على الفور إلى طهران ليودع في معتقل (باشكاه افسران) نادي الضباط، ثم نقل غروب ذلك اليوم إلى (سجن القصر).

## الموت أو الخميني

انتشر خبر اعتقال الإمام قدس سره في مدينة قم وضواحيها بسرعة فائقة، فانطلقت الجماهير من مدينة قم والقرى المجاورة نحو منزل قائدهم وهم يردّدون شعار: «**الموت أو الخميني**».

. . . وبينما كانت الجموع تغادر حرم حضرة المعصومة عليها السلام فتحت قوات النظام الكامنة خارج الحرم المطهَّر نيران أسلحتها الأوتوماتيكيَّة عليها، ولم تمض عدة ساعات على المواجهة، حتى غرقت المدينة في بحر من الدماء ولم يكتف النظام بذلك، بل أرسل عدة طائرات مقاتلة للتحليق في سماء المدينة واختراق حاجز الصوت لإدخال الرعب والهلع إلى قلوب الجماهير، ومواجهة الانتفاضة بالنار للسيطرة على الأوضاع.

في صباح يوم الخامس من حزيران كان خبر اعتقال الإمام قدس سره قد وصل إلى طهران، مشهد، شيراز، وسائر المدن مما فجَّر أوضاعاً مشابهة في تلك المدن.

بعد تسعة عشر يوماً من الاعتقال في سجن القصر، نُقل الإمام الخميني قدس سره إلى معتقله الجديد في (معسكر عشقٍّ آباد).

وفي زنزانته الإنفرادية اغتنم الإمام الخميني قدس سره الفرصة فراح يكثر من مطالعة كتب التاريخ المعاصر وما كتب عن الحركة الدستورية في إيران، وبعض ما كتب عن (جواهر لال نهرو).

في مساء السابع من نيسان ١٩٦٤م - وبدون اطلاع مسبق - تمَّ إطلاق سراح الإمام الخميني قدس سره، ونقل إلى (قم).

وبمجرَّد اطِّلاع الجماهير على الأمر عمَّت مظاهر الفرح في (قم) بأسرها وأقيمت الاحتفالات في المدرسة (الفيضيَّة) وسائر الأماكن.

## برغم الإفراج

لم يمض ثلاثة أيام على إطلاق سراح الإمام الخميني حتى بادر سماحته إلى إبطال كافة التصورات والدعايات التي تمسَّك بها النظام، وذلك من خلال خطابه الثوري الذي ألقاه فور إطلاق سراحه، فقال سماحته: «**لا معنى للاحتفال اليوم، فما دام للشعب عمر يحياه، فإنه غارق في حزنه على مصيبة الخامس من حزيران**».

## أمريكا أسوأ من انجلترا

كان إقرار الحصانة من قبل مجلسي الشيوخ والشورى رصاصة الخلاص التي أطلقت على استقلال إيران الذي كان يعيش مقيداً مضطهداً.

مرة أخرى، وفي هذا الجو المضطرب، صمَّمَ الإمام قدس سره على أداء رسالته التاريخيَّة، فأرسل الرسائل ونشر البيانات التي حثّت العلماء في مختلف المدن على التجمّع في قم.

ومن أجل إخافة الإمام الخميني قدس سره وثنيه عن عزمه على إلقاء خطابه في ذلك اليوم، قام الملك بإرسال مبعوثه الخاص إلى قم، غير أن الإمام قدس سره رفض استقباله، فقام المبعوث بإبلاغ رسالة الملك إلى السيد مصطفى (نجل الإمام الأكبر).

في اليوم الموعود، ودون الاكتراث بالتهديدات، ألقى الإمام الخميني قدس سره خطابه أمام حشد كبير من علماء الدين وأهالي مدينة (قم) وسائر المدن.

وقد ابتدأ الإمام قدس سره وبصلابة لا توصف خطابه بهذه الكلمات:

**«.. لقد سحقت عزتنا، لقد انهارت عظمة إيران ومجدها.. لقد سُحقت عظمة الجيش الإيراني، فقد طرحوا على المجلس قانوناً جديداً، سيكون لجميع المستشارين العسكريين وعوائلهم، وموظفيهم الفنيين، وموظفيهم الإداريين وخدامهم وغيرهم.. حصانة إذا ارتكبوا أية جناية في إيران..**

**إنني أحذركم.. أقسم بالله! مأثوم من لا يصرخ.. والله إن من لا يصيح يرتكب كبيرة..**

**يا قادة الإسلام، أنقذوا الإسلام.. يا علماء قم أنقذوا الإسلام..**

**أمريكا أسوأ من أنجلترا.. أنجلترا أسوأ من أمريكا.. كل مصائبنا من أمريكا، كل مصائبنا بسبب إسرائيل، وإسرائيل ربيبة أمريكا».**

بهذا أثمرت جهود الإمام الخميني قدس سره في فضح مؤامرة الحصانة ودفع إيران إلى حافة الثورة من جديد في تشرين الأول من عام ١٩٦٤م.

غير أن الملك بادر وبسرعة إلى مواجهة الموقف مستفيداً من تجربته في انتفاضة الخامس من حزيران.

ومن جانب آخر كان العديد من العناصر الدينية والسياسية البارزة والمدافعة عن ثورة الإمام قدس سره يقبعون في السجون أو في المنفى.

وكان عدد من مراجع التقليد والعلماء الأعلام ممن ساهموا في أحداث الخامس من حزيران قد انسحبوا من الميدان تدريجياً والتزموا الصمت يدفعهم إلى ذلك الحفاظ على مصالحهم، الأمر الذي استمر أيضاً إلى عام ١٩٧٩ سنة انتصار الثورة.

## نفي الإمام إلى تركيا

في فجر الرابع من تشرين الثاني من عام ١٩٦٤م داهم رجال الكومندوس منزل الإمام الخميني قدس سره في قم بعد محاصرته.

والملفت أن سماحته كان يؤدّي صلاة الليل ويناجي ربه كما كان حاله لدى اعتقاله في العام السابق.

تمَّ اعتقاله ونقله مباشرة إلى مطار (مهر آباد الدولي)، حيث كانت طائرة عسكرية بانتظاره فأقلَّته مخفوراً من قبل رجال الأمن والشرطة إلى (أنقرة) وفي عصر ذاك اليوم نشر السافاك في الصحف المحلية خبر نفي الإمام بتهمة التمرّد على النظام!.

كان أول ما كان لإقامة الإمام قدس سره في تركيا فندق (بولوار بالاس) في (أنقرة) الغرفة رقم (٥١٤) في الطابق الرابع، ومن أجل إخفاء مكان إقامته نقل في اليوم التالي إلى شارع أتاتورك ثم في ١٢ تشرين الثاني عام١٩٦٤ نقل إلى مدينة (بورسا) الواقعة على بعد ٤٦ كم غرب أنقرة وقطعت جميع الاتصالات به.

في تلك المدة سُلب الإمام قدس سره إمكانية أي تحرك سياسي ووضع تحت المراقبة المباشرة والشديدة من قبل رجال أمن إيرانيين تمَّ إرسالهم لهذا الغرض بالتعاون والتنسيق مع قوات الأمن التركية.

دامت إقامة الإمام قدس سره في تركيا مدة أحد عشر شهراً، قام النظام الملكي خلالها - وبسرعة منقطعة النظير - بتصفية بقايا المقاومة في إيران، وبادر إلى تنفيذ الإصلاحات التي رغبت أمريكا في تنفيذها في فترة غياب الإمام قدس سره.

كانت فترة الإقامة الإجبارية في (تركيا) فرصة ثمينة للإمام قدس سره اغتنمها في تدوين كتابه القيم (**تحرير الوسيلة**)، وهو الكتاب المتضمن لفتاوى الإمام الفقهية، ذكر فيها - ولأول مرة في ذلك الوقت - مسائل تتعلق بأحكام الجهاد والدفاع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسائل العملية الهامة الأخرى، والتي كانت حتى ذلك الوقت منسية لا يتعرض لذكرها أحد.

## النفي من تركيا إلى العراق

في الخامس من تشرين الأول عام ١٩٦٥م، نقل الإمام الخميني مع نجله آية الله الحاج مصطفى الخميني من تركيا إلى منفاهما الجديد في العراق.

بعد وصوله إلى بغداد توجه الإمام الخميني لزيارة مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام في الكاظميين وسامراء وكربلاء، ثم سافر بعد أسبوع إلى محل إقامته الجديد في مدينة النجف الأشرف.

. . أن الفترة الطويلة والتي ناهزت الثلاثة عشر عاماً، أمضاها الإمام الخميني في منفاه في النجف الأشرف، بدأت في ظروف وإن كانت ظاهراً تخلو من الضغوط والقيود المباشرة التي تعرض لها في إيران وتركيا، إلا أن المعارضات والتحبيطات والكلام الجارح الذي انطلق من العلماء القشريين وأهل الدنيا والمتخفّين في لباس أهل الدين لا من جبهة العدو كانت واسعة ومؤلمة إلى درجة جعلت الإمام يتحدث - رغم ما عرف عنه من صبر وحلم - عن ظروف الجهاد العصبية في تلك السنوات بمرارة بالغة كلما ذكرها.

لكن أياً من تلك المصائب والمصاعب لم تثنه عن مواصلة الطريق التي اختارها بوعي وإدراك.

. . . منذ وصوله قدس سره إلى النجف الأشرف لم يقطع الإمام الخميني ارتباطه بالمجاهدين داخل إيران، فقد اتخذ من المبعوثين والرسائل وسيلة لحفظ ارتباطه بهم. .

وكان السيد أحمد (نجل الإمام) قد تعرض للإعتقال أثناء عودته من النجف عند الحدود العراقية الإيرانية عندما كان مسافراً من قم إلى النجف لاستلام رسائل وأوامر الإمام الخميني قدس سره حول مواصلة الثورة وكيفية إدارة منزله في قم، وقد سيق بعد اعتقاله إلى سجن (قزل قلعة) أوائل عام١٩٦٧م.

في (حزيران ١٩٦٧م) فشل مشروع النظام في إعادة نفي الإمام الخميني قدس سره مجدداً من النجف إلى الهند، نتيجة قيام العديد من مؤيدي الإمام والتيارات السياسية في مواجهة هذا المشروع وفضحه داخل البلاد وخارجها.

. . وبمجيء حزب البعث (١٧ تموز ١٩٦٨م) إلى السلطة في العراق تضاعفت الضغوط والمشاكل في وجه ثورة الإمام الخميني قدس سره، ذلك للطبيعة العدائية التي يكنها حزب البعث للحركات الإسلامية، غير أن الإمام قدس سره لم يكف في المقابل عن مواصلة ثورته، بل مهدت إقامته في النجف، ونهضة العالم الإسلامي في قضية الحرب بين العرب وإسرائيل الفرصة أمام الإمام قدس سره لتوسيع نطاق جهاده المتمثل في إحياء الاعتقاد الديني في عصر مظلومية الدين، والعثور على الهوية، واستعادة الأمجاد السابقة وتحقيق وحدة الأمة الإسلامية وعدم تحديدها وحصرها في مواجهة الملك الإيراني.

وقد أوضح الإمام الخميني قدس سره في لقائه مع ممثل حركة فتح الفلسطينية في (١١ تشرين الأول ١٩٦٨م) آراء حول مختلف المسائل التي تهمّ العالم الإسلامي وحول جهاد الشعب الفلسطيني، وأكد في ذلك اللقاء على وجوب تخصيص جزء من الزكوات للمجاهدين الفلسطينيين.

ولقد استطاعت أربعة أعوام من التدريس ومساعي التوعية التي مارسها الإمام الخميني قدس سره تغيير وضع الحوزة إلى حدٍّ ما، ففي عام ١٩٦٩م أصبح لدى الإمام موالون واتباع جدد من العراقيين واللبنانيين ومن سائر بلاد المسلمين ممن اتخذوا ثورة الإمام الخميني قدس سره أسوة لهم.

## الهيئات الإسلامية المؤتلفة

بعد انتفاضة الخامس من حزيران ١٩٦٣ قامت مجموعة من الهيئات الدينية في طهران (تتكون في الأساس من الكسبة وجمع من الشخصيات العلمائية بقيادة ومرجعية الإمام الخميني قدس سره) بتشكيل جمعية باسم (الهيئات الإسلامية المؤتلفة)، وكان لها جناح عسكري.

من أهم الأعمال التي قامت بها هذه الجمعية، اغتيال رئيس الوزراء (حسن علي منصور) الذي قبل تحمّل عار المصادقة على لائحة الحصانة أثناء فترة حكومته، وقد أقدم النظام الملكي على اعتقال عدة عناصر مؤثرة من هذه الجمعية عقب نجاح تلك العملية حيث قام بإعدام البعض والحكم على الآخرين بالسجن لفترة طويلة.

كان لأعضاء ومؤيدي هذه الجمعية دور أساسي ومهم طوال مدة الجهاد، فقد أشرفوا على عملية طباعة وتوزيع بيانات الإمام الخميني (قده) وتنسيق احتجاجات الكسبة والمهنيين، كما كان لهم السهم الوافر في تنظيم المظاهرات والاضطرابات في الأشهر الأخيرة من عمر النظام الملكي.

## شهادة السيد مصطفى الخميني عام ١٩٧٧ وانتفاضة الجماهير

في شهر تشرين الأول ١٩٧٧م، تحوَّلت شهادة آية الله السيد مصطفى الخميني والمراسم التأبينيَّة المهيبة التي أقيمت له في إيران إلى نقطة انطلاق لقيام الحوزات

العلمية مجدداً، وثورة المجتمع الديني في إيران، وقد عبَّر الإمام الخميني قدس سره عن تلك الحادثة (بالألطاف الإلهية الخفية) الأمر الذي يثير التعجب.

وقد حاول النظام الملكي حينها الانتقام من الإمام قدس سره بنشر مقالة موهنة في صحيفة اطلاعات، غير أن السحر انقلب على الساحر، فقد انتهت هذه المقالة إلى انتفاضة التاسع من كانون الثاني عام١٩٧٨م مما أدى إلى استشهاد جمع من الطلاب الثوريين، ومرة أخرى كانت قم هي فتيل الثورة، فلم تمض سوى مدة قصيرة - وفي ظروف تختلف تماماً عن الظروف التي انطلقت فيها انتفاضة حزيران ١٩٦٣ - حتى تناغمت حركة الجماهير في مختلف أنحاء البلاد، حيث أدت إقامة مراسم العزاء المتالية في الثالث والسابع والأربعين من سقوط الشهداء، إلى سريان شعلة الثورة في مناطق أخرى من البلاد كتبريز ويزد وجهرم وشيراز وأصفهان وطهران، وطوال هذه المدة كانت بيانات الإمام الخميني قدس سره المتواصلة وأشرطة تسجل أحاديثه وخطاباته التي كان يدعو فيها الجماهير إلى الثبات ومواصلة الثورة حتى القضاء على النظام الملكي وتشكيل الحكومة الإسلامية تطبع وتنشر على أيدي مؤيدِّيه وأنصاره ويتمّ توزيعها على مختلف مناطق البلاد، ومن الأساليب الموفقة التي اتبعها الإمام الخميني قدس سره في الجهاد ضد النظام الملكي، دعوته الجماهير إلى الاضطرابات العامة وتوسيع رقعتها، فقد شملت الاضطرابات في الأشهر الأخيرة من الثورة مختلف أركان النظام من وزارات وإدارات ومراكز عسكرية حتى وصل الأمر إلى عمال وموظفي شركة النفط والبنوك ومراكز الدولة الحساسة، فكانت الضربة الأخيرة إلى جسد النظام.

## سفر الإمام الخميني من العراق إلى باريس

تمَّ الاتفاق في الاجتماع الذي عقد بين وزيري خارجية العراق وإيران في نيويورك على إخراج الإمام الخميني قدس سره من العراق. وبعد التشاور مع نجله حجة الإسلام الحاج السيد أحمد الخميني وعلى أثر رفض الكويت استقباله قرر السفر إلى باريس.

في السادس من تشرين الأول عام١٩٧٨م وصل الإمام الخميني قدس سره إلى باريس، وانتقل بعد يومين من وصوله إلى منزل أحد الإيرانيين المقيمين في (نوفل لو شاتو في ضواحي باريس).

بعدها قام موظفو قصر الأليزيه بإبلاغ الإمام الخميني قدس سره بوجهة نظر الرئيس الفرنسي (جيسكار ديستان) المتمثلة بضرورة اجتناب الإمام الخميني قدس سره لأية أنشطة وقد ردَّ سماحته بحزم بأن ذلك ينافي الإدّعاء بالديمقراطيَّة، وأنه إذا اضطر للسفر من مطار إلى مطار ومن بلد إلى بلد فإنه لن يكف عن جهاده لتحقيق أهدافه.

خلال فترة إقامته في (نوفل لو شاتو) والتي دامت أربعة أشهر، تحولت تلك المدينة الصغيرة إلى أهم مركز خبري في العالم، فقد عرض الإمام الخميني قدس سره من خلال اللقاءات الصحفية المتعددة مختلف وجهات نظره حول الحكومة الإسلامية وأهداف الثورة المستقبلية أمام العالم أجمع، وبذلك تعرّف العالم على فكر الإمام وثورته، ومن هنا بدأت قيادته لأصعب المراحل في الثورة الإسلامية الإيرانية.

في مطلع عام ١٩٧٩ شكل الإمام الخميني قدس سره شورى قيادة الثورة، وبعد تشكيل شورى السلطنة للتصويت بالثقة لوزارة بختيار فرَّ الملك من البلاد في ١٦ كانون الأول ١٩٧٨ وانتشر الخبر في طهران وسائر أنحاء إيران وخرجت الجماهير إلى الشوارع ترقص وتعبِّر عن فرحتها.

## عودة الإمام من منفاه بعد ١٤ عاماً

في أواخر شهر كانون الأول شاع خبر تصميم الإمام الخميني قدس سره على العودة إلى إيران، ولم يمتلك كل من سمع الخبر غير البكاء شوقاً، لقد تحملت الجماهير أربعة عشر عاماً من الانتظار، غير أن المحبين كانوا قلقين عى حياة الإمام الخميني قدس سره، ما أن وصل الإمام حتى توجهت الجموع من مطار طهران إلى مقبرة جنة الزهراء حيث مزار الشهداء، لتصغي إلى حديث قائدها التاريخي، في ذلك الحديث صرح الإمام قدس سره بالقول: «**سوف أقوم مدعوماً من هذا الشعب، بتشكيل الحكومة**».

## سقوط النظام الملكي وانتصار الثورة الإسلامية (١ شباط ١٩٧٩)

في الثامن من شهر شباط ١٩٧٩ قامت القوة الجوية بمبايعة الإمام في محل

إقامته في (المدرسة العلوية في طهران) وأصبح الجيش الملكي على حافة السقوط الكامل، خصوصاً بعد ترك العديد من الجنود والضباط المؤمنين معسكراتهم التزاماً بفتوى الإمام والالتحاق بصفوف الجماهير. وفي صباح الحادي عشر من شباط ١٩٧٩م أشرقت شمس النصر لتعلن انتصار ثورة الإمام الخميني قدس سره، ثورة الإسلام، وانتهاء عهد حكم الملوك والطواغيت في إيران.

## تشكيل الحكومة الإسلامية ووقوف الدول المستكبرة ضدها

. . . وهكذا ومنذ صباح الحادي عشر من شباط ١٩٧٩م بدأت مشاعر الخصومة والعداء للنظام الإسلامي الفتي بالظهور والتوسع، حيث قادت أمريكا جبهة الأعداء وقد كان لبريطانيا وبعض دول أوروبا وجميع الأنظمة العميلة للغرب المشاركة الفعالة في هذه المواجهة، كذلك الاتحاد السوفياتي ومن يدور في فلكه أيضاً، وقفوا جميعاً مع أمريكا في العديد من المواقف العدائية ودعموا موقفها نتيجة عدم ارتياحهم لما حصل في إيران وما أدت إليه من حاكمية الدين والمذهب.

والنموذج البارز لهذه التحالفات، ما حصل من تحالف اليسار واليمين داخل البلاد، ضد الثورة، الأمر الذي أظهرته الوثائق فيما بعد حول ارتباط هذه الجماعات بسفارة الاتحاد السوفياتي والسفارة الأمريكية.

والأبرز من هذا، كان هذا التعاون الشامل بين الشرق والغرب في تسليح صدام ودعمه في حربه المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

## الطلبة الجامعيون يحتلون السفارة الأميركية

لم تكتف أمريكا وأوروبا بعدم قبول مطالب الشعب والحكومة الإيرانية المشروعة باسترداد الأموال والموجودات الإيرانية المجمدة في تلك البلدان والتي تقدر بأكثر من ٢٢ مليار دولار فحسب، بل وضعت إمكانات واسعة تحت تصرف أقطاب النظام الملكي البائد، لتوظيفها في مواجهة النظام الإسلامي الفتي، وقد أثارت هذه التحركات الأمريكية والممارسات العدائية للبيت الأبيض غضب الشعب الإيراني المسلم، ففي عام ١٩٧٩ وعلى أعتاب الذكرى السنوية لنفي الإمام الخميني

قدس سره إلى (تركيا ٤ تشرين الأول) شاع خبر اللقاء السري بين بازركان وبريجنسكي (مستشار الأمن القومي الأمريكي) في الجزائر ما دفع مجموعة من الجامعيين المسلمين الثوريين الذين أطلقوا على أنفسهم اسم (الطلبة الجامعيون السائرون على نهج الإمام الخميني قدس سره) إلى احتلال السفارة الأمريكية في طهران بعد القضاء على مقاومة حرس السفارة، فقاموا بإلقاء القبض على الجواسيس الأمريكان، ثم عكفوا بعدها على نشر الوثائق التي عثروا عليها في السفارة فنشرت في خمسين كتاباً سميت «وثائق وكر التجسس الأمريكية في إيران»، وقد كشفت هذه الوثائق الدامغة، النقاب عن أسرار الجاسوسية الأمريكية والتدخلات التي قامت بها الإدارة الأمريكية في مختلف نقاط العالم وفضحت أسماء العديد من المرتبطين والجواسيس، ومختلف أساليب الجاسوسية والتحركات السياسية لأمريكا في مناطق مختلفة من العالم.

## عملية صحراء طبس

بعد احتلال السفارة الأمريكية حاولت أمريكا وبمختلف الطرق والأساليب دفع إيران للتراجع عن موقفها فقامت مع حلفائها بفرض الحصار الاقتصادي والسياسي الرسمي على إيران، وبدأت الجماهير مرحلة مواجهة الحصار معتمدة على الله (عز وجل) مستندة إلى توجيهات الإمام الخميني قدس سره دون أن تفكر في الاستسلام، وفشلت عملية إطلاق سراح الرهائن الأمريكان وكانت المعجزة بعد تحطم الطائرات في صحراء طبس.

لقد كانت الخطة أن تقوم تلك الطائرات، بعد التزود بالوقود ووصول سمتيات خاصة بذلك النوع من العمليات، بالتحليق فوق طهران، ثم تقوم وبالتعاون مع بعض العملاء السرّيين بقصف منزل الإمام الخميني قدس سره والمراكز الهامة الأخرى.

غير أن عاصفة هبت في الصحراء فأجبرت بعض الطائرات على العودة إلى حاملتها (نيميتس) واضطرّت البقية إلى الهبوط الإضطراري في الصحراء، ونتيجة لسوء الظروف التي حاولت فيها الطائرات الهبوط ارتطمت إحداها بالأخرى فانفجرتا وقُتل في هذه الحادثة ثمانية أشخاص من العسكريين الأمريكان الغزاة واضطر «جيمي كارتر» رئيس الولايات المتحدة إلى الإعلان عن إيقاف هذه العملية الفاشلة.

## الحرب المفروضة والدفاع المقدس

في ٢٢ أيلول ١٩٨٠م بدأ الهجوم العسكري العراقي على طول الحدود المشتركة مع إيران والبالغة ١٢٨كلم من أقصى نقطة في الشمال إلى أدناها في الجنوب، وقد ترافق الهجوم البري مع هجوم جوي طال مطار طهران ومناطق أخرى، وذلك في الساعة الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم.

لقد تمكّنت الماكينة العسكرية الصدامية التي تمَّ إعدادها مسبقاً وبمساعدة فرنسا وشركات الأسلحة الأمريكية والإنجليزية والمعدات العسكرية الروسية من العبور لعدة كيلومترات داخل المحافظات الإيرانية الخمسة بسرعة فائقة، فتعرضت المقاومة الشعبية المحدودة إلى ضربة قوية من الجيش العراقي نتيجة عنصر المباغتة الذي كان في صالح القوات الغازية، ونتيجة لعدم وجود التسلح والخبرة الكافيين.

غير أن هذه الظروف رغم كل تعقيداتها، كانت أقل من أن تعرض الإمام الخميني إلى التردد في تشخيص مسؤوليته وما عليه اتخاذه من مواقف، لقد كان الإمام قدس سره يؤمن بقوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

أمر الإمام الخميني قدس سره بتأسيس التعبئة العامة وتشكيل جيش العشرين مليون الذي لقي استقبالاً عند الشبان الثوريين، واتخذت إيران طابعاً من الحركة تميزت بالدورات التدريبية والتوجه إلى جبهات القتال، فأدت النجاحات المتوالية لمقاتلي الحرس الثوري إلى ظهور آثار الإنكسار والهزيمة على جبهة العدو البعثي بشكل جلي وواضح.

وعليه انتهت الحرب التي دامت ثمانية أعوام، ولم يوفق مشعلوا فتيلها من تحقيق أي هدف من أهدافهم، ولم يبق النظام الإسلامي قائماً وحسب، بل تمكّن من خلال الوحدة الوطنية لجماهيره المسلمة، من القضاء على الطابور الخامس في داخل البلاد، وبسط نفوذه وحاكميته على كل الوطن.

## وزير خارجية الاتحاد السوفياتي وقدح الشاي

.. الجدير ذكره أن (شيفارد نادزه) وزير خارجية الإتحاد السوفياتي آنذاك،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٩.

حينما وفد على الإمام قدس سره يحمل رداً من رئيس الإتحاد السوفيتي على رسالة كان الإمام قدس سره بعثها إلى غورباتشوف يقول فيها: «من الآن فصاعداً ينبغي أن يبحث عن الماركسية في متاحف التاريخ السياسي للعالم» أذهله عندما رأى أن هذا العملاق الصلب الذي يوجه التحذيرات بصراحة عجيبة إلى قادة ثاني قوة في العالم، يعيش في بيت صغير بسيط في جماران في غرفة لا تتجاوز مساحتها ١٢ متراً مربعاً، مكتفياً بوسائل وأثاث في منتهى البساطة دون وجود أي أثر للمراسم والتشريفات المعمول بها، أذهله أن يرى الإمام قدس سره جالساً باطمئنان وسكينة كالطود الشامخ يضع إلى جانبه نسخة من القرآن الكريم وسجادة صلاة وسبحة وعدداً من الصحف ومذياعاً صغيراً، وقد ازدادت حيرته أكثر حينما التفت إلى عدم وجود كرسي آخر ليجلس عليه مرافقه الروسي صاحب المنصب الرفيع، وأن على الأخير أن يجلس على الأرض - ولو لمرة واحدة - ! ولعل وزير الخارجية السوفياتي ظن بأن قدح الشاي مع حبتي السكر التي قدَّمها له شيخ عجوز كان في خدمة الإمام، كان أمراً متعمداً واستثنائياً، غير أن الحقيقة ليست كذلك، فالإمام قدس سره لم يغيّر أسلوبه في العيش ببساطة في جميع أنماط حياته، سواء عندما كان وحيداً في المنفى، أو خلال عهد زعامته الدينية وقيادته السياسية وحتى آخر لحظات عمره، ولم يقبل قدس سره لنفسه أن يغير في أسلوبه أمام المقامات الدنيوية الاعتبارية مهما عظمت وتسامت.

## فتوى الإمام بحق المرتد سلمان رشدي

في ١٤/٢/١٩٨٩ أعلن الإمام الخميني قدس سره أن سلمان رشدي مؤلف كتاب (الآيات الشيطانية) مرتد عن الإسلام وأصدر بحقه حكماً بالإعدام، وبذلك أشعل الإمام قدس سره فتيل ثورة جديدة، فوحَّد المسلمون صفوفهم بصرف النظر عن مذاهبهم وألسنتهم للوقوف بوجه الغرب، وقد أظهر المجتمع الإسلامي أثر هذه الواقعة على أنه أمَّة واحدة. كذلك فإن إصدار هذا الحكم بدَّد التصوّرات الغربية الموهومة حول تخلي إيران عن أهدافها الإسلامية الثورية بمجرد قبولها بالقرار (٥٩٨).

## الوصية

قبل عدة سنوات من رحيله قدس سره وبتاريخ ١٥ شباط ١٩٨٣ كتب الإمام الخميني قدس سره وصيته السياسية الإلّهية التي طبعت ونشرت بمختلف اللغات،

وتعتبر هذه الوصية بمثابة بيان الإمام الخالد المتضمن أصول فكره وأهدافه وإرشاداته السامية لأنصاره ومحبيه، ووصيته على هذا المستوى، وبهذه الأبعاد عمل لم يسبق له مثيل بين فقهاء الشيعة ومراجع التقليد وهو دليل على عمق اطّلاع الإمام قدس سره على الحاجات التالية للمجتمعات الإسلاميَّة، وعلى شدَّة إحساسه بالمسؤوليَّة في هذا المقام.

## الإمام وتوحيد المسلمين

الإمام الخميني قدس سره شيعي المذهب، ويعتقد بشدة بوحدة الأمة الإسلامية - بغض النظر عن توجهاتهم المذهبية - في وجه المستعمرين وأعداء الإسلام، فالدعوة إلى الوحدة تمثل جانباً مهماً من بياناته وخطاباته، وهو لا يجوّز أية حركة تؤدي إلى زرع الفرقة في صفوف المسلمين وتمهد الطريق أمام المستعمرين والمستغلين لتحقيق هيمنتهم.

لقد وضح سماحته من خلال إصدار الفتاوى المتميزة، ومن خلال دعمه لإعلان أسبوع الوحدة بين المسلمين - في ذكرى ولادة النبي الأكرم ﷺ وإصدار البيانات المتواصلة - الطرق العملية لتحقيق الوحدة بين الشيعة والسنَّة.

وقد أصرَّ على مواجهة كل ما يؤدّي إلى التفرقة بينهم طوال مدة زعامته.

## ممتلكات الإمام (قدس سره)

بتاريخ ٢/ ١٩٨٩٧ أعلن رئيس ديوان القضاء العالي في بيان جاء فيه: أن ممتلكات الإمام الخميني قدس سره البسيطة لم تبق على حالها وحسب، بل نقصت عما كانت عليه، فقطعة الأرض التي ورثها عن أبيه في خمين، أعطاها في حياته للفقراء، فخرجت من ملكيته، وأمواله غير المنقولة تتمثل في المنزل القديم الذي يمتلكه في قم. والذي كان ومنذ عام (١٩٦٤) في خدمة أهداف الثورة ومركزاً لتجمع الطلبة والمراجعين من الجماهير ولا يزال حتى الآن مفتقداً لصفة كونه مسكناً، وبأن ممتلكات الإمام قدس سره تشمل الآتي: عدداً من الكتب، بعض الوسائل الاولية المستعملة وهي تخص زوجته، قطعتين من السجاد المستعمل (وقد أوصى بإعطائهما للفقراء بعد وفاته)، كما أشير إلى عدم وجود أثاث شخصي، أو أموال شخصية وإن

وجد مال فهو من الحقوق الشرعية التي يقدمها المسلمون إلى الإمام قدس سره لإنفاقها في مواردها الشرعية المعينة، ولا حق للورثة فيها.

وعليه، فإن ما ورثه هذا الرجل الذي عمَّر ما يناهز التسعين عاماً، وعاش يتمتع بأقصى درجات المحبوبية من قبل الشعب، تشمل ما يلي: نظارات، مقراض أظافر، مشطاً، سبحة، مصحفاً كريماً وسجادة صلاة، عمامته وثيابه الخاصة ومجموعة كتب في مختلف العلوم الدينية.

ذلك كشف بممتلكات رجل لم يكن قائداً لبلد نفطي غني يبلغ تعداد سكانه عشرات الملايين فحسب، بل كان حاكماً على قلوب الملايين من الناس، ممن وقفوا في صفوف طويلة ليتطوَّعوا للشهادة حينما أصدر أوامره بتشكيل قوات التعبئة للدفاع عن الإسلام، وكتبوا الرسائل أو تجمعوا أمام المستشفى التي رقد فيها الإمام قدس سره يعلنون عن استعدادهم للتبرع بقلوبهم لسماحته.

## استفادة الإمام من الوقت

كان الإمام الخميني قدس سره يعتقد بأهمية التنظيم، والبرمجة لجوانب حياته، فهو يتوجه للعبادة وذكر الحق وقراءة القرآن والدعاء والمطالعة في ساعات محدودة من الليل والنهار وقد كانت ممارسة المشي والإنشغال بالذكر والتفكر جزءاً من برنامجه اليومي.

كما كان قدس سره يقف على أهم الأخبار والتقارير ويقرأ الصحف والمجلات الرسمية للبلاد وعشرات المقاطع الخبرية، ويستمع إلى الإذاعة والتلفزيون، وإلى التحليلات والتقارير والأخبار التي تبثها وسائل الإعلام الأجنبية باللغة الفارسية، ليكوّن صورة شاملة عن الإعلام المعادي للثورة، ويفكر في كيفية المواجهة.

كذلك، فإن ازدحام جدوله اليومي، وعقد الجلسات مع مسؤولي النظام الإسلامي لم يحل أبداً دون ارتباطه بالجماهير العاديين، على أنهم أهم رصيد للثورة الإسلامية.

## وصال المحبوب وفراق الأحبة

الدعاء والتوسل في كل مكان، في المنازل في الحسينيات والمساجد وفي مختلف أنحاء البلاد..

بل في كل مكان في العالم وجد فيه محب للإمام قدس سره.

العيون باكية، والقلوب هافية لجماران، الساعات تمر ببطء شديد.

الفريق الطبي المشرف على علاج الإمام قدس سره استنفذ كل ما في وسعه.

غير أن أمر الله يدفع المقادير باتجاه آخر ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

في تمام الساعة الحادية عشرة وعشرين دقيقة قبيل منتصف الليل من الثالث عشر من خرداد ١٣٦٨ (حزيران ١٩٨٩م) حانت لحظة الوصال..

توقف القلب الذي أضاء الملايين من القلوب بنور الله.

قام ليلتها يؤدي نافلة الليلة ويتلو القرآن..

بدت على محياه في الساعات الأخيرة طمأنينة وهدوء ملكوتيتين..

كان يردد الشهادة بوحدانية الله ويقر بالاعتقاد برسالة النبي الأكرم ﷺ ..

حتى حلّقت روحه العظيمة نحو الملكوت الأعلى، فكانت الرحلة التي تركت في القلوب ناراً لا تنطفىء.

## تعيين القائد

في الرابع من حزيران ١٩٨٩م، عقد مجلس خبراء القيادة جلسته الرسمية. وبعد قراءة آية الله الخامنئي دام ظله لوصية الإمام الخميني قدس سره - الأمر الذي استمر ساعتين ونصف الساعة - بدأ البحث والتشاور حول تعيين من يقوم مكان الإمام الخميني قدس سره ليكون قائداً للثورة الإسلامية..

وبعد عدة ساعات تمَّ وبالإجماع ترشيح آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله (رئيس الجمهورية آنذاك) لتسلّم هذا الموقع الخطير..

وآية الله الخامنئي أحد طلاب الإمام الخميني (قدس سره) ومن الوجوه البارزة في الثورة الإسلامية، ومن أنصار انتفاضة الخامس من حزيران، وقف وروحه بين يديه طوال فترة ثورة الإمام قدس سره وفي جميع الحوادث مع سائر أنصار الثورة.

---

(١) سورة الفجر، الآيتان: ٢٧ - ٢٨.

## آثار ومؤلفات الإمام الخميني (قدس سره)

ترك سماحة الإمام الخميني عشرات الكتب والآثار القيمة في المباحث الأخلاقية، العرفانية، الفقهية، الأصولية، الفلسفية، السياسية، والاجتماعيَّة وقد تم نشر أكثرها إلى الآن غير أن العديد من رسائله ومؤلفاته النفيسة فقدت أثناء انتقاله من منزل مستأجر إلى آخر، أو عند قيام أزلام السافاك بمداهمة منزله ومكتبته الشخصية.

## مؤلفاته

١ - شرح دعاء السحر.
٢ - شرح رأس الجالوت.
٣ - حاشية الإمام على شرح حديث رأس الجالوت.
٤ - حاشية الإمام على شرح الفوائد الرضوية.
٥ - شرح حديث جنود العقل والجهل.
٦ - مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.
٧ - الحاشية على شرح فصوص الحكم.
٨ - الحاشية على مصباح الأنس.
٩ - شرح الأربعين حديثاً.
١٠ - سرّ الصلاة.
١١ - آداب الصلاة.
١٢ - رسالة لقاء الله.
١٣ - الحاشية على الأسفار.
١٤ - كشف الأسرار.
١٥ - أنوار الهداية التعليقة على الكفاية (مجلدين).
١٦ - بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر.
١٧ - رسالة الاستصحاب.
١٨ - رسالة في التعادل والتراجيح.
١٩ - رسالة الاجتهاد والتقليد.

٢٠ - مناهج الوصول إلى علم الأصول (مجلدين).

٢١ - رسالة في الطب والإرادة.

٢٢ - رسالة في التقية.

٢٣ - رسالة في قاعدة من ملك.

٢٤ - رسالة في تعيين الفجر في الليال المقمرة.

٢٥ - كتاب الطهارة (أربع مجلدات).

٢٦ - تعليقة على العروة الوثقى.

٢٧ - المكاسب المحرمة (مجلدين).

٢٨ - تعليقة على وسيلة النجاة.

٢٩ - رسالة نجاة العباد.

٣٠ - الحاشية على رسالة الإرث.

٣١ - تقريرات درس الأصول لآية الله العظمى البروجردي.

٣٢ - تحرير الوسيلة (مجلدين).

٣٣ - كتاب البيع (خمسة مجلدات).

٣٤ - الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه.

٣٥ - كتاب الخلل في الصلاة.

٣٦ - الجهاد الأكبر (أو جهاد النفس).

٣٧ - تقريرات دروس الإمام الخميني.

٣٨ - توضيح المسائل (رسالة عملية).

٣٩ - مناسك الحج.

٤٠ - تفسير سورة الحمد.

٤١ - استفتاءات.

٤٢ - ديوان شعر.

٤٣ - الرسائل العرفانية.

٤٤ - الوصية السياسية الإلٓهية.

## من وصايا الإمام الخميني (قدس سره)

بقلبٍ هادىءٍ ونفسٍ مطمئنةٍ وروحٍ فرحةٍ وضميرٍ يأملُ فضل اللهِ أستأذن الأخواتَ والأخوة وأسافر نحو المقرّ الأبدي وأنا بحاجة مبرمة إلى صالح دعائكم.

### وصيته في أداء التكليف

كلنا مأمورون بأداء التكليف والواجب، ولسنا مأمورين بتحقيق النتائج.

### وصيَّته في الصلاة

إنَّ الله سبحانه وتعالى يحبُّ أن يرى العبد منقطعاً ومتضرِّعاً إليه حين حلول وقت الذكر (الصلاة) مخلصاً له في ذلك.

### وصيَّته في الدعاء

إنَّ هذه الأدعية تخرج الإنسان من هذه الظلمة، وإذا خرج الإنسان من الظلمة أصبح عاملاً لله، فهو يمارس مهنته، يعمل.. ولكن لله، يضرب بالسيف.. لله، يقاتل.. لله، يثور لله، فالأدعية لا تشغل الإنسان عن العمل.

### وصيَّته في المسجد

لا تهجروا المساجد فإن ذلك هو تكليفكم.

### وصيَّته في إحياء ذكر واقعة كربلاء

أحيوا ذكر واقعة كربلاء، وأحيوا ذكر الإسم المبارك لسيد الشهداء فباحيائهما يحيا الإسلام.

### وصيَّته في الشهادة

كلُّنا من الله، العالم كلّه من الله، وهو تجلٍّ لله والعالم كله سيعود لله، فما أحلى أن تكون العودة اختياريَّة، فيختار الإنسان الشهادة في سبيل الله..

### وصيَّته في إصلاح النفس

أصلحوا أنفسكم! علينا أن نصلح أنفسنا ولتجدّوا في جعل الجهاد من أجل البناء يبدأ من أنفسكم، فإنكم إذا بدأتم بأنفسكم سيكون جميع ما تعملونه إلّهياً.

### وصيَّته في الأخلاق الحميدة

أخضِعوا الناس كلَّهم بالأخلاق فالخضوع القلبي هو الملاك، وإذا تمكنتم من جعل قلوب الناس تهفو إليكم حصلتم على ما هو دائم وثابت عند الله.

## وصيَّته في حب النفس

أشد ما يعرّض الإنسان للمهالك هو حبّه لنفسه، وللرئاسة، ولكل ما يؤدي إلى حب النفس، فإنه يبلغ بالإنسان مرحلة تجعله يعادي النبي الأكرم ﷺ إذا أخذ منه شيئاً، بل ويعادي الله إذا علم أنه سيأخذ منه شيئاً. .

## وصيَّته في تقصّي عيوب الآخرين

ليس من عيب أكبر من أن يجهل الإنسان عيبه أو يغفل عنه، ويسعى وكله عيوب في تتبع عيوب الآخرين.

## وصيَّته في النصر وأسبابه

لقد انتصرنا بقدرة الإيمان، التي جعلت مختلف شرائح الشعب تصدح بنداء الإسلام، ولم ننتصر بالعدد والعدَّة.

## وصيَّته في ولاية الفقيه

إني أُطمئن الشعب، وقوى الأمن إلى أن بلادنا ستنأى عن أي خطر إذا أديرت شؤون الدولة الإسلامية تحت إشراف الفقيه وولايته.

## وصيَّته في العلماء

لو لم يكن للعلوم الإسلامية رجال متخصّصون لكانت آثار الدين قد محيت وإذا لم يعد مثل هؤلاء الرجال للمستقبل فإن هذا العائق العظيم أمام الأجانب سيتعرَّض للإنهيار، وسيفتح الطريق أمام المستعمرين أكثر.

## وصيَّته في المرأة

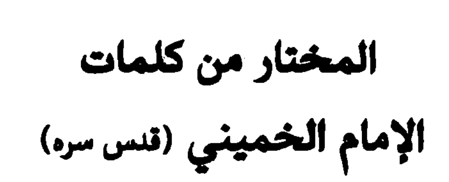
إن للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع والمرأة مظهر لتحقق آمال البشر.

## وصيَّته في عوائل الشهداء

لقد أفهمتم العالم أنتم. يا عوائل الشهداء، بشهدائكم الذين صنعوا الفخر لهذه الأرض أنكم مستعدّون للتضحية بكل أعزائكم في سبيل الإسلام.

## وصيَّته في الشباب

إن هؤلاء الشبَّان الذين يفترض أن يحافظوا في المستقبل على هذا البلد ويديروا شؤونه يجب أن يصلحوا ويتربوا تربية صحيحة.



# المختار من كلمات
# الإمام الخميني (قدس سره)

## معرفة الله وعبوديّته

- ليس هناك نورٌ سوى الله سبحانه، فالكلُّ ظلام.
- إنَّ أهداف الأنبياء جميعاً تتلخص في جملة واحدة وهي: معرفة الله.
- معظم آهات الأولياء كانت بسبب آلام فراق المحبوب وكرامته.
- إنَّ كلَّ الكمالات التي حصلت لدى أولياء الله وأنبيائه كانت بسبب عزوف القلوب عن غير الله وتعلّقها به وحده.
- إنَّ ما يؤهل الإنسان للوصول إلى ضيافة الله هو هجران كلِّ ما هو غير الله، وهذا لا يتيسّر لأيِّ أحد.
- أنزلوا إلى بحر الألوهيَّة، بحر النبوَّة، بحر القرآن الكريم وغوصوا في أعماقه.
- إنَّ شكر النعم الإلّهيَّة الظاهرة والخفيَّة هو أحد الواجبات الأساسيَّة في العبادة والعبودية، وعلى الجميع أداء هذا الواجب بقدر المستطاع، رغم أنَّ أيّاً من المخلوقات لا يبلغ حق الشكر لله.
- لا شكَّ أنَّ تسبيح الله تعالى وتقديسه والثناء عليه يستلزم العلم والمعرفة بمقامه المقدس والصفات الجماليَّة والجلاليَّة، فذلك لا يتحقق دون وجود معرفة وعلم.
- من آداب العبوديَّة: عدم الإذعان لأيَّة قدرة دون قدرة الله، وعدم الثناء سوى علىٰ الحق تعالىٰ وما كان من أولياء الحق.
- التشخيص إن كان الدافع إلّهيّاً وليس شيطانياً، علىٰ المرء أن يرجع إلىٰ ذاته فإن أحسَّ أن ما يريده هو العمل ذاته - وأن كان العامل شخصاً آخر - فإنَّ الدافع إلّهيّ.
- الأمر الذي ثبتكم هو التوجه نحو الله، والهجرة من الذات نحو الله تعالىٰ - وهي

أعظم الهجرات - والهجرة من النفس إلىٰ الحق، ومن الدنيا إلىٰ عالم الغيب.

- إنَّ الغفلة عن الله تعالىٰ تزيده كدورة القلب، وتمكّن النفس والشيطان من التغلّب علىٰ الإنسان وتزيد في المفاسد. في حين أن ذكر الله واستحضار ذكره يصقلان القلب ويكسبانه الصفاء ويجعلانه مجلىً للمحبوب، ويصفّيان الروح ويخلّصان الإنسان من قيود أسر النفس.
- علينا أن ندعو الآخرين، شريطة أن لا تكون الدعوة إلىٰ أنفسنا، أو إلىٰ الدنيا، بل ينبغي أن تكون دعوة إلىٰ الله.
- إذا كان قيام الإنسان من أجل الشهوات النفسانيَّة، ولم يكن لله، فإنَّه سيُمنىٰ بالفشل، فكلّ ما هو لغير الله زائل.
- الله موجود، فلا تغفلوا عنه، وهو حاضر، والجميع تحت رقابته.
- انتبهوا دوماً إلىٰ أنَّ أعمالكم هي في محضر الله، كلُّ الأعمال، فارتداد الطرف ولقلقة اللسان وحركته كلها في محضر الله، ونحن مسؤولون غداً عن كلِّ ذلك.
- لتلقّنوا قلوبكم المحجوبة والمنكوصة بأنَّ العالم - من أعلىٰ عليّين إلىٰ أسفل سافلين - تجلٍّ لله جل وعلا، وفي قبضة قدرته.
- في أيّ منصب كان ابن آدم، وأيًّا كانت المسؤوليَّة التي يتحمل فإنَّ ذلك المنصب وتلك المسؤولية هما ابتلاؤه.
- رضا الله هو المعيار في الإسلام، وليس رضا الأشخاص، ونحن نقيّم الأشخاص بمدىٰ خضوعهم للحق، وليس العكس.
- انتبهوا أيّها النَّاس! أيّتها الحكومة! انتبهوا فجميعكم في محضر الله. وجميعكم ستحاسبون غداً. لا تمرّوا علىٰ دماء شهدائنا دون اكتراث. ولا تختلفوا من أجل المناصب.
- العالم كلّه محضر الله، فلا تعصوا الله في محضره، لا تختلفوا علىٰ الأمور الباطلة والفانية في محضر الله، اعملوا الله وانطلقوا في سبيله.
- قد يُخفي الإنسان شيئاً ما عن أعين الجميع، غير أنَّ كلَّ ما نقوم به محفوظ عند الله، وسيعاد إلينا.
- إنَّ الله سبحانه وتعالىٰ هو الذي وهبنا النعم جميعها، لذا علينا أن ننفق تلك النعم في سبيله.
- إنَّ كلَّ ما لدينا نحن وأنتم والجميع هو من عند الله، فكلّ ما لدينا من قوة ينبغي أن يُبذل في سبيل الله.

## رسالة أنبياء الله عليهم السلام

- إنَّ جميع جهود الأنبياء تتلخص في دعوة هذا الموجود (الإنسان) إلىٰ الصراط المستقيم، والسير به نحوه.
- بعث الله الأنبياء لتخليص أخلاق الناس وأنفسهم وأرواحهم وأجسامهم من الظلمات، بل لإزاحة الظلمات تماماً واستبدالها بالنور.
- ما أراده الأنبياء هو جعل جميع الأمور إلٰهيَّة، فهم بُعثوا لجعل العالم والإنسان - وهو خلاصة العالم وعصارته - إلٰهيّين بجميع أبعادهما.
- لم يشهد العالم - منذ بدء الخلق ولن يشهد حتىٰ نهايته - بركة مخلوقٍ كبركة وجود الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.
- صلوات الله وسلامه علىٰ روح الله ونبيِّه العظيم عيسىٰ بن مريم الذي أحيا الموتىٰ وصلوات الله وسلامه علىٰ أمِّه العظيمة مريم العذراء والصدّيقة الحوراء التي قيَّضت لعطاشىٰ الرحمة الإلٰهيَّة مثل هذا الإبن العظيم، بعد تلقّيها النفخة الإلٰهيَّة.
- إنَّ المهمة الأساسيَّة للأنبياء هي القضاء علىٰ حبّ النفس ما أمكن وكبح جماح النفوس.
- لو أُتيح لجميع الأنبياء عليهم السلام أن يجتمعوا في مكان واحد، لما تنازعوا فيما بينهم أبداً.
- كان الأنبياء يؤمنون باستخدام السيف مع أولئك المفسدين. ممن لا علاج لهم إلا السيف.
- منطق الأنبياء هو الشدّة علىٰ الكفار وأعداء البشرية، والتراحم بين المؤمنين، وتلك الشدَّة هي رحمة أيضاً.

## ماهية الدين الإسلامي

- جاء الإسلام من أجل البشرية جمعاء، لا من أجل المسلمين وحدهم، ولا من أجل إيران وحدها، فالأنبياء بُعثوا لكلّ بني الإنسان، ونبيّ الإسلام بُعث للعالمين أجمع.
- نزل الإسلام لتربية الإنسان، فالمهمّ في البرنامج الإسلامي هو الإنسان والتربية الإنسانيَّة.

- إنَّ الإسلام يقف بوجه كلٍّ ما يؤدّي إلىٰ سلب الإنسان إنسانيته، أو يجرّه نحو الضياع.
- العقيدة الإسلاميّة هي عقيدة صياغة الإنسان.
- أنَّ لدىٰ الإسلام كلّ شيء لهذا الإنسان أيّ أنَّ لديه أطروحة له في كلّ مراتبه بدءاً من مرتبة الطبيعة وإلىٰ ما وراء الطبيعة، بل وحتىٰ عالم الألوهية.
- كيف يمكن أن يكون الإسلام الذي أكّد علىٰ الفكر والتفكر، ودعوة الإنسان إلىٰ ترك كلّ الخرافات والإنعتاق من أسر القوىٰ الرجعيّة والمعادية للإنسانيَّة، مخالفاً للتحضّر والتطوّر والإبداع المفيد للبشر - وذلك كلّه نتيجة لتجاربه ـ؟.
- إنَّ الإسلام يقف علىٰ رأس هرم التحضّر ومراجع الإسلام العظام يمثلون أعلىٰ مرتبة من مراتب التحضّر.
- إنَّ الإسلام يُجيز جميع معطيات التمدّن والحضارة، إلا ما أدّى منها إلىٰ فساد الأخلاق وذهاب العفَّة، فالإسلام إنَّما نهىٰ عن الأمور التي تتعارض مع صلاح الناس، بل إنَّه يؤكد علىٰ ما كان منسجماً مع صلاح الناس منها.
- إنّنا نؤمن بأنَّ الإسلام هو الرسالة الوحيدة المؤهلة لهداية المجتمع والإرتقاء به. وإن العالم إذا أراد التخلّص من آلاف المشاكل التي يواجهها اليوم، وتوفير الحياة الإنسانية الحقَّة للإنسان، فإنَّ عليه التوجه نحو الإسلام.
- إنَّ قوانين الإسلام جامعة وشاملة، إلىٰ درجة تجعل من يطّلع عليها يعترف أنَّها تفوق حدود الفكر البشري، ولا يمكن أن تكون نتاج القدرة العلمية والفكرية للإنسان.
- لم يأت الإسلام لشعب خاصٍ، فهو لا يفرق بين الترك والفرس والعرب، فالإسلام للجميع، ونظامه لا يعطي أيَّة أهميَّة للعنصر واللون والقبيلة واللغة.
- الإسلام إنَّما جاء ليوحّد جميع شعوب العالم من عرب وعجم وترك وفرس، ليكوّنوا معاً في هذه الدنيا أمَّة واحدة هي أمَّة الإسلام، ولكي لا يتمكن بعدها أحدٌ من التسلّط علىٰ الدول الإسلامية، لأنَّه سيواجه حينها مجتمعاً إسلامياً كبيراً تنضوي تحت لوائه كلّ القوميّات.
- الإسلام هو دين المجاهدين الذين يرومون الحق والعدالة، دين التحرر بين الساعين نحو الإستقلال، وهو عقيدة الجماهير المناضلة الراغبة في مواجهة الإستعمار.

- إنَّ الإسلام يسعىٰ لتعديل نمط التعامل مع الماديَّات بطريقة تسوقها نحو الاصطباغ بالصبغة الإلٓهيَّة.
- إنَّ كلّ المصائب التي حلَّت بهذا البلد إنَّما كانت من الجاهلين بالإسلام.
- عدم فهم الإسلام هو السبب الذي يقف وراء سوء ظنِّ البعض بالإسلام.
- إنّي أنصحكم أن لا تبتعدوا عن الإسلام، ولا عن العلماء، ولا تفرطوا بقدرة العلماء، فإنَّها قدرة إلٓهيّة.
- الإسلام يهدف لتحقيق التكامل الحقيقي وتأمين ما يحتاجه البشر في مناحي الحياة المختلفة سياسيَّة كانت أو إقتصاديَّة أو اجتماعيَّة أو ثقافيَّة.
- الإسلام ليس عقيدةً ماديةً، بل معنويةً، وهو يقبل بالماديَّات في ظلِّ البعد المعنوي للإسلام المتمثل في المعنويَّات والأخلاق وتهذيب النفوس.
- دعوة الإسلام لا تقتصر علىٰ المعنويَّات، كما أنَّها لا تقتصر علىٰ الماديَّات أيضاً، بل تشملهما معاً، بمعنىٰ أنَّ الإسلام والقرآن جاءا لبناء الإسلام وتربيته في جميع المناحي.
- إنَّ لدىٰ الإسلام أحكاماً وبرامج لكلّ مراحل عمر الإنسان، منذ الولادة وحتىٰ نزوله ملحودة قبره.
- إنَّ الأحكام الإسلاميَّة سامية للغاية، فهي تنطوي علىٰ ضمان الحريات والإستقلال والرقي.
- إنَّ أيَّ بلدٍ يطبق القوانين الإسلاميَّة، فإنَّه - دون شك سيكون من أكثر بلدان العالم تقدماً.
- إنَّ الإسلام هو الذي حرككم، وهو الذي منحكم قدرة الوقوف بوجه القوىٰ الشيطانيَّة الكبرىٰ دون خوف.

## الحفاظ على الإسلام

- حفظ الإسلام ذاته أهم من حفظ أحكامه، فالأساس هو الحفاظ علىٰ الإسلام، ومن بعده تأتي مرحلة الحفاظ علىٰ أحكامه.
- إنَّ الدفاع عن الإسلام والبلدان الإسلاميَّة عند تعرضها للخطر يعدُ تكليفاً شرعياً إلٓهيّاً ووطنيّاً، ويعدُ واجباً علىٰ جميع الفئات والطبقات.
- لقد عرَّض أئمتنا عليهم السلام أنفسهم للقتل في سبيل حفظ الإسلام وأحكام القرآن

الكريم، وقد تعرَّضوا للسجن وضحّوا بكلّ شيء حتىٰ تمكنوا من الحفاظ علىٰ الإسلام وإيصاله إلينا.

- إنَّ علىٰ جماهيرنا الثوريَّة أن تدرك أنَّ عليها التحلي بالصبر الثوريّ من أجل الحفاظ علىٰ الإسلام والثورة وحراسة منجزاتها ودماء شهدائها.
- إنَّما كانت التقيَّة[1] حفاظاً علىٰ الدين، فإذا تعرّض الدين للخطر فلا معنىٰ للتقية والسكوت عندئذ.
- من مسؤوليَّة الجميع المحافظة علىٰ الموازين الإسلامية فهي علىٰ رأس واجبات كل مسؤول معني بتقديم الخدمة أينما كان.
- إنَّ علىٰ الإنسان أن يقوم لله إذا رأىٰ أن دين الله يتعرض للخطر، وعليه أن يقوم لله إذا رأىٰ أحكام الإسلام تتعرض للخطر، فإن تمكن من درء الخطر يكون قد أدىٰ واجبه وحقق شيئاً، وإن لم يتمكن يكون قد أدىٰ واجبه فقط.

## التبليغ بالإسلام

- عليكم أن تُميطوا اللثام عن الوجه النوراني للإسلام أمام العالم أجمع، فإنَّ هذا الوجه لو كشف عنه نقاب أعداء الإسلام وذوي الفهم الخاطىء وظهر للأصدقاء بجماله البديع الذي دعا إليه القرآن والسنَّة علىٰ جميع الصعد، لعمَّ العالم.
- رسِّخوا جذور المعارف الإسلاميَّة بين الناس، فإنَّ ذلك من أهمَّ الأعمال التي إن تحققت صلحت جميع الأمور.
- إذا عرضتم الإسلام علىٰ حقيقته للعالم، وإذا طبقتموه كما هو، فإنَّ السيادة والرفعة ستكون من نصيبكم.
- أيَّة مصيبة وأيُّ غم أكبر من أن يكون لدىٰ المسلمين بضاعة لا نظير لها منذ نشوء العالم وحتّىٰ نهايته، ولا يستطيعون عرض هذه الجوهرة الثمينة التي يطلبها كلّ إنسان بفطرته، والأسوأ من ذلك أن المسلمين أنفسهم غافلون عنها وجاهلون بها، بل ويفرون منها أحياناً.

---

(١) التقية: إخفاء العقيدة والمذهب عند تعرض المؤمن إلى خطر قد يطال النفس أو المال أو العرض، والتقيّة من الأمور المهمة جداً لدى المسلمين، غير أن لها شروطاً تجعلها واجبة حيناً ومستحبة حيناً آخر، ومكروهاً أو حراماً أحياناً أخرى.

# ديننا الإسلام

- لقد انتفضتم من أجل الإسلام، وكان الإسلام حليفكم، ومن كان الإسلام والقرآن حليفيه، فإنَّه منتصرٌ لا محالة.
- إنَّ هدفنا وهدف الشعب الإيراني لم يقتصر علىٰ ذهاب محمد رضا (شاه إيران) وإسقاط النظام الملكي وقطع يد الأجانب عن بلادنا، فكلّ ذلك إنَّما كان مقدّمة لهدفنا الأساس، ألا وهو الإسلام.
- بما أنَّكم قضيتم علىٰ الطاغوت، يجب إذن أن يحلّ النظام الإسلامي والنظام الإلّهيّ محله، فنقيض الطاغوت هو الله، وبذهاب الطاغوت يجب أن يحلّ النظام الإلّهيّ.
- إذا أردتم التخلّص من قيود الأجانب وأسرهم، فعليكم التمسُّك بالإسلام.
- نحن مخلوقون من أجل إحياء سنَّة نبيّ الإسلام ﷺ وإحياء القرآن الكريم، ومطالبون بأداء ما علينا من دَين للإسلام.
- طالما لم تطبّق جميع الأحكام الإسلاميَّة، فنحن ما زلنا مطالبين بالمضي إلىٰ الأمام.
- لقد انتفضنا من أجل الإسلام، كما انتفض رسول الله ﷺ من أجل الإسلام بعد بعثته وإن كنا لم نُعانِ كما عانىٰ هو ﷺ.
- إنَّنا نسعىٰ لتطبيق الإسلام في بلادنا، ولسنا بصدد الإكتفاء بإطلاق اسم الجمهورية الإسلاميَّة عليها.
- آمل أن لا ينحرف الخميني أبداً عن الصراط المستقيم للإسلام، المتمثل بمواجهة القوىٰ الظالمة، وآمل أن لا يتوانىٰ عن مواصلة السير في طريق تحقيق أهداف الإسلام.
- لقد خرج شعبنا إلىٰ الشوارع، وصعد إلىٰ سطوح المنازل، وجاهد ليل نهار وقدَّم شبَّانه ودماءه، من أجل الإسلام، ولولا الإسلام لما فعل ما فعل.
- إنَّ هدفنا يتلخّص في السعي لجعل بلادنا بلاداً إسلامية، يحكمها القرآن ويقودها النبيّ الأكرم ﷺ وسائر الأولياء العظام عليهم السلام.

## مسؤوليتنا أمام الإسلام

- إنَّ الإسلام اليوم بأيدينا ونحن المكلفون بحراسته، فإذا تعرَّض للأذىٰ فكلّنا مسؤولون، كلّنا مسؤولون أمام الله.
- آمل أن يكفّ المسلمون عامّة، وزعماؤهم خاصّة، عن اتخاذ الإسلام شعاراً يتسترون به للعمل بغير أحكامه، وأن يبادروا للتفكير بالإسلام، والعمل به علىٰ حقيقته.
- لنخرج من اللبوس الشيطاني إلى اللبوس الرحماني، وذلك بالعمل طبقاً للنظام الإسلامي.
- أيّها المسلمون الملتزمون لقد وفيتم بعهدكم لله المتعال وللإسلام العظيم، وعلمتمونا كيف يكون الوفاء والتضحية.
- إنَّ الإسلام وقدرة الإيمان هما اللتان وحدتا الجماهير، وإنَّ الوحدة وقدرة الإيمان هما اللتان حققتا لجماهيرنا النصر.
- باعتمادنا علىٰ تعاليم الإسلام السامية وإيماننا بالمبادىء تمكنّا من التغلّب علىٰ جميع القوىٰ الشيطانية بأيدٍ خالية.
- إذا طبِّق الإسلام وأحكامه في هذا البلد، فإنَّ جميع المشاكل الماديَّة والمعنويَّة ستُحلُّ.
- إنَّ واجبنا اليوم يكمن في الاستعداد لتحمل كلّ المشاكل التي تعترضنا أثناء مواجهتنا للأخطار التي تهدّد الإسلام والمسلمين، حتىٰ نتمكن من قطع أيادي خونة الإسلام، والحيلولة دون تحقق أهدافهم وأطماعهم.
- إنَّ الإسلام اليوم هو الأكثر غربة في عالمنا، ونجاته لا تكون إلا بالتضحية. ادعوا لي لأكون واحداً من الضحايا في سبيله.
- أعزائي.. لا تخشوا التضحية بالنفس والمال في سبيل الله، والإسلام والأمة الإسلاميَّة. فتلك هي سنَّة النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم والأوصياء والأولياء عليهم السلام ودماؤنا ليست بأعزّ من دماء شهداء كربلاء التي أريقت في مواجهة السلطان الجائر - الذي كان يدّعي التمسّك بالإسلام، والخلافة علىٰ المسلمين - وأنتم أيضاً كذلك ترتقون - بقيامكم وتضحياتكم بالأنفس والأموال من أجل الإسلام - إلى مصاف شهداء كربلاء، لأنكم سائرون علىٰ خطهم.

- لقد ضحّىٰ نبي الإسلام ﷺ بكلّ ما يملك من أجل الإسلام، ساعياً لرفع راية التوحيد وعلينا نحن - وكأتباع لذلك العظيم - أن نضحّي بكلّ ما نملك من أجل أن تبقىٰ راية التوحيد خفاقة.
- إذا تعرّض الإسلام اليوم إلىٰ نكسةٍ ما - لا سمح الله - فإنَّ مسؤولية ذلك تتوجه إلينا جميعاً.
- ارتكاب ما يخالف الأخلاق والتحضّر - حتّى إذا كان من أجل تحقيق هدف إسلامي - أمر مرفوض وليس من الأساليب الإسلاميَّة.
- لقد أصبح الإسلام حاليَّاً في وضع يجعله مهدداً بالهزيمة لسنين متمادية - لا سمح الله - لو أنَّه تعرض إلىٰ نكسةٍ ما، ذلك لأنَّ القوىٰ الكبرىٰ أدركت مدىٰ قدرة الإسلام.
- إذا قلتم للناس من علىٰ منابركم ما لم تكونوا فاعليه - لا سمح الله - أو قلتم في المساجد ما تخالفه أعمالكم، فإنَّ قلوب الناس ستتنفر منكم.
- اعملوا علىٰ تسليم الإسلام - الذي فوَّض أمره اليوم إليكم - لمن سيخلفكم وهو علىٰ صورة حسنة، لا علىٰ صورة مشوَّهة، لئلا يقول خلفكم: هذا هو الإسلام النوراني.

## دستورنا هو القرآن

- القرآن هو كتاب بناء الإنسان، ورسالة الإسلام هي رسالة بناء الإنسان من جميع النواحي.
- علىٰ المسلمين أن لا يغفلوا عن الأنس بالقرآن الكريم، هذه الصحيفة الإلَهيَّة، وكتاب الهداية، فكلّ ما كان لدىٰ المسلمين وما سيكون ليس سوىٰ غيض من البركات الفيَّاضة لهذا الكتاب المقدَّس.
- كلما طبَّقتم شيئاً من القرآن، تفيأتم بظلِّ لوائه الوارف، فلواء القرآن يختلف عن ألوية الآخرين، لواء القرآن هو العمل به.
- لا تخلطوا بين القرآن المقدس والقانون الإسلامي المنجي، وبين المذاهب المنحرفة والخاطئة التي ابتدعها الفكر البشري.
- المهم هو أن يعمل المسلمون بالإسلام والقرآن، فالإسلام ينطوي علىٰ كلّ

المسائل المرتبطة بحياة البشر في الدنيا والآخرة، وفيه كلّ ما يرتبط بتكامل الإنسان وتربيته وقيمه.

- **إنَّ القرآن مائدة افترشها الشرق والغرب، منذ نزول الوحي وحتىٰ القيامة، فهو الكتاب الذي ينهل منه العامّي والعالم والفيلسوف والعارف والفقيه علىٰ اختلاف مشاربهم.**
- القرآن هو كتاب بناء الإنسان، كتاب الإنسان المتحرك، كتاب الآدمي الحق، **والكتاب الذي يسير بالإنسان عبر مراحل حياته المختلفة بدءاً من حياته هذه وإلىٰ** آخر الدنيا، بل وإلىٰ آخر المراتب والمنازل.
- أعزائي الشبّان.. يا من عليكم تنعقد آمالي، احملوا القرآن بيد والسلاح باليد الأخرىٰ، واستميتوا في الدفاع عن كرامتكم وشرفكم إلى درجة تسلبون الأعداء معها القدرة علىٰ التآمر عليكم.
- إنَّ مشكلة المسلمين الكبرىٰ تتمثل في هجرهم القرآن، والانضواء تحت لواء الآخرين.

## أئمتنا المعصومون عليهم السلام

- إنَّ أمير المؤمنين علي عليه السلام هو مظهر العدالة كلّها، وأعجوبة العالم، وليس له في العالم - منذ بدئه وإلىٰ الأبد - قرين بالفضل سوىٰ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.
- إنَّ المجاهدين مجهولون مهما كانت أسماؤهم لامعة، وأشهر المجاهدين المضحين في الإسلام هو أمير المؤمنين عليه السلام غير أنه المجهول أكثر من جميع المجاهدين.
- إنَّ ذلك البيت الصغير الذي ضمَّ فاطمة عليها السلام وأولئك الخمسة الذين تربوا فيه والذين يمثلون في الواقع التجلّي لكامل قدرة الله تعالىٰ، قدَّموا من الخدمات ما أدهشنا وأدهشكم، بل وأدهش البشر جميعاً.
- إنَّ المعنويات، والتجلّيات الملكوتيَّة، الإلٰهيَّة، الجبروتيَّة، المُلكيَّة والناسوتيَّة مجتمعة كلّها في هذا الموجود السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.
- إنَّ ثورة الشعب الإيراني هي نقطة البداية للثورة الكبرىٰ في العالم الإسلامي تحت راية الحجَّة المهدي عليه السلام أرواحنا فداه.

- إنَّ (المهدي) صاحب الزمان عليه السلام يراقبنا جميعاً، يراقب العلماء وما يفعلونه والإسلام بأيديهم، ولا عذر لهم.
- علينا نحن - المنتظرين لقدومه المبارك - أن نبذل قصارىٰ جهدنا لتحكيم قانون العدل الإلٓهي في دولة ولي العصر(عج) هذه.
- إنَّ استشهاد أمير المؤمنين والحسين عليهما السلام وتعرض الأئمة عليهم السلام للسجن والنفي وتجريعهم السمّ كلّ ذلك كان في طريق المواجهة السياسية الشيعية ضد الظالمين، وخلاصة الأمر فإنَّ المواجهة والنشاط السياسي هما جانب هام من المسؤوليات الدينية.
- إنَّ مما يبعث علىٰ الأسف أنَّ الفرصة لم تتح لأمير المؤمنين عليه السلام ليتجلّىٰ علىٰ حقيقته إلىٰ الحد الذي أراده الإسلام.
- إنَّ المصيبة التي حلَّت بأمير المؤمنين عليه السلام وبالتالي بالإسلام، هي أعظم من المصيبة التي حلّت بسيد الشهداء عليه السلام.
- إنَّ الأنبياء لم يوفقوا لتحقيق أهدافهم، وسيبعث الله - في آخر الزمان - برجل ليحقق أهداف الأنبياء.

## المعاد والقيامة

- عليكم الانتباه إلىٰ أنَّ أمامنا يوماً آخر، لا تشكّوا في ذلك، نعم.. أمامنا يوم نحاسب فيه علىٰ كلّ شيء، في ذلك اليوم يحاسب الإنسان نفسه، وتشهد الأقلام والأيدي والعيون، نعم إنَّ أمامنا مثل ذلك اليوم.
- إنَّ مظهر شفاعة الشفعاء في هذا العالم هو هدايتهم للآخرين، أما في ذلك العالم فإنَّ الشفاعة تكون باطناً للهداية، فإذا لم تنفك الهداية هنا لن تنفك الشفاعة هناك، وبمقدار ما اهتديت هنا ستنالك الشفاعة هناك.

## إنه أداء التكليف

- علينا أن لا نقلق من احتمال تعرضنا للهزيمة، بل علينا أن نقلق من احتمال أن لا نتمكن من العمل بتكليفنا.

- إذا عملنا بالتكليف الذي عيَّنه الله - سبحانه وتعالى - لنا فلن نخاف حينها من احتمال تعرضنا للهزيمة.
- إنَّنا نريد أن نحافظ علىٰ الإسلام، وذلك لا يتمُّ بالإعتزال ولا تتصوروا أنَّ المسؤولية ستسقط عنكم إذا اعتزلتم، بل إنَّها ستتضاعف عليكم.

## الشياطين يخشون الصلاة

- صلاة الجُمعة هي استعراض للقدرة السياسيَّة والإجتماعيَّة للإسلام، لذا وجب أن تقام بأبهىٰ صورة وأغنىٰ محتوىٰ.
- أقيموا صلاة الجُمعة بأروع صورة، وكذا سائر الصلوات، فإنَّ الشياطين يخشون الصلاة ويخشون المساجد.
- إنَّ الله - سبحانه وتعالىٰ - يُحب أن يرىٰ العبد منقطعاً ومتضرعاً إليه حين حلول وقت الذكر (الصلاة)، مخلصاً له في ذلك.

## الدعاء والمناجاة لله تعالى

- إنَّ هذه الأدعيَّة تُخرج الإنسان من هذه الظلمة، وإذا خرج الإنسان من الظلمة أصبح عاملاً لله، فهو يمارس مهنته، يعمل.. ولكن لله، يضرب بالسيف.. لله، يقاتل.. لله، يثور. .لله فالأدعية لا تشغل الإنسان عن العمل.
- إنَّ أدعيَّة شهر رجب المبارك، وأدعية شهر شعبان المبارك - على الخصوص - هي مقدمة لتهيئة الإنسان وإعداده - وبما يتناسب مع ما في قلبه - ليذهب إلىٰ ضيافة الله.
- إنَّ المناجاة الشعبانية هي من أرقىٰ المناجاة وأسمىٰ المعارف الإلَهيَّة، ومن أعظم الأمور التي يستطيع - مَن كان مِن أهلها - الاستفادة منها، وحسب إدراكه.
- عندما يُحيي المسلمون ليالي القدر ويناجون ربَّهم، فإنَّهم إنَّما يفكّون أسرهم من قيد العبودية لغير الله تعالىٰ ويتحررون من قيد شياطين الجن والإنس ليدخلوا في العبودية لله وحده.

## المسجد بيت الله تعالى

- **المحراب هو موضع الحرب، موضع المواجهة والحرب ضد الشيطان والطاغوت.**
- **أيّها الشعب احفظوا مساجدكم. . . أيّها المثقفون احفظوا المساجد، ولا تكونوا مثقفين غربيين. . أيّها الحقوقيون احفظوا المساجد.**
- **اسعوا في إعادة المساجد إلىٰ ما كانت عليه في صدر الإسلام، ولتنتبهوا إلىٰ أنّه ليس في الإسلام عُزلةٌ أو اعتزال.**
- **أحيوا الثورة من خلال المساجد، التي تعتبر حصون الإسلام المنيعة، وأديموا اتقاد الثورة بالشعارات الإسلاميَّة.**

## الحجّ معنىً ومبنىً

- الحجّ هو تنظيم وتمرين وخلق تجانس لهذه الحياة التوحيدية، وهو ميدان ومرآة لتقييم مدىٰ استعداد المسلمين وقدراتهم المادية والمعنوية.
- من أهم الأمور في فلسفة الحجّ: هو إيجاد التفاهم وتحكيم الأخوة بين المسلمين.
- ليس حجّاً ذلك الحج الخالي من الروح والتحرك والقيام، والفاقد للبراءة والوحدة، وغير الداعي لهدم الكفر والشرك.
- سنقف - إن شاء الله - بوجه الأصوات الداعية للتسليم لأمريكا وروسيا والكفر والشرك ونحول دون انطلاقها من الكعبة ومن الحجّ، فهذا المنبر الكبير الذي يُطلّ من أعلىٰ شرفةٍ للإنسانية، يُفترض أن يصدح بصوت المظلومين وبنداء التوحيد ليُسمِعَ العالم كله.
- لنحطّم الأصنام في مكة المكرَّمة، ولنرجم الشياطين في العقبات - وعلىٰ رأسهم الشيطان الأكبر - حتىٰ نؤدي بذلك حجّ خليل الله، وحج حبيب الله، وحجّ ولي الله «المهدي» العزيز.
- إنَّ أبا التوحيد (إبراهيم) ومحطم أصنام العالم هذا هو الذي علَّمنا وعلَّم كلّ البشر أنَّ للتضحية في سبيل الله جوانب سياسية وقيماً إجتماعية، قبل أن يكون لها جوانب توحيدية وعبادية.

- **لو أدرك المسلمون الحجّ، والسياسة التي ينطوي عليها الحجّ، لكان ذلك كافياً لأن يجدوا استقلالهم.**
- **توجَّهوا إلىٰ منىٰ، احصلوا علىٰ آمالكم الحقَّة هناك، وهي التضحية بأحبّ الأشياء في سبيل المحبوب المطلق، واعلموا أنَّكم ما لم تتخلّوا عما تحبّون - وأساسه حبّ النفس الذي يتبعه حبُّ الدنيا - فإنَّكم لن تصلوا إلىٰ المحبوب المطلق.**
- **ليكن سعيكم بين الصفا والمروة سعي صدق وصفاء بحثاً عن المحبوب، فبالعثور عليه تتقطّع كلُّ الصلات بالدنيا، ويختفي كلُّ شك وريب، ويزول كلُّ خوف ورجاء حيواني.**
- **أفرغوا قلوبكم من كلّ ما سوىٰ الله عند الطواف في حرم الله الذي يعبّر بحدٍّ ذاته** عن الحب لله، وطهِّروا أنفسكم من الخوف ممن سواه، وتبرأوا من الأصنام الكبيرة والصغيرة، ومن الطواغيت وأتباعهم، بنفس القدر الذي تحبون به الله، فقد تبرأ - سبحانه وتعالىٰ - وأحباؤه منهم، كما أنَّ جميع أحرار العالم بريئون منهم.
- عند لمسكم الحجر الأسود بايعوا الله علىٰ أن تكونوا أعداءً لأعدائه ولأعداء رسله، ولأعداء الصالحين والأحرار، ولا تخضعوا لأولئك الأعداء - مهما كانوا وأينما كانوا - وانزعوا الخوف والخنوع من قلوبكم، فإنَّ أعداء الله - وعلىٰ رأسهم الشيطان الأكبر - هم الخانعون، مهما تفوقوا في معدات القتل والقمع والإجرام.
- توجهوا إلىٰ المشعر الحرام وعرفات بحال من الشعور والعرفان، وزيدوا - في كل موقف - من اطمئنان قلوبكم بالوعد الإلٓهي وحكومة المستضعفين، وتفكروا في آيات الله بصمتٍ وسكون.

## شهر محرّم وعاشوراء

- محرَّم هو الشهر الذي انتفضت فيه العدالة لمواجهة الظلم، وقام فيه الحق لمواجهة الباطل، فأثبت أن الحق منتصر علىٰ الباطل علىٰ مرِّ التاريخ.
- محرَّم هو الشهر الذي أحيا فيه سيد المجاهدين والمظلومين الإسلام، وأنقذه من مؤامرة عناصر نظام بني أميَّة الفاسدين، الذين كانوا قد ساروا بالإسلام إلىٰ حافَّة الهاوية.

- **محرَّم هو شهر النهضة الكبرىٰ لسيد الشهداء وسيد أولياء الله، الذي علَّم البشرية - بثورته - درس البناء والصمود، وعلَّمها أن طريق فناء الظالم وهزيمته إنما يكون بتقديم الضحايا والتضحية بالنفس. وهذا الأمر هو أهم تعاليم الإسلام للشعوب إلىٰ آخر الدهر.**
- **قضىٰ سيد الشهداء عليه السلام وقضىٰ معه جميع أصحابه وعشيرته، لكنَّ رسالتهم اندفعت إلىٰ الأمام.**
- **إنَّ الدماء التي سفكت في واقعة كربلاء حطمت قصر الظالمين، وكربلاؤنا قوَّضت قصر السلطة الشيطانية.**
- **لتُقام مجالس ذكرىٰ سيد المظلومين والأحرار بجلال أكثر وحضور أكثر فهي** مجالس غلبة قوىٰ العقل علىٰ الجهل، والعدل علىٰ الظلم، والأمانة علىٰ الخيانة، وحكومة الإسلام علىٰ حكومة الطاغوت. ولترتفع رايات عاشوراء المدماة أكثر فأكثر مُعلنة حلول يوم انتقام المظلوم من الظالم.
- البكاء علىٰ مصاب الإمام الحسين هو إحياء للثورة، وإحياء لفكرة وجوب وقوف الجمع القليل بوجه امبراطورية كبيرة.
- عاشوراء هو يوم الحداد العام للشعب المظلوم، ويوم الملحمة، ويوم الولادة الثانية للإسلام والمسلمين.

## أهمية الشهادة والشهيد

- إنَّ حسَّ السعي في طلب الشهادة والفداء هو الذي أدىٰ إلىٰ انتصار الشعب الأعزل علىٰ الطاغوت.
- لا يمكن لأيَّة قدرة مواجهة الشعب الذي يقف نساؤه ورجاله علىٰ أهبة الاستعداد للتضحية بالنفوس، مصرّين علىٰ الاستشهاد.
- كلُّنا من الله، العالم كلّه من الله، وهو تجلٍّ لله، والعالم كلّه سيعود لله، فما أحلىٰ أن تكون العودة اختيارية، فيختار الإنسان الشهادة في سبيل الله، ويختار الموت من أجل الله، والشهادة من أجل الإسلام.
- الموت علىٰ فراش المرض موت محض، والمضيّ في سبيل الله شهادة ورفعة وشرف للإنسان، بل للإنسانية.

- **ما أشدَّ غفلة عبيد الدنيا الأغبياء، الذين يبحثون عن معنىٰ الشهادة في صحف الطبيعة. ويفتشون عن أوصافها في الأناشيد والملاحم والأشعار، ويجنّدون فنَّ التخيّل وكتاب التعقل لكشفها، هيهات وأنّى لهم ذلك، فلا حل لهذا اللغز إلاّ بالعشق.**
- **إنَّ شهداء ثورتنا الكبرىٰ كشهداء صدر الإسلام مكانة في الحضرة الربوبية المقدَّسة، تظلّهم العناية الإلّهية، وعناية أولياء الإسلام.**
- **إنَّكم منتصرون لأنَّكم عانقتم الشهادة، أمّا أولئك الذين يخافون الشهادة والموت فهم مهزومون.**
- أليست الشهادة إرثاً ورثه شعبنا - المنجب للشهداء - من سادتنا الذين كانوا يعتبرون الحياة عقيدة وجهاد، فبذلوا لذلك دماءهم ودماء شبّانهم الأعزّاء من أجل رسالة الإسلام العظيمة، ومن أجل المحافظة عليها.
- إني أقول للشعب العزيز، وللجماهير المليونية من أبناء إيران: إنَّ أيَّة ثورة لن تتمكن من النجاح دون تقديم التضحيات والإيمان بالشهادة، ودون التعرض للصعاب وتحمل أعباء الغلاء والضغوط المادية المؤقتة.
- علينا أن نعبّر - وضمن اعترافنا بعجزنا - عن تقديرنا لأولئك المقاتلين الإعزّاء الذين دافعوا عن بلدهم الإسلامي بثباتهم واستشهادهم، والذين أوقدوا - بدمائهم الطاهرة - مشاعل طريق الحرية لكلّ الشعوب المكبّلة.
- هنيئاً لهؤلاء الشهداء ما نالوه من لذَّة الأنس، ومجاورة الأنبياء العظام، والأولياء الكرام، وشهدوا صدر الإسلام. وأكثر من ذلك هنيئاً لهم بلوغهم نعمة الله التي هي **«رضوان من الله أكبر»**.
- أيّها الشهداء! إنَّكم شهود صدق، والمذكّرون بالعزم والإرادة الثابتة الفولاذية، وأفضل الأمثلة لعباد الله المخلصين. فقد أثبتّم انقيادكم لله تعالىٰ، وتعبّدكم له ببذلكم الدماء والأرواح.
- إنَّ الحكمة هي أن ينهض الإنسان للجهاد دون ضجيج سياسي وتظاهر شيطاني، وأن يضحّي بنفسه من أجل الهدف، لا من أجل الهوىٰ.. وهذا هو ديدن رجال الله.
- لا تَدَعوا الخوف يتسرب إلىٰ قلوبكم، فأنتم منتصرون إن شاء الله، إن قُتلنا أو قَتلنا فإنَّ الحق معنا. إن قُتلنا فإنّنا سنُقتل في سبيل الحق وهذا هو النصر، أو قَتلنا ففي سبيل الحق وهو النصر أيضاً.

● ما دمنا ورثة تلك الدماء، وأهل المصاب بالشهداء والشبَّان الذين ضُرِّجوا بدمائهم، فعلينا أن لا نهدأ حتىٰ نقطف ثمار تضحيات أولئك.

● إنَّ إقامة العزاء علىٰ الشهيد - الذي قدَّم كلَّ شيء من أجل الإسلام - هي مسألة سياسية، مؤثرة في دفع الثورة إلىٰ الأمام، وعلينا الاستفادة من هذه الاجتماعات.

## جهاد النفس وبناؤها البناء السليم

● علىٰ المرء أن يبدأ بإصلاح نفسه، والسعي لجعل عقائده وأخلاقه وأعماله مطابقة للإسلام فإذا تمَّ له إصلاح نفسه توجه لإصلاح غيره.

● إنَّ ما هو ضروري بالنسبة لنا جميعاً هو أن نبدأ بإصلاح أنفسنا، وعدم الاقتناع بإصلاح الظاهر وحده، بل السعي للبدء بإصلاح قلوبنا، وعقولنا، والإصرار علىٰ أن يكون غدنا خيراً من يومنا.

● إنَّ من أسمىٰ وأرفع العلوم التي ينبغي أن تكون ذات صبغة عامة هي العلوم المعنوية الإسلاميَّة - كعلم الأخلاق، وعلم تهذيب النفس، والسير والسلوك إلىٰ الله - فإنَّها تمثل الجهاد الأكبر، رزقنا الله ذلك وإياكم.

● إنَّ العلم وتهذيب النفس هما اللذان يوصلان الإنسان إلىٰ مرتبة الإنسانية.

● إنَّ للبناء الروحي أولوية علىٰ سائر أنواع البناء، والجهاد من أجل البناء يجب أن يبدأ من ذات الأشخاص.

● أصلحوا أنفسكم! علينا أن نصلح أنفسنا، ولتجدّوا في جعل الجهاد من أجل البناء حيث يبدأ من أنفسكم، فإنَّكم إذا بدأتم بأنفسكم سيكون جميع ما تعملونه إلّهياً.

● علينا أن نفجّر ثورة في داخلنا، أن نثور علىٰ أنفسنا، فإذا كانت أنفسنا لا تزال تحت سلطة الشيطان والطاغوت، فلا بدَّ لنا من الثورة في الداخل.

● إذا كان بعضنا لا يرتاح قلبياً من البعض الآخر فتكليفنا الإلّهي هو أن نخالف أنفسنا في مقام العمل والذِكر والتبليغ.

● قد يؤدي علم التوحيد أو العرفان أو الفقه أو الأخلاق بالإنسان إلىٰ جهنم أحياناً، فالعلم وحده ليس كافياً، ولا بدَّ من التزكية.

● إذا أقبل المجتمع علىٰ إنسان لم يعدّ نفسه كما ينبغي - لا سمح الله -، ووجد ذلك الإنسان مقاماً ونفوذاً له بين الناس، فإنَّه سيخسر نفسه ويفقدها لا محالة.

- إذا غادرت هذا العالم - الذي يعدُّ مزرعة الآخرة - انتهىٰ كلُّ شيء، وعجزت بعدها عن إصلاح مفاسد نفسك.
- إنّي أخشىٰ أن ينتهي الأمر بالبعض إلىٰ الجنة بسببنا وبسبب مواعظنا، ثم ينتهي بنا إلىٰ جهنم لأنَّنا لم نهذِّب أنفسنا.
- إنَّ العيد الحقيقي هو ذلك اليوم الذي يتمكن فيه الإنسان من الحصول علىٰ رضا الله وإصلاح سريرته.

## ماهية الإيمان والقيم المعنوية

- من كان مع الله، ملتفتاً إلىٰ الله، مؤمناً به، أخرجه الله من الظلمات، وبلغ به حقيقة النور.
- إعلم أن الإيمان هو من الكمالات الروحانية، التي غفل الكثيرون عن حقيقتها النورية، حتىٰ المؤمنين فهم غير مطلعين - ما داموا في عالم الدنيا وظلمة الطبيعة - علىٰ نورانية إيمانهم وعلىٰ ما أعدَّ لهم من الكرامات لدىٰ الباري عزّ وجلّ.
- إنَّ الملاك في السعادة يكمن في كون الإنسان مؤمناً، صابراً، حاثّاً الآخرين علىٰ الصبر، قائلاً للحق، حاثّاً الآخرين علىٰ قول الحق.
- لا يمكنني أن أصدِّق أنَّ من فقد المبادىء المعنوية يمكنه أن يضحّي من أجل الناس.
- اسعوا لتقوية الجوانب المعنوية عند أبناء الشعب، فبذلك يمكنكم حفظ استقلالكم، وبلوغ مراتب الكمال.
- إذا تحرَّك شعبنا من أجل الله، ومن أجل رضا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، فإنه سيحقق كلَّ أهدافه.
- لا تتوهَّموا أن أولئك القابعين في «البيت الأبيض» و«الكرملين» يعيشون باطمئنان وهدوء، كلا أنهم يعيشون باضطراب، سببه أنهم اتباع الشيطان، فالشيطان يسلب قلب الإنسان الطمأنينة.
- إذا دخل الإيمان بالله والعمل من أجل الله في النشاطات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وسائر شؤون الحياة البشرية، فإن أكثر مشاكل العالم تعقيداً ستحلّ بسهولة.

## التقوى ميزان التفوق والإنتصار

- الجميع إخوة متكافئون، والكرامة في ظل التقوىٰ، والتفوق إنَّما يكون بالأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة.
- إذا كنتم متسلحين بالعلم والتقوى والحسّ الثوري الإسلامي الوقاد فإنَّ انتصاركم حتمي، أمَّا إذا قصَّرتم في هذا المجال - لا سمح الله - فمسؤولية ذلك في أعناقكم.

## الإخلاص في العمل

- صِلوا أنفسكم بذلك البحر اللامتناهي، ولتكن أعمالكم إلٰهيَّة، واحرصوا علىٰ تطبيق أحكام الله تبارك وتعالىٰ.
- في أيّ منصب كنت فابذل جهدك، وزد من إخلاصك، وأخرج أوهام النفس ووساوس الشيطان من قلبك، فإنَّك ستحصل حتماً علىٰ النتيجة، وسيفتح أمامك طريقٌ إلىٰ الحقيقة، والهداية، وسيأخذ الله بيدك.
- اعملوا بفكر وتدبير، ولا تخشوا بعدها من أن تَقتلوا أو تُقتلوا فالمهم هو أن تكون نيَّاتكم مخلصة.

## الأخلاق الحميدة رباط روحي

- أخضِعوا الناس لكم بالأخلاق، فالخضوع القلبي هو الملاك، وإذا تمكنتم من جعل قلوب الناس تهفو إليكم، حصلتم علىٰ ما هو دائم وثابت عند الله.
- صاحب عباد الله وأحبَّهم بقلبك، فإنَّهم في ظلّ رحمة الله ونعمته، متلفّعين بحلَّة الإسلام والإيمان.

## الثقة بالنفس أمر ضروري

- علينا أن نعتقد أنَّنا كلَّ شيء، وإنَّنا لسنا أقلَّ من سوانا، فنحن مطالبون بالعثور علىٰ هويتنا التي قد أضعناها.

- عندما تكون الأهداف سامية، علىٰ الإنسان أن يستصغر المعاناة في سبيل تحقيق تلك الأهداف.



## القناعة والحياة البسيطة

- إنَّ المعنويات هي أساس الإسلام فاسعوا ما استطعتم في زيادة المعنويات، والإقلال من الشكليات.
- عوّدوا أنفسكم على الحياة البسيطة، حاذروا من تعلق القلب بالمال والمنال والجاه والمنصب.
- الصبر يهوّن البلايا علىٰ الإنسان، ويسهّل عليه مواجهة المشاكل، ويقوّي العزم والإرادة.

## التوبة في الإقلاع عما فات

- مهما فعل المرء، فإنَّ الفرصة سانحة للتوبة، فباب التوبة مفتوح، ورحمة الله واسعة.
- إنَّ الندم والعزم علىٰ ترك الذنوب لا يتحقق لمن قضىٰ خمسين أو سبعين عاماً من العمر بالغيبة والكذب، وابيضَّت لحيته في الذنوب والمعاصي.
- توبوا إلىٰ الله، فإنَّ التوبة لا تتحقق بلفظ «أتوبُ إلىٰ الله» بل لا بدّ من الندامة والعزم علىٰ ترك الذنب.

## حب النفس والهوىٰ منشأ المفاسد

- إنَّ كلَّ ما يصيب الإنسان والمجتمع من البلايا، إنَّما هو بسبب المستكبرين الذين يدفعهم إلىٰ ذلك هوىٰ النفس والأنانية.
- حبّ النفس منشأ كلِّ المفاسد التي ظهرت في البشرية منذ نشأتها وإلى يومنا هذا، بل وإنَّها المنشأ فيما سيصيبها إلىٰ آخر وجودها.
- ما دمتم أسرىٰ أنفسكم وأسرىٰ أهوائكم، فلن تتمكنوا من الجهاد في سبيل الله والدفاع عن حدوده.

- **أشد ما يعرّض الإنسان للمهالك هو حبّه لنفسه، وللرئاسة، ولكلّ ما يؤدي إلىٰ حب النفس فإنَّه يبلغ بالإنسان مرحلة تجعله يعادي النبي الأكرم ﷺ إذا أخذ منه شيئاً، بل ويعادي الله إذا علم أنه سيأخذ منه شيئاً.**

## حبّ الدنيا والسلطة غفلة عن الحق والصواب

- **إنَّ الدنيا هي تلك التي تنطوي عليها دواخلنا، والتي تبعدنا عن مبدأ الكمال (الله) وتقيّدنا بأنفسنا ونفسانيتنا.**
- **كلَّما تعلّقت النفس بالدنيا كلَّما غفلت عن الله وعالم الآخرة، وبنفس المقدار.**
- إنَّ جميع المفاسد الروحية والأخلاقية والأعمالية إنَّما تنشأ عن حب الدنيا والغفلة عن الله تعالىٰ.
- كلَّما اتَّجه القلب إلىٰ الدنيا وتعلق بتدبير أمورها وتعميرها، كلّما انهال عليه غبار الذلّ والمسكنة أكثر، وزادت عليه ظلمة الحاجة والمذلة.
- توجّه النفس نحو الماديَّات وتعلقها بها يؤخر الإنسان عن قافلة الإنسانية، أمَّا عدم التعلّق بالماديَّات والتوجه نحو الله تبارك وتعالىٰ فإنَّه يبلغ بالإنسان مقام الإنسانية.
- إعلم أنَّ عالم الدنيا هذا، ليس بدار كرامة، ولا محل لثواب الله تعالىٰ أو عذابه وعقابه، ذلك لما فيه من نقص وقصور وضعف.
- إنَّ الخوف من الموت إنَّما يكون عند من اتَّخذ الدنيا مقراً له وغفل عن المقر الأبدي، وعن جوار الرحمة الأزلية.
- إنَّ من أشدّ الذنوب - بالمنطق الإسلامي - أن نتربع نحن علىٰ دماء أولئك الذين ضحّوا بأرواحهم من أجل الإسلام وبلاد الشام، ونقاتل ونتصارع فيما بيننا.
- لا تهتموا كثيراً بشكل بيوتكم وطريقة حياتكم وما شابه، بل اهتموا بما يحقق العزَّة الإنسانية، وبالمُثل التي حققت لكم النصر.
- إنَّ كلَّ ما يرتبط بهذا العالم زائل، بل زائل بسرعة. . وكلَّ الإنتصارات والهزائم والأفراح والأحزان، التي تقع في هذه الدنيا لن تدوم طويلاً.

## إحذروا العُجب والغرور والأنانية

- ما دام الإنسان لا يرىٰ سوىٰ نفسه، فإنَّه لن يتمكن من العثور علىٰ طريق الهداية.

- **ما من شكٍّ في أنَّ كلَّ من قال «أنا» فإنَّه يشير إلىٰ «شيطان» . .**
- **ما أجهل الإنسان حينما يعتبر هذه الأمور مقاماً. وما أضعف نفسه عندما يعتبر الحكومة أو الحكم مقاماً ومنزلة.**
- **اسعوا في إزاحة حجاب الأنانية لتروا جماله الجميل - جلَّ وعلا - ولتهون عندئذ جميع المشاكل وتُسمرّ المتاعب والمصاعب.**
- **لا يمكن أن يكون الإنسان عبداً لنفسه وعبداً لربه في آن واحد، كما لا يمكن أن يراعي مصالحه ومصالح الإسلام معاً، فلا بدَّ من اتخاذ سبيلٍ من السبيلين.**
- **إذا تخلّىٰ الإنسان - في أيّ أمر يريده - عن الأنانية، واهتم بالمصلحة وبما** يرضي الله، فإنَّه - وعلاوة على أنَّه سيوفق في ذلك الأمر - سيُصان من المخاطر التي قد تظهر نتيجة الأنانية.
- هنالك نوعان من التحدث عن النفس: فمرة يتحدث الإنسان عن نفسه سعياً في الظهور وهذا حديث إبليس. وأخرىٰ يتحدث عن نفسه في هداية الآخرين، وهذا نَفَس الرحمن.
- غرور النصر آفة كبيرة يوجدها شيطان الباطن في عباد الله ليضلّهم عن طريق الحق.
- من كثر جهله ونقص عقله كثر كِبره، ومن كثر علمه سَمَتْ روحه وانشرح صدر وازداد تواضعه.

## إياكم وتقصّي عثرات الآخرين

- ليس من عيبٍ أكبر من أن يجهل الإنسان عيبه أو يغفل عنه، ويسعىٰ - وكلّه عيوب - في تتبع عيوب الآخرين.
- لِمَ يترك الإنسان عُقده القلبية تسير به نحو الضلال، وأهواءه النفسية تُنسيه كلَّ شيء، ثم يكتفي بالنظر في عيوب (الآخرين) فقط.

## المفاسد والإنحرافات آفة اجتماعية

- إنَّ من يعمل علىٰ إفساد المجتمع، ولا يرعوي عن ذلك، إنَّما هو غدَّة سرطانية، يجب فصلها عن المجتمع.

- **ليس واجباً شرعياً أن يهين أحدٌ مسلماًما وأن يسيء القول في أخٍ له في الدين، إنَّه حبُّ الدنيا وحب النفس لا غير، وهو من تلقينات الشيطان التي تجرّ الإنسان إلىٰ هذا المستنقع القذر.**

## وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- **كلّنا مكلفون بالأمر بالمعروف فيما يتعلق بجميع ممارسات الأجهزة التنفيذية، وإبلاغ المسؤولين عمَّن يرتكبون المخالفات، ليبادروا إلىٰ مواجهتهم، كذلك علينا أن نتحمل المشاكل (في هذا الطريق).**
- إذا لم تقفوا بوجه الفساد منذ بداية ظهوره، فليس من المستبعد أن نعود إلىٰ ما كنا عليه في السابق.
- يجب الوقوف بحزم لمنع كلّ ما هو حرام شرعاً، وكلِّ ما هو مخالف لمسيرة الشعب ومصلحة البلد الإسلامي، وكلّ ما هو مخالف لاعتبار وحيثية الجمهورية الإسلاميَّة وإلاَّ فإنَّ الكلّ مسؤولون عن ذلك.

## النفاق والمنافقون خطر على الإسلام

- اهتم الإسلام بمسألة القضاء علىٰ المنافقين أو إصلاحهم أكثر من اهتمامه بمسألة الكفار. فالمرء يعرف كيف يتعامل مع الكافر، لكنَّه لا يعرف كيف يتعامل مع المنافقين.
- ورد في سورة المنافقين وصف لهم، فأشار الله تعالىٰ إلىٰ إظهارهم التدين والإسلام أمام رسول الله، لكنَّه أخبرنا أنَّهم كاذبون وليسوا مسلمين، بل إنَّهم منافقون.
- رغم أنَّ زعماء المنافقين يعيشون حياة الرفاهية والترف في أحضان أمريكا وفرنسا إلا أنَّهم - مع الأسف - تمكَّنوا بالخداع وتغيير الحقائق من خداع بعض اليافعين، وسلبهم القدرة علىٰ التفكير الصحيح.
- العار لكم يا حثالات الشيطان! العار لكم أيّها العملاء الدوليون! يا من لبدتم في جحوركم، متحينين الفرص للقيام بأعمال التخريب الجاهلية، لمواجهة شعب نهض ليواجه القوى الكبرىٰ.

## القيام لله تعالى

- انهضوا جميعاً، وقوموا لله، قياماً فردياً أمام الجنود الشيطانية في باطن أنفسكم، وقياماً عاماً أمام القوىٰ الشيطانية.
- «أنْ تقوموا لله مثنى وفرادى» هو قيام فردي للوصول إلىٰ معرفة الله، وقيام جماعي لبلوغ المقاصد الإلهيَّة.
- إعلموا أنَّنا إذا تخلَّينا يوماً ما عن اتكالنا علىٰ الله، واتكلنا علىٰ النفط السلاح، فذلك هو يوم الإتجاه نحو الهزيمة.
- إنَّ البلد الذي انتفض لله، سيبقىٰ صامداً من أجل الله، وسيواصل تقدمه من أجله تعالىٰ أيضاً.
- لتربطوا أنفسكم بمبدأ القدرة (الله)، ولتوصلوا أرواحكم - وهي القطرات - بالبحر اللامتناهي.

## القيام والنهضة سبيل الحرية والإستقلال

- وصيَّتي إلىٰ شعوب العالم الإسلامي أن لا ينتظر. مساعدة أحدٍ من الخارج لتحقيق هدفهم وهو الإسلام وتطبيق أحكامه، بل عليهم النهوض بأنفسهم لتحقيق هذا الأمر الحيوي الذي سيهبهم الحرية والإستقلال.
- آمل أن يستفيد مسلمو سائر الدول من تجارب مسلمي إيران، وأن يبادروا إلىٰ توجيه صفعة للغرب، والاعتماد علىٰ أنفسهم، والتمسك بالإسلام لاستعادة مفاخرهم الماضية من جديد.
- أليس من العار علىٰ المسلمين أن يستسلموا لسلطة المستكبرين وقراصنة البر والبحر في هذا القرن، رغم امتلاكهم لكلّ هذا الرصيد الإنساني والمادي والمعنوي ورغم وجود مثل هذا الدعم الإلٰهي والعقيدة السليمة لديهم؟.
- علىٰ أولئك المتحسسين لهموم المجتمعات الإسلامية - الذين عقدوا مع المحرومين والحفاة ميثاقاً بدمائهم، أن يعلموا أنَّهم ما زالوا في بداية طرق المواجهة.
- علىٰ جميع الشعوب الإسلاميَّة أن تنهض بوعي، لتقضي علىٰ تلك الحفنة من

الفاسدين الذين يريدون التمهيد لتحكّم القوىٰ الكبرىٰ بمصير الشعوب الإسلاميَّة.

● علىٰ الشعوب الإسلاميَّة أن تقتدي بتضحيات مجاهدينا في سبيل نيل الاستقلال والحرية ونشر الإسلام العظيم، وذلك بالإتحاد لتحطيم سدّ الاستعمار والاستغلال، والانطلاق نحو الحرية والحياة الإنسانية.

● إنَّ انتصار الشعب المسلم في إيران سيكون - دون شك - قدوة لسائر الشعوب المظلومة في العالم، وخاصة شعوب الشرق الأوسط، ففيه يرون كيف استطاع شعبٌ - وباعتماده علىٰ عقيدة الإسلام الثورية - أن ينتصر علىٰ القوىٰ العظمىٰ.

## نداء إلى المستضعفين

● يا مسلمي العالم.. وأيّها المستضعفون الرازحون تحت سلطة الظالمين.. انهضوا واتحدوا ودافعوا عن الإسلام وعن ثرواتكم، ولا تخشوا ضجيج المستكبرين.

● إستيقظوا وأيقظوا النائمين؛ استيقظوا وأيقظوا الأموات، وقدموا التضحيات تحت لواء التوحيد من أجل تمزيق دفتر الاستعمار الأحمر والأسود ومأجوريهم التافهين.

## مواجهة الظلم والرضوخ له

● الأمَّة الإسلاميَّة تؤمن بعقيدٍ لخَّصت منهجها في كلمتين: «لا تَظلمون، لا تُظلمون».

● إنَّ ما يلحق بالظالم من ضررٍ بسبب ظلمه أكبر مما يلحقه بالمظلوم.

## إستناد الثورة الإسلامية

● إنَّ ثورتنا مستندة إلىٰ الجماهير، لذا فإنَّ علىٰ الجماهير أن يتحملوا المشكلات الناجمة عن ثورتهم.

● لقد سلَّمت إيران مهمة حفظ الثورة إلىٰ أشخاص مؤمنين، والثورة الآن تتقدم أيضاً علىٰ أيدي أولئك المؤمنين.

● ليعلم أعداؤنا أنَّه لم تقع ثورة في العالم كثورتنا الإسلاميَّة، التي حققت نتائج

هائلة بأقل الخسائر، وما كان ذلك ليحصل إلا ببركة الإسلام.

- إنَّ نهضتكم الإلّهية يا شبَّان إيران، وقيامكم الإلّهي يا شعب إيران، قد أعادا للقرآن والإسلام حيثيتهما.
- لِنُضَحِّ في سبيل حراسة الثورة الإسلاميَّة، ولْنَسْعَ في حفظ هذه العقيدة المجيدة التي تمثل رسالة الخلاص لمستضعفي العالم وسلاح القضاء علىٰ المستكبرين وذلك بالحذر من الأهواء النفسية، فإنَّها ميراث الشيطان.
- لا بد من التضحية بالنفس وتقديم الضحايا والقرابين في طريق الثورة وانتصارها خصوصاً في الثورة التي قامت من أجل الله ومن أجل دينه، ومن أجل نجاة المستضعفين.
- قفوا بوجه أولئك الذين يشوّهون وجه الثورة الإسلاميَّة الإيرانية وأظهروا حقكم علىٰ حقيقته، إلىٰ أن يحكم الحق جميع البلدان الإسلاميَّة - إن شاء الله - وينحسر الباطل ويزهق عنها جميعاً، بل عن جميع بلدان العالم - إن شاء الله -.
- إنّي لست قلقاً علىٰ الثورة أبداً، فالثورة قد وجدت طريقها وهي في تقدم مطّرد، ولا ارتباط لها بوجود أحد.
- ما لم تغادر أمريكا (إيران) وما لم تُرفع أيدي القوىٰ العظمىٰ عن بلدنا، فإنَّنا سنواصل نهضتنا وصيحتنا، وسنؤدي تكليفنا، وسنوفق - إن شاء الله -.
- الثورة المقدسة في إيران هي ثورة إسلامية، لذا فإنَّ من البديهي أن يتأثر بها جميع المسلمين في العالم.

## حصول النصر وعلله

- لقد استطاع شعب إيران المقاتل أن يتغلب بالإيمان ووحدة الكلمة علىٰ قدرة شيطانيَّة عظيمة تدعمها جميع القوىٰ، وأن يقطع يد جميع القوىٰ العظمىٰ عن بلده.
- لقد انتصرنا بقدرة الإيمان، التي جعلت مختلف شرائح الشعب تصدح بنداء الإسلام، ولم ننتصر بالعدد والعُدة.
- علينا أن ندرك العلة في انتصارنا، فإذا فهمنا ذلك، وجب علينا حينها أن نسعىٰ لحفظ وجود تلك العلَّة.

- **«الله أكبر» ووحدة الكلمة هي التي نصرتنا، وسلاحنا الآن هو «الله أكبر» ووحدة الكلمة أيضاً.**
- إنَّها اليد الإلَهيَّة المباركة هي التي اعتلت رؤوسكم، وعناية الله تعالىٰ هي التي أظلَّتكم، فاعرفوا قدر هذا الأمر وحافظوا عليه، فإنَّكم إن فعلتم كنتم المنتصرين دوماً.
- **لقد تغلبنا علىٰ هذه القوة الشيطانية الخارقة المدعومة من جميع القوىٰ بأيدٍ خالية.**
- **إنَّكم علىٰ الحق وقد وقفتم بوجه الباطل، فاستقيموا وأثبتوا، فإنَّكم إن لم تفعلوا فلن تبلغوا النصر النهائي.**
- **إنَّنا لا نخشى الهزيمة.**

**فأوَّلاً**: نحن لا نُهزم لأن الله معنا.

**وثانياً**: وعلىٰ فرض أنَّنا وقعنا في «هزيمة صوريَّة» فإنَّنا لن نُهزم «هزيمةً معنوية» فالنصر المعنوي حليف الإسلام والمسلمين.

- بوجود القوة الروحية والإنسجام والإلتزام بالإسلام، لن يؤدي نقص العُدَّة إلىٰ أيّ ضعف.
- إنَّ هذا النصر لم يكن بسببي، فلست سوىٰ طالب علم، ولا ينبغي أن تنسبوا النصر لي، كما أنَّ هذا النصر لم يكن بسبب الشعب أيضاً، إنه نصر الله.
- الخلود للواء الفخر، لواء «الله أكبر» فإنَّه رمز النصر الإعجازي الذي تحقق لشعب إيران العظيم.
- الانتصار النهائي يتحقق عندما يُطبَّق الإسلام في إيران بجميع أبعاده وبجميع أحكامه، والنصر الأكبر يتحقق عندما يحكم الإسلام كلَّ أقطار العالم، فالإسلام هو أساس سعادة البشرية.

## الوحدة والأخوَّة قوة ونجاح

- إنَّ القرآن الكريم يحكم بأنَّ جميع المؤمنين في العالم هم إخوة والإخوة متكافئون.
- لقد بلغتم ما بلغتم بالمحافظة علىٰ الأخوة، وبالمحافظة علىٰ الأخوَّة تبلغون ما هو أسمىٰ أيضاً.

- **لقد ذكرت مراراً: أن لا أهمية للعنصر واللغة والقومية والأقليم في الإسلام فجميع المسلمين - سنَّة كانوا أم شيعة - هم إخوة متكافئون، متساوون في المزايا والحقوق الإسلاميَّة.**
- **إنَّ السبيل لخلاص أيّ شعب من قبضة الإستعمار، هو العقيدة الراسخة الجذور في أعماق وجدان ذلك الشعب.**
- **لقد سار الشعب الإيراني بثورته إلىٰ الأمام معتمداً علىٰ الإسلام ووحدة الكلمة، وهو لن يفرّط بهذا المرتكز مستقبلاً أيضاً.**
- **كلنا ندرك الآثار الإعجازية لوحدة الشعب، كما ندرك عمق المصائب التي حلّت بالمسلمين طوال تاريخهم بسبب الفرقة والتنازع.**
- لقد نزل الإسلام ليوحِّد جميع شعوب العالم من عرب وعجم وترك وفرس. وليقيم في هذا العالم أمَّة عظيمة هي الأمَّة الإسلاميَّة.
- لو أنَّ الشعوب المسلمة - والتي يبلغ تعدادها المليار نسمة تقريباً - أتحدت مع بعضها وتآخت، لتعذر علىٰ أعدائهم إلحاق الضرر بهم.
- إنّي أمدُّ يدي - وبمنتهىٰ التواضع - نحو جميع التجمعات العاملة لخدمة الإسلام، طالباً إليهم السعي لتحقيق الاتحاد فيما بينهم في جميع المجالات، وذلك من أجل بسط العدالة الإسلامية، التي تمثل الطريق الوحيد لتحقيق السعادة للشعب.
- لقد بذلت - وما زلت - قصارىٰ جهدي من أجل تحقيق الوحدة بين مختلف طبقات الشعب المسلم، وأسأل الله تعالىٰ العون لتحقيق هذا الأمر الحيوي، والذي يعتمد عليه وجود الشعب وبقاؤه.
- لقد كررت التأكيد علىٰ وحدة الكلمة ليتسنىٰ لكم إنجاز أيّ عمل. إذا كان لكلّ منكم جناح خاص، وشدَّ كلَّ واحدٍ منكم الحبل نحوه، فإن الأجانب سيكونون هم المستفيد الأوَّل.
- إذا أردتم للإسلام أن يتحقق، وللشرك والكفر أن تمحىٰ أثارهما من هذا البلد، فعليكم أن تديموا المحافظة علىٰ نهضتكم ووحدة كلمتكم.
- حيثما رأينا أنفسنا معرضين للظلم ولاعتداءات الأجانب فنحن متحدون وأقوياء وعلىٰ استعدادٍ للمنازلة.

## الاختلاف والتفرقة فشل وخذلان

- بعد أن يئست القوىٰ الكبرىٰ من الحصول علىٰ نتيجة من الحرب والهجوم العسكري، بادرت - باستخدام الأساليب الشيطانية - لزرع الخلاف والفرقة بينكم.
- إنّي أحذر الشعب بأسره: من أنَّ اتباع زارعي الفتن - وأيًّا كانوا - سيعرض البلاد للوقوع في أحضان أمريكا.
- **إنَّ الخلاف بين أهل السنَّة والجماعة من جهة والشيعة من جهة أخرىٰ، وبث السموم وإلقاء الشائعات لإيجاد الفتنة والعداوة بين الإخوة المسلمين هو الأمرُ الأشدُّ تخريباً الأخطر من التوجهات القومية.**
- إنَّ علىٰ المسؤولين في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية أن يدركوا أنَّ تكليفهم يكمن في نبذ الخلافات فيما بينهم.
- إذا كنا مختلفين في الاسلوب أو الرأي، فعلينا أن نجلس لنتحاور ونطرح مشاكلنا ونحلّها في جوّ هادىء.
- إنَّ أيّ أمر يؤدي إلىٰ انحراف الشعب المجيد عن مساره الأساسي هو عمل شيطاني، يتم بتخطيط الشياطين.

## الحريَّة الحقيقية

- الإسلام فيه حريَّة أيضاً، لكنها ليست حريَّة التهتّك والإنقلاب، فنحن نرفض الحريَّة بالمفهوم الغربي.
- ينبغي أن تكون الحريَّة ضمن حدود الإسلام والقانون، فلا يُصار إلىٰ مخالفة القانون بدعوىٰ الحريَّة.
- احفظوا حدود الإسلام، ولا يُساء استغلال الحريَّات، فالحريَّة مقيَّدة بحدود الإسلام.
- إنَّ القانون الإسلامي هو الذي يعطي الحريَّات والديمقراطية الحقيقية، علاوة علىٰ ضمانة استقلال الدول.
- يريدون سلبكم الحريَّة باسم الحريَّة، فيعطونكم حريَّة مشوَّهة، ويسلبونكم الحريَّة الحقيقيَّة.

- الناس أحرار ولا - ولن - يقف أحد بوجه حريَّتهم، إلا إذا أدَّت بهم الحريَّة إلىٰ الفساد والضياع، أو أدىٰ ذلك إلىٰ تخلّف الشعب.
- الإسلام والعقل يرفضان الحريَّة بشكلها الغربي، الذي يجرّ الشبان اليافعين والفتيات إلىٰ الفساد والضياع.

## الاستقلال هو رفض التبعيّة

- **إنَّ أكبر فاجعة حلَّت بشعبنا هي التبعية الفكريَّة، وشيوع الاعتقاد بأن كلَّ شيء من الغرب، وأنَّنا فقراء في كلّ المجالات.**
- إذا أرادت أيَّة دولة الوقوف علىٰ أقدامها، وتحقيق الاستقلال في كلِّ المجالات، فليس أمامها حل سوىٰ أن تخرج من رأسها فكرة وجوب استيراد كلِّ شيء من الخارج.
- علينا أن نُقنع أنفسنا بأنَّنا بشر أيضاً، وأنَّنا موجودون في هذه الدنيا أيضاً، وأن الشرق مكان أيضاً، وأن الغرب هو ليس كلِّ الأرض.
- إنَّ أقصىٰ ما اتمنَّاه هو أن يتخلّص أبناء الشعب الإيراني من سيطرة الظلم، ويصبحوا أصحاب بلد حرٍّ ومستقل، يحكمه نظام إسلامي تُراعىٰ فيه حقوق البشر كما أمر بها الإسلام، وأن يصبحوا أسوة لكلّ الشعوب في التقدم والرقي والسعادة الإنسانية.
- إخواني. . إذا أردتم أن تنالوا كرامة الدنيا والآخرة، وتعيشوا حياتكم بعزَّةٍ فلتقفوا بحزم وقوة في وجه الأجانب، ولتكونوا رحماء ورؤوفين وأصدقاء فيما بينكم.
- هبّواً لبناء بلدكم، فالأمر يستحق بذل الجهد وتحمل العناء لعقدٍ أو أكثر لتحقيق الاستقلال لبلادنا وتخليصها من أنياب هذه الذئاب المتوحشة.
- أبنائي الأعزاء إنَّ عليكم أنتم السعي لإرواء شجيرة الحريَّة والإستقلال في بلادكم.
- تحقيق الاستقلال للبلاد من جميع الجوانب، بدءاً من قوىٰ الأمن ومروراً بالسلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية يجب أن يكون علىٰ رأس خطط الشعب والحكومة.
- لقد تمكنتم يا أبناء الشعب الإيراني المجيد من تحقيق النصر في مواجهتكم المستعمرين والناهبين، والتغلب علىٰ طاغوت الزمان وإدخال الذعر في قلوب

القوىٰ الكبرىٰ، وذلك بالاتكال علىٰ الله تعالىٰ وتوحيد الكلمة ومشاركة مختلف الفئات.

- ما دامت أيدينا ممدودة نحو الشرق والغرب فنحن تابعون، فإذا أردنا أن نكون مستقلين غير تابعين لأحد، وجب علينا أوّلاً : أن ندرك أنَّ لنا شخصيتنا، وإنَّنا نستطيع أن نفعل شيئاً.
- ما لم ندرك أنَّ لنا نحن أيضاً شخصيتنا، وأنَّ المسلمين لهم شخصيتهم، وأنَّهم مجموعة أيضاً، ويمكنهم أن يفعلوا شيئاً ما. وإذا لم تتحقق لدينا الإرادة علىٰ أمرٍ ما، فإنَّنا لن نتمكن من تحقيقه، وإذا لم ننتبه من غفلتنا، فإنَّ تلك الإرادة لن تتحقق.
- إنَّ حاجتنا - بعد كلّ هذا التخلف المقصود - إلى الخبرة الصناعية العريقة للدول الأجنبية حقيقة لا تقبل الإنكار، لكن هذا لا يعني حتميَّة ارتباطنا في مجال التقدم العلمي بأحد القطبين.
- لقد صمم الشعب الإيراني علىٰ الانفكاك من قيد الاستعمار، وتحقيق الحريَّة والاستقلال، ثم تنظيم سياسته علىٰ أساس هاتين القاعدتين، وليس مهماً عنده من أرضته هذه السياسة ومن لم ترضه.
- وصيتي إلىٰ وزير الخارجية الحالي ومن سيليه: أن يلتفتوا إلىٰ جسامة المسؤولية الملقاة علىٰ عواتقهم سواء في مسألة إصلاح الوزارة والسفارات وتطويرها أم في مسألة السياسة الخارجية الهادفة لحفظ الاستقلال ومصالح البلاد والعلاقات الحسنة مع الدول التي لا تنوي التدخل في شؤون بلدنا، وأن يجتنبوا كلَّ ما تشوبه رائحة التبعية - بكل أبعادها - بشكل قاطع.
- من هم الرجعيّون؟ هل هم أولئك الذين يريدون الخروج من نير الظلم وتحقيق الاستقلال؟! أم أولئك الذين يريدون سلب شعبنا وبلدنا استقلالهما وحريتهما؟

## ضرورة الحكومة الإسلامية

- ليس أمامنا من طريق لتحقيق وحدة الأمَّة الإسلامية، وتحرير الوطن الإسلامي من نير المستعمرين ونفوذهم، وإخراجه من تحت سلطة الحكومات العميلة، سوىٰ المبادرة لتشكيل حكومة.

- إذا تعرضت هذه الجمهوريَّة الإسلامية للسقوط، فلن يأتي بدلاً عنها نظام إسلامي يُرضي بقية الله - روحي فداه - أو يحقق مطاليبكم أيّها السادة، بل سيأتي نظام يرضي أحد قطبي القوة، وسوف يتعرض المحرومون في العالم - الذين أقبلوا علىٰ الإسلام والحكومة الإسلاميَّة - إلىٰ اليأس والإحباط.. وسينزوي الإسلام إلىٰ الأبد.
- إنَّ الدولة الإسلامية ليست رجعية، وهي تؤيد كلَّ مظاهر التحضر، عدا ما يهدد طمأنينة الشعب منها، أو ينافي العفَّة العامَّة.

## ولاية الفقيه

- ولاية الفقيه هديَّة الله تبارك وتعالىٰ للمسلمين.
- إنّي أطمئن الشعب، وقوىٰ الأمن، إلىٰ أن بلادنا ستنأىٰ عن أيّ خطرٍ إذا أُديرت شؤون الدولة الإسلاميَّة تحت إشراف الفقيه وولايته.
- إنَّ الأديان السماويَّة والإسلام العظيم لا يخصَّان القائد والقيادة ذاتهما بأهميَّة متميزة بحيث أنَّ هذا الأمر قد يجرّ الإنسان إلىٰ الغرور والتكبّر - لا سمح الله -.
- إذا زلَّ الفقيه، وارتكب ذنباً - وإن كان صغيراً - فإنَّه سيسقط عن مقام الولاية وهل الولاية أمرٌ سهلٌ ليفوض إلىٰ أيٍّ كان؟!.
- الفقيه لا يريد أن يفرض علىٰ شعبه ما ليس بحق، وإذا أراد فقيه أن يفعل ذلك فإنَّ ولايته تنتفي.
- إنَّ ولاية الفقيه هي التي تهدف إلىٰ الوقوف بوجه النزعات الفردية في الحكم، وهي إن غابت أصبح الحكم فردياً.

## الشعب ودوره في مؤازرة الدولة

- إنَّ هذا الزمن هو الزمن الذي تصبح فيه الشعوب مشاعل الطريق لمفكريهم، بحيث يخلصونهم من الخنوع والأسر للشرق والغرب، فهو زمن حركة الشعوب، والشعوب أضحت هادية لمن كانوا الهداة حتىٰ الآن.
- ثقوا أنَّكم منتصرون وأنَّ جميع القوىٰ عاجزة عن مواجهتكم، لأن قدرتكم مستمدة من الشعب.

- لا بد من كسب ودّ الجماهير. فالنبيّ الأكرم ﷺ استمال الجماهير نحوه، فهو ﷺ كان يسعىٰ لكسب ودَّهم، كان يسعىٰ لتوجيههم نحو الحق.
- إنَّ وعي الناس ومشاركتهم وإشرافهم علىٰ برامج الحكومة المنتخبة من قبلهم وانسجامهم معها هي أكبر ضمانة لحفظ الأمن في المجتمع.
- أنَّ التاريخ يشهد علىٰ أنَّ أيَّة قوة لا تستطيع إخماد النار المتأججة في قلب أيّ شعب مظلوم، ثار من أجل نيل الحريَّة والاستقلال.
- لقد ولىٰ زمن الحكم تحت أسنَّة الحراب، فالدنيا قد تغيَّرت، والشعوب راحت تستيقظ الواحد تلو الآخر.

## الشعب العظيم قدوة للآخرين

- إنَّ الشعب الإيراني العزيز يمثّل بحق الوجه الناصع لتاريخ الإسلام العظيم في زماننا المعاصر هذا.
- إنّني أدّعي وبجرأة، أنَّ الشعب الإيراني وجماهيره المليونية في عصرنا الحاضر أفضل من شعب الحجاز في عهد رسول الله ﷺ وأفضل من شعب الكوفة والعراق في عهد أمير المؤمنين والحسين بن علي عليهما السلام.
- إنَّ العامَّة من جماهيرنا هم الذين طبَّقوا الإسلام، وهم الذين تحملوا كلَّ المتاعب في سبيل تشكيل الحكومة، لذا وجب علينا أن نبالغ بالاهتمام بهم.
- لقد أثبت شعبنا العزيز - بثورته الشجاعة، وتقديمه لدماء أبنائه الإعزاء - اسمه الغالي في التاريخ وفي الصف الأوّل لمجاهدي الإسلام.
- لقد قدمت الأمة الإسلاميَّة العظيمة علىٰ مدىٰ عمر التشيّع العظيم وعلىٰ نطاق العالم الإسلامي بدءاً من مسجد الكوفة حتىٰ صحراء الفخر (كربلاء) أنفس الضحايا في سبيل الله والإسلام العزيز ولم تُستثنَ إيران - الساعية نحو الشهادة - من هذه الظاهرة المفرحة.
- لقد منَّ الله سبحانه وتعالىٰ علينا بقضائه علىٰ نظام الإستكبار بيده القادرة - المتمثلة بالمستضعفين - وجعل من شعبنا العظيم إماماً وقدوة للشعوب المستضعفة.

## عليكم حفظ نظام الحكم ومواصلة النهضة

- إنَّ شعبنا الإسلامي الكبير، مصمم علىٰ مواصلة نهضته، وعدم السماح للخونة بالتدخل في شؤون البلاد.
- أوصي الشعب الإيراني العزيز، بحفظ هذه النعمة التي حصل عليها بجهاده العظيم وبدماء شبّانه الراشدين وحراستها والذبّ عنها، والنظر إليها كأعز الأمور.
- علينا أن نرابط لحفظ الدين المقدس والإسلام العزيز والجمهورية الإسلامية، وأن نحلّ المشاكل بمواجهتها وبالثبات الثوري.
- **إذا خبت هذه النهضة، وانطفأت هذه الجذوة التي تأججت في قلوب الناس، فلن** تنطلق هذه النهضة من جديد، بل لن ينطلق ما يشبهها.
- إذا تعرضت هذه النهضة الكبرىٰ إلىٰ ضربة بسبب بعض الجهالات، فإنَّ الله تبارك وتعالىٰ معاقبكم، ومن الصعب قبول توبتكم، لأنَّ تلك الضربة ستنال حيثية الإسلام واعتباره.
- ليكن شاغل الجميع مسألة انتشار الإسلام وتلك الدماء التي أريقت ظلماً وعدواناً، وأولئك المعوقين الأعزاء، والنازحين بسبب الحرب، لا الاهتمام بمسألة «لأكون أنا لا أنت» و«يجب أن أكون أنا ولا يكون فلان».
- إذا توهمتم أنّكم انتصرتم وكفىٰ، وقد جاء وقت الكسب والعمل الخاص وأصبحتم غير مكترثين بقضاياكم، فإنّي أخاف أن تتعرضوا للهزيمة.

## دعوا القومية جانباً

- إنَّ مخطط القوىٰ العظمىٰ وعملائها، يتلخص في بثّ الفرقة بين المسلمين - الذين آخىٰ الله تبارك وتعالى بينهم، وسمىٰ المؤمنين منهم أخوة - وتقسيمهم في الدول الإسلامية بعنوان القومية التركية والقومية الكردية والقومية العربية والقومية الفارسية، لعلّه بذلك يتمكن من إلقاء بذور العداوة بينهم، وهو الأمر الذي يخالف سيرة الإسلام والقرآن الكريم.
- إنَّ أولئك الذين يزرعون الفرقة بين المسلمين تحت شعار القومية والطائفية والحزبية، هم جنود الشيطان، وأعوان القوىٰ العظمىٰ، وأعداء القرآن الكريم.

## الأحزاب والتحزّب خطر داهم على الدين

- إنَّ جميع الشعب الإيراني الذين يرددون اليوم شعارات إسلامية في المواجهة، هم أبناء حزب الله، نساءً كانوا أو رجالاً، شيباً أو شباناً.
- إنَّ أيَّ مسلم قَبِل بالموازين والأصول الإسلاميَّة، وحرص علىٰ الانضباط الشيعي الدقيق في أعماله فهو عضو من أعضاء حزب الله. وقد بيَّن الإسلام والقرآن منهج هذا الحزب وجميع الأحكام المطبقة فيه، وهو حزب يختلف عن الأحزاب المعروفة في عالمنا المعاصر.
- **إنَّ كلَّ التكتلات والأحزاب التي تشكّلها الجماهير مسموح بها - ما لم تعرض** مصالح الجماهير للخطر ـ، والإسلام عيّن حداً لكلّ هذه الأمور.
- لا تتوهموا أن هذه الأحزاب المختلفة التي شُكّلت منذ الحركة الدستورية - المشروطة - وحتىٰ الآن، تمَّ تأسيسها بالصدفة، كلا إنَّما كان ذلك نتيجة لخطةٍ شيطانية.
- عليكم التحلي بالحزم والذكاء للتضييق علىٰ أولئك الذين يتبنون مذاهب فكرية غير إسلامية والسعي في إبعادهم وإبعاد كلّ الذين يحاولون انتهاز الفرص في الوقت الراهن للغدر بكم في الوقت المناسب.

## القانون ملح الأرض

- إذا خضع جميع الأشخاص والأحزاب والمجموعات والمؤسسات في بلادنا للقانون واحترموه فلن يقع أيّ اختلاف.
- في الإسلام حكومة واحدة، هي حكومة الله، وقانون واحد، هو قانون الله، وعلىٰ الجميع أن يعلموا بذلك القانون.
- القانون هو الشيء الوحيد الحاكم في الإسلام، حتىٰ في زمان النبي الأكرم ﷺ كان القانون هو الحاكم، وكان النبي هو المنفّذ له.
- إنَّ النظام الذي لا تنصاع فيه القاعدة للقيادة، والذي تظلم فيه القيادة القاعدة، هو نظام شيطاني، وليس نظاماً توحيدياً أو نظاماً إلّهيَّاً.
- حكومة الإسلام هي، حكومة القانون الإلّهي، قانون القرآن والسنَّة والحكومة تابعة للقانون.

- انتقدوا لكن لا تتآمروا، فإنّي أرفض التآمر، والكلّ يرفضه. إنَّنا نعارض النيل من الجمهورية الإسلاميَّة وإضعافها، فإنَّ تضعيفها يعني تضعيف الإسلام، ونحن ضد ذلك.
- القانون هو الذي يحكم في الإسلام. النبي ﷺ كان تابعاً للقانون الإلٰهي، ولا يمكنه التخلف عنه.

## القضاء

- **إنَّ أرواح الناس وأموالهم وأعراضهم موضوعة تحت سيطرة السلطة القضائية، كلُّ** شيء بيد السلطة القضائية. فإذا لم يكن القاضي أهلاً للقضاء ومنحرفاً - لا سمح الله - وتهيأت له السلطة علىٰ أعراض الناس ونفوسهم فلا يخفىٰ ما سيفعله.
- علىٰ السلطة القضائية أن تدرك أنَّ عملها يتعلّق بأرواح الناس وأموالهم وأعراضهم، لذا وجب عليها اختيار الصلحاء وغير المنحرفين للقضاء، فزلَّة القاضي أمر عظيم وخطأه المتعمد يُفضي إلىٰ ما لا تحمد عقباه.
- ليس لأحد التدخل في الحكم الصادر عن القضاة، والوقوف بوجه حكم القضاة، أمر مخالف للشرع.
- القضاة مسلطون علىٰ أعراض الناس، لذا وجب عليهم أن يعلّموا الناس ويربوهم أيضاً.
- علىٰ القاضي أن لا يصدر حكماً وهو في حالة غضب، لأن الحكم الصادر في حال الغضب لا يكون ناشئاً عن العقل والشرع.
- إنَّ القاضي مسؤول اليوم عن حيثية الإسلام، وعن حيثية الجمهوريَّة الإسلامية وهو يختلف عن القضاة في سائر العصور، إذ إنهم كانوا مسؤولين عن القضاء في المنازعات الشخصية فقط.
- لا يحق لأحد تعريض المجرم المدان لأي أذىٰ - لفظاً أو عملاً - حتىٰ وإن كان قد ارتكب أكبر الجرائم وحكم عليه بالإعدام، ومن يفعل ذلك فهو ظالم.

## الحكومة والحكام

- إنَّ سعادة الشعوب أو شقاءَها تعتمد علىٰ أمورٍ، أهمها أهليَّة الحكومة.

- إنَّ الحكومة وتولّي أمور الناس ليسا وسيلة للفخر والتعالي علىٰ الآخرين ليستغلهما شخص أو أشخاص لتحقيق مصالحهم الشخصية وتضييع حقوق الشعب.
- علينا أن نشكر الله علىٰ نعمة اعتبارنا الجماهير شريكنا الأكبر في الحكم، وفي الحقيقة فإن ما نمارسه ليس حكماً وإنّما علينا جميعاً أن نكون خدماً للجماهير.
- إنَّ الحكومات ليست سوىٰ أقليَّة مهمتها خدمة الشعب، غير أن هؤلاء لا يدركون أن الحكومة خادمة للشعب، لا حاكمٌ عليه.
- علىٰ الحكومة أن تتأسىٰ بعلي عليه السلام فتتحرق علىٰ المحرومين وتبذل قصارىٰ **جهدها في خدمتهم، كما كان شأنه عليه السلام.**
- إنّكم بحاجة إلىٰ دعم الشعب. . فبدعم الشعب - وخاصة الطبقات المحرومة منه - تحقق النصر، وقُطعت يد الظلم الملكي عن البلد وثرواتها، وإذا حرمتم ذات يوم دعم الشعب فستُعزلون أيضاً، ويحتلّ الظالمون مناصبكم ويعود الأمر إلىٰ ما كان عليه في النظام الملكي الظالم.
- لا يصحّ ولا يجوز لأيّ شخص أن يقبل بأيّ منصب يُقترح عليه إذا كان لا يرىٰ نفسه أهلاً له، كما لا يصح له أن يترك العمل الذي يرىٰ نفسه مؤهلاً له.
- إنَّ النيل من أيَّة شريحةٍ من الشرائح وأيّ شخصٍ من الأشخاص ممن يمارسون اليوم عملاً ويقدمون الخدمات، يعدُّ إعانة لأعداء الإسلام.
- إذا أدىٰ سوء إدارتكم وضعف تفكيركم وعملكم إلىٰ إلحاق الضرر بالإسلام والمسلمين، وكنتم تعلمون بذلك. ثمَّ بقيتم علىٰ مناصبكم فإنَّكم ترتكبون بذلك ذنباً عظيماً وكبيراً ومهلكاً، سيوقعكم في العذاب الأكبر.
- قد تصدر عن المجلس أحياناً قوانين ممتازة ومفيدة للوضع الفعلي للمجتمع وتقوم شورىٰ صيانة الدستور بإمضائها وإبلاغها الوزير المختص، إلا إنَّها تُمسخ عندما تقع في أيدٍ غير صالحة من أفراد الجهاز التنفيذي.
- إنَّ من حق أيّ فرد من أفراد الشعب أن يستجوب علناً أيّ مسؤول في الجهاز الحاكم علىٰ المسلمين، وعلىٰ ذلك المسؤول أن يقدم جواباً مقنعاً، أما إذا تصرف علىٰ خلاف واجباته الإسلامية، فسيكون معزولاً عن منصبه تلقائياً.
- إذا أراد الشعب أن يوصل هذا النصر لمنتهىٰ غايته - وهو أمل الجميع - فعليه أن يراقب أولئك الذين يتشكل منهم النظام، رئيس الجمهورية، عضو المجلس،

فجميع أولئك يجب أن يكونوا تحت مراقبة الشعب، لئلا يقفزوا من الطبقة المتوسطة إلىٰ ما هو فوقها، وأعني - وحسب اصطلاحهم - أن لا يكونوا من المرفهين.

- علىٰ الجماهير أن تواجه أولئك الذين يتلوون من أجل القفز من الطبقة الوسطىٰ وبلوغ الرفاهية وطلب القدرة والتمكّن، فإنَّ مثل هؤلاء الأفراد قد يظهرون تدريجياً - لا سمح الله -.

## وكيف تكون السياسة الخارجية؟

- ستكون لنا علاقات صداقة مع كلّ الدول مع محافظتنا علىٰ الإستقلال.
- إنَّ السياسة الخارجية لإيران تجاه كلّ الدول، تقوم علىٰ أساس الاحترام المتبادل، وليس هناك أيّ فرق بين الدول في هذا المجال.
- يجب أن تكون لنا علاقات مع الدول الأجنبية التي لا تريد ابتلاعنا، ولا حاجة لنا للعلاقة مع أولئك الذين يريدوننا أتباعاً لهم - من خلال العلاقات الدبلوماسية - وهؤلاء يجب الحذر في التعامل معهم.
- إنَّ مسؤولية المسلمين الإسلاميَّة، تتمثل في وجوب مساعدتهم لكلِّ من يتعرض للظلم.
- لسنا علىٰ خلاف مع الشعوب، لكنَّنا أعداء للحكومات الظالمة، سواءٌ تلك التي ظلمتنا أم التي ظلمت وتظلم اخواننا المسلمين.
- إنَّ العلاقة بين الشعب الثائر من أجل الخلاص من براثن الناهبين العالميين وبين أيّ ناهب تعود دائماً بالضرر علىٰ الشعب المظلوم، وبالفائدة علىٰ الناهب.
- كلّنا أمل بأنَّ الشعوب الإسلاميَّة ستنهض بوجه الاستعمار في المستقبل القريب، وعندها لن نتوانىٰ نحن عن أيّ نوع من التضحية.

## إتحاد حكومات العالم الإسلامي

- يجب علىٰ دول المنطقة أنْ تعلم،أنَّ أمريكا أو أيَّة قوة أخرىٰ لن تدعمها عندما تقع في المآزق.

- لقد نصحتُ - ومنذ أكثر من عشرين عاماً، من خلال خطاباتي وأقوالي - قادة الدول الإسلاميَّة أن يضعوا اختلافاتهم المحليَّة الجزئيَّة جانباً، وأنْ يتحدوا فيما بينهم ويفكروا معاً من أجل الإسلام وتحقيق أهداف الإسلام.

## وماذا عن القدس وفلسطين؟

- علىٰ الجميع أن يعلموا أن هدف الدول الكبرىٰ من إيجاد إسرائيل لا يقف عند إحتلال فلسطين، فهؤلاء يخططون - نعوذ بالله - للوصول بكلّ الدول العربية إلىٰ **نفس المصير الذي وصلت إليه فلسطين.**
- ألم يدرك القادة بعد، أن المفاوضات السياسيَّة مع الساسة المحترفين والجناة التأريخيين، لن تنقذ القدس وفلسطين ولبنان، وإنَّها تزيد الجرائم والظلم.
- لما كنا أنصار المظلوم، في أيّ قطب من أقطاب الأرض، فنحن أنصار الفلسطينين لأنهم مظلومون، والإسرائيليون ظالموهم.
- نحن ندعم وبشكل كامل نضال الأخوة الفلسطينيين والسكان في جنوب لبنان ضد إسرائيل الغاصبة.
- إنَّ الشعب المسلم في إيران وأيّ مسلم، بل أيّ (إنسان) حرٌ لا يعترف بإسرائيل، ونحن سنكون علىٰ الدوام حماةً للأخوة الفلسطينيين والعرب.
- إنَّ من الضروري إحياء يوم القدس المتزامن مع ليلة القدر من قبل المسلمين ليكون بداية لصحوتهم ويقظتهم.
- إنَّه «**نداء الله أكبر**»، الذي نادىٰ به شعبنا فأدخل اليأس في قلب الملك في إيران، نفسه الذي أقضَّ مضاجع المحتلّين في بيت المقدس.
- إنَّ تحرير القدس، وكفّ شرّ هذه الجرثومة الفاسدة عن البلاد الإسلاميَّة هو في الأساس واجب كلّ المسلمين.
- إنَّ مسألة القدس ليست مسألة شخصية، وليست خاصة ببلد ما، ولا هي مسألة خاصة بالمسلمين في العصر الحاضر، بل هي قضية كلّ الموحدين والمؤمنين في العالم، السالفين منهم والمعاصرين واللاحقين.
- يوم القدس يومٌ عالميّ، لا يختصّ بالقدس فقط، إنَّه يوم مواجهة المستضعفين للمستكبرين.

- إنَّ لمما يليق بيوم القدس - وهو من آواخر أيام «**شهر الله الأعظم**» - هو سعيّ كلّ مسلمي العالم للتخلص من قيود الأسر والعبوديَّة للشياطين الكبار.. والإرتباط بقدرة الله الأزلية.

## «إسرائيل» الكيان الغاصب للقدس

- إنّني أرىٰ أنَّ تأييد مشروع قيام إسرائيل والاعتراف بحدود لها، فاجعة بالنسبة للمسلمين وكارثة بالنسبة للدول الإسلامية.
- **لتعلم الشعوب العربيَّة، والأخوة اللبنانيون والفلسطينيون بأنَّ كلّ مآسيهم إنما هي بسبب إسرائيل وأمريكا.**
- إنَّ من المُسلَّم به أنَّنا لا نقيم أيّ نوع من التعاون مع إسرائيل فهي دولة غير قانونية وغاصبة ومعتدية علىٰ حقوق المسلمين وعدوة للإسلام.
- إنَّ إسرائيل تُعتبر بنظر الإسلام والمسلمين وكلّ الموازين الدولية غاصبة ومعتدية، ونحن نرىٰ أنَّ من غير الجائز التهاون والتساهل في الوقوف بوجه اعتداءاتها.
- لقد قلت مراراً ولا بدَّ أنَّكم سمعتموني: أنَّ إسرائيل لن تكتفي بهذه الإتفاقيات، وإنها تعتبر الحكومات العربية من النيل إلىٰ الفرات حكومات غاصبة.
- إنّني أُعلن لجميع مسلمي العالم ولجميع الدول الإسلاميَّة أينما كانوا، أنَّ الشيعة الأعزاء متنفرون من إسرائيل وعملائها، ومتنفرون من الحكومات المساومة لإسرائيل.
- ما لم تَثُر الشعوب الإسلاميَّة ومستضعفو العالم ضد الإستكبار العالمي وربائبه وخصوصاً إسرائيل الغاصبة. فإنَّ أولئك لن يكفوا أيديهم المجرمة عن البلدان الإسلاميَّة.
- إسرائيل غاصبة وعليها أن تغادر فلسطين سريعاً، والحلّ الوحيد لإعادة الاستقرار إلىٰ المنطقة هو قيام الأخوة الفلسطينيين بأسرع ما يمكن بمحو هذه الجرثومة الفاسدة وقطع جذور الاستعمار.
- إنَّ الشعب الإيراني الغيور مطالب بالوقوف ضد مصالح أمريكا وإسرائيل في إيران، والقضاء عليها.
- إنَّ علىٰ حكومات الدول الإسلامية النفطية، استخدام نفوطها ومنابعها الأخرىٰ كحربة ضد إسرائيل والمستعمرين.

- لقد زُرعت جرثومة الفساد (إسرائيل) في قلب العالم الإسلامي بدعم من الدول الكبرىٰ، وصارت جذور فسادها تطال الدول الإسلامية تدريجياً، لذا وجب اقتلاع جذورها بهمَّة الدول الإسلاميَّة والشعوب الإسلاميَّة الكبيرة.

## دول الاستكبار العالمي

- إنَّ السلام والأمن العالميين مرهونان بزوال المستكبرين، وما دام هؤلاء المتسلطون الجهلة موجودين علىٰ الأرض، فإن المستضعفين لن يستطيعوا أن يصلوا إلىٰ إرثهم الذي وعدهم الله به.
- إنَّ الوضع السياسي العالمي اليوم يجعل من كلّ دول العالم تحت السيطرة السياسية للقوىٰ الكبرىٰ.
- ليعلم ولاة الأمور في الدول الإسلامية المستضعفة، أن منتهىٰ آمال الدول المقتدرة هو الاستحواذ علىٰ بلدانهم، وإن هذه الدول (الكبرى) ستتخلىٰ عنهم في الأزمات إذ ليس في قاموسها معنىٰ لكلمة الوفاء.
- الحقوق تؤخذ ولا تعطىٰ، ثوروا وامسحوا القوىٰ الكبرىٰ من صفحة الوجود والتاريخ.
- لتعلم القوىٰ الكبرىٰ، أنَّ اليوم ليس كالأمس الذي كانت فيه الشعوب كالحكومات تنسحب عن المواجهة نتيجة كلمة زجرٍ بسيطة.
- نحن لا نخاف الدول الكبرىٰ، رغم خلوّ أيدينا من كلّ تلك الأسلحة القاتلة، فإيماننا يعصمنا من الخوف.
- إنَّنا لا نثق بالقوىٰ الكبرىٰ إلىٰ درجة أنَّهم إذا قالوا صدقاً فإنَّنا نعتقد أنَّهم إنَّما قالوا ذلك لإستغفال الناس.
- إنَّ القوىٰ الكبرىٰ تسعىٰ اليوم لمعارضة جميع المظاهر الإسلاميَّة لهذا الشعب، وعلينا أن نكون واعين إلىٰ أنَّ دعايتهم اليوم أشدّ ضرراً من الحروب.
- إنَّه ليوم مبارك ذلك اليوم الذي تزول فيه سلطة الدول الكبرىٰ عن شعبنا المظلوم وسائر الشعوب المستضعفة، وتصبح فيه كلّ الشعوب قادرة علىٰ تقرير مصيرها بنفسها.

## ماهيَّة الحكومات الأمريكية

- إنَّ أمريكا تصرّح أنَّ لديها مصالح في المنطقة، فلماذا يجب أن يكون لديها مصالح في منطقتنا؟ ولماذا يجب أن تكون ثروات المسلمين مصالحاً لأمريكا؟
- إنَّ كلَّ مصائبنا بسبب أمريكا.
- إنَّ أمريكا تريدكم من داخل نفطكم، ومن أجل أن تجعلكم سوقاً تأخذ منها النفط وتملأها بالبضائع الفاسدة.
- إنَّ العدو الأول للإسلام والقرآن الكريم والرسول العظيم ﷺ، هي القوىٰ الكبرىٰ **خصوصاً أمريكا وربيبتها الفاسدة إسرائيل.**
- إنَّ أمريكا الإرهابية - وأخصُّ حكومتها التي أشعلت النار في أطراف العالم - وحليفتها الصهيونية العالمية، ترتكب في سبيل تحقيق مطامعها من الجرائم مايأنف القلم عن كتابته واللسان عن ذكره.

## مواجهة أمريكا

- ارفعوا أسلحتكم الباردة والحارة - القلم والبندقية - من وجوه بعضكم البعض ووجِّهوها إلىٰ أعداء الإنسانية وعلىٰ رأسهم أمريكا.
- إنَّنا نعتقد أنَّ علىٰ المسلمين الإتحاد مع بعضهم لتوجيه صفعة لأمريكا علىٰ وجهها، وليعلموا أنَّهم يستطيعون ذلك.
- إذا كان معنىٰ معاداة أمريكا هو رفض التبعية لها، نعم فنحن نعادي أمريكا، وإذا كانت أمريكا تخاف من هذا الأمر بالذات، نعم فعليها أن تخاف.
- إنَّ عدونا المشترك اليوم هو إسرائيل وأمريكا وأضرابهما ممن يريدون القضاء علىٰ اعتبارنا، وإعادتنا مرة أخرىٰ تحت ظلمهم، أنَّ عليكم مواجهة هذا العدو المشترك.
- إنَّ النار التي أشعلتها الثورة الإسلامية في قلب أمريكا لم تشتعل في قلب أحد.
- يا مظلومي العالم! من أيّ شريحةٍ أو بلد كنتم، انتبهوا، ولا تخشوا صراخ أمريكا وسائر الأقوياء وعربدتهم، وضيّقوا عليهم الخناق.
- إنَّ مواجهة أمريكا هي علىٰ رأس قضايانا الإسلامية في الوقت الراهن، وإذا

تشتّت قوانا اليوم فسيكون ذلك لصالح أمريكا، عدونا اليوم هو أمريكا ويجب تجنيد كلّ الطاقات لمواجهة هذا العدو.

- إنَّ سعادتنا التامَّة تتحقق في ذلك اليوم الذي تزول فيه سلطة المستعمرين الشرقيين والغربيين وخصوصاً أمريكا عن المسلمين.
- من الممكن أن نتعرض نحن - لا ثورتنا - للهزيمة أمام أمريكا، ولمَّا كانت الحكومة الأمريكية لا تفهم معنىٰ الشهادة لذا فأنا واثق من انتصارنا.

## العلاقة مع أمريكا

- إنَّ علاقتنا مع أمريكا هي علاقة المظلوم بالظالم، علاقة المنهوب بالناهب.
- نحن لا نريد أن تكون أمريكا ولي أمرنا، ولا نريد أن تستحوذ أمريكا علىٰ ثروات الشعب.

## ما بين الغرب والتغرّب

- يجب أنْ نلقِّن أنفسنا بأن ليس في الغرب سوىٰ ما يبقينا متخلفين عن مسيرة التقدم والرقي.
- إنَّنا نقبل بالتقدم الحاصل في عالم الغرب، لكننا نرفض فساده الذي يئن الغربيون أنفسهم منه.
- إنَّ التقدم الذي حققه الغرب هو تقدم مادي بحت جعل العالم كلّه علىٰ شكل ماكنة مقاتلة، وعلىٰ شكل وحشٍ كاسر.
- ما لم نتخلص من التغرّب ونبدّل منهجنا في التفكير، وما لم نعرف أنفسنا، فلن نستطيع أن نكون مستقلين، ولن نستطيع أن نكون شيئاً بالمرَّة.

## صحوة الشرق

- علىٰ «الشرق» أن يصحو، ويفصل مصيره عن الغرب قدر استطاعته، وإذا استطاع أن يفعل ذلك، فعليه أن يواصل الإصرار علىٰ ذلك حتىٰ النهاية، أما إذا لم يمكنه ذلك الآن، فعليه أن يسعىٰ لتحقيق ذلك بمقدار ما يتمكن، لينقذ ثقافته على الأقل.

## بين الحرب والدفاع

- إنَّ الأمَّة ترفع رأسها عالياً ويخلد ذكرها، عندما يكون أكثر أبنائها علىٰ استعداد قتالي مناسب في مواقع الخطر.
- إنَّنا نقول: ما دام الشرك والكفر موجودين، فالكفاح موجود، وما دام الكفاح موجوداً فنحن موجودون.
- إنَّما يتميز الأدعياء من المؤمنين العاملين بصمت، والمرائين من المخلصين المضحّين في الأوقات العصيبة والمآزق والمواقف التي ينبغي فيها قول الحق في مقابل القوىٰ الشيطانيَّة.
- لا يمكن للقوَّة العسكرية والأسلحة المتطورة أن تواجه غضب الشعوب الثوري المقدس.
- إذا تصدّى القادة النزيهون للأمور، فلن يتمكن الأعداء أبداً من القيام بانقلاب أو السيطرة علىٰ البلد، وإذا حدث وتمكنوا من ذلك أحياناً، فإنَّ المؤامرة ستجهض بواسطة القادة النزيهين وتحرم التوفيق.
- إنَّ الإسلام عندما قاد حملات الفتوحات، لم يفعل كما فعل بعض الغزاة الذين يريدون الاستحواذ علىٰ بلدٍ ما، فالإسلام كان يريد أن يصنع الإنسان.
- لا تُخيفكم قلَّة عددكم في ميدان الحرب، ولا تخشوا الشهادة، فعلىٰ الإنسان أن يتوقع من المصاعب علىٰ قدر الهدف الذي يحمله والغاية التي يسعىٰ إليها.
- إنَّ أولئك الذين يتصورون أنَّ الجهاد في سبيل الاستقلال وتحرير المستضعفين والمحرومين في العالم لا يتنافىٰ مع امتلاك الثروة وحياة الترف، لا يُحكِمون حتىٰ ألف باء الجهاد.

## الحرب العراقيَّة والحصار الاقتصادي على إيران

- إنَّ هذه الحرب وما نتج عنها من حصار اقتصادي وطرد الخبراء الأجانب كانت من الهبات الإلهيَّة التي كنا غافلين عنها.
- لقد رسخنا جذور ثورتنا الإسلاميَّة المعطاء من خلال الحرب.
- بديهيّ أنَّ الدفاع واجب علىٰ كلّ مسلم وعلىٰ كلّ إنسان، ونحن قد دافعنا عن أنفسنا، وعن الإسلام امتثالاً لأمر الله.

● في ذات الوقت الذي مثَّلت فيه الحرب أمراً غير مستمرء بالنسبة لنا وخرَّبت مدننا، فإنّها كانت ذات بركاتٍ، منها أنَّها عرَّفت العالم بالإسلام.

● لقد كان من نتائج هذه الحرب، شعور كلّ رؤساء الأنظمة الفاسدة بالذلَّة أمام الإسلام.

● لقد كانت حربنا حرباً بين الفقر والغنىٰ، حرباً بين الإيمان والرذيلة، وهي حرب دائمة الوجود منذ عهد آدم وحتىٰ نهاية الحياة.

## قواتنا المسلَّحة

### ألف: العلاقات والضوابط

● إنَّ قواتنا المسلَّحة وقوات الأمن وحرس الثورة، مجهَّزة بالقوة الإلٰهيَّة وسلاحها «الله أكبر»، وليس في العالم أيّ سلاح يمكنه الوقوف بوجه هذا السلاح.

● الجيش والحرس وقوات التعبئة وسائر قواتنا المسلحة العسكرية وقوات حفظ الأمن الداخلي والقوات الشعبية تخضع كلّها لقيادة قادةٍ ضحوا بكلِّ ما يملكون في سبيل تحقيق العقيدة والهدف، وحققوا للإسلام والمسلمين الأماجد الشرف والفخر.

● إن عليكم يا منتسبي الجيش وحرس الثورة وقوات التعبئة والدرك والشرطة وكلّ القوات الشعبيَّة المسلحة - يا من تضحّون بأنفسكم من أجل الإسلام وإيران - أن تجعلوا الإسلام ميزاناً لسلوككم.

● إنَّ ضرورة التحلّي بالأخلاق الكريمة في الجيش والحرس والقوات المسلحة الأخرىٰ، تفوقها في أيِّ مجال آخر.

● علىٰ جميع منتسبي القوات المسلحة مطلقاً - سواءٌ في ذلك النظامية وشبه النظامية والحرس وقوات التعبئة وغيرها - عدم العمل ضمن أيِّ حزب أو مجموعة سياسية، والابتعاد عن الألاعيب السياسية.

● عليكم السعي في عدم السماح للأطراف السياسية بالتطوع أو العمل في صفوف الحرس الثوري، لأن الأفكار السياسية الحزبية إذا دخلت إلىٰ الحرس الثوري أفقدته صفائه العسكرية.

**ب: قوّات التعبئة**

- التعبئة ميقات الحفاة، ومعراج الفكر الإسلامي الزلالُ، ومن تربوا فيها اتخذوا من خفاء أسمائهم وعناوينهم أسماءً وعناوينَ لهم.
- التعبئة هي الشجرة الطيّبة القويَّة المثمرة التي تفوح من أغصانها رائحة ربيع الوصال ونداوة اليقين وحديث العشق.
- التعبئة مدرسة العشق وعقيدة الشهود والشهداء المجهولين، أقام طلابها أذان الشهادة والإستقامة علىٰ قُلل باقات وردها السامية.
- إنّني أقّبل أيديكم واحداً واحداً يا رواد طريق التحرر، وأعلم أن غفلة مسؤولي النظام الإسلامي عنكم ستعرضهم لنار الجحيم الإلّهي.
- إذا أردنا حقاً أن نقدّم مصداقاً كاملاً للإيثار والإخلاص والتضحية والعشق لذات الحق المقدسة والإسلام، فمن هو أحرىٰ بذلك من منتسبي قوات التعبئة؟
- إنَّ تشكيل التعبئة في نظام الجمهوريَّة الإسلامية الإيرانية هو من بركات وألطاف الله الجليَّة التي شمل بها الشعب العزيز والثورة الإسلامية الإيرانية.
- إنّني آمل أنْ تكون هذه التعبئة الإسلامية العامَّة أنموذجاً لكلِّ الشعوب الإسلاميَّة والمستضعفين في العالم، وأن يكون القرن الخامس عشر الهجري قرن تحطيم الأصنام الكبرىٰ، وإحلال الإسلام والتوحيد محل الشرك والزندقة، والعدل والإنصاف محل الظلم والعدوان، وقرن البشر الملتزمين لا المتوحشين الجهلة.
- أيّها الحرس الأعزاء، يا جنود الإسلام، أينما كنتم، أحرسوا أنفسكم أيضاً لتحققوا النصر عليها، وعلىٰ كلِّ الشياطين.
- تحيَّة لحراس الإسلام الذين حققوا النصر للثورة الإسلامية بدمائهم وقبضانهم المحكمة.
- إنّني أعتزّ بكم وأقدّركم جداً يا حرس الثورة، وأملي منعقد عليكم، فليس لكم من ماضٍ سوىٰ الإسلام.
- أنتم ذكرىٰ ورفاق خنادق للقادة والمسؤولين من ذوي القلوب الحيَّة الذين اختاروا ربَّهم ومحضر الحق مأوىٰ لهم.

**د: الجيش**

- كما أنَّ الشعب لا يستطيع أن يواصل حياته بدون الجيش، فإنَّ الجيس كذلك لا يستطيع أن يواصل حياته بدون الشعب.

- لقد كان للقوات المسلحة الملتزمة والقادة النزيهين المحبين للوطن دورٌ مهم في تحقيق حصلت هذه المعجزة في إيران والتي تحققت علىٰ يد الشعب.
- تحيَّة لكلِّ القوات الإسلاميَّة المسلَّحة الملتزمة، والتي حطمت قصر الطاغوت بالتحاقها بصفوف الثورة الإسلاميَّة المقدَّسة في إيران.
- إنَّ الجيش يستطيع أن يعتزّ بنفسه ويحافظ علىٰ استقلاله فقط عندما يرىٰ أنَّه هو الموجود، وليس المستشارون الذين يأتون من الخارج لإدارته.
- إنَّ الجيش يمثل قاعدةً للدولة، وسوراً للوطن، وإذا كان الجيش إسلاميًّا وأفكاره إسلامية، فإنَّ الوطن يحقق كامل مُناه.
- إذا لم يُحافظ علىٰ سلسلة المراجع، فإنَّ الجيش سيتدهور، وإذا ضعف جيشنا - لا سمح الله - فإنَّ وطننا سيكون ضعيفاً
- إذا تمّ إصلاح الجيش، حُفظ استقلال الوطن، وإذا حصل الفساد في الجيش - لا سمح الله فإن استقلال الوطن يكون عرضة للخطر.

**مؤسسة الجهاد من أجل البناء**

- إنَّ الجهود المتواصلة لرجال الجهاد من أجل البناء - صانعي الخنادق غير المتخندقين - في دفاعنا المقدس من جملة الأمور التي يعجز المرء عن وصفها بالكلمات.
- إنَّ عشق رجال الجهاد من أجل البناء لخدمة الإسلام والشعب، أقرَّ عيون وقلوب عشَّاق الخدمة للدين والناس.
- أوصيكم أن تجاهدوا أنفسكم وأنتم تمارسون الجهاد من أجل البناء.

## معرفة الإنسان: سعادة وشقاء

- الإنسان عصارة كلِّ موجودات العالم.
- الإنسان موجود عجيب، فليس من موجود مثله في جميع طبقات موجودات ومخلوقات الباري تعالىٰ، أعجوبة يمكنها أن تكون موجوداً إلَهيًّا ملكوتياً، أو موجوداً جهنميًّا شيطانياً.
- الإنسان أعجوبة، غير متناهية المسير في اتجاهين: السعادة، والشقاء.

- إنَّ منشأ جميع الأخطار التي تهدد الإنسان هي نفسه التي بين جنبيه، كما أنَّ منشأ صلاح الإنسان يجب أن يبدأ من نفسه.
- إنَّ الصراط الإلّهي المستقيم هو الذي يُمكّن الإنسان من الإرتقاء من النقص إلىٰ الكمال.
- إنَّ الإنسان غير آمن مطلقاً من شرّ الشيطان والنفس حتّىٰ آخر عمره.
- ألم تكن العزَّة والشرف وقيم الإنسانية هي الجواهر الثمينة التي أوقف الأسلاف الصالحون لهذا الدين وأنصارهم أعمارهم لحراستها والمحافظة عليها.
- إنَّ أعظم ما يمتلكه الإنسان - وبه قد امتلك الكمال الأكبر - هو طلب الحق من أجل الحق.
- **الإنسان الكامل هو الإنسان الذي يسعىٰ لإصلاح ما يصدر عنه من الباطل، ولا** يأبىٰ الاعتراف به.
- ما دام الإنسان يريد مواصلة الحياة تحت ظل الرشاش والمدفع والدبابة، فإنَّه لن يستطيع أن يكون إنساناً، ولن يستطيع تحقيق الأهداف الإنسانيَّة.
- إنَّ طبيعة البناء البشري تجعل قوَّة المقاومة عند الأمَّة تتنامىٰ بنفس نسبة تصاعد الجور والظلم في المجتمع.

## إصلاح الثقافة طريق إلى الحضارة

- إذا تمَّ حلّ المشاكل الثقافيَّة والتعليميَّة بصورة تتناسب مع مصالح البلاد، تيسّر حلُّ بقية المسائل.
- إنَّ ثقافة أيّ مجتمع هي التي تحدد أساساً هوية ذلك المجتمع ووجوده، فإذا انحرفت الثقافة فإنَّ المجتمع، يكون أجوفَ فارغاً مهما حقق من القوة في الجوانب الإقتصاديَّة والسياسيَّة والصناعيَّة.
- إذا كانت ثقافتنا تابعة للغير فسوف تستتبعها التبعيَّة الإقتصاديَّة والإجتماعيَّة والسياسيَّة أيضاً، فكلّ ذلك سيكون موجوداً أيضاً.
- إنَّ الضرر الذي لحق بإيران بسبب المفكرين والمجددين الغريبي الثقافة تفوق ما لحق بها من أيّ أحد.
- من المؤسف إنَّ بلادنا تهمل ما لديها من الثقافة الحقوقيَّة والقضائيَّة والحضاريَّة الإسلاميَّة وتسعىٰ وراء الغرب.

- إنَّ السبيل لإصلاح أيّ بلدٍ، إنَّما يبدأ من إصلاح ثقافته، فالإصلاح يجب أن يبدأ من الثقافة.
- نحن لسنا ضدّ التحضّر، ولكنَّنا ضدَّ الحضارة المستوردة، فهي التي أوصلتنا إلىٰ حالنا هذه.

## إنه التاريخ

- إذا أصاب الروحانيين، الشعب، الخطباء، العلماء، الكتَّاب والواعين الملتزمين الضعف، ولم يأخذوا العبرة من أحداث «الحركة الدستورية» فسوف يحلّ بهذه الثورة ما حلَّ بالحركة الدستورية.
- إنَّ المؤرخين غالباً ما يذبحون أهداف الثورات في مسلخ أهدافهم أو أهداف أسيادهم.

## الإعلام الصحيح

- عليكم أن تنتبهوا إلىٰ أن أهم ما يمكنه تحقيق النجاح لهذه الثورة وتصديرها إلىٰ الخارج هو الإعلام، والإعلام الصحيح بالذات.
- إنَّ مسألة الإعلام من الأمور المهمَّة إلىٰ درجة يمكن معها القول بأن الإعلام قد إحتلَّ المرتبة الأولىٰ بين القضايا الأخرىٰ في العالم، بل يمكن القول أنَّ الدنيا إنَّما تقعد علىٰ عاتق الإعلام.
- وصيتي لوزارة الإرشاد في كلِّ العصور - وخصوصاً في العصر الحاضر الذي يتحلىٰ بخصوصيَّة معيَّنة - السعي لتقويَّة إعلام الحق ضد الباطل وعرض الوجه الحقيقي للجمهورية الإسلامية.

## مهمة وسائل الإعلام

- علىٰ الإذاعة والتلفزيون أن يحرصا علىٰ نقل الأخبار المؤكَّدة سعياً في عدم تشويش الأذهان، والتأكيد علىٰ عدم نقل الأخبار إلا من مصادرها الموثوقة.

- نحن لسنا ضد الإذاعة، إنَّما ضد الفحشاء، ولسنا ضد التلفزيون إنَّما ضد كلِّ ما يخدم الأجانب في إبقاء شبَّاننا متخلفين، وضد كلِّ ما يؤدي إلىٰ تبديد طاقاتنا البشرية.
- إنَّ المهم في نقل التقارير الخبرية هو كيفيتها، فإن أكثرها قرباً من الصدق والقول الصادق، يشوّق الإنسان إلىٰ الإصغاء إليها أكثر.
- يجب أن تكون المطبوعات مدارسَ سيارة تُطلع الجماهير علىٰ مختلف الأمور وخصوصاً ما يتعلق منها بحياتها اليوميَّة.
- إنَّ الصحف من وجهة نظري هي للناس أجمعين، والجميع له حق فيها، إلاَّ أنَّه قد يحدث أن يتعرض مكان الآخر للغصب أحياناً.
- إنَّ ما يمثل أرقىٰ الخدمات، هو ما يساهم في تنمية قدراتنا البشرية، وهذا من مسؤولية المطبوعات، فأهميَّة المطبوعات تماثل أهميَّة الدماء التي تُراق في الجبهات.

## مساهمة رسالة القلم

- إنَّ القلم يكون مفيداً عندما يكون مساهماً في توعيَّة العامَّة.
- الشهداء يصنعون الكتَّاب، وهناك من الكتَّاب من يصنعون الشهداء.
- مع أنَّ «دماء الشهداء» غاية في الأهميَّة، وذات دور فاعل في البناء إلا أنَّ الأقلام تستطيع أن تفوقها أثراً.
- القلم ذاته يمثل نوعاً من السلاح، لذا وجب أن يكون في أيادٍ صالحة وفاضلة.
- لينتبه حملة اليراع، إلى أنَّ أقلامهم وألسنتهم في محضر الله.
- اشحذوا هممكم لتوظيف أقلامكم وبيانكم في خدمة رقي إسلامكم ووطنكم وشعبكم.
- لو أنَّ الأقلام وظِّفت في هذه الدنيا للعمل من أجل الله وخلقه، لما لزمت الحاجة للسلاح، وأمَّا إذا لم تكن كذلك، فسوف تكون سبباً في صناعة الأسلحة.
- لقد تحقق للبشر من النفع من الأقلام الصحيحة ما لم يتحقق لهم من شيءٍ آخر، كما تحقق لهم الضرر من الأقلام المسمومة ما لم يتحقق من شيء آخر.

## دور الفن

- الفن في العرفان الإسلامي هو التصوير الواضح للعدالة والشرف والإنصاف وتجسيم لمرارة الجياع المغضوب عليهم من قبل أصحاب السطوة والمال.
- إنَّ الفن الوحيد المقبول من قبل القرآن الكريم، هو الفن الذي يُجلّي الإسلام المحمدي الأصيل (صلى الله على محمد وآله) إسلام أئمة الهدىٰ عليهم السلام إسلام الفقراء البائسين، إسلام الحفاة، إسلام الذين لسعتهم سياط التاريخ المخجل المرّ.
- نحن ضد السينما التي تؤدي برامجها إلىٰ إفساد أخلاق شبّاننا وتخريب ثقافتنا الإسلامية، ومع البرامج المربيَّة النافعة لترشيد الأخلاق ورفع المستوىٰ العلمي لمجتمعنا.
- إنَّ دور الفن الحقيقي يشبه إلىٰ حدٍّ بعيد عمل علقة الدم، فهو يلذ عندما يأخذ عصارة الثقافة الإسلامية الأصيلة، ثقافة العدالة والصفاء.

## الرياضة: بدنية وروحية

- لقد ارتبط الرياضيون الإيرانيون منذ القدم بذكر الله وعليّ عليه السلام وهذا من مزاياهم الخاصة.
- لستُ رياضيّاً، ولكنّي أحبّ الرياضيين.
- أتمنىٰ أن تكونوا أبطالاً من الناحية الأخلاقية أيضاً، والحمد لله إنّنا نلمس الأخلاق الحميدة عند الكثير من الرياضيين.
- آمل أن يكون أبطالنا الأعزاء مرفوعي الرأس في كلِّ مكان، وأن يتصرفوا أينما كانوا بروح إنسانيَّة وإسلاميَّة ونفوس مهذَّبة، ليكونوا سباقين ومتفوقين في الأخلاق والأدب والإنسانية علاوة علىٰ تفوقهم في البطولة.
- عسىٰ أن يمارس الرياضيون الرياضة الروحيَّة، كممارستهم للرياضة البدنيَّة.

## ماهية التربية والتعليم

- إنَّ كلَّ إصلاح يبدأ من الإنسان ذاته، وإذا لم يتربَّ الإنسان كما ينبغي فإنَّه سيعجز عن تربية الآخرين.

- إذا صلح الإنسان صلح كلّ شيء في العالم.
- إنَّ ما يفعله الإنسان - هذا الحيوان ذو القدمين - في مجال الفتنة والفساد في العالم لا يفعله أيّ موجود آخر، كما أنَّ مقدار ما يحتاجه من التربية لا يحتاجه أيّ حيوان آخر.
- إنَّ جميع الكتب السماوية التي نزلت علىٰ الأنبياء عليهم السلام هدفت لجعل هذا الموجود – الذي لو تُرك ونفسه لكان أخطر الموجودات في العالم – تحت برنامج التعليم والتربية الإلٓهيّ لكي يصبح أحسن الموجودات وأفضل الخلائق.
- العالمُ مدرسة أساتذتها الأنبياء والأولياء عليهم السلام.
- **إنَّ أغلب الكوارث التي تحلّ بالبلاد تنتج عن أولئك المفكرين غير المتربّين، ومن** تلك العلوم الخالية من التربية، ومن أولئك الذين يحصلون علىٰ العلوم ولا تقوىٰ لديهم.
- إنَّ أفضل وأكثر الطرق تأثيراً في مواجهة الأجنبي، هو التجهّز بسلاح علم الدين والدنيا، وإن إخلاء هذا الخندق والدعوة لنزع هذا السلاح يعدُّ خيانة للإسلام والوطن الإسلامي.
- لقد ثرتم من أجل تربية المعلّم، وعلىٰ مَنْ ثار من أجل تربية المعلم أن يعلم أوّلاً: إن هذا العمل، عملٌ إلٓهيٌّ، فالله سبحانه وتعالىٰ هو مربّي المعلمين، وهم الأنبياء، وثانياً: إنَّ التربية والتزكية مقدمتان علىٰ التعليم.
- إنَّ التسامح والتساهل في التعليم والتربية خيانة للإسلام والجمهوريَّة الإسلاميَّة وللإستقلال الثقافي للأمَّة والوطن، فيجب الاحتراز من ذلك.
- لا يمكن لأيْ أحد الإدّعاء أنَّه لم يعد بحاجة إلىٰ التعليم والتربية، فحتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان محتاجاً لذلك حتىٰ آخر حياته، غاية الأمر أنَّ الله كان يؤمن إحتياجه، إنَّنا جميعاً محتاجون للتعليم والتربية.
- علىٰ مجلس الشورىٰ والأمَّة والمفكرين الملتزمين أن يؤمنوا بضرورة إصلاح الثقافة وأن يأخذوا المسألة بجديَّة - خصوصاً مسألة إصلاح المدارس من الإبتدائية حتىّ الجامعة – وعليهم السعي بكل قواهم ليكونوا سدّاً منيعاً في طريق الإنحراف.
- عليكم أن تنتبهوا إلىٰ أن المرحلة المدرسية أهم من المرحلة الجامعية، وذلك لأن التكامل العقلي للناشئة يتمّ في هذه المرحلة.

## رسالة العلم والعالِم

- العلم الحقيقي هو ذلك العلم الذي يكون نوراً للهداية الملكوتيَّة والصراط المستقيم والتقرب لـ«**دار الكرامة**».
- الحياة تحت خيمة العلم والمعرفة غاية في العذوبة. والأنس بالكتاب والقلم والتراث لا يفارق الذاكرة، وهي أمور تجعل الإنسان ينسىٰ كلَّ المرارات والصعوبات.
- إذا ما سعىٰ بلدنا لانتهال العلم والأدب، وتعلَّم كيفيَّة توجيه العلم والعمل، فلن تستطيع أيَّة قدرة أن تتسلط عليه.
- إنَّ الإنسان محتاج إلىٰ العلم والتعلم والتربية حتىٰ آخر عمره، وليس هناك من يستغني عن العلم، وعن التربية.
- العلم والعمل، العلم والإلتزام، بمنزلة الجناحين اللذين يمكّنان الإنسان - مجتمعين - من الوصول إلىٰ مدارج الرقي والكمال.
- إذا اجتمع للإنسان العلم والتقوىٰ نال سعادة الدنيا والآخرة.
- إذا دخل العلم في قلب فاسد، أو عقل فاسد - من الناحية الأخلاقية - فإنَّ ضرره أكثر من الجهل.
- إعلموا أنَّ العالِم - أيّ عالِم كان - إذا لم يكن مهذباً تهذيباً إسلاميَّاً، ولا يتمتع بالأخلاق الإسلاميَّة، فإنَّه مضرٌّ للإسلام وليس نافعاً.
- إذا لم يكن العالِم مهذباً فإنَّه سيكون عديم النفع، مضراً لنفسه ولأمّته وللإسلام حتىٰ وأن كان عالماً بأحكام الإسلام. أو عالماً بالتوحيد.
- إذا ما تَرَكَنا «**وعاظ السلاطين**» ولم يخرّبوا وحدتنا - فسوف ننتصر - إن شاء الله، وسوف تنتصر الدول الإسلامية والبلاد الإسلاميَّة.
- العالِم الفاسد أشدُّ الأخطار وأكثرها ضرراً علىٰ الإسلام.
- هناك الكثير من الأشخاص علماء، وعلماء متميزون، ولكن وجودهم يكون أحياناً مضراً بالوطن والإسلام بسبب عدم تمتعهم بالتربية الإسلاميَّة.
- علىٰ علمائنا وأساتذة جامعاتنا وشبَّاننا أن لا يخشوا من الغرب ولتكن عندهم جميعاً الإرادة للنهوض بوجه الغرب.
- ما دام البشر يريدون الإستمرار في الحياة تحت ظل السلاح، فإنَّهم لن يستطيعوا

أن يكونوا أناساً، ولن يستطيعوا تحقيق الأهداف الإنسانيَّة، فالناس إنَّما يستطيعون تحقيق الأهداف الإسلاميَّة والإنسانيَّة، والحصول علىٰ الكمال العلمي فقط عندما ينتصر القلم علىٰ الرشاش، وعندما يصل الفكر البشري بالبشر إلىٰ الاقتناع بوضع السلاح جانباً، وإخلاء الميدان للقلم، وللعلم.

## دور الروحانيين والحوزات العلمية

- لو لم يكن للعلوم الإسلاميَّة رجال متخصصون، لكانت آثار الدين قد مُحيت، وإذا لم يُعدَّ مثل هؤلاء الرجال للمستقبل فإنَّ هذا العائق العظيم أمام الأجانب سيتعرض للإنهيار، وسيفتح الطريق أمام المستعمرين أكثر.
- لو لم يكن الفقهاء الأعزاء موجودين، فليس من المعلوم ماذا كان سيقدم اليوم من علوم للناس علىٰ أنَّها علوم القرآن والإسلام وأهل البيت عليهم السلام.
- العلماء هم مربُّو البشر، قعدوا في مواقع الأنبياء، وهم مبعوثون من قبل الأنبياء عليهم السلام.
- لا شك أنَّ الحوزات العلميَّة والعلماء الملتزمين، كانوا علىٰ مرَّ تاريخ الإسلام والتشيّع خندقاً حصيناً للإسلام في مقابل الهجمات والإنحرافات.
- لقد كان العلماء - ونتيجة لفهمهم الإسلام - في مقدمة الصفوف التي ساهمت في الحركات الاجتماعيَّة والمواجهات السياسيَّة.
- لقد كان علماء الإسلام المجاهدون هدفاً دائماً للسهام المسمومة للمستكبرين، وإن أوَّل السهام في مختلف الحوادث كانت تصوّب نحو قلوبهم.
- تحيَّة فخر واعتزاز لشهداء الحوزة والعلماء الذين قطعوا علاقتهم بالدرس والبحث والمدرسة وانتزعوا عقال آمال الدنيا من أساس حقيقة العلم، وخفّوا بالذهاب لضيافة ملائكة العرش لينشدوا أعذب الترانيم في مجمع الملكوتيين.
- تحيّة لمسطري الملاحم من العلماء الخالدين، الذين كتبوا رسالتهم العلمية والعملية بدم الشهادة وحبر الدم، وأعدوا من شمع حياتهم درَّاً يتلألأ هداية وموعظة للناس.
- إنَّ أولئك الذين حضروا حلقات الذكر عند العرفاء والمناجين بدعاء السحر من الروحانيين والعلماء، لم يروا منهم في خلواتهم سوىٰ تمنّي الشهادة.

- إنَّ العلماء قوة كبرىٰ، تنهدم بفقدانها - لا سمح الله - أركان الإسلام وتصبح قدرة العدو المتجبر بلا معارض.
- إنني أشهد قاطعاً أن لو كان غير العلماء قادة للثورة ومتخذين للقرارات فيها، لما بقي لنا اليوم سوىٰ الذل والعار مقابل أمريكا والمتكبرين والعدول عن كلّ المعتقدات الإسلاميَّة والثوريَّة.
- أيَّة ثورة شعبيَّة - إسلاميَّة لا تجد فيها أنَّ الحوزة والعلماء قد لبسوا ثياب الشهادة، أو صعدوا المشانق، أو كانت أجسادهم - في الحوادث - مادة لتعبيد السبل المفروشة بدم الشهادة؟
- لا يمكن تنبيه الناس إلىٰ شيء إلاّ عن طريق العلماء، وعلىٰ طول التاريخ، فإنَّ كلَّ ما وقع كان من العلماء والأمَّة، وحينما كان هذان الأثنان يُخليان الميدان كان كلّ ما يقع لا يعدو فساداً.
- حقاً، لا يُتوقَّع من علماء الإسلام والشيعة الحقيقيين سوىٰ تقديمهم أنفسهم كأوَّل الضحايا في طريق الدعوة للحق والمواجهة الشعبيَّة الدامية، وسوىٰ إمضاء سجلاتهم بختم الشهادة.
- إنَّ العلماء الملتزمين متعطّشون دائماً لدماء الرأسماليين مصاصي الدماء ولم ولن يساوموهم أبداً.
- علىٰ الشعب الإيراني المجيد أن ينتبه إلىٰ أن بعض الدعايات التي تُروَّج ضد العلماء إنَّما تهدف للقضاء علىٰ علماء الثورة.
- الإسلام يحتاج إلىٰ العلماء حتّىٰ النهاية، فإذا لم يكن هؤلاء العلماء موجودين فإنَّ الإسلام يفنىٰ.
- من واجب الأمَّة اتِّباع العلماء، وعدم الإصغاء للكلام والدعاية الموجهة ضدَّ العلماء.
- كثرٌ هم أدعياء الفضيلة والجهاد والشجاعة والإلتزام بالحق والدين، وقلَّة هم الفضلاء، المجاهدون، الملتزمون بالحق.
- في زمنٍ انكسرتْ فيه الأقلام وانعقدت الألسن وصمتت الحناجر، لم يألُ (الشهيد السيد حسن المدرس) جهداً في سبيل إظهار الحق وإبطال الباطل.
- إنَّ المطهري - الذي قلَّ نظيره في طهارة الروح وقوة الإيمان، وقوة البيان انتقل إلىٰ الملأ الأعلىٰ، ولكنْ ليعلم أصحاب النوايا السوء أن شخصيته الإسلاميَّة والعلميَّة والفلسفية لن تذهب بذهابه.

- إنّني أبارك للإسلام العظيم مربي الإنسانية، والأمَّة الإسلاميَّة، تربية أبناءٍ كهؤلاء الذين يهبون الحياة للموتىٰ، وينيرون الظلمات بنورهم الوقاد.

## ما هو دور العلماء ومسؤولياتهم؟

- إنَّ مسؤولية العلماء المتخذين هذه الملابس المقدسة زيّاً اليوم تفوق ما تحمّله العلماء من مسؤوليات علىٰ طول التاريخ.
- إنَّ علىٰ علماء الإسلام مسؤوليَّة تنبيه المسلمين كلَّما أحسّوا بالخطر يهدد الإسلام والقرآن، حتىٰ لا يكونوا مسؤولين أمام الله.
- إنَّ علىٰ علماء الإسلام أن يواجهوا احتكار المحتكرين وأساليبهم غير المشروعة، وأن لا يسمحوا بحصول التفاوت المعيشي ووجود الأعداد الكبيرة من الجياع والمحرومين إلىٰ جانب فئةٍ قليلة من الظالمين الناهبين آكلي الحرام الذين يمرحون بالنعمة.
- علىٰ الفقهاء أن يفضحوا بجهادهم، وقيامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حكَّام الجور ويزلزلوهم ويسعوا في توعية الناس، لكي تتحقق النهضة العامَّة للمسلمين الواعين، فتسقط الحكومات الجائرة، وتقام الحكومة الإسلاميَّة.
- علىٰ الحوزات العلميَّة والعلماء أن يكونوا علىٰ اطلاع بنبض تفكر المجتمع واحتياجاته المستقبلية دوماً، وأن يكونوا علىٰ أهبة الاستعداد قبل وقوع الحوادث علىٰ الدوام لاتخاذ المواقف المناسبة عند وقوعها.
- يجب أن يتحلىٰ المجتهد بالذكاء والفهم والفراسة اللازمة لهداية مجتمع إسلاميّ كبير، بل حتىٰ لمجتمع غير إسلامي، وأن يتحلىٰ - علاوة علىٰ الأخلاص والتقوىٰ والزهد التي هي من شأن المجتهد - بحسن الإدارة والتدبير.
- إنَّ عليكم أيّها السادة - الذين تمارسون دعوة الناس إلى الآخرة، وإلىٰ التمسّك بـ«**الصفات الكذائية**» - أن تخطوا أنتم الخطوة الأولىٰ لكي تكون دعوتكم حقَّة.
- إنّني أخشىٰ أن يتجاوز طلبة العلوم الدينية - لا سمح الله - حدود ما يفرضه عليهم الزيّ الذي يرتدونه، فيكون ذلك سبباً لتزلزل عقائد الناس.
- إذا خرجنا عن الحدود التي يفرضها علينا الزي المتعارف للعلماء وتوجهنا - لا سمح الله - نحو الماديَّات - والحال أنَّنا نعتبر أنفسنا علماء روحانيين - فإنَّ ذلك قد يؤدي بنا إلىٰ الخسران.

- إذا قمتم أنتم أيّها العلماء - أيّدكم الله تعالىٰ - بأعمالٍ تؤدي إلىٰ إسقاطكم في نظر الناس - لا سمح الله - ولو علىٰ المدىٰ الطويل، حينها لن تكون هناك حاجة لطائرات الفانتوم للقضاء عليكم، فإنَّ الأمَّة ستبادر إلى إزاحتكم عن مواقعكم.
- لا تلجأوا في وقت إلىٰ تلك الأساليب بحيث تُخلىٰ الشوارع من المارَّة وتقام الدنيا وتقعد لأجل مرور إمام الجمعة، فهذه الأمور تسقطكم عن الاعتبار أمام المجتمع.
- إذا رأىٰ الناس أنَّ السادة (العلماء) قد غيَّروا أوضاعهم - لا سمح الله - فبنوا العمارات وأصبح لهم نشاط لا يتناسب مع شأن العلماء، وفقدوا من قلوبهم ما يربطهم بالعلماء، فإنَّ ذلك يعدُّ بذاته ضِياعاً للإسلام والجمهورية الإسلامية.
- إنّني أنَّبه العلماء وأحذرهم من أنَّه إذا وجد بينكم من يعمل خلاف موازين الإسلام - لا سمح الله - فعليكم نهيه، وإذا لم يتقبل، فعليكم إخراجه من صفوفكم.
- إنَّ ما يجب أن لا يتركه العلماء - ولا يبتعدوا عنه بتأثير الإعلام المعادي - هو حماية المحرومين والحفاة، وذلك لأنَّ كلَّ مَنْ يترك ذلك يكون قد ترك عدالة الإسلام الإجتماعية.
- لقد كان طلاب العلوم الدينية مظلومين في ذلك الوقت، والمظلوم محبوب، فكلما كان الظلم يشتدّ عليكم في عهد النظام البائد، كلما كان حب الجماهير لكم يزداد.
- إذا رأىٰ الناس منا (العلماء) خطأ ما، وإذا تفرقوا عنَّا نتيجة ارتكاب البعض منا أخطاءً معيَّنة، فالمسؤولية حينها ليست مسؤوليَّة شخصيَّة وإنَّما مسؤوليَّة إسلاميَّة.

## المتحجرون والقشريون خطر داهم

- لقد وجِّهت للإسلام ضربة من قبل المتدينين القشريين لم توجَّه مثلها من قبل أية طبقة أخرىٰ، والمثال الواضح علىٰ ذلك مظلومية وغربة أمير المؤمنين عليه السلام الواضحة في التاريخ.
- إنَّ خطر المتحجرين والقشريين الحمقىٰ في الحوزات العلميَّة ليس قليلاً، وعلىٰ الطلبة الأعزاء أن لا يغفلوا لحظة واحدة عن هذه الأفاعي المخططة المرقَّطة.
- لا تظنّوا أنَّ تهمة العمالة والإلحاد انطلقت بحق العلماء من الأجانب فقط، كلا

أبداً! فالضربات التي وجهها العلماء الجاهلون بغير قصد والعلماء العملاء بقصد هي أشدُّ وقعاً بكثير من الضربات التي وجهها الأجانب.

- أبعدوا عنكم وعاظ السلاطين الأجراء والقوميين الذين لا يقيمون وزناً للإسلام ومصالح المسلمين، فإنَّ ضررهم علىٰ الإسلام ليس أقلَّ من ضرر المستكبرين الدوليين.

## الجامعة والجامعيون وجهه الأمة فلا تشوهوه

- ليعلم أساتذة الجامعة أنَّهم إذا بنوا الجامعة فإنَّهم يكونون قد ضمنوا بلدهم حتىٰ النهاية.
- قبل كلَّ شيء يجب أن تكون الجامعة إسلاميَّة لأنَّ كلَّ الأضرار التي لحقت بالبلد كانت من أولئك الذين لم يعرفوا الإسلام.
- معنىٰ أن تكون الجامعة إسلاميَّة، هو أن تكون مستقلَّة، وأن تفصل نفسها عن الغرب، والشرق، فيكون لنا بذلك وطن مستقلّ وجامعة مستقلَّة وثقافة مستقلَّة.
- ليكن همَّكم أيّها الجامعيُّون الأعزاء، هو الخروج من حالة الأسر للغرب ولتبحثوا عما أضعتموه وهو هويتكم الشخصية.
- يجب أن تسيروا بالجامعة نحو الله، نحو المعنويات، ولتقرأوا كلَّ دروسها ولكن لتكن قراءتكم في سبيل الله.
- إذا كانت الجامعة جامعة حقاً، جامعة إسلاميَّة، يتحقق فيها التهذيب والالتزام إلىٰ جانب التحصيل، فإنَّها تستطيع أن تحقق السعادة لأيّ بلد.
- الجامعة الجيدة، تحقق السعادة للمجتمع، والجامعة السيئة غير الإسلاميَّة تؤخر الأمَّة.
- إنَّ كلَّ الحسنات والمساوىء التي تصيب أمَّة ما، من استقلال أو تبعيَّة، من قيود وأغلال ومضايقة أو حريَّة، إنَّما يتبع التربية الجامعيَّة.
- إنَّها الجامعة هي التي تدير أمور البلاد، والجامعة هي التي تربي الأجيال الحاضرة والقادمة، فإذا كانت مثل هذه الجامعة بيد غزاة الشرق والغرب فإنَّ البلد يكون تحت تصرفهم.
- الجامعة في مقدمة الأمور، ومقادير البلد ومقدَّراته مرتبطة بوجودها، لذا وجب

عليها الجديَّة في الإشاحة بوجهها عن الشرق والغرب.

- علىٰ الخطباء والمثقفين والمفكرين والجامعيين والعلماء أن يبذلوا أقصىٰ جهودهم لتخييب آمال عدونا الأساسي أمريكا.
- يجب أنْ تكون الجامعات يقظة، ويجب أن يتخلص الطلبة إبتداءً من الإبتدائية وحتىٰ آخر مرحلة دراسية في الجامعة من الأفكار الغربية، ليقف الشرق علىٰ قدميه.
- إذا حُرمت الجامعة، الأجواء التعليمية والاستقرار، فكيف يتمكن المفكرون من تقديم أفكارهم إلىٰ شبَّاننا، وكيف يتمكنون من تحريك عقولهم نحو التفكير والتخصص؟
- إذا خلت الجامعات من العلماء والمتخصصين، فإنّ جذور الأجانب الانتهازيين تنمو كالسرطان في مختلف أنحاء البلاد، وسيمسكون بزمام أمورنا العلميَّة والاقتصاديَّة ويسيطرون عليها.
- لنسعَ دوماً في حفظ الجامعات من الانحراف، ولنسعَ لمعالجة كلّ انحراف نراه بسرعة، ونحقيق هذا الأمر الحيوي منوط - بالدرجة الأولىٰ - بشبَّان الجامعات والمؤسسات التعليميَّة أنفسهم.
- إنَّ أشدَّ الضربات المهلكة التي وجِهت إلىٰ هذا المجتمع كانت بسبب تلك الغالبيَّة من المثقفين الجامعيين المغرورين - وما زالوا - بأنفسهم.
- أوصي الأجيال المتعاقبة بالمحافظة علىٰ الجامعات من الانحراف والتأثر بالغرب والشرق من أجل نجاتهم وإنقاذ البلاد العزيزة والإسلام «عقيدة بناء الإنسان».
- تحية للشبَّان المعطائين الساعين بسلاح العلم لتحقيق العزَّة والرقي لوطنهم الإسلامي العزيز، والذين لا يتوانون عن بذل أيّ جهد في سبيل تحقيق الأهداف الإنسانية - الإسلاميَّة.
- إنَّ أهم عامل لتحقيق الاكتفاء الذاتي وإعادة البناء، هو توسيع المراكز العلمية والتحقيقية ومراعاة المركزية واللامركزية في توزيع الإمكانات، وتشجيع المخترعين والمكتشفين والقوىٰ الملتزمة والمتخصصة المتحليَّة بشهامة مواجهة الجهل، والمتحررة من نظرة إنحصار العلم بالغرب والشرق، والتي أثبتت أنَّها تستطيع جعل البلد معتمداً علىٰ نفسه.

## إرتباط الحوزة بالجامعة ضمان الإستقلال

- إعلموا إنَّه إذا صلحت الجامعة والحوزة فإنَّ وطنكم يكون قد ضمن استقلاله.
- إنَّ سعادة الشعب تنبعث من الجامعة - سواء كانت جامعة تقليدية أم حديثة. وفي المقابل فإنَّ شقاء الشعب ينبع منهما أيضاً.
- علىٰ الحوزات العلمية أن تخرِّج علماء ملتزمين بمعنىٰ الكلمة، فالحوزات يجب أن تكون مراكزَ لبناء الإنسان، كذا الحال مع الجامعة فهي الأخرىٰ يجب أن تكون مراكزَ لبناء الإنسان.
- علىٰ شبَّاننا الجامعيين الأعزاء المعطائين أن يسعوا في تمتين أواصر الإرتباط والمحبة والتفاهم مع العلماء وطلاب العلوم الإسلاميَّة، وأن لا يغفلوا عن مخططات ومؤامرات العدو الغادر.

## رسالة المعلّم

- إنَّ عمل المعلم هو عمل الأنبياء، فالرسول الأكرم ﷺ معلّم البشريَّة جمعاء وكذا أمير المؤمنين عليه السلام.
- المعلم مؤتمن، غير أنَّ ما أُؤتمن عليه يختلف عن كلِّ الأمانات فما أُؤتمن عليه هو الإنسان.
- يجب أنْ تنتبهوا كثيراً إلىٰ أنَّكم لستم أناساً عاديين، فأنتم معلمون لجيلٍ ستوضعُ مقدرات البلاد في المستقبل بين يديه.
- ليكن همُّ كلِّ المعلمين تهذيب أنفسهم، ليهذبوا أنفسهم حتى يؤثر كلامهم في الآخرين.
- إذا لم يكن معلمو التربية والتعليم قد نالوا تربية وتعليماً صحيحين، فإنَّهم لن يستطيعوا تعليم الشبَّان وتربيتهم.
- إنَّ جميع أشكال السعادة والشقاء إنَّما تنشأ من المدارس، ومفتاح ذلك بأيدي المعلمين.

## ضرورة محو الأميَّة

● علىٰ جميع الأميّين أن ينهضوا من أجل التعلّم، وعلىٰ جميع الأخوة والأخوات المتعلمين أن ينهضوا من أجل التعليم.
● إنَّ لمن المخجل أن يكون أبناء بلدٍ كان مهداً للعلم والأدب، بلدٍ يعيش تحت ظل الإسلام الذي جعل طلب العلم فريضة، محرومين من القراءة والكتابة.
● إنَّ جميع المشاكل التي عانينا منها علىٰ مدىٰ التاريخ إنَّما كانت بسبب جهل الناس فقد إتخذ أعداؤنا من جهل الناس آلةً وعبأوا الناس خلافاً لمصلحتهم، ولو كان عند الناس علم موجَّه لما كان ممكناً لأولئك المخربين تعبئة الناس للسير علىٰ عكس منافعهم.

## دور المرأة في المجتمع هام جداً

● إنَّ للمرأة دوراً كبيراً في المجتمع، والمرأة مظهرٌ لتحقق آمال البشر.
● المرأة مربيَّة الإنسان.
● من أحضان المرأة ينطلق الرجل نحو السمو.
● المرأة هي الموجود الوحيد الذي يمكنه إتحاف المجتمع بإفرادٍ يندفع المجتمع بل المجتمعات ببركة وجودهم نحو الاستقامة والقيم الإنسانية العُليا.
● إنَّ دور المرأة في المجتمع أهمَّ من دور الرجل، لأنَّ النساء والسيدات - وعلاوة علىٰ كونهن شريحة فعَّالة علىٰ كلِّ الأصعدة - فإنَّهن يتصدين لتربية الشرائح الفعَّالة الأخرىٰ أيضاً.
● إنّني ألاحظ أنَّ هناك تطوراً عجيباً في مجتمع المرأة يفوق ما حصل لدىٰ الرجال.
● إنّي ألمس تطوراً عجيباً عند النساء، يفوق ما حصل عند الرجال.
● إنّني أباهي بنساء إيران، فالتطور الذي حصل عندهن جعل المخططات الشيطانية علىٰ مدىٰ ما ينيف علىٰ الخمسين عاماً والتي ساهم بها المخططون الأجانب والعملاء الأراذل، بدءاً بالشعراء المتبذلين ومروراً بالكتاب وأجهزة الأعلام الأجيرة، تصبح كلُّها هباءً منثوراً.
● لقد أثبتت النساء في عصرنا الحاضر أنهن جنباً إلى جنب الرجال في الجهاد، بل إنهن تقدَّمن عليهم.

- إنَّنا نفخر أنَّ السيدات والنساء صغاراً وكباراً، ناشئات وعجائز، يمارسن دورهن الفاعل في المجالات الثقافية والاقتصادية والعسكرية كالرجال، أو أفضل، سعياً في تحقيق رفعة الإسلام وأهداف القرآن الكريم.
- إنَّني وكلما رأيت السيدات المحترمات وهن يوطّن أنفسهن لتحمل أنواع الصعوبات في سبيل تحقيق أهداف بلدنا المرحليَّة بل وحتىٰ للشهادة، يملأني الاطمئنان إلىٰ حتمية انتصارنا في هذا السبيل.
- أيّ فجر أكبر من أن نساءَنا المحترمات صمدن في الصفوف الأولىٰ مقابل النظام الظالم السابق، وبعد تدميره وقفن في مقابل القوىٰ العظمىٰ وعملائها وأظهرن من البطولة ما لم يسجل التاريخ عن الرجال في أيّ عصر من العصور نظيراً له.

## الإسلام وحقوق المرأة

- إنَّ الإسلام ليس فقط مع حريَّة المرأة، بل إنَّه الرائد في مجال تحرير المرأة في كلِ أبعاد حياتها.
- إنَّ التشيّع لا يبعد المرأة عن ساحة الحياة الاجتماعيَّة، بل إنَّه يضعها موضعاً إنسانياً رفيعاً في المجتمع.
- للمرأة في النظام الإسلامي نفس الحقوق التي للرجل، حق التعلم، حق العمل، حق الملكية، حق الإدلاء بالرأي، وحق الترشيح.
- ليس بين المرأة والرجل تفاوت من الناحية الحقوقية الإنسانيَّة، سيما وإن كلاهما إنسان، فللمرأة حق تقرير مصيرها، كما هو الحال بالنسبة للرجل.
- لقد أنقذ الإسلام النساء مما كُنَّ عليه في «الجاهلية» والله العالم أنَّ المدىٰ الذي قدم فيه الإسلام الخدمات للمرأة قد يفوق ما بلغه فيما قدمه للرجل.
- الإسلام يرىٰ أنَّ للنساء دوراً حساساً في بناء المجتمع الإسلامي، لذا فقد ارتقىٰ بالمرأة إلىٰ الحدِّ الذي تستطيع معه أن تستعيد موقعها الإنساني في المجتمع وأن تخرج عن كونها «شيئاً» حتىٰ تتمكن من خلال ذلك تحمل مسؤولياتها في بنية الحكومة الإسلاميَّة.
- علىٰ النساء اليوم أن يؤدين مسؤوليتهن الإجتماعيَّة الدينيَّة، وأن يحافظن علىٰ العفَّة العامَّة، وأن يؤدين الأعمال الإجتماعيَّة والسياسيَّة مع تمسكهن بعدم خدش هذه العفَّة العامَّة.

- إن ما يخالفه الإسلام ويعدّه حراماً هو الفساد، سواء كان من جانب الرجل أم من جانب المرأة، فلا فرق في ذلك، ونحن إنَّما نريد تحرير النساء من الفساد الذي يتهددهن.
- إنَّ الإسلام لا يريد للمرأة أن تكون «شيئاً» وألعوبة بيد الرجال، الإسلام يريد المحافظة علىٰ شخصية المرأة وجعلها إنساناً جديَّاً وفعَّالاً.
- لقد فرض الإسلام الحجاب علىٰ المرأة، ولكن ليس من الضروري أن يكون حجابها «الشادور» فهي تستطيع اختيار أيِّ لباس يؤدي غرض الحجاب.

## يوم المرأة يوم ولادة الزهراء عليها السلام

- إذا كان ينبغي أن يخصص للمرأة يومٌ، فأيّ يوم أسمىٰ وأكثر فخراً من اليوم السعيد لولادة فاطمة الزهراء عليها السلام.

## مقام الأم في المجتمع

- إنَّ دور الأم في المجتمع أهم من دور المعلم، بل من دور الجميع.
- إنَّ الأطفال يتربون في أحضان الأمَّهات أفضل مما يتربونه عند الأساتذة.
- حضن الأم أسمىٰ مدرسة يتربىٰ فيها الطفل.
- الأم الصالحة تربي طفلاً صالحاً.
- إنَّ صلاح البلدان مرهون بكنَّ أيَّتها الأمَّهات، فخراب البلدان وعمرانها يرتبط بكنَّ.
- رَحِمَ الله الأمَّهات اللواتي يرسلن أولادهن الشجعان إلىٰ ميدان الدفاع عن الحق ويفتخرن بشهادتهم العظيمة.
- لقد أحيت الأمَّهات الشجاعات من بنات الإسلام ذكرىٰ تضحية ووعي النساء البطلات علىٰ طول التاريخ.
- إنَّ التربية تبدأ أساساً في حضن الأم الطاهر وحجر الأب، وبتربيتهم الإسلاميَّة الصحيحة بوضع الحجر الأساس لإستقلال وحريَّة الوطن والإلتزام بمصالحه.

# أنصار الثورة

## (عوائل الشهداء - معوّقو الحرب - الأسرىٰ العائدون)

- نحن جميعاً من الله، كلٌّ العالم من الله، وخلق الله، وكلٌّ العالم راجع إليه، فما أحلىٰ أن تكون عودته بالاختيار والانتخاب، فينتخب الإنسان الموت والشهادة في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام.
- لقد أفهمتم العالم أنتم - يا عوائل الشهداء - بشهدائكم الذين صنعوا الفخر لهذه الأرض، أنّكم مستعدون للتضحية بكلِّ أعزائكم في سبيل الإسلام.
- أيُّها الأعزاء الناشئة الذين تُمثلون الذكرىٰ الباقية من أولئك المضحّين في سبيل الله، أن الأمل منعقد عليكم أن تستعدوا مثل آبائكم العظام للدفاع عن الإسلام العظيم والوطن العزيز.
- لقد قامت عوائل الشهداء والأسرىٰ والمفقودين والمعوقين بدور الحارس لقيم الشهادة والإيثار، وستكون - بعون الله - كذلك أيضاً.
- لقد أثبتُّم - يا عوائل الشهداء والمعوَّقين والجرحىٰ - بأنّكم لن تسمحوا للإستعمار أن يُلقي بظلّه علىٰ هذا البلد أبداً.
- إنَّ لشهداء الثورة الإسلاميَّة الكبرىٰ، مقاماً كمقام شهداء صدر الإسلام، وسيكونون مورداً لعناية الحق تعالىٰ وعناية أولياء الإسلام العظام.
- إنَّ خدمتكم لعوائل الشهداء هي خدمة للنبي الأكرم ﷺ ولجميع الأنبياء عليهم السلام.
- إنَّني كلما لقيت هؤلاء الأعزاء المعظَّمين وكلما طالعت وصية بناءَةً لشهيد من الشهداء، أحسست بالحقارة والضِعة.
- إنَّ قبور الشهداء وأجساد وأبدان المعاقين لسانٌ ناطق يشهد بعظمة أرواحهم الخالدة.
- إنَّني أرغب في أن يكون كلٌّ واحد منكم عالماً متخصصاً ملتزماً بالإسلام المحمدي الأصيل ﷺ ومناضلاً صلباً ضد الإسلام الأمريكي - إسلام المرفهين - وحامل راية الوفاء لشهدائنا وفدائيينا، وأن توفقوا بنور العلم والتقوىٰ لتبديد ظلام النفاق والانحراف والتحجر والقشرية عن الإسلام.
- إنَّ صحيفة أعمال شهدائكم ومعوَّقيكم الأعزاء شهادة صادقة علىٰ أعلىٰ الدرجات والمدارج التحصيلية المعنوية، والموقعة برضا الله، أما صحيفة أعمالكم فمرهونة بسعيكم وجهادكم.

- الحياة في دنيا اليوم، هي حياة في مدرسة الإرادة، وسعادة كلِّ إنسان وشقاؤه منوطان بإرادة الإنسان نفسه.
- إنَّ المفقودين الأعزاء غور لبحر إلٓهي لا متناه، والمأسورون للدنيا الدنيَّة يتحسرون علىٰ مقامهم العالي ومتحيرون فيه.
- أبلغوا إسلامي الحار وحبّي الخالص لأولئك الذين يمثلون رصيد الثورة النفيس والذين يمثلون تذكاراً عن معلمي جامعة الحب والشهادة الخالدين.
- اطمئنوا يا ذوي الشهداء المضرجين بدمائهم، ويا أيُّها المعاقون الأعزاء يا من ضمنتم الحياة الخالدة بالتضحية بسلامتكم، اطمئنوا إلىٰ أنَّ شعبكم مصمم علىٰ المحافظة علىٰ النصر حتىٰ إقامة حكومة الله وحتىٰ ظهور بقيَّة الله (الإمام المهدي) - روحي فداه -.

## ربّوا الشبَّان والناشئة تربية صالحة

- ربُّوا الشبَّان وعلموهم، اقرنوا التربية بالتعليم.
- إنَّ هؤلاء الشبَّان الذين يفترض أن يحافظوا في المستقبل علىٰ هذا البلد، ويديروا شؤونه، يجب أن يُصلحوا ويتربوا تربية صحيحة.
- ما دمتَ شاباً فكُن جاداً الآن - وحيث الشباب بين يديك - واحرص علىٰ إخراج هوىٰ النفس من نفسك.
- أيام الشباب هي «ربيع التوبة» حيث الذنوب أقلُّ ثقلاً، وحيث كدورة القلب والظلمة الباطنية أقلّ، وحيث ظروف التوبة أسهل وأيسر.
- إنَّني أطلب من الشبَّان - الفتيات والفتيان - أن لا يفرّطوا بالإستقلال والحرية والقيم الإنسانيَّة - ولو مع تحمل الصعوبات - من أجل المظاهر والعلاقات المتحللة والحضور في مراكز الفحشاء التي تعرض عليهم من قبل الغرب وعملائه.
- إنَّ أولئك الذين حاولوا نهبنا طوال التاريخ وطوال الخمسين عاماً الماضية أو ما ينيف سعوا في جعل شبَّاننا أشخاصاً لا أباليين.
- عليكم أيّها الشبَّان أن تأخذوا بنظر الإعتبار الأصالة الإسلاميَّة في تحقيق ودراسة حقائق الإسلام في المجالات السياسيَّة، الإقتصاديَّة، الإجتماعيَّة وغيرها، وأن لا تنسوا ما يتميز به الإسلام عن بقيَّة الأديان.

- علىٰ شبّاننا أن يعلموا أنه ما لم يكن عند المرء إيمان بالأمور المعنويّة، والاعتقاد بالتوحيد والمعاد، فإنّه من المستحيل أن يكون مضحياً أو مهتماً بأمّته.
- أنتم أيّها الشبّان المعطاؤون، وأنتم أيّها الدارسون الأعزاء، يا أملي وبشراي، عليكم أن تكونوا واعين أينما كنتم - في أيّة بقعة من إيران كنتم - عليكم أن تكونوا واعين لتدافعوا عن حقوقكم بوعيكم.
- علىٰ شبّاننا، شيوخنا، نسائنا، رجالنا وأطفالنا، علىٰ الجميع تقديم التضحيات في سبيل الإسلام، ومن أجل عزّ الإسلام، وعزّ وطنهم، وعزّ القرآن الكريم.
- عليكم أيّها الشبّان المثقفون أن تواصلوا السعي لإيقاظ النائمين من نومهم المميتة وتنبيه الغافلين علىٰ خيانات وجنايات المستعمرين وأتباعهم الحمقىٰ.
- إن عليكم أيّها الشبّان توعية المأسورين للغرب من نومهم، وإيقافهم علىٰ ممارسات وجرائم حكومات الغرب اللاإنسانيّة.

## أقيموا العدالة الإجتماعيّة

- أقيموا العدالة، لا تطالبوا الآخرين فقط بإقامة العدالة، أقيموا العدالة علىٰ أنفسكم أيضاً.
- إنَّ الخروج عن الاعتدال والعدالة الإلٰهيَّة والصراط المستقيم انحراف، واجتنابه تكليف إلهيّ.

## وجوب حماية المستضعفين والمحرومين

- ليُهيء الأحبة الأعزاء أنفسهم لخدمة الإسلام والشعب المحروم، وليشدّوا الأحزمة لخدمة العباد التي تعني خدمة الله.
- أوصي الجميع بالسعي في سبيل تحقيق الرفاه للطبقات المحرومة، فإنَّ في ذلك خير الدنيا والآخرة.
- كم هو جميل أن تُقدِم الطبقات المتمكنة (مالياً) وبصورة تطوعيَّة على توفير المسكن والرفاه لبعض ساكني الأكواخ، وليطمئنوا بأنَّ في ذلك خير الدنيا والآخرة، كما أنّه ليس من الإنصاف أن يبقىٰ إنسانٌ بلا مسكن في حين يمتلك الآخر العمارات.

- إنَّه يوم عيد بالنسبة لنا ذلك اليوم الذي تتحقق فيه لمستضعفينا الحياة المرفهة والسالمة والتربية الإسلامية القويمة.
- لا أبقانا الله لذلك اليوم، الذي تتخلىٰ فيه سياستنا وسياسة مسؤولي بلدنا عن الدفاع عن المحرومين وتلتزم حماية أصحاب رؤوس الأموال.

## بين أصحاب القصور وأصحاب الأكواخ

- يجب أن نعمل علىٰ تخليص شعبنا من أخلاق سكان القصور.
- إنَّ أكثر هذه الطبائع الفاسدة سرت من الطبقة المترفة إلىٰ عامَّة الناس.
- إنَّ طبائع سكان القصور لا تنسجم والتربية السليمة، ومع الإختراع والتصنيف والتأليف وتحمُّل المصاعب.
- عندما نطالع مذهبنا ونلاحظ غنىٰ فقهنا وفلسفتنا ونتعرف علىٰ الذين وصلوا بهذا الفقه إلىٰ هذا الغنى، وأوصلوا الفلسفة إلىٰ هذا الغنىٰ سنرىٰ أنَّهم من سكان الأكواخ، لا من سكان القصور.
- إنَّ الاضطراب الموجود بين سكان القصور ليس موجوداً بين سكان الأكواخ، وهذه الطمأنينة الموجودة عند هذه الطبقة المحرومة ليست موجودة عند تلك الطبقة التي تظنّ أنَّها في الأعالي.
- لقد نزلت بنا مصائب كثيرة في أحداث الحركة الدستورية كان السبب فيها المترفين من سكان القصور، وكانت مجالسنا مملوءة بالمترفين ولم يكن بينهم إلا عدد قليل من سكان الأكواخ، غير أنَّ هذا العدد القليل استطاع أن يوقف الكثير من الإنحرافات.
- الحمدُ لله أنَّ كلَّ المسؤولين في حكومتنا اليوم ليسوا من سكان القصور، وإن دولتنا ليست دولة المترفين، وفي اليوم الذي تتوجَّه فيه الدولة نحو القصور علينا أن نقرأ فيه الفاتحة علىٰ الدولة والشعب.
- شعرة من رأس أحد الفقراء من ساكني الأكواخ ومقدّمي الشهداء أشرف وأفضل من كل القصور وسكان القصور في العالم.

## إضبطوا السوق ورأس المال

- السوق الآن بيد التجار المتظاهرين بالتديّن، ويجب أنْ لا يجحفوا بالأسعار، اعتماداً علىٰ أجواء الحريَّة المتاحة، وعلىٰ الحاكم أن يمنع وقوع ذلك.
- إنَّ الإسلام لا يؤيد الرأسماليين الظلمة غير الملتزمين، الذين يحرمون ويظلمون الطبقات الفقيرة، بل إنَّه أدانهم بشكل جدي في الكتاب والسنَّة واعتبر أعمالهم مخالفة للعدالة الإجتماعيَّة.. كما أنَّه لا يؤيد النظام الشيوعي الماركسي - اللينيني، المعارض للملكيَّة الفرديَّة والقائل بالإشتراكيَّة.

## الإمام الخميني أخ لشعب إيران

- أنْ يقال لي خادم أفضل من أن يقال لي قائد، فالقيادة ليست مهمة، المهم هو الخدمة، والإسلام أمرنا أن نخدم.
- في الإسلام - وبالنسبة لي - ليس مهماً مسألة القيادة، بل الأخوَّة هي المهمة.
- إنَّني أخ لشعب إيران، وأعتبر نفسي خادماً وجنديَّاً لهم.
- لقد عُدت لأعرض عليكم خدماتي أيّها الأعزاء، فما دمتُ حيَّاً سأبقىٰ خادماً للجميع، خادماً للشعوب الإسلاميَّة، خادماً للشعب الإيراني العظيم، خادماً للجامعيين ولعلماء الدين، خادماً لجميع الشرائح الإجتماعيَّة في الوطن وكل الشرائح في البلاد الإسلاميَّة وكلّ مستضعفي العالم.
- إنَّني كأحد خدام العلماء الأعلام، والشعب المسلم حاضرٌ للتنازل لأصغر الأفراد من أجل المصالح الإسلاميَّة الكبرىٰ، ناهيك عن العلماء الأعلام والمراجع العظام - كثَّر الله أمثالهم -.
- إنَّني لهج بالدعاء لكم جميعاً، وخادم لكلِّ الشعب، وآمل أن أتمكَّن من إتمام ما شرعت به من خدمة، وأن أجد الفرصة لذلك.
- إنَّ الخميني يُقبِّل أيديكم واحداً واحداً، ويحترمكم واحداً واحداً، ويعتبر كلَّ واحدٍ منكم قائداً له، فقد قلت كراراً أنَّني أنا وأنتم شيء واحد.
- لقد عُدت من أجل أن أحمي عظمتكم، ومن أجل أن أجلد بأعدائكم الأرض.
- لست بحاجة للمال، وسوف أتصدىٰ لواجهة الملك بقلم وعدة صفحات من

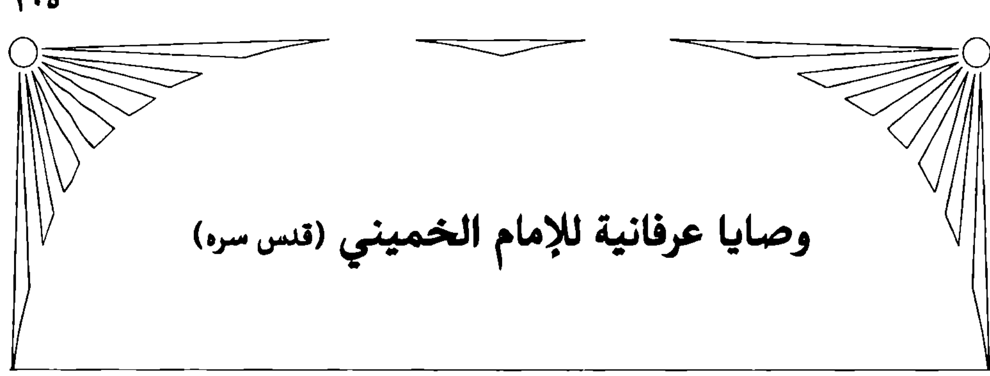
الورق، وإذا ما احتجت المساعدة يوماً، فإن شعبي سيساعدني.

- ليس مهماً عندي أين أكون، المهم هو العمل بالتكليف الإلٓهي، والمهم هو مصالح الإسلام والمسلمين العليا.
- ليس مهماً عندي أين أكون، المهم هو مواجهة الظلم، وفي أيّ مكان تكون هذه المواجهة أفضل، سوف أكون هناك.
- لقد أعددت قلبي لتلقي طعنات رماح أزلامكم، غير أنّي لن أكون مستعداً لقبول الإضطهاد والخضوع أمام جبروتكم.
- إنَّني لا أرىٰ قيمة للحياة التي تدوم عدة أيام مع العار والشنار.
- الخميني لن يساوم حتىٰ لو أعدموه.
- حتىٰ لو ساومكم الخميني، فإن الشعب المسلم لن يساومكم.
- علىٰ الشعب الإيراني أن يطمئن إلىٰ أنَّني سأواصل الجهاد إلىٰ جانبهم حتىٰ آخر نفس من أجل المحافظة علىٰ الإسلام ومصالح الوطن.
- الله يعلم أنَّني شخصياً لا أرىٰ لنفسي ذرَّة من امتياز أو حصانة أو حق، وإذا ما صدرتْ مني مخالفة فإنَّني مستعدٌ لقبول الانتقاد.
- آمل أن لا ينحرف الخميني أبداً عن صراط الإسلام المستقيم، المتمثل في مواجهة القوىٰ الكبرىٰ الظالمة.
- إنَّ من يعرفونني، يعلمون بأنّي لا أتأثّر بشيء إذا تعيَّن عليَّ إنجاز أمرٍ ما، وإنّي أبادر للقيام بذلك الأمر.
- لقد أعلنت مراراً أنَّني لم أوقع عقد أخوَّةٍ أيِّ أحد، وفي أيّ مقام كان، إنَّ محبتي لأي شخص تتحدد في سلامة الطريق التي ينتهجها.
- إنّني أُعلنُ أن كلَّ من يَنسبُ إلي أمراً مخالفاً للتعليمات الإسلاميَّة فقد كذب.
- إذا ما رأيت أن مصلحة الإسلام تقتضي في وقتٍ ما أن أقول كلاماً ما، فإنَّني سأقوله وأصُرُّ عليه، ولا أخشىٰ من أيَّ شيء - بحمد الله تعالىٰ - والله إنَّني لم أخف لحد الآن، وفي اليوم الذي اعتُقلت فيه، كان الأزلام هم الخائفين، وقد حاولت أنا تهدِئتهم.
- إنَّني لستُ من أولئك الذين يقعدون بعد إصدار حكمهم يغالبهم الكرىٰ، منتظرين أن يشق الحكم طريقه بنفسه، كلا، فأنا إذا أصدرت حكماً تابعته حتىٰ النهاية.

- إنَّني لستُ قسيساً يؤدي مراسم الصلاة أيام الآحاد، ويعيش سلطاناً بقية الأوقات لا شأن له بالأمور الأخرىٰ.
- لقد تخليت عن عملي (وهو الدراسة) وجئتُ إلىٰ هنا، لأنَّنا لم نكن تحت ظلّ حكومة صالحة أو سلطة صالحة.
- إنَّني أمدُّ يد الأخوَّة لكلّ الشعوب الإسلاميَّة، لكلّ مسلمي العالم في شرق العالم وغربه.
- إنَّني أشدُّ علىٰ أيدي عموم الشعوب الإسلاميَّة وطلاب الحريَّة في العالم، في سبيل اجتناب جذور الإستعمار والمستعمرين، وفي سبيل تحقيق استقلال البلدان الإسلاميَّة وتحطيم أغلال الأسر.
- إنَّني أقبِّل أيدي وسواعد كلَّ الأعزاء الذين حملوا علىٰ عواتقهم مسؤولية النضال وعقدوا العزم علىٰ الجهاد في سبيل الله وعلوّ مجد المسلمين، وأحيي بإخلاص كل براعم الحريَّة والكمال.
- إنَّني أمدُّ يدي - وأنا في أواخر عمري - بتواضع نحو كلَّ المجموعات التي تعمل وتضحي من أجل إقامة الإسلام وأحكامه - وهو الطريق الوحيد للسعادة والضامن لاستقلال وحرية إيران من الاستعمار الجديد والقديم - وأطلب العون منهم جميعاً.
- لقد سعيت - وما زلت - بكلّ طاقتي لتوحيد كلَّ طبقات الشعب المسلم.
- إنَّني أوصيكم أيُّها الشعب الإيراني، بعدم الردّ - ولو بكلمة واحدة - إذا ما شتموني (أو وجَّهوا لي) كلاماً فاحشاً في صحيفة أو نشرية أو ما شابه، فإنَّني حرمتُ عليكم الردّ وذلك لإفشال المؤامرة بالصمت، وإذا ما تعاظمت المؤامرة فإنَّنا سنفشلها بقبضاتنا.
- إنَّني - وإن كنتُ قد فقدتُ إبناً عزيزاً وفلذة كبدي - إلاَّ أنَّني فخورٌ بأن يكون للإسلام مثل هؤلاء الأبناء المضحّين.
- إنَّني أغبط منتسبي التعبئة - علىٰ الدوام بإخلاص وصفاء - وأسأل الله أن يحشرني معهم لأنني أفتخر أن أكون في هذه الدنيا فرداً من أفراد التعبئة.
- إنّي مسترخص دمي وروحي من أجل أداء واجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وإنّي بانتظار الفوز العظيم بالشهادة.
- إنّني عندما أتأمل في روحية الرجال والنساء «الذين فقدوا شبَّاناً» وانظر في صمودهم الشجاع مقابل المصائب، أحسّ بالخجل من نفسي.

- إنَّ إخواننا وأخواتنا جميعاً جنود للإسلام، وإنَّني آمل أن تُسجّل أسماؤنا كمقاتلين في ذلك الكتاب الذي ستسجل فيه أسماء المقاتلين.
- إنَّني أتمنّى أن أنال إحدىٰ الحسنيين، أما تحقيق الهدف وإقامة العدل والحق أو الشهادة في طريق الحق.
- علىٰ القوىٰ الكبرىٰ وخدمهما أن يثقوا بأنَّ الخميني سيواصل طريقه، طريق مواجهة الكفر والظلم والشرك وعبادة الأصنام حتىٰ وإن بقي لوحده، وبعون الله فإنَّه سيفضُّ مضاجع الناهبين وحماتهم الذين يصرّون علىٰ ظلمهم وذلك جنباً إلى جنب قوات التعبئة الإسلاميَّة العالميَّة، هؤلاء الحفاة المغضوب عليهم من قبل المستبدّين.
- هيهات أن يسكت الخميني ويهدأ في مواجهة تجاوز الوحوش والمشركين والكفرة علىٰ حمىٰ القرآن الكريم وعترة رسول الله وأمة محمد ﷺ وأتباع إبراهيم الحنيف، أو أن يقبل بمجرد التفرج علىٰ ذلّ المسلمين وتعرضهم للإضطهاد.
- إنَّ نهضتنا ليست قائمة بشخص معين، إنَّها نهضة شاملة، وكلَّ الشعب قائد فيها، وكلّه قد نهض.





# وصايا عرفانية للإمام الخميني (قدس سره)

## تجليات رحمانية

وصية إلهية عرفانية سلوكية من الإمام إلى إبنه السيد أحمد رحمه الله، يذكر فيها أمهات المسائل التوحيدية والعملية، نشرت أول مرة في لبنان في مجلة الرصد التابعة للمستشارية الثقافية مع كثير من الأخطاء، ثم أعيد نشرها في مجلة «بقية الله» مع بعض التصحيحات.

من المهم أن يلتفت القارئ إلى أن هذه الوصية بمعظمها تنقسم إلى قسمين متداخلين: الحقائق والوصايا العملية، وما لم ندرك الحقائق لا نستفيد من الوصايا.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن علياً أمير المؤمنين وأولاده المعصومين صلوات الله عليهم خلفاؤه وأن ما جاء به رسول الله ﷺ حقٌّ، وأن القبر والنشور والجنة والنار حقٌّ وأن الله يبعث من في القبور.

وصية من أب عجوز أهدر عمره ولم يتزوّد للحياة الأبدية ولم يخط خطوةً خالصةً لله المنان، ولم ينج من الأهواء النفسانية والوساوس الشيطانية، لكنه غير آيس من فضل وكرم الكريم تعالى، وهو يأمل عطف وعفو البارّي جلّ وعلا، ولا زاد له سوى هذا..

إلى إبن يتمتّع بنعمة الشباب، متاحة أمامه الفرصة لتهذيب النفس وللقيام بخدمة خلق الله، والأمل أن يرضى الله تعالى عنه، كما رضي عنه أبوه، وأن يُوفَّق لخدمة المحرومين الذين يستحقون الأفضل من بين جماهير الشعب، وقد أوصى بهم الإسلام.

**بُنيّ أحمد**: رزقك الله هدايته: إعلم، أن العالم سواء كان أزلياً وأبدياً أم لا، وسواء كانت سلاسل الموجودات غير متناهية أم لا، فإنّها جميعا محتاجةٌ، لأن الوجود ليس ذاتياً لها، ولو تفكرت وأحطت عقلياً بجميع السلاسل غير المتناهية فإنك ستدرك الفقر الذاتي والاحتياج سواءُ في وجودها أم كمالها إلى الوجود الموجود بذاته والذي تمثل الكمالات عين ذاته، ولو تمكنت من مخاطبة سلاسل الموجودات المحتاجة بذاتها خطاباً عقليا وسألتها:

أيتها الموجودات الفقيرة، من يستطيع تأمين احتياجاتك؟

فإنها سترُدُّ جميعا بلسان الفطرة: «إننا محتاجون إلى من ليس محتاجاً مثلنا إلى الوجود، وكمال الوجود»، وهذه الفطرة أيضاً ليست من ذاتها، ففطرة التوحيد ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾[1] من الله، والمخلوقات الفقيرة

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

بذاتها لن تتبدل إلى غنية بذاتها، فمثل هذا التبدل غير ممكن الوقوع، ولأنها فقيرة بذاتها ومحتاجة، فلن يستطيع سوى الغني بذاته أن يرفع فقرها واحتياجها. كما أن هذا الفقر الذي هو لازم ذاتي لها، هو صفة دائمة أيضا، سواء كانت هذه السلسلة أبدية أم لا، أزلية أم لا، وليس سواه تعالى من يستطيع حلّ مشاكلها وتأمين احتياجاتها. كذلك فإن أيّ كمال أو جمال ينطوي عليه أي موجود ليس منه بالذات، وإنما هو مظهر لكمال الله تعالى وجماله وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[1] حقيقةُ تصدق على كل شيء وكل فعل وكل قول. وإن كلُّ من يدرك هذه الحقيقة ويتذوقها، لن يتعلق قلبه بغير الله تعالى، ولن يرجوَ غيره تعالى.

هذه بارقةُ إلهية، حاول أن تفكر فيها في خلواتك، ولقنها قلبك الرقيق وكررها عليه إلى أن ينصاع اللسان لها وتسطع هذه الحقيقة في ملك وملكوت وجودك. وارتبط بالغنيّ المطلق حتى تستغني عمن سواه، واطلب التوفيق منه حتى يجذبك من نفسك ومن جميع من سواه، ويأذن لك بالدخول والتشرّف بالحضور في ساحته المقدسة.

**ولدي العزيز:** إن الله جل وعلا ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[2] «أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك، حتى يكون هو المظهر لك؟ متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك، ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك؟ عميت عين لا تراك عليها رقيبا»[3].

أنت لم تكن غائباً لكي أرجو رؤياك    أنت لم تكن بعيداً حتى أبحث عنك[4]

فهو ظاهرٌ، وكل ظهورٍ هو ظهورٌ له، ونحن بذاتنا حجبٌ، فأنانيتنا وإنيّتنا هي التي تحجبنا «أنت حجاب نفسك، فانطلق منه يا حافظ»[5].

فلنلذ به ولنطلب منه - تبارك وتعالى- متضرعين مبتهلين أن ينجينا من الحجب «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك، إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك، ولاحظته فصعق لجلالك»[6].

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ١٧.
(٢) سورة الحديد، الآية: ٣.
(٣) مقطع من دعاء الإمام الحسين يوم عرفة.
(٤) بيت شعر من ديوان فروغي البسطامي.
(٥) مقطع من بيت شعر لحافظ الشيرازي.
(٦) مقطع من المناجاة الشعبانية.

**بني**: نحن مازلنا في قيد الحجب الظلمانية، وبعدها الحجب النورية، ونحن المحجوبون مازلنا عند منعطف زقاق ضيّق.

**بني**: إن لم تكن من أهل المقامات المعنوية، إسعَ أن لا تُنكر المقامات الروحانية والعرفانية، لأن الإنكار من أخطر مكائد الشيطان والنفس الأمارة بالسوء التي تصدُّ الإنسان عن بلوغ جميع المراتب الإنسانية والمقامات الروحانية، وهو يدفع الإنسان إلى إنكار السلوك إلى الله والاستهزاء به أحيانا، مما يجر إلى الخصومة والمعاداة لهذا الأمر، وبهذا فإن، ما جاء به جميع الأنبياء العظام (صلوات الله عليهم)، والأولياء الكرام عليهم السلام والكتب السماوية خصوصا القرآن الكريم الكتاب الخالد لبناء الإنسان- ستموت قبل أن تولد.

فالقرآن الكريم - كتاب معرفة الله وطريق السلوك إليه تعالى - حُرِّف على أيدي الأصدقاء الجهلة وعزل جانباً، وصاروا يصدرون عنه الآراء المنحرفة، ويفسرونه بالرأي- الأمر الذي نهى عنه جميع أئمة الإسلام عليهم السلام - وراح كل واحد منهم يتصرف فيه بما تمليه نفسانيته.

لقد نزل هذا الكتاب العظيم في زمان ومحيط كان يمثل أشد حالات الظلام، كما نزل بين قوم يعيشون في أشد حالات التخلف! وقد أُنزل على قلب إلهي لشخص كان يعيش في ذلك المحيط. كذلك فإن القرآن الكريم اشتمل على حقائق ومعارف لم تكن معروفة آنذاك في العالم أجمع فضلاً عن المحيط الذي نزل فيه، وإن من أعظم وأسمى معاجزه هي هذه المسائل العرفانية العظيمة التي لم تكن معروفة لدى فلاسفة اليونان، فقد عجزت كتب أرسطو وأفلاطون - أعظم فلاسفة تلك العصور- عن بلوغها وحتى أن فلاسفة الإسلام الذين ترعرعوا في مهد القرآن الكريم، وانتهلوا منه ما انتهلوا من مختلف المعارف لجأوا إلى تأويل الآيات التي صرحت بحياة الموجودات في العالم مثلاً، والحال أن عرفاء الإسلام العظام إنما أخذوا ما قالوه منه، فكل شيء أخذوه هو من الإسلام ومن القرآن الكريم. فالمسائل العرفانية الموجودة في القرآن الكريم ليست موجودة في أي كتاب آخر، وإنها لمعجزة الرسول الإكرام صلى الله عليه وآله الذي كان عالماً بمبدأ الوحي بحيث يكشف له أسرار الوجود، وكان صلى الله عليه وآله بدوره يرى الحقائق بوضوح ودون أي حجاب: وذلك بعروجه وارتقائه قمة كمال الإنسانية، وفي نفس الوقت كان حاضرا في جميع أبعاد الإنسانية ومراحل الوجود، فمَثَّل بذلك أسمى مظهر لـ ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[1] كما سعى

(١) سورة الحديد، الآية: ٣.

إلى رفع جميع الناس للوصول إلى تلك المرتبة، وكان يتحمل الآلام والمعاناة حينما كان يراهم عاجزين عن بلوغ ذلك، ولعل قوله تعالى: ﴿طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝﴾[1] إشارة خفية إلى هذا المعنى، ولعل قوله ﷺ: «ما أوذي نبي مثلما أوذيت»[2] يرتبط أيضاً بنفس المعنى.

إن أولئك الذين بلغوا هذا المقام أو ما يماثله، لا يختارون العزلة عن الخلق أو الانزواء، فهم مأمورون بإرشاد وهداية الضالّين إلى هذه التجليات، وإن لم يُوفقوا كثيراً في ذلك، أما أولئك الذين بلغوا مرتبة من بعض هذه المقامات، وغابوا عن أنفسهم بارتشاف جرعة ما، وظلوا بذلك في مقام الصعق، فإنهم وإن حازوا مرتبة ومقاماً عظيماً، إلا أنهم لم يبلغوا الكمال المطلوب. لقد سقط موسى الكليم عليه السلام بحال الصعق نتيجة تجلي الحق، وأفاق بعناية إلهية خاصة، ثم أُمر بتحمل الأمر، وكذا فإن خاتم النبيين، الرسول الأكرم ﷺ أمر بعد بلوغه القمة من مرتبة الإنسانية - وما لا تبلغه الأوهام من مظهرية الإسم الجامع الأعظم - بهداية الناس بعد أن خاطبه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝﴾[3].

**ولدي العزيز:** هدفت مما ذكرته لك - رغم أني لا شيء، بل أقل حتى من اللاشيء - أن ألفت نظرك إلى أنك إن لم تبلغ مقاماً ما، فلا تنكر المقامات المعنوية والمعارف الإلهية، وكن من أولئك الذين يحبون الصالحين والعارفين، وإن لم تكن منهم، ولا تغادر هذه الدنيا وأنت تكنّ العداء لأحباب الله تعالى.

بني: تعرّف إلى القرآن - كتاب المعرفة العظيم - ولو بمجرد قراءته، وشق منه طريقاً إلى المحبوب، ولا تتوهمن أن القراءة من غير معرفة لا أثر لها، فهذه من وساوس الشيطان، فهذا الكتاب كتابُ من المحبوب إليك وإلى الجميع، وكتاب المحبوب محبوبٌ، وإن كان العاشق المحب لا يدرك معنى ما كُتب فيه، وقد جاء إليك هادفاً إيجاد هذا الأمر فيك وهو: «حب المحبوب» الذي يمثل غاية المرام، فلعله يأخذ بيدك.

واعلم أننا لو أنفقنا أعمارنا بتمامها في سجدة شكرٍ واحدة لأن القرآن كتابنا؛ لما وفينا هذه النعمة حقها من الشكر.

---

(١) سورة طه، الآيات: ١ - ٢.

(٢) ورد هذا الحديث الشريف في كتاب كنز العمال ج١١ ح٣٢١٦١ على الشكل التالي: «ما أوذي أحد مثل ما أوذيت في الله».

(٣) سورة المدثر، الآيات: ١ - ٢.

بني: إن الأدعية والمناجاة التي وصلتنا عن الأئمة المعصومين عليهم السلام هي أعظم الأدلة إلى معرفة الله جلَّ وعلا، وأسمى مفاتيح العبودية، وأرفع رابطة بين الحق والخلق. كما أنها تشتمل في طيّاتها على المعارف الإلهية، وتمثّل أيضاً وسيلة ابتكرها أهل بيت الوحي للأنس بالله جلت عظمته، فضلا عن أنها تمثل نموذجاً لحال أصحاب القلوب وأرباب السلوك، فلا تصدنّك وساوس الجاهلين عن التمسك أو الأنس بها.

إننا لو أمضينا أعمارنا بتمامها نقدّم الشكر لأنّ هؤلاء - الأحرار والواصلين إلى الحق- هم أئمتنا ومرشدونا؛ لما وفينا.

من الأمور التي أودّ أن أوصيك بها - وأنا على عتبة الموت، أصعّد الأنفاس الأخيرة -: أن تحرص- ما دمت متمتعاً بنعمة الشباب - على الدقة في اختيار من تعاشر وتصاحب، فليكن انتخابك للأصحاب من بين أولئك الصالحين والمتدينين والمهتمين بالأمور المعنوية، ممن لا تغرهم زخارف الدنيا ولا يتعلقون بها، ولا يسعون في جمع المال وتحقيق الآمال أكثر مما هو متعارف، أو أكثر من حد الكفاية، وممن لا تلوث الذنوب مجالسهم ومحافلهم، ومن ذوي الأخلاق الكريمة، فإن تأثير المعاشرة على الطرفين من إصلاح وإفساد أمر لا شك في وقوعه. واسعَ أن تتجنب المجالس التي توقع الإنسان في الغفلة عن ذكر الله، فإن ارتياد مثل هذه المجالس قد يؤدي إلى سلب التوفيق، الأمر الذي يعدُّ - بحد ذاته - خسارة لا يمكن جبرانها.

إعلم أن في الإنسان - إن لم أقل في كل موجود- حباً فطرياً للكمال المطلق وحباً للوصول إلى الكمال المطلق، وهذا الحب يستحيل أن ينفصل عنه، كما أن الكمال المطلق محال أن يتكرر أو أن يكون اثنين، فالكمال المطلق هو الحق جل جلاله، والجميع يبحثون عنه، وإليه تهفو قلوبهم وإن كانوا لا يعلمون. فهم محجوبون بحجب الظلمة والنور، ولهذا فهم يتوهمون أنهم يطلبون شيئاً آخر وهو لا يقنعون بتحقيق أية مرتبة من الكمال، ولا بالحصول على أي جمال أو قدرة أو مكانة. فهم يشعرون أنهم لا يجدون في كل ذلك ضالتهم المنشودة. فالمقتدرون وأصحاب القوى العظمى، هم في سعي دائم للحصول على القدرة الأعلى مهما بلغوا من القدرة. وطلاب العلم يطلبون الدرجة الأعلى من العلم مهما بلغوا منه ولا يجدون ضالتهم التي غفلوا عنها في ذلك.

ولو أُعطي الساعون إلى القدرة والسلطة، حرية التصرف في كل العالم المادي من الأرضين والمنظومات الشمسية والمجرات، وكل ما فوقها، ثم قيل لهم: إن هناك قدرةً فوق هذه القدرة التي تملكونها، وهناك عالم أو عوالم أخرى أبعد من هذا

العالم، فهل تريدون الوصول إليها؟ فإنهم من المحال أن لا يتمنوا ذلك، بل إنهم سيقولون بلسان الفطرة: «ليتنا بلغنا ذلك أيضاً!» وهكذا طالب العلم، فهو إن ظنّ أن هناك مرتبة أخرى - غير ما بلغه - فإن فطرته الباحثة عن المطلق ستقول: يا لَيت لي القدرة للوصول إليه أو يا ليت لي سعةً من العلم تشمل تلك المرتبة أيضا!

إن ما يُطمئن الجميع ويخمد نيران النفس المتمردة ويحدُّ من إلحاحها واستزادتها في الطلب، إنما هو الوصول إليه تعالى، والذكر الحقيقي له جلّ وعلا؛ فإن الاستغراق فيه يبعث الطمأنينة والهدوء، وكأنّ قوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[1] هو إعلان أن: انتبه انتبه! عليك أن تلجأ إلى ذكره حتى تحصل على الطمأنينة لقلبك الحيران الذي يواصل القفز من مكان إلى مكان والطيران من غصن إلى غصن.

فاستمع يا **ولدي العزيز** - الذي أسأل الله أن يجعل قلبك مطمئناً بذكره - لنصيحة أب قلق محتار، ولا تتعب نفسك بالتنقل وطرق هذا الباب أو ذاك، للوصول إلى المنصب أو الشهرة التي تشتهيها النفس، فأنت مهما بلغت من مقام، فإنك سوف تتألم وتشتد حسرتك وعذاب روحك لعدم بلوغك ما فوق ذلك، وإن سألتني: لَم لَمْ تعلم أنت بهذه النصيحة؟ أجبتك بالقول: انظر إلى ما قال، لاّ إلى من قال[2] فما قلته لك صحيح، حتى وإن صدر عن مجنونٍ أو مفتون.

يقول تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ ثم يتبع ذلك بقول: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾﴾[3] فالإنسان في هذا العالم عرضة للتحولات، أحياناً تنزل به المصائب، وأحياناً تُقبل عليه الدنيا، فيبلغ فيها المقام والجاه ويحصل على المال ويحقّق أمانيه وينال القدرة والنعمة، وكلا الحالين ليس بثابت، فلا ينبغي أن تحزنك المصائب والنقائص فتفقدك صبرك، لأنها قد تكون أحيانا في نفعك وصلاحك ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[4] كما لا ينبغي أن تدفعك الدنيا بإقبالها عليك وتحقيقها ما يشبع شهواتك إلى أن تتكبر وتفتخر على عباد الله، فما أكثر ما تعدّه أنت خيراً، وهو شرٌ لك.

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٨.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم لأمير المؤمنين عليه السلام الفصل ٣٠٤٥٤٥ الحديث ١١ «انظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال».

(٣) سورة الحديد، الآيات: ٢٢ - ٢٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢١٦.

بني: إن ما هو مذموم، وأساس ومنشأ جميع ألوان الشقاء والعذاب والمهالك، ورأس جميع الخطايا والذنوب إنما هو «**حب الدنيا**» الناشئ من «**حب النفس**». إن عالم المُلك لي مذموماً في حدِّ ذاته، فهو مظهر الحق ومقام ربوبيته تعالى، ومهبط ملائكته، ومسجد أحبائه، ومكان تربية الأنبياء والأولياء عليهم السلام ومعبد الصلحاء، وموطن تجلي الحق على قلوب عشاق المحبوب الحقيقي، فإن أن حب «عالم الملك» ناشئاً من حب الله - باعتباره مظهراً له جلَّ وعلا - فهو أمر مطلوب ويستوجب الكمال، أما إذا كان منشؤه حب النفس، فهو رأس الخطايا جميعا، فالدنيا المذمومة هي في داخلك أنت، والتعلق بغير صاحب القلب، هو الموجب للسقوط، وجميع المخالفات لأوامر الله وجميع المعاصي والجرائم والجنايات التي يُبتلى بها الإنسان، كلها من حب النفس الذي يولّد حب الدنيا وزخارفها وحب المقام والجاه والمال ومختلف الأماني. وفي نفس الوقت، فإن أي قلب لا يمكنه - فطرياً - أن يتعلق بغير صاحب القلب الحقيقي، لكن هذه الحجب الظلمانية والنورانية هي التي تجعلنا نميل خطأ واشتباهاً نحو غير صاحب القلب، وهي ظلماتٌ فوقها ظلمات.

نحن وأمثالنا لم نصل إلى الحجب النورانية بعد، وما زلنا أسرى الحجب الظلمانية! فمن قال: «هب لي كمال الانقطاع إليك، وأثر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور، فتصل إلى معدن العظمة»[1] فقد اخترق الحجب الظلمانية وتعدَّاها، أما الشيطان الذي خالف أمر الله ولم يسجد لآدم، فقد رأى نفسه عظيماً، لأنه كان في الحجب الظلمانية و ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾[2] جعلته يُطرد من ساحة الربوبية!

نحن أيضاً، ما دمنا في حجاب النفس والأنانية، فإننا شيطانيّون مطرودون من محضر الرحمن، وما أصعب تحطيم هذا الصنم الذي يعدُّ «أم الأصنام»، وما دمنا خاضعين له مطيعين لأوامره، فنحن غير خاضعين لله (جل وعلا)، ولا مطيعين لأوامره؛ وما لم يُحطّم هذا الصنم، فإن الحجب الظلمانية لن تتمزق ولن تُزال، علينا أن نعرف ما هو الحجاب أولاً، فنحن إذا لم نعرفه، لن نستطيع المبادرة إلى إزالته، أو تضعيف أثره - أو على الأقل- الحد من تزايد رسوخه وقوته بمرور الوقت.

روي أنّ بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كانوا معه فسمعوا صوتاً مهيباً، فسألوا:

---

(١) مقطع من المناجاة الشعبانية. (٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢.

ما هذا الصوت؟ فقال ﷺ: «إنه صوت حجر كان قد ألقي إلى جهنم قبل سبعين سنة، وقد بلغ قعرها الآن»[١] بعدها علموا أن كافراً كان قد مات حينها عن سبعين سنة من العمر، وإذا صح الحديث فإن من سمعوا الصوت لابد أنهم كانوا من أهل الحال، أو قد يكون الأمر قد تمَّ بقدرة الرسول الأكرم ﷺ قاصداً إسماع الغافلين وتنبيه الجاهلين، أما إذا لم يصح الحديث - ولا أذكره بالنص- فإن الأمر في حقيقته كذلك، فقد تكون حياتنا عبارة عن سير نحو جهنم!

فنحن نمضي العمر بتمامه نؤدي الصلاة - التي تعد أكبر ذكر لله المتعال- ونحن معرضون عن الحق تعالى، وعن بيته العتيق، متوجهين إلى الذات وإلى بيت النفس، وكم هو مؤلم أن الصلاة التي ينبغي أن تكون معراجاً لنا وترفعنا إليه وإلى جنة لقائه تعالى، تكون سيراً نحوم أنفسنا وباتجاه منفى جهنم.

**بني**: لم أقصد من هذه الإشارات إيجاد السبيل لأمثالي وأمثالك لمعرفة الله وعبادته حق العبادة، رغم أنه قد نقل عن أعرف الموجودات بالحق تعالى، وأعرفها بحق العبادة له جل وعلا، قوله: «ما عرفناك حق معرفتك، وما عبدناك حق عبادتك[٢] وإنما لأجل أن نفهم عجزنا، وندرك ضآلتنا، ونهيل التراب على أنانيتنا وإنيتنا، لعلّنا بذلك نكبح جماح هذا الوحش، ولعلنا نلجمه بعد ذلك ونروّضه، فنتحرر بعدها من خطر عظيم يكوي - مجرد تذكره - الروح ويحرقها.

وعليك أن تنتبه! فهناك خطر قد يعترض الإنسان في اللحظات الأخيرة من عمره، وهو يهمّ بمغادرة هذا العالم، والإنتقال إلى مستقره الأبدي. فإن ذلك قد يجعل المبتلى بحب النفس وما يولّده من حب الدنيا بأبعادهما المختلفة يرى وهو في حال الإحتضار، وحيث تنكشف للإنسان بعض الأمور فيراها عياناً، أن «المأمور من الله» يريد فصله عن محبوبه ومعشوقه! فيرحل عن هذه الدنيا وعو غاضبٌ على الله جل وعلا متنفرٌ منه! وهذه عاقبة وثمرة حب النفس والدنيا، وقد أشارت إلى ذلك الروايات المختلفة.

يروي أحد المتعبدين الثقاة قائلاً: «ذهبت لزيارة أحدهم- وكان يحتضر- فقال وهو على فراش الموت: إن الظلم الذي لحقني من الله تعالى لم يُصب أحداً من الناس، فهو يريد أن يأخذني من أبنائي الذين صرفت دم القلب في تربيتهم ورعايتهم!

---

(١) علم اليقين، ج٢ المقصد الرابع، الباب ١٣، الفصل الرابع.

(٢) مرآة العقول، كتاب الإيمان والكفر، باب الشكر، رواية عن رسول الله ﷺ.

فقمت من عنده ثم توفى. ولعل هناك بعض التفاوت بين ما نقلته وما سمعته من ذلك العالم المتعبد.

على أية حال، فإن ذلك ولو كان مجرد احتمال، أمر على درجة خطيرة من الأهمية تدفع الإنسان إلى التفكير بجدية للنجاة منه!

إننا لو فكرنا ساعة

في موجودات العالم - ونحن جزء منها- وأدركنا أن أيّ موجود ليس لديه شيءٌ من نفسه، وأن ما وصله ووصل إلى الجميع ألطاف ومواهب مستعارة.

وفي الألطاف التي مَنّ الله تعالى بها علينا - سواء قبل أن نأتي إلى الدنيا، أو خلال حياتنا فيها، ومنذ الطفولة إلى آخر العمر، أو بعد الموت - بواسطة الهداة الذين كُلّفوا بهدايتنا.

فلعل بارقة من حبه جلّ وعلا الذي نحن عنه محجوبون ستلوح في أفق وجودنا، فندرك بعدها مدى ضآلتنا وتفاهتنا، فيفتح بذلك لنا طريقٌ نحوه جل وعلا، وننجو على الأقل من «الكفر الجحودي»، ولا نحسب إنكار المعارف الإلهية، والمظاهر الرحمانية مقاماً لنا، ونفاخر به، الأمر الذي سيبقينا أسرى بئر «ويل»[1] الأنانية والغرور إلى الأبد.

يُروي: «أن الله تعالى خاطب أحد أنبيائه، فطلب إليه أن يأتيه بمخلوق أسوأ منه، فقام النبي عليه السلام بعدها بسحب رفاة حمار قليلاً إلا أنه ندم فتركها، فخوطب بالقول: لو أنك أتيتني بتلك الجيفة، لكنت سقطت من مقامك» وأني لا أعرف مدى صحة الحديث، ولكن لعل الأمر بالنسبة لمقام الأولياء، يعد سقوطاً حينما يرون الأفضلية لأنفسهم على غيرهم، فتلك أنانية وغرور، وإلاّ فلم كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يأسف ذلك الأسف المرير على عدم إيمان المشركين، إلى الحد الذي خاطبه الله تعالى بقوله: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾[2] فليس هذا سوى أنه أحبَّ جميع عباد الله، فإن حب الله هو حب تجلياته ومظاهره.

فهو صلى الله عليه وآله وسلم يتألم مما تؤدي إليه الحجب الظلمانية للأنانية والغرور في المنحرفين، من دفعهم إلى الشقاء ثم العذاب الأليم في جهنم نتيجة لأعمالهم في حين أنه يريد السعادة للجميع، فهو مبعوث لتحقيق السعادة للجميع، والمشركون المنحرفون - عُمي القلوب - وقفوا بوجهه، ونصبوا له العداء رغم أنه جاء لإنقاذهم.

---

(١) اسم بئر في جهنم.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٦.

أنا وأنت إذا وُفِّقنا إلى إيجاد بصيص من هذا العشق لتجليات الحق - الموجود في أولياء الله - في أنفسنا وأردنا الخير للجميع، نكون قد بلغنا مرتبة من الكمال المطلوب، اللّهم أحيي قلوبنا الميتة من فيض رحمتك، ورحمة صفيك الذي بعثته رحمة للعالمين.

وأهل المعرفة يعلمون بأن الشدة على الكفار - وهي من صفات المؤمنين - وقتالهم أيضاً رحمةٌ، ولطف من الألطاف الخفية للحق، فالعذاب يزداد على الكفار مع كل لحظة تمرُّ عليهم، زيادة كمية وكيفية إلى ما لا نهاية له، لذا فإن قتل من هو ميؤس من صلاحه هو رحمةٌ في صورة غضب، ونعمةٌ في صورة نقمة، بالإضافة إلى أنه رحمة ستنال المجتمع، لأن العضو الذي يجر المجتمع كله إلى الفساد، يُشبه إلى حدًّ كبير العضو في البدن الذي يؤدي عدم قطعه بالبدن كله إلى التلف والهلاك، وهذا هو الذي جعل نوحاً يدعو الله: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾﴾[(١)] والله تعالى يقول: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[(٢)] وعلى هذا وما سبقه كانت الحدود[(٣)] والتعزيرات[(٤)] والقصاص رحمة من أرحم الراحمين بمرتكب الجرم أولاً، وبالمجتمع بأسره ثانياً.

ولنتخطّ هذه المرحلة.

بني: إذا استطعت - بالتفكر والتلقين - فاجعل نظرتك إلى جميع الموجودات- خصوصاً البشر- نظرة رحمة ومحبة. أوليست الموجودات كافة- والتي لا حصر لها- واقعة تحت رحمة رب العالمين من جهات عديدة؟ ثم أليسَ حياتها وجميع بركاتها وآثارها من رحمة الله ومواهبه على الموجودات؟ وقد قيل: «كل موجود مرحوم» فهل يمكن لموجود ممكن الوجود أن يكون له شيءٌ من نفسه؟ أو أن يستطيع موجود (ممكن الوجود) مثله أن يعطيه شيئاً ما؟ وعليه، فإن الرحمة الرحمانية هي الشاملة للعالم بأسره، ثم أليس الله هو رب العالمين، وتربيته تشمل العالم، أوليست تربيته مظهراً للرحمة؟ وهل يمكن أن تكون الرحمة والتربية شاملة للعالم دون اقترانها

---

(١) سورة نوح، الآيات: ٢٦ - ٢٧. (٢) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

(٣) الحد في الشرع يطلق على الجزاء البدني الذي يجازى به مرتكب بعض المعاصي، وقد حدد الشارع المقدس مقدار هذا الجزاء لكل أمر بمقدار معين.

(٤) التعزيزات في الشرع يطلق على الجزاء الذي أوكل أمر تحديد مقداره للقاضي، فينظر القاضي إلى وضع المجرم ونوع الجرم وظروف ارتكابه، ويحدد مقدار الجزاء بما يتناسب مع ذلك، وقد عين الشارع المقدس الحد الأقصى لهذا الجزاء.

بالعناية والألطاف والمحبة الإلهية؟ إذن لَم لا يكون من شملته العنايات والألطاف والمحبة الإلهية موضعاً لمحبتنا؟ وإذا لم يكن هذا، أليس هو نقص فينا؟ أليس هو ضيق أفق وقصر نظر من قبلنا؟

**انتبه يا ولدي!** لقد أصبحت أنا عجوزاً دون أن أتمكن من علاج هذه النقيصة؛ أو سواها من النقائص التي لا تحصى، وأنت ما زلت شاباً، وأقرب إلى رحمة الحق وملكوته، فاسعَ لإزالة هذه النقيصة، وفقك الله ووقفنا والجميع لرفع هذا الحجاب، والتحلي بما تقتضيه فطرة الله.

تعرضت فيما سبق إلى جانب من هذا الأمر، والآن تأتي الإشارة إلى ما يساعدك في رفع هذا الحجاب.

نحن مفطورون على عشق الكمال المطلق، ومن هذا العشق- شئنا أم أبينا- ينشأ العشق لمطلق الكمال الذي هو من آثار الكمال المطلق، والأمر الملازم لفطرتنا هذه هو السعي للخلاص من النقص المطلق، وتلازمه الرغبة في الخلاص من مطلق النقص أيضاً.

إذن، نحن - وإن لم نعلم- عاشقون لله تعالى، الذي هو الكمال المطلق. ونعشق آثاره التي هي تجليات الكمال المطلق. وأي شخص أو أي شيء نكرهه ونبغضه، أو نحاول التخلص منه، فهو: ليس الكمال المطلق ولا مطلق الكمال، بل: نقص مطلق أو مطلق النقص، الذي يقف في الجهة المقابلة، وعلى النقيض من الأول تماماً، ولا شك أن نقبض الكمال هو عدم الكمال، ولأننا محجوبون، فإننا نضلَ في التشخيص، ولو زال الحجاب لاتّضح لنا أن كل ما هو منه جل وعلا محبوب، وكل ما هو مبغوض فليس منه، وهو بالتالي ليس موجوداً.

واعلم أن هناك تساهلاً في التعبيرات الواردة فيما يخص المتقابلات. والموضوع أعلاه - رغم موافقته للبرهان المتين والرؤية العرفانية والمعرفة، ورغم ما ورد في القرآن الكريم من إشارات إليه- إلا أن التصديق والإيمان به في غاية الصعوبة، ومنكريه في غاية الكثرة، والمؤمنين به قلة نادرة. وحتى أولئك الذين يعتقدون بثبوت هذه الحقيقة عن طريق البرهان لا يؤمن بها منهم إلا قلة قليلة. فالإيمان بأمثال هذه الحقائق لا يُحرز إلا بالمجاهدة والتفكر والتلقين.

وقد يبدو للوهلة الأولى أن هذا الادعاء بأن بعض الأمور البرهانية يمكن أن لا تكون موضعاً للتصديق والإيمان عقدةٌ يصعبُ الاقتناع بها، بل لعل البعض قد يقطع بأنه أمر لا أساس له. ولكن ينبغي أن تعلم بأن هذا الأمر وجداني، وقد وردت

إشارات إليه في القرآن الكريم، كالآيات الكريمة من سورة التكاثر[١].

وأما الوجدان، فأنت تعلم بأن الموتى لا تصدر عنهم آية حركة، وأنهم لا يستطيعون إلحاق الأذى بك، وأن الموتى لا يعادلون ذبابةً حية واحدة من حيث الأثر والفعالية، كما تدرك أنهم لا يمكن أن يعودوا إلى الحياة في هذا العالم بعد موتهم وقبل يوم النشور، إلا أنك قد لا تستطيع النوم وحيداً براحة في المقابر، وهذا ليس إلا لأن قلبك لم يصدق بما عندك من علم، وأن الإيمان بهذا الأمر لم يتحصل لديك، في حين أن أولئك الذين يقومون بتغسيل وتكفين الموتى تحصّل لهم الإيمان واليقين بهذا الأمر نتيجة تكرار العمل، فهم يستطيعون الخلوة مع الموتى براحة بال واطمئنان.

كذلك فإن الفلاسفة الذين أثبتوا بالبراهين العقلية أن الله حاضرٌ في كل مكان، دون أن يصل قلوبهم ما أثبتته عقولهم بالبرهان، ولم تؤمن به قلوبهم، فإن أدب الحضور لن يتحقق لديهم، في حين أن أولئك الذين أيقنوا حضور الله بقلوبهم، وآمنت قلوبهم بذلك، فإنهم - رغم أن لا شغل لهم بالبراهين- فإنهم يتحلّون بأدب الحضور، ويجتنبون كل ما ينافي حضور المولى.

فالعلوم المتعارفة - حتى الفلسفة وعلم التوحيد - تُعد في حد ذاتها حجباً، وكلما ازدادت تزيد الحجاب غلظة وسمكاً.

كذلك فإننا نعلم جميعاً ونرى بأن دعوة الأنبياء عليهم السلام والأولياء الخلص عليهم السلام ليست من سنخ الفلسفة والبرهان المتعارف، بل إنهم يهتمون بأرواح وقلوب الناس، ويوصلون نتائج البراهين إلى قلوب العباد، ويبذلون الجهد لهدايتهم من داخل الروح والقلب.

وإن شئت فقل: إن الفلاسفة وأهل البراهين يزيدون الحجب، في حين أن الأنبياء عليهم السلام وأصحاب القلوب يسعون في رفعها. لذا ترى أن من تربّوا على أيدى الأنبياء مؤمنون وعاشقون، في حين أن طلاب الفلاسفة أصحاب البرهان والقيل والقال، لا شأن لهم بالقلب والروح.

وليس معنى ما أوردته أن تتجنب الفلسفة والعلوم البرهانية والعقلية، أو أن تشيح بوجهك عن العلوم الاستدلالية، فهذا خيّانة للعقل والاستدلال والفلسفة، بل

---

(١) هي السورة ١٠٢ من سورة القرآن الكريم، وهي ثمان آيات، وقد وبخ الله فيها الناس لتسابقهم في جمع المال والأولاد، وغفلتهم عن السعادة الحقيقية..

المقصود أن الفلسفة والاستدلال وسيلة للوصول إلى الهدف الأساسي، فلا ينبغي - والحال كذلك - أن تحجبك عن المقصد والمقصود والمحبوب.

أو فقل: إن هذه العلوم معبرٌ نحو الهدف وليست الهدف بذاتها، فكما أن الدنيا مزرعة الآخرة، فإن العلوم المتعارفة مزرعةً للوصول إلى المقصود، تماماً مثلما أن العبادات معبرُ نحو الله جل وعلا. فالصلاة - وهي أسمى العبادات - معراج المؤمن[1] والكل منه وإليه تعالى.

وإن شئت فقل: إن المعروف بجميع أنواعه درجات في سلّم الوصول إلى الله تعالى، وجميع المنكرات موانع في طريق الوصول، والعالم بأسره يبحث عنه تعالى، ويحوم كالفراشة باحثاً عن جماله الجميل.

ويا ليتنا نصحو من نومتنا ونلج أول منزل وهو اليقظة! ويا ليته جل وعلا يأخذ بأيدينا - بألطافه وعناياته الخفية - فيرشدنا إلى جماله الجميل، ويا ليت فرس النفس الجموح تهدأ قليلا، فتنزل عن مقام الإنكار، ويا ليتنا نُلقي هذا العبء الثقيل من على كواهلنا إلى الأرض، فننطلق مخفّين نحوه تعالى! يا ليتنا نحترق كالفراشة حول شمع جماله دون أن نتكلم! ويا ليتنا نخطو خطوة واحدة بقدم الفطرة ولا نبتعد عن طريقها بهذا القدر، و....، و....، وآلاف التمنيات والأماني الأخرى التي تزدحم في ذاكرتي، وأنا على شفير الموت في شيخوختي هذه، ولكن دون أن تصل يدي إلى أي مكان.

وأنت **يا بني**: إستفد من شبابك وعش طوال عمرك بذكر الله ومحبته (جل وعلا)، والرجوع إلى فطرة الله.

فذكر المحبوب لا يتنافى مع الأنشطة السياسية والاجتماعية في خدمة دينه وعباده، بل إنُه سيعينك، وأنت تسلك الطريق إليه.

ولكن إعلم بأن خدع النفس الأمارة والشيطان الداخلي والخارجي كثيرة، فما أكثر ما تبعد الإنسان عن الله بإسم الله وإسم الخدمة لخلق الله وتسوقه نحو نفسه وآمالها؛ لذا كانت مراقبة النفس ومحاسبتها في تشخيص طريق الأنانية عن طريق الله من جملة منازل السالكين، وفقنا الله وإياكم لبلوغ ذلك.

وما أكثر ما يخدعنا شيطان النفس - نحن الشيّب وأنتم الشبان - بوسائل مختلفة، فنحن الشيوخ يواجهنا بسلاح اليأس من الحضور وذكر الحاضر فينادي: لقد

---

(١) روي عن رسول الله ﷺ: «الصلاة معراج المؤمن» الاعتقادات للمجلسي ص٢٩.

فاتكم العمر، وتصرّم وقت الإصلاح ومضت أيام الشباب التي كان ممكناً فيها الإستعداد والإصلاح، ولا قدرة لكم في أيام ضعف الشيخوخة هذه على الإصلاح، فقد استحكمت جذور شجرة الأهواء والمعاصي في جميع أركان وجودكم وتشعّبت فروعها، فأبعدتكم عن اللياقة لمحضره جل وعلا، وضاع كلُّ شيء! فما أحرى أن تستفيدوا من هذه الأيام الباقية من أعماركم أقصى ما يمكن الاستفادة من الدنيا.

وقد يتصرف معنا أحيانا بنفس الطريقة التي يتصرف بها معكم أيها الشبان، فهو يقول لكم: «أنتم شبان، وهذا هو وقت التمتع والحصول على اللذات، فاسعوا الآن لإشباع شهواتكم، وإن شاء الله تتوبون في أواخر أعماركم، فإن باب رحمة الله مفتوح والله أرحم الراحمين، وكلما زادت ذنوبكم، فإن الندم والرغبة في الرجوع إلى الحق سيزداد، وسيكون التوجه إلى الله تعالى أكبر والاتصال به جل وعلا أشد، فما أكثر أولئك الذين تمتعوا في شبابهم، ثم أمضوا آخر أيامهم بالعبادة والذكر والدعاء وزيارة الأئمة عليهم السلام والتوسل بشفاعتهم، فرحلوا عن هذه الدنيا وهم سعداء!»

تماما هكذا يتصرف معنا نحن الشيوخ، فيأتينا بأمثال هذه الوساوس فيقول لنا: ليس معلوماً أن تموتوا بهذه السرعة، فالفرصة ما زالت موجودة وأجلّوا التوبة إلى آخر العمر، فضلا عن أن باب شفاعة الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته مفتوح، وإن أمير المؤمنين عليه السلام لن يتخلى عن محبيه ويتركهم في العذاب، فسوف ترونه عند الموت، وسوف يأخذ بأيديكم، وأمثال هذه الوساوس الكثيرة التي يلقي بها في سمع الإنسان.

بني: أتحدث إليك الآن وأنت مازلت شاباً، عليك أن تنتبه إلى أن التوبة أسهل على الشبان، كما إن إصلاح النفس وتربيتها يتم بسرعة أكبر عندهم، في حين أن الأهواء النفسانية والسعي للجاه وحب المال والغرور أكثر وأشدّ بكثير لدى الشيوخ منه لدى الشبان.

أرواح الشبان رقيقة شفافة سهلة القياد، وليس لدى الشبان من حب النفس وحب الدنيا بقدر ما لدى الشيوخ. فالشاب يستطيع بسهولة - نسبياً - أن يتخلص من شر النفس الأمارة بالسوء، ويتوجه نحو المعنويات، وفي جلسات الوعظ والتربية الأخلاقية يتأثر الشبان بدرجة كبيرة لا تحصل لدى الشيوخ.

فلينتبه الشبان، وليحذروا من الوقوع تحت تأثير الوساوس النفسانية والشيطانية، فالموت قريب من الشبان والشيوخ على حدًّ سواء وأيّ من الشبان يستطيع الاطمئنان إلى أنه سيبلغ مرحلة الشيخوخة؟ وأيَّ إنسان مصانٌ من حوادث الدهر؟ بل قد يكون الشبان أكثر تعرضاً لحوادث الدهر من غيرهم.

بني: لا تضيّع الفرصة من يديك، واسعَ لإصلاح نفسك في مرحلة الشباب.

على الشيوخ أيضاً أن يعلموا أنهم ما داموا في هذا العالم، فإنهم يستطيعون جبران ما خسروا وما ضيّعوا، وأن يكفّروا عن معاصيهم، فإن الأمر سيخرج من أيديهم بمجرد انتقالهم من هذا العالم.

والتعويل على شفاعة أولياء الله عليهم السلام، والتجرؤ في ارتكاب المعاصي من الخدع الشيطانية الكبرى، تأمّل أنت حالات الذين تعوّل على شفاعتهم وتغفل عن الله وتتجرأ على المعاصي - تأمل في سيرتهم، وانظر في أنينهم وبكائهم ودعائهم وتحرقهم واعتبر من ذلك.

يُروى أن الإمام الصادق عليه السلام جمع أهل بيته وأقاربه في أواخر عمره وقال لهم: «إنكم ستردون على الله بأعمالكم، فلا تظنوا أن قرابتكم لي ستنفعكم يوم القيامة».

هذا وإن كان هناك احتمال بأن تنالهم الشفاعة، إذا كان الارتباط المعنوي حاصل بينهم وبين الشافع لهم، فالرابطة الإلهية بينهم تجعلهم مؤهلين أكثر من غيرهم لنيل الشفاعة، وإن لم يحصل هذا الأمر لهم في هذا العالم، فلعله يحصل لهم بعد تطهيرات العذابات في البرزخ أو جهنم، حتى يصبحوا بعده لائقين للشفاعة، والله العالم بمدى ما سيصيبهم.

فضلاً عن هذا، فإن الآيات التي وردت في القرآن الكريم حول الشفاعة لا تبعث - بعد التأمل فيها - الاطمئنان في الإنسان، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[1] وقال ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[2] وأمثال ذلك من الآيات التي تثبت موضوع الشفاعة، ولكنها في الوقت نفسه لا تبعث الاطمئنان لدى الإنسان ولا تسمح له بالاغترار بها، لأنها لم توضح من هم أولئك الذين ستكون الشفاعة من نصيبهم، أو ما هي شروطها، ومتى تكون شاملة لهم.

نحن نأمل بالشفاعة، ولكن ينبغي أن يدفعنا هذا الأمل نحو طاعة الحق تعالى، لا نحو معصيته.

بني: إحرص على أن لا تغادر هذا العالم بحقوق الناس[3]، فما أصعب ذلك وما أقساه.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥. (٢) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(٣) حق الناس هو الواجب الذي فرضه الله تعالى على كل مكلف ليقوم به تجاه الآخرين كحفظ كرامة المسلمين وشرفهم وأموالهم وأرواحهم، فحرم عليه استغابتهم واتهامهم وسرقتهم.

واعلم أن التعامل مع أرحم الراحمين أسهل بكثير من التعامل مع الناس، نعوذ بالله تعالى أنا وأنت وجميع المؤمنين من التورط في الاعتداء على حقوق الآخرين، أو التعامل مع الناس المتورطين.

ولا أقصد من هذا دفعك للتساهل بحقوق الله[1] والتجرؤ على معاصيه، فلو أننا أخذنا بنظر الاعتبار ما يستفاد من ظاهر بعض الآيات الكريمة، فإن البلية ستزداد باطراد، ونجاة أهل المعصية بالشفاعة يتم بعد المرور بمراحل طويلة.

فتجسم الأخلاق والأعمال، وما يستتبع ذلك من ملازمتها للإنسان إلى ما بعد الموت وإلى القيامة الكبرى، ثم إلى ما بعدها حتى الوصول إلى التنزيه وقطع الروابط بنزول الشدائد والعذاب بمختلف أشكاله في البرزخ وفي جهنم، وعدم التمكن من الارتباط بالشفيع، ونيل الشفاعة، كلها أمور يؤدي التفكير فيها إلى إثقال كاهل الإنسان، ويدفع المؤمنين نحو الجدية في الإصلاح.

ولا يمكن لأي شخص أن يدعي أنه يقطع بخلاف هذه الاحتمالات، إلا إذا كان شيطان نفسه قد تسلط عليه بدرجة عالية، حتى راح يتلاعب به، ويصده عن طريق الحق، فيجعله مُنكراً لا يفرق بين الضوء والظلام، وأمثال هؤلاء من عمي القلوب كثير، حفظنا الله من شرور أنفسنا.

وصيتي إليك يا بني أن لا تدع الفرصة تضيع من يديك لا سمح الله.

وأن تسعى في إصلاح أخلاقك وتصرفاتك وإن كان بتحمل المشقة والترويض.

وعليك بالحدّ من التعلق بالدنيا الفانية.

وتختار طريق الحق أينما اعترضك مفترقٌ للطرق.

وأن تجتنب طريق الباطل.

وتطرد شيطان النفس عنك.

كذلك فإن من الأمور الهامة التي ينبغي أن أوصي بها: الحرص على إعانة عباد الله، خصوصاً المحرومين والمساكين المظلومين، الذين لا ملاذ لهم في المجتمع، فابذل ما في وسعك في خدمتهم، فذلك خير زاد، وهو من أفضل الأعمال لدى الله تعالى، ومن أفضل الخدمات التي تقدم للإسلام العظيم، اسع في خدمة المظلومين، وفي حمايتهم من المستكبرين والظالمين.

---

(١) حق الله هو الواجب الذي فرضه الله على كل مكلف، لكنه لا يعود على الآخرين كالصلاة والصيام والحج.

واعلم أن المشاركة في أمور السياسة السليمة والمجتمع، هي تكليف في هذه الحكومة الإسلامية، كذلك فإن مساعدة المسؤولين والمتصدين لإدارة أمور الجمهورية الإسلامية ودعمهم مسؤولية إسلامية وإنسانية ووطنية. وأملي أن لا يغفل الشعب المجيد والواعي عن هذه المسؤولية. وعليهم - كما هو شأنهم حتى الآن، إذ كانوا حاضرين في الساحة دوماً، حتى أن الحكومة الإسلامية والجمهورية ما استطاعت الاستقرار والبقاء إلا بدعمهم- أن يواصلوا دورهم هذا في المستقبل أيضاً.

وإني مفعم بالأمل أن يواصل الجيل الحاضر والأجيال القادمة وقوفهم بوفاء مع الجمهورية الإسلامية ودعمها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ليكونوا سبباً في ديمومتها واستقرارها.

وعلينا جميعاً أن نعلم بأننا ما دمنا على عهدنا مع الله، فإنه معنا، وكما أعاننا سبحانه وتعالى إلى الآن على القضاء على مؤامرات المجرمين في الداخل والخارج وبشكل إعجازي، فإنه سيّقضى عليها مستقبلاً بتأييداته إن شاء الله تعالى.

والأمل أن يكون الجيش وحراس الثورة(١) وأبناء قوات التعبئة الشعبية(٢) وسائر القوات العسكرية والأمنية، وجماهير شعبنا قد تذوقوا حلاوة الاستقلال والخروج من أسر القوى الدولية الكبرى الناهبة، وآمل أن يرجحوا تحررهم من أسر الأجانب على أي شيء وعلى أية رفاهية، وأن لا يقبلوا بحمل عبء عار الارتباط بالقوى

(١) قوات حرس الثورة الإسلامية هي مؤسسة عسكرية تعمل تحت إمرة سماحة القائد، وتصون الثورة الإسلامية ومكتسباتها، وتسعى على الدوام إلى تحقيق الأهداف الإلهية، وبسط حكم الله، وتقوية البنية الدفاعية للجمهورية الإسلامية بالتعاون مع سائر القوى المسلحة، وتدريب وإعداد وتنظيم القوات الشعبية، وهي بالتالي المسؤولة عن حفظ الأمن القومي للجمهورية الإسلامية.

(٢) التعبئة هي قوات عسكرية شعبية تتشكل من المتطوعين الذين اندفعوا إلى جبهات القتال بعد بدء العدوان العراقي على الجمهورية الإسلامية يوم ١٩٨٠/٩/٢٢م وعجز الجيش عن وقف العدوان، نقامت قوات حرس الثورة الإسلامية بتنظيم صفوفها، ومن ثم باستيعاب القوات الشعبية وتدريبها وحشدها على الجبهات، وسميت هذه القوات بـ«التعبئة» ويسمى واحدها تعبوي وهم من أغرار صغار إلى شيوخ هرمين. دستور الجمهورية الإسلامية في إيران كلف الحكومة تأمين الإمكانات لتدريب جميع أبناء الشعب في هذه القوات إلى جانب الجيش وحرس الثورة، وذلك طبقاً لموازين الإسلام والنظام الإسلامي، ويسعى أبناء الشعب من خلال التحاقهم بهذه القوات أن ينفذوا مقولة الإمام الخميني بتشكيل جيش العشرين مليونا.

الشيطانية، وأن يقبلوا بالموت المشرّف بفتوّة وعزة في سبيل الأهداف السامية وفي سبيل الله، إذا أرادت تلك القوى لهم الحياة بذلة، وأن يختاروا السير على طريق الأنبياء العظام وأولياء الله عليهم السلام.

وأدعو الله خاضعاً معرباً عن عجزي، أن يزيد من وعي وحب والتئام صفوف الرجال والنساء والأطفال والشيوخ من أبناء شعبنا العزيز، وأن يفيض عليهم برحمته، فيقفوا بثبات في طريق الله، وأن ينشروا الإسلام العزيز وأحكامه النورانية في مختلف أنحاء العالم.

بني: لا يفوتني أن أكتب لك بضع جملات حول الأمور الخاصة والعائلية لأختتم بها حديثي المطنب هذا:

أشدُّ ما أود أن أوصيك به ولدي العزيز، هو الاهتمام بوالدتك الوفية.

إن الحقوق الكثيرة للأمهات، أكثر من أن تُحصى، أو أن يُؤدي حقها. فليلة واحدة تسهرها الأم مع وليدها تفوق سنوات من عمر الأب المتدين. ويجسّد العطف والرحمة في عيونها النورانية بارقةً من رحمة وعطف رب العالمين.

فالله تبارك وتعالى قد أشبع قلوب وأرواح الأمهات بنور رحمة ربوبيته بشكل يعجز عن وصفه الواصفون، ويعجز عن إدراكه أحد سوى الأمهات، وإن رحمة الباري هي التي تجعلهن يقفن ويتحملن بثبات عجيب المتاعب والآلام منذ استقرار النطف في الأرحام، وطوال فترة الحمل، وحتى ساعة الولادة. ثم منذ عهد الطفولة، وحتى آخر العمر، وهي المتاعب والآلام التي يعجز الآباء عن تحملها ليلة واحدة.

فالتعبير الرقيق الوارد في الحديث الشريف: «الجنة تحت أقدام الأمهات»[1] حقيقةٌ تشير إلى عظم دور الأم، وتنبه الأبناء إلى أن السعادة والجنة تحت أقدام الأمهات، فعليهم أن يبحثوا عن الجنة والسعادة تحت التراب المبارك لأقدامهن، ويعلموا أن حرمتهن تقارب حرمة الله تعالى، وأن رضا الباري جلت عظمته إنما هو في رضاهن.

الأمهات - رغم أنهن جميعا مثالٌ لذلك - بعضهن يتمتعن بخصائص أخرى تميزهن عن الأخريات، وقد أدركتُ على مدى عمري، ومن الذكريات التي أحملها عن والدتك المحترمة، وعن الليالي التي كانت تقضيها مع أطفالها - بل وحتى الأيام - أنها تحمل مثل هذه المزايا، لذا فإني أوصيك - أنت وبقية أبنائي - أن تجهدوا بعد

---

(١) حديث شريف مروي عن الرسول صلى الله عليه وآله في كتاب كنز العمال خ ٤٥٤٣٩.

وفاتي في خدمتها، وتحرصوا على راحتها ونيل رضاها. وكما أراها راضية عنكم في حياتي، عليكم أن تبذلوا مساعيكم أكثر في خدمتها بعد وفاتي.

وأوصيك يا ولدي أحمد: أن تحرص على معاملة أرحامك وأقربائك وخصوصا أخواتك وأبناء إخوانك بالعطف والمحبة والصفاء والسلام والإيثار، وبمراعاة السلوك الحسن. كما أوصي جميع أبنائي أن يكونوا قلباً واحداً، وأن يتحركوا نحو هدف واحد، وان يتعاملوا مع بعضهم بالمحبة والعطف، وأن يسعوا جميعاً للعمل في سبيل الله، وفي خدمة عباده المحرومين، لأن في ذلك خير وعافية الدنيا والآخرة.

وأوصي نور عيني حسين أن لا يغفل عن الانكباب على تحصيل العلوم الشرعية، وأن لا يبدد ما أنعم الله عليه من الاستعداد واللياقة وأن يعامل والدته وأخته بمنتهى العطف والصفاء، وأن يستصغر الدنيا، ويسلك في شبابه طريق العبودية المستقيم.

وآخر وصيتي إلى أحمد: أن يُحسن تربية أبنائه، وأن يعرفهم- منذ نعومة أظفارهم- على الإسلام العزيز، وأن يعتني بأمهم الحنون، ويحرص على خدمة جميع أفراد العائلة والأقارب.

**وسلام الله على جميع الصالحين.**

واستميح جميع أقاربي عذراً - وبالأخص أبنائي - وأرجوهم أن يعفوا عني إن كنت قصّرت معهم، أو ظهر مني قصور ما، أو إن كنت ظلمتهم، وأن يدعوا الله أن يغفر لي ويرحمني إنه أرحم الراحمين.

وأدعو الله متضرعاً إليه أن يوفق أرحامي وأقربائي إلى طريق السعادة والإستقامة، وأن يشملهم برحمته الواسعة، وأن يُعزّ الإسلام والمسلمين، ويقطع أيدي المستكبرين والقوى الظالمة، ويكفها عن الظلم.

والصلاة والسلام على رسول الله، خاتم النبيين وعلى آله المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

**الأربعاء ١٩٨٢/٤/٢٨م - ٤رجب ١٤٠٢هـ**

**روح الله الموسوي الخميني**

# بلسم الروح

رسالة من والد هرم فان، أفنى عمره بحفنة ألفاظ ومفاهيم وضيّع حياته في قالب الأنا، وهو الآن يُصعّد أنفاسه الأخيرة متأسفا على ماضيه إلى ولده الشاب الذي يمتلك فرصة ليفكر كعباد الله الصالحين بتحرير نفسه من التعلق بالدنيا التي هي فخ إبليس الخبيث.

بني: كرُّ الدنيا وفرُّها وصعودها وهبوطها، كل ذلك ينقضي بسرعة، وكلنا نُسحق تحت عجلات الزمن.

ومن خلال ملاحظاتي ومطالعاتي في حال الطبقات المختلفة وصلتُ إلى هذه النتيجة وهي أن الفئات المقتدرة والثرية آلامها الداخلية والنفسية والروحية أكثر من سائر الفئات.

إن لهؤلاء آمالاً وتمنيات كثيرة لم يحققوها، وهذا الأمر أشد إيلاماً بل ويحرق الأكباد.

هذا الزمان الذي نعيش فيه والدنيا تعاني من القطبين القويين، فإن ألم العذاب الذي يبتلى به رؤساء تلك الدول وألوان القلق المهلكة التي يعيشها كل قطب تجاه القطب الآخر لا يمكن أن يقاس بآلام ومشاكل الشرائح المتوسطة بل وحتى الفقيرة.

تنافس أولئك ليس تنافساً عملياً بنّاءً، بل هو تنافس قاتل يقصم ظهر كل منهم. وكأن كلاّ منهم في مقابل الآخر ذئبٌ مفترسٌ، يقف فاغراً فاه، حادّ الأسنان يريد افتراس الآخر، وعذاب هذا التنافس موجود في جميع الشرائح من الثرية والقوية إلى الطبقات الأخرى.

لكن كلما ذهبنا صعوداً في سلّم الثراء والقوة يزداد عذاب التنافس بنفس النسبة.

إلا أن أساس نجاة البشرية واطمئنان القلوب، هو التحرر والإفلات من الدنيا وتعلقاتها ولا يحصل ذلك إلا بالذكر الدائم لله تعالى[1].

أولئك الذين هم بصدد العلو كيفما كان. سواءً العلو في العلوم، حتى الإلهية منها، أو في القوة والشهرة والثروة إنما يسعون في زيادة آلامهم.

المتحررون من القيود المادية الذين خلّصوا أنفسهم إلى حد ما من شّرك إبليس، هم في هذه الدنيا في سعادة وجنة ورحمة.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

في تلك الأيام - أيام رضا خان البهلوي - التي كانت تُمارس فيها ضغوطات مهلكة بهدف تغيير زي العلماء وكانت الحوزات العلمية تعيش حمى ذلك وآلامه لا قدر الله الرحمن أن تعود مثل تلك الأيام على الحوزات العلمية، رأيت شيخاً فاضلاً جالساً قرب مخبز يأكل قطعة خبز دون أدام وهو يقول: «أمروني بنزع عمامتي.. فنزعتها وأعطيتها لشخص يخيط منها قميصين له، والآن أكلت خبزي وشبعت... وحتى الليل الله كبير..».

ولدي: إذا قلت لك أني اشتري هذه الحالة مقابل جميع مقامات الدنيا فصدّق، ولكن هيهات... خصوصاً لمن مثلي المبتلى بشراك إبليس والنفس الخبيثة.

بني: أما أنا فقد فاتتني القافلة «يشيب ابن آدم وتشبُّ فيه خصلتان: الحرص وطول الأمل».

لكن أنت لديك نعمة الشباب وقدرة الإرادة.. فالمؤمل أن تتمكن من سلوك طريق الصالحين.

ولا يعني ما ذكرت أن تترك خدمة المجتمع وتعتزل وتكون كَلاً على خلق الله، فإن هذه صفات الجاهلين المتنسِّكين أو الدراويش أصحاب الدكاكين.

سيرة الأنبياء العظام عليهم السلام والأئمة الأطهار عليهم السلام الذين هم صفوة العارفين بالله والمتحررين من كل قيد وغلّ والمتمسكين بالساحة الإلهية، هي القيام بكل قوة ضد الحكومات الطاغوتية فراعنة الزمان.. وقد تجرعوا كؤوس الآلام من أجل إجراء العدالة في العالم وبذلوا الجهود.. التي تلقننا الدروس.. وإذا كانت لنا عين بصيرة وأذن سميعة فسنجد فيها ما يفتح أمامنا الطريق.. «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»[١].

بني: لا الإعتزال الصوفي دليل الإرتباط بالحق، ولا الإنخراط في المجتمع وتشكيل الحكومة شاهد الإنفصال عن الحق، الميزان في الأعمال هو دوافعها[٢] فقد يكون العابد والزاهد مبتلىً بشَرَك إبليس وهو يوسع ذلك الشّرك بما يناسبه من الأنانية

---

(١) أصول الكافي - كتاب الإيمان والكفر باب الاهتمام بأمور المسلمين حديث ١ ، ٤ باختلاف يسير.

(٢) مضمون روايات متعددة حول أهمية النية مثل الرواية المعروفة: «إنما الأعمال بالنيات» و «لا عمل إلا بنية» و «كل عامل يعمل على نيته» تراجع روايات باب النية في أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر.

والغرور والعجب والتكبر وتحقير خلق الله والشرك الخفي وأمثال ذلك مما يبعده عن الحق ويؤدي به إلى الشّرك. . .

وقد يكون المتصدي لشؤون الحكومة ذا دافع إلهي فيحظى بمعدن قرب الحق كداود النبي وسليمان النبي عليهما السلام وأعلى منهما وأسمى كالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وخليفته بالحق علي بن أبي طالب عليه السلام، وكحضرة المهدي أرواحنا لمقدمه الفداء في عصر حكومته العالمية.

إذاً، ميزان العرفان والحرمان هو الدافع، كلما كانت الدوافع أقرب إلى نور الفطرة وأكثر تحرراً من الحجب، حتى حجب النور[1]، تكون أكثر ارتباطاً بمبدأ النور إلى حيث يصبح الكلام عن الإرتباط كفراً.

بني: لا تُلقِ عن كاهلك حمل المسؤولية الإنسانية التي هي خدمة الحق في صورة خدمة الخلق. . فإن جولات الشيطان وصولاته في هذا الميدان ليست بأقل من جولاته وصولاته بين المسؤولين والمتصدين للأمور العامة. ولا تتعب نفسك للحصول على مقام مهما كان- سواء المقام المعنوي أم المادي- متذرعاً بأني أريد أن أقترب من المعارف الإلهية أكثر. . أو أني أريد أن أخدم عباد الله. فإن التوجه إلى ذلك من الشيطان. . فضلاً عن بذل الجهد للحصول عليه.

الموعظة الإلهية الفريدة، إسمعها بالقلب والروح، واقبلها بكل قوتك وسر في خطها، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾[2].

الميزان في أول السير هو القيام لله، سواء في الأعمال الشخصية والفردية أم في النشاطات الاجتماعية.

اسعَ أن تكون موفقاً في هذه الخطوة الأولى. . فإن ذلك في أيام الشباب أسهل وإمكانية التوفيق فيه أكثر.

وإياك أن تفاجأ بالهرم مثل أبيك وأنت تراوح مكانك أو تكون في حالة تراجع، وهذا يحتاج إلى المراقبة والمحاسبة.

إذا تيسر لإنسان ما - بدافع إلهي - مُلك الجن والإنس، بل إذا حصل عليه، فهو عارف بالله وزاهد في الدنيا. . .

---

(١) إشارة إلى فقرة من المناجاة الشعبانية: «وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور» بحار الأنوار ٩١/ ٩٧.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٦.

وإذا كان الدافع نفسانياً وشيطانياً، فكل ما حصل عليه حتى إذا كان سبّحة فقد ابتعد بهذا المقدار عن الله تعالى.

بني: طلع سورة الحشر المباركة فإن فيها خزائن المعارف والتربية، وتستحق أن يمضي الإنسان عمراً يفكّر فيها، ويتزود - بالمدد الإلهي - منها (أنواعا من الزاد) خصوصاً آياتها الأواخر حيث يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾[1] . . . إلى آخر السورة.

في هذه الآية الصغيرة لفظاً، الكبيرة جداً من حيث المعنى، احتمالات بنّاءة منّبهة أشير إلى بعضها:

١ - يمكن أن تكون خطاباً للذين حصلوا على مرتبة الإيمان الأولى، مثل إيمان العامة.

وبناءً على هذا الإحتمال، يكون الأمر بالتقوى في أولى مراتبها التي هي التقوى العامة، وهي الحذر من مخالفة الأحكام الإلهية الظاهرية، وهي كذلك مرتبطة بالأعمال القالبية، وبحسب هذا الإحتمال تكون جملة ﴿وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ﴾ تحذيراً من عواقب أعمالنا، وشاهداً على أن الأعمال التي نعملها سوف تحضر بنفسها لكن بالصورة المناسبة في النشأة الأخرى.. وستلحق بناء..

وقد وردت آيات وروايات كثيرة حول هذا[2] التفكير في هذا الأمر يكفي القلوب المتيقظة، بل يوقظ القلوب المؤهلة، وقد يكون مدخلا يسهل الطريق إلى المراتب الأخرى..

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٨.

(٢) من الآيات والروايات الدالة على أن للأعمال صوراً غيبية وأنها تلحق صاحبها الذي عملها وتلازمه في عالم ما بعد الموت: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرٗاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٩]. ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا . . .﴾ [آل عمران: ٣٠]. ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ﴾ [النجم: ٣٩-٤٠]. ﴿يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٦ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨﴾ [الزلزلة: ٦-٨]. وروي عن الإمام الصادق عليه السلام: إذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطلّ عليه ويتنحى الصبر ناحية فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر: «دونكم صاحبكم فإن عجزتم عنه فأنا دونه» الكافي/ كتاب الإيمان والكفر - الصبر. وروي عنه عليه السلام: إذا وضع الميت في قبره مُثّل له شخص فقال له: «يا هذا كنا ثلاثة كان رزقك فانقطع بانقطاع أجلك، وكان أهلك فخلفوك وانصرفوا عنك وكنت عملك فبقيت معك أما إني كنت أهون الثلاثة عليك» بحار الأنوار ٦/ ٢٦٥.

والظاهر أن الأمر بالتقوى مكرراً، فيه تأكيدٌ، رغم أن هناك احتمالاً آخر.

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ أيضاً تحذير جديد من أن أعمالكم ليست مخفية عن محضر الحق فإن كل العالم محضر الحق..

٢ - يمكن أن تكون الآية خطاباً للذين أوصلوا الإيمان إلى قلوبهم، فكثيراً ما يكون الإنسان بحسب الظاهر مؤمناً معتقداً بالشهادتين لكن قلبه لا علم له بذلك، يكون عالماً معتقداً بالأصول الخمسة إلا أن هذا العلم لم يصل إلى قلبه..

ولعل غير خواص المؤمنين هم جميعاً كذلك..

المعاصي التي تصدر من بعض المؤمنين منشؤها هو هذا.. إذا كان القلب مطلعاً على يوم الجزاء والعقاب الكذائي (المرعب)، وقد آمن بذلك، فإن صدور المعصية والتمرد منه بعيد جداً..

الشخص الذي آمن قلبه بعدم وجود إله إلاّ الله لن يميل إلى غير الحق تعالى أو مدح الآخرين، ولن يخاف غيره..

بني: أحياناً أرى أنك تظهر الانزعاج والقلق من التهم المؤلمة وترويج الشائعات الكاذبة..

**أولاً**: يجب أن أقول لك.. ما دمت حياً وتتحرك ويراك الآخرون منشأ تأثير فإن الإنتقاد والتهمة واختلاق الشائعات ضدك أمور لا يمكن اجتنابها..

فالعُقد كثيرة.. والترصّد كثير وأنواع الحسد كذلك..

من كان له دور فاعل حتى إذا كان لله مائة بالمئة فلن يمكنه أن يكون بعيداً عن طعن أصحاب الأهواء السيئة.

أنا شخصياً أعرف عالماً جليلاً تقياً، لم يكن يقال عنه طيلة الفترة التي سبقت وصوله إلى رئاسة جزئية إلا الخير - نوعاً ما - كان مقبولاً عند جميع أهل العلم وغيرهم تقريباً.

بمجرد أن توجهت النفوس إليه وحصل على مكانة دنيوية، ولو أنها لا تكاد تذكر بالنسبة إلى مقامه المعنوي، أصبح مورداً للتهم والأذى وأنواع الحسد وغلت مراجل العُقد ضده، وظل حاله كذلك طيلة الفترة التي أمضاها على قيد الحياة...

**وثانياً**: يجب أن تعلم أن الإيمان بوحدة الإله ووحده المعبود ووحدة المؤثر لم يصل - كما ينبغي - إلى قلبك..

إبذل الجهد لتصل كلمة التوحيد - التي هي أعظم كلمة وأسمى جملة - من

عقلك إلى قلبك.. فإن حظ العقل هو ذلك الإعتقاد البرهاني الجازم.. وإذا لم يصل حاصل هذا البرهان بالمجاهدة والتلقين إلى القلب فإن فائدته وأثره لا يكادان يذكران..

قد يكون بعض أصحاب البرهان العقلي والاستدلال الفلسفي واقعين أكثر من غيرهم في شَرَك إبليس والنفس الخبيثة «أرجُل الاستدلاليين خشبية»[١] ولا تتبدل هذه الخطوة البرهانية والعقلية بخطوة روحانية وإيمانية إلا عندما تصل من أفق العقل إلى مقام القلب ويقبل القلب ما أثبته الإستدلال العقلي..

بني: عليك بالمجاهدة لتودع القلب عند الله، ولا ترى مؤثراً غيره.. أوليس عامة المسلمين المتعبدين يصلّون في اليوم والليلة عدة مرات - والصلاة زاخرة بالتوحيد والمعارف الإلهية ويقولون عدة مرات في اليوم والليلة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢]، ويتلفظون أن العبادة والإعانة مختصتان بالله..

إلاّ أنهم يتذللون ويتزلفون لكل عالم وقوي وثري، باستثناء المؤمنين بحق وخواص الحق سبحانه.

وأحياناً يأتون بأكثر مما يأتون به للمعبود.. ويستمدون العون من كل شخص ويتمسكون بكل قشة من أجل آمالهم الشيطانية وهم غافلون عن قدرة الحق..

وبناءً على هذا الإحتمال يكون مورد الخطاب متوجهاً إلى الذين وصل الإيمان إلى قلوبهم، فإن أمر هؤلاء بالتقوى له فروقٍ عن الإحتمال الأول..

هذه التقوى ليست التقوى عن الأعمال غير اللائقة، إنها التقوى عن التوجه إلى غيره.. تقوى عن الاستمداد من غير الحق والعبودية لغيره..

تقوى عن فسح المجال لغيره جلّ جلاله إلى القلب، تقوى عن الإتكال والإعتماد على غيره..

هذا الذي ترى أننا - نحن وأمثالنا - مبتلون به، ويؤدي إلى خوفي وخوفك من الشائعات ونشر الأكاذيب والخوف من الموت والتحرر من الطبيعة وإزالة الخرقة هو الذي يجب الإتقاء منه..

وفي هذه الصورة فإن المراد من: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ الأفعال القلبية

---

(١) ترجمة صدر بيت لمثنوي وترجمة عجزه: والأرجل الخشبية لا يقر لها قرار.
(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

التي لها في الملكوت صورة، وفوق ذلك أيضا صورة. . والله خبير بخطرات قلوب الجميع. .

وهذا لا يعني أن يترك الإنسان السعي أو يهمل تربية نفسه، ويجتنب كل شخص أو كل شيء ويختار العزلة. . على خلاف السنة الإلهية والسيرة العملية للأنبياء العظام والأولياء الكرام. .

فهم عليهم صلوات الله وسلامه بذلوا في سبيل الأهداف الإلهية والإنسانية كل الجهود اللازمة، ولكن لا على شاكلتنا نحن عميَ القلوب الذين ننظر إلى الأسباب على نحو الاستقلال. .

بل كانوا يعتبرون كل شيء في هذا المجال منه جل وعلا، وهذا الإدراك إنما كان أحد مقاماتهم العادية. .

وكانوا يرون الإستعانة بأي شيء استعانة بالمبدأ. . وأحد الفوارق بينهم وبين الآخرين هو هذا. .

أنا وأنت وأمثالنا ننظر إلى الخلق والإستعانة بهم غافلين عن الحق تعالى.

فكانوا يرون هذه الاستعانة إستعانة به في الواقع، حتى إذا كانت في صورة الإستعانة بالأدوات والأسباب، وكانوا يرون الحوادث منه رغم أن الأمر في الظاهر عند أمثالنا غير ذلك. .

ومن هنا فإن الحوادث مهما كانت منغصة، فإنها عندهم هنيئة. .

بني: هناك مسألة ملفتة لنا نحن المتخلفين عن قافلة الأبرار وهي - في ما أرى - قد تكون دخيلة في التكامل عند من يكون بصدد بناء نفسه. .

يجب أن ننتبه إلى أن منشأ فرحنا بالمدح والثناء واستيائنا من الإنتقادات والشائعات هو حب النفس الذي هو أخطر شراك إبليس اللعين. .

نحن نميل أن يكون الآخرون مدّاحين لنا. . حتى ولو صوَّروا - فعالنا العادية، وحسناتنا المتخيّلة أكبر من حجمها بمئات المرات. .

ونحب أن تكون أبواب انتقادنا - ولو بحق - موصدة أو يتحول انتقادنا إلى مديح.

ننزعج من الحديث عن معايبنا، لا لأنها ليست حقاً، ونفرح بالمدح والثناء لا لأنه حق بل لأنه «عيبي أنا» و«مدحي أنا».

إذا صدر منك أمر ما، وصدر عين ذلك الأمر أو أفضل من شخص آخر،

خصوصاً إذا كان من زملائك، وانبرى المداحون لمدحه سيكون ذلك مزعجاً لك. . وأدهى من ذلك إذا حولوا عيوبه إلى مدائح.

في مثل هذه الصورة، تيقّن أن يد الشيطان والنفس الأسوأ منه هي السبب.

بني: ما أحسن أن تلقَّن نفسك وتقنعها بحقيقة أن مدح المداحين وإطراء المطرين غالباً ما يهلك الإنسان ويجعله بعيداً عن التهذيب وأشدَّ بعداً. .

التأثير السيئ للثناء الجميل في نفوسنا الملوثة أساس تعاساتنا والإلقاء بنا نحن ضعفاء النفوس بعيداً عن المحضر المقدس للحق عزّوجلّ . .

ولعل الباحثين عن عيوبنا والمروّجين للشائعات ضدنا مفيدون لعلاج معايبنا النفسية - وهو كذلك - كالعملية الجراحية المؤلمة المفيدة للمريض. .

أولئك الذين يبعدوننا بمدائحهم عن جوار الحق أصدقاء يعادوننا بصادقتهم.

وأولئك الذين يظنون أنهم يعبرّون عن عداوتهم لنا بالذم والفحش واختلاق الإشاعات هم أعداء يصلحوننا بفعلهم هذا إذا كنا أهلاً لذلك - إنهم يعبرّون عن صداقتهم لنا بصورة عداوة. .

أنا وأنت إذا اقتنعنا بهذه الحقيقة وتركنا الحيل الشيطانية والنفسية نرى الواقعيات كما هي. . عندها سنضطرب من مدح المداحين وثناء أهل الثناء كما نضطرب اليوم من ذم الأعداء وشائعات المغرضين. .

وستتفاعل مع الذم ونتلقاه كما نتفاعل اليوم مع المدائح والإطراءات ونتلقاها. .

إذا وصل إلى قلبك مما ذكر، لن تتألم من المنغصات واختلاق الأكاذيب وستحصل على اطمئنان القلب. . فإن أكثر المنغصات من الأنانية. .

رحمنا الله جميعاً بالنجاة منها. .

٣ - الاحتمال الآخر أن يكون الخطاب لأصحاب الإيمان من خواص أهل المعرفة والمولعين بمقام الربوبية عاشقي جمال الجميل الذين يرون بعين القلب والباطن جميع الموجودات مظهر الحق، ويرون نور الله في جميع المرائي وأدركوا الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[(١)] بالمشاهدة المعنوية والسير القلبي. . رزقنا الله وإياكم. . .

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

بناء على هذا الإحتمال، فإن للأمر بالتقوى لهذه الطائفة من العشاق والخواص فروقاً عن الأمر بها للآخرين. .

من الممكن أن تكون التقوى عن روية الكثرة وشهود المرائي والرائي، تقوى عن التوجه إلى الغير حتى إذا كان في صورة التوجه إلى الحق من الخلق، تقوى عن: «ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ومعه وبعده»[1] الذي هو المقام العادي لخلص الأولياء فإن لـ «شيء» هنا دخلاً في الحديث. .

تقوى عن مشاهدة: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

تقوى عن مشاهدة: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[2] و﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[3].

تقوى عن مظهر جمال الحق في الشجرة.

ومن هذا القبيل ما يرتبط برؤية الحق في الخلق. .

وعلى هذا المنوال يكون المراد من الأمر بالنظر في ما قدمناه لغد تلك الحالات: مشاهدة الحق في الخلق والوحدة في الكثرة التي لها صورها المناسبة في العوالم الأخرى. .

٤ - الاحتمال أن الخطاب لأولئك الخلّص من الأولياء الذين تجاوزوا مرحلة رؤية الحق في الخلق وجمال حضرة الوحدة في الكثرة الفعلية ولا أثر لغبار الخلق في مرآة مشاهداتهم وتخلصوا من الشّرك الخفي في هذه المرحلة، إلا أنهم أسلموا القلب لتجليات أسماء الحق وأصبحوا العشاق المتيمين لحضرة الأسماء، ولا يشاهدون شيئاً غير مظاهر الأسماء. .

بناءً على هذا يكون الأمر بالتقوى تقوى عن رؤية الكثرات الأسمائية والجلوات الرحمانية والرحيمية وسائر أسماء الله. . .

كأن صوتاً يضج في مسامعهم أنه من الأزل إلى الأبد ليس هناك إلا جلوة واحدة. .

ويمكن تفسير جميع الفقرات بما يناسب هذا. . فإذا تجاوزوا هذا فليس بعده شاهد ومشاهدة وشهود. . وليس إلاّ الفناء في «هو المطلق» و«لا هو إلا هو». .

---

(١) الرواية في علم اليقين ج١/١٤٩ باختلاف يسير.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٤. (٣) سورة الأنعام، الآية: ٧٩.

٥ - أشمل الإحتمالات أن كل لفظ مثل «آمنوا» و«اتقوا» و«انظروا» و«ما قدمت» وهكذا يحمل على معناه المطلق، وكل مراتبه هي حقائق، فإن الألفاظ موضوعة للمعاني بدون قيد، فهي مطلقة من الحدود. .

وإذا كان ثمة احتمالات أخرى فهي تندرج في هذا الاحتمال وتكون من مراتبه. .

بناء على هذا تشمل الآية كل فئة وطائفة من المؤمنين بالمعنى الحقيقي وتكون (جميع الفئات والأقسام) مصاديق للعنوان المطلق.

وهذا المطلب يفتح طريق فهم كثير من الأخبار التي تطبق الآيات على فئة أو شخص فيُتوهم الاختصاص، وليس كذلك، بل هو ذكر المصداق أو المصاديق. .

وعلى هذا الأساس يفتح الطريق - أيضاً - لفهم الآية المباركة: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1] التي هي بعد الآية المتقدمة.

وحسب الإحتمالات المتقدمة، في هذه الآية الشريفة أيضاً احتمالات متناسبة مع تلك الاحتمالات، مختلفة المراتب ومتحدة الحقيقة. . لا مجال لتفصيلها. . وأكتفي فقط بذكر نكتة واحدة وهي أن نسيان الحق موجب لنسيان النفس سواء «النسيان» بمعنى عدم التذكر أو بمعنى الترك. .

وفي كل من المعنيين إنذار عاصف. .

إن لازم نسيان الحق تعالى أن ينسى الإنسان نفسه، أو قل يجره الحق تعالى إلى نسيان نفسه، وهو أمر يصدق على جميع المراحل السابقة.

في مرحلة العمل، فإن الذي ينسى الله وحضوره جل وعلا يبتلى بنسيان ذات نفسه أو يجر إلى ذلك.

وينسى عبوديته فيخرج من مقام العبودية. ومن لا يعرف ما هو ومن هو وما هي وظيفته والعاقبة، يحل الشيطان فيه ويجلس بدلا من ذاته، والشيطان عامل عصيان وطغيان.

وإذا لم يثب إلى رشده ويرجع إلى ذكر الحق وانتقل من هذا العالم على هذه الحال من الطغيان والعصيان فقد يظهر (في ذلك العالم) على شكل شيطان مطرود من الحق تعالى.

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٩.

أما إذا كان بمعنى الترك. . الأمر أشد إيلاماً لأنه إذا كان ترك إطاعة الحق وترك الحق موجباً أن يتركه الحق[١] ويكله إلى نفسه ويقطع عنه عناياته فلا شك في أنه ينتهي إلى خذلان الدنيا والآخرة[٢].

في الأدعية الشريفة للمعصومين نجد أنه تم التأكيد على الدعاء كي لا يكلنا الله إلى نفوسنا، لأنهم عليهم السلام كانوا يعلمون نتائج هذه المصيبة ونحن غافلون عنها. .

بني: الذنوب. . حتى إذا كانت صغيرة بنظرك، لا تستخف بها «انظر إلى من عصيت» وبهذا المنظار كل الذنوب عظيمة وكبيرة. . لا تغتر بأي شيء، ولا تغتر بالله تبارك وتعالى الذي كل شيء منه، وإذا انقطعت عنايته الرحمانية عن موجودات جميع أرجاء عالم الوجود لحظة لن يبقى أثر حتى من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين، لأن كل العالم مظهر رحمانيته عزّ وجلّ . .

ورحمته الرحمانية جلا وعلا هي على نحو الإستمرار - مع قصور اللفظ والتعبير - مبقية لنظام الوجود و«لا تكرار في تجليه عزّ وجلّ ».

وأحياناً يعبر عنها ببسط الفيض وقبضه على سبيل الإستمرار. .

على أي حال. . . لا تنس حضوره ولا تغتر برحمته، كذلك لا تيأس. . ولا تغتر بشفاعة الشافعين عليهم السلام فإن لذلك كله موازين إلهية ونحن لا نعرفها[٣].

---

(١) المراد والله العالم أن النسيان إذا كان بمعنى عدم التذكر فإن من ينسى الله ولا يتذكره ينسيه الله تعالى نفسه فلا يعود يتذكرها وهذا لا يدل على أن العنايات الإلهية تنقطع عنه حتماً. . فقد تشمله عناية ما رغم أن الله أنساه نفسه فهو سبحانه لم يتركه وإنما أنساه نفسه. . أما إذا اعتبرنا النسيان بمعنى الترك فإن الآية بمعنى قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ. . .﴾ [التوبة: ٦٧] أي تركوا الله فتركهم وترك الله تعالى للإنسان أشد من حمله له على نسيان نفسه. . إنه بمعنى الخذلان خذلانه وإيكاله إلى نفسه. . ومن هنا كان الأمر أشدّ إيلاماً.

(٢) ورد في الأدعية المروية عن الموالي الكرام عليهم السلام: «لا تكلني إلى نفسي» و«ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً» أصول الكافي كتاب الدعاء - باب القول عند الإصباح والإمساء حديث ١٠ وباب الدعاء للكرب والهم حديث ٢٠ وباب دعوات موجزات لجميع الحوائج حديث ١٥. ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام في أحد الأدعية: «وانظر في جميع أموري فإنك إن وكلتني إلى نفسي عجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها» الصحيفة السجادية الدعاء ٢٢. ويقول عليه السلام في دعاء آخر: ولا تكلني إلى حولي وقوتي الصحيفة الدعاء ٤٧.

(٣) أي أن الشفاعة حق ولكن ما الدليل لأحدنا على أن الموازين الإلهية التي تقوم الشفاعة وفقها تنطبق عليه حتماً حتى يغتر بشفاعة الشافعين عليهم السلام. . وهذا يعني أن يعيش أحدنا - في مسألة =

إجعل التأمل في أدعية المعصومين عليهم السلام وتحرُّقهم وتفَجُّعهم خوفاً من الحق والعذاب عنوان أفكارك وسلوكك.

الأهواء النفسانية، وشيطان النفس الأمّارة يدخلاننا في الغرور ويجراننا - من هذا الطريق - إلى الهلاك. .

بني: لا تسعَ أبداً وراء تحصيل الدنيا حتى الحلال منها، فإن حب الدنيا حتى حلالها رأس جميع الخطايا[1] لأنها حجاب كبير وتجر الإنسان مرغما إلى الدنيا الحرام.

أنت شاب وتستطيع بقوة الشباب التي أعطاك الحق أن تبتر أول خطوة انحراف ولا تدعها تنجر إلى خطوات أخرى. . لكل خطوة خطوة تتبعها، وكل ذنب - حتى إذا كان صغيراً - يجر الإنسان إلى ذنوب كبيرة وأكبر بحيث تصبح الذنوب الكبيرة في نظر الإنسان ليست شيئا يذكر. .

بل أحياناً يفتخر الأشخاص على بعضهم بارتكاب بعض الكبائر وأحياناً - بسبب شدة الظلمات والحجب الدنيوية - يصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً. .

أسأل الله تعالى جل اسمه أن ينير عين قلبك بجماله الجميل ويرفع الُحجب من أمام عينيك وينجيك من القيود الشيطانية والإنسانية حتى لا تتأسف مثل أبيك - بعد تصرم أيام الشباب وحلول الكهولة - على ماضيك، وتربط قلبك بالحق حتى لا تستوحش من أي حادث وتحرر قلبك من الآخرين لتحرر نفسك من الشرك الخفي والأخفى. .

وبعد هذه الآيات إلى آخر السورة مسائل شيقة جداً لا حال لي ولا مجال لأتحدث حولها. .

اللَّهُم اجعل أحمد عندك محموداً، وافطم فاطمة عن الذنوب واجعل حسن أحسن ويسّر أمر ياسر وربِّ هذه العائلة المنتسبة إلى أهل بيت العصمة بعناياتك الخاصة واحفظها من شر شياطين الداخل والخارج ومُنَّ عليهم بسعادة الدارين.

---

= الشفاعة - بين الخوف والرجاء، الخوف من عدم انطباق موازينها الإلهية عليه والرجاء بشمول الشفاعة له وانطباق موازينها عليه. . وهذا غير الركون الحتمي إليها والاغترار بها. .

(١) مضمون رواية عن الإمام السجاد عليه السلام «حب الدنيا رأس كل خطيئة» ورواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «رأس كل خطيئة حب الدنيا» أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر باب ذم الدنيا والزهد فيها حديث ١١ وباب حب الدنيا والحرص عليها حديث ١.

**وآخر وصيتي هي:**

أبذل جهدك في خدمة الأرحام خصوصاً أمك التي لها علينا حقوقاً واحَصل على رضاهم.

والحمد لله أولاً وأخراً والصلاة على رسول الله وآله الأطهار واللعن على أعدائهم.

**بتاريخ ١٧ شوال ١٤٠٤ (هـ.ق)**

**روح الله الموسوي الخميني**



# هدية غيبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أهدي كتاب «أداب الصلاة»[١] - الذي لم أجنِ منه سوى الأسف على القصور والتقصير في ما خلا من الأيام التي كنت قادراً فيها على بناء النفس، والحسرة والندامة في مرحلة الشيخوخة يدي خالية وحملي ثقيل والسفر بعيد والبلاء شديد ونداء الرحيل يتردد في سمعي - إلى ولدي العزيز أحمد لعله إن شاء الله ينتفع - وهو يتمتع بقوة الشباب - بمحتواه. جمعته من كتاب الله والسنّة المطهرة وما أوّثر عن الأولياء العظام لأجل أن يرتقي- مستفيداً من إرشادات أهل المعرفة - المعراج الحقيقي، ويستنقذ قلبه من هذه الظلمة، ويوفق لبلوغ مقصد الإنسانية الأصلي الذي سلكه أنبياء الله العظام وأولياؤه الكرام صلوات الله وسلامه عليهم وأهل الله، ودعوا الآخرين إليه.

بني: اسع للعثور على نفسك المعجونة بفطرة الله، واستنقذها من مستنقع الضلالة وأمواج العجب والأنانية، واركب «سفينة نوح» التي هي «ولاية الله» فإن من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك»[٢].

بني: إجهد أن يكون سيرك في «الصراط المستقيم». صراط الله وإن كان ذلك بخطى وئيدة بطيئة، واسعَ أن تكون حركات قلبك وسكناته وسائر جوارحك في إطار التسامي والارتباط بالله، واحرص على السعي في خدمة الخلق لأنهم خلق الله، فرغم أن أنبياء الله العظام والخواص من أوليائه تعالى كانوا يمارسون الأعمال كالآخرين، فإنهم لم يتعلقوا بالدنيا قط، وذلك لأن شغلهم كان بالحق وللحق، إلا أنه رُوي عن خاتم النبيين ﷺ قوله: «إنه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في كل يوم سبعين مرة»[٣] ولعله كان يرى أن رؤية الحق في الكثرة كُدورة.

بني: تهيأ بعدي لمواجهة مختلف مشاعر الجفاء والضغائن التي أكنّتها الصدور

---

(١) هذا الكتاب ألّفه الإمام الخميني (س) عام (١٢٦١هـ - ١٩٤٢م) بعد كتاب سر الصلاة، وهو شرح لآداب الصلاة وأسرارها المعنوية، وهو غني بالفوائد الأخلاقية والعرفانية.

(٢) جزء من حديث شريف مروي عن الرسول ﷺ في مستدرك الصحيحين ج٢ ص٣٤٣.

(٣) رواية عن الرسول ﷺ في كتاب مستدرك الوسائل، كتاب الصلاة، أبواب الذكر، الباب ٢٢ الحديث ١.

لي، فسوف تنعكس عليك، وإذا كان حسابك مع ربك سليماً، وتحصّنت بذكر الله؛ فإنك لن تخشى الخلق. فأمر الخلق وحسابهم هيّن سريع الانقضاء، ويبقى الحساب أمام الحق تعالى.

بني: قد تُعرضُ عليك بعدي المناصب، فإن كانت نيتك خدمة الجمهورية الإسلامية والإسلام العزيز فلا ترفض، ولكن إذا كانت نيتك- لا قدّر الله - إطاعة هوى النفس وإرضاء الشهوات، فاجتنب القبول إذ لا قيمة للمقامات والمناصب الدنيوية كي تضيع نفسك من أجلها.

اللّهم مُنَّ على أحمد وذريته وأهل بيته - وهم عبادك ومن نسلَ رسولك الأكرم صلواتك عليه وعلى آله - بالسعادة في الدنيا والآخرة، واحفظهم من شر الشيطان الرجيم.

اللّهم خذ بأيدينا نحن الضعفاء العاجزين المتخلّفين عن قافلة السالكين.

اللّهم عاملنا بفضلك، ولا تعاملنا بعدلك.

**والسلام على عباد الله الصالحين**

**٢٣ ربيع الأول ١٤٠٥هـ**

**روح الله الموسوي الخميني**



# محضر الحق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وصية من أب هَرِم قضى عمراً بالبطالة والجهالة، وهو الآن سائر إلى العالم السرمدي بكف خالية من الحسنات، وصحيفة سوَّدتها السيئات، يحدوه الأمل بمغفرة الله والرجاء بعفوه..

إلى إبن شاب تتجاذبه مشاكل الزمان، وهو مخيّر بين انتخاب الصراط الإلهي المستقيم (هداه الله إليه بلطفه المطلق) وبين اختيار الطريق الآخر- لا سمح الله - حفظه الله من مزالقه برحمته.

**أي بني**، الكتاب الذي أهديه إليك هو نفحةٌ من صلاة العارفين، والسلوك المعنوي لأهل السلوك، رغم أن قلم من هو مثلي عاجزٌ عن تبيان مسيرة هذا السفر، وأعترف بأن ما كتبته لا يخرج عن حدّ بعض الألفاظ والعبارات، فأنا لم أحصل إلى الآن على بارقة من هذه النفحة.

**ولدي**، إنّ ما في هذا «المعراج» هو الغايةُ القصوى لآمال أهل المعرفة، وقد قصرت أيدينا عنها:

«اسحب الشباك فالعنقاء لا تكون صيداً لأحد»(١) ولكن!! لا يجوز لنا اليأس من ألطاف الله الرحمن؛ فهو - جل وعلا - الآخذ بأيدي الضعفاء، ومعين الفقراء.

**عزيزي**.. الكلام هو في السفر من الخلق إلى الحق تعالى، ومن الكثرة إلى الوحدة، ومن الناسوت إلى ما فوق الجبروت، إلى حد الفناء المطلق الذي يحصل في السجدة الأولى، والفناء عن الفناء - الذي يقع في السجدة الثانية- بعد الصحو، وهذا هو تمامّ قوس الوجود من الله وإلى الله، وفي تلك الحال ليس من ساجد ومسجود له، ولا عابد ومعبود، فـ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾(٢).

**ولدي**، ما أوصيك به - بالدرجة الأولى - هو أن لا تُنكر مقامات أهل المعرفة، فالإنكار سُنَّةُ الجهال، واحذر معاشرة مُنكري مقامات الأولياء، فهم قُطّاع طريق الله تعالى.

---

(١) جزء من بيت شعر لحافظ الشيرازي.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٣.

بني: تحرر من حبّ النفس والعجب، فهما إرثُ الشيطان فبالُعجب وحبّ النفس تمرّدَ على أمر الله بالخضوع لولّي الله وصفيه.

واعلم!! أن جميع ما يحلّ ببني آدم من مصائب ناشئ من هذا الإرث الشيطاني، فهو أصل الفتنة، وربما تشير الآية الكريمة: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾[1] في بعض مراتبها إلى الجهاد الأكبر، وقتال أساس الفتنة وهو الشيطان وجنوده، ولهؤلاء فروعٌ وجذورٌ في أعماق قلوب بني الإنسان كافة، وعلى كل إنسان أن يجاهد «حتى لا تكون فتنة» داخل نفسه وخارجها، فإذا حقق النصر في هذا الجهاد، صلحت الأمور كافة وصلُح الجميع.

بني: اسعَ لتحقيق هذا النصر أو بعض درجاته، إجتهد واعمل للحد من الأهواء النفسانية التي لا حد لها ولا حصر، واستعن بالله - جل وعلا - فإنه لا يصل أحد لشيء من دون عونه؛ والصلاة - معراج العارفين وسفر العاشقين- سبيل الوصول إلى هذا المقصد.

ولو كان لك ولنا توفيقُ تحقُّق ركعة واحدة منها، ومشاهدة الأنوار المكنونة فيها، ومعرفة أسرارها الخفية - ولو على قدر ما نطيقه نحن- لحصلنا على نفحة من مقصد أولياء الله ومقصودهم؛ ولشاهدنا صورةً مصغّرة لصلاة معراج سيد الأنبياء والعرفاء - عليه وعليهم وعلى آله الصلاة والسلام - نسأل الله أن يمن علينا وعليكم بهذه النعمة العظمى.

الطريق إذاً طويل وخطيرٌ جداً، ويستلزم الراحلة والكثير من الزاد، وزادُ أمثالي إما معدوم أو قليلٌ جداً فما من أمل إلا أن يشملنا لطف الحبيب - جل وعلا - فيأخذ بأيدينا.

**عزيزي**، استثمر ما بقي من الشباب، ففي الشيخوخة يضيع كل شيء، حتى الإلتفات إلى الآخرة والتوجه إلى الله تعالى.

إن من أكبر مكايد الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، أن تمني الشباب بوعود الصلح والإصلاح عند حلول الشيخوخة، فُتخسرهم شبابهم الذي يضيع بالغفلة. وأما الشيبة، فتُمنيهم بطول العمر حتى اللحظات الأخيرة، وتصد الإنسان - بوعودها الكاذبة - عن ذكر الله والإخلاص له، إلى أن يأتي الموت، وعندها تأخذ منه الإيمان، إن لم تكن قد أخذته منه كلياً قبل ذلك الحين.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٣.

إذن؛ فانهض للمجاهدة وأنت شابٌّ تمتلك قوة هائلة، واهرب من كل شيء ما عدا الحبيب - جل وعلا - وعزّز بما استطعت ارتباطك به تعالى إن كان لديك ارتباط.

أما إذا لم يكن لديك ذلك - والعياذ بالله - فاسعَ للحصول عليه، واجتهد في تقويته، فليس هناك ما يستحق الإرتباط به سواه تعالى، وإذا لم يكن التعلّق بأوليائه تعلقاً به تعالى ففيه مكيدةٌ من حبائل الشيطان الذي يصدُّ عن السبل إلى الحق تعالى بكل وسيلة.

ولا تنظر أبداً إلى نفسك وعملك بعين الرضا؛ فقد كان أولياء الله الخُلّص يرون أنفسهم لا شيء، وأحيانا كانوا يرون حسناتهم من السيئات.

بني، كلما ارتفع مقام المعرفة، تعاظمّ الإحساس بحقارة ما سواه جل وعلا.

في الصلاة - مرقاةُ الوصول إلى الله - هناك تكبير وارد بعد كل ثناء كما أن دخولها بالتكبير، وتلك إشارةٌ إلى أنه تعالى أكبر من كل ثناء حتى من أعظم ثناء وهو الصلاة، وبعد الخروج هناك «تكبيرات» تشير إلى أنه أكبر من توصيف الذات والصفات والأفعال.

ماذا أقول؟!

من الذي يصف وبأيِّ وصف؟!

وكل العالم من أعلى مراتب الوجود إلى أسفل سافلين هو لا شيء وكل ما هو موجودٌ هو تعالى لا غير؟!

فماذا يمكن أن يُقال عن الوجود المطلق؟!

ولولا أمر الله وإذنه - جل وعلا - فلربما لم يقدر على ذكره أحد من الأولياء، وإن كان كل ما هو موجود حديثاً عنه لا عن سواه!! والكلُّ عاجز عن التمرد عن ذكره، فكل ذكر ذكُره:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[١].

و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[٢] لعلها خطاب بلسان الحق تعالى إلى جميع الموجودات:

﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[٣] وهذه أيضاً بلسان الكثرة،

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٣. (٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

وإلا فإنه هو الحمد والحامد والمحمود «إنَّ ربَّك يُصلّي»[1] و﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾[2].

ولدي... ما دُمنا عاجزين عن شكره وشكر نعمائه التي لا نهاية لها، فالأفضل لنا أن لا نغفل عن خدمة عباده، فخدمتهم خدمة للحق تعالى، والكل منه!

علينا أن لا نرى أنُفسنا - أبداً - دائنين لخلق الله عندما نَخدِمُهُم، بل هُم الذي يُمنُّوَن علينا حقاً، لكونهم وسيلة لخدمة الله جل وعلا.

ولا تسعَ لكسب السمعة والمحبوبيّة من خلال هذه الخدمة، فهذه بحدِّ ذاتها من حبائل الشيطان التي يُوقعنا بها.

واختر في خدمة عباد الله ما هو الأكثر نفعاً لهم وليس ما هو الأنفع لك ولأصدقائك، فمثل هذا الاختبار هو علامة الإخلاص لله عَزَّوَجَلَّ.

**ولدي العزيز**؛ إن الله حاضرٌ، والعالم محضره، ومرآة نفوسنا هي إحدى صحائف أعمالنا، فاجتهد لاختيار كلّ عمل يُقرّبك إليه، ففي ذلك رضاه جل وعلا.

لا تعترض عليَّ، في قلبك وتقول: بأن لو كُنت صادقاً، فلماذا أنت نفسُك على غير هذه الحال؟! فأنا نفسي على علم بأنيّ لا أتّصف بأي من صفات أهل القلوب، ولدي خوفٌ من أن يكون هذا القلم في خدمة إبليس والنفس الخبيثة؛ فأحاسَبُ على ذلك غداً، ولكن أصل هذه المطالب حقٌّ، وإن كانت مكتوبةً بقلم من هو مثلي ممن لم يبعد عن الخصال الشيطانية.

وألجأ إلى الله تعالى في أنفاسي الأخيرة آملاً من أوليائه النجاة والشفاعة.

اللّهم. خُذ أنت بيد هذا العجوز العاجز، وأحمد الشاب، واجعل عواقب أمورنا خيراً..

واجعل لنا سبيلاً إلى جلالك وجمالك، برحمتك الواسعة.

**والسلام على من اتبع الهدى**

**ليلة ١٥ ربيع الولود ١٤٠٧ هـ ق**

**روح الله الموسوي الخميني**

---

(١) أصول الكافي ج٢ كتاب الحجة، باب مولد النبي صلى الله عليه وآله الحديث ١٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

# نار الشوق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الذي لا رحمن ولا رحيم غيره، ولا يُعبد ولا يُستعان إلا به، ولا يُحمد سواه، ولا رب ولا مربي إلا إياه، وهو الهادي إلى الصراط المستقيم، ولا هادي ولا مرشد إلا هو، ولا يُعرف إلا به، هو الأول والآخر والظاهر والباطن. والصلاة والسلام على سيّد الرسل ومرشد الكلّ الذي ظهر من غيب الوجود إلى عالم الشهود وأتّم الدائرة وأرجعها إلى أولها، وعلى آل بيته الطاهرين الذي هم مخازن سر الله، ومعادن حكمة الله، وهداة ما سوى الله.

وبعد...

هذه وصية من عجوز عاجزٍ، أمضى زهاء التسعين عاماً من عمره غارقاً في مستنقع الضلالةً وسكر الطبيعةً، يطوي الآن أيام أرذل عمره[1] منحدراً نحو قعر جهنم، غير آمل بالنجاة، وغير آيس من روح الله ورحمته، فلا أمل سواه تعالى، يرى نفسه عالقاً في متاهات العلوم المتعارفة والقيل والقال، وأضحت معاصيه مما يعجز سوى الله تبارك وتعالى عن إحصائها.

إلى شاب يُؤمّل له أن يشقّ طريقه نحو الحق وينجو - بتوفيق الله وهداية الهداة - من المستنقع الذي سقط فيه أبوه.

**ولدي العزيز** أحمد سلّمك الله، أنظر في هذه الأوراق نظر ناظر إلى ما يُقال، لا إلى من يقول «وانظر إلى ما قال، ولا تنظر إلى من قال»[2] فإني أهدف مما أقول تنبيهك، رغم أنني خالٍ مما أقول، بعيد عنه.

إعلم أنه ليس لأيّ موجود من الموجودات - بدءاً من غيب عوالم الجبروت وإلى ما فوقها أو تحتها - شيْء من القدرة أو العلم أو الفضيلة، وكل ما فيها من ذلك إنما هو منه جلَّ وعلا، فهو الممسك بزمام الأمور من الأزل إلى الأبد، وهو الأحد الصمد، فلا تخش من هذه المخلوقات الجوفاء الخاوية الخالية، ولا تُلق آمالك

(١) اصطلاح قرآني ورد في الآية ٧٠ من سورة النحل، وبعض الروايات عدّت ذلك عند بلوغ العام الخامس والسبعين.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم لأمير المؤمنين عليه السلام: «لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال».

عليها أبداً، لأن التعويل على غيره تعالى شركٌ، والخوف من غيره جلّت عظمته كفر.

بني: أسع في إصلاح نفسك ما دمت تحظى بنعمة الشباب، فإنك ستخسر كل شيء في الشيخوخة، فمن مكائد الشيطان ولعلها أخطر مكائده - التي سقط فيها أبوك ومازال - إلا إذا ادّاركته رحمة الحق تعالى «الاستدراج»(١) ففي أوائل الشباب يسعى شيطان الباطن - أشد أعداء الشباب - في ثنيه عن إصلاح نفسه ويمنّيه بسعة الوقت، وأن الآن هو آن التمتع بالشباب، ويستمر في خداعه بالوعود الفارغة ليصدّه عن فكرة الإصلاح تماماً.

وساعة بعد ساعة، ويوماً بعد يوم يتصرّم الشباب، ويرى الإنسان نفسه فجأة في مواجهة الهرم الذي كان يؤمّل فيه إصلاح نفسه، وإذا به ليس بمنأىً عن وساوس الشيطان أيضاً، إذ يمنّيه آنذاك بالتوبة في آخر العمر. لكنه حينما يُحسُّ بالموت في آخر العمر، يصبح الله تعالى أبغض موجود إليه، لأنه يريد انتزاع الدنيا التي هي محبوبه المفضّل منه.

هذه حال أولئك الذين لم ينطفئ نور الفطرة فيهم تماماً.

وهناك من أبعدَهم مستنقع الدنيا عن فكرة الإصلاح كلياً، وسيطر عليهم غرور الدنيا بشكل تام، وقد رأيت أمثال أولئك بين أهل العلوم وما زال بعضهم على قيد الحياة، وهم يرون أن الأديان ليست سوى خرافة وترهات.

بني: إنتبه جيداً، إلى أن أيّ واحد منا لا يمكنه أن يكون مطمئناً إلى عدم وقوعه في حبائل هذه المكيدة الشيطانية.

عزيزي، إقرأ أدعية الأئمة المعصومين عليهم السلام وانظر كيف أنهم يعتبرون حسناتهم سيئات، وكيف يرون أنهم يستحقون العذاب الإلهي، ولا يفكرون سوى برحمة الحق تعالى.

وأهل الدنيا وتلك الفئة من المعمّمين اللاهثين وراء بطونهم، إنما يُؤولون هذه الأدعية، لأنهم لم يعرفوا الله جل وعلا.

بني: والأمر في ذلك فوق ما نتصوره، فهم بين يدي عظمة الله، فانون من أنفسهم، لا يرون غيره تعالى، وفي تلك الحال ليس هناك كلام أو ذكر أو فكر، وليس هناك ذات.

---

(١) هو التدرج في نحو العناد، وسمي توالي النعمة مع ارتكاب المعاصي استدراجاً.

وهذه الأدعية الكريمة والمناجات إنما صدرت منهم في حال الصحو قبل المحو أو بعد المحو، حيث أنهم حينها كانوا يرون أنفسهم في محضر الحاضر. ونحن والجميع- عدا أولياء الله الخلّص- قاصرون عن ذلك. . إذن فسأبدأ الحديث عن تلك الأمور التي لا تليق بأمثالي. وإنما الأمل بفضل الله وإمداد أوليائه عليهم السلام أن بعينك أنت يا ولدي، لعلك تصل إلى تلك الحال، وهي «فطرة التوحيد» ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[1] فهو أمرٌ فُطر عليه جميع الناس، بل جميع الموجودات.

فما يبحث عنه ويجري وراءه الجميع سواء في العلوم والفضائل والفواضل. أو في المعارف وأمثالها، أو في الشهوات والأهواء النفسانية، أو في التوجّه إلى كل شيء وأي شخص من قبيل أصنام المعابد والمحبوبات الدنيوية والأخروية الظاهرة والخيالية، المعنوية والشكلية، كحب النساء والبنين والقبيلة والقادة الدنيويين كالسلاطين والأمراء وقادة الجيوش، أو القادة الأخرويين كالعلماء المفكّرين والعرفاء والأنبياء عليهم السلام كل ذلك هو الواحد الكامل المطلق.

فليس من حركة تقع إلا له تعالى، وفي سبيل الوصول إليه جل وعلا، وليس من قدم تخطو إلا نحو ذلك الكمال المطلق.

ونحن وأمثالنا - ممن حجبتنا الحجب الظلمانية المتراكمة بعضها فوق بعض- إنما نعاني ونتعذب نتيجة هذا الاحتجاب. وأول خطوة لرفع الحجب هي أن نعتقد أننا محجوبون، وأن علينا أن نصحو تدريجياً من خَدرَ الطبيعة الذي شمل كامل وجودنا من السر والعلن والباطن والظاهر. وهي اليقظة التي عدّها بعض أهل السلوك «المنزل الأول» من منازل السالكين، إلا أنها ليست كذلك، فهي حالة عودة الوعي والاستيقاظ، وهي مقدمة للبدء في السير ورفع جميع الحجب الظلمانية، ثم الحجب النورانية والوصول إلى أول منزل التوحيد.

والأمر سيان إذا التزمنا إطار العقل، أو الأطر الأخرى كافة، فجميعها تفصح عن أن الكمال المطلق هو جميع الكمالات، وإلا لم يكن بمطلق، ولا إمكان لظهور أي كمال أو جمال في غير الله، لأن الغيرية هي عين الشرك إن لم نقل أنها إلحاد.

عزيزي: ينبغي أولاً أن تخطو بقدم العلم رويداً رويداً، فإنّ أي علم هو الحجاب الأكبر، وبالدخول بهذا الحجاب ستتعلم رفع الحجب، تعال إذن ننطلق معا نحو الوجدان، لعل ذلك يفتح الطريق أمامنا.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

إن أي إنسان، بل أي موجود عاشقٌ للكمال بالفطرة ومتنفرٌ من النقص، فأنت إنما تطلب العلم لأنك تطلب الكمال. وبذا فأنت ترى أن فطرتك لا تقنع أبداً علم تناله، وهي بمجرد أن تدرك وجود مراتب أرقى وأعلى في هذا العلم، فإنها ستبحث عنها وتطالب بها، وسوف تتنفّر مما لديها من العلم الذي نالته لما سترى من محدودية ونقص. فما تعشقه الفطرة هو كمال العلم لا نقصه، ولو أن مقتدراً اهتم بقدرته، فهو إنما يسعى إلى كمال القدرة لا إلى نقصها، لذا نرى المقتدرين يسعون دوماً لقدرة أعظم وأعلى، غافلين عن أن القدرة المطلقة إنما هي الموجود المطلق. وأن جميع «دار التحقق» إنما هي مظهر ذلك الموجود المطلق. وأينما تولّ وجهك إنما تولّ وجهك إليه، إلا أنك محجوبٌ ولا تعلم.

وإذا أدركت هذا المقدار وفهمته بالوجدان فلا يمكن أن تتوجّه إلى غير الموجود المطلق، وذلك هو الكنز الذي يغني الإنسان عن الحاجة إلى غيره تعالى، ويصبح كلُّ ما يصل إليه من المحبوب المطلق، وكل ما سُلبَه إنما سَلَبَهُ إياه المحبوب المطلق. حينها ستستشعر اللذة حينما ترى من يبحثون عن سقطاتك وعيوبك، لأن ذلك كله من المحبوب وليس منهم، وحينها أيضاً لن تعلق القلب بأيّ مقام غير مقام الكمال المطلق.

**ولدي العزيز**: دعني أتحدث إليك الآن بقلمي ولساني العاجزين:

أنت والجميع تعلمون بأنكم تحت ظل نظام وقف بوجه القوى الشيطانية بيُمن القدرة والتوفيق الإلهيين، وبدعاء وتأييد بقية الله[1] - أرواحنا لتراب مقدمه الفداء - وبتضحيات الشعب الإيراني الثوري (روحي فداهم واحداً واحداً) نظامٌ مرغ بالتراب أنف نظام الفوضى الملكية الذي لم يُحسن خلال آلاف السنين غير الظلم وإلحاق الأذى بأبناء الشعب والقتل والنهب.

وفي هذا الخضمّ تعرّض أولئك الطفيليون أتباع النظام الفاسد الذين مارسوا أنواع الظلم والتعدي والسلب إلى السقوط من أوج قدرتهم إلى أسفل سافلين- كما حصل لتلك القوى الشيطانية وشبكات إعلامها المضلل- وتفرق الكثير منهم الآن في مختلف البلدان الأجنبية، عدا عمن بقي منهم في داخل البلاد وقلبه متعلق بالأجانب، وقد عقدوا مع الغرب عقد الوئام.

فهم جميعاً قد خسروا مصالحهم على المستوى الدولي، وأصبحوا حديث الناس

(١) مر ذكره سابقاً.

بما أصابهم من الخزي والعار، واليوم فإن لهؤلاء - خصوصا أمريكا الناهبة - مؤيدين في العالم، وبين الشعوب المستضعفة والغافلة عن حقيقة القدرة التي يمتلكها الإسلام، وفي مجتمعنا نحن أيضاً، العديد من المأسورين بأمريكا يعيشون بيننا وقد امتشقوا سيوفهم بوجه هذه الجمهورية المباركة والمسؤولين فيها، ينتظرون زوالها لما يرون من خطر يُهدِّد منافع الغرب، بسبب الإسلام العظيم، القدرة الوحيدة التي تعرّض مصالحهم للخطر.

كذلك فإن الشرق الملحد - الذي يقف بوجه أيّة محاولة تمسّ قدرته، وبعد أن سيطر هو الآخر على نصف العالم - يشعر أنه وأصدقاءه في معرض الخطر أيضاً من هذا الإسلام المتنامي القدرة، هذا الشرق الملحد له في داخل البلاد وخارجها مؤيدون أيضاً يقفون تبعاً لمعبودهم الكبير بوجه الإسلام العظيم والجمهورية الإسلامية ومسؤولي النظام، ويسعون جاهدين للقضاء عليها وعلى أيّ أثر لها.

في مثل هذا المحيط، وفي مثل هذه الأوضاع، هل تتوقع أن يُشدّ على يد الجمهورية الإسلامية، وينبري المادحون لمدحها، والترحيب بها وبالمسؤولين فيها؟

إن طبيعة التفكير البشري الفاسد تقتضي إزالة ما يُعتبر عوائق من الطريق، واستخدام أية وسيلة لتحقيق ذلك، وأحد أساليبهم التي يلجأون إليها - علاوة على الأسلوب العسكري والاقتصادي والقضائي- «الأسلوب الثقافي».

فالثقابة المنحطة للغرب والشرق تقتضي استخدام كل الإمكانات الإعلامية المتاحة لهم لنشر الأكاذيب على مدار الساعة، وإلصاق الاتهامات والافتراء على الثقافة الإسلامية الإلهية، واستغلال كل فرصة للقضاء على القوانين الإلهية للجمهورية الإسلامية وعلى أصل الإسلام، واعتبار المرتبطين بالإسلام رجعيين وفاقدين للحسّ السياسي، إلى غير ذلك، من القول بعدم مناسبة القوانين الإسلامية لعصرنا الحاضر، على أساس أنها قوانين مضى عليها ألف وأربعمائة عام، فلا تنفع في إدارة الأمور في وقتنا الحاضر الذي يمتلئ بالمستجدات التي لم تكن موجودة في تلك العصور، وقد كرر بعض مدّعي الإسلام هذه الأمور أيضاً، وما زالوا.

في مثل هذا المحيط ينبغي الوقوف بوجه هذه المؤامرات الواسعة، استناداً إلى الثقافة الإلهية الإسلامية، والثبات بوجهها، فينبري لذلك الكتّاب الملتزمون والخطباء والفنانون للاستفادة من هذه الفرصة العظيمة، وباستمداد من العلماء العارفين بالفقه الإسلامي والقرآن الكريم، ممن يستنبطون الأحكام الإلهية المناسبة لكل عصر بالاجتهاد الصحيح من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة والأخبار الفياضة

بالمعارف الإلهية والفقه الأصيل[1] وعرضها على العالم أجمع.

ولا تخشوا أولئك الذين لا همَّ لهم سوى البحث عن عيوب الآخرين، والمنحرفين، ووعّاظ السلاطين، والمعمّمين المرتبطين ببلاط الملوك، وفهّموا أولئك القشريين من الروحانيين أو غيرهم ممن يقفون بوجه الحكومة الإسلامية جهلاً أو عمداً، أو بباعث الحسد أو عدم الفهم بما اتّبعه النبي الأكرم ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وسائر الأئمة من أساليب، وبالموعظة الحسنة - بأن هذه الانحرافات إذا أدّت إلى إلحاق ضرر أم - لا سمح الله - بالجمهورية الإسلامية التي تهدف إلى إحياء الإسلام الذي تعرّض للظلم على مدى التاريخ، فإن الإسلام سيتعرض إلى ضربة من الغرب والشرق، ومن المرتبطين بهما ما يؤدي إلى أن نواجه قروناً من الفساد تفوق عصر الملكية المقبور الظالم ظلمةً وفساداً.

والآن جاء دور تقديم النصيحة الأبوية إلى ولدي أحمد:

**بني**: رغم أنك لم تتصد لأية مسؤولية مما تصدى له القادة الإسلاميون المسؤولون- أيدهم الله تعالى- إلا أنك تتعرض للكثير من الطعنات، وما ذلك إلا لأنك إبني، وبحسب ثقافة الغرب والشرق، ينبغي أن أصبح أنا وكل من هو قريبٌ مني- خصوصاً أنت لم تمثله من القرب الشديد مني- موضعاً للتهمة والأذى والافتراء. فجريرتك الحقيقية هي أنك ابني، وهذا ليس بالجرم القليل في نظرهم، ولاشك أنهم سيعرضونك إلى أشدّ من هذا، وعليك أن تستعد لتحمّل المزيد، ولكنك إذا تمسكت بالإيمان وبالاعتقاد بالله تعالى، واطمأننت إلى حكمة الباري ورحمته الواسعة، فإنك سترى هذه التهم والافتراءات والمتاعب المتزايدة هدايا من محب يريد إعانتك على ترويض نفسك، وابتلاءً وامتحاناً إلهياً لتنقية نفوس عبيده. تحمّل الصدمات إذن، واشكر الله تعالى على رعايته لك واسأله المزيد.

**ابني العزيز**: رجوتني مرات عديدة أن لا أتحدث عنك بما يدلُّ على تبرئتك من التهم المنسوبة إليك، وقلتَ أن ذلك لأجل الإسلام ومصلحة الجمهورية الإسلامية، ولكن إذا رأيتَ في هذه الوريقات أني خالفت قولك هذا وقلت عنك شيئاً غير ما

---

(١) الفقه التقليدي هو أسلوب في استنباط واستخراج الأحكام الشرعية من مصادرها الفقهية المعتبرة، وقد التزم علماء المسلمين الشيعة بهذا الأسلوب منذ عهد الأئمة عليهم السلام وحتى يومنا هذا، البعض كان يظن أن هذا الأسلوب يتعارض مع الفقه المتحرك، لكن الإمام الخميني (قده) اعتبر أن الفقه الحركي أو المتحرك - الذي يشكل أثر دور الزمان والمكان في الاجتهاد - يسير بموازاة الفقه التقليدي ومكمل له.

طلبت مني، فاعلم أن ذلك عمل بالتكليف الإلهي، والتصدي للدفاع عن شخص مسلم، أو عن أحد عباد الله ممن تحمّلوا في سبيلي كل هذه التهم والأذى، دون أن أقول أنا كل ما أعرف عنه.

أشهد الله القاهر الحاضر المنتقم بأن أحمد ومنذ اليوم الذي تصدى فيه لمساعدتي، وأصبح مسؤولاً عن علاقاتي الخارجية وإلى الآن- حيث أكتب هذه الكلمات- لم يخطُ خطوةً، أو يكتب حرفاً واحداً خلافاً لقولي، أو لما أكتبه، وقد سعى بحرص شديد على عدمَ تغيير كلمة واحدة، بل حتى حرف واحد أحياناً مما قلته أو كتبته مما يرى هو حاجة إلى إصلاحه دون إذن مني، رغم أني أجزته هو وبعض أعضاء مكتبي الخاص ممن تكفلّوا مسؤولية العلاقات الخارجية- حفظهم الله - أن يلفتوا نظري إلى شيء يرون فيه خلاف الصلاح، وقد كان ابني أحمد دوما في مجريات هذه الأمور وما زال، إلاّ أنه إلى الآن لم يعمل على إضافة أو إنقاص كلمة دون الرجوع إليّ والله على كل ذلك شهيد.

إلهي رغم عدم رغبتي في كتابة أو قول أي شيء حول أقربائي مما يُشمّ منه رائحة المديح، إلا أنك يا إلهي تعلم بإنّ السكوت إزاء التهم الباطلة جرمٌ وذنب، وإنيّ لم ألمس من إخواني ممن يعملون في مكتبي أية مخالفة تستوجب عدم رضاي، هؤلاء كان لهم ماض طويل معي، وقد تعرض من بينهم الشيخ الصانعي(١) إلى مختلف الطعنات - على مدى حياتي- بسبب ارتباطه بي وإني أدعو لهم جميعاً بالأجر الجزيل والصبر الجميل.

لا يفوتني أن أقول في الختام بأن أحمد لم يستلم إلى الآن ديناراً واحداً من بيت المال، وإني أنفق من أموالي الخاصة لأمور معاشه.

اللّهم اغفر لنا نحن عبيدك الغارقون في الذنوب ولا تحجب عنا رحمتك الواسعة، وإن كنا لسنا أهلاً لذلك، ولكنّا مخلوقاتك.

اللّهم! احفظ هذه الجمهورية الإسلامية والمسؤولين فيها، ومقاتلينا الأعزاء، وارعهم بعين رعايتك، وارحم الشهداء الأعزاء وعوائلهم برحمتك، ورُدّ الأسرى والمفقودين إلى أوطانهم بحق محمد وآله الأطهار عليهم السلام.

**بتاريخ ٢٧ - ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ، -١٩٨٧/١٢/١٩م**

**روح الله الموسوي الخميني**

---

(١) هو الشيخ حسن الصانعي من العلماء الملتزمين والمجاهدين.

# وقود الحب إلى السيدة فاطمة الطباطبائي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

«فاطمة التي طلبت مني رسالة عرفانية، طلبت من نملة عرش سليمان كأنها لم تسمع «ما عرفناك» ممن طلب منه جبريل نفحة رحمانية»[١].

أخيراً بعد الإصرار، حملتني على أن أكتب وبشكل ببغاوي، عدة أسطر عما قلبي غير مطلع عليه، وأنا أجنبي عنه. وهذا في الوقت الذي رمى ضعف الشيخوخة ما كان في كنانتي - رغم أنه لم يكن شيئاً يذكر- في دائرة النسيان. .

وأضيفت إلى ذلك الابتلاءات التي لا تُحكى ولا تُكتب. . ويكفي أن أذكر تاريخ هذا الكتاب ليُعلم في أي زمان بدأت (الكتابة)، حتى لا أرد طلبك: السبت ٢٤ شعبان المعظم ١٤٠٤/ ٥ خرداد ١٣٦٣ وليلاحظ القراء أوضاع العالم وإيران في هذا التاريخ.

من أين أبدأ الأفضل أن يكون ذلك من الفطرة ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[٢] . هنا أكتفي بالفطرة الإنسانية رغم أن هذه خاصية الخلقة ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[٣] الكل يقولون: «نحن سميعون وبصيرون ومدركون إلاّ أننا معكم أيها الأجانب ساكتون»[٤].

نحن أيضا نلقي نظرةً على العرفان الفطري للناس ونقَول: بمقتضى الفطرة والخلقة لا يمكن أن يتوجه الإنسان إلى غير الكمال المطلق أن أو يتعلق قلبه بسواه.

كل الأرواح والقلوب متوجهةٌ إليه، ولا ولن تبحث عن غيره، وتمدحه هو ولا تستطيع أن تمدح غيره. . مدح كل شيء مدح له رغم أنّ المادح ما دام في الحجاب يظن أنه يمدح غيره. . وفي التحليل العقلي الذي هو أيضاً حجاب، الأمر كذلك أيضاً.

ذلك الذي يطلب الكمال كيفما كان، يعشق الكمال المطلق لا الكمال الناقص. . كل كمال ناقص محدود بالعدم، والفطرة تنفر من العدم.

---

(١) إشارة إلى رواية عن رسول الله ﷺ: «ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك» مرآة العقول ٨/ ١٤٦.

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.

(٤) مضمون بيتين لمولوي، الدفتر الثالث.

طالب العلم يطلب العلم المطلق ويعشق العلم المطلق وكذلك طالب القدرة وطالب كل كمال.

الإنسان بالفطرة عاشق الكمال المطلق، وما يريده في الكمال الناقص هو كماله لا نقصه، لأن الفطرة منزجرةٌ منه. والحجب الظلمانية والنورانية هي التي توقع الإنسان في الخطأ.

الشعراء والمداحون يظنون أنهم يمدحون الأمير الفلاني أو المقتدر الفلاني أو الفقيه الفلاني، إلا أنهم يمدحون القدرة والعلم لا بشكلهما المحدود وإن ظنوا أنها محدودة، وهذه الفطرة لا يمكن تبديلها وتغييرها ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾(١).

وما دام الإنسان في حجاب نفسه ومشغولاً بنفسه ولم يخرق الحجب حتى الحجب النورانية، ففطرته محجوبة. والخروج من هذا المنزل يحتاج - بالإضافة إلى المجاهدات - إلى هداية الحق تعالى.

تقرأين في المناجاة الشعبانية المباركة: «إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقةً بعزّ قدسك، إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك ولاحظته فصعق لجلالك فناجيته سراً»(٢)...

كمال الإنقطاع هذا هو الخروج منزل الإنا والإنية ومن كل شيء وكل شخص، والالتحاق به والانقطاع عن الغير. وهو هبةٌ إلهية إلى الأولياء الخلّص بعد الصعق الحاصل من الجلال الذي يقع إلى اللحظ (ولاحظته)....

وما لم تُنوّر أبصار القلوب بضياء نظرته لا تُخرق حجب النور وما دامت هذه الحجب باقية فلا سبيل إلى معدن العظمة، ولا تحصل الأرواح على التعلّق بعزّ القدس ولا تحصل مرتبة التدلي ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾(٣) وأدنى من ذلك الفناء المطلق والوصول المطلق.

«أيها الصوفي إنما طريق الصفاء طريق العشق».

والعهد الذي كتبته يجب أن تفي به»

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٢) بحار الأنوار ٩١/ ٩٧.

(٣) سورة النجم، الآية: ٨.

«ما لم يتحقق لك وصال المحبوب فيجب أن تفني نفسك في الطريق إليه»[١].

ولا تتحقق النجوى السرية للحق مع عبده الخاص إلا بعد الصعق واندكاك جبل الوجود[٢]. . رزقنا الله وإياك.

إبنتي: الإنشغال بالعلوم حتى العرفان والتوحيد إذا كان لاكتناز الاصطلاحات - وهو حاصل - أو لأجل نفس تلك العلوم، فإنه لا يقرّب السالك من الهدف بل يبعده عنه: (العلم هو الحجاب الأكبر).

وإذا كان البحث عن الحق وعشقه هو الهدف - وهو نادرٌ جداً - فهو مصباح الطريق ونور الهداية: (العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده)[٣].

وللوصول إلى يسير منه يلزم التهذيب والتطهير والتزكية؛ تهذيب النفس وتطهير القلب من غيره، فضلاً عن التهذيب من الأخلاق الذميمة التي يحتاج الخلاص منها إلى كثير من المجاهدة وفضلا عن تهذيب العمل مما هو خلاف رضاه جل جلاله، والمواظبة على الأعمال الصالحة، من قبيل الواجبات التي هي في الطليعة، والمستحبات بقدر الميسور وبالقدر الذي لا يوقع الإنسان في العجب والأنانية.

ابنتي: العجب والغرور نتيجتان لغاية الجهل بحقارة النفس وعظمة الخالق، إذا فكر الإنسان قليلاً في عظمة الحلقة بالمقدار الذي وصل إليه البشر - رغم كل هذا التقدم العلمي- يدرك حقارة وضآلة نفسه وكل المنظومات الشمسية والمجرات، ويفهم قليلاً من عظمة خالقها ويخجل من عُجبه وأنانيته وغروره ويشعر بالجهل.

في قصة سليمان نبي الله عليه السلام عندما يمر بوادي النمل: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٤].

النملة تصف سليمان النبي مع مرافقيه بعنوان: ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾[٥] والهدهد يقول له: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾[٦] وعمي القلوب لا يستطيعون تحمل نطق النملة والطير فضلاً عن نطق ذرات الوجود وما في السموات والأرض التي يقول خالقها: ﴿إِلَّا

---

(١) مضمون بيتين.

(٢) إشارة إلى مضمون قوله تعالى: ﴿. . .فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(٣) المحجة البيضاء ٥/ ٤٥ بحار الأنوار ١/ ٢٣٥ باختلاف يسير.

(٤) سورة النمل، الآية: ١٨.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٩٥.

(٦) سورة النمل، الآية: ٢٢.

يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾[١].

الإنسان الذي يرى نفسه محور الوجود - رغم أن الإنسان الكامل هو هكذا- غير معلوم أنه كذلك في نظر سائر الموجودات، والبشر الذين لم يبلغوا الرشد ليسوا محوراً ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾[٢]. وهو يشير إلى الكامل العلمي بدون التهذيب. وقد جاء في وصفه: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[٣].

ابنتي: بُعث الأنبياء ليعطوا البشر الرشد المعنوي ويخلّصوهم من الحجب.. وللأسف أقسم الشيطان وبواسطة أذنابه أن لا يدع أهدافهم تتحقق ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٤].

نحن جميعاً نيام ومبتلون بالحجب (الناس نيام وإذا ماتوا انتبهوا)[٥] كأن جهنم محيطةٌ بنا، وخدر الطبيعة مانع من الشهود والإحساس ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٦].

وللكفر مراتب كثيرة، منها: رؤية النفس، ورؤية العالم، والنظر إلى غير الله.

أول سورة من القرآن.. إذا تدبرناها ونظرنا إليها بعين غير هذه العين الحيوانية ووصلنا إليها بعيداً عن الحجب الظلمانية والنورانية فإن ينابيع المعارف تتدفق إلى القلب.

ولكن للأسف نحن غافلون حتى عن افتتاحها (ومن اطلع وخرج من الغفلة لم يصلنا خبره)[٧].

أنا القائل الغافل وغير العامل أقول لابنتي: تدبري القرآن الكريم الذي هو منبع الفيض الإلهي. ورغم أن صرف قراءته باعتباره رسالة المحبوب إلى السامع المحجوب له آثار محببة، لكنّ التدبر فيه يهدي الإنسان إلى المقامات الأعلى والأسمى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٨].

وما لم تُفتح هذه الأقفال والأغلال وتتحطم لا يحصل من التدبر ثمرته.. يقول

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٤.
(٢) سورة الجمعة، الآية: ٥.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٤) سورة ص، الآية: ٨٢.
(٥) عوالي اللئالىء ٤/ ٧٣ بحار الأنوار ٤/ ٤٣.
(٦) سورة التوبة، الآية: ٤٩.
(٧) عجز بيت لسعدي وترجمة صدره: مدّعو البحث عنه لا علم لهم به.
(٨) سورة محمد، الآية: ٢٤.

الله المتعال بعد قسم عظيم: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[1].

وطليعة المطهّرين هم الذين نزلت فيهم آية التطهير. أنت أيضاً لا تيأسي، لأن اليأس من الأقفال الكبرى، اسعي قدر الميسور في رفع الحجب وكسر الأقفال للوصول إلى الماء الزلال ومنبع النور.

ما دام الشباب في يدك فجدّي في العمل وفي تهذيب القلب وكسر الأقفال ورفع الحجب، فإن آلاف الشباب الذين هم أقرب إلى أفق الملكوت يوفقون لذلك قبل أن يوفق هرم واحد.

القيود والأغلال والأقفال الشيطانية إذا غُفل عنها في مرحلة الشباب تضرب جذورها في كل يوم يمضي من العمر، وتصبح أقوى، «الشجرة التي تُقتلع الآن من جذورها بقوة تصبح بمرور الزمان عصيةً لا يمكن اقتلاعها»[2].

من مكائد الشيطان الكبرى والنفس الأخطر منه أنهما يعدان الإنسان بالإصلاح في آخر العمر وزمان الشيخوخة، ويؤخران التهذيب والتوبة إلى الله إلى الزمان الذي تصبح فيه شجرة الفساد وشجرة الزقّوم قوية والإرادة والقدرة على التهذيب ضعيفتين، بل ميتتين..

ولا نبتعد عن القرآن! ففي هذه المخاطبة بين الحبيب والمحبوب والمناجاة بين العاشق والمعشوق أسرار لا سبيل لأحد إليها غيره هو وحبيبه، ولا إمكان أيضاً للحصول على هذا السبيل..

لعل الحروف المقطعة في بعض السور مثل ألم، ص، يس، من هذا القبيل.. وكثيُر من الآيات الكريمة التي لكل من أهل الظاهر والفلسفة والعرفان والتصوف تفسيره أو تأويله الخاص لها، أيضاً من هذا القبيل..

رغم أن لكل طائفة بمقدار قابليتها حظاً أو خيالاً.. وتصل إلى غيرهم نفحةً من هذه الأسرار بواسطة أهل بيت الوحي الذين جرت عليهم الأسرار من منبع الوحي الفوار وتصل منهم إلى الآخرين كل بمقدار قابليته.. وكأنّ أكثر المناجاة والأدعية خصّصت لهذا الأمر..

ما نجده في أدعية المعصومين (صلوات الله وسلامه عليهم) ومناجاتهم، قليلاً ما

---

(١) سورة الواقعة الآيات: ٧٧ - ٧٩.

(٢) كلستان سعدي الباب الأول الحكاية الرابعة.

نجده في الأخبار التي هي في الأكثر بلسان العرف والعموم. ولكن لسان القرآن لسان آخر، لسان يرى كل عالم ومفسر أنه يعرفه.. ولكنه لا يعرفه.

القرآن الكريم من الكتب التي لم يسبقه إلى معارفه سابق.

وتصوّر كثير من معارفه أصعب من تصديقها..

كثيراً ما يمكن إثبات مطلب فلسفي بالبرهان الفلسفي والروية العرفانية ولكن مع العجز عن تصوره.

تصور ربط الحادث بالقديم الذي عبّر تعالى عنه في القرآن الكريم بتعبيرات مختلفة، وكيفية معية الحق مع الخلق التي يقول البعض إنها المعية القيومية[1] التي - يعتبر - تصورها حتى لأولئك القائلين بها من المعضلات.. وظهور الحق في الخلق وحضور الخليقة لدى الحق، وأقربيته جل وعلا إلى المخلوق من حبل الوريد ومفاد ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2]، و﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[3]، و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾[4]، الخ، و﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[5] وأمثال هذه مما أظن أنه لم يتحقق تصوره لغير المخاطب به ولذوي القربى إلاّ بتعليمه، والذين كانوا أهلاً لمثل هذه المسائل، والوصول إلى كوة منه يستلزم المجاهدة المشفوعة بالتهذيب.

«المؤسف أن عمر هذا المكسور القلم مضى وليس من نتيجة لقيل المدرسة وقالها إلا الكلام المحزن بعد كل ذلك التوثب»[6].

---

(١) معية الحق مع الخلق، مصطلح مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ فما هي حقيقة هذه المعية؟ يذكر الإمام أن البعض قالوا إنها المعية القيومية وهي تعني أن فلاناً مثلاً قائم بالله تعالى «الله معه» لأنه لولا الله تعالى لما كان قائماً وقد ذكر الشهيد دستغيب في «القلب السليم» عن كتاب «شفاء الصدور» أن المعية على ثلاثة أقسام: المعية القومية، معية المصاحبة، المعية الروحانية وذكر تعريف كل منها فقال عن الأولى أنها «عبارة عن الإحاطة بوجود الشيء بحيث يكون الإنفكاك عنه محالاً بمعنى أن المقيم (من قام به الشيء) إذا رفع علاقة الإقامة عنه فإنه يفنى وينعدم وهذه هي معية الله مع الخلق ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ...﴾ [الحديد: ٤]. القلب السليم ج ١/ ٢٩٧ مراد الإمام رضوان الله عليه أن القائلين بهذه المعية القومية - إذا أرادوا تصور ما قالوا فهو عصي عليهم ومن «المعضلات».

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٣.

(٤) سورة المجادلة، الآية: ٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٦) مضمون بيتين.

واليوم لا أثر للشباب الذي هو ربيع التحصيل والسعي، ولا أرى إلا خيالات مضت وهي حفنة من الألفاظ.

وأوصيك أنت وجميع الشباب الطالبين للمعرفة أنكم وجميع الموجودات جلوته هو وظهوره. . اسعوا وجاهدوا لتعثروا على بارقة من ذلك وتذوبوا فيه، فتصلوا من العدم إلى الوجود المطلق.

عندما أصبح عدماً كالناي يردد لحن. . ﴿وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[١] [٢].

ابنتي: الدنيا وكل ما فيها جهنم، ويظهر باطنها في آخر السير. وما وراء الدنيا إلى آخر المراتب، الجنة، ويظهر باطنها في آخر السير عند الخروج من خدر الطبيعة. .

ونحن وأنت والجميع نسير إما نحو مقر جهنم أو نحو الجنة والملأ الأعلى.

في الحديث أن النبي الأعظم ﷺ كان جالساً يوماً في جمع من الصحابة فسمعوا فجأة صوتاً مهيباً. . سألوه. . ما هذا الصوت؟ فقال: «حجّر ألقي من أعلى جهنم منذ سبعين سنة والآن وصل إلى قعرها»[٣].

فقال أولوا الألباب: في ذلك الوقت سمعنا أن رجلا كافراً عمَّر سبعين سنة مات الآن ووصل إلى جهنم. . .

نحن جميعا في الصراط، والصراط يمرّ من متن جهنم[٤]. . ويظهر باطنه في ذلك العالم، وهنا (في الدنيا) لكلّ إنسان صراطه الخاص به، وهو يسير (في حال السير) إما في صراطه المستقيم الذي ينتهي إلى الجنة وأعلى أو الصراط المنحرف شمالاً أو المنحرف يمينا وكلاهما ينتهيان إلى جهنم، ونحن نسأل الله المنان الصراط المستقيم ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الذي هو انحراف من جهة) وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾[٥]. الذي هو انحراف من الجهة الأخرى ونشاهد هذه الحقائق في الحشر عياناً. .

صراط جهنم الذي وردت الروايات في وصفه من حيث الدقة والحدة والظلمة[٦] هو باطن الصراط المستقيم في هذا العالم. كم هو طريق دقيق ومظلم. . وكم هو صعب العبور لأمثالنا نحن العاجزين. .

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦. (٢) مضمون بيتين.

(٣) تجد الحديث في علم اليقين ٢/ ١٠٠٢.

(٤) «إن الصراط جسر على متن جهنم يمر عليه الخلائق» علم اليقين ٢/ ٩٦٧.

(٥) سورة الفاتحة، الآيتان: ٦ - ٧.

(٦) عن الإمام الصادق عليه السلام: «الصراط أدق من الشعر ومن حد السيف» بحار ٨/ ٤٦.

أولئك الذين اجتازوه دون أي انحراف يقولون: «جزنا وهي خامدة»[١] وكل شخص هنا ينعكس سيره في هذا الصراط بمقدار ما سار فيه.

ضعي الغرور والآمال الشيطانية الكاذبة جانباً.. وجدّي في العمل وتهذيب نفسك وتربيتها فإنّ الرحيل قريب جداً.. وكل يوم يمر وأنت غافلة، يجعلك متأخرة..

لا تقولي أيضاً: ولماذا أنتَ لست مستعداً.. أنظر إلى ما قال لا إلى من قال[٢].

مهما كنت أنا، فأنا أسعى لنفسي، والجميع أيضاً كذلك، جهنّم كل شخص وجنّته نتيجة أعماله.. نحصد الشيء الذي زرعناه.. فطرة الإنسان وخلقته (مبنيتان) على الاستقامة والحسن.. حب الخير فطرة الإنسان.. نحن أنفسنا نحرف هذه الفطرة ونحن أنفسنا ننشر الحجب ونلبس أنفسنا هذه الشباك.

«هؤلاء العاشقون الذين هم في الصراط كلهم يبحثون عن معين الحياة».

«يطلبون الحق ولا يعرفونه.. يطلبون الماء جميعاً وهم جميعا في الفرات»[٣].

الليلة الماضية سألت عن أسماء الكتب العرفانية...

ابنتي: اهتمي برفع الحجب لا جمع الكتب...

(قولي لي): إذا نقلت الكتب العرفانية والفلسفية من السوق إلى المنزل، من مكان إلى مكان أو جعلت نفسك مخزناً للألفاظ والاصطلاحات، وعرضت في المجالس والمحافل ما في جرابك وخدعت الحضور بمعلوماتك وزدت ثقل حملك بخداع الشيطان والنفس الأمارة الأخبث من الشيطان، وأصبحت بلعبة إبليس زينة المجالس وتبعك - لا سمح الله - غرور العلم والعرفان وسيفعل، فهل بهذه المحمولات الكثيرة زدت الحجب أم خففتها.

أورد الله عزّوجلّ لإيقاظ العلماء الآية الشريفة: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾[٤]. ليعلموا أنّ اختزان العلوم- حتى لو كان علم الشرائع والتوحيد - لا يخفف الحجب بل يزيدها وينقل (صاحبه)، من الحجب الصغار إلى الحجب الكبار.

---

(١) في رواية عن المعصوم عليه السلام حين سُئل عن عموم الآية: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا...﴾ [مريم: ٧١]. قال: «جزنا وهي خامدة» (علم اليقين ٢/ ٩٧١).

(٢) غرر الحكم فصل ٣٠ ح١١.

(٣) مضمون بيتين.

(٤) سورة الجمعة، الآية: ٥.

لا أقول اهربي من العلم والعرفان والفلسفة واقضي عمرك بالجهل، فإن هذا انحراف.

**أقول**: إسعي وجاهدي كي يكون الدافع إلهياً ومن أجل المحبوب.. وإذا عرضت (شيئاً من العلم) فليكن لله ولتربية عباده لا للرياء والتظاهر فتصبحين - لا سمح الله - من علماء السوء الذين يتأذى أهل النار برائحتهم[١].

أولئك الذين وجدوه وعشقوه ليس لهم دافعٌ سواه.. وبهذا الدافع أصبحت كل أعمالهم إلهيةً - الحرب، والصلح، والضرب بالسيف، والكرّ،.. وكل ما تتصورين..

(ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين)[٢].

لولا الدافع الإلهي لما كانت أعمالهم تعادل فلساً حتى إذا كانت سبباً لفتح كبير..

لا يُظن أن مقام الأولياء خصوصاً ولي الله الأعظم عليه وعلى أولاده الصلوات والسلام ينتهي هنا..

القلم لا جرأة له على المضي والبيان ولا طاقة له ليشرح.. وماذا نقول للمحجوبين نحن المحجوبون.. وماذا نعلم نحن لنقول.. ما هو موجود ليس مما يُحكى وهو أعلى من أفق وجودنا.

ولكن لا بأس، فإنّ ذكر الحبيب يؤثر في القلب والروح حتى إذا لم يُفهم من ذكره شيء، كالعاشق الأمي الذي ينظر إلى كتابة رسالة المحبوب فيأنس لأنّ هذه رسالة المحبوب، وكالفارسي المضطرب لعدم معرفته العربية ليقرأ القرآن الكريم ويأنس به لأنه منه (تعالى) وتعتريه حالةٌ هي أفضل آلاف المرات من حالة الأديب العالم الذي شغل نفسه بإعراب القرآن، ومزاياه الأدبية وبلاغته وفصاحته أو الفيلسوف العارف الذي يفكر بمسائله العقلية والذوقية ويغفل عن المحبوب، فيكون كمن قرأ الكتب الفلسفية والعرفانية مستغرقاً بما في الكتاب غير مكترث بكاتبه.

**ابنتي**: موضوع الفلسفة مطلق الوجود، من الحق تعالى إلى آخر مراتب الوجود.

---

(١) إشارة إلى رواية عن رسول الله ﷺ جاء فيها: «وإن أهل النار ليتأذون بريح العالم التارك لعلمه» الخصال ١/ ٥١.

(٢) بحار الأنوار ٣٩/ ٢.

وموضوع علم العرفان والعرفان العلمي الوجود المطلق، أو فقولي الحق تعالى، ولا بحث له مع غير الحق ومظهره..

إذا بحث كتابٌ أو عارفٌ عن شيء غير الحق فلا الكتاب عرفان ولا القائل عارف..

وإذا نظر فيلسوف إلى الوجود كما هو، وبحث، فنظره إلهي وبحثه عرفاني، وكل ذلك يختلف عن الذوق العرفاني الذي هو بعيد عن البحث ومهجور، فضلاً عن الشهود الوجداني وبعده الفناء في عين الغرق في الوجود (إطفىء السرج فقد طلعت الشمس)[١].

ابنتي: سمعتك تقولين: أخشى أن أتأسف أيام الامتحان لأني لم أعمل في أيام التعطيل. هذا التأسف وأمثاله - مهما كان - فهو سهل وسريع الزوال..

ذلك التأسف الدائم والأبدي، هو عندما تعودين إلى رشدك وتدركين أن كل شيء ترينه ليس هو، وأن تلك الأستار لا يمكن أن تزول، وتلك الحجب لا يمكن أن ترفع.

يقول أمير المؤمنين في دعاء كميل: فهبني يا إلهي وسيدي ومولاي وربي صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك..

أنا الأعمى القلب لم أستطع حتى الآن أن أقرأ بجد هذه الفقرة وبعض الفقرات الأخرى في هذا الدعاء الشريف بل أقرأها بلسان عليّ عليه السلام ولا أعرف ما هو هذا الشيء الذي يعد الصبر عليه أشد من الصبر على عذاب الله في جهنم. ذلك العذاب الذي ناره ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾[٢].

كأن «عذابك» هو نار الله التي تحرق الفؤاد.. لعل هذا العذاب فوق عذاب جهنم..

نحن عمي القلوب لا تستطيع إدراك وتصديق هذه المعاني التي هي فوق الفهم البشري.

فلندعّ هذا لأهله الذين هم قليلون جداً.

على كل حال، إن لكل من الكتب الفلسفية خصوصاً كتب فلاسفة الإسلام وكتب أهل الحال والعرفان أثراً...

---

(١) روي أن كميل بن زياد سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن «الحقيقة» وبعد عدة إجابات وأسئلة قال لكميل: «اطفىء السراج فقد طلع الصبح» مجال المؤمنين (فارسي) ٢/ ١١.

(٢) سورة الهمزة، الآية: ٧.

الأول: أنها تعرّف الإنسان بما وراء الطبيعة ولو من بعيد.

الثاني: إن بعضها خصوصاً - مثل «منازل السائرين» و«مصباح الشريعة»[١] - الذي يبدو أن عارفاً كتبه نقلاً عن الإمام الصادق عليه السلام بطريقة الرواية - تهيئ القلوب للوصول إلى المحبوب.. وأكثر شيء إثارةً للقلوب مناجاة أئمة المسلمين وأدعيتهم الذين هم قادة إلى المقصود. يرشدون ويأخذون بيد طالب الحق ويرفعونه إليهم.

للأسف، ومائة أسف أننا هجرناهم وابتعدنا عنهم فراسخ.

ابنتي: إسعي- إذا لم تكرني من أهلها ولم تصبحي- أن لا تنكري مقامات العارفين والصالحين ولا تعتبري أن معاندتهم من الواجبات الدينية.

الكثير مما قالوه موجود في القرآن الكريم بشكل خفي ومغلق. وما ورد في أدعية أهل العصمة ومناجاتهم أكثر وضوحاً.. ولأننا نحن الجاهلين محرومون من تلك المقامات فإننا نبادر إلى إنكارها..

يقولون: إنّ صدر المتألهين رأى بجوار المعصومة عليها السلام شخصاً يلعنه، فسأله: لماذا تلعن صدرا..

قال: لأنه يقول بوحدة واجب الوجود.

قال: إذن.. إلعنه.

هذا الأمر، حتى إن كان قصةً فهو يدل على وقاع معينّ.. وقد رأيت أنا وسمعت قصصاً كانت في زماننا، أنا لا أريد أن أبرّئ المدّعين، «فكثيراً ما تكون الخرقة مستوجبة النار»[٢].

أريد أن لا تنكري أصل المعنى والمعنوية.. تلك المعنوية التي ورد ذكرها في الكتاب والسنة، والمخالفون تجاهلوها أو أوّلوها بمعان سطحية.

وأنا أوصيك أن الخطوة الأولى هي الخروج من حجاب الإنكار السميك الذي

---

(١) منازل السائرين كتاب عرفاني وأخلاقي «للخواجه عبد الله الأنصاري» وقد شرح هذا الكتاب الشريف العالم العارف «كمال عبد الرزاق الكاشاني». و«مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة» كتاب في المعارف والمواعظ والأخلاق مشتمل على مائة باب يبدأ كل باب بجملة «قال الصادق» عليه السلام وفي هذا الكتاب ومؤلفه أقوال مختلفة وقد رجع إليه واعتمد عليه جمع من أجلاّء الإمامية منهم: السيد ابن طاووس، ابن فهد الحلي، المجلسي، الشهيد الثاني، الفيض الكاشاني، الكفعمي، النراقي الأول رضوان الله عليهم.

(٢) عجز بيت الحافظ الشيرازي.

يمنع من أي تقدم وأية خطوة إيجابية. . وهذه الخطوة ليست كمالاً، إلا أنها تفتح الطريق نحو الكمال، كما أن اليقظة التي تعتبر في منازل السالكين المنزل الأول لا يمكن حسابها من المنازل، بل هي مقدمة وفتح للطريق إلى سائر المنازل. .

على كل حال، لا يمكن مع روح الإنكار الاهتداء إلى طريق المعرفة، أولئك الذين ينكرون مقامات العارفين ومنازل السالكين لأنهم أنانيون مغرورون. فكل ما لا يعرفونه لا يحملونه على جهلهم (لا يقولون قد يكون صحيحاً ولكنّا نجهله) فينكرونه حتى لا تخدش أنانيتهم ويخدش عُجبهم (بأنفسهم). «أمّ الأصنام، صنم نفسك»[(١)].

وما لم تتم إزالة هذا الصنم والشيطان القوي من الطريق فلا سبيل إليه جل وعلا . . وما أصعب تحطيم هذا الصنم، أو كبح هذا الشيطان. .

نُقل عن المعصوم «شيطاني آمن بيدي»[(٢)] . . ويُعلم من هذا النقل أن لكل شخص مهما كان عظيم الرتبة شيطاناً. . وأولياء الله وُفقوا للسيطرة علبه بل لحمله على الإيمان. .

تعلمين ماذا فعل الشيطان بأبينا العظيم آدم صفي الله؟ لقد أخرجه من جوار الحق. . وبعد وسوسة الشيطان والاقترابَ من الشجرة- التي قد تكون النفس أو بعض مظاهرها- جاء أمر (اهبطوا) وكان ذلك منشأ جميع أنواع الفساد وجميع العداوات، وقد تاب آدم عليه السلام، إذ أخذ الله تعالى بيده واصطفاه.

أنا وأنت المبتليان بالشجرة الإبليسية، يجب أن نتوب ونطلب من الله تعالى في السر والعلن، مستغيثين أن يأخذ بأيدينا بأية وسيلةً يريد، ويوصلنا أيضاً إلى التوبة، لعله يكون لنا حظ من الاصطفاء الآدمي.

وهذا لا يمكن أن يكون إلا بالمجاهدة وترك شجرة إبليس بكل غصونها وأوراقها وجذورها المنتشرة في وجودنا. وهي كل يوم تزداد قوةً واتساعا.

بالتعلق بالشجرة الخبيثة وأغصانها وجذورها لا يمكن - بدون شك - الاهتداء إلى طريق المقصد. . وإبليس هدد بهذا ونجح نجاحاً كبيراً. .

ولا يستطيع أحدٌ أن يهرب من حيل الشيطان والنفس الخبيثة مظهر إبليس إلا عدد محدود من عباد الله الصالحين وأيضاً الأولياء المقربون عليهم السلام . .

---

(١) صدر بيت لمولوي، الدفتر الأول.

(٢) روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما منكم إلا وله وشيطان» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم على يدي فلا يأمرني إلا بخير» علم اليقين ١/ ٢٨٢.

ومن استطاع فإنه لا يستطيع أن يهرب من كل غصونها وجذورها الدقيقة والمعقدة جداً إلا أن يأخذ الله المتعال بيده كما حرر صفي الله.. ولكن أين نحن من ذلك الاستعداد لقبول الكلمات..

الآية الكريمة في هذا الباب ينبغي التفكير فيها طويلاً حيث يقول: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾(١). لم يقل سبحانه: «وألقى إليه كلمات» كأن المراد إنه بالسير إليه تلّقى.. رغم أن في التلّقي إلقاء أيضاً. ولكن بدون السير الكمالي لم يكن القبول ممكنا..

ويجب التفكير أيضاً في الآية الأخرى المرتبطة بهذه القضية، يقول سبحانه: ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾(٢). وكأنّ كل ما كان منهما هو مجرد تذوق ليس إلاّ.. ومع ذلك فحيث أن ذلك حصل من مثل أبي البشر كانت له تلك النتائج...

في ضوء هذا يجب أن ننظر في ما نحن عليه حيث أنّنا حتما مشدودون إلى جميع أغصان وأوراق وجذور هذه الشجرة.

ابنتي: في الطريق آفات كثيرة.. لكل عضو ظاهر وباطن منا آفات، وكل واحدة حجاب.. إذا لم نتخطّه ونتجاوزه فلن نصل إلى أول خطوة من السلوك إلى الله.

إنّي أنا المبتلى، وجسمي وروحي ألعوبة الشيطان - أشير إلى بعض آفات هذا العضو الصغير، هذا اللسان الأحمر الذي يطيح بالرأس النضر ويجعله ألعوبةً للشيطان وأداةً، فيفسد الروح والفؤاد..

لا تغفلي عن هذا العدو الكبير للإنسانية والمعنوية.. أحياناً عندما تكونين في جلسات أنس مع صديقاتك إحسبي مهما استطعت الأخطاء الكبيرة لهذا العضو الصغير وانظري ماذا يفعل في ساعة من عمرك كان ينبغي أن تنفقيها للحصول على رضا الحبيب! وأية مصائب بسبب. إحدى هذه المصائب غيبة الأخوة والأخوات.. أنظري بماء وجه أي أشخاص تلعبين، وأية أسرار للمسلمين تفرغينها في هذا المجلس. وأية حيثيات تخدشين وأية شخصيات تحطمين.. عندها خذي هذه الجلسة مقياساً ولاحظي ماذا فعلت خلال سنة سرتها على هذا المنوال... في الخمسين أو الستين سنة القادمة ماذا ستفعلين.. وأية مصائب ستتسببين بها لنفسك ومع هذا تعتبرين ذلك صغيراً، وهذا الاستصغار نفسه من حيل إبليس.. حفظنا الهل جميعاً منه بلطفه..

ابنتي: نظرةً قصيرة إلى ما ورد في غيبة المؤمنين وأذاهم والبحث عن عيوبهم

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٧. (٢) سورة الأعراف، الآية: ٢٢.

وكشف سرهم واتهامهم تجعل القلوب التي لم تُختم بختم الشيطان ترتجف وتجعل الحياة علقماً. . وها أنذا ولعلاقتي بك وبأحمد أوصيك باجتناب الآفات الشيطانية، خصوصاً الآفات الكثيرة للّسان، واهتمي بحفظه. .

طبعا في البداية سيكون ذلك صعباً نوعاً ما لكنّه بالعزم والإرادة والتفكير في عواقبه يصبح سهلاً. .

اعتبري من العبارة المعبرة جداً للقرآن الكريم حيث يقول: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[1]. لعلّها إخبار عن صورة العلم البرزخية ولعل الحديث المنقول عن حضرة سيد الموحدين في مواعظه الكثيرة التي وعظ بها نوف البكالي إشارةٌ إلى هذا الأمر بحسب أحد الاحتمالات. . وفي ذلك الحديث طلب من المولي موعظة فقال له: «اجتنب الغيبة فإنها أدام كلاب النار» ثم قال: «يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة»[2].

ونقل عن رسول الله ﷺ: «وهل يكبّ الناس في النار يوم القيامة إلاّ حصائد ألسنتهم»[3].

من هذا الحديث ومن الأحاديث التي ليست قليلةً يُستفاد أن جهنم هي الصورة الباطنية لأعمالنا.

اللّهم ارحمنا بنجاتنا ونسائنا والعوائل المرتبطة بنا من الآفات الشيطانية ولا تجعلنا ممن يؤذون المسلمين بلسانهم وعملهم[4].

هذه الصفحات كتبتها بناء لطلب فاطمة وأنا أعترف أني لم أستطع الهرب من مكايد الشيطان. . الأمل أن توفق فاطمة لذلك وهي تنعم بالشباب.

**والسلام على عباد الله الصالحين**

**١٣ شهر رمضان المبارك ١٤٠٤هـ**

**روح الله الموسوي الخميني**

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

(٢) بحار الأنوار ٧٥/ ٢٤٨ سفينة البحار مادة (نوف).

(٣) أصول الكافي كتاب الإيمان والكفر باب الصمت وحفظ اللسان ج١٤ باختلاف يسير.

(٤) ورد الدعاء للأقارب عن العظماء والأولياء في موارد مختلفة كما جاء في القرآن الكريم: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي. . .﴾ [إبراهيم: ٤٠]. ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا. . .﴾ [البقرة: ١٢٨]. وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه أوصى المصلين بالدعاء لأقاربهم - البحار ٨٢/ ٢٠٩).

# سبيل المحبة إلى السيدة فاطمة

## عزيزتي فاطمة

أخيراً فرضت عليّ كتابة عدة أسطر، ولم تقبلي عذر الشيخوخة والتألم والابتلاءات. . الآن أبدأ الحديث عن آفات الشيخوخة والشباب، حيث أني أدركت المرحلتين، أو فقولي طويتهما.

وأنا الآن في منحدر البرزخ أو النار وجهاً لوجه مع أعوان حضرة ملك الموت، وغداً تعرض عليّ صحيفة أعمالي السوداء، ويطلبون مني حساب عمري الضائع، ولا جواب لِديّ سوى الآمل برحمة من وسعت رحمته كل شيء، الذي أنزل على من هو رحمةٌ للعالمين: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[1]، عسى أن أصبح مشمولاً بهذا المعنى من الآيات الكريمة.

لكن ما العمل فيما يتعلق بالعروج إلى حريم الكبرياء، والصعود إلى جوار المحبوب والورود إلى ضيافة الله التي يجب الوصول إليها بسعينا[2] في (مرحلة الشباب[3])، حيث كان النشاط والاستطاعة، وبمكائد الشيطان انشغلت بالمفاهيم والاصطلاحات المنمّقة والمبهرجة. . ولم يحصل لي منها جمعية ولا حال، ولم أحاول أبداً الحصول على روحها ولا إرجاع ظاهرها إلى باطنها وملكها إلى ملكوتها وقلنا:

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.

(٢) يشير رضوان الله عليه إلى أن العمل مع الأمل برحمة الله تعالى هو المطلوب. . أما ترك العمل والإكتفاء بالأمل برحمة من وسعت رحمته كل شيء فهو مرفوض. . فإذا خلط المسلم بين عمل صالح وآخر سيء لضعفه واعتمد على الأمل برحمة الله تعالى فإن هذه الرحمة إذا شملته تنقذه من العذاب. . لكنها لا تؤمن له الدرجات العلى مثل العروج إلى حريم الكبرياء والصعود إلى جوار المحبوب والورود إلى ضيافة الله فإن ذلك متوقف على العمل ولا يؤمنه الأمل وحده.

(٣) يؤكد الإمام كثيراً على مرحلة الشباب كما ترى في رسائله هذه ويعتبر أن الشباب ربيع التوبة. . فعندما يهرم الإنسان أو يذهب شبابه تضعف إرادته كما تضعف قواه البدنية. فلا يعود قادراً على العزم على ترك المعصية. . ولا قادراً على تدارك ما فات بالسهولة التي كانت متاحة له في شبابه. والسبب في ضعف القوى المعنوية ومنها - الإرادة - هو تمكن جذور شجرة حب الدنيا من قلبه. . حيث تضرب في أعماقه بعيداً مما يجعل اقتلاعها عصياً.

«لم يتحصل من قيل المدرسة وقالها إلا الكلام المحزن بعد كل ذلك الجهد والتوثب»[١].

وقد غصت في عمق الاصطلاحات والاعتبارات وانشغلت بدلاً من رفع الحجب بجمع الكتب، وكأنه ليس في الكون والمكان وجود لغير حفنة من ورق ممزق سمّيت باسم العلوم الإنسانية والمعارف الإلهية والحقائق الفلسفية.. مع أنها تحول بين الطالب المفطور بفطرة الله وبين الوصول إلى المقصد وتغرقه في الحجاب الأكبر.

الأسفار الأربعة[٢] بطولها وعرضها منعتني من السفر إلى المحبوب.. لا من الفتوحات[٣] حصل لي فتح.. ولا من «فصوص الحكم»[٤] حصلتُ على حكمة.. فضلا عن غيرهما مما له قصة محزنة..

وأصبحت في كل خطوة منّي مبتليّ بالاستدراج إلى أن بلغت الكهولة وما فوقها التي أكابدها الآن ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[٥].

ولأنك يا ابنتي بعيدة عن هذه المرحلة عدة فراسخ ولم تتذوقي طعمها أوصلك الله إليها، فإنك - ودون الوقوع في آفاتها - تتوقعين مني الكتابة والحديث، وتمزجين أيضاً بين النظم والنثر.. ولا تعلمين أنني لست كاتباً ولا شاعراً ولا خطيباً. وأنت يا ابنتي العزيزة التي (لم تخبري الحياة بعد)، (أصبحت حلوى قبل أن تصبح حصرما)[٦] اعلمي أنك سوف تحملين على ظهرك يوما حمل التأسف الثقيل على الشباب الذي تضيعينه بهذه المشاغل أو بما هو أفضل منها كما أحمله أنا (وسوف ترين) أن قافلة العشاق المحبين لله فأتتك لا سمح الله.

إذن اسمعي من هذا الهرم البائس الذي يحمل هذا الحمل وقد انحنى تحته.

لا تكتفي بهذه الاصطلاحات التي هي الفخ الكبير لإبليس وكوني بصدد البحث عنه جل وعلا ...

---

(١) مضمون بيت.

(٢) الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، وقد اشتهر باسم: «الأسفار الأربعة» لصدر المتألهين صدر الدين الشيرازي رضوان الله عليه.

(٣) الفتوحات المكية للعارف الكبير محي الدين بن عربي رحمه الله.

(٤) فصوص الحكم لابن عربي أيضاً ويعتبر أهم كتبه على الإطلاق.

(٥) سورة النحل، الآية: ٧٠.

(٦) مثل.. يقال لمن لم يخبر الحياة.

أيام الشباب وأنسها وملذاتها سريعة الزوال. . . وأنا قد طويت جميع مراحلها وأصارع الآن عذابها الجهنمي. والشيطان الداخلي مصرٌّ على إبقاء روحي في قبضته كي - والعياذ بالله تعالى- يسدد الضربة الأخيرة ولكنّ اليأس من رحمة الله الواسعة هو في حد ذاته من الكبائر العظيمة ولا قدّر الله أن يبتلى العاصي به. يقال: أن الحجاج بن يوسف مجرم التاريخ قال في آخر عمره: اللّهم اغفر لي رغم أني أعلم أن الجميع يقولون إنك لن تغفر لي، وعندما سمع الشافعي ذلك قال: إذا كان قال ذلك فلعلّ. .

وأنا لا أعلم هل وفّق ذلك الشقي الأمر أم لا ولكنني أعلم أن الأسوأ من كل شيء هو اليأس. .

وأنت يا بنيّتي لا تغترّي بالرحمة فتغفلي عن المحبوب، ولا تيأسي فتخسري الدنيا والآخرة. .

حفظ الله بحق الخمسة من أصحاب الكساء أحمداً وفاطمة وحسناً ورضا وعلياً- الذين هم من سلالة الرسول العزيز ووصيِّه، وبهذا أفتخر ويفتخرون- من الشرور الشيطانية والأهواء النفسانية. . .

انتهى هنا كلامي وحجة الله تامةٌ عليّ والسلام. . .

**ربيع الثاني ١٤٠٧هـ**



# قبيسات من السيرة الذاتية
# للإمام السيد موسى الصدر



«كان السيد موسى الصدر ابناً من ابنائي متأسف ومتأثر لأجله»

الإمام الخميني «قدس سره»

- لماذا يبقى موسى الصدر عنوانه مفقود الأثر، أن يكون شهيداً هو أهلٌ لهذا المقام العظيم ومن مثله يكون أهلاً لهذا المقام العظيم.
- نحن نستلهم من الإمام الصدر ونتعلم من فكره ونهجه وسيرته وحياته وعطائه وحرقة قلبه وآهاته وسموه.
- موسى الصدر لا يمكن أن يختصره أحد بشخصه، ولا بمؤسسة ولا تنظيم ولا حزب ولا جماعة لأنه أكبر من هذا كله حتى لم يكن بمستوى لبنان وشعب لبنان، كان أكبر من لبنان كان بمستوى أمة يحمل هم أمة وقضية أمة ورسالة أمة.

**من كلام السيد حسن نصر الله**

**حول الإمام الصدر**

# من هو الإمام السيد موسى الصدر

## ١ - نسب الإمام السيد موسى الصدر

هو ابن السيد صدر الدين بن السيد اسماعيل بن السيد صدر الدين بن السيد صالح شرف الدين من جبل عامل.

### أ - السيد صالح شرف الدين (جدَّه الأول)

وُلد السيد صالح شرف الدين في بلدة شحور في جنوب لبنان، وأقام فيها، وكان عالِماً دينياً جليلاً، يملك مزرعة اسمها «شدغيت» بالقرب من بلدة معركة في قضاء صور، وفي تلك المزرعة وُلد ابنه السيد صدر الدين.

تعرَّض السيد صالح شرف الدين لاضطهاد أحمد الجزَّار في إطار حملة الأخير الشاملة لاضطهاد العلماء المسلمين الشيعة في جبل عامل، فأقدم جنود الجزَّار على قتل السيد هبة الدين - الإبن الأكبر للسيد صالح - أمام منزل والده في بلدة شحور وبحضوره، ثم اعتقلوا السيد صالح، فبقي تسعة أشهر في معتقل عكا، إلى أن تمكَّن من الفرار إلى العراق حيث أقام في النجف الأشرف، ثم تبعه أخوه السيد محمد الذي ألحق به زوجته وولدَيه السيد صدر الدين والسيد محمد علي.

### ب - السيد صدر الدين الصدر (جدّه الثاني)

**وُلد السيد صدر الدين سنة١١٩٣هـ في بلدة معركة، وكان من جهابذة علماء الدين في العراق، تزوَّج ابنة المجتهد الأكبر الشيخ كاشف الغطاء، ثم هاجر إلى أصفهان التي كانت تُعتبر في ذلك الزمان مدينة العلم وعلماء الدين، واشتغل هناك بالتدريس والقضاء والفتوى بصفته مرجعاً من الدرجة الأولى، وقد استفاد من محضره العلمي عدد من مشاهير العلماء أمثال الشيخ مرتضى الأنصاري، وأخوه صاحب «الروضات»، والسيد محمد شفيع صاحب «الروضة البهية».**

**ومن الجدير ذكره أنَّ هناك صلة قربى تربط بين عائلتي شرف الدين والصدر، فهم أبناء عمّ، وقد برزت عائلة الصدر عندما انعقدت المرجعية العامة للشيعة للسيد** صدر الدين بن صالح.

وأنجب السيد صدر الدين خمسة علماء دين، وأصغرهم سنّاً هو السيد إسماعيل.

### ج - السيد إسماعيل الصدر (جدّه الأخير)

وُلد السيد إسماعيل سنة١٢٥٨هـ في أصفهان، ثم قصد النجف الأشرف، فانعقدت له المرجعية العامة للشيعة، وكان من تلامذته الميرزا محمد حسين النائيني والسيد عبد الحسين شرف الدين.

أنجب السيد إسماعيل أربعة علماء دين: أوَّلهم السيد محمد مهدي، والذي كان من مراجع الدين الكبار في الكاظمية، وثانيهم السيد صدر الدين والد الإمام السيد موسى الصدر.

### د - السيد صدر الدين (والده)

وُلد السيد صدر الدين سنة ١٢٩٩هـ في الكاظمية، نال درجة الاجتهاد، وقاد إبَّان شبابه حركة دينية تجديدية، وارتبط اسمه بالنهضة الأدبية في العراق، ثم هاجر إلى مشهد المقدسة، وتزوج من السيدة صفية كريمة المرجع الكبير السيد حسين القمي، ثم توجَّه إلى قم المقدسة بناءً على دعوة من مرجعها الأعلى ومؤسس الحوزة العلمية فيها الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ليكون معاونه وخليفته.

يُعتبر السيد صدر الدين من مراجع الدين العظام في عصره، وقد تولّى زعامة الشيعة بعد وفاة آية الله العظمى الحائري إلى جانب علمَين آخرين هما: آية الله العظمى الخونساري، وآية الله العظمى حجت، واستمر ذلك إلى ما قبل زعامة آية الله

البروجردي، وقد قدَّم السيد صدر الدين خدمات علميَّة واجتماعيَّة وصحيَّة بالإضافة إلى تربية عدد كبير من العلماء.

أنجب السيد صدر الدين سبع بنات وثلاثة صبيان، هم: المرحوم آية الله السيد رضا، والسيد علي أصغر، والإمام السيد موسى الصدر.

إنتقل السيد صدر الدين إلى الملأ الأعلى سنة١٩٥٤م، ودُفن داخل حرم السيدة فاطمة المعصومة في قم المقدَّسة.

### هـ - السيد الشهيد محمد باقر الصدر (ابن عمَّه)

هو العالم والمرجع الإسلامي الكبير الذي قاد الثورة الإسلامية في العراق واستشهد تحت التعذيب والإجرام الصدَّامي ومعه أخته المجاهدة الكاتبة اللامعة بنت الهدى، وذلك بسبب مواقفهما الصلبة في مواجهة الحكومة البعثية في العراق ونصرته للثورة الإسلاميَّة في إيران وقائدها الإمام الخميني ﵀ .

### و - السيد حسين الطباطبائي القمّي (جدّه لأمَّه)

وُلد آية الله السيد حسين الطباطبائي سنة١٢٨٢هـ في عائلة دينية من الدرجة الأولى، وتولَّى المرجعيَّة العامَّة للشيعة بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهاني.

وكان اسم السيد حسين الطباطبائي يترادف مع مفاهيم التضحية ومواجهة الظالمين، وكان عالِماً مقداماً رفَع راية الجهاد في زمن حُبست فيه الأنفاس وبلغ ظلم رضا خان أوجه، فتصدّى السيد لمؤامرة نزع الحجاب وغيرها من مفاسد الحكَّام، وجسَّد العنفوان الحسيني بين صفوف الشعب في إيران، وقاد تحركاً تاريخياً نادراً ضد الغزو الثقافي الغربي الذي تعهّده رضا خان، وانطلق السيد في ذلك نتيجة إحساسه بتكليفه الشرعي، فتحرَّك سريعاً، وقال للمترددين الذين اشتبه عليهم الأمر: «أعتقد بجواز التصدّي لمؤامرة نزع الحجاب ولو أدَّت إلى قتل عشرة آلاف إنسان وأنا واحد منهم».

### ز - السيدة صفية (والدته)

تزوَّج السيد صدر الدين الكريمة المؤمنة الطاهرة للسيد حسين الطباطبائي القمّي، وهي السيِّدة صفيَّة، وكانت بمثابة شمعة تحمَّلت مع زوجها كافة معاناة المرحلة الدراسيَّة، وكانت زوجة مضحيَّة وأمَّاً رؤوفاً ومربيَّة صالحة، واشتهرت بين

**معارفها بـ«صفيّة الصالحة»، وقد نالت احترام وتقدير كافة علماء الحوزة الكبار الذين عرفوا فيها الوقار والعظمة.**

## ٢ - نشأة الإمام السيد موسى الصدر

### أ - ولادته:

**عاشت المدن الإيرانية وشعبها المعذَّب تحت وطأة وظلم السلالة المتفرعنة التي سعت بكل قدراتها لإبعاد إيران عن تعاليم السماء ونداءات الفطرة الإنسانيَّة، ومع ذلك فقد ثبت هذا الشعب وانتظر تلاميذ موسى الذين ما زالوا في بطون أمهاتهم.**

خلال تلك الظروف، وُلد السيّد الكريم في أحد أحياء قم في محلَّة جهار مردان في زقاق «عشاق علي» عليه السلام (عشقعلي) في أحد البيوت الصالحة، فانتشر خبر ولادة سليل الأنبياء عليهم السلام وسط أجواء من البهجة والسرور، وكانت عقارب الزمان تشير إلى الرابع من حزيران/ يونيو من العام ١٩٢٨م.

بعد عدة أيام انتخب له والده اسم موسى، نعم. . موسى. . كم هو اسم جميل ومناسب لتلك القامة، اسم يشير عند سماعه إلى مواجهة الكفر والظلم، ويعيد إلى الأذهان ذكريات مقارعة الطواغيت والجبابرة.

### ب - دراسته:

انتسب السيد موسى إلى مدرسة «الحياة» الإبتدائية في قم سنة١٩٣٤م، وبرز أثناء الدراسة شغفه للتعلّم، فالتحق في نفس الوقت بمدرسة ثانية لينهل منها الدين والالتزام وغاية الحياة، وكان ذلك برعاية جدّه السيّد الطباطبائي صاحب القلب الذي حضَن التاريخ، والروح التي عانقت الشمس، والقامة التي نسجت صلابتها من أركان السماوات السبع.

### ج - نهاية المرحلة الثانوية:

حاز السيّد موسى على الشهادة الثانوية من مدرسة «سنائي» في قم، وكان لتلك الشهادة في ذلك الزمان أهمية خاصة لتأمين متطلبات العيش والحياة المرفَّهة، لكنه قرَّر أن يُتحف أمتّه المعذَّبة بصيانة كرامتها وتحقيق سعادتها على خطى أجداده الأطهار، وأراد لوجوده أن يكون شمعة أمل توقظ الغافلين وتبعث النور في قلوب المحرومين والمعذَّبين.

### د - الالتحاق بحوزة قم المقدَّسة:

كان السيّد موسى يتلقى الدروس الحوزوية إلى جانب دراسته الابتدائية والثانوية، لكنه قرَّر في سنة ١٩٤١م التفرّغ للدراسة في حوزة قم العلميَّة، وقد امتدت دراسته الحوزويَّة لأكثر من عقد من الزمن، وبعد اجتيازه مرحلة المقدِّمات والسطوح المتوسطة والعالية شارك السيّد في حلقات بحث الخارج في الفقه والأصول بالإضافة إلى الفلسفة عند أساتذة الحوزة المشهورين، ومن أبرز أساتذته في حوزة قم العلمية في مرحلة السطوح: - آية الله علوي أصفهاني، وآية الله المحقِّق الداماد، وآية الله السيد رضا الصدر (أخوه).

أما في مرحلة الخارج في الفقه فكان أساتذته: - آية الله الإمام الخميني، آية الله السيد أحمد خونساري، آية الله حجت كوه كمره أى، آية الله السيد صدر الدين الصدر (والده)، آية الله المحقِّق الداماد.

في مرحلة الخارج في الأصول فكان أستاذه: - آية الله المحقِّق الداماد.

في الفلسفة: - آية الله السيد محمد حسين الطباطبائي، آية الله السيد رضا الصدر (أخوه).

وقام السيِّد خلال دراسته بتدريس المقدِّمات والسطوح والفلسفة، وقد تمتَّع بأسلوب شيّق وجذَّاب في بيان المسائل المهمة والمعقدة، فنال إعجاب طلبته، وتمكَّن بجهده الدؤوب من إثبات وجوده أستاذاً مميَّزاً بين أساتذة الحوزة خلال مدة قصيرة.

### هـ - في الجامعة:

انتسب السيّد إلى كليَّة الحقوق في جامعة طهران سنة١٩٥٠م، وتابع دراسته الجامعية إلى جانب دراسته وتدريسه في الحوزة، وكانت عِمَّته أول عمامة تدخل حرم تلك الجامعة. نال شهادة الليسانس في الحقوق الاقتصاديَّة سنة١٩٥٣م.

استفاد السيّد من قدراته الذاتية وهمَّته العالية، وتعلَّم اللغتين الإنكليزية والفرنسية بعدما أتقن الفارسية والعربية، واغتنم الفرص الثمينة في مرحلة شبابه، وبحَث عن كل علم ومهارة تساعده على حل مشاكل الناس ومواجهة التخلّف الفكري والسلوكي عند البشر.

### و - الهجرة إلى النجف الأشرف:

بعد وفاة والده في العام١٩٥٤م، ومن أجل الاستفادة من الفيض العلوي

والأخلاقي للأساتذة العظام في حوزة النجف الأشرف، وبعد استئذان وتأييد آية الله العظمى البروجردي، قام الإمام بالتوجه إلى العراق، حيث بقي فيها حتى سنة١٩٥٩م، وقد حضر خلال تلك الفترة دروساً عند العديد من المراجع.

ومن أبرز أساتذة السيد موسى في النجف الأشرف: - آية الله السيد محسن الحكيم، آية الله الشيخ مرتضى آل ياسين، آية الله السيد أبو القاسم الخوئي، آية الله السيد عبد الهادي الشيرازي، آية الله الشيخ حسين الحلّي، آية الله الشيخ صدر بادكوبه، آية الله السيد محمود الشاهرودي.

**ز - فقيه عارف بزمانه:**

حافَظ السيد موسى في النجف - كما كان في قم - على تفوّقه بين زملائه في الدراسة والمباحثة، فأدهش جميع معارفه بنبوغه وذكائه، ونال احتراماً لدى مراجع وعلماء النجف لشخصيته الجامعة، وكانوا ينظرون إليه بعين العظمة والأمل، حتى أنّ بعضهم لم يكن يسمح لأحد بطرح الإشكالات أثناء إلقاء درسه، إلا للسيد موسى، وكانوا يسمعون مداخلاته بدقة عالية.

تدلّ هذه المكانة على درجة الاجتهاد العالية للسيد موسى، وليس الاجتهاد الذي اعتاد عليه الكثيرون، بل استلهم جهاده من الفقه التقليدي ومناهج الجواهري والمحقق الأردبيلي والشيخ الأنصاري.. فكان فقيهاً عارفاً بزمانه مدركاً لشؤون الحياة ومتطلباتها وتحلّى بملكات الإخلاص والتقوى والزهد الضرورية لكل مجتهد.

**ح - جمعية «منتدى النشر»:**

شارك السيد موسى في الهيئة الإدارية لجمعية «منتدى النشر» في النجف الأشرف، والتي كانت تهتم بعقد الندوات الثقافية ونشرها.

## ٣ - زيارته الأولى للبنان

قدِم السيد موسى إلى لبنان - أرض أجداده - لأول مرة في سنة١٩٥٥م، وذلك بعد سنتين من إقامته في النجف الأشرف، فتعرَّف على أنسبائه في صور وشحور ومعركة، وحلَّ ضيفاً عند العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين.

وقد شاهد السيد موسى خلال زيارته هذه وقائع مهمة سبق وقرأ حولها في الكتب، وسمع عنها من والده وعائلته، فشعر بمسؤوليته التاريخية تجاه ما رآه من

التخلف الثقافي والاقتصادي.

وقد برزت شخصية السيد خلال زيارته وتقدّمها العلمي والأخلاقي والسياسي بشكل تجاوز رجال الدين والسياسة في لبنان، إضافةً إلى مواقفه الشجاعة ودوره الساطع والأساسي في تعبئة الشعب اللبناني ضد المستعمرين.

### أ - التكليف التاريخي:

جاءت زيارة السيد إلى لبنان في وقت كان العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين يستعد لوداع الدار الفانية ويبحث عن خليفة ينوب عنه، فاكتشف أثناء حواره مع السيد موسى نبوغه ومزاياه العلمية وسجاياه الأخلاقية وجدارته القيادية التي أثبتت له - إضافةً لما عرفه عنه أثناء وجوده في قم والنجف - أنه وجد ما كان يبحث عنه، فانتجبه قائداً مستقبلياً في لبنان، وأخذ يتحدث حول لياقته ويعرّف الناس على شخصيته الجامعة.

بعد زيارته القصيرة إلى لبنان، عاد السيد الصدر إلى النجف، وذلك لمتابعة تحصيله العلمي.

### ب - ميثاق الزواج:

فكَّر السيد الصدر في سنة١٩٥٦م بتشكيل أسرة وانتخاب زوجة لائقة تضفي السكينة والعزيمة على حياته الحافلة بالمعاناة، لأنَّ العالِم الربَّاني المدرِك لمسؤولياته يعيش دوماً في خضم الحوادث ويمضي معظم أوقاته في مقارعة الجبابرة ويتعرض للسجن والإبعاد، فلا بد للمرأة أن تتمتع بروحية عالية ومزايا تمكّنها من العيش مع هذا النوع من الرجال.

وهكذا، تزوَّج السيد الصدر وله من العمر٢٨سنة، وأنجب هذا الزواج المبارك أربعة أولاد، وهم: صدر الدين، وحميد، وحوراء، ومليحة.

### ج - ثقة زعيم الحوزة العلمية آية الله البروجردي:

لم يكن السيد عبد الحسين شرف الدين العالِم الحكيم الوحيد الذي أُعجب بعظمة السيد موسى، بل جذب بشخصيته الجامعة الكثير من المواقع الدينية والجامعية، فحاز سماحته على ثقة المرجع البصير آية الله العظمى السيد البروجردي لتمثيله المطلق في إيطاليا حين أعدَّ لائحة تضم شخصيات لامعة في الحوزة لتكليفهم بهذا النوع من المسؤوليات.

وبعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين في العام١٩٥٧م كتب أنصاره رسالة إلى الإمام الصدر دعوه فيها إلى لبنان، وحاول مشيّعو جثمانه الطاهر إلى النجف اصطحاب الإمام الصدر معهم إلى لبنان، وقد أشار إليه المرجع البروجردي لتلبية الدعوة.

**د - تأييد المرجع الكبير السيد محسن الحكيم:**

بعد وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين، نتج عن ذلك فراغ كبير في لبنان، فبادر المرجع الأكبر السيد محسن الحكيم إلى ملئه عبر إقناع الإمام الصدر - تلميذه آنذاك - بتلبية الدعوة والذهاب إلى صور، وأرسل معه رسائل عديدة إلى وجهاء الشيعة وأعيانهم يخبرهم فيها عن ميِّزات ومواهب الإمام الصدر.

## ٤ - عودته إلى إيران

**أ - إصدار المجلة الحوزوية الأولى:**

عاد السيد موسى إلى قم في سنة ١٩٥٨م، فشارك في تأسيس مجلَّة «مكتب إسلام» وتولّى رئاسة تحريرها، وكتب فيها عدة مقالات وكان لهذه المجلة الثقافة الإسلامية الأولى - التي صدرت في الحوزة العلمية في مدينة قم - الأثر المميز في تشكيل الوعي النهضوي في إيران.

وقبل ذلك، لم تكن ظروف الحوزة تساعد على تقبّل هذا النوع من النشاطات، وتطلّب دخول هذا الميدان التحلّي بشجاعة وإرادة إستثنائية. وهكذا، وبالتوكل على الله، وبدعم آية الله العظمى البروجردي، وفي صيف العام١٩٥٨م صدر العدد الأول من المجلة، فنالت موضوعاتها اهتمام الشهيد مطهّري، وخاصّةً مقالات السيد موسى الصدر حول «المذهب الاقتصادي في الإسلام»، لأنها كانت متناسبة مع متطلبات العصر لأنها كانت من الأبحاث الحديثة في ذلك الزمان.

**ب - تأسيس الثانوية الأهلية:**

كان أعداء الإسلام يشنون هجماتهم من كل جانب لإيجاد الانحراف الفكري عند الشعب المسلم في إيران، وفُرضت الثقافة المستوردة على الوزارات والمؤسسات والمراكز الثقافية والعلمية ووسائل الإتصال. ولم تكن المدارس بعيدة

عن مخططاتهم الشيطانية، فكان الأبناء الأبرياء يتلقون تربية فاسدة في المدارس، وكان لا بد من التصدّي لذلك في وقت أعرض المراجع العظام وعلماء الدين والأهالي المتديّنون في قم عن إرسال أولادهم إلى المدارس الرسمية لحفظهم من الانحراف معتمدين في ذلك على المواجهة السلبية.

أما الإمام الصدر فقد بادر مع أحد المثقفين المتدينين إلى تحصيل رخصة تأسيس ثانوية أهلية، وتولّى سماحته إدارتها شخصياً، وعندها بدأ أبناء قم يتلقون تربية إسلامية إنسانية بعيدة عن مفاسد الحكّام.

### ج - إصلاح نظام الحوزة:

كان الإمام الصدر يعتقد بضرورة تطوير منهج الحوزات العلمية وإخراجها من التحجُّر والجمود والإستغراق في الأحكام الفردية والعبادية لتمارس دورها في التصدي لمقتضيات الزمان، فقام إلى جانب عدد من أصدقائه أمثال الشهيد د. بهشتي بتحرك تاريخي في سنة١٩٥٩م، فأعدُّوا برنامجاً يتضمن خطوات أوليَّة، لكن عدم توفّر الظروف والاستعدادات الكافية في الحوزة أدى إلى تأجيل ذلك.

## ٥ - هجرة الإمام الصدر إلى لبنان

هاجر السيد الصدر للمرة الثالثة إلى لبنان سنة١٩٦٠م، ولمدة شهر واحد، ليتعرف أكثر على ظروف الناس، وبعد اطلاعه على مستوى الحرمان شعرَ بعظَمة التكليف وقرر البقاء في لبنان خلافاً لرغبته الخاصة.

وكان من الجلّي للجميع أنه لو استمر الإمام بنشاطه في الحوزات العلمية بالكفاءات والاستعدادات التي يتمتع بها لأصبح من المراجع والمفكّرين الهامين في عالم التشيّع، لكن هول المأساة في لبنان أقلقه وهزَّ كيانه، فضحّى بكل آماله وتحمَّل أعباء هذه المسؤولية التاريخية لإنقاذ المجتمع اللبناني بكل طوائفه الإسلامية والمسيحية.

### أ - إمامة مسجد الإمام شرف الدين:

بعد وصوله إلى لبنان، اختار السيد موسى الإقامة في مدينة صور، وباشر مسؤوليته التاريخية بإمامة مسجد المجاهد الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف

الدين، والذي كان لا يزال يعبق بعطر خطبه ومواقفه الجيَّاشة، فوضع السيد موسى بذلك نهاية لانتظار العلامة شرف الدين وأحيا في مسجده دور الهداية والجهاد.

**ب - مواجهة الحرمان الثقافي:**

اكتشف السيد الصدر بعد دراسة معمَّقة لظروف الحرمان أنَّ سببها الأساسي يعود إلى التخلّف الثقافي والاقتصادي، فبدأ مباشرةً في إعداد خطة لمواجهة الحرمان الثقافي بالإضافة إلى التدريس في الكلية الجعفرية في مدينة صور والكلية العاملية في مدينة بيروت، وألقى المحاضرات المنتظمة في المراكز الثقافية والاجتماعية والتربوية، واهتم بإقامة علاقات مباشرة مع الشباب والمثقفين.

**ج - الحضور في المراكز المسيحية:**

اهتم السيد بزيارة المراكز المسيحية الدينية والثقافية، فألقى الخطَب في الكنائس، وحاور الشخصيات المسيحيَّة الدينيَّة والعلمية والسياسية، وتمكن خلال مدة قصيرة أن يجذبهم إلى تقدير شخصيته الاستثنائية.

**د - مواجهة الحرمان الاقتصادي:**

اعتقد السيد موسى بوجود علاقة مباشرة بين الحرمان الثقافي والاقتصادي، وأنَّ لهما تأثيراً كبيراً على القضايا الفكرية والأخلاقية والسياسية والعسكرية، ويقول سماحته في هذا المجال: «ما يدعو للتعجّب أنَّ الإسلام يعتبر طلب العلم فريضة واجبة، لكن أكثر الأمّيين هم من المسلمين!، والإسلام يعتبر أنَّ النظافة من الإيمان، بينما أكثر الأحياء والأسواق وساخةً هي أحياء المسلمين وأسواقهم، فكيف يصدّق الناس ادعاء المسلمين بأنَّ الإسلام يضمن سعادة الدنيا والآخرة، وهم يغرقون في الجهل والفقر والمرض ويسيطر الفساد والانحراف على سلوك نسائهم وشبابهم وتجَّارهم وزعمائهم»!.

انطلاقاً من هذه الوقائع، ومن أجل اقتلاع جذور هذه المعضلات وأبعادها المختلفة، فإنَّ نشاط الإمام لم يقتصر على المسجد والمدرسة والجامعة، بل بادر سماحته إلى تأسيس مراكز ومؤسسات أخرى ذات أهمية وهي:

**١ - جمعيَّة «البر والإحسان».**

**٢ - تفعيل دور المرأة.**

**٣ - تأسيس «بيت الفتاة».**

٤ - إنشاء «معهد التمريض».

٥ - «مؤسسة حياكة السجّاد».

٦ - «مؤسسة جبل عامل المهنية»:

أسّس الإمام الصدر «مؤسسة جبل عامل المهنية» بهدف إزالة فقر الناس وجهلهم المتراكم منذ عشرات السنين، وتركّز اهتمامهم على المحرومين والأيتام الذين استشهد آباؤهم وأمهاتهم بسبب الاعتداءات الإسرائيلية، وكانوا يدرسون نهاراً ويبيتون ليلاً بشكل مجّاني، وكانت المؤسسة تمنح طلابها شهادات رسمية في اختصاصات مختلفة وتساعدهم على تأمين متطلبات حياتهم.

ولم تقتصر المؤسسة على تحقيق التفوّق العلمي، بل شكّلت مصنعاً فكرياً لإعداد الكوادر من خلال إقامة صلاة الجماعة والمحاضرات والنشاطات الإسلامية المختلفة.

وبسبب الإعتداءات الإسرائيلية المستمرة كان أساتذة المؤسسة وطلابها يتدربون على فنون القتال ويواجهون إسرائيل في المواقع الأمامية، فقدّموا العديد من الشهداء.

٧ - «معهد الدراسات الإسلامية».

٨ - مشاريع وأملاك مختلفة.

٩ - المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى:

بدأ الإمام الصدر الرعاية الدينية والاجتماعية موسّعاً نطاق العمل الديني من خلال المحاضرات والندوات والاجتماعات والزيارات متجاوزاً سلوك الاكتفاء بالوعظ الديني إلى الاهتمام بشؤون المجتمع، فتحرَّك في مختلف قرى جبل عامل وبعلبك والهرمل والشمال، وعاش سماحته حياة أهل هذه القرى ومعاناتهم من التخلف والحرمان، ثم تجوَّل في مختلف المناطق اللبنانية متعرفاً على أحوالها ومحاضراً فيها، وأقام العلاقات مع الناس من مختلف فئات المجتمع اللبناني وطوائفه داعياً إلى نبذ التفرقة والطائفية باعتبار أنَّ الأديان واحدة في البدء والهدف والمصير، ودعا سماحته إلى تفاعل الحضارات الإنسانيَّة ومكافحة الفساد والإلحاد.

وبعد وقوفه على أحوال الطائفة الإسلاميَّة الشيعية ظهرت للإمام الحاجة إلى تنظيم شؤون هذه الطائفة، فأخذ يدعو إلى إنشاء مجلس يرعى شؤونها أسوةً ببقيَّة الطوائف، ولقيت دعوته معارضة من داخل الطائفة وخارجها، لكن ذلك لم يمنعه من

متابعة دعوته، فعقد مؤتمراً صحفياً بتاريخ ١٩٦٦/٨/١٥ عرض فيه آلام الطائفة ومظاهر حرمانها بشكل علمي مدروس معتمداً على الإحصاءات، وبيَّن الأسباب الموجبة لإنشاء المجلس وأعلن أنَّ المطلب أصبح مطلباً جماهيرياً تتعلق به آمال الطائفة.

وهكذا أتت الدعوة ثمارها وأقرَّ مجلس النواب اللبناني الاقتراح بتاريخ ١٦/ ٥/ ١٩٦٧، علماً أنَّه سبق وأقر مرسوماً مشابهاً للطائفة السنيَّة في سنة ١٩٥٥م، وللطائفة الدرزية في سنة١٩٦٢م.

١٠ - «مجلس الجنوب»:

طالب الإمام الصدر السلطة اللبنانية مراراً لتقوم بواجباتها في دعم الجنوبيين، لكنها لم تتجاوب بالشكل المطلوب، فأعلن هجومه ضدها ودعاإلى إضراب وطني عام بتاريخ٢٦/ ٥/ ١٩٧٠، فلبَّى الإضراب مختلف فئات الشعب، واجتمع مجلس النواب مساء ذلك اليوم وأقرَّ تحت ضغط التعبئة العامة مشروع قانون يقضي بإنشاء مجلس الجنوب مهمته المساهمة في تعزيز صمود الجنوبيين والتعويض عن أضرار الاعتداءات الإسرائيلية والإنفاق على مشاريع وخدمات عامة.

١١ - حركة المحرومين:

لم توافق السلطات اللبنانية على مطالب الإمام التي تفاعلت وبلغت ذروتها في سنة١٩٧٣م، وأخذت وسائل الإعلام ومحافل السياسة تتناقل هذه المطالب، فأعلن سماحته عن تصميمه على المواجهة السلبية بحال لم تتجاوب السلطة مع المطالب، ولكن في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣ حصلت الحرب بين العرب وإسرائيل، وكان لا بد آنذاك من توحيد كافة الجهود في الداخل لمواجهة العدوان الخارجي.

وبعد نهاية هذه الحرب أعلن الإمام معارضته للحكَّام لأنهم يتجاهلون حقوق المحرومين، وصعَّد حملته بمهرجانات شعبية عارمة كان أضخمها مهرجان بعلبك بتاريخ١٧ - ٤ - ١٩٧٤م، ثم مهرجان صور بتاريخ ٥ - ٥ - ١٩٧٤، وضمَّ كل منهما أكثر من مائة ألف مواطن أقسموا مع الإمام على متابعة جهادهم وأن لا يهدأوا حتى لا يبقى في لبنان محروم واحد أو منطقة محرومة، وهكذا وُلدت «حركة المحرومين» التي رسم الإمام الصدر مبادئها بقوله: «إنَّ حركة المحرومين تنطلق من الإيمان الحقيقي بالله وبالإنسان وحريته الكاملة وكرامته، وهي ترفض الظلم الاجتماعي ونظام الطائفية السياسية، وتحارب بلا هوادة الاستبداد والإقطاع والتسلّط

وتصنيف المواطنين، وهي حركة وطنية تتمسك بالسيادة الوطنية وبسلامة أرض الوطن، وتحارب الاستعمار والاعتداءات والمطامع التي يتعرض لها لبنان».

تابع الإمام الصدر تحركه وعقَد لقاءات مع شخصيات البلاد ورؤساء الطوائف، وبعد حوار مع نخبة من المفكّرين اللبنانيين من مختلف الطوائف وقَّع ١٩٠ مفكّراً على لائحة تضم المطالب العشرين التي أعلنها.

**١٢ - أفواج المقاومة اللبنانية «أمل»**

بعد انطلاقة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وتأسيس «حركة المحرومين» وازدياد الترحيب الشيعي بهما يوماً بعد يوم، ومن أجل مواجهة الاعتداءات الخارجية على لبنان والتصدّي للإعتداءات الصهيونيَّة، كان لا بد من تشكيل جناح عسكري لحركة المحرومين.

وبتاريخ ٢٠ - ١ - ١٩٧٥م في ذكرى عاشوراء ألقى الإمام الصدر خطاباً ثورياً دعا فيه الشعب اللبناني إلى تشكيل مقاومة لبنانية تتصدى للإعتداءات الصهيونية والمؤامرات التي تدبّرها إسرائيل، وقال سماحته: «إنَّ الدفاع عن الوطن ليس واجب السلطة وحدها، وإذا تخاذلت السلطة فهذا لا يلغي واجب الشعب في الدفاع».

وهكذا، بدأ الإمام الصدر منذ ذلك اليوم وبشكل سري بناء أسس الجناح العسكري لحركة المحرومين، إلى أن عقد مؤتمراً صحفياً بتاريخ ٦ - ٧ - ١٩٧٥م أعلن فيه رسمياً عن ولادة أفواج المقاومة اللبنانية «أمل» وقدَّمها بأنها أزهار الفتوَّة والفداء ممن لبُّوا نداء الوطن الجريح الذي تستمر إسرائيل في الاعتداء عليه من كل جانب وبكل وسيلة، فيما لم تقم السلطات المسؤولة بواجبها الدفاعي مقابل تلك الاعتداءات التي بلغت ذروتها على الوطن والمواطنين.

وجاء هذا الإعلان على أثر انفجار لغم بعناصر كانوا يتابعون دورة عسكرية في معسكر «عين البنّية» أدى إلى استشهاد ٣٦ وجرح أكثر من ٧٠.

## ٦ - موقف الإمام الصدر من الحرب الداخلية

فور انطلاق الشرارة الأولى لهذه الحرب في١٣ - ٤ - ١٩٧٥م بادر الإمام إلى بذل المساعي الحميدة والجهود لدى مختلف الفرقاء لخنق الفتنة وتهدئة الوضع، ووجَّه نداءً عاماً نُشر في ١٥ - ٤ - ١٩٧٥م حذَّر فيه من مؤامرات العدو ومخاطر

الفتنة، ودعا اللبنانيين لحفظ وطنهم وفي قلبه مكان للثورة الفلسطينيَّة، وناشد الثوَّار الفلسطينيين لحفظ قضيتهم التي جعلت من قلب لبنان عرشاً لها.

### هـ - السعي لتحقيق تضامن عربي حول لبنان:

أدرك الإمام الصدر أنَّ إنهاء الحرب في لبنان يتطلب قراراً عربياً مشتركاً يسبقه وفاق عربي، فانتقل سماحته إلى دمشق بتاريخ ٢٣ - ٨ - ١٩٧٦، ومنها إلى القاهرة في٢ - ٩ - ١٩٧٦ محاولاً تنقية الأجواء بين البلدين وتوحيد مواقفهما من الحرب الداخلية من أجل إنهائها، وقد استمرت مساعيه لغاية ١٣ - ١٠ - ١٩٧٦ تنقل خلالها بين البلدين، وبين السعودية والكويت، واتصل برئيس الجمهورية والمقاومة الفلسطينية ساعياً مع الملوك والرؤساء والمسؤولين العرب لتحقيق تضامن عربي، وقد أثمرت هذه المساعي مع مساعي بعض المسؤولين العرب وانتهت بانعقاد مؤتمر قمة الرياض في١٦ - ١٠ - ١٩٧٦ وبعده مؤتمر القاهرة في٢٥ - ١٢ - ١٩٧٦، حيث تقرَّر فيهما إنهاء الحرب اللبنانية، وفُرض ذلك بدخول قوات الردع العربية.

### و - السعي لإنقاذ الجنوب:

لم تدخل قوات الردع إلى الجنوب، ولم تتمكن السلطة اللبنانية من فرض سلطتها هناك، فانتقل إليها صراع الفئات والقوى التي كانت تتصارع على الأراضي اللبنانية، واشتدت محنة الجنوب، فبات مسرحاً لأحداث خطيرة تهدّد مصيره، وكان الإمام يتابع مساعيه مع المسؤولين والقيادات في لبنان ورؤساء بعض الدول العربية ويرفع صوته في الخطابات والمقابلات الصحفية ابتداءً من أواخر سنة ١٩٧٦ وصولاً إلى مطلع العام ١٩٧٨، محذّراً من كارثة على جنوب لبنان ومن خطر تعريضه للاحتلال الإسرائيلي ومؤامرة التوطين.

وبعد الاجتياح الإسرائيلي في١٤ - ٣ - ١٩٧٨ واستقرار الاحتلال في الشريط الحدودي من الجنوب، قام الإمام بجولة جديدة على الدول العربية ليعرض خلالها على الملوك والرؤساء العرب واقع الأوضاع في منطقة الجنوب مطالباً بعدم جعلها ساحة للخلافات العربية، وبعقد قمة عربية محدودة تعالج قضية الجنوب وتعمل على إنقاذه. وبعد أن زار لهذه الغاية سوريا والأردن والسعودية والجزائر، انتقل إلى ليبيا في٢٥ - ٨ - ١٩٧٨م.

## ٧ - سفر الإمام الصدر إلى ليبيا

وصل الإمام الصدر إلى ليبيا بتاريخ ٢٥ - ٨ - ١٩٧٨ يرافقه فضيلة الشيخ محمد يعقوب، والصحافي عباس بدر الدين، حيث حلّوا ضيوفاً رسميين على السلطات الليبية في فندق الشاطىء بطرابلس الغرب.

وكان الإمام أعلن قبل مغادرته بيروت أنه مسافر إلى ليبيا من أجل عقد لقاء مع معمَّر القذَّافي، ولكن وسائل الإعلام الليبيَّة أغفلت خبر وصول الإمام إلى ليبيا كما أغفلت وقائع أيام زيارته، فلم تذكر أي شيء عن لقاءاته هناك، ولم يتوقف الأمر هنا، فقد انقطعت اتصالات الإمام بالعالم الخارجي خلافاً لعادته خلال أسفاره، حيث كان يُكثر من الاتصارات الهاتفية بشكل يومي بأركان المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان وبعائلته، بالإضافة إلى أنَّ الصحافي بدر الدين رافق الإمام في هذه الزيارة لتغطية أخبارها بواسطة وكالة أخبار لبنان.

وقد ثبت في التحقيقات أنَّ الإمام كان على موعد للاجتماع بالقذَّافي ليل٢٩ - ٣٠آب/ أغسطيس، وقيل أنَّ الأخير ألغى الموعد خلال اجتماعه بعدد من اللبنانيين بينهم السادة: بشارة مرهج وطلال سلمان وأسعد المقدّم ومنح الصلح وبلال الحسن ومحمد قبَّاني.

لكن المعلومات المتوفرة من مصادر عدة تؤكد حصول الاجتماع ووقع نقاش حاد خلاله وتباين شديد في وجهات النظر حول محنة لبنان والدور الليبي، وأكّد ذلك بشكل خاص حديث الملك خالد والملك فهد بتاريخ٢٥ - ٢ - ١٩٧٩ للوفد الذي زار السعودية بموضوع الإمام، وكان في عداده النائب محمود عمَّار والنائب محمد يوسف بيضون.

ومنذ صباح الثلاثين من آب/ أغسطس ١٩٧٩ لم يعرف شيئاً عن مصير سماحته ومرافقيه. وادَّعى النظام الليبي بأن الإمام الصدر قد خرج من ليبيا متوجهاً إلى إيطاليا، إلاَّ أن الحكومة الإيطاليَّة نَفَتْ أن يكون قد وصل إلى أراضيها. ورغم المناشدات والمطالبات الصادرة عن جميع الدول في العالم للكشف عن مصير الإمام، إلا أن هذه المناشدات لم تلقَ آذاناً صاغية حتى اليوم.

## ٨ - الإمام الصدر والثورة الإسلامية في إيران

بقيت العلاقة بين الإمام الصدر والثورة الإسلامية في إيران طي الكتمان، وانحصرت أسرارها بين قلة من الخواص حتى بزوغ فجر الثورة وانكشفت أهمية دوره فيها.

فالإمام الصدر لم يكن همّه محصوراً بلبنان فحسب، فقد كان يسعى وهو في لبنان لمساندة الثورة الإسلامية في إيران وكل الأحرار والمستضعفين في العالم.

وفي العاشر من المحرم من العام١٣٨٣هـ. ألقى الإمام الخميني(قده) خطاباً توعَّد فيه الشاه بكسر شوكته وهيبته، فأصبح الشاه أمام خيار من اثنين: إما التسليم أمام غضب الشعب، أو ارتكاب المزيد من الجرائم ومواجهة الشعب، وقد اختار الخيار الثاني مصدراً أمراً باعتقال الإمام.

وفي منتصف ليل ١٥خرداد (٥ حزيران): انطلقت عدة شاحنات تحمل أعداداً كبيرة من الجنود ورجال الأمن واتجهت نحو قم لاعتقال الإمام الخميني، وقاموا بمحاصرة بيته واعتقاله ثم انسحبوا بسرعة.

انتشر خبر اعتقال الإمام بسرعة فائقة في أرجاء إيران، فخرجت التظاهرات في كافة المدن، وتصدَّت لها قوات الشاه وأمطرتها بالنيران، وقدَّمت وكالات الأنباء أرقاماً لعدد الشهداء تراوحت بين ١٤ و١٥ألفاً.

وفي صيف ١٩٦٣م سافر الإمام الصدر إلى الجزائر والمغرب وإيطاليا وعدد من الدول الأوروبية لشرح القضية الإيرانية، وقد نقل عن السيد الخوئي قوله: «إن إطلاق سراح السيد الخميني يعود الفضل الأكبر فيه لرحلة السيد موسى الصدر ولقائه مع الباب بولس السادس في روما».

وهكذا، نرى أنَّ نشاط الإمام انصب منذ البداية على العمل لحل مشاكل المسلمين في الوطن وخارجه.

هذا، وكان الإمام الصدر يسعى أثناء وجوده في لبنان لإسقاط نظام الشاه بالتعاون مع مجموعة من المقربين منه أمثال الشهيد د. مصطفى شمران. وكانت الحرب الخفية بينه وبين المخابرات الشاهنشاهية على قدم وساق يقودها سفير الشاه في بيروت آنذاك منصور قدر، وقد ظهرت هذه الحرب إلى العلن حين سحب الشاه الجنسية الإيرانية من الإمام الصدر الذي رد بالقول: «سوف أسحب عرشه من تحته».

وكان سماحته أعلن في مهرجان في العاملية أنَّ مخابرات الشاه تمزّق صفوفنا، وحمَّلها مسؤولية نفي الإمام الخميني.

وقبيل انتصار الثورة الإسلامية كان الإمام الصدر قد تنبأ بذلك في مقال له بعنوان «نداء الأنبياء»، وقد نُشر هذا المقال في جريدة «لوموند» الفرنسية بتاريخ ٢٣ - ٨ - ١٩٧٨، وهنا بعض ما ورد فيه:

«تختلف انتفاضة الشعب الإيراني عن كل الحركات المماثلة لها في العالم، فهي تفتتح منظوراً جديداً للحضارة العالمية، ومن هنا فهي تستحق اهتمام جميع المعذَّبين اليوم بقضايا الإنسان والحضارة، فحركة الشعب الإيراني برغم اتساعها وبرغم الاتهامات التي تلصقها بها السلطة تتمتع بأصالة كبيرة سواء من حيث اتجاهها، أو من حيث مكوِّناتها الشعبية، أو من حيث مبادئها وأهدافها، أو من حيث أخلاقياتها، فقوى اليمين غائبة عن انتفاضة الشعب الإيراني برغم وجود البترول والمصالح الكبرى التي يمثِّلها، وكذلك الأمر بالنسبة لليسار الدولي، فهو كذلك غريب عن هذه الانتفاضة برغم وجود أكثر من ألفَي كلم من الحدود المشتركة بين أيران والاتحاد السوفياتي، والحزب الشيوعي الإيراني ليس له دور كبير في هذه الانتفاضة مع أنه أقدم أحزاب المنطقة، إذن فكلاً من قوى اليمين واليسار بحدود ارتباطهم المباشر بالكتلتين ليس لهم تأثير على مجرى الأحداث.

والشعب الإيراني يعرف ذلك جيداً، فهو يعرف أنَّ النظام الذي اتهم الانتفاضة بالرجعية يتجاوز كل الأنظمة الرجعية من حيث انتهاكه للحريات وأساليبه البائدة في الحكم، فالشعب الإيراني يعلم أنَّ النظام لا يتردد في التضحية بمصالح الأمة وفي توزيع ثرواتها على القوى العظمى ليحظى برضاها، وعندما يقارن الشعب هذا السلوك مع أصالة المعارضة فإنَّه لا يتورع عن التضحية من أجل هذه الأخيرة، وهو برغم أنه أعزل فإنه يدلي بشهادة الدم بشكل بطولي ويوجِد قوة ليس لأي كان القدرة على تحطيمها.

والثوريون الإيرانيون لا يمثّلون شريحة اجتماعيَّة جديدة، فالطلبة والعمَّال والمثقَّفون ورجال الدين يساهمون جميعاً في الثورة، إنها حركة شعب في تنوّع أجياله، في الأسواق والمدارس والمساجد والمدن وحتى في أصغر الدساكر، وهذا ما يجعل النظام يتهم اليمين واليسار والشرق والغرب والعرب بمختلف أنظمتهم وحتى الفلسطينيين. وهو بذلك يعترف باتساع الانتفاضة الشعبية وعمقها.

وحركة معارضة نظام الشاه تستند إلى إعلام خاص بها، فتصريحات قادتها وخطبهم تبلغنا بواسطة أولئك الذين توجِّه لهم التصريحات والخطب في قلب الشعب الإيراني.

والحق أقول: إنَّ هذه الحركة وازعها الإيمان، وأهدافها هي أهداف إنسانية مفتوحة وأخلاقية ثورية، وهذه الموجة التي تهبّ اليوم على إيران تذكِّرنا بنداء الأنبياء، وهي حركة حدّد زعيم المعارضة الإمام الأكبر الخميني أهدافها بوضوح في حديث أدلى به لصحيفة «لوموند» بتاريخ ٦ - أيار، حيث شهد بأصالة هذه الحركة وأشار إلى أبعادها القومية والثقافية والتحررية.

إنَّ أحداث إيران وما طرأ عليها من تحول دراماتيكي تضع العالم أمام جملة من المعطيات الأساسية:

١ - التجربة الإنسانية التي تخاض في إيران تستحق أن تُدرس وأن يدافَع عنها ضد الدعاية المغرضة من قبَل كل من يهتمون بقضايا الإنسان والحضارة.

٢ - نظام الشاه بعد ٤٠سنة من التسلّط وبرغم الإمكانات الكبيرة المتاحة أمامه فشِل حتى أن يحمي نفسه من غضب الشعب، علماً أنه يمتلك في الوقت الحالي أكبر مخزون للأسلحة في العالم الثالث.

٣ - القيم الأخلاقية للإنسان المتحضر باتت مهددة في إيران، ولا يمكنها أن تنقَذ طالماً واصل النظام سفك الدماء وخنق الحريات مع ادعاء الدفاع عن التقدم والحضارة.

٤ - النظام الذي بات يعاني خضّات داخلية كان بالأمس يتحدث عن الدفاع عن أمن الخليج والمحيط الهندي والصومال، لكن اليوم ليس هناك ما يزعجه أكثر من الحركات الشعبية.

٥ - المذابح التي تدمي إيران حالياً والتي حاول النظام إخفاءها تتوجه بنداء إلى الإنسان المعاصر ولحسّ المسؤولية عنده، وهذا الإنسان يتعين عليه أن يعطي عن هذه المذابح صورة حقيقية للعالم، ففي مثل هذه الخدمة يؤكّد رفضه لها».

## ٩ - مواجهة الصهيونية

«وُلدت إسرائيل عام١٩٤٨ كجسم غريب في هذه المنطقة، حيث زُرعت زرعاً فيها، ولكنها بقيت جسماً غريباً، لا تعامل، لا تجارة، لا ثقافة، لا زيارة، أبداً. إذاً: إسرائيل حتى الآن جسم غريب معزول، لكن إذا بدأ التعامل معها معنى ذلك أنَّ إسرائيل ترسَّخت وتكرَّست وبقيت في المنطقة».

«تعرفون إنَّ إسرائيل تطمع بالجنوب، تطمع بمياه الجنوب، تطمع بأمن الجنوب، وتريد أن تجعل الجنوب حزام أمن لها».

«إنَّ لبنان دولة مواجهة، ولا يمكن لمجتمعه إلا أن يكون مجتمع حرب وجد، لا أن يكون مجتمع رخاء واستهلاك».

«إنَّني كنت ولا أزال مؤمناً بأنَّ إسرائيل هذه الدولة العنصرية بما لها من أبعاد هي شر مطلق، لذلك فإنَّ الواجب يتطلب الوقوف في وجهها».



# المختار من كلمات
# الإمام السيد موسى الصدر (قدس سره)

## ما هي أفكار ومواقف الإمام موسى الصدر

- «الطائفة الإسلامية الشيعية حطَّمت التخلف الثقافي بجهودها الخاصة».
- «خرجت برجل الدين إلى عالم الحياة والحركة، ليسير مع الحياة في تطورها ورقيّها منسجماً بذلك مع الفكر الديني الأصيل».
- «صيانة الجنوب، باعتبار أنَّ لا لبنان بلا الجنوب».
- «تحصين قرى الجنوب الأمامية وتدريب شبابها وتسليحهم».
- «دعم الجيش اللبناني وتطويره ليقوم بدوره المقدس».
- «دعم العمل الفدائي باليد والمال واللسان ليخوض الحرب التحررية الشعبية»..
- «إسرائيل غير شرعية في تكوينها وفي تصرفاتها، والصهاينة جرثومة فساد».
- «محاربتنا للصهاينة هي محاربة للفساد والانحراف والظلم والتفريق العنصري».
- «نطالب بقانون التجنيد الإجباري من أجل تهيئة الشباب اللبناني للصمود والخروج من اللامسؤولية».
- «علينا محاربة الجهل والفقر والتخلّف والفساد والظلم الاجتماعي».
- «واجبنا الحفاظ على استقلال لبنان وحريته وسلامة أراضيه مهما غلا الثمن».
- «إنّنا مستعدون للقيام بواجباتنا لأجل تحرير الأراضي المغتصبة عن طريق دعم المقاومة الفلسطينية المقدسة والمشاركة الفعلية مع الدول العربية الشقيقة».
- «محنة الجنوب اليوم، هي محنة لبنان كله ومحنة العرب جميعاً».
- «العلم أداة لتقوية الإنسان، ولكنه لا يغني عن الإيمان، والإيمان لا يتم دون علم».

- «وجود نوابغ في أمتنا يؤكد أنَّ المستقبل لنا بوجود العلم».
- «إحراق المسجد الأقصى خطوة لتهويد القدس، وعنصرية إسرائيل لا يحدُّها أقدس المقدَّسات».
- «الخطر الصهيوني يتجاوز الفلسطينيين ويشمل اللبنانيين والعرب».
- «التأييد اللبناني والعربي للمقاومة هو بمثابة الدفاع عن النفس».
- «نشاط المقاومة يحتاج إلى استراتيجية دقيقة وعلميَّة، ونجاح المقاومة يكمن في تفرّغها للتحرير».
- «الحوار واجب للتوفيق بين سيادة لبنان ودعم المقاومة».
- «لست يسارياً ولا يمينياً، بل أستمدّ مبادئي من الصراط المستقيم، وسأستمر في هذا الخط إلى أن ألقى وجه ربي بالموت أو الشهادة».
- «إسرائيل بوجودها وأهدافها تشكّل خطراً محدقاً علينا أرضاً وشعباً وقيماً وحضارة واقتصاداً، الآن ومستقبلاً».
- «الجنوب جزء من الوطن، صبر واحتسب، وعاش في أفضلية الحرمان عشرات السنين، ويحتاج الآن إلى مشاركة جميع اللبنانيين له في محنته وإلى توفير وسائل صموده وإلى إعطائه الأفضلية في الموازنة العامة».
- «إهمال الجنوب لا يخدم سوى مصلحة العدو الإسرائيلي».
- «لبنان دون الجنوب أسطورة، ومع جنوب ضعيف جسم مشلول».
- «لا تحلّ مشكلة الجنوب بالعواطف والمؤاساة والمساعدات الجزئية».
- «اجعلوا الجنوب سدّاً منيعاً أمام أطماع إسرائيل وتعدياتها».
- «دعم المقاومة الفلسطينية المقدَّسة واجب وطني».

## أفكاره الجهادية

- «مأساة جنوب لبنان هي مأساة العرب جميعاً، ولجنوب لبنان أهمية خاصة تجعله المطمع القريب للعدو».
- «جنوب لبنان المنطقة الوحيدة الباقية في أيدي العرب فيما حول إسرائيل».
- «بكينا القدس بالأمس، وقد نبكي الجنوب غداً».

- «الحالة في الجنوب تدعو إلى الخزي والعار».
- «نطالب بتسليح الجنوب وبتكوين جيش شعبي».
- «العمل الفدائي وحماية جنوب لبنان قضية واحدة».
- «تعايش الطوائف في لبنان هو التجربة الوحيدة الحضارية في العالم».
- «أرجو أن لا يتمكن العدوان الصهيوني من القضاء على التعايش اللبناني الذي هو إدانة لإسرائيل».
- «الجنوب في خطر، ولا بقاء للبنان بدون الجنوب».
- «إجعلوا الجنوب يشعر أنه ليس وحده، وعندها يعرف الجنوبي كيف يعانق جرحه وأرضه وبندقيته وعَلَمه».
- «السلاح بلا قوة في عالم السباع، ضعف واستسلام».
- «على السلطة توفير الأسلحة اللازمة لمواجهة العدو الإسرائيلي، وتدريب المواطنين»
- «يجب الصمود في الجنوب، والدفاع عن الأرض والشرف والكرامة».
- «أطماع العدو واضحة، والكارثة تبدأ بالجنوب وتعصف بالوطن كله».
- «إذا ابتُلي الجنوب بمحنة فستكون مشكلة سياسية تفجر لبنان كله».
- «الجنوب أغنى تاريخ لبنان بالفكر والثقافة، وساهم بواسطة مهاجريه وشبابه في عمران كل لبنان».
- «الجنوبي كان وفياً بالكرامة، أميناً على مواطنيَة صادقة، مخلصاً، وصابراً صبر أيوب».
- «إسرائيل تهدد العرب والفلسطينيين واللبنانيين، والحل هو بإزالتها من الوجود في فلسطين».
- «الجنوب بحاجة إلى تدابير استثنائية عاجلة تجعل منه منطقة منيعة».
- «الشعب في المناطق المهددة يحتاج إلى التدريب والتسلّح».
- «المقاومة هي الحل الوحيد لتحرير فلسطين ولمحاربة العدو».
- «جبل عامل كان مصدر إشعاع للعالم، علماً وثقافة وحضارة».
- «الجنوب من أغنى مناطق العالم، وإسرائيل تطمع به منذ أن وُجدت».
- «إن كنتم تريدون الحرب فاعتبروني واحداً منكم نمشي بمسيرة الفداء على دروب

القدس، وإن كنتم تشتهون الدم فهل لكم أن تقبلوني أنا الضحية وتأخذوا الثأر مني وتطفئوا هذه الشهوة بدمي؟».

- «فلنسلك دروب العلم والتقنية الصحيحة، فالعلم الناقص كالجهل الكسيح».
- «الجهد السياسي لا يقلّ أهمية عن الجهد العسكري في المعركة مع إسرائيل».
- «القضية الفلسطينية لا تعالَج إلاّ من خلال المقاومة».
- «لبنان مهدد من قِبل إسرائيل، بجنوبه واقتصاده وسيادته وتاريخه وآثاره».
- «منطقة الجنوب، الغنية بمناخها وأرضها ومياهها، بل وبتاريخها وإنسانها، ابتُليَت مدة طويلة بالاهمال، وازدادت الآن المشكلة بالاعتداءات الإسرائيلية».
- «نعتز بصمود أبناء الجنوب وارتفاع معنوياتهم، رغم الأضرار الجسيمة، يجب تأمين وسائل الدفاع الحديثة صيانةً لكرامة الوطن وسلامة أراضيه».
- «إنماء الجنوب هو النقطة الأساسية في صيانة الوطن وكرامة المواطن. ونطالب الدولة بإنشاء ضريبة خاصة لإعداد الجنوب للمواجهة».



## معرفة الله تعالى

- أساس الدين هو معرفة الله تعالى.
- كلُّ الدين من الإعمال والصلوات والصيام والحج والواجبات والمحرَّمات كلُّها تكريم، وتكريس، وتأييد لمعرفة الله تعالى.
- الأنبياء سعوا، وبشروا، وحاولوا إقناع الناس وإفهامهم حتى يعرفوا الله.
- التوحيد يخلق عند الإنسان شعوراً خاصّاً، بالإستمرار الوجوديّ مع الله دائماً.
- الله مجمع الكمال، أحدٌ لا جزء له، ولا انتساب له، لم يلد ولم يولد لا عشيرة له، ولا أزلام ولا محسوبين ولا أصدقاء.
- معرفة الله، هي معرفة آثار الله، وليست معرفة ذات الله، بل معرفة صفاته ومعرفة أفعاله ومعرفة آثاره.
- إنّنا ننطلق في أعمالنا من واجبنا، ونعتبر الله رقيباً وحسيباً، ولا نسعى للتجارة الرخيصة بأرواح وكرامات الناس.
- المعنى التوحيديّ يخلق خلقاً خاصّاً وصفاءً وإحساساً موحَداً بالنسبة للبشر.

- التعاليم الإسلامية تؤكّد أن الله قريب جداً للإنسان. وهو أقرب إليه من أي شيء، فعلى الإنسان أن يشعر بهذا القرب ويُقبل على الله لكي يجد قوته واعتزازه.
- الله له مكانة في حياة الإنسان لا يمكن أن يقوم مقام هذه المكانة شيء آخر، وإذا أراد أن يجعل شيئاً مكان الله فهو يعيش في قلق دائم.
- الكمال مجسَّد ومتكامل في ذات الله، كلٌّ كمال لم يلد ولم يولد، وهذا باب آخر للتكامل وللطموح نحو الكمال في الإنسان.
- إنَّ البداية تبدأ إذن برفض كلِّ آلهة الأرض بمفهومها الواسع.. وهذه البداية التي هي نواة التحرُّر تشكّل أساس الأيديولوجيَّة الإسلامية.

## سبب نجاح الأنبياء عليهم السلام والرسالات

- سبب تكوين الرأي العام العالميّ هو وجود الضمير عند البشر، حتَّى أنَّه بإمكاننا أن نقول: إن سبب نجاح الأنبياء في العالم هو وجود الضمير عند البشر.
- الدين المسيحيّ ابتُلي بالشعار، «ما لله لله، وما لقيصر لقيصر».. وهكذا جمَّدوا الدين المسيحي الذي كان من المفترض أن يكبح من جماح الطغيان اليهوديّ.
- إنَّ إبراهيم أب لجميع المؤمنين اليهود والنصارى والمسلمين، ولا يمكن اختصاص وعد الله لأبناء إبراهيم باليهود، وبالتالي لا يمكن اختصاص الأرض المقدَّسة بهم!!.
- لي الحقَ أن أصرخ وأغضب. إنَّ المسيح نفسه غضب عندما دخل الهيكل ووجده ملعباً للمحتكرين والمنافقين. حمل السوط وطردهم قائلاً: «بيتي جعلتموه مغارة للصوص».
- السبب في محاربة السَيِّد المسيح عليه السلام لليهود، ليس في أنَّه يكره هذا البشر كبشر، وإنَّما يكره هذا البشر الذي تحوَّل نتيجة للعقائد الزائفة إلى جرثومة فساد.
- المال - هذا الصنم الأكبر - هذا الذي يعتبره السيِّد المسيح عليه السلام مانعاً لدخول ملكوت السماء أكبر من حجم الإبل عندما تحاول إدخاله في خرم الإبرة.
- كونوا في خدمة الإنسان تكونوا في خدمة الله، وفي خدمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمسيح عليه السلام.
- إنَّ أيَّ وقوف حقيقي مع المسيح عليه السلام هو بتحويل الصليب إلى رشاش إلى بندقية تنتقم من قاتل الإنسان، ومن المتنكر للحقّ.

- مقام النبوَّة مقام الرسالة الإلَهيَّة، مقام الخلَّة، مقام التكلّم مع الله، مقام الإصطفاء، مقام المحبَّة مع الله.
- جميع الأنبياء رسل ربَ واحد، إلى إنسان واحد، يدعون إلى رسالة واحدة، هي رسالة الله، رسالة التسليم إلى الله عقلاً وقلباً وجسداً.
- النبي أمين من الله بإبلاغ الأحكام، عليه أن يكون معصوماً يعني عليه أن لا يدخل هواه عليه أن لا يبقى لنفسه ذرَّة من الجاه.
- إنَّ محمداً ﷺ بدأ يهاجر من نفسه أولاً، حيث ذاب في رسالة الله.. وتحوَّل هذا المخلوق إلى شريعة الخالق يخلد معها وأصبحت إرادته التي لا تنبع من أهوائه إرادة الله التي لا تُقهر.
- إن الرسول الأكرم قد ولد في هذا اليوم مرتين: مرة بجسمه ومن بطن أمَّه في مكة المكرَّمة، وثانية خلال هجرته التي هي الولادة الكاملة للإسلام. رسالة النبي وجوهر وجوده.
- عيد مولدك الشريف يأتي حاملاً طهر النبوَّة وذكريات مضيئة عن الإنسان الجديد الذي ولد على يديك، وصنع على عينيك من خلال رسالة الله التي حملتها هدىً ونوراً ورحمة للعالمين.
- إنَّ القوى المذخورة التي حَفِلت بها رسالتك يا رسول الله، والحوافز العظيمة التي أطلقها قرآنك وتعليمك سَتُطْلِق نحو النور، ونحو الآفاق العظيمة إنسانَكَ الجديد في صورة جديدة، تتَّفِق مع متغيِّرات الزمان.

## مكانة الدين والفكر الديني

- إنَّ الغيبيَّة وما وراءها من صفات لا تتنافى على صعيد التطبيق مع التطوير والاهتمام الكامل بالضرورات الاجتماعيَّة المتغيِّرة.
- ما أحوجنا إلى ثورة تجريديَّة في عالم الأديان، تعيد إليها روحها الصحيحة التي حاولت وتحاول باستمرار قوى النفاق والتعصّب طمسها.
- الغيبيَّة ضرورة ملحَّة لحياة الإنسان وركن أساسي في الدين، ولا يمكن الإستغناء عنها.
- الدين هو تنظيم العلاقات بين الإنسان وبين الحياة، وهذه العلاقات قديمة وليست وضعيَّة بل هي حقيقيَّة.

- لقد ساهم الدين في كسر الحواجز في صراع الإنسان مع الطبيعة، وحاول أن يخلق الإنسان المسيطر على نفسه، أو ما سمّاه الدين بالتقوى.
- أيُّها المؤمنون عندما نعيش الفكر الديني وتعاليمه في حياتنا كلِّها، في بيتنا في سوقنا، في مكاتبنا، في ساحاتنا، عندما نفكّ الحصار عن الإحساس الديني المسجون في معابدنا ونسمح له بأن يخرج إلى حياتنا العامّة عند ذلك يصلح مجتمعنا وإنساننا . .
- الإيمان بالغيب يوسّع مفهوم الإنسان عن نفسه، لأنَّ الإيمان بالغيب يربطه بالله، مالك الموت والحياة.
- لنعط من وجودنا للدّين ولتعاليمه السامية مكانة المترفّع الشامل، ولنسمح له بأن يحدّد أبعاد وجودنا ويوحّد كثرتنا ويجمع تفرُّقنا .
- لو كان الدين يُفهم بصورة متطورة لكان الوجه الجديد للدين اليوم يمكنه من تنظيم علاقات الإنسان مع الكون بصورة جديدة.
- إنَّ الاعتماد على مبدأ الحلال والحرام الذي يتَّبعه الدين إنَّما هو لأجل المحافظة على عدم ذوبان الإنسان وضياعه في العالم الماديّ المحيط به.
- إنَّ الدين يحاول أن يخلق من كلِّ ضعف قوة، ومن كلِّ تشتُّت وحدة ومن كلِّ تخلف منطلقاً.
- الحقيقة أنَّ توحيد المذاهب المختلطة لدين واحد يبتني على التقارب، والتقارب بحاجة ملحَّة إلى التفاهم، والتفاهم لا يحصل إلا بالحوار، والحوار شرطه الأساسي أن يجري بين ممثّلين حقيقيين لأصحاب العلاقة . .

## مهمة رجل الدين

- على رجل الدين أن يكون بمعزل عن الماديَّة، ليخدم وطنه ومجتمعه، فالدين الحقيقي لا يعترف بالطائفيَّة والماديَّة.
- دور رجل الدين في الأساس بناء الإنسان وتربيته، وتدريب الإنسان على الإيمان بالقيم، وممارسة هذه القيم في مجتمعه.
- إنَّ مسؤولية علماء الدين في هذا الميدان كبيرة ودقيقة وعاجلة: لأنهم أمناء على خدمة الأمَّة وأبنائها، لا سيما المحرومين منهم، ولأنَّهم وحدهم يتمكنون من إعطاء صورة صحيحة عن نضال المحرومين والمظلومين داخل المجتمعات.

- مقام النبوَّة مقام الرسالة الإلَهيَّة، مقام الخلَّة، مقام التكلّم مع الله، مقام الإصطفاء، مقام المحبَّة مع الله.
- جميع الأنبياء رسل ربَ واحد، إلى إنسان واحد، يدعون إلى رسالة واحدة، هي رسالة الله، رسالة التسليم إلى الله عقلاً وقلباً وجسداً.
- **النبي أمين من الله بإبلاغ الأحكام، عليه أن يكون معصوماً يعني عليه أن لا يدخل** هواه عليه أن لا يبقى لنفسه ذرَّة من الجاه.
- إنَّ محمداً ﷺ بدأ يهاجر من نفسه أولاً، حيث ذاب في رسالة الله. . وتحوَّل هذا المخلوق إلى شريعة الخالق يخلد معها وأصبحت إرادته التي لا تنبع من أهوائه إرادة الله التي لا تُقهر.
- إن الرسول الأكرم قد ولد في هذا اليوم مرتين: مرة بجسمه ومن بطن أمِّه في مكة المكرَّمة، وثانية خلال هجرته التي هي الولادة الكاملة للإسلام. رسالة النبي وجوهر وجوده.
- عيد مولدك الشريف يأتي حاملاً طهر النبوَّة وذكريات مضيئة عن الإنسان الجديد الذي ولد على يديك، وصنع على عينيك من خلال رسالة الله التي حملتها هدىً ونوراً ورحمة للعالمين.
- إنَّ القوى المذخورة التي حَفِلت بها رسالتك يا رسول الله، والحوافز العظيمة التي أطلقها قرآنك وتعليمك سَتُطْلِق نحو النور، ونحو الآفاق العظيمة إنسانَكَ الجديد في صورة جديدة، تتَّفِق مع متغيَرات الزمان.

## مكانة الدين والفكر الديني

- إنَّ الغيبيَّة وما وراءها من صفات لا تتنافى على صعيد التطبيق مع التطوير والاهتمام الكامل بالضرورات الاجتماعيَّة المتغيِّرة.
- ما أحوجنا إلى ثورة تجريديَّة في عالم الأديان، تعيد إليها روحها الصحيحة التي حاولت وتحاول باستمرار قوى النفاق والتعصّب طمسها.
- الغيبيَّة ضرورة ملحَّة لحياة الإنسان وركن أساسي في الدين، ولا يمكن الإستغناء عنها.
- الدين هو تنظيم العلاقات بين الإنسان وبين الحياة، وهذه العلاقات قديمة وليست وضعيَّة بل هي حقيقيَّة.

- لقد ساهم الدين في كسر الحواجز في صراع الإنسان مع الطبيعة، وحاول أن يخلق الإنسان المسيطر على نفسه، أو ما سمَّاه الدين بالتقوى.
- أيُّها المؤمنون عندما نعيش الفكر الديني وتعاليمه في حياتنا كلِّها، في بيتنا في سوقنا، في مكاتبنا، في ساحاتنا، عندما نفكُّ الحصار عن الإحساس الديني المسجون في معابدنا ونسمح له بأن يخرج إلى حياتنا العامَّة عند ذلك يصلح مجتمعنا وإنساننا..
- الإيمان بالغيب يوسّع مفهوم الإنسان عن نفسه، لأنَّ الإيمان بالغيب يربطه بالله، مالك الموت والحياة.
- لنعط من وجودنا للدّين ولتعاليمه السامية مكانة المترفّع الشامل، ولنسمح له بأن يحدّد أبعاد وجودنا ويوحّد كثرتنا ويجمع تفرُّقنا.
- لو كان الدين يُفهم بصورة متطورة لكان الوجه الجديد للدين اليوم يمكنه من تنظيم علاقات الإنسان مع الكون بصورة جديدة.
- إنَّ الاعتماد على مبدأ الحلال والحرام الذي يتَّبعه الدين إنَّما هو لأجل المحافظة على عدم ذوبان الإنسان وضياعه في العالم الماديّ المحيط به.
- إنَّ الدين يحاول أن يخلق من كلِّ ضعف قوة، ومن كلِّ تشتُّت وحدة ومن كلِّ تخلف منطلقاً.
- الحقيقة أنَّ توحيد المذاهب المختلطة لدين واحد يبتني على التقارب، والتقارب بحاجة ملحَّة إلى التفاهم، والتفاهم لا يحصل إلا بالحوار، والحوار شرطه الأساسي أن يجري بين ممثّلين حقيقيين لأصحاب العلاقة..

## مهمة رجل الدين

- على رجل الدين أن يكون بمعزل عن الماديَّة، ليخدم وطنه ومجتمعه، فالدين الحقيقي لا يعترف بالطائفيَّة والماديَّة.
- دور رجل الدين في الأساس بناء الإنسان وتربيته، وتدريب الإنسان على الإيمان بالقيم، وممارسة هذه القيم في مجتمعه.
- إنَّ مسؤولية علماء الدين في هذا الميدان كبيرة ودقيقة وعاجلة: لأنهم أمناء على خدمة الأمَّة وأبنائها، لا سيما المحرومين منهم، ولأنَّهم وحدهم يتمكنون من إعطاء صورة صحيحة عن نضال المحرومين والمظلومين داخل المجتمعات.

- إنَّ علماء الدين يقدرون على منع التشويه عن المساعي التي تبذل لوصول الحقوق إلى أصحابها، فقد اعتاد الظالمون والمغتصبون على اتِّهام هذه الحركات بالإلحاد أو بالطائفيَّة، وخير علاج لهذه الأسلحة الفتَّاكة، هو وقوف علماء الدين معها وتبنِّيهم لها.
- **التشريع نظرة إلى الأرض، بينما الاجتهاد انتباه إلى السماء، ويشتركان في** انضمام جزء من ذات المجتهد والمشرِّع، ومن فهمه واستنباطه.
- مأساة رجل الدين في عصرنا - الذي يطلب منه كلَّ شيء ما عدا اختصاصه وواجباته - يطلب منه أن يتخلى عن دوره الأساسي.
- إنَّ علماء الدين هم طليعة القادة، وحملة الأمانة، وإنَّهم الحلقات المشرقات لوصول تعاليم هذا المذهب إلى هذا العصر..
- بطبيعة موقفي الإجتماعي، وللمحافظة على الأمانة التي هي حاجات الناس ومصالحهم، لا بدَّ من وضع اليد على الجرح والإصرار على دفع الحرمان وتحقيق المطالب التي نادينا بها في مذكراتنا، فإذا لم يتمكَّن النظام الحاليّ من تحقيقها فقد أدان نفسه وحكم على نفسه بالسقوط.

## معرفة الإسلام بشكله الصحيح

- يجب أن نعرف الإسلام بالشكل الصحيح حتَّى نتمكَّن من مزيد من التأثّر بالإسلام والاستعانة به في حركتنا.
- الإسلام بالعقل هو الاقتناع والقبول بوجود الله، والإيمان بالأنبياء والإيمان بالمعاد.
- الإسلام يقرُّ للإنسان بعدين: بعداً فردياً وبعداً جماعياً، لذلك فهو يكرِّس الحريَّة الفردية والحريَّة الجماعيَّة، المصلحة الفرديَّة والمصلحة الجماعيَّة.
- الإسلام هو الإنضمام والإنخراط في سلك جميع من في السماوات والأرض والإتحاد معهم في المبدأ والسير والمرجع أزليَّاً وأبديَّاً.
- منطق الحلال والحرام من أنفس المبادىء الواردة في الإسلام، وهذا المبدأ منسجم مع الإيديولوجيَّة الأصيلة عند الإسلام حول مقارنة الروح والجسد وتفاعلهما مع بعض.

- كان التشيُّع وكان الإسلام أيضاً إسلاماً حقيقياً، وعزاؤنا أنَّ الإسلام رغم محاولات التشويه لم يسقط في الطريق، وبقي شعلة مضيئة وجوهرة خاصَّة.
- الإسلام لم يكتف في تعاليمه بالعقائد وبالتوجيه الخلقي، بل قدَّم نظاماً عاماً يشمل صِلات الفرد بالآخرين وبالدولة.
- **لكي نتمكن من صيانة الإنسان صيانة كاملة، كان على الإسلام أن يكون للإنسان مجتمعاً صالحاً، يتمكَّن المجتمع الصالح من صيانة الفرد.**
- الإسلام ليس ديناً بدعاً جديداً ومنحسراً على نفسه، إنَّما هو الحلقة الأخيرة الكاملة من حلقات رسالة الله الواحدة.
- لقد وضع الإسلام ضمن شريعته مبادىء تمكِّن الإنسان من تطوير الحكم الشرعي حسب مقتضيات الزمان والمكان وغيرهما، دون أن يفتقد الحكم قداسته وغيبيَّته.
- الإسلام يربط ربطاً وثيقاً بين الإيمان بالله، وبين خدمة اليتيم والمسكين وبين قبول الصلاة، وبين مساعدة الجار والاهتمام بأمر الجار.
- الإسلام لا يجتمع مع الذلّ، ولا يجتمع مع الهوان، ولا يجتمع مع اليأس من الإنتصار والشعور بالضعف أمام العدو.
- لا إلَه إلا الله، هي الخطوة الأساس، الحجر الأساسي في تاريخ الدعوة الإسلامية، في تاريخ بناء هذه التجربة الناجحة.
- الإسلام يعطي صفة روحيَّة لجميع أعمال الإنسان الصادرة عن باعث سليم، ويصبغ جميع الموجودات بصبغة القداسة.
- العنصريَّة والقبليَّة والقرابة لا علاقة لها بالإسلام، فالقرآن يرفض الكافر ولو كان عمّ النبي ﷺ.
- علينا أن نؤكِّد أن الإسلام كما جرَّبناه أوّل مرَّة يمكن أن يؤسِّس حضارة إنسانيَّة عادلة، وثقافة إنسانيَّة متجدِّدة، وبالتالي أن يربي الإنسان الكامل.

## المسيحيَّة إخوان لنا

- حاول الغرب الماديّ الوثنيّ تقمُّص المسيحيَّة وكشف بقسوته وتعصُّبه وأنانيَّته عن وجه بشع هو أبعد ما يكون عن المسيحيَّة.
- إنَّ المسيحيَّة هم إخوان لنا في الإيمان وفي الوطن وفي العروبة، نتمسَّك بأخوَتهم ونلتزم بالعلاقات المواطنيَّة الصادقة معهم.

## حاجتنا إلى الإيمان

- الإيمان يوحِّد طاقات الجماعة في تنسيق مقارن بالسباق، ويحول دون الشرك الجماعي الذي يفرّق المجتمع وطاقات أفراده.
- **الإيمان يبعد العنصر الذاتي والإنتسابات المتنوّعة عن ميدان مكاسب الإنسان،** حيث إنَّ الناس سواسية كأسنان المشط.
- الإيمان يعكس مقام الإنسان الرفيع الذي يجعله مسؤولاً في كبار أعماله وصغارها.
- الإيمان الحيّ هو الذي يحرِّك، ويمنع، ويبطش، ويقول ويأمر وينهى.
- العاطفة عنصر متمّم للتفكّر لأجل إيجاد الإيمان في النفس.
- الإنسان يحتاج حاجة ملحَّة إلى الاتصال بشيء ثابت، حتىَّ يستقرّ وحتى ينطلق في حياته فيحرِّك الحياة.
- الإيمان صلة عميقة في النفس، تحرّك الإنسان في ساعات مختلفة، وفي ساعات حاسمة، يتصرَّف الإنسان فيها بملء مسؤوليته.
- ما آمن بالله واليوم الآخر من بات مسروراً وجاره حزين، من بات صحيحاً وجاره مريض، من بات تحت سقف وجاره بلا سقف.
- الإيمان بالله يجنِّد طاقات الفرد، ويوحِّد طاقات الجماعة، وينسِّق سلوك الإنسان مع حركة الكون، في موكب الحياة من الأزل إلى الأبد.
- واجهوا المشكلة وعالجوها بروح الإيمان والتضحية وبعقل راجح وصريح، وبقلب ملؤه المحبَّة، فالله والشَّعب والأجيال والإنسان المعذَّب يطالبونكم بقوَّة ويحاسبونكم بدقَّة.
- أفضل طريقة لتكوين النفس للصمود هي تقوية الإيمان بالله، الإيمان بالمطلق الإيمان بالقيم، الإيمان بأن الحق هو الذي ينتصر في العالم مهما تقلّبت الظروف.
- إنَّ كلَّ عضو من أعضائنا عليه أن يعيش مع القداسة والتقوى، وعلى كلِّ خليَّة من خلايانا أن تحيا مع الله مع ذكره ورضاه معه دون سواه.
- كلما كان أمل الإيمان أطول يصبح طموح الإنسان أكثر، فإذا اكتفينا في إيماننا بتأمين وسائل العيش الماديَّة فحسب، ينتهي تحرُّكنا عند الوصل إلى تلك

الوسائل، أما إذا كان الإيمان إيماناً باللانهاية فإنَّه يتجدَّد مع كلِّ صعوبة تعترضنا.

- عندما ننظر إلى الإيمان في الحالات العاديَّة نجد أنَّ الإنسان في الحياة العاديَّة يحافظ على أعصابه، وإذا كان مؤمناً يحتفظ بإيمانه.
- الإيمان المطلوب هو الإيمان الراسخ المعاش في القلب، المؤثّر في السلوك، في الحالات العادية وفي الحالات الإستثنائية، وأبرز أمثلة هذه الحالة هي حالة الفتح وحالة الهزيمة.
- عندما يتعمَّق الإيمان في النفس يقف المؤمن أمام المصيبة موقفاً صابراً محتسباً مؤكداً أنَّ هذا الضعف الذي نال منه وأصيب به، يمكن أن يكون سبباً للقوة وسبباً للصبر وسبباً لتقديم التضحيات الكبرى لأجل الوصول إلى الأهداف.
- رجال محمد ﷺ رسول الرحمة والعدل، لم يكونوا يملكون من أسباب النصر سوى الإيمان بقضيَّتهم العادلة، وبقيادتهم المخلصة، وبأنَّ النصر من عند الله.
- القرآن الكريم يريد من الإنسان المؤمن أن يكون قوياً في إيمانه، وعلى حدّ تعبير الحديث الشريف يكون المؤمن كالجبل الراسخ لا تحرِّكه العواصف.
- الإيمان لا يكون فقط في الجلوس في المساجد والتعبُّد، بل إنَّ نشر الوعي وتحريكه عند المواطنين نوع من الإيمان.
- الخلود الحقيقيّ هو الخلود عند الله، وكسب رضا الله، والتسجيل في كتاب الله.
- لا يمكن أن يكون الإيمان إيماناً حقيقياً والصلاة صلاة حقيقيَّة إذا تجرَّدت عن الإهتمام بشؤون الآخرين.
- العمل الصالح بالإضافة إلى أنَّه صيانة للإيمان، فإنَّه رسالة الإنسان في الحياة ومساهمة منه في بناء البيئة الصالحة ودوره في إقامة المجتمع المطلوب.
- الإيمان الصحيح يحوِّل وجود الإنسان إلى بحر واسع، ويلحقه بالوجود الكليّ، ويصبح وجوده الخاص شعلة من الشمعة الأزليَّة وخيطاً من شمس الوجود.
- المؤمن هو الذي يفكِّر في مصلحة المؤمنين، وفي مصلحة طائفته، وفي مصلحة إخوانه وجيرانه، ولا يدع الآخرين يستفزُّونه.

## القرآن الكريم رسالة الله تعالى

- القرآن الكريم هو الدليل للوصول إلى رسالة الله تعالى.

- الوسيلة التي تمكننا من الإرتباط بالنبي ﷺ بعد وفاته هو القرآن.
- القرآن سند محمد ﷺ، والقرآن قاعدة الإسلام، والقرآن كلام الله، وحينما نستمع إلى القرآن فإنَّنا نستمع إلى الله يتكلَّم معنا.
- إنَّ القرآن الكريم بما يحتوي من معانٍ وأحكام يحدّد ويقدّر الأمور ويرسم الخطوط العريضة لحياة الإنسان، فلا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.
- جعل القرآن رضوان الله أكبر نعمة من نعم الجنَّة وأفضلها، ولكنَّها للنفوس الكبيرة التي كانت تقول: «إلّهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك، بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك».
- الحقيقة أنَّنا إذا أردنا أن نفهم القرآن الكريم فعلينا أن ننظر إلى العرف القرآني الخاصّ، وإلى المصطلح القرآني الخاصّ، وأن نضمّ بعض الآيات إلى بعض لكي نكتشف المعاني.
- القرآن يؤكد ضرورة مشاركة العقل مع القلب في المعايشة الإلّهيَّة؛ لكي يحصل الإيمان الذي يجعل وجود الإنسان في مكانه الحقيقي من الخلق.
- يركّز القرآن على رؤوس الأقلام في الحكاية وفي التاريخ، حتى يكتشف الإنسان النتائج التربويَّة.
- القرآن يستعمل أسلوبه الخاص الذي يمكن أن نسمّيه ثورةً في المفاهيم، أو تحولاً عميقاً في الرؤية العامة للكون والحياة وارتباط الهدف التربويّ.
- لا يرى القرآن الكريم الموجودات الكونية موجودات ساكنة صامتة، بل يراها فاعلة متحدّثة متحرّكة تؤدّي دوراً ورسالة.
- العوذ بربّ الفلق معناه السير نحو النور، نحو الفجر، نحو العلم، نحو الانفتاح نحو الحياة.
- القرآن كان من القوَّة والتأثير في اللفظ والسلاسة والروعة والجمال في المعنى إلى درجة لم يكن يتمكَّن الرجل مهما كان ملحداً، ومهما كان عدوّاً وخصماً للنبي ﷺ، إلا أن يخضع نتيجة لقوَّة البيان.
- كلُّ موجود يكون هو المصدر لتحرُّك الإنسان، ويقدِّمه الإنسانُ ويخضع له ويطيعه في خير أو في شر، فهو إلّه في منطق القرآن.

## الإسراء والمعراج معنى خالد في منطقة الرسالة

- الإسراء في منطق الأمَّة، وفي منطق الرّسالة، معنىً خالد، يستمرّ مع استمرار الأمّة، ويتمّ مع تمام الرسالة.
- مناسبة الإسراء، عبارة عن انتقال الرسول من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ، وبالتالي عن تلاقي الإسلام مع الأديان السابقة.
- المعراج هو الدَّعوة إلى الخلود، والدعوة إلى السماء والدعوة إلى الرؤية الحقيقية للشعور.
- الإسراء إلى المسجد الأقصى يرمز إلى عالميَّة الإسلام وتلاقيه مع الرسالات والحضارات في نفس الوقت.

## الشيعة رواد الوطنية والاستقلال في لبنان

- الشيعة متشبّثون بوطنهم لبنان بكلّ قواهم وإمكانياتهم، وهم يعتبرون بأن استقلال لبنان وسيادته وأمن أراضيه تهمّهم بشكل خاص.
- ما هو المطلوب من الشيعي بعد أن حُرم من كلِّ شيء؟ ولو كان غيره مكانه لفعل أضعاف ما فعل، وقد فعل غيره بالفعل أكثر.
- إنَّ الشيعة في حدود موقفي عنصر معتدل مسامح ووطني، ولكن ما هو المطلوب منهم؟ أن يعيشوا في بلد يتفاوت مستوى الحياة بين مناطقه المتقاربة بعضها من بعض إلىٰ حدّ عشرين ضعفاً؟
- أنا أشعر بمقتضى انتسابي إلى هذه الطائفة بحبّ وتقدير ومسؤولية، ثمَّ أنظر إلى تاريخها فأجد فيه صفحات مشرقة تدلّ على إمكاناتها الثقافيَّة والحضاريَّة والبشريَّة بصورة قلَّ نظيرها.
- إنّني متأكّد من خلال مطالعاتي أنَّه في لبنان وفي العالم العربي لا تجد معارك وطنيَّة ضدَّ الإستعمار إلا وتجد الشيعة في طليعة المناضلين.
- التشيُّع والتسنُّن هما من نبع واحد، ونبيّ واحد، وكتاب واحد.
- الشيعة هي رؤية خاصَّة للإسلام، ولا أحبُّ أن أتصوَّرها مذهباً خامساً، والرؤية الشيعيَّة تعكس عالميَّة الإسلام.

- الشيعة لا يدينون بالولاء للحكَّام، ممَّا جعلهم أقليَّة معارضة فحاربهم الحكَّام ماديَّاً ومعنويَّاً، وبقيت رواسب ذلك في نفوس الناس.

## أهل البيت عليهم السلام سفينة النجاة

- التمسُّك الذي يحول دون الضلال ودون الإنحراف هو التمسُّك بالقرآن وبعترة رسول الله الأئمة الميامين عليهم السلام، وهذا التمسُّك يعني الاقتداء.
- مقام الولاية هو مقام تطبيق الإسلام الصحيح، ومقام تنفيذ ما خطَّطه الله سبحانه وتعالى.
- المؤمن على طريقة أهل البيت عليهم السلام لا يسكت أبداً، ولا يضعف أبداً.
- الحبّ لله أو لرسوله أو لآل بيته، إنَّما هو أثرٌ وذكرٌ وشفاعة، إذا ألحقنا به المتابعة بالعمل.
- الأئمة المعصومون عليهم السلام هم خلفاء رسول الله، كانوا في سلوكهم جميعاً يتساوون من حيث السلوكية والإلَهيَّة.

## الإمام علي عليه السلام مرآة الإسلام السليم

- مولد الإمام علي عليه السلام ذو أثر كبير واحترام عظيم عند الله، باعتبار ما للإمام من المواقف والتأثير في دعم رسالة الله.
- علي عليه السلام ولد لخدمة الله في خلقه، وقُتل لخدمة الله في خلقه.
- سنبقىٰ كما علي عليه السلام إمامنا، نبدأ بالقبلة وننتهي في محراب المسجد، نعيش في طريق الحق عبادة الله خدمة الناس من البدء حتى الختام.
- علي عليه السلام مرآة، دعونا نقيِّم سيرتنا مع وجود هذه المرآة، التي تظهر حقيقة الإنسان المسلم، وحقيقة الإنسان المؤمن.
- إنَّ يد علي عليه السلام هي اليد التي تتحرَّك مع الحقّ، والحقّ يتحرَّك معها.
- الحقيقة أنَّ مسألة الولاية هي إقامة المجتمع الصالح عن طريق تكوين حكم صالح، وكان علي عليه السلام أفضل هذه المصاديق.
- حياة علي عليه السلام بين السجودين سجود مستمرّ، فما رفع جبهته لحظة من السجود أمام الله.

- علي عليه السلام هو الإمام، فبمقدار ما تطبّق سيرة علي عليه السلام، وتزن بميزان علي عليه السلام وتتشابه بعلي عليه السلام، فأنت من علي عليه السلام وعلي عليه السلام منك.
- عبادة الإمام كانت في خطيّن:

**١ - خط العبادة لله من محراب المسجد.**

**٢ - وخطّ عبادة الله من محراب المجتمع لخدمة المعذّبين.**

- ترى هل من الصدف أنَّ الإمام علي عليه السلام تغتاله اليد الأثيمة في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان ويلاقي وجه ربّه في ليلة الواحد والعشرين ويمرّ على استشهاده الأيّام التقليديّة الثلاثة في الثالث والعشرين.
- علي عليه السلام بالنسبة لليالي هذه الأمّة الحالكة كان نوراً يقرّر مصيرها، ودعاءً يقضي حاجتها، وعزاً يرفع ذلّها، وعمراً يطيل أمدها؟
- علي عليه السلام يمثّل قضاء هذه الأمّة وقدرَها، والسبب في ذلك يظهر بوضوح من مأساة هذه الليلة، قُتل في هذه الليلة أمير المؤمنين وابن عمّ رسول ربّ العالمين في المحراب وفي شهر رمضان وفي حالة الصلاة.
- ما كان علي عليه السلام يَقتل حبّاً بالدمّ، كان إمام المظلوم يرتجف ويبكي، وأمام اليتيم يضع وجهه أمام نار الفرن ويقول: «ذق يا أبا تراب، هذا جزاء من ضيّع الأيتام».
- سلوك الإمام علي عليه السلام رسالة مباشرة في البناء، سلوكه تحمّل المسؤولية، مزج العلم بالعمل، الدخول في صميم حقوق الأمّة وتحويلها إلى غدٍ أفضل.. هذا هو عليّ عليه السلام.
- أوّل صفة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل ما نسمع علم الإمام وزهده ومناجاته وكرمه قبل كلّ شيء نسمع: «**ذو الفقار**».
- علي عليه السلام كان ابن الإسلام وتربّى في مكتب معلّم الإسلام محمّد صلى الله عليه وآله

## السيدة الزهراء عليها السلام الصابرة المحتسبة

- فاطمة الزهراء عليها السلام - أمام المحن التي مرّت عليها، وأمام الظروف الصعبة التي عاشتها - ما وجدناها يوماً خرجت عن إتّزانها ولا اعتدالها وكانت صابرة محتسبة.

- فاطمة الزهراء عليها السلام مثال المرأة التي يريدها الله، قطعة من الإسلام المجسَّد في محمد صلى الله عليه وآله .
- السيدة الزهراء عليها السلام وصلت إلى هذه المرتبة الشامخة بسعيها وجهدها وعملها لا بمجرَّد انتسابها لرسول الله صلى الله عليه وآله وكونها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله .
- فاطمة عليها السلام ابنة أعظم نبيّ، وزوجة أعزَّ إمام وبطل، وأمُّ أينع بزغتين في تاريخ الإمامة.
- إنَّ معرفة فاطمة عليها السلام فصل من كتاب الرسالة الإلَهيَّة، ودراسة حياتها محاولة لفقه الإسلام.
- يا فاطمة بنت رسول الله نحن خرجنا عن الصّغر، بلغنا النضج والقيمومة.. يا فاطمة نحن على دربك نبدأ بالعمل وننتهي بالشَّهادة.

## الإمام الحسين عليه السلام منقذ الرسالة

- إنَّ الحسين عليه السلام وقادتنا تعرَّضوا لهذه الحملات الوحشيَّة من كلِّ جانب ولكنَّهم صبروا واحتسبوا، وكان بقاء القيم والأهداف والنصر من آثار صمودهم.
- كيف تمكَّن الحسين عليه السلام أن يحرِّك كلَّ هذه الضمائر الغافلة النائمة؟ بكشف الواقع أمام أعين الناس.. بخطِّه، بموته، بإيضاحه للحقائق.
- علينا أن نعي أبعاد المعركة، الحسين عليه السلام خرج لا حباً بالخروج، وقُتل وحارب لا حباً بالحرب والقتل، وإنَّما صيانة للإسلام.
- إنتقل الحسين عليه السلام من مرحلة إلى مرحلة وفي كلِّ مرحلة يرفع الشعار ويكشف الحقيقة ويوضح الأبعاد.
- الحسين عليه السلام يقول: عندما لا يُعمل بالحقّ ولا يُنتهى عن الباطل ليمُتِ الإنسان في سبيل الحقّ.
- لا نريد أن نعيد تاريخ الأتراك ولا الفرنسيين الذين تحكَّموا ببلادنا، نحن نريد أن نطوي هذه الصفة، نريد أن نعيد تاريخنا الجديد، تاريخ عليّ والحسين عليه السلام .
- أيُّها المصابون! أيُّها المحزونون! أيُّها المظلومون! قبل الظلم من العدو والبعيد فلنتذكَّر وقفات الإمام الحسين عليه السلام كيف كانت؟ ومتى كانت؟.
- إنَّ الحسين عليه السلام يحدِّد سبب حركته بكلمتين: «إنَّ الحقَّ لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه».

- لا نقول نحن معك يا أبا عبد الله، الزمن منعنا أن نكون إلى جانبك، نموت دونك، ولكنَّ الزمن لا يمنعنا أن نكون اليوم مع إسلامك.
- قتلُ الحسين عليه السلام ليست واقعة بنت ساعتها، وإنَّما هي نتيجة حتميَّة لسلسلة أحداث بدأت بعد رسول الله.
- نحن مدينون للحسين عليه السلام ديناً لا يمكن وفاؤه، وله منَّة وخدمة لا يكافأ عليها أبداً.
- الحسين لم يظهر عليه أبداً أثر من آثار الضعف، لا عليه ولا على جماعته ولا نسائه، وهذه هي المهمَّة الكبيرة التي آذاها الحسين عليه السلام.
- إنَّنا نحتاج إلى أن نغترف من البحر الحسينيَ كميَّة كبيرة من القوة والإرادة حتى نواجه الظلم في بيوتنا وأوطاننا وفي منطقتنا وعالمنا.
- العبرة على الحسين عليه السلام! لكي تذكّرنا الحسين عليه السلام، فنعرف موقف الحسين عليه السلام وبطولة الحسين عليه السلام، ونسلك وراء الحسين عليه السلام.
- واجب كلَّ مواطن - أقولها بلسان الحسين عليه السلام.. - أن يكون مقاومة لبنانيَّة قبل أن نتشرَّد من أراضينا.
- الحسين عليه السلام أراد أن يحفظ كرامة الكعبة وبيت الله الحرام، فلا يراق فيه دم ابن بنت رسول الله، فتستباح الحرمات.
- الحسين عليه السلام باستشهاده صان القيم، وبموته أحياها، وبدمه أبرزها ورسمها على جبين الدهر، ثمَّ أدخلها في أعماق القلوب والعقول. بعدما هزَّها وفجَّرها بالفاجعة.
- إذا أردنا أن نعيش مع الحسين عليه السلام، فإنَّ كلَّ من يموت في مواجهة الطغيان على أرض الجنوب فهو مع الحسين عليه السلام ويصدق في حقّه قول: «اللّهم إنّي لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي»..
- الحسين عليه السلام لا يوفّر شيئاً، يأخذ نفسه، وروحه، ولسانه، وفكره، وقلبه، ويضع إلى جانب نفسه طفله الصغير وإبنه البكر.
- شهادة الإمام الحسين عليه السلام أنقذت الإسلام وأروت شجرة الإسلام من الجفاف.
- لقد وقف الحسين عليه السلام ومعه سبعون شخصاً في وجه الأعداء الكثيرين آنذاك، أمَّا اليوم فنحن أكثر من سبعين وعدّونا أقلَّ من ربع العالم.
- لنبقَ على هذا الطريق نسير. لنبقَ مع التاريخ، لنعد تاريخ الحسين عليه السلام وننصره،

لا أدَّعي أنَّني الحسين عليه السلام وأنا ذرَّة من تراب الإمام عليه السلام ولكنَّني أحاول أن أفتش عن طريق الحسين عليه السلام وأمشي..

- **لا يمكن لمثل الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله والصحابي الجليل وريحانته من الدنيا أن يخون أمانة رسول الله، وأن يسكت أو يوافق على تصرّفات يزيد وعلى ظلمه..**

## كربلاء (عاشوراء) مشعل الحرية والحق

- إنَّ الساحة الحقيقيَّة التي ولدت فيها معركة عاشوراء هي ساحة القيم الإنسانيَّة التي لا تنفصل عن الإيمان. أمَّا أبعادها فإنَّها تمتَّد مع الإنسان ومع حياته أينما كان ومتى يكون، تحطَّم جدران سجن ذاته وتربط بينه وبين بني نوعه وتخلق منه وجوداً كبيراً يفوق حدود الزمانيَّة والمكانيَّة ويتجاوز قدراته وكفايته.
- هذه الثورة. عاشوراء. انتقلت من الصحراء من وسط الرمال إلى جميع العالم الإسلامي وانتقلت أيضاً من سنة إلى سنة ومن جيل إلى جيل ومن قرن إلى قرن حتى بقي هذا اليوم.
- المهمَّة التي كان ينشدها الحسين عليه السلام قائمة في هذا اليوم، لأنَّ الأمَّة باقية، وبإمكاننا اليوم أن ننصره، وأن نؤيِّده، وأن نقويه على خصمه، وأن نحقّق أهدافه.
- لا شكَّ في أنَّ ثورة الحسين عليه السلام هي التي أنقذت المجتمع الإسلاميّ من التناسي العام المطلق للمبادىء، وهي التي أبقت البقيَّة من الروح الإسلاميَّة بين أفراد المجتمع حتى يتمكَّنوا يوماً من العودة إليها.
- لم تكن هذه الثورة التي انطلقت من كربلاء وعمَّت الأنفس وانتقلت إلى الآفاق القريبة والبعيدة إلا بعض آثار استشهاد الحسين عليه السلام وإلا شعلة محدَّدة من المشعل الحسيني الذي انتصب بعد منتصف القرن الهجري الأول.
- حادثة كربلاء في أبعادها تتجاوز محنة عاطفيَّة ومأساة بشريَّة، بل إنَّها نموذج بأسبابها وتفاصيلها ونتائجها تعلِّم الأجيال كلَّ الأجيال.
- إنَّ زينب عليها السلام تعلن أنَّنا أتينا إلى مسرح كربلاء ودخلنا هذه المعركة بملء إرادتنا، أردناها حرباً ودفاعاً عن الإسلام أردناها تصحيحاً للإنحرافات، فقدَّمنا الحسين عليه السلام قرباناً في هذه المعركة..

## الإمام السجّاد عليه السلام أبو الأئمة الباقين عليهم السلام

- إنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام في مفهومنا الدينيّ رمز عدم الوقوف ورفض الإستسلام في مختلف الظروف.
- بكاء الإمام السجَّاد عليه السلام كان احتجاجاً، وأدعيته مجموعة من المعارف والتوجيه الاجتماعي والأخلاقي.
- الإمام زين العابدين عليه السلام لم يتراجع عن الأهداف التي استشهد الحسين عليه السلام من أجلها، ولكنَّه اختار وسيلة أخرى تتناسب مع مرحلة حياته.

## الإمام المهدي عليه السلام باب فرج الأمة

- المهدي عليه السلام مصداق للقائد الذي يبشر بالنظام المثاليّ، وينجح حينما تكون الاستعدادات والنفوس مهيأة لقبول هذه الدعوة.
- فكرة المهدي عليه السلام جعلت المؤمنين بالفكرة في استعداد دائم، لأن الإيمان بالانتظار يعني الاستعداد.
- إنَّ الذي ينتظر مجيء العزّ أو المجد، لا يمكنه أن ينتظر مجيء الانتصار فجأة ومن دون تعب.
- الأمل نتيجة تربوية لانتظار الفرج، وقد أدّى دوره الكبير في تاريخنا، وسوف يؤدّي بإذن الله دوره الكبير في تاريخنا القادم.

## الموت والمعاد أمران ثابتان ولا مناص

- الموت زينة الحياة، خُطَّ على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، لأنَّه امتحان للإنسان وفرصة ليبلونا الله أينا أحسن عملاً.
- البحث في المعاد له بعد تربوي وهو توسعة الأفق أمام الإنسان المؤمن بشكل استمراريّ، لكي يشعر بعظمته وبمسؤوليته.
- القرآن الكريم كعادته يدخل في موضوع الموت من الناحية التربوية فلا يقول ما هو؟ أو كيف هو؟ بل يقول: لماذا الموت؟ فإنَّ الجواب سينعكس على حياة الإنسان وأعماله وأفكاره.

- المعاد في الإسلام هو تمثّل الإنسان بجسمه وروحه للحساب لتلقّي حصاد عمره.
- أعمالنا هي الريشة التي نرسم بها لوحة وجودنا أو أعمالنا، والقيامة هي يوم الحساب ويوم الإمتحان.
- الموت عند المؤمن تحَوّل من الأرض إلى السماء، من المحدوديَّة إلى اللامحدوديَّة.

## معنى العبادة والعبودية

- العبادة لله تعني التحرُّر المطلق، وكلَّما أكثرت من العبادة وسلكت سبيل العبادة أكثر تحرَّرت أكثر.
- عبادة الله تعني السلوك نحو العلم والتحرُّر والعزَّة والصفات الإلَهيَّة الحسنة الأخرى.
- الصلاة والصيام والحجّ وأمثال ذلك، جعلها الله تعالى خطوات ووسائل ودوافع لأجل أن تدفع الإنسان نحو الكمال.
- إنَّ الإنسان الذي يجعل ذاته قدساً ويعبد هواه ويرى الآخرين أغياراً يتجاهل محنتهم وينسى مصيبتهم ولا يتأمَّل بآلامهم هو ملحد.
- الصلاة، تلك المقابلة الطبيَّة مع الغيب والتي هي مصدر الإيحاء والقوَّة واتخاذ الكمال من الصحبة مع الله.
- العبادات ليست مجرد طقوس بل في الحقيقة هي محطَّات وحقائق ورياضات تؤثِّر في تقوية الإيمان بالغيب.
- الإنسان إذا أراد أن يعتمد على منتجاته اعتماداً مطلقاً، فهذا بتعبير قرآني عبادة للأصنام، لا يقوم شيء من هذه الأشياء مقام الله.
- العبادات كلَّها وسيلة الغايات السامية، وهي تبعد الإنسان عن الغرور والأنانيَّة أو البخل أو الجهل أو الكسل أو غير ذلك.
- الدعاء عند الإضطرار سبب للإجابة، وفي غير حالة الإضطرار يجب أن يبقى إلى جانب السعي حتى يكون وسيلة للإتصال بالله سبحانه وتعالى.
- إن عبادة الإنسان لله هي التحرُّر الحقيقي له، إنَّها تخرج به عن دائرة عبادة ذاته والدوران في فلك نفسه المحدود، إنَّها تكسِّر هذه القوقعة الضيِّقة لتنطلق به إلى العالم الأرحب...

- إن العبادة ليست الصلاة والصيام فحسب بل هي انطلاق من الدافع الأصيل الذي هو وراء كلِّ الدوافع لدى الإنسان.
- **نحن لا نعبد ربَّين الله والناس، الناس هكذا يريدون، نحن نهتّم بما يريده الله وهو حتماً في صالح عباده.**
- عبادة الله لا تنفصل عن خدمة الناس، والإيمان بالله لا ينفصل عن الاهتمام بشؤون المعذَّبين.

## المسجد محراب الله تعالى

- نحن نأخذ من المسجد دوراً حقيقياً ونشعر بروحيَّة كاملة، شاعرين بأنَّنا نواكب محمداً ﷺ والمؤمنين في أقطار العالم.
- المسجد في تربيته، وفي توجيه الناس إلى الله الواحد الأحد الذي هو أساس الدين وفروعه وجذوره كان الرفض العمليّ للأصنام وطغاة الأرض.
- المسجد محلَ للتجنيد ومكان للحركة ومكان للحياة ومحلٌّ للتحرُّر ومحلٌّ للإنتظار.
- إنَّ بلاد المسيحيين في العالم حتى روما مركز الكرسيّ الرسولي مليئة بالمساجد، وبلاد المسلمين مليئة بالكنائس. إنَّ دُور الطوائف الدينيَّة تُحْتَرَم وحتى اليهود يُحْتَرَم رجالهم ودور عبادتهم.
- إنَّ المساجد والمعابد تبنى في منتهى طريق مليء بأجساد الشهداء ودمائهم.

## المسجد الأقصى رمز الإسلام العالمي

- إنَّ القدس هي قبلتنا، وملتقى قيمنا وتجسيد وحدتنا، ومعراج رسالتنا، إنَّها قدسنا وقضيتنا، وجهاد الفلسطينيين في سبيل تحريرها جهادنا ومسؤوليتنا.
- نحن وضعنا الجيل ثمناً لتحرير القدس، ومن وَضَعَ الجيل ومَن وضع نفسه في سبيل تحرير أمَّته ينتصر.
- ماذا يحَرِّكنا إذا لم يحرِّكنا حرق المسجد الأقصى، وإذا لم يحركنا الدخول إلى

بيوتنا وشوارعنا، أصبحنا مصابين بالجمود، نريد التحرُّك، نريد أن نعود إلى عزَّنا، نريد الفصح والقيامة، نريد المولد والهجرة.

- **المسجد الأقصى رمز لعالمية الإسلام، وسقوطه من يد المسلمين يفهم على أنَّه** من انعزاليَّة الإسلام وتراجع الإسلام.
- القدس ترمز إلى تلاقي الإسلام مع الأديان الأخرى، وتفاعل الدين مع الثقافات والحضارات.
- إنَّ شرف القدس يأبى أن يتحرَّر إلاَّ على أيدي المؤمنين وإلا على أيدي المجاهدين.
- إنَّ تهويد القدس وإهانة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وانتشار الفساد والسياسات في القدس، تتعارض مع الإسلام في أعماقه.

## رمضان والصوم بمعناهما القويم

- إنَّ صيام شهر رمضان وسائر العبادات والشعائر الدينيَّة ليست نشاطاً جسدياً فحسب، إنَّها حركات تنبع من العقل والقلب، وتنصبَ في القالب الحسيّ وتقترن معه.
- الصيام الحيَ هو النَّجاة من النار، وهو أحد أركان الإسلام، وهو ضيافة الله للإنسان وتكريمه له، وهو قضاء الإنسان وقدره.
- رمضان هذا، شهر الإلفة والتحسُّس بآلام الآخرين، وموسم تناسي الأحقاد وجمع الصفوف وتوحيد الكلمة والقلوب، وبعث الأمَّة من جديد.
- يُخشى أن يكون الصيام قد أصبح عادة جامدة، وشعائره تقاليد مسليَّة، ويكون قد تفرَّغ شهر رمضان من جميع معانيه الأصليَّة. وبالتفاتة خاطفة نجد أنَّ هذه المحنة محنة الصوم ورمضان هي محنة العبادات والمواسم جميعها.
- أيُّها المؤمنون هل نجد في صومنا آثاره وفي صلاتنا معراجها؟! هل تعيشون في فطركم وأضحاكم معاني الأعياد وفعاليَّتها؟! هل نتفاعل جميعاً مع الشعائر ونتأثَّر بالأماكن، وهل وجدنا في «الأقصىٰ» و«القيامة» معاني كانت تتوفَّر لأمَّتنا حتى إذا طُعِنَا فيهما نعيش خسارتهما ومحنتهما؟!
- معنى بقاء ليلة القدر في هذه الأمَّة كما ورد في الروايات المتعدِّدة أنَّ الأمَّة

تتجدَّد، وتُقارن، وتحيي هذه ا لليلة، فتأخذ من الليلة، لأنَّها تعيش أجواء نزول القرآن، فتزن نفسها أمام المرآة؛ لكي ترى سيرها وسلوكها، واستقامتها أو **انحرافها**.

- الصيام خروج من الحياة التقليديَّة الجارية ووقفة تأمل بمعزل عن العادات التي ترتبط الإنسان في لحظة وفي ساعة وفي شهر من الأشهر.
- نحن خلال هذا الشهر وبالتدريب والصيام الذي نمارسه خلال هذا الشهر نتمكَّن أن نسيطر على مصيرنا، حيث نتحرَّر من الأهواء ومن الظلامات ومن الضعف والحاجات، ومن الإنجراف في الحياة العادية، فنصبح أحراراً نتحكَّم في مستقبلنا ونقرِّر مصيرنا.
- علينا في تجربتنا الجديدة في هذا الشهر المبارك وفي صيامه أن نشغل عقولنا وقلوبنا إلى جانب أجسادنا، علينا أن نفكِّر ونتأمَّل، وعلينا أن نحبَ ونتحسَّس وعلينا أن نصبَ هذا الحب وذلك التأمُّل في صيامنا.
- إنَّ شهر رمضان والصيام فيه هما سببان أساسيان لتزكية النفس، وبالتالي فرصتان لدفع الإنسان إلى درجة عالية من التملك لإرادته، ومن التمتُّع بالصبر والصمود.
- إنَّ الشهر العظيم فرصة كريمة لأن نحوِّل مجتمعنا من حالة الرخاء إلى حالة الجدِّ والتأهُّب، إنَّه فرصة العمر لصنع لبنان المنيع، لبنان القدرة والثقافة...
- إنَّ شهر رمضان.. هو أشبه بدورة سنويَّة أقرَّها الإسلام لأبنائه لإعادة بنائهم ولتوفير الصَّبر وقوَّة الإرادة والتحسُّس أمام المعذَّبين فيه لهم.
- لقد تخرَّجتم من مدرسة رمضان الإلَهيَّة بعقول صافية تشتاق إلى المعرفة، وبقلوب طاهرة تهفو إلى ذكر الله وتتحسَّس آلام المعذَّبين المحرومين.
- الصوم يهيىء الأسباب، فيعلِّمنا الصبر والجَلَد، ويعمق الشعور بالمسؤوليَّة الجماعيَّة وتحسُّس آلام الأخوة..
- إنَّنا ندخل في رحاب الشهر العظيم رمضان، فنفتِّش في أرجائه عن ماضينا الضائع ونقلِّب صفحاته لكي نجد أسباب مجدنا الغابر ودليل ضياعه.
- إنَّ دروس رمضان والرصيد الذي يوفِّره للناس، والمناخ الذي يُكوِّنه في الآفاق والأنفس، تساعد وتساند كلَّ فرد منَّا من أجل القيام بدور الإنقاذ.

## رحلة الحجّ

- رحلة الحج هي رحلة الخلق إلى الحقّ بقطع الإلتزامات الماديَّة، رحلة من الفرد إلى الأمَّة بترك المميِّزات الشخصيَّة والفرديَّة.

## الجهاد في سبيل الله

- الدفاع عن النفس، هل يحتاج إلى اتخاذ قرار؟! هل يحتاج إلى خطَّة؟! هل يحتاج إلى تفكير؟ هل يحتاج إلى استشارة؟!.
- أنا لا أتمكن أن أفهم أيَّ مأتم حسينيّ إلاَّ أن يخرج الأبطال، إلا أن يخرِّج من يقف في وجه الظالم، إلا أن يدرب الذي يقول كلمة حقّ في وجه سلطان جائر.
- أيُّها المجاهدون الأبطال: إنَّ ثورتكم ليست ثورة شعب مضطَّهد فحسب بل إنَّها ثورة الأمَّة على ماضيها القريب والبعيد.
- أيُّها المجاهدون.. إنَّكم في الطريق إلى الأرض التي باركها الله وطهَّرها وإلى المدينة المقدَّسة التي منها انطلقت الأديان والحضارات الإنسانيَّة.

## المقاومة أصحاب حق ومظلومية

- إنَّ المقاومة ليست مجموعة عصابات مخرّبة يستعملهم لبنان لإزعاج إسرائيل، بل إنَّهم أصحاب حقّ ومظلومون.
- نحن أمام أمرين: إمَّا الخنوع والتشكيك والإستسلام، والقيل والقال. وإما سلوك الخطّ القويم، الطريق الواضح المتمثِّل بالدفاع والمقاومة والإستشهاد.
- صحيح أنَّنا نتعرَّض للصعوبات والاعتداءات، ولكنَّنا أيضاً لا نزال نملك دماً يدافع، وهمَّة ترفض، وقول: لا، كيف كان تاريخنا؟ كيف كان قادتنا؟ كيف كان رجالنا؟ كانوا وحدهم في التاريخ يقولون للإمبراطوريَّات: لا لا!!
- إنَّني لا أعترف بالحسينيَّة إلا إذا خرَّجت أبطالاً يقاتلون العدو الإسرائيلي في الجنوب.
- لا نريد ولن نرضى أن ننتظر حتَّى تُحتلَ أرضنا وبعد ذلك نُؤسِّس المقاومة لاستعادة الأرض المحتلة.

- أيَّ ثورة أشقَ من ثورتكم وأيَّ جهاد أخطر وأضنى من جهادكم، إنَّكم أيُّها الأبطال كبار لا تحتاجون إلى تكبُّر وعظماء دون مزايدة.
- حتَّى لو كانت الجريمة تلبس ثوب السياسة وتتقاضى أجراً سنحاربها بألسنتنا وأيدينا وقلوبنا، فالساكت عن الحق شيطان أخرس.
- أفراد المقاومة هم الذين يطبِّقون شرعة الإنسان، ويؤتمنون على صيانة الأخلاق والمثل، وينفِّذون إرادة المسيح عليه السلام وإرادة محمد صلى الله عليه وآله.
- علينا أن نقف الوقفة التاريخية بكلِّ جهودنا وإمكاناتنا، حفاظاً على شرفنا ووجودنا ومستقبل بلادنا وأجيالنا، وأداءً لدورنا التاريخي.
- إنَّ بقاء كلِّ شعب في صفحات الزمن، رهين مواقفه البطوليَّة وتضحيات أبنائه وإحساسهم بمسؤوليَّاتهم وتحمُّلها بوعي ودقَّة.
- أنا لا أعتقد أنَّ أمَّة واجهت خطراً أكبر ممَّا نواجهه الآن، الصهيونيَّة. لذا فلا أشكّ في لزوم استعمال جميع الوسائل في سبيل علاج هذه المشكلة.
- التاريخ الإسلامي يبدأ بالهجرة وهي ليست الإنتقال من مكان إلى آخر فحسب بل الانتقال من حال إلى حال، من تخاذل إلى تحرّك، من جمود إلى نضال ومن أرض إلى سماء.
- كنَّا نعبد الله في ساحات الحروب والفداء مثل ما كنَّا نعبده في محاريب المساجد وفي مجالات خدمة الخلق.
- إنَّ مسألة الدفاع عن النفس وعن البيت حقّ بل واجب لا يمكن منعه عنه، بعدما تخلَّت السلطة عن واجباتها.
- سنبقى حاملي لواء العودة إلى القدس، سنبقى حاملي لواء الدفاع عن المحروم كل المحروم، حتَّىٰ يكون لنا الشرف في أن نكون ثأر الله وابن ثأره.
- إنَّكم يا إخواني الثوار مثل موج البحر، إذا توقَّفتم إنتهيتم، فإلى النضال وإلى الأمام.
- نحن في الخطوط الأماميَّة وسنقوم بدورنا كشعب واع يعيش مجتمع الحرب. لا كشعبٍ خاملٍ لا يؤدّي دوره.
- لقد تعبنا من البكاء، من وضعهم أيديهم فوق ظهورنا ليقولوا لنا «عفاكم الله» لسنا جهلة إلى هذا الحدّ لكي نرضى بهذا الوضع.

- نُدافع عن الفلاح الذي يشقى إثني عشر شهراً ويعطي جزءاً من حقِّه. نُدافع عن الطالب الذي ينظر إلى المستقبل حائراً.
- **إنَّ مسؤوليَّة تحرير الأرض المقدَّسة مسؤوليتنا، وفي التخلّي عنها لا سمح الله تكون نهايتنا.**
- الإنسان الذي يجد نفسه ووطنه في خطر فإنَّه بطبيعة الحال سيضطر إلى أن يدافع بجميع الوسائل التي يملكها.. **وهذا ما سأفعله بإذن الله.**
- سنبقى في الدرب، وسنصرّ على المواقف، إلى أن تتطهَّر الأرض وتقتلع الأشواك، وإلى أن يطلع الفجر، وينتشر الإسلام في وطنه.
- إنَّ نضالنا شاقٌّ وطويل، وإنَّ عدوّ الإنسانيَّة قويٌّ وشرس، إنَّ زادنا قليل، وتوكلنا على الله عظيم لا يبليه الزمان، والوفاء سيلازمنا طوال التاريخ.

## الدفاع عن الحق والسلاح زينة الرجال

- إنَّني أعتقد أنَّ من واجب كلِّ إنسان في لبنان، أرادت السلطة أم لم ترد، أن يتهيَّأ، أن يتدرَّب وأن يتسلَّح، نعم أن يتسلَّح كعليّ بن أبي طالب عليه السلام.
- إنَّ القتال وحمل السلاح على رغم كونه زينة الرجال، لا يمكن ممارسته إلا في سبيل الأهداف الوطنيَّة الكبرى وهي وحدة لبنان...
- السلاح الأقوى في يد العرب ضدَّ إسرائيل هو سلاح المقاطعة.
- نحن مع العنف لا كهدف بل كوسيلة، فالعدالة وصيانة الكرامة والوطن هي أهدافنا.
- المكان الذي أقف عليه سَمَّوهُ المحراب. وما دخلُ الحرب في المسجد؟ إنَّ ذلك يعني الحرب ضدَّ الشيطان.
- إذا كان السلاح زينة الرجال، فالسلاح عندما يكون في وجه العدو، أمَّا السلاح في وجه الصديق في وجه الجار ليس سلاحاً.
- الحرب ليست غايتها اغتصاب أرض فحسب، بل في الأساس هي حرب على حضارتنا وتقاليدنا وقيمنا الروحيَّة والخلقيَّة، وكرامة الإنسان فينا.
- إنَّني ضدَّ العنف مع المواطن ومع الصديق. أمَّا مع الخصم الظالم أو المعتدي مثل إسرائيل فالعنف أعتبره حقاً.. بل واجباً.

- كلَّ إنسان لا يخضع لواقعه ولا يهرب، ويتحمَّل المسؤوليات ولا يستعير سلاح الغير، بل يستعمل سلاحاً أصيلاً للتغيير فهو في موازاتنا.
- **إنَّ السلاح الفعَّال الوحيد بيد العدوّ الإسرائيلي ليس طائرات ميراج ولا الصواريخ التلفزيونيَّة ولا حتى القنابل الإرتجاجيَّة، ولكنَّه الخلاف في صفوف العرب.**
- السلاح الذي يستعمل داخل لبنان، تستفيد منه إسرائيل، أيَّ طلقة تطلق في لبنان، **كأنَّها تطلق من جبهة إسرائيل على جسمه.**

## الفتح والانتصار مدعاة للتواضع لا للإستكبار

- فتح مكَّة قمَّة الانتصارات كما أنَّ واقعة بدر بداية الانتصارات، في هذه الحالة بالذات كُلّف رسول الله بأمر تربويّ من الله: أن يدخل مكَّة مستغفراً متواضعاً خاضعاً لا مستكبراً ولا متعالياً.
- القرآن الكريم في سورة الفتح يؤكّد على ضرورة بقاء الإنسان المسلم في حالة الفتح معتدلاً قائماً بالقسط، غير مغرور ولا معتدٍ على أحد.
- إنَّ لرسول الله ﷺ عندما دخل مكَّة، دخل مطأطىء الرأس حامداً مستغفراً خاشعاً متواضعاً، وهكذا سيرة المؤمن عند الفتح لا يعتزّ بغروره وعند الفشل لا يهتزّ من سقوطه.
- لا أراكم تحتاجون إلى بعث الأمل بالنصر في نفوسكم، فأنتم فجر الأمل في هذه الأمَّة في ظلمات ليلها اليائس.
- لسنا يائسين من النتائج لأنَّنا نؤمن بأنَّ الله أكرم منَّا، فإذا وضعنا لخدمته خطوة يضيف هو عشر خطوات.
- واقعة حنين كانت إكمالاً للتربية الإسلاميَّة وانتصاراً وتتويجاً جديداً للنصر، لأن النصر ليس دائماً هو النصر على العدوّ بل أحياناً هو النصر على النفس.
- انتصر الحقُ برجاله القلَّة الفقراء في المعركة (بدر) وفي المعارك الأخرى التي تلتها، وحطَّموا بانتصارهم أسطورة القوَّة الماديَّة، ووضعوا في يوم الفرقان أسس النضال الحقّ وحتميَّة الإنتصار فيه أمام التاريخ.
- يا إخواني أنا لا أحرِّر أنتم من يحرِّر، والنصر للأبطال وليس للساكتين الراجفين الخائفين.

- إنَّ واقعة فتح مكَّة كانت نهاية السلسلة التي بدأت في واقعة بدر الكبرى، وبداية الإنطلاقة الإسلامية نحو العالم.

## الشهيد مشعل الحريّة

- **إنَّ الشهداء روَّاد العزّ في هذه المنطقة أولئك الذين سيوقفون إسرائيل عند حدها** ويصونون هذه الأرض بدمائهم.
- يا أيُّها التاريخ لقد حمينا وطننا ووحدته وسيادته وكتبنا على صفحاتك الخلود بدماء شهدائنا الأبرار.
- الرحلة الحقيقيَّة إلى الله، هي إلى المكان الذي تتوفَّر فيه القيم الروحية، ولو كان عبر الصحراء إلى مقام الشهادة في سبيل الله.
- ستكون دماؤنا ضمانة رفض لهؤلاء الطغاة، فالحسين عليه السلام يأبىٰ ذلك والحسينيون يرفضون هذا الواقع.
- (للشهداء) إنَّنا نعاهدكم في يومكم هذا أن نستمرَ في الدرب الذي سلكتم، وألا نسكن عن النضال.. وألا نُؤخذ في الله بلومة لائم ولا بإغراء مرحب، وألا نستوحش في طريق الهدى لقلَّة سالكيه.
- إخواني: نحن نعتقد أنَّ حياة الشهداء المحدودة تحوَلت إلى الحياة الخالدة، وسنكون من الذين يستبشرون في عليائهم بنا لمتابعة المسيرة، مسيرة الحق، مسيرة الإيمان.
- (للشهداء) فلا دم لنا أغلى من دمائكم، ولا معاناة أقسى من معاناة أمَّهاتكم وآبائكم وأزواجكم وأطفالكم.
- سنبقى ملتزمين بأهداف شهدائنا الأبرار أكثر من حرصنا على حياتهم لأنهم أودعونا المشعل وحياة أمَّتهم.
- إنَّنا نعتبر حياة المواطن أمانة غالية جداً، لا نبذلها رخيصة، نقدّمها في سبيل حياة الوطن وبقاء الأمَّة، لا نستهتر بنقطة من الدم.. لا نتاجر بالشهادة والشهداء.
- أيّتها الأرواح الطاهرة يا شهداءنا الأبرار.. نقف أمامكم خاشعين نستمع إليكم وأنتم تستبشرون بالذين لمَّا يلحقوا بكم، مقدِّرين فضلكم الدائم أولاً وأخيراً.

- بذل الحياة، كلَّ الحياة وفي لحظة واحدة لن يكون إلا لما هو أشرف منها، وفي سبيل ما هو أبقى وأغلى في سبيل الله، والله هو الحقّ.
- إنَّ المعادلات التي تدرس في موازين القوَّة العسكريَّة وفي حسابات الربح والخسارة تختلُّ جميعاً عندما يدخل عنصر الشهادة في الميدان.
- إنَّ الشهادة تحوّل الفرد إلى سلاح لا يقهر، وتجعل الشهيد ينبوعاً متدفّقاً يهزُّ الجميع ويحرِّك الإنسان وضميره وطاقاته في كلِّ مكان.

## الثورة: معنىً ومبنىً

- الإسلام أكثر من ثورة، ثورة في الوضع الاجتماعي والوضع السياسيّ بل ثورة في النفوس، ثورة في الرؤية الكونيَّة. حتّى نعيش أمل الفجر؛ لأنَّنا كما نعرف كتب الله علينا أن نكون طامحين؛ ننظر إلى البعيد البعيد، ونسعى بدون وسيلة إلى الوسائل التي نبنيها ونؤسِّسها...
- ثورة محمد ﷺ تعتمد على الإنسان الشريف.. الكبير، الإنسان الذي يحترم نفسه، الإنسان الذي يفكِّر في مصيره، الإنسان الذي يحترم ما يقول.... ما يسمع.... ما يحرّك.. ما يشاهد.. يحترم كلَّ شيء.

## العيد في مرضاة ألله تعالى ومؤساة المستضعفين

- معنى احتفالنا بالعيد هو التصدّي للمستعمرين ولعبدة المال ومصَّاصي دماء الشعوب، حيث نضع المال فدية عن الإنسان وقرباناً لإطاعة الله ولخدمة عباده.
- الهجرة يوم مولد الإسلام الحقيقيّ الكامل، الإسلام التصميم والتنفيذ، الإسلام القانون والحكم، الإسلام الفرد والجماعة.
- إنَّ هذا العيد الذي يُقبل بعد معركة رمضان المبارك، يبدو أكثر بركة وأكثر توجيهاً وإشراقاً ودعوة لنا لسلوك الخط المحمديّ.
- الهجرة منعطف التاريخ البشريّ كلِّه، حيث إنَّ دين الله الواحد الذي دعا إليه الأنبياء جميعاً بدأ فيها يتجسَّد بكماله في الأرض.
- مفهوم ذكرى عيد الغدير اليوم هو اهتمامنا بشؤون المجتمع والعمل لخلق العزة في أبناء المجتمع وتعميم العدالة.

- أيُّها العيد. . . هكذا وبالآمال العريضة نستقبلك. ونرى فيك مع فرحة الإفطار، فرحة أرواحنا بلقاء الله. ونعاهدك على أنَّنا نستعدّ إذا لزم الأمر لإدراك فرحة اللقاء بالشهادة لحماية بلادنا.
- إنَّ الصدقات وزكاة الفطرة في أيَّام العيد سلامة للفرد، وسلامة للأمَّة، وامتناع الإنسان عن هذه الصدقة تعريض الفرد للموت وتعريض الأمَّة للموت أيضاً.
- إنَّ المقام والمركز والمنصب الذي أعطاه الرسول يوم الغدير لعليّ عليه السلام بأمر من الله هو المقام والمنصب والمركز الذي كان له هو في أيَّام حياته.
- الغدير يجر أذيال المجد، يحمل رسالة التفاني في خدمة الأمَّة.

## الإنسان خليفة الله على الأرض

- الإنسان مرتبط بالخالق وبالموجودات البشريَّة والطبيعيَّة، وإسلام الإنسان إنسانيَّته.
- المفاهيم العامَّة التي يقدّمها الإسلام لتكوين ثقافة أصيلة للإنسان المسلم ترتكز على القيم الإنسانيَّة وتصونها.
- الإنسان هو الموجود الوحيد الذي شرَّفه الله بالعلم، وبإمكانيَّة السيطرة على القوى الكونيَّة وسائر الموجودات.
- الإسلام لا يتجاهل حاجات الإنسان، ولايدعو إلى إهمالها ومكافحتها وقد سمّى وسائل إرضاء الحاجات نعماً من الله، واعتبر تلبيتها مع النيَّة الصالحة عبادة لله.
- الإنسان المسلم يعتقد أن لا سعادة للفرد وللمجتمع إلا باتباع الأحكام الإسلاميَّة، فهو يرى أنَّ سلوكه سعادة للعالم وإنقاذ للإنسان.
- تعوَّد الناس أن يروا الإنسان الأفضل تديناً أكثر دروشة والأكثر بعداً عن القوة، صارت الصورة مشوَّهة عندنا. . نحن مثلنا علي بن أبي طالب عليه السلام .
- القلم ليس خليفة الإنسان ولا الكاتب، بل الخليفة هو الذي يمتلك الإرادة والخطَّة والاختيار ينفَذ من خلالها أهداف صاحب المشروع الأصيلة.
- الإنسان، كما نشاهد النبع، كالقطرة عندما تصدر عن النبع صافية، ولكن عندما تمرُّ على الممرات وعلى المسالك وعلى الأتربة، تتأثَّر.
- الإنسان كائن إجتماعي، فإذا لم يكن أمامه مجتمع صالح يوصي الآخرين ويوصيه

الآخرون بالحقّ وبالصبر، فهو يذوب في مجتمعه وينحرف ويصبح من الخاسرين.

- بعد أن اكتمل الحق واتَّضحت الصورة وتكوَّنت الشخصية القرآنية، فليس لك أيُّها الإنسان المؤمن إلا أن تكون صامداً أمام الشرور الخفيَّة والظاهرة، والتي تختفي بعد ظهورها.
- الإنسان المؤمن الذي يعمل الصالحات هو الإنسان الذي يتمكَّن من تخطّي الموت، وتجاوز حقبة الموت، وهو يتمكَّن أن يحوّل زمانه المتحرّك الزائل إلى نتائج خالدة.
- الكون ميدان للسير في الخطّ المستقيم وللإنحراف والضلال، والإنسان أمام مفترق طريقين يسمع صوت الله بلسان عقله وبلسان ضميره وبلسان الأنبياء.. وصوت الشيطان بلسان نفسه الأمَّارة بالسوء..
- نحن حاجتنا إلى الإنسان هي الحاجة الأولى والأهم، ولذلك أهمَّ من أن نكسب مالاً.. علينا أن نكسب إنساناً. وأهم من أن نكسب الغير أن نكسب أنفسنا.
- إن مقدار العلم الذي يعرفه الإنسان يشبه الكرة من النور في عالم من الظلام، كلَّما كبرت الكرة كبر سطحها الخارجيّ فيشعر الإنسان بالمزيد من الجهل.
- الإنسان ليس إلَهاً ومحوراً للكون يدور في فلكه الآخرون، بل إنَّ كماله يعادل وجود الآخرين، وإنَّ أنانيَّته حواجز نموّه وعظمته.
- معنىٰ اتخاذ الإنسان هواه إلَهاً أن تكون الأنانيَّة والذاتيَّة وراء كلَّ تصرُّفاته، نفسه قدس الأقداس عنده.
- الإنسان في طريق السيطرة على كلِّ شيء، أي الوصول إلى مقام خلافة الله في الأرض، وإلى مقام تسجد له الملائكة التي هي المدبّرات للأمور.
- أحطَّ إنسانيَّة هي الأنظمة الغاشمة، تنجم عن استغلال حقّ الملك والسلطان، عن امتصاص حقوق العمَّال وجور المعاهدات.
- ليس من عدم الكفاءة أن يقع الإنسان في شبك المؤامرات، ولكن عدم الكفاءة والعناد أن يستمر في شبك المؤامرة وألاَّ يعالج المحنة.
- الإنسان لا ينطلق نحو ممارسة رغباته، إلا بعد تأكُّده من رضا الله، وهو بذلك يترفَّع عن الإنجراف مع أهوائه التي هي أصداء العالم الماديّ.

- بناء على المنطق القرآني، نعتقد أنَّ الإنسان ليس مجبولاً على الشرّ ولا هو لوحة مجردة تخضع لمجتمعه. . إنَّه مجبول على الخير.
- **الإنسان يحمل الحقد المقدَّس الموجَّه ضدَّ سلبيَّة أو انحراف صامت، يتكلَّم للدعوة، يتكلَّم لاجتذاب الجمهور، يتكلَّم لتوعية الناس.**
- الصدق مقياس كمال الإنسان، والكذب عجز الإنسان.
- **الإنسان الذي يؤدّي دوره، ويقوم بواجبه، هو ليس فقط يصلح نفسه، إنَّما يصلح** الآخرين أيضاً، ويتعلَّمون منه.
- الدافع الأفضل لسير الإنسان في حياته، هو الدافع الذي يؤمّن نمو الإنسان من جميع جوانب وجوده، لكي يكون سيره متكاملاً.
- خلق الإنسان من جنس الأرض على يد الله، والنفخ فيه من روح الله، صورة واضحة عن الجوانب الوجوديَّة الشاملة في الإنسان، والتي تمتدّ من الأرض إلى السماء، وهذا تعبير قويّ أيضاً للكرامة التي يتمتَّع بها الإنسان.
- حبّ النفس هو القوَّة الدافعة للإنسان، ولكنَّ الشعور بالكرامة فقط، يحدّد مقام الإنسان، ويرسم الخطوط العريضة لسيره، وتعيين أهدافه السامية.
- حقًّنا عليكم بالدعم والمعونة والمساعدة، لبناء إنسان الإيمان والخير والجمال، لا وحش الغابة الصهيوني المتعطّش للسلب والنهب، والترحيل والتهجير، والقتل وامتصاص الدماء.
- إنَّ مجال تحرُّك الإنسان هو جميع الموجودات وليس الكرة الأرضيَّة فحسب، ولكنَّ طريق الوصول إلى سيطرة الإنسان على جميع الموجودات هو طريق العلم والتعلُّم.
- السالك ليس منفرداً في طريق الحق بل القوى الكونيَّة التي هي طوع يد الملائكة تسانده وتقوّيه وترفع وحشته.

## الكون محراب كبير

- إنَّ الجزء لا يصحُّ أن يكون منفصلاً عن الكلّ فالجزء يعطي الكلّ ومن واجب الكلّ أن يعطي الجزء مثلما يأخذ منه.
- الكون محراب كبير، كلُّ شيء فيه يسجد لله ويسبِّح بحمده ويصلّي له.

- العالم كلَّه مؤسَّس تأسيساً دقيقاً، ومنظَّم نظاماً دقيقاً، لا حيف فيه ولا تورُّط ولا انحراف ولا شذوذ.
- **أمام هذا الكون الكبير يقف الإنسان فيجد نفسه في المحراب الكبير، فإذا أراد أن ينسجم مع الكون فعليه أن يكون ساجداً في هذا المحراب.**

## بيت المرأة مسجدها

- الإسلام يعتبر بيت المرأة مسجدها، وحسن التبعُّل جهادها، ويعطي لعملها في البيت ولخدمة أولادها وزوجها طابع القداسة وعنوان السجود وثواب الجهاد.
- كان الرسول ﷺ يقف إلى جانب المرأة فيقوّي معنويّاتها، لكي يربّي زينب وفاطمة عليهما السلام. . لكي يكملن جهاد الرجال.
- المرأة في معركة كربلاء تتمّم دور الرجال، وتكمل جهاد الرجل، ولكي تكون المرأة متحمّلة هذه الرسالة مهيأة لتحمّل هذه الأعباء لا بدَّ من تربيتها.
- المرأة في قاموس المجتمع الحديث تعني الجنس فقط، ليس إلا؟ لا كفاءات، لا علم، لا إدراك، لا أمومة أبداً.
- إنَّ الدين يفسِّر المرأة بأنها نفس الرجل، وأنَّهما موجود واحد، فهما يتعاونان ويشتركان في إنجاب الأطفال وبقاء المجتمع وتكوينه.
- الحضارة الحديثة تفرض على المرأة أن تكون أنثى فقط، يعني التنكّر لجميع حقائق المرأة.
- إنَّ إبراز مفاتن المرأة يؤدي إلى طغيان جانب الأنوثة على وجود المرأة فيحوّلها إلى لوحة فنيَّة فقط.
- الحجاب الشرعيّ كما نصَّ عليه القرآن الكريم، لا تطرُّف فيه ولا غشاوة على الأعين منه، إنَّه يطلب عدم إبداء الزينة فقط.
- لا أعتقد أن الحضارة الحديثة أمَّنت الحريَّة الصحيحة للمرأة حيث إنَّها أعلنت عن تحرير المرأة، لكنَّها قيَّدتها عمليّاً بمختلف وسائل الإعلام والتجارة والأزياء والحفلات.
- ما من دين ولا من مجتمع كرَّم المرأة كما كرَّمها الإسلام، الإسلام على حقيقته لا كما يعيشه أكثر المسلمين.

- الإسلام لم يضع وصيّاً على المرأة سوى أبيها، حتىٰ تبلغ رشدها، وهي بذلك تتساوى بأخيها الذكر.

## الشباب ركيزة المجتمع

- **الشباب الذي يذهب للقتال لا يحارب من أجل الطغيان، أو في سبيل ثأر عائليّ،** أو قضيّة خاصّة، يحاربون في سبيل الحقّ، في سبيل الوطن ووحدة الوطن.
- حتىٰ لو كان المجتمع صالحاً، فالشابّ لا يحبّ هذا المجتمع؛ لأنَّه ما ساهم في تكوينه. . الشباب يريد أن يعبّر عن نفسه بمساهمته الفاعلة في إقامة المجتمع.
- الإنسان والشباب هو في الحقيقة محطّ آمال الأرض والسماء، المسؤول عن المستقبل في منطق المادَّة، وفي منطق الروح.
- أما أنتم يا شبابنا، يا من شرفَتم بسلوككم تاريخ بلادكم، الذين قُتلوا في سبيل الله والذين دافعوا عن الإنسان، أنتم شرفنا، دماؤكم وثيقة وأمانة في أعناقنا.
- الشابُ الطالب ثورة في كلِّ مجتمع؛ لأنَّ الشابَ بما عنده من إمكانات هو صانع المستقبل، والمجتمع بدون الشاب الطالب مجتمع أبتر.
- الشابُ الذي يقف أمام المجتمع غير المرضي عنه، ويقول: أنا لا أستسلم، ولا أهرب، أعمل لأغير، هذا موقف الحسين عليه السلام.
- شعور الإنسان الشاب بأنّ كلّ شيء ممكن، هذا يقدّم رصيداً هائلاً وكبيراً، في الإنطلاق وفي السعي.
- يا أبناء علي عليه السلام ! كونوا عند حسن ظنّ إمامكم ونبيِّكم وربِّكم، وتحمَّلوا الأمانة بكلّ إخلاص وصدق.

## الأسرة المثالية

- إنَّ نموّ الفرد - بمعزل عن الآخرين - نموَّاً عقليَّاً وإجتماعيَّاً، يجعل التفاوت بين أفرادها، فتحدث هوَّة تتعمَّق باستمرار بين الزوجين وبين الأولاد.
- إنَّ الوالدين اللذين يقومان بدورهما بصور رساليَّة ومطلقة وإلى درجة التفاني في خدمة الطفل يغمران مشاعر الطفل ويملآن عقله إيماناً، وقلبه حباً ووجوده رعاية.

- أيُّها الأب. . يا من تُهيء ابنك لتدفعه إلى الجنوب ليدافع حتَّىٰ الاستشهاد فأنت شريكه في الشهادة.
- الزوجان يشكّلان وحدة متكاملة خلال العطاء المطلق، والرسالة التي يقدّمها كلٌّ منهما للآخر ويقدِّمانه معاً للأولاد.
- الزواج الذي يبدو عند المسيحيَّة أكثر الأشياء ماديَّة يعتبر في الإسلام روحيَّة وعبادة.
- الآباء والأمهات عندما يتخلَّون عن اتزانهم واعتدالهم ويصلون إلى ما وصلت إليه الأجيال السابقة، عند ذلك لا بدَّ للجيل الصاعد أن يستمرَ في الطريق المرسوم.

## ماهية العمل والعامل المفيدة

- إنَّ الأنبياء والأئمة عليهم السلام كانوا من الطبقة العاملة. فإبراهيم وموسى عليهما السلام كانا يرعيان الغنم، وعيسى عليه السلام كان نجَّاراً، ومحمَّد صلى الله عليه وآله وسلم كان راعياً في الطفولة، ثمَّ كان عاملاً في تجارات مكَّة والشام، وعلي عليه السلام كان مزارعاً.
- يحاول الإسلام أن يجعل حياة المؤمن كلَّها عبادة وسجوداً وتسبيحاً وصلاة، وذلك عن طريق سلامة العمل وإتقانه، وعن طريق سلامة النيَّة وسمُّوها.
- كلّ من يعمل فهو يصلّي في محرابه في موكب كبير أزليّ أبديّ. وهذا الشعور العميق يعزِّيه ويشوّقه ويرفع غربته ويبعث الأمل في نفسه.
- إنَّ الحضارة الشرقيَّة المؤمنة حينما كانت تعيش، ما كانت تضطهد العمَّال ولا كانت تجعل المجتمع طبقات ولا كان العامل يعيش كعدوّ لربّ العمل ولا ربّ العمل كان يستغلّ العامل. ذلك لأنَّ قواعد الحضارة كانت قائمة على أيديولوجيَّات روحيَّة أخلاقيَّة.
- الإنسان بلا عمل لا يرتبط بالحياة، وبلا عمل لا يحقّق دوره في الحياة، فالإنسان بلا عمل هو موجود عاطل ليس له أيّ فائدة أو أيّ نتيجة.
- إنَّ العمل هو وجود الإنسان، هو شرف الإنسان، هذا هو تعريف العمل، قطعة من الإنسان ولكن القطعة الأشرف يعني الثمرة الغاية، الهدف من وجود الإنسان. والعمل شيء عظيم.

- التنظيم شرط أساسيّ لنجاح كلّ عمل في العالم، وفي هذا الكون الذي خلقه الله على أتمّ تنظيم.. فالعمل غير المنظَّم عمل غريب عن هذا الكون.
- يريد القرآن الكريم أن يقول: إنَّ أيَّ عمل يصدر من الإنسان ليس مفعولاً عنه، وإنَّما يكون جزءاً حقيقياً في حياته من خير أو شر.
- المؤمن بالله يهدف من خلال عمله إلى هدف أسمىٰ، هو كماله، ولذلك فإنَّ عمله هو حركته التكامليَّة نحو الأفضل.
- العمل جزء من الإنسان، الإنسان يكتمل بالعمل، لأنَّه ينمّي فيه النزعة والشعور والصفة، ذلك عندما يصبح العمل عبادة الإنسان.
- في كثير من التعاليم الدينيَّة نجد اهتماماً بالغاً بالعامل والعمل وذلك في وقت كان العمل غير متناسب مع مقام الشخصيَّات في عرفهم.
- عمل الإنسان هو القوَّة الوحيدة لتكوين التاريخ ولتحريكه وتطويره دون سواه، فلا دخل للعوامل الخارجة عن سعي الإنسان، في تكوين المجتمعات، وتحديد معالمها.
- العمل في المفهوم الديني رسالة ووظيفة، لذلك فهو حيّ مطلق، يربط أبناء المجتمع بعضهم ببعض، ويربط الأجيال المتلاحقة ربطاً عضويّاً.

## المجتمع الإنسان الحي

- إنَّ المجتمع الذي يقترحه الإسلام هو المجتمع الإنساني الحيّ، الذي يرتبط الأفراد فيه بعضهم ببعض من خلال عطاء مطلق لا يحدّ ولا يثمَّن.
- الصورة التي يقترحها الإسلام لمجتمع المؤمنين، من أهمِّ معطيات الثقافة الإسلاميَّة، ومن أكثرها تأثيراً في رعاية القيم الإنسانيَّة.
- المجتمع في رأي الإسلام يتكوَّن من أفراد متفاوتة الكفاءات والطاقات، ولكنَّها متعاطفة ومتعاونة تتبادل الخدمات بينها. فيكتمل كلٌّ بأخذه من الآخر ويسمو كلٌّ بعطائه للآخر.
- إنَّ تمايز الشعوب المشكَّلة للمجتمع العالميّ في رأي الإسلام هي للتعارف، وبالنتيجة للتبادل والتعاون اللذين ينتهيان إلى التكامل الإنسانيّ على الصعيد العالميّ.

- ليس في العالم شعب صغير وشعب كبير، بل في العالم شعب يريد الحياة وشعب لا يريدها، والذي يجب أن نفكّر فيه هو كيف نصنع المجتمع البطل.
- المجتمع الشرقيّ عندما فقد أصالته الحضاريَّة أصبح معرَّضاً للغزو الأجنبي الذي أدّى إلى الاستعمار الفكري، فأصبح يتحرَّك بدافع ثقافته وعقيدته المستعارتين.
- إذا أراد الإنسان أن يضع قوانين كاملة لتنظيم علاقاته بالموجودات لا بدَّ له أن يعتمد على القوانين السماويَّة، لأنَّ أيَّ قانون وضعيّ يتأثّر بالثقافة المحدودة والعواطف الخاصَّة.
- الحكم الصالح أهمَّ عنصر لإقامة مجتمع صالح، والمجتمع الصالح هو التربة الخصبة لبناء الإنسان الصالح قبل كلَّ شيء.
- مجرَّد كثرة السيارات والوصول للقمر ووجود المختبرات والتنظيمات، لا تدلّ على تقدّم مجتمع على مجتمع آخر.
- الإسلام حينما حارب الأخذ بالثأر لم يكتف بمحاربته نظريَّاً فقط، بل وضع له بديلاً، هو القصاص الذي ترك أمر تنفيذه للحاكم العادل.
- إنَّ الإنفاق يرفع مستوى الحياة الإجتماعيَّة، ويعمِّم الخير ومشاعر الخير، والإمتناع عنه يعرِّض المجتمع للظلم والتهلكة الإجتماعيَّة.
- التفاوت بين الشعوب يفرض الوحدة والتعاون، لأنَّه لو كانت الشعوب المختلفة متساوية الكفاءات لما اجتاحت فئة أو شعب إلى أن تأخذ من الفئة الأخرى أو تعطيها.
- المجتمع الإسلاميّ لا يقوم إلاَّ بالوعي العام الإسلاميّ، وبوجود الحكم الإسلامي وهذا لا يتمّ إلا بعد التوعية.
- يجب أن نعتمد المبادىء لا الأشخاص، نتمسَّك بالمطالب والبرامج والأهداف لا بالعناصر والأفراد، . وبالخطّ العام لا بالسياسات.
- «الكلمة» هي العلاقة المحدَّدة المبرزة بين أبناء البشر، وانحرافها يعرِّض العلاقة الإنسانيَّة للخطر، ويحطِّم سلامة المجتمع.
- الإسلام يقترح إيجاد مجتمع إنسانيّ يتناسب مع واقع الإنسان، ويعترف بجميع جوانب وجوده، ويهيء الجوّ الملائم لنموّ مواهبه وتربية كفاءاته.
- أنا أعتقد أنَّ الرسالة التي أحملها.. تساهم مساهمة فعالة في تطوير حياة المجتمعات والأفراد، بمقدار ما تساهم في إصلاح صلة الإنسان بالله وحياة الإنسان بعد الموت.

## إستمرار الأمَّة

- **إنَّ الأمَّة التي لا تعرف كيف تصرف كلَّ طاقاتها، في وجودها، لا يمكن لها أن تستمرّ في الوجود.**
- **إنَّ تضحية كبرى تعادل جسامة المحنة وحدها تتمكَّن من تفجير ينابيع الخير في ضمير الأمَّة.**
- لا علاج إلاَّ أن نكون كباراً، أن نتَّجه نحو الأهداف البعيدة، أن نغامر بتبنّي قضايا الأمَّة والعالم، قضايا الآخرين، عند ذلك قضايا تحلّ.
- الاعتدال في السلوك وفي الحياة وعدم الإفراط والتفريط شرط أساس لبقاء الأمَّة.
- الأمَّة الحيَّة هي التي تقرن العبادة مع الدفاع، فلا استسلام للقوة ولا طغيان على الضعيف، بل الحقّ في كل حال.
- فصول ومسؤوليَّات الأئمَّة عليهم السلام كانت صيانة الأمَّة وشهود الإسلام، لينعكس هذا السلوك والفهم على واقع الحياة العامَّة للفرد المسلم.
- لا بدَّ من إخراج لبنان من جوّ المحاور الداخليَّة، والتي تُعتمد عربيَّاً ودولياً بسرعة، وبالتالي يؤدي ذلك إلى إدخالنا من جديد في لعبة الأمم التي جرَّبناها ودفعنا ثمنها غالياً.
- القناعة تتعمَّق وتتوسّع، والأمَّة العتيدة تجد مكاناً تحت الشمس ومكانة في القلوب، وتجد ثقافة وعادات ورسالة وتاريخاً، يموت لها رجال وينتظر في الدفاع المستميت عنها آخرون.
- لا، لن نسمح لجروحنا الداميَّة بأن تجعل قضيَّتنا الوطنيَّة تصطدم وتتناقض مع أقدس نضال تخوضه أمَّتنا فيتعثران ويتحطَّمان..
- عندما يوضع العلم في موضعه الحقيقيّ فإنَّ كل جهد بشريّ مهما كان صغيراً أو كبيراً يكمّل الجهود الإنسانيَّة الأخرى، لتصبح الإنسانيَّة قافلة واحدة متَّجهة نحو الكمال الشامل.
- إنَّ الشعب يعني وجود وحدة ووجود فكر ووجود رسالة تقوم على عاتق الناس وتصهر المختلفات في بوتقة واحدة، فتكوّن أمراً واحداً هو مفهوم الشعب أو الأمَّة.

- إنَّ العزَّة ليست لمن عاش لنفسه، بل لمن يسترخص راحته، منافعه ونفسه في سبيل أمته، ومن أجل صيانة بلده وشرف وطنه.

## دافعوا عن الوطن

- إنَّ المسؤولية التي تنتظرنا وينتظرها الوطن والعالم منَّا، كبيرة جداً وتتطلَّب الكبار لحملها وإتقانها وإيصالها للأجيال.
- إنَّ الدمار النفسيّ في الوطن فاق الدمار الماديّ، وتجاوز الضحايا والجرحى، ممَّا يجعل أمام القادة والمفكرين مهاماً جديدة وجسيمة.
- إنَّنا إذا أردنا أن نقرّر مصيرنا بأنفسنا وأن نملك الزمام من جديد علينا أن نتَّجه بكل ما لوجودنا من أبعاد إلى البناء، إلى الأمام، إلى الخلود.
- في الأساس قضيَّة الوطن ليست قضيَّة تفاؤل أو تشاؤم، إنَّها قضيَّة البناء، فإنَّ الإنسان مكلَّف بأن يبني وطنه، وإذا لم يبقى للإنسان وطن فماذا يبقىٰ له.
- الدفاع عن الوطن وعن حرية الإنسان والموت من أجلهما هو دفاع عن الله.
- الدفاع لا يحتاج إلى إذن أحد ولا هو ساقط عن ذمَّة أحد، فواجب الكبير والصغير وواجب الرجل والمرأة وواجب السليم والجريح الدفاع عن الوطن.
- إلتحقوا بالدفاع عن الوطن وقفوا في وجه العدوّ المتآمر المتكبِّر الذي يمشي على أرض الجنوب الطاهرة مرحاً يستهزىء بالناس ويحتقر السلطات والشعب معاً ويقول لمجموعة في طير حرفا: لو كان في لبنان رجل واحد لما دخلنا نحن في هذه الأرض الطاهرة.
- أيُّها الإخوة الأعزاء لا أتحدَّث في الأساطير ولا في النظريات ولا في التمنيَّات، فمهما كنت فصيحاً متحمّساً مفلسفاً فكلامي وتعبيري وأفكاري صغيرة أمام شابّ يقدّم نفسه في سبيل الله فيُقتل، ويقدّم دمه في خدمة الوطن وفي سبيل وحدة الوطن.
- فليشرّف الذي يريد أن يدافع عن وطنه، أن يدافع عن عيترون، عن بنت جبيل، عن ميس الجبل، عن الخيام، إذا كان يريد أن يدافع عن قرية مسيحيَّة فليشرّف ويدافع عن «عين إبل» و«رميش» وغير ذلك من القرى.
- العنف ضدّ العدوّ الخارجيّ، الذي يزرع بذور الفوضى والطائفيَّة بين أبناء الوطن

الواحد والذي يُحَرِّض المسلمين ضدَّ المسيحيين، واللبنانيين ضدَّ الفلسطينيين، هذا العنف أنا أقبله، أنا أدعمه وحتَّىٰ أطالب به.

- **إنَّ اقتناء السلاح في حالات الدفاع مشروع بل واجب، فهل يمكن بعد ذلك التردد في وجود التسلّح للدفاع عن الوطن، وعن المواطن أمام إسرائيل بحجج واهية؟ طالما أنَّ الصلاة والتواجد في المسجد لا يمنعان حمل السلاح.**
- هيَّا إلى ساحة العمل وإلى معالجة الوطن وإلى بناء غدٍ أفضل لأولادنا، حتَّىٰ لا يتحمَّلوا ما تحمَّلنا، وحتَّىٰ نجعل من مرارة المحنة تجربة ونواة لشجرة الوطن.
- هنا نقف لكي نقول إنَّ دورنا كان ولم يزل حفظ الوطن ووحدته ورفض أيِّ ظلم أو اعتداء أو انقسام أو تقسيم.
- إنَّ أيَّ موقف لا يساهم في بناء الوطن ولا يعوّض الحضارات الوطنيَّة الإيجابيَّة يعتبر نكسة، يعتبر سكوتاً وتراجعاً.
- على من تركتم الوطن هذا والمواطن يا أيَّتها العقول المسؤولة.. هل هربتم من الرصاص والقناص وتركتم الوطن وحده في محنته يذوب كالشمعة في ليله الأليم.
- أين أنت أيُّها العقل اللبناني ذو الضمير ويا أيُّها الأخ في المصير ويا أيُّها الصديق العاقل، إشهد وأشهد العالم والتاريخ، وقِفْ مع الوطن في محنته.
- الحاجة إلى الأوطان ليست ترفاً فكرياً أو رغبة في اتساع رقعة المسكن أو إتفاقية مكتوبة بين مناطق متعدِّدة، بل هي حقيقة التطوّر والنموّ التدريجي في المنافع والأخطار والمصالح والأضرار، وهي أيضاً المشاركة المحقَّقة في الآلام والآمال.
- بدل أن تتحدُّوا بعضكم بعضاً، بدل أن تتكبَّروا بعضكم على بعض فلنتخطَّ هذه الأمور، ولنوجِّه هذه الطاقات العظيمة، هذه الطاقات البشريَّة الكبرى، نوجِّهها إلى بناء المدرسة إلى بناء الوطن.
- بقاء الأوطان وخلودها ليس أنشودة أو حلماً، ولا التزامات وطنيَّة أو دوليَّة، بل هو الوحدة الحقيقيَّة في الاتجاه، في المبدأ المتكوِّن من الآلام والمنافع، وفي المنتهى المتجسِّد بالآمال والطموح.
- لقد فقدنا كلَّ شيء وأصبحنا غرباء عن الوطن، وفي الوطن نعيش في ظلمات بعضها فوق بعض، ولنعترف ولنعمل فسوف لا نعاني أقسى مما عانيناه.

- **فليتَّقوا الله في دماء الناس، وفي سلامة الوطن.. إنَّهم يتاجرون بأرواح أبريائه لمجرد مكسب سياسيّ ضمن النظام المهترىء.**
- **على من تراكم الوطن العزيز الذي لا نملك غيره؟! هذا الوطن الفريد من نوعه، هذه الأرض التي تعكس السماء، هذه الجغرافيا التي تمثّل التاريخ.**
- **إنَّ الوطن يعيش في ضمائر أبنائه قبل أن يعيش في الجغرافيا والتاريخ، ولا حياة للوطن بدون الإحساس بالمواطنية والمشاركة.**

## لا تتجاهلوا حق المواطنين

- إنّني أعلم أنَّ رفع مستوى فئة من المواطنين لا يرتفع دون رفع مستوى الوطن، وإن حقوق قسم من أبناء المجتمع الواحد لا تصان إذا لم تحفظ حقوقه جميع أبنائه.
- إنَّ الحكم النهائي هو للمواطن وللتاريخ وللدماء التي تراق كلَّ يوم وليلة على الأرض، بينما يقضي بعض المسؤولين أوقاتهم في اللهو، والعبث والترف.
- كان سهم المواطن اللبناني في صناعة تاريخ للبنان دائماً هو السهم الأكبر ولعلَّه يمتاز بذلك عن أكثر شعوب العالم.
- لن يقبل أحد من اللبنانيين فضلاً عن الجنوبيين ولا الله سبحانه وتعالى هذه الوسائل والأساليب التي تتجاهل حقّ المواطنين والحياة.

## أصوات المخلصين في التعايش والوحدة

- الطوائف في لبنان نوافذ حضاريَّة وثقافيَّة وهي تشكّل تلاحماً وتماسكاً، كما أن الشأن في تعدديَّة أعضاء جسد الإنسان، بل شأن وحدة العائلة المؤلّفة من أب وأمّ وأولاد.
- لم يبقَ أمامنا إلا أن يرتفع صوت مخلص مسيحيّ يلتقي مع صوت مخلص مسلم يعبِّران عن الإرادة المشتركة الوطنيَّة..
- التعايش الإسلامي المسيحي ثروة يجب التمسُّك بها.
- إنَّ الطائفيَّة السياسيَّة تكريس متطوّر لنظام التعايش القبلي الذي لا يمكن أن يشكّل وطناً أو يوحّد المواطنين.

- وحدة الكلمة لا ينبغي أن تظلَ شعاراً مرفوعاً أو كلمة مكتوبة، بل يجب أن تكون ومضة الفكر وخفقة القلب ودرب السلوك، إنَّها البعد الأساس للمستقبل.
- **إنَّ اللقاء حتميّ وأمر واقع وواجب، فعلى جميع الطوائف والأديان في لبنان أن تعمّق اللقاء فيما بينها لتحافظ على لبنان وعلى رسالته.**
- **أيُّها اللبنانيُّون لن يحصل الخلاص إن لم تبادروا بالسعي نحو الخلاص، ولن تعثروا بالسعي نحو الخلاص، ولن تعثروا على وطنكم إذا لم ترتفعوا فوق جراحكم ومصالحكم ووجهات نظركم.**
- التعايش هو الميزة الحيَّة على رغم ميّزات لبنان في تاريخ وقوَّة أهله ومناخه، لكنَّ هذه المزايا سابقة وليست عطايا مستقبليَّة. إنَّ الرسالة اللبنانيَّة هي في التعايش.
- إنَّ التعايش ليس ملكاً للبنانيّن، لكنَّه أمانة في يد اللبنانيين ومسؤوليَّتهم وواجبهم وليس حقَّهم فحسب.
- إنَّ مسألة الحرية في لبنان شرط أساسي لبقاء صيغة التعايش فيه، وبالتالي لترسيخ وحدته، ونحن متمسّكون بقوَّة بالتعايش.
- وجود القبائل والشعوب ونظائرها من القوميَّات حينما يكون مبدأ التعارف، أي معرفة كلِّ فئة بما عند الآخرين، وحينما تؤدّي إلى التفاعل والتكامل، فهي معترف بها.
- الخطورة تبلغ مداها حينما يحاول البعض إذكاء نار الخصومة وخلق عداوات جديدة بين الأخوة والأشقياء.
- الشرط الأساسيّ لكي نتمكَّن من أن نجمع هذه الأفكار والألوان والتجارب بين جميع الطوائف في لبنان ونجعلها منطلقات للتعاون - الشرط الأساسيّ وجود الاحترام المتبادل بين أبناء هذا البلد.
- أقول بصارحة وأعلن أنّي كنت أحد أبرز رموز التعايش الإسلاميّ المسيحيّ، وأحد أوتاد الوحدة اللبنانيَّة
- التعايش أمانة حضارية تاريخيَّة أمَن الله عليه هذا الشعب، إنَّه إرادة الديانتين الكبيرتين، بل إرادة الأديان كلِّها.
- يا إسرائيل، إعلمي أنَّنا قَبِلنا أمانة الله وأمانة الإنسان التي هي وحدتنا الوطنية الشاملة للمسلمين والمسيحيين.

## الطائفيَّة من الأمراض الأساسية في لبنان

- **الذين يقولون إنَّنا نحمي طائفتنا ونحفظ حقوقها ونصون كرامتها ونموت لأجلها وهم يساهمون في تمزّق البلد وإبعاد الأخوة بعضهم عن بعض وتفكيك أوصال** الوطن وخلق الفتن فيها أولئك أبعد الناس عن خدمة الله وعن خدمة الطوائف.
- **إنَّ المطالبة بحقوق الطائفة، هي مكافحة التمييز الطائفي الذي طالما مورس مع** أبنائنا، وإلا فإنَّنا لا نريد إلا أن تكون طائفتنا متمتِّعة بأبسط حقوق المواطنيَّة، وتتحمَّل كافَّة المسؤوليات الوطنيَّة.
- أحد أمراض لبنان الأساسيَّة هي الطائفيَّة، الطائفيَّة تحمي الإقطاع وتعطي للزعماء السياسيين طابع القداسة. والزعماء السياسيُّون أو ما يسمّى بالعائلات السياسيَّة يحمل بعضهم العقليَّة الملكيَّة.
- إنَّ الطائفيَّة في المجتمع مثلها مثل التعصُّب لدى الفرد، كما أنَّ العلمنة في المجتمع توازي الإلحاد لدى الفرد.. ويبقى للفرد اختيار ثالث وهو التديُّن الذي يختلف كلياً عن التعصُّب.
- إنَّ الطائفيَّة السياسيَّة تكريس متطوّر لنظام التعايش القبليّ الذي لا يمكن أن يشكّل وطناً وأن يوحّد المواطنين، وإنَّ وجود الطوائف لا الطائفيَّة ثروة ورسالة.
- الطائفيَّة السلبيَّة تعني أن نتَّخذ من الطائفيَّة جداراً حديديَّاً نعزل أنفسنا عن الآخرين، ونجزّىء مجتمعاً واحداً إلى أجزاء صغيرة.
- إذا كنتُ أنا أرفض التعاون مع مَنْ هو مِنْ غير طائفتي أو أشكّ في وطنيَّته أو لا أثق به.. فالطائفيَّة أصبحت تقلّل من التفاعل، وبالتالي تؤدّي إلى ضعف في المجتمع، وتصبح حينئذٍ مرضاً في المجتمع.
- ... أمَّا الطائفيَّة فإنَّها الخطر الحقيقيّ على الدين، باعتبارها الإطار الذي يتحرَّك من خلاله أصحاب المصالح من سياسيين ومترفين.
- إنّي أعتقد أنَّ الشعب اللبناني إذا تُرك لطبيعته فهو ليس طائفيَّاً سلبياً، بل يرغب في التعاون مع مواطنيه بكلّ إخلاص.

## أرفض العلمانيَّة والطائفية

- قضية العلمنة هي رؤية إجتماعيَّة لأناس نحبُّهم ونحترمهم ولأحزاب بعضها

حلفاؤنا. لكنّنا بكلّ موضوعيَّة لا نرى رأيهم، ولا نقبل بفرضه علينا وعلى أبنائنا المؤمنين.

- **أمامنا ثلاثة خطوط: التديُّن، الطائفيَّة، العلمانيَّة، وأنا اخترت لنفسي خطّ التديُّن لا الطائفيَّة ولا العلمانيَّة.**
- **إنَّنا نتمكن أن نرفض الطائفيَّة والعلمانيَّة معاً، وبالتالي استفدنا من مكاسب الدين ونتائجه الإيجابيَّة دون أن نبتلي بسلبيَّات الطائفيَّة وتحطيم المجتمعات.**
- إنَّنا لا نرضى بالعلمنة، ولا نقبل بها عن الطائفيَّة بديلاً، رغم رفضنا للطائفيَّة، بل نطالب بدولة مؤمنة غير طائفيَّة.
- عندما يحاولون أن ينادوا بالعلمنة الكاملة؛ أي إبعاد ملكوت الله والقيم التي تلازم الإيمان به.. نقول لهم: لا! إنَّها إلحاد وانحراف إجتماعي.
- ليس من المعقول بعد ثلاثين ألف قتيل ومئة ألف جريح أن نصبر على ما يشبه التخلُّف العقليّ (العلمنة) في تأسيس دولتنا بعد المحنة.

## مفهوم الحضارة والتطوّر

- إنَّ دين الله هو الذي فتح الإنسان على الكون، مكَّنه من التسلّط على الطبيعة، وبالتالي من التقدّم في مجال الحضارات المختلفة.
- الخلود والتطوّر في الإسلام مرهونان بإلّهيَّة الكلمات القرآنية التي تقف متوازية إلى جانب الإنسان والكون.
- هل الحضارة اليهوديَّة أو يهوديَّة الحضارة السائدتان في غرب العالم وشرقه والنازعتان لجور القيم عن ا لقلوب بعد أن فرَّغتاها عن المجتمعات، هل أنَّهما تركتا في سلوك الآخرين رحمةً أو شفقةً أو نبلاً؟!.
- التطوُّر ليس دخول عنصر جديد في حياة الإنسان، ولا غياب عنصر عن مسرح الحياة البشريَّة، ولكنَّ التطوُّر هو التفاعل المستمّر بين الإنسان والكون.
- إنَّ معركتنا هذه ذات وجوه كثيرة، فهي معركة حضاريَّة طويلة الأمد متعددة الجبهات، وطنيَّة، قوميَّة، دينيَّة، إنَّها معركة الماضي والمستقبل، معركة المصير..
- هل قبلنا نحن اللبنانيين مشاعل الحضارة وينابيع الإنسانيَّة، هل قبلنا أن نتجرَّد عن

جميع القيم، وأن نفقد كلَّ اعتبار، وأن نسفّه كلَّ صديق، ونهدِّد كلَّ شقيق؟

- ليس المطلوب رفض التطوّر ولا رفض المكاسب الإنسانيَّة القائمة، ولكنَّ **المطلوب أن لا نفقد ذاتيَّتنا وأصالتنا، وأن نجعل الإنتاجات البشريَّة الحديثة في إطارها الأصيل، أن نزنها بمقاييسنا فنرفض ونختار.**
- **الثورة ميلاد لحضارة جديدة، وإرهاص لعالم آخر، ميلاد حضارة القيم لا المنافع الذاتية، حضارة العدل لا القوة، حضارة الحقائق لا الإعلام المضلِّل.**
- الحضارة الغربيَّة حتى لو افترضنا إنَّها حضارة، فهي فاشلة لأنها تعاني من صعوبات عديدة وتناقضات، ولم تتمكَّن من إسعاد البشرية.
- نحن جميعاً في الشرق العربي مسلمين ومسيحيين، أصبحنا ضحيَّة تآمر الحقد العنصري الصهيونيّ، يشاركه ذلك موقف الحضارة الغربية الماديَّة.
- القرآن صانع التطوُّر. . إنَّه مطوّر، أمَّا التطوّر المفروض من الخارج ومن قبل الأوضاع التي فرضت من الآخرين فهذا استسلام مرفوض.

## طريقنا طريق الحقّ

- فلننهض ولنجنِّد كلَّ طاقاتنا، ولننصر الله في حماية الحقّ والعدل وفي الحرب على الظلم والظالمين، وفي الدفاع عن أقدس مقدَّساتنا.
- الجهل ظلام، والظلام يهرب أمام النور وانتشاره. والجريمة تُناقض الحقّ وهي تندحر مع صيانة الحقّ وتوسيعه وتعميقه.
- المؤمن السالك في سبيل الحق والعدل لا يشعر بالوحدة والوحشة، بل يشعر بمواكبة قوى الكون وتأييدها لقواه، فيطمئنَ بأنَّه هو المنتصر.
- الحقّ واحد، والعدل واحد، لا يختلف عند صديق أو عدو، عند الذات وعند الآخرين.
- طريقنا طريق الحقّ، على هذا الطريق الوقفة، في الجنوب ضدَّ المطامع الإسرائيليَّة نلقي بكلّ وجودنا في سبيل الحق، ليس في الجنوب فقط، بل على أيّ أرض تكون فيها القضيَّة قضيَّة حقّ نحن نكون.
- إنَّ الحقّ والباطل كانا متصارعين منذ الأزل سُنَّة الله في خلقه.

## العدل والعدالة يبنيان الوطن

- بالعدل والعدل وحده تُبنى الأوطان، العدل في السلوك وفي الحكم والقول، وبالعدل يُصنع التاريخ.
- العدل أساس شموخ الأوطان فضلاً عن بقائها، ولا سيما لبنان الذي أكبر رأسماله إنسانه.
- أيُّها الحكَّام: أين العدالة؟ أين حنظ حياة الناس؟.. أين الأمانة التي حمَّلكم إيَّاها الشعب؟
- لا بدّ من تعميم العدالة بمعناها الشامل والمتطوّر، وهي تشمل المجالات القانونية والإقتصاديَّة والسياسيَّة وحتىَّ المعنويَّة وأسلوب التعامل.
- إنَّ العدالة الكونيَّة التي هي رؤية إسلاميَّة، وهي أيضاً نتيجة الإيمان بعدالة الخالق، هذه العدالة الكونيَّة تضع القاعدة الثابتة للعدالة في حياة الإنسان الفرديَّة والجماعيَّة، إقتصادياً وسياسياً، وإجتماعياً، وغيرها.
- إنَّ الكون في الرؤية الإسلاميَّة قائم على أساس العدل والحقّ، ومن يشعر بالرسالة ويرغب في النجاح، عليه أن يكون عادلاً في سلوكه منسجماً مع الكون، وإلاَّ فهو جسم غريب في هذا الوجود، مرفوض وفاشل يُطوى في النسيان والإهمال.
- إنَّ المعادلة القرآنية العامَّة التي تؤكد مساواة الإنسان لعمله في الآية الكريمة: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[1]. إنَّ هذه المعادلة قائمة في موضوع العدالة أيضاً، بحيث أنَّ العدل يساوي وجوده وجود الإيمان، وأنَّ الإيمان لا وجود له بدون سلوك الإنسان لتحقيق العدالة.
- التشريع من حق الله بصورة خاصَّة والقضاء من حقّ الإنسان، فعلينا أن نحاول تقريب التشريع إلى صاحب الحقّ، وتقريب بواعث التشريع إلى بواعث القضاء وما أصعب هذه المهمَّة.
- إنَّ الإسلام في وضعه لمبدأ العدالة، يرسم لها أبعاداً واضحة تمنع الميوعة، ويقدّم لها ضمانات تمكّنها من التطوير والتصاعد حتى اللانهاية.

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣٩.

- العدالة في جميع مجالات حياة الإنسان، الفرد والجماعة، تبدو في القرآن الكريم كنتيجة للعدالة الكونية.
- **إنَّ العدالة في الإسلام، في كافَّة المجالات وفي الحقل الإجتماعي والاقتصاديّ بوجه خاص، تعتمد على الأيديولوجية الإسلامية، بل إنَّها أي العدالة ركن من أركانها، وذات تأثير كبير على الأركان الأخرى.**



## العزَّة والقوَّة لله وحده

- لا يوجد تحت السماء وبين السماء وفوق السماء، لا يوجد شيء مادّي يستحق أنت أيها الإنسان أن تركع أمامه أبداً أنت أكبر من كلِّ الموجودات.
- والله أنا كابن عليّ وكابن هذا الوطن، لو أراد اليهوديّ أن يشفق عليَّ أرفض الحياة وأفضّل الموت.
- الإنسان الذي يتصل بالله، ويحضر عند الله ويصاحب الله قويٌّ في الحقّ.
- الشجاعة والقوَّة والتفاني في ذات الله لا تقترن أبداً بإرادة العلوّ في الأرض والفساد فيها.
- الحسين عليه السلام سيد الشهداء، والقرآن الكريم علَّمانا كيف نرفض الموت، وعلَّمانا أن الذي يستشهد لا يموت.



## الخوف ضعف وضرر

- عندما يشعر الإنسان بالخوف من الفقر، أو بالخوف من العدوّ، أو بالخوف من أيّ ضرر آخر يصبح الإنسان ضعيفاً، وهذا من الشيطان وجنوده.
- خوف من هنا يقابله خوف من هناك.. سبحان الله! الفئات متجاورة وبإمكانها أن تكون متحاورة.
- يحدّثونك عن الخوف والخوف المتبادل، ويعملون لأجل خلق خوف أكثر عند الآخرين، كأنَّهم يبدّلون العلاج بتعميم المرض.

## الحريَّة كرامة الإنسان

- إذا كنَّا نريد أن نعيش بشهواتنا، بخلافاتنا، بصعوباتنا، بذوباننا بسهراتنا، هذا معناه أنَّه لا نستحقّ الحياة، إنَّنا محكومون بالموت، أو على الأقل بالحياة غير الكريمة.
- الحريَّة هي اعتراف بكرامة الإنسان، وحسن الظنّ بالإنسان.
- الحريَّة تجعل النموّ طبيعياً.. الكفاءة لا تنمو إلاَّ بالحريَّة وإلاَّ كان النموّ غير طبيعيّ.

## الأخلاق هي الكمال المطلق

- نحن نعرف أنَّ حركة العالم وسير التاريخ وأعمال الإنسان، كلها محسوب ومحاسب، وقد أرادنا الله أن نتخلّق بأخلاقه ونسلك سبيله.
- يجب أن يكون سلوكنا منطلقاً من الوعي والمحبَّة، فيؤتي الثّمار الجيّدة في الحياة ونكون قد أدّينا الدّور الذي يرضاه الله.
- الغاية.. هي التخلُّق بأخلاق الله للوصول إلى الكمال المطلق الذي لا يُحدّ، وطريق الوصول إليه صراع.
- الإنسان عندمايريد أن يكتمل وأن يتقرّب إلى الله سبحانه وتعالى لا بدّ من أن يتنازل عن أنانيَّته، وأن يحطّم قيوده الخاصَّة، وأن يجمّد أصنامه.
- سبب تأخُّر المسلمين أنَّهم فقدوا الصدق في الكلام، والصدق في الوعد، والصدق في العمل.
- الصدق سبيل صيانة العلاقات الكونيَّة، والكذب تشويه لجميع العلاقات.
- الصدق كلَّ الصّدق في الموت وراء الهدف بعيداً عن الأهداف الخاصَّة، والصدق كلَّ الصدق في أن يموت الإنسان من البقاع على أرض الجنوب..
- الأخلاق الإسلاميَّة تحارب بشدَّة العوامل التي تحول دون ربط الإنسان بالموجودات، والتي تمنع التفاعل بينه وبين بني نوعه.
- الغيبة تؤدّي إلى إماتة الإنسان إجتماعيَّاً، وإلى فقد ثقة الناس، وزعزعة حياة الناس، والقضاء على الثروات الإجتماعيَّة المتوفرة داخل المجتمع.

## خدمة الناس إرضاء لله تعالى

- إذا أنفقنا أنفسنا في سبيل الله نكون قد أبعدنا عن أنفسنا خطر التهلكة، لأنَّنا دخلنا من خلال الشهادة حياة أبديَّة.
- رسالتكم أقدس من رسالة الآخرين، لأنَّهم يعملون لدنياهم وأنتم تعملون لدنياكم ودنيا الآخرين ولآخرتكم.
- الذي تتجافى جنوبهم عن المضاجع هم الذين يحيون لياليهم لخدمة الناس، أولئك الذين يسعون ويحرثون ويعملون ويذهبون ويمارسون الأعمال لخدمة أبنائهم وأبناء أمَّتهم.
- إنَّ من أراد النجاح، عليه أن يهاجر عن ذاته، وعن شؤون الذات إلى الله، إلى خدمة خلق الله.
- في أيامنا الحاضرة للزكاة تفسير آخر غير تقديم المال، ربما تعني في تفسير عصريّ لها برنامج الإستشفاء الصحّي المجانيّ، والضمان الإجتماعي، والتعليم المجانيّ. .
- إنَّ الله القدير، عندما يرى أحد خدَّامه يبذل أقصى جهده في خدمة خلقه، يساعده، ويقوده في خطاه.

## العلم والثقافة ينيران الطريق

- العلم هو كشف للحجب التي تمنع الإنسان من رؤية الواقع.
- إنَّ الثقافة هي حياة الإنسان الروحيَّة؛ من العلوم والفنون والفلسفة والتشريع والأدب والفنّ.
- العلم يكشف الطريق، والدين يحرِّك حركة قياديَّة، ويوجِّه الدوافع المحرَّكة للإنسان في حياته.
- عندما يفكّر الإنسان المسلم بتفكير المستعمر، فهو يحافظ على مصالح المستعمر، دون أن يكون هناك حاجة لأن يبذل المستعمر مالاً أو سلاحاً أو جيشاً في سبيل سيطرته.
- إنَّ العلم هو الطريق إلى معرفة الله، وهو الجهد البشريّ لإدراك الدور المفوّض له، الذي هو الدين.

- الإستعمار الثقافي أخطر من الاستعمار الاقتصاديّ والسياسيّ، بل هو سبيل لصيانة الإستعمار السياسيّ الإقتصاديّ وبقائه.
- العلم ضياء لمعرفة الحقيقة، ووسيلة حقّة لرؤية الواقع في مختلف جوانب الواقع، وتنوّع حقول الحقيقة.
- يداً بيدا! ووجهاً إلى جانب وجه! وعقلاً إلى جانب عقل! وقلباً إلى جانب قلب، متصلاً بواسطة الإيمان إلى ينبوع العقل والفكر والعلم، إلى الله سبحانه وتعالى، فإلى الله.
- العلم أداة لكشف حقيقة الكون، وحقيقة الإنسان، وارتباط الإنسان بالكون وبالموجودات.
- أعتقد أن الخلافات الفكريَّة ناتجة عن كونها تجريديَّة وليست عمليَّة وملتصقة بواقع العمل.
- لا تخافوا من الرفض، فالرَّفض مقدَّس، والرفض دوركم الإلّهي ودوركم العلميّ. . ترفضون!! وماذا ترفضون؟ ترفضون نواقص مجتمعنا.
- التفكّر وحده دون الحبّ أشبه ما يكون بالفيلسوف العجوز الذي يكتفي بالتفكّر وبتيقّنه، ولكن لا يتمكن من إنجاز أفكاره أبداً.
- أنت الطالب مكلَّف كرسول أن تبني مجتمعاً لا مجتمعاً أفضل، إبنِ المجتمع الصحيح ولك الفضل والخلود.
- المعلّمون. . . هم الذين يذوبون كالشمعة، ينيرون الساحة والطرق، ويصبّون وجودهم الذي يذوب باستمرار في الأجيال، ويصنعون منهم حماة الديار وبناة الدار.
- ما هو العلم؟ هو الضياء لكشف الحقيقة، فالطالب يعيش مع الحقيقة المجرَّدة أكثر ممَّا يعيش في الواقع الخارجي، وهذا يزيد في مثاليَّته، ويزيد في إخلاصه.

## الإجتهاد إنتباه إلى السماء

- الإجتهاد يتكوَّن من عنصرين: عنصرٌ إلّهيٌّ، وهو النصّ الذي جاء به الوحيّ، وعنصر ذاتيٌّ، وهو فهم المجتهد.
- التشريع هو تركيب جزء ذاتيٍّ وجزءٍ واقعيٍّ، وهو نظرةٌ إلى الأرض، بينما الإجتهاد انتباه إلى السماء.

## التربية الحقة

- التربية الإسلاميَّة - منذ الطفولة - تعتمد على تنمية مشاعر الطفر الجماليَّة، وتوجيهها نحو الجمال الكونيّ المتجلّي في الموجودات، ونحو الجمال المعنويّ البارز في الخدمات والترفُّع.
- إنَّ سبب تذكير القرآن بأنَّ الرسول ﷺ كان يتيماً سببٌ تربويٌّ أيضاً، فالرسول ﷺ - كقائد أمَّة - عليه أن يلمس آلام الناس، ومتاعب الناس، ومشاكل الناس.
- التربية تتطلَّب أن لا يكون الأجر سريعاً للعمل الصالح. وأكثر من ذلك؛ ربما يشعر الإنسان المؤمن ببعض الصعوبات أمام تحمّل مسؤولياته، ذلك لزيادة التربية.
- نريد أن نربّي جيلاً يتمكَّن من أن يحمل سلاحاً بيد ويحمل منجلاً باليد الأخرى، حتَّى يتمكَّن من الإستمرار.
- إذا أردنا أن نربّي الإنسان، وأن نجعله متقدّماً، علينا أن نربّيه ثمَّ نكوّن له جوّاً صالحاً لصيانة هذه الإنسانية.
- إنَّ الولاية هي السبب الأقوى لتصميم وتربية الإنسان الصالح.
- يجب أن ننقذ شبابنا من بحر الفساد.
- هل الشَّاب الذي يعيش في جوٍّ متحرّر من جميع القيود والمنغمس في بحر الشهوات والأهواء، يمكنه أن يفكر مثل طالب جادّ أمضى حياته في معهدٍ منظَّم وسليم، أو أن يحمل كلٌّ منهما عواطف ومشاعر متشابهة.

## المؤسَّسات ودورها الحضاري

- إنَّ حركة الإصلاح في المؤسَّسات الدينيَّة في العالم العربيّ، من كافَّة النواحي، ضروريَّة، ولا يتمّ تطوير المجتمعات نحو الأفضل إلا بمثل هذه الحركة.
- عندما تجد المؤسَّسات الدينيَّة نفسها بحاجة إلى أموال، بحاجة إلى شعبيَّة، بحاجة إلى أبنيَّة، بحاجة إلى التفاف. فلتعلم أنَّها مؤسَّسات بشريَّة، ودكاكين رخيصة فُتحت باسم الله، وتتاجر بالإنسان وبأرواح الناس وبحياة الناس وبممتلكات الإنسان.

- الله ورجال الله ومؤسَّسات الله لا يريدون كسباً ولا مجداً ولا جاهاً، إنَّما يريدون راحة الإنسان، وعزَّة الإنسان، وكرامة الإنسان، وحرِيَّة الإنسان فحسب.
- إنَّ التنظيم كلمة صغيرة الحجم، ولكنَّها كبيرة المدلول، فهي أساس كلِّ شيء، **فالعمل الفوضويّ والمؤسَّسة غير المنظَّمة محكومة عليها سلفاً بالفشل.**
- **القيام الجماعيَ لله؛ يعني التنظيم الحركيّ وبخاصَّة أنَّ العالم عالم التنظيمات والمؤسَّسات وليس عالم الأفراد.**
- إنَّ المطلوب من المؤسَّسة الدينيَّة ومن علماء الدين في شرقنا العربيّ بل في الشرق كلِّه أن يعودوا إلى دورهم القياديّ لتربية الإنسان المعاصر.

## الحق تاج المسؤولية والسلطة

- الإسلام رفض أيّ سلطة عفويَّة وموروثة لأيّ شخص على أيّ شخص عدا القاصر، والسلطة الوحيدة هي سلطان الله.
- إنَّ واجب الدولة لا ينتهي عند المحافظة على شارع المصارف والمرافق العامَّة، ذلك أنَّ الإنسان في الوطن هو الأساس.
- إنَّنا مكلَّفون أن نعمل أو نقول أو نمارس المسؤوليات والأعمال الواجبة علينا في الحياة باسم الله تعالى.
- أين المشاعر المرهفة؟ أين العقول النيِّرة؟ أين الأيدي والألسن المتحرِّكة الحازمة؟ أين الرجال المسؤولون؟ أين أوتاد الأرض؟ أين معقد الرجال؟ أين الأمل؟
- أنا أعتبر أنَّ المسؤولية تعادل الوعي، فبقدر ما يعي الإنسان مسؤوليَّة بقدر ما هو مسؤول عنها.
- السياسيون في لبنان من أجل الوصول إلى كراسيهم، مستعدون أن يتورَّطوا في دماء كثيرين.
- المسؤوليَّة تعادل الأمانة الإلّهيَّة التي أعطاها الله لأيّ إنسان من علم أو مال أو معرفة أو إمكانات.
- ما مات شعب أو أمَّة في التاريخ نتيجة للإضطهاد أو نتيجة للغلبة الخارجيَّة، إذا كان هذا الشعب متماسكاً وموحّداً وشاعراً بمسؤوليَّته، المهمّ هو الخطر الداخلي، خطر الإنقسام.

- إنَّني أعتبر أنَّ الطاقات ليست ملكاً لي، بل هي أمانة لله وضعها في، وأنا مسؤول عن كلِّ ذرة وكلِّ طاقة كبيرة أو صغيرة لأداء هذه الرسالة.
- **علينا أن نتَّقي الله وتحمَّل أمانة الوطن ونتقبَّل مسؤوليَّاتنا الجسام، لكي نصبح مؤهَّلين لأن نكون لبنانيين، لأن ندخل عائلة الشعوب التي تعيش نهاية القرن العشرين، ولأن نكون أباء وأمَّهات بلأجيال المقبلة.**
- لقد حطَّمتم أسطورة سبق العدو لنا وعجزنا عن اللحاق به، ورسمتم أمامنا المسؤوليَّة الأبديَّة، مسؤوليَّة الإستعداد الدائم في عالم الذئاب الذي لا يعرف النبل..

## الإعلام السليم بناء للوطن

- بإمكاني أن أقول لكم أيُّها الإعلاميّون إنَّكم في مكتبكم تُصلّون في محراب الإعلام بأقلامكم، وتضيئون بهذا الزيت مشعل الوحدة في مستقبل هذا الوطن.
- إنَّ رجال الإعلام والمثقَّفين وهذا يومهم العظيم، يقدرون أن يوفّروا المناخ السليم لبناء الوطن، وأن يشجّعوا العاملين في هذا السبيل.
- لا يمكنني كمواطن يعتزُّ بوطنه.. أن أقف متفرّجاً في معركة الحريَّات الصحافيَّة، خصوصاً بعدما تخلّى الإعلام الرسمي عن دوره العام المسؤول.

## الصحافة محراب عبادة الله وخدمة الإنسان

- الصحافة محراب لعبادة الله وخدمة الإنسان.
- الصحابة من أهمَّ ميادين الصراع وأدقَّها.
- الصحافة تساعد على خلق الثقافة، وتهيىء غذاء الأرواح، وتخلق مراحل جديدة لتطوّر الروح.
- الصحفيّ يستطيع خلق المجتمع الصالح، وبإمكانه أن يكون أباً مرشداً مخلصاً.
- الصحافة من أهمَّ ميادين الجهاد، وأهمَّ عوامل تكوين الإنسان المدنيّ.
- حقَ الصحفيّ على المجتمع أن تؤمَّن الحرية له، ويوفّر له الإطمئنان لئلا يقع تحت مغريات وضغط مختلف الألوان.
- ليس المستقبل أن ينطلق المحرّر من مشاعره أو مصالحه لا سمح الله، وإنَّما

المستقبل يفرض عليه أن يكون دقيقاً في كلِّ كلمة يكتبها ومع كلّ عنوان ومانشيت، ومع كلّ تحليل أو صورة يضعها وفي أيِّ مكان.

## الإقتصاد المتوازن رفعة وخدمة للوطن

- إنَّ توافر مستلزمات الراحة والصحَّة، والخدمات العلميَّة، وما شابه ذلك، في متناول الطبقات الثريَّة، هيَّأ لأبنائها فرص التعليم على أحسن وجه، ومن ثمَّ صار العلم والصناعة والفنّ محصوراً في نطاقهم.
- إنَّ مفهوم ومعنى الفقير، مثل أغلب المفاهيم العرفيَّة، مفهوم يتغيَّر ويتبدَّل بتغيّرات الزمان وطبيعة الحياة الإنسانيَّة وتفاوت الوضع المعيشيّ للناس، بل بحسب اختلاف المناطق والمدن في الزمن الواحد.
- إنَّ انعدام متطلّبات الحياة، وتدنّي مستوى العيش، وتفشّي الفقر والمرض بين الطبقات الفقيرة، أدَّى إلى حرمان أبنائها من إمكانية مواصلة الدراسات العليا، أي أنَّهم حرموا من نتائج التقدُّم العلمي في معالجة أجسادهم المرهقة وأعصابهم المنهارة.
- هناك حدود وقيود في الإسلام لكسب الثروة، منها: تحريم الرّبا، والرّبا هو أساس الرأسمالية المعاصرة، وتحريم الاحتكار، ومنع معاملات «المخاطرة» و«الغرر» التي قد تضاعف الثروة بشكل فاحش أو تقودها إلى خسارة فادحة، فهي تشبه القمار من هذه الجهة.
- الإسلام لا يحبِّذ التظاهر بمعطيات المال الماديَّة من بذخ وترف، ليمنع ما أمكن من حدوث التأثير في نفوس الآخرين وحدوث الفجوات العظيمة.
- الإقتصاد في الإسلام جزءٌ من فقهه، إقتصاد الإسلام أحكام الله، إقتصاد الإسلام قائمٌ على أيديولوجيَّة، على أخلاقيَّة، على قيَّم معيَّنة.
- إنَّ الفرد أمينٌ على ما يملك، مسؤولٌ عنه أمام المجتمع، بل أمام الماضي والمستقبل، وهذا التحليل يؤكد أنَّ الفرد لا يحقّ له أن يحتكر ما عنده، ولا أن يتلفه أو يهمل في شأنه، ولا يجوز له أن يسيء إلى نفسه أو يؤذيها.
- إنَّ العدالة تمكِّن الجميع من السعي البنَّاء ومن العطاء، فيعود الخير إلى الجميع أيضاً.

- البعد الآخر الخاصُّ للعدالة الإقتصاديَّة والإجتماعيَّة في المدرسة الإسلاميَّة هو أنَّ درجة العدالة تتفاوت، والمراحل التي يمرُّ بها تنفيذها في المجتمعات تبدو وكأنَّها غير متناهيَّة، شأنها شأن سائر الأهداف الدينيَّة اللامتناهيَّة.
- **إنَّ واقع الأمَّة في يومنا هذا ليس فقط مصاباً بعدم الإدراك للعدالة الإقتصاديَّة والإجتماعيَّة الإسلاميَّة، وما ينجم عنه من أخطار الإنفصال وعدم الرُّؤيَّة الشاملة للعدالة وغيرها. بل إنَّ الواقع يؤكِّد عدم ممارسة العدالة الإقتصاديَّة والإجتماعيَّة إلا في حالاتٍ نادرة..**
- المحرومون من الحياة الكريمة ومن العدالة يزداد عددهم باستمرار داخل المجتمعات الإسلاميَّة، ويتعمَّق إحساسهم بالحرمان بصورة متزايدة، نتيجة لوجود البذخ والتظاهر بالغنى والتَّرف فيما بينهم.
- إنَّ المطلوب لتحقيق العدالة ليس المساهمة والهبة، بل إنَّ القروض دون فوائد تمكِّن الشعوب الفقيرة من رفع مستوى حياتها؛ بواسطة تنفيذ مشاريع التنميَّة. وقد شجَّع الإسلام على القرض دون فائدة.

## العالم العربيّ والقوميّة

- القوميَّة.. مرحلة طبيعيَّة لحياة الإنسان بين الفرديَّة وبين الإنسانيَّة العالميَّة.
- إنَّني أعود لأؤكِّد أنَّ الخلاف الحاصل لدى اللبنانيين سوف ينتهي سريعاً إذا تُرك دون تحيُّز من قبل الدول العربية.
- القوميَّة العربيَّة يعني أن يكون العالم العربيّ بلداً واحداً وساحة واحدة كما كانت في قديم الزمن.
- إنَّ الاضطهاد والتشريد اللذين يمارسهما رجال إسرائيل ضدَّ العرب ليس علاجاً للإضطهاد والتشريد اللذين عانَوهما خارج العالم العربي.

## تحرير فلسطين

- إنَّ القضيَّة الفلسطينيَّة ليست ملك أحد، إنَّها مسؤوليَّة هذه الأمَّة.
- السعي لتحرير فلسطين سعي لإنقاذ المقدَّسات الإسلاميَّة والمسيحيَّة، سعي لتحرير الإنسان، سعي لعدم تشويه سمعة الله في الأرض.

- القضيَّة الفلسطينيَّة طريق تحرير فلسطين وقلب المعادلات في المنطقة، ولكنَّا مع حركة تحرير فلسطين وبدون حساب ونؤمن بها إيماناً دون حدود.
- السعي لتحرير فلسطين ودعم المجاهدين ومساندتهم ومساعدتهم بكلّ ما نملك من القوَّة، مبدأ لا يشكّ فيه أحد.
- عندما ترفض الثورة الفلسطينيَّة وجود إسرائيل، هذا الرفض هو التمرُّد على العقليَّة السائدة في العالم المدبِّرة لشؤونه، إنَّه رفض للمنطق السياسيّ المتحكّم، ولأبعاده الحضاريَّة.

## إسرائيل شر مطلق

- بقاء إسرائيل جسماً غريباً، هو شرطٌ أساسيّ لعدم دوام إسرائيل.
- إسرائيل دماغ الشرور في العالم، وأحد مراكز التلاعب بالفكر العالميّ والرأي العالميّ والحضارة العالميَّة.
- أنَّني ضدَّ العنف مع المواطن ومع الصديق. أمَّا مع الخصم الظالم أو المعتدي مثل إسرائيل فالعنف أعتبره حقاً.. بل واجباً.
- علينا أن ندرك أنَّ كلَّ خدمة تقدّمها لنا إسرائيل، وكلَّ بضاعة نشتريها، وكلَّ رحلة توفّرها لنا هي ضربة قاضية على وطننا وتاريخنا وكرامتنا.
- من الطبيعيّ أن تقع هذه الإعتداءات، لأنَّ لنا عدواً لا يرحم ولا يعرفه الإنسانيَّة. عدواً من جهة لا يشعر بالمُثل والشرف والشهامة، ومسؤولون من جهة أخرى متخاذلون.. ملتهون بأنفسهم.
- إنَّ غدر الصهاينة ومؤامراتهم لم ينجُ منها لا المسيحيّون ولا المسلمون على السَّواء، والتاريخ شاهد على اضطهارهم للسيّد المسيح عليه السلام.
- إنَّ إسرائيل غُرست في قلب هذه المنطقة في عمليَّة استعماريَّة كبرى لم يشهد التاريخ لها مثيلاً، فتشرَّد الشعب الفلسطينيّ وتكوَّن جرحاً ينزف على الدوام.
- إنَّ إسرائيل عازمة على السيطرة على هذه المنطقة، وإنَّها كما جرَّباها لا ترتدع إلا تحت الضغط العسكريّ والسياسيّ.
- إنَّ إسرائيل شرٌّ مطلق، وخطر على العرب، مسلمين ومسيحيين، وعلى الحريَّة والكرامة.

- يجب إزالة إسرائيل من الوجود؛ لأنَّ وجودها عنصرٌ عدوانيّ يخالف المسيرة الإنسانيَّة.
- **إنَّ إسرائيل تهدّد العرب والفلسطينيين واللبنانيين، والحلّ هو إزالة الوجود الإسرائيلي من فلسطين.**
- **كلّ من يعرف إسرائيل، ويعرف حقيقتها يدرك أنَّ إسرائيل تطمع في جنوب لبنان.**
- إنَّ إسرائيل في الحقيقة هي الثمرة الطبيعية للحضارة الماديَّة المعاصرة، وحصيلة تفاعلاتها وتناقضاتها وأسسها وتوازناتها.
- لو تصارعت إسرائيل والشيطان نقف مع الشيطان، لو تصارعت إسرائيل والشيوعيَّة نقف مع الشيوعيَّة..
- العدوّ الطامع في أرضنا، وفي بيوتنا، وفي كرامتنا، طامع أيضاً في تاريخنا وفي شرفنا وفي عزَّتنا.
- نحن نعتبر إسرائيل شراً مطلقاً لا أسوأ من إسرائيل في العالم.
- إسرائيل ليست خطراً على فلسطين فقط، بل إنَّها خطر على لبنان، وعلى كلِّ إنسان، إنَّها شرٌّ مطلق.
- إنَّ إسرائيل تحُول دون تنفيذ مشروع الليطاني. السبب في ذلك هو الطَّمع في مياه لبنان.

## لبنان الواحد المستقل

- إنَّ الثمن الذي دفعه لبنان وشعبه كفيل برسم صورة لبنان المستقبل ذلك المجتمع الذي يضمن عدم تكرار الأسباب.
- نريد لبنان الواحد، لا نظام كانتونات، ولا فدراليَّة، ولا كونفيدراليَّة، نحن نعتبر أنَّ التعايش من أغلى ما في لبنان.
- إنَّ عناية الله جعلت تعدديَّة المجتمع اللبناني تعدديَّة متكاملة لا متناقضة، ولذلك فإنَّ المجتمع اللبناني هو أقدر المجتمعات على بناء حضارة واحدة متكاملة.
- أتصوَّر أنَّ اللبناني الحقيقيّ هو الذي يشعر بلبنان، وليس هو الذي ولد في لبنان.
- نريد لبناناً يفعل ولا ينفعل، يعطي ولا يأخذ يبادر ولا ينتظر.

- لبنان خصم إسرائيل الأوَّل بكيانه يدينها وبإنسانه ينافسها.
- إنَّ تلاقي الأحزاب الوطنيَّة والقيادات الواعية المخلصة في هذا اليوم العصيب هو ضمانة بقاء لبنان ووحدته وتطويره.
- **إنَّ تقسيم لبنان لا يمكن أن يحصل مهما كلَّف الثمن؛ لأنَّ هذا يتناقض مع إيماننا والتزاماتنا ورسالتنا.**
- نريد لبناناً واحداً، أرضاً وشعباً بإرادة عنيدة جبَّارة، لا نريد التقسيم، وخلق إسرائيل أو إسرائيليَّات أخرى.
- نريد لبناناً عربياً، لا جسماً غريباً في المنطقة، بلداً متفاعلاً مع أشقَّائه.. يشارك في المصير العربي ويتمتَّع بكامل مزاياه.
- إنَّ علاج المحنة يكمن في إعادة دور لبنان القوميّ إليه في مواجهة إسرائيل...
- لا نريد لبناناً عاجزاً ينتظر الضربات كي يتجنَّبها، ويتوقَّع المشاكل لكي يعالجها، لبناناً مهزوزاً، نريد لبنان المبادرة لبناناً قائداً.
- الأخطار التي تهدّد لبنان بسبب محنة الجنوب، أخطار لا تحدّ ولا توصف.
- لا شكّ أنَّ مسؤوليَّة الأحداث في لبنان تقع أولاً على عاتق اللبنانيين أنفسهم، وتقع على عاتق العرب وهي نتيجة لخلافاتهم.
- أيُّها اللبنانيون، إحذروا الفتن، جمِّدوا الخلافات، أعيدوا الأخوَّة والعيش المشترك، وحِّدوا صفوفكم، ومهِّدوا أجواء الوطن للعلاج المرتقب.
- إنَّ جبال لبنان ستبقى حصوناً منيعة للحقّ والعدل، وإنَّ سهوله ستستمرّ مهاداً للشرفاء، وإنَّ بحاره ستشهد مرور مواكب الحضارات الإنسانيَّة.
- إنَّ لبنان ضرورة حضاريَّة للعالم، والتعايش أمانة عالميَّة في أعناق اللبنانيين، وإذا سقطت تجربة لبنان فسوف تظلم التجربة الإنسانيَّة.
- إنَّ وجود لبنان كدولة تشمل مذاهب مختلفة وعناصر متنوِّعة تعيش بنظام ديمقراطي مسالم، لا يروق لدولة تقوم على أساس عنصريّ ومذهبيّ..
- إنَّ لبنان لا يمكن أن يكون بوليساً لحماية الحدود اللبنانيَّة.. كما لا يمكنه التخلّي عن واجباته في المشاركة في تحرير فلسطين.
- العنف بين اللبنانيين مهما كانت ديانتهم أرفضه، لدرجة أن أعود إلى المسجد للإعتصام مجدَّداً طالما أنَّه سيساعد في منع اللبنانيين من الاقتتال.

- إنَّني كمواطن لبنانيّ عاش الأزمَّة اللبنانيَّة منذ بدايتها، أشعر الآن وكأنَّ كلَّ شيء من حولي في خطر الانهيار والسقوط. بل وأكثر من ذلك أشعر أنَّ لبنان كاد أن يتحوَّل إلى شرارة تحرق المنطقة كلَّها.
- **إنَّ همومنا نابعة من الشعور بالخطر على كل عزيز علينا وعلى أنفسنا أيضاً، فهل من دافع أقوى من هذا الوضع؟**
- لبنان المستقبل هو لبنان اللاطائفيّ، لبنان الكفائيَّة في الفرص، والمساواة في العدالة، لبنان المتطوّر، لبنان الشجاع المبادر، لبنان المؤمن الملتزم بالقيم.
- لقد كنت أشعر - كما يشعر الكثيرون - أنَّني مستعد للموت في سبيل نجاة لبنان من محنته.
- إذا كان هناك من غضبة فهي غضبة على مستقبل لبنان وصيانة لمستقبل لبنان.
- لا يطلب أحد منَّا في لبنان أن لا نكون متمسِّكين بسيادتنا وسلامة أراضينا وبكرامة مواطنينا.
- إنَّ تقسيم لبنان مدخل إلى انتقال العالم إلى عهد الدويلات الطائفيَّة، وذلك العهد الذي تسوده إسرائيل.
- أنا الذي عاش الفرح والطمأنينة في لبنان، يستحيل عليَّ تركه في العذاب والتعاسة، بل أضحّي بحياتي من أجله، أريد الحفاظ على شعبه وعلى رفاهيَّته وسيادته.
- المطلوب أيّها العقل المحبّ أن تضع خطَّة عمل لتنفيذ الحلول، حتَّى يكون لبنان هو المنتصر، لا المسلمون ولا المسيحيّون، لا الأفراد ولا الأحزاب، لا اليمين ولا اليسار، بل الشعب وحده.
- المطلوب منك أيّها العقل اللبناني أن تصنع مستقبلاً لا ينتمي إلى ما انتهى إليه الماضي، مستقبلاً لا يضمّ المواطنين ولا الفئات، مستقبلاً يتساوى المواطنون فيه في الحقوق والواجبات، مستقبلاً يتمكَّن الوطن فيه من الوقوف في وجه التحدّيات..
- إنَّ المحنة في لبنان لا تعالج إلا إذا أعطينا للمواطن مجال طموحه، وبعده القوميّ، وللإنسان دوره الرساليّ.
- لقد كنت أشعر كما يشعر الكثيرون أنَّني مستعدّ للموت في سبيل نجاة لبنان من محنته، فكيف لا أكون مستعدّاً لتجميد بعض وجهات النظر توفيراً لعلاج المرض، وتسهيلاً لتخطّي لبنان آلامه.

## الجنوب اللبناني أرض الحضارات

- الجنوب أرض الحضارات، وينبوع الثقافات ومعلم الأبجديَّات ومكتشف المحاميات والعلاقات الدوليَّة، إنَّه أرض الإنسان والإيمان.
- لن يتمكّنوا من تركيع الجنوب، لن يتمكّنوا من إذلال هذا الشعب الحسينيّ، الذي تمنّى أن يكون مع الحسين عليه السلام منذ ألف سنة. .
- أنَّ وضع الجنوب إدانة للجميع، وسوف يحكم التاريخ من خلاله، ومن خلال المواقف تجاهه، ولا شكَّ أنَّ حكم الله أصرح، وجزاءَه أوفى، وعذابه أخزى.
- إنَّ الجنوب لا يحتاج مالاً ولا معنويَّات، إنَّه يريد السَّلام فقط، وجبل عامل بجهد أبنائه قادر على بناء نفسه وعلى ضمد جراحه.
- إنَّ التهذيب الحقيقيّ في المستقبل سيكون في العنف، فأنا أرى بعينيّ أن الجنوب في خطر، وهذا الخطر يستعدي مني البدء بكتابة الحرف الأوَّل في مواجهته، وهو موتي في هذا السبيل.
- إنَّ أبناء جبل عامل دائماً كانوا من أكثر المواطنين ولاءً وإطاعة للحاكم الوطنيّ ومن أقلَّهم إزعاجاً للسلطات.
- إذا كانت السلطات لا ترى وجوب الدفاع عن الجنوب فلا يمكننا أن نجد مبرراً لعدم دفاع الناس عن بيوتهم وعن قراهم.
- إنَّ عدم الدفاع عن الجنوب أحد أسباب المشكلة اللبنانيَّة، وهذه الاعتداءات أشعرت الجنوبيّ بأنَّه لا غنيّ ولا فقير، ولا يتمكَّن من استثمار بيته وعمله وأرضه.
- إنَّ انتقال المسلَّحين إلى الجنوب والدفاع عنه سيكون حلاً لمشلكة الجنوب وللمشكلة اللبنانيَّة، ولا يمكن للمواطن أن يعتزّ بحكمه، ويُطلب منه أن يطيع، إلا إذا كان الحكم يفرض العدالة، والرسالة.
- أيُّها الإخوة المؤمنون، إنَّنا في محنة كبرى وجنوبنا مهدَّد، وإسرائيل ترسل السموم المهلكة إليه بإسم الإنسانيَّة، ولا مدافع عنه ولا واعيَ له.
- إنَّ الجنوب بكافَّة فئات سكَّانه يرفض رفضاً قاطعاً أيَّ شكل من أشكال التعاون مع إسرائيل مهما بلغت التضحيات وأيَّاً بلغت المصاعب.
- لا كرامة للبنان ولا سلامة له بدون الجنوب، الجنوب أغنى تاريخ لبنان بالفكر والثقافة.

- الجنوبيّ يحمَل عن لبنان والعرب مسؤوليَّة القضيَّة المقدَّسة.
- إنَّ وضع الجنوب إدانة للجميع، وسوف يحكم التاريخ من خلاله ومن خلال المواقف تجاهه، ولا شكَّ أن حكم الله أصرح وجزاءَه أوفى وعذابه أخزى.
- **الجنوب تحمَّل أعباء المقاومة الفلسطينيَّة فترة من الزمن بملء الرضا، لأنَّ المقاومة كانت تقوم بواجب وطنيّ وواجب قوميّ.**
- إنَّ جنوب لبنان أعزَّ نقطة في الوطن معرَّض اليوم للمطامع والإعتداءات الإسرائيليَّة، وإنَّ الدفاع عنه واجبنا الوطنيّ الأوَّل.

## النظام الطائفي متعصب

- الطابع الطائفيّ في نظامنا قد حال دون وصول الكفاءات إلى مواقع الإستفادة منها، وحدَّد بالتالي الطموح الإنسانيّ.
- النظام الطائفيّ ليس نظاماً مؤمناً، بل نظام متعصّب.
- لن نجد صعوبة في اختيار طريقنا في معاركنا العامَّة مع العدوّ، وفي معركتنا اللبنانيَّة القادمة، معركة الوفاق، معركة البناء السياسيّ الإجتماعيّ الإنمائيّ النفسيّ، معركة اللحاق بالركب الإنسانيَّة المتحضّر، معركة تصحيح الصورة المشوَّهة للعالم الذي ينظر إلينا بإشفاق ومرارة..
- النظام الطائفيّ يجب أن لا يعود، وإذا أردنا أن يبقى لبنان يجب أن تلغى الطائفيَّة السياسيَّة، وهذا مطلب الجميع.

## الحرمان أرضيّة الإنفجار

- من أسخف أمور هذا البلد.. أنَّنا بحاجة إلى لقمة خبز نطعمها للجائع، وبحاجة إلى فراش نعطيه للمشرَّد، وبحاجة إلى كثير.. بينما القادة والزعماء يتلهّون بمعركة الرئاسة.
- الحرمان أرضيَّة الإنفجار، وجوهر التخلّف اللبنانيّ، إتَّسعت رقعته وتعمَّق، وتحوَّل الكثير من المواطنين إلى محرومين، وانقطعت سبل المعيشة المتواضعة..
- نحن لا نعمل سياسة لأجل السياسة، نحن لنا هدف، وهدفنا إزالة الحرمان،

ولكي لا يبقى الحرمان يجب أن يبقى الوطن.

- إنَّ الحرمان يخلق في النفس شعوراً غاضباً، ويجرح كرامة الإنسان.
- أرضيَّة الإنفجار هي الحرمان لأنَّ المحروم غاضب، والمحروم وقود المعركة.
- **بكلّ أسف أصبحتُ أمام اقتناع كليّ بأنَّ معالجة المشاكل التي تعانيها الطبقات المحرومة والمناطق المتخلّفة لا يمكن أن تأتي بواسطة الحوار والمطالبة والموالاة.**

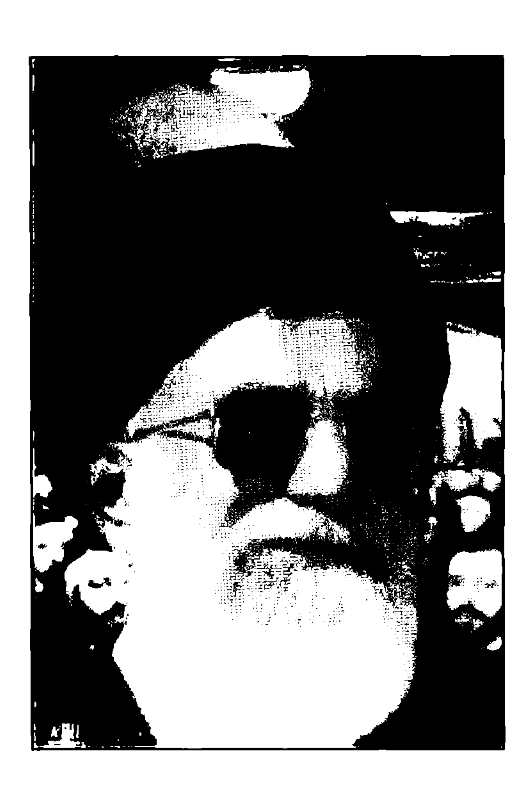
## واجب موسى الصدر المقدّس

- من واجبي بذل كل ما أملك بما فيه حياتي في محاربة إسرائيل.
- إذا كان لباسي الدينيّ سيمنعني من العمل الفدائي للدفاع عن الوطن فسأتركه فوراً.
- أنا لا أخشى بشراً، لكن أخاف كثيراً من الله تعالى، وأخاف كذلك من التقصير في مهمَّتي.
- لا أعتبر أنَّ المسرح الذي أعمل فيه هو المسرح السياسيّ، بل أعتبر أنَّه المسرح الوطنيّ، عندما يعيش الوطن حالة الخطر فكلّ فرد بأيّ مركز وضمن أيَّة مؤسَّسة، عليه أن يتحرك.
- أنا مستعد لتقديم حياتي كي تتوقف الآلام في الجنوب.
- يشهد الله بأني لو وجدت أنَّ مشكلة الجنوب أو محنة لبنان تتعالجان بتقديم حياتي دفعة واحدة لما وفَّرت.
- كنت ولا أزال أقول: إنَّ طاقاتي الإجتماعيَّة التي تتلخَّص في ثقة الناس والتي هي من عناية الله. إنَّ هذه الطاقات ليست ملكي، لا يحقّ لي أن أتصرَّف بها إلا في صالح صاحبها الأصيل وهو الله والدين.
- إنَّني أستمدُّ مبادئي من الصراط المستقيم الذي أمر به الإسلام، وسأستمرّ في هذا الخطّ إلى أن ألقى وجه ربّي في الموت أو الشهادة.
- إنَّني متأكّد أنَّ الأمر لن يطول قبل تحقيق الأهداف، وأنا ماضٍ ولا أدَّخر ليلاً أو نهاراً.
- أنا أمامكم إن مشيتم معي طلبتم التاريخ، وإن سكتم سكت فيكم التاريخ.

- الحقيقة أنَّني لست يسارياً ولم أكن يوماً يساريًّاً، كما أنَّني أبعد الناس عن اليمين، وحاولت أن أجد تعبيراً أصيلاً لسلوكي فوجدت كلمة الصراط المستقيم.
- أنّني كرئيس المجلس الإسلامي الشيعيّ الأعلى يجب أن أشعر بأمانة حقوق هذه الطائفة، دون أن أستعمل مركزي أو قوّتي في خدمة شخص أو فئة أو ضدَّ أي واحد منهما.
- نموت في سبيل تحقيق مطالب كلِّ المحرومين من كلِّ الطوائف.
- لقد دفعت ثمن إخلاصي الكبير للمقاومة وأنا أمام المهمَّات لا أشعر بالخسارة لأنَّني مارست فعل إيماني.
- إنَّ رضا الله سبحانه وتعالى لا رضا الناس أنشودتي وغناي.
- كنتُ ولم أزل وسأبقى بإذن الله مسؤولاً دينيًّاً فحسب، ولا أطمح إلى مكسب أو مركز سياسيّ، ولا أمارس أيَّ نشاط لصالح فئة أو حزب، بل أعتبر أن مهمَّة المسؤوليَّة الدينيَّة هي أمانة الله في عنقي ولن أخون الأمانة.
- سأبقى في جميع العمر ومدى الدهر جزءاً من ضمير هذا البلد، أصرخ في وجههم، وأقضُّ مضاجع المسؤولين وأوبّخ ضمائرهم إذا كان لديهم ضمائر.
- علاقتي معكم علاقة نضال، علاقة عاطفة، علاقة حركة، علاقة تعقّل، علاقة مصير، علاقة أنَّنا على خطّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.
- إنَّ قلوب الصفوة المناضلة الخافقة معي لأكبر ثروة لي، لا عندما أرى أنَّها وضعت في سبيل القلوب المعذَّبة والنفوس المحرومة.
- إنَّني لا أتمكَّن من أن أقتنع وأصدّق أنَّني معرّض لخطر من العدول داخل أرض وطني. إنَّها مأساة.
- إنَّكم سمعتم بوضوح قناعاتي وممارساتي ومخطَّطاتي، فإذا كنتم تريدون وتؤيدون هذه القناعات و. . . فأنا بينكم بل أمامكم غير خائف من الموت، ولا أرغب في الحياة، لا أتخلى عن مسؤولياتي.
- إنّني أؤكّد أنَّ التهديد لا يفارقني منذ عشر سنوات وحتّى الآن، ولكنَّ الإستسلام للتهديد ليس وارداً في منطقي.
- سأبقى القلم الذي لا يغرف إلا من حبر الحقيقة.
- لكنَّ السند الحقيقيّ للثورة هو عمامتي ومحرابي ومنبري. . . هو تلك الأرواح الطاهرة التي ذهبت مخلصة راضية مطمئنة ولم يعرفها أحد. . .

- أتصوّر أنَّه قبل أن يتهّمني أحد بالإهمال فإنّني أحاسب نفسي إذا أهملت، وإن شاء الله لن أهمل؛ لأنني أدين لله في خدمة خلقه، كما أدين به في المسجد.
- **لا أقبل أن أكون أنا عظيماً ووطني يكون ذليلاً.**
- **في الحقيقة إنّني لست وسيطاً ولا طرفاً، بل أنا صاحب همّ، ومسؤول عن الإنسان في هذا البلد خصوصاً في بعض مناطقه التي يعيش فيها أبنائي.**
- **أنا دوري محدّد من الله سبحانه وتعالى، ومن تاريخ وطني وديني ومذهبي.**
- إنّني لا أملك إلا نفسي، ولذلك وضعتها في الميدان أقدّمها قرباناً للوطن ولحياة المواطنين، ولقضيَّة الوطن الكبرى.
- مستقبلي بين يدي الله سبحانه وتعالى، أمَّا أنا فأبني مستقبلي على العمل من أجل بلدي ومن أجل مصلحته، سأبذل ما في وسعي لتخفيف آلام المحرومين، وتحرير الجنوب، وتأمين الأمن فيه.
- سأبقى أقول، وأنصح، طالما أنَّ هناك إنساناً واحداً مظلوماً في هذا البلد. . .
- إنّني متفائل دائماً، ويعود سبب ذلك إلى إيماني بالله حيث إنَّ الإيمان بالله في قناعتي ليس صفة تجريديَّة للنفس، بل هو قناعة بأنَّ الله خلق الإنسان والعالم على أساس الحقّ.
- إنّني أتحرَّك ضمن مسؤوليّتي الدينيَّة بالدرجة الأولى، وضمن مسؤوليّتي الوطنيَّة بالدرجة الأولى.
- إنّني ضدَّ الملحدين الذين تنكَّروا لله، وفي نفس الوقت إنّني أحارب الذين يعبدون أنفسهم من دون الله، أي تجَّار السياسة، حماة مصالحهم الخاصَّة.
- إنَّ كلَّ إطلاق نار على قرية مسيحيَّة، صغيرة كانت أم كبيرة هو إطلاق نارٍ على قلبي وأولادي وصدري.
- إنتسابي الحقيقيّ لعليّ عليه السلام، هو سلوكي خطّه.
- بكلِّ تأكيد، إن أجبرتني الضرورة سأتحدَّى، من أجل تطبيق رسالة الله بأصولها، وهذه الرسالة أمانة من الله بيدي.
- أنا والحمد لله لا أخاف، قد لا أكون بطلاً كالحسين عليه السلام، ولكنَّني جندي متطوّع في هذه المسيرة.

# قبسات من السيرة الذاتية
# للإمام الخامنئي (قدس سره)



«إنك جنديّ مضحٍّ في جبهة الحرب ومعلم في المحراب وخطيب قدير في الجمعة ومرشد شفيق في ساحة الثورة».

الإمام الخميني «قدس سره»

# حياته

**الولادة المباركة ١٩٣٩:**

أطلَّ العام١٩٣٩م، حاملاً معه بشائر الفرح لعائلة مؤمنة متواضعة في مدينة مشهد المقدسة في إيران، بولادة طفل ملائكي القسمات، سيحمل فيما بعد الخير والبركة والرحمة إلى شعبه وبلده بل إلى المؤمنين جميعاً في العالم، كما حمل حينها البهجة والسعادة إلى عائلة السيد جواد الخامنئي.. هذا العالم المحترم والمحبوب في مجتمعه، وإمام الجماعة العامل دوماً لتبليغ الإسلام، قد رزق بولدٍ.. أسماه «علياً»؛ ومن هنا كانت البداية.

كانت الحرب العالمية الثانية قد خيمت بأشباح الأزمات والعذاب على بلدان العالم، فكانت إيران في تلك الأيام تعاني من سوء الأوضاع المعيشية والحرمان والفقر الشديد، وخاصة في فئاتها الشعبية التي تنتمي إليها عائلة السيد جواد الخامنئي وأمثالها، فكان وزوجته الفاضلة يرعيان أبناءهما بكل صبرٍ وحنانٍ ومحبة وإيمان يعوض عنهم عذاب الأوضاع القاسية، يتحدث القائد الخامنئي عن مرحلة الطفولة الأولى هذه، متذكراً، قائلاً:

«لقد قضيت طفولتي في عسرة شديدة خصوصاً أنها كانت ملازمة لأيام الحرب، ورغم أن مشهد كانت خارجة عن حدود الحرب وكان كل شيء فيها أكثر وفرة وأقل سعراً نسبةً إلى سائر مدن البلاد. إلا أن وضعنا المادي كان بصورة لم نكن نتمكن معها من أكل خبز الحنطة، فكنا عادة نأكل خبز الشعير.. إنني أتذكر بعض ليالي طفولتي حيث لم يكن في البيت شيء لنأكله، كانت والدتي تأخذ النقول التي تعطينا إياها جدتي أحياناً، لي أو لأحد إخواني أو أخواتي، وتشتري بها الحليب أو الزبيب لنأكله مع الخبز.

ولم يكن لباسنا أفضل من ذلك، فقد كانت والدتي تخيط لنا من ملابس والدي القديمة شيئاً عجيباً غريباً!

وكانت مساحة بيتنا، الذي ولدت وقضيت فيه سنواتي الخمس الأولى، ما بين٦٠ و٧٠ متراً مربعاً في حي فقير بمشهد، وكان عبارة عن غرفة واحدة وممر ضيق ومظلم، وعندما كان يحل علينا ضيف - بما أن والدي كان عالماً ومرجعاً لشؤون الناس، فكان عنده دائماً ضيوف كان علينا أن نذهب حتى يرحل الضيف. وفيما بعد

اشترى بعض المحبين لوالدي قطعة أرض بجوارنا وألحقوها ببيتنا ليصبح ثلاث غرف».

وهكذا فقد انقضت تلك الأيام الصعبة بروحيَّة التضامن العائلي والصبر المرتكز على الإيمان والتقوى والرضا. فكانت هذه البيئة المؤمنة الطاهرة هي المحطة الأولى للإنطلاق نحو الآفاق الكبرى لشخصية عظيمة في الميادين كافة.

## طلب العلم

في جوّ عائلي إيماني وعلمائي بدأ السيد علي الدراسة - وهو لم يتجاوز الخامسة من عمره - في «الكتاتيب» التي كانت تعلم القرآن الكريم، ثم أُرسل هو وأخوه الأكبر السيد محمد إلى مدرسة ابتدائية دينية اسمها دار التعليم العالي والتي كان قد أسسها بعض المؤمنين في عهد الشاه رضا خان (والد الشاه المقبور)، العهد الذي تميز بالقهر والحرمان للمناطق الفقيرة من الاهتمام والخدمات. وكان الأهل سواءً السيد جواد أو الأم الفاضلة، والتي كانت أيضاً ابنة عالم ديني كبير تهتم إضافة إلى شؤون العائلة بطلب العلم والتدريس - يشجعان معاً الأبناء لدراسة العلوم الحوزويَّة والمعارف الإلَهيَّة، فكان السيد علي وإخوته يدرسون عند أبيهم السيد جواد وعند أمهم، وكذلك في المدرسة الدينية، ولم يكتف السيد القائد بهذا فانتسب بدون معرفة الأهل إلى مدرسة مسائية ليحصل على الشهادة المتوسطة ثم الثانوية سراً! فجمع بنبوغه الظاهر وشغفه بالتحصيل وذكائه الوقاد بين العلوم الدينية والعلوم العصرية، ليصل في فترة قياسية مثيرة للدهشة والاستغراب، إلى مرحلة بحث الخارج في الحوزة (تعادل الدراسات العليا في الجامعة) وهو فتى لم يتجاوز السادسة عشرة من العمر! وهو أمرٌ قل نظيره، ويدل على عشقٍ كبير لطلب العلم الإلَهي والمعرفة، كما يدل على ذهن متوهِّج وهمة عالية لنفس طاهرة مهذبة وفقها الله لكل هذه الرعاية والتوفيقات.

يخبرنا القائد عن دور والده السيد جواد في طلبه للعلم فيقول:

«لقد كان لوالدي الدور الرئيسي في اختياري طريق العلم النير والعلماء، ولقد شجعني ورغبني بذلك.. عندما شرعت بالدروس الدينيَّة كان الفارق شاسعاً في العمر بيني وبين والدي (٤٥سنة). إضافة لذلك فقد كان لوالدي مكانة علمية بارزة، وكان لديه إجازة اجتهاد وتخرج على يديه الكثير من طلبة العلوم الدينيَّة في مستويات عالية،

وبالرغم من أنه لم يكن من المناسب وهو في هذه المكانة العلمية أن يدرسني وأنا في المرحلة الأولى من دراستي، ولم تكن لديه الرغبة ولا الصبر.. فإنه نظراً لاهتمامه بتربيتنا فقد درَّسني أنا وأخي الأكبر، وفيما بعد درس أخانا الأصغر، فحقه علينا عظيم في مجال التدريس والتربية وخصوصاً عليَّ، لأنه لو لم يكن موجوداً لما وفقنا في تحصيل الفقه والأصول. وقبل ذهابي إلى قم، حضرت علاوة على دراستي عند والدي الدروس العامة في مشهد، وفي العطلة الصيفيَّة كان والدي يضع لنا برنامجاً دراسياً ويباشر بتدريسنا، ولهذا لم يحصل تعطيل في دراستي خلافاً للذين كانوا يدرسون في الحوزات العامة، ، التي كانت تعطّل في شهري محرم وصفر وشهر رمضان المبارك، وفي العطلة الصيفية فأنهيت دروس السطوح جميعها في خمس سنوات ونصف، وشرعت بالبحث الخارج وأنا في السادسة عشرة من عمري عند آية الله العظمى الميلاني».

وتابع سماحة القائد مسيرته عند علماء كبار ومراجع في مشهد وقم والنجف، محصّلاً العلوم والمعارف الإلَهيَّة، إلى أن حضر في قم دروس أستاذه ومربيه وشيخه الحكيم العارف الخميني المقدس، فكان اللقاء المبارك وقصة العشق المتبادل الذي سيغير مجرى حياة السيد الخامنئي، ليصبح إبناً وتلميذاً ومريداً للقائد الإلَهي للثورة الإسلامية في إيران والعالم.

## مرتبة الاجتهاد

حصل القائد على درجة الاجتهاد في الفقه من أستاذه آية العظمى الحائري في عام ١٩٧٤ بعد حضوره لدروس البحث الخارج لأكثر من خمس عشرة سنة، وإثباته لمقدرة خاصة وشخصية علميَّة مدققة ومجتهِدة ومثابرة، ولعل مسألة الاجتهاد للقائد حينها لم تشتهر كثيراً في الأوساط العامة والإعلام بسبب زهده الشديد وهروبه من الشهرة والجاه وطلب المناصب الدينيَّة أو الدنيويَّة، بما فيها رئاسة الجمهورية والمرجعيَّة والأهم منها جميعاً ولاية الأمر التي رفضها القائد زهداً، وقبلها تكليفاً إلَهياً ووظيفة شرعية لخدمة الدين والأمة. ويذكر المطلعون على مجريات الثورة كيف أن سماحته رفض بعد انتصار الثورة أن يذكر في وسائل الإعلام والصحف باسم «آية الله الخامنئي» تواضعاً لأساتذته وبعداً عن الشهرة والجاه.

# دوره في التدريس والتبليغ

إضافة إلى دراسة العلوم الدينيّة، قام القائد بمهمة التدريس والتعليم ونشر هذه المعارف والعلوم خلال مراحل جهاده المختلفة، فضلاً عن التصدي للتبليغ والخطابة والمحاضرات المتخصصة في العلوم الأصيلة كتفسير القرآن وسيرة الأئمة، وكذل عرض المفاهيم الإسلامية العقائدية العميقة بأسلوب مبسط وجذاب جعل منه الأستاذ المحاضر الذي يُطلب منه السفر من شرق البلاد إلى غربها لإلقاء محاضرة أو درس، وهذا ما أكسبه البلاد إلى غربها لإلقاء محاضرة أو درس، وهذا ما أكسبه أيضاً علاقة وارتباطاً وديّاً بجيل الشباب، الجيل الذي تحول تدريجياً - بجهود الإمام الخميني وتلامذته - إلى جيل الثورة والنهوض الإسلامي.

يتكلم القائد حول التدريس الحوزوي وذكرياته فيقول:

«لقد شرعت بالتدريس في الأيام الأولى من دراستي الحوزوية أي بعد إتمام المرحلة الإبتدائية مباشرة، وبدأت بتدريس كتاب «الأمثلة» و«صرف مير» لاثنين من علماء «مشهد» المسنّين. وحتى عام١٩٥٨م حيث كنت مقيماً في مشهد، قمت بتدريس هذه الكتب (الصرف، النحو، المعاني، البيان، الأصول، الفقه). وفي «قم» أيضاً قمت بالتدريس إلى جانب دراستي، وبعد عودتي من «قم» إلى مشهد ١٩٦٤، كانت أحد برامجي الرئيسية والدائمة، وطوال هذه السنوات حتى عام ١٩٧٧م قمت بتدريس السطوح العليا (المكاسب والكفاية) والتفسير والعقائد».

كما يتذكر سماحة القائد، أيام الإعداد للثورة حيث كان التبليغ والخطابة وسيلة لنشر الوعي والإستنهاض بين الشباب لهدايتهم وإنقاذهم من براثن النظام الفاسد، قائلاً:

«في ذلك الوقت عندما كنا في ساحة المواجهة، نفكر بشكل جدي وعميق ونبذل كل عزمنا بقدر ما نستطيع حتى نخرج الشباب من دائرة نفوذ ثقافة النظام، أنا شخصياً، كنت أذهب للمسجد مثلاً أعطي دروس التفسير، أخطب بعد الصلاة أذهب للمحافظات أحياناً لإلقاء المحاضرات، والهدف الأساس من حركتي كان أن أسحب الشباب من «الفخ الثقافي» للشباب من قبل النظام، والذي عبَّرت عنه في ذلك الحين، باسم «شبكة الصيد الخفيَّة».

## جهاد القائد الخامنئي: تاريخ الثورة والانتصار

**تجسَّد مراحل جهاد القائد ونشاطه الثوري مراحل وتاريخ هذه الثورة منذ بداياتها** مروراً بالنهوض الشعبي والعلمائي بقيادة العبد الصالح الإمام الخميني المسدد، وفترات الملاحقة والاعتقال والإبعاد، والأيام الدامية للمجازر التي ارتكبها نظام الشاه العميل، **فقد كانت حياة القائد ورفاقه من أنصار الإمام عبارة عن ثورة مستمرة، وقيام دائم في سبيل الله لتحرير البلاد وإنقاذ الأمة وهداية الشعب إلى الإسلام** المحمدي الأصيل، تمهيداً لعصر الظهور المقدس.. وهنا نمر بشكل مختصر على أبرز المحطات والمفاصل الأساسية من جهاد القائد الخامنئي..

**١ - الحركة الثورية: (فدائيو إسلام)**

برزت هذه الحركة الثورية المناهضة للشاه والمطالبة بالحكم الإسلامي العادل. فكانت نقطة مضيئة جذبت العناصر المؤمنة الطاهرة الغيورة على الدين والشعب، فكانت هذه الحركة المجاهدة رافداً من روافد الثورة الكبرى، يقول القائد الخامنئي في هذا المجال:

«أما حول دخولي ساحة الجهاد والمعترك السياسي فبين عامي١٩٥٢، ١٩٥٣م سمعت أن المرحوم نواب صفوي، قد جاء إلى مشهد وكان هناك شيء خفي يجذبني إليه وكنت أود رؤيته كثيراً، إلى أن أخبرنا بأن نواب صفوي يريد المجيء إلى مدرسة «سلمان خان» والتي كنت أحد طلابها، ويعتبر يوم مجيئه إلى هذه المدرسة من الأيام التي لا تنسى في حياتي.. عندما دخل نواب صفوي إلى المدرسة مع بعض أعضاء منظمته (فدائيي إسلام) الذين كانوا قد وضعوا قبعات خاصة على رؤوسهم، بدأ بإلقاء خطاب قوي وهو قائم وكان مضمون خطابه هو إحياء الإسلام وإقامة حكومة إسلامية، وشن هجوماً عنيفاً في خطابه على الشاه والإنكليز، واتهم مسؤولي البلاد بالكذب وقال:

إن هؤلاء المسؤولين ليسوا بمسلمين، فوقع كلام نواب صفوي في قلبي وتمنيت أن الأزمة دوماً، وأعلن يومها أن السيد نواب يتحرك غداً من «المهدية» باتجاه مدرسة «نواب» وفي اليوم الثاني تم هذا التحرك وكان «نواب صفوي» في الطريق يخاطب الناس بصوت عالٍ ويردد: «أخي المسلم الغيور يجب أن يحكم الإسلام، إلى أن ألقى خطاباً مفصلاً ومثيراً، بعد انتهاء الخطاب، واقترح عليه إقامة صلاة الجماعة فصلينا الجماعة بإمامته، ثم غادر مشهد ولم نعلم عنه شيئاً بعد ذلك إلى أن بلغنا نبأ

استشهاده، فغضبنا لذلك كثيراً وبدأنا نردد الشعارت ونشتم الشاه. . فكان نواب أول من أوقد شرارة نهضة إسلامية في نفسي ولهذا أصبح تأثير المرحوم نواب سبباً لبداية أول تحرك جهادي».

ويروي سماحته تفاصيل هذا التحرك والذي كان موجهاً ضد محافظ فاسد لمدينة «مشهد» حاول هتك الشعائر الإسلامية، فتحرك السيد الخامنئي مع بعض المؤمنين واستنكروا تصرفاته ونشروا البيانات ضده بعنوان «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

### ٢ - بداية النهضة الكبرى

توجهت الأنظار وهتفت الأفئدة إلى «قم» مدينة العلم والتقوى، فقد خفق نبضها ثورة وجهاداً وقياماً حسينياً دامياً ضد يزيد إيران، فالإمام روح الله الموسوي الخميني قد فجَّر الثورة وأطلق النداء وأعلن القيام لله، لإسقاط الحكم الجائر وإنقاذ الشعب بإقامة الحكم الإلٓهي العادل تمهيداً لظهور صاحب الزمان المنتظر (عجل الله فرجه).

نهض الإمام الخميني، هذا الإنسان الرباني والرحمةُ المرسلة إلى شعوب الأرض، فاستجابت له نفوس المؤمنين الشجعان المضحين لله، حتى النصر أو الشهادة، وكان القائد الخامنئي من أوائل تلك الثلة المجاهدة والطليعة الخمينية وصارت تلك المرحلة زمن الدعوة لأفكار الإمام الخميني وترويج بياناته وكلماته وإيصالها إلى جميع فئات الشعب الإيراني المظلوم في كل المناطق والمحافظات، وبدأت علاقة العشق الخالد بين الإمام المربي وبين تلميذه المريد الخامنئي ليرسله الإمام سنة١٩٦٣ وفي أيام محرم الحرام شهر الدم والثورة ليبلغ النداءات والرسائل والبيانات المصيرية، إلى علماء مشهد حول مواجهة الشاه وتعامله مع الصهاينة، وأدى قيام السيد الخامنئي بهذه المهمة بدقة وحرص إلى إرساء قواعد التحرك الثوري في محافظة «خراسان». وكان سماحته أثناء سفره وتنقله بين المدن الإيرانية، يرتقي المنبر ويخطب في الناس بأفصح آيات الجهاد والثورة مبشراً بالفجر الخميني المشرق.

وكانت قوات النظام قد ارتكبت مجزرة ١٥خرداد الدامية ضد الشعب وطلاب العلوم في قم المقدسة، فكان النهوض والمسيرات المليونية الساخطة على النظام والمستجيبة لنداءات الإمام الثورية، فقام عندها القائد الخامنئي ومجموعة من العلماء بتنظيم برنامج تحرك حسب توجيهات الإمام في أيام عاشوراء الحسين عليه السلام، كي

يشرحوا حال النظام وظلمه وفساده، ويصلُ التحرك إلى أقصاه في السابع من محرم، كي تتم الدعوة الواضحة والمباشرة لإسقاط النظام، وكان مركز تحرك القائد حسب البرنامج مدينة «بير جند» والتي كانت تعتبر مركزاً قوياً للنظام الملكي، فقام الخامنئي بكل شجاعة وعزم ليخطب في جموع الناس مذكراً بفاجعة الفيضية مخاطباً وجدان الناس الذين بكوا من شدة تأثرهم بكلامه، يتذكر القائد هذا الموقف قائلاً:

**«في ذلك اليوم أطال الخطيب الأول كلامه وتأخر في النزول عن المنبر فلم يبقَ** لي سوى نصف ساعة، وعندما بدأت بالموضوع كنت أرتعش من شدة التأثر رغم أني لم أخف مطلقاً، وكانت أحوال الناس تؤثر بي، كان الناس يبكون بصورة عجيبة وعندما نزلت عن المنبر أحاطوا بي كي لا أُعتقل».

ثم جاء اليوم التالي وما بعده ليتابع القائد خطاباته في تحريض الناس، وفي اليوم التاسع من محرم كانت القمة في خطاب ألهب المشاعر والحماس مما أقلق السلطات التي سارعت إلى اعتقال السيد الخامنئي. وللمرة الأولى يتم اعتقال عالم في أيام التاسع أو العاشر من محرم على خلاف العادة فكان هذا الاعتقال الأول في حياة القائد وتحركه الجهادي، والذي تبعه لاحقاً سلسلة طويلة مستمرة من الاعتقالات والملاحقة والإبعاد من قبل النظام الخائف من كلمة الحق في وجه سلطانٍ جائرٍ.

بعد هذا التوقيف في «بير جند» تم نقل القائد إلى مشهد ليسلم إلى جهاز «السافاك» (مخابرات الشاه) الذين تعاملوا معه بكل وحشية وتعذيب وتم إجباره على الأعمال الشاقة في الأرض وكذلك تقصير لحيته في محاولة لإضعاف معنوياته، ولكن التأثير كان دوماً عكسياً فازداد غضب الناس في مشهد ضد النظام لاعتقال عالمهم الخامنئي المحبوب. يقول سماحته حول فترة الاعتقال هذه:

«لم يكن السجن سيئاً، كانت تجربة جديدة وعالماً آخر مع «السافاك» ومع التحقيقات والعذابات والأوقات المريرة والإهانات الشديدة وباختصار مع آلام الكفاح».

ويخرج الخامنئي عزيزاً صلباً بعد أن فشلت محاولات إخماد شعلته الثورية ويعود إلى العمل والجهاد والتحرك، يقول القائد:

«عقدنا جلسة وقررنا مع الرفاق، ضمن برنامج دقيق ومخطط هذه الملة، أن يذهب كل واحد منا إلى نقطة من البلاد ليكشف الحقائق للشعب، كانت المراقبة شديدة وأجهزة النظام على استعداد لقمع الشعب بشدة، وقد أدَّت جرائم النظام إلى تراجع البعض وإن كانت قد دعت البعض الآخر إلى مقاومة أكثر وجهاد أكبر..

لقد تواجد طلبة الإمام الخميني في جميع المدن والقرى الصغيرة والنائية وفي أي مكان يرزخ تحت وطأة ظلم الشاه وعملائه وتحت سيطرة أصحاب المال والنفوذ المتسلطين على أموال وأعراض وعقيدة وإيمان أبناء الشعب، وكشف طلبة الإمام الحقائق للشعب دون أدنى خوف أو وجل من الاعتقال والتعذيب».

كان لهذه الحركة والنشاط الثوري تأثيره وفعاليته التي نبَّهت النظام إلى ضرورة التشدد والقمع أكثر، فأقدم هذا النظام الخائن على محاصرة منزل الإمام الخميني في «قم» لينقطع التواصل مؤقتاً بين الإمام وبين طلابه الثائرين، في شهر رمضان ١٩٦٣م، فتابعوا الجهاد بوحي أفكار وآراء الإمام وانتشروا في هذا الشهر الكريم كي يقوموا بمهام التوعية والاستنهاض عبر الخطابة والتبليغ والكتابة وغيرها من وسائل نشر الوعي والثورة، فكان دور مدينة «كرمان» لاحتضان القائد الخامنئي والترحيب به رسولاً من قبل إمام الأمة، ليرتقي المنبر خطيباً ثائراً محرّضاً الناس على النظام الفاسد، وينتقل إلى مدينة «زاهدان» متابعاً رسالته وجهاده، فاضحاً مؤامرات الحكم الذي لم يجد بداً من محاولة إسكات كلمة الحق فكان أن اعتقلت «السافاك» القائد الخامنئي - للمرة الثانية - ونقلته بالطائرة إلى طهران ليحكم عليه بالسجن في قلعة «قزل» حيث واجه التعذيب والإهانات والضغط الجسدي والمعنوي بصلابة الجبل وشموخه، عزيزاً صابراً محتسباً في سبيل الله، واستمرت رحلة الاعتقال لشهرين هذه المرة ليخرج القائد الخامنئي مرفوع الرأس عازماً على مواصلة الدرب الطويل، وكان أول عمل يقوم به بعد خروجه من السجن هو زيارة الإمام الخميني في قم فكان اللقاء بين الأب وابنه وبين الأستاذ ومريده العاشق، يقول القائد عن هذه الذكرى الغالية:

لقد أذهب الإمام (رضوان الله عليه) التعب عن جسمي، وبكيت من شدة شوقي لرؤيته، فلاطفني الإمام كثيراً وقلت لسماحته: لم نستفد من شهر رمضان بالصورة المطلوبة نظراً لغيابك، لذا يجب علينا التفكير في محرم القادم من الآن».

## تشكيل الخلايا السرية

بناءً على توجيهات قائد الثورة الإمام الخميني قام السيد الخامنئي بعقد جلسة مع عدد من العلماء المجاهدين السائرين على خط الإمام (آية الله مشكيني، آية الله الشهيد قدوسي - حجة الإسلام الشيخ الهاشمي رفسنجاني - آية الله مصباح اليزدي - آية الله النجف آبادي والمرحوم آية الله رباني الأملشي والمرحوم آية الله رباني الشيرازي

وغيرهم) وتم التداول في تشكيل خلايا ثورية سريَّة ومنظمة، تهدف إلى وضع الخطط والبرامج وتنظّم عمل الحوزة العلمية في «قم» للنهوض والثورة، وتكون نواة القيام الشامل للشعب. وتم وضع ميثاق للعمل وكتابة المحاضر بشكل «شيفرة» كي لا يتم فهمها إذا وقعت في يد النظام وتبدأ بذلك مرحلة أعلى وأرقى من العمل الثوري الإسلامي.

## سنة كاملة.. والنار تحت الرماد

تمر الأيام والأشهر بل السنوات، والعمل الثوري يتحرك وفق «الميثاق»، الحركة والخمينية تحيي الهمم وتستنهض النفوس والعلماء المجاهدون من أبناء الإمام وفي مقدمهم السيد الخامنئي يتابعون عطاءهم وتضحياتهم دون كلل أو ملل، ويحدث ما لم يكن بالحسبان فيتم كشف هذه الخلايا بعد اعتقال بعض العلماء وتعذيبهم من قبل «السافاك»، ويتم معرفة أسماء العلماء المجاهدين الموقعين على «الميثاق» فيقرر الذين لم يعتقلوا منهم التواري عن الأنظار والإختفاء تمهيداً لمتابعة العمل بشكلٍ آخر. . وهكذا كان، فسافر القائد الخامنئي والشيخ رفسنجاني والشيخ المصباح إلى طهران، وبقي السيد الخامنئي مع الشيخ رفسنجاني في منزل واحد لمدة سنة كاملة بشكل سري تجنباً لملاحقة السافاك، وكان القائد قد فرَّ من مشهد أيضاً قبلها بسبب ترجمته لكتاب «المستقبل لهذا الدين» وما تضمنته مقدمة الكتاب التي ألَّفها القائد من أفكار ثورية أغضبت النظام الشاهنشاهي، فصادر الكتاب واعتقل اثنين من ناشري الكتاب، لكن رغم هذا فقد تم طبع الكتاب مرة أخرى! مما أثار جنون السافاك، وزاد إصراره على اعتقال «الخامنئي» الثائر.

ومرَّت سنة الاختفاء والتواري عن أنظار السافاك، وخفَّت حدة قضية «الخلايا السرية» فتم إطلاق سراح بعض المعتقلين وذلك في أواخر عام١٩٦٦م فيظهر السيد الخامنئي ورفاقه إلى العلن ويعود إلى مدينته الحبيبة «مشهد» وأهاليها المنتظرين رجوعه بشوق ولهفة، زائراً مقام الإمام الرضا عليه السلام، أولاً، مستمداً من بركاته وفيوضاته لإكمال المسيرة الثورية الإسلامية.

ولا تمر سنة واحدة حتى يعود السافاك إلى اعتقال القائد الخامنئي الذي يثير جهاده حفيظة أمن الشاه وهكذا. . يعود إلى التحقيق والسجن والتعذيب، مستهيناً بالصعاب ثابتاً على نهج الإمام الخميني، عزيزاً لا يهاب الطغاة. والجدير ذكره أن

قراراً صدر من السلطات يمنع القائد الخامنئي من السفر إلى خارج إيران لمدة عشر سنوات من ١٩٦٥، فلم يستطع اللحاق بالإمام أو السفر إلى فرنسا.

## الجهاد والتبليغ والإعتقال

يوماً بعد يوم تحول السيد الخامنئي إلى محور للثورة والجهاد من خلال تصديه لنشر أفكار الإمام ومواجهة النظام الفاسد ودعوة الناس إلى إسقاطه، وذاع صيته في جميع أنحاء إيران كعالم ثوري وممثل لنهج الإمام وخطيب ومفكر إسلامي أصيل وراعياً مربياً لجيل الشباب، فصارت الدعوات للتدريس والمحاضرات تنهال على القائد، فيلبي النداء مستجيباً.. يروي غليل المشتاقين إلى الإسلام الأصيل والمعارف الإلَهيَّة التي أحياها الخميني المقدس، فكانت المحاضرات والخطيب تنتقل من طهران إلى كرمان وأصفهان فضلاً عن مشهد وغيرها، وصارت القلوب الطاهرة والنفوس المريدة تهفو إلى رؤياه وسماع كلماته الهادية، يطرح أعمق الأفكار وأدقها بأسلوب شيق وجذّاب يشدّ ألباب الناشئة من الشباب والشابات من أوساط الحوزويين والجامعيين ومختلف فئات الشعب الإيراني.

وأثبت هذا الأسلوب المميز والمخلص فعاليَّته وتأثيره في التربية والتعليم والتثوير حيث كانت خطب وبيانات وكتب القائد ورفاقه كالشهيد مطهري والشهيد بهشتي تترجم أُمّات المسائل العقائدية إلى لغة سهلة تصل إلى قلب السامعين وعقولهم، فتحرك فيهم روح التوحيد وعشق الحق والحقيقة ورفض الطواغيت، والثورة لإقامة الحكم العادل تمهيداً لحكم الإمام المنتظر.

وبرز التأثير الفعلي لهذه التحركات في زيادة المواجهات الدامية والثورة ضد النظام، فعلى سبيل المثال فقد اتصلت مجموعات فدائية مسلحة معارضة بالقائد الخامنئي كي تنسق معه بعد أن حاضر في سلسلة دروس (في الجمعية الإسلامية للمهندسين) حول حديث (من رأى سلطاناً جائراً..) وقبلها محاضرات في بازار طهران عام١٩٦٩ حول (شروط وأركان الثورة) وفيها أطلق القائد الخامنئي بوضوح وشجاعة مصطلح «الثورة» على حركة الشعب الإيراني، بعد أن كان رائجاً تسميتها بـ«نهضة العلماء» وكان الخطباء قبلها يتجنبون استعمال كلمة «الثورة»!.

والملفت للنظر، بل العجيب هذه القدرة الفائقة عند السيد الخامنئي كيف أنه، وفي تلك الأيام العصيبة التي قضاها بين سجن وأبعاد وملاحقة وتعذيب، قام

بالأبحاث والدراسات الفكرية والعلمية في العلوم الإسلامية الدقيقة والمختلفة وتصدى للتدريس والخطابة والترجمة، فيخيل لك عند قراءة هذه الآثار بأنك أمام باحث وعالم متفرغ في حوزته ومكتبته وبين طلابه، بهدوء واستقرار وطمأنينة لا تشوبها أي أحداث طارئة! وكان تأثير هذه الجهود العلمية والفكرية عجيباً على الساحة الشبابية والشعبية من حيث التجاوب والتفاعل مع الأفكار الإسلامية الثورية، وبقيت الحال هكذا حتى ما قبل انتصار الثورة، ومن أمثلة هذه الفترة سلسلة محاضرات «الولاية والإمامة» ١٩٧٤م، والتي بلور فيها القائد الخامنئي رؤية الإسلام القرآنية حول مجتمع الولاية وشروط الولي ورفض الحكم الطاغوتي، في تأسيس فكري متين وتحضير عملي لولاية الفقيه وإقامة الجمهورية الإسلامية.

## ويستمر الجهاد بإسم الخميني

يطلق القائد الخامنئي على الأعوام ما بين ١٩٦٨ إلى ١٩٧١ اسم (مرحلة النشاطات السريَّة) فتمَّ فيها ما يشبه البناء الثقافي السلمي نسبياً، فكان العلماء من طلاب الإمام الخميني قد بلغوا مرحلة كبيرة وفعالة في تثقيف وتحريك الشارع الشعبي الإيراني، بتجاربهم المتراكمة وخبرتهم في التعامل مع ضغوط النظام وإرهابه وكذلك مع معرفتهم العميقة والأوسع لأساليب التحريك والتبليغ والدعوة، وكان همَّ القائد الخامنئي كما يذكر في أكثر من خطاب منصباً على بناء الكوادر المثقفة والمجاهدة المؤمنة بنهج الإمام الخميني والعاملة بفاعلية ونشاط، وكذلك كان الهم الكبير عنده في صيانة جيل الشباب من التيارات الفكرية المنحرفة سواء اليسارية أو الرجعية المتخلفة، وإنقاذ هذا الجيل من ثقافة التغرب والضياع التي أراد النظام الفاسد ترويجها بين الشباب.

## التركيز على مرجعية وولاية الإمام الخمينئي

وجاء العام ١٩٧٠ فكانت الأولوية عند السيد الخامنئي للتركيز على مرجعية وولاية الإمام الخميني وتثبيت قيادته وأفكاره ونهجه، فكان حلقة وصل بين الإمام والأمة يضخ في شرايينها ماء الحياة الخميني، عاملاً بالتكليف الإلّهي بوجوب تقليد الإمام وأتباعه وإطاعته بوصفه نائباً للإمام المنتظر، فكان هذا التوجه والنشاط سبباً

كافياً عند السافاك لمعاودة اعتقاله مجدداً عام١٩٧٠ لمدة أربعة أشهر، فحول السجن إلى مدرسة ومركز للثورة والجهاد، ويذكر سماحته كيف أنه استغل فترة الاعتقال لتدريس اللغة العربية للمعتقلين والتعلم من بعض العرب منهم اللهجة العامية، فكان لهذا الاعتقال الصدى المستنكر الواسع من قبل طلاب العلوم في «مشهد»، ليسفر عن خروج القائد حراً منتصراً عائداً إلى مدينته ليكمل رحلته مع الجماهير المؤمنة المنتظرة في مسجد «الحسن عليه السلام» ومسجد «الكرامة».

وقد أثارت هذه الحركة الهادرة والعمل الدؤوب للقائد إعجاب وثناء الكثيرين، وخاصة الشهيدين العظيمين الشيخ مطهري والأستاذ باهنر، حيث أبديا خلال رحلة لهما إلى مشهد الفرح والتقدير لكفاءة وبراعة السيد الخامنئي في إدارة برامج الثورة والإستنهاض بهذه الفعاليَّة والتأثير، وكذلك فقد كان الشهيد آية الله طالقاني من المحبين للقائد، ولعل الغيب الإلّهي نطق على لسانه حيث أوصى بعض العلماء حينها:

«إنَّ السيد الخامنئي هو أمل المستقبل، فعندما تذهبون إلى «مشهد» فاذهبوا للقائه حتماً».

وحاول النظام الطاغوتي مراراً ودون جدوى أن يطفىء هذه الشعلة الخمينية المتوهجة في شخص الخامنئي، فتم توقيف الدروس لمرات عديدة واستُدعي السيد للتحقيق ثم محاصرة منزله لمنع الناس من التواصل معه ولكن هيهات.. فالله متم نوره ولو كره الكافرون.. فقد كان نجم الخامنئي يزداد لمعاناً وإشراقاً وكانت محبته تدخل القلوب دون استئذان. وكما كان يردد القائد دوماً «فإن بركة الإما الخميني وآثاره المعنوية والروحية ومحبته كانت تحلّ على شخصياتنا فتجعل الناس يعشقوننا ويتعلقون بنا بفضل ارتباطنا بالإمام».

ولمَّا لم يفلح أسلوب المضايقة والإرهاب في وقف النشاط والجهاد عاد النظام إلى اعتقال السيد الخامنئي، فكانت هذه المحطات في المعتقل مفاصل تؤرخ حركة الثورة وتطورها الدائم. أُوقف القائد في مشهد (عام١٩٧٣) ثم نقل إلى «طهران» ليقضي حوالي الشهرين بين الزنزانة الإفرادية وغرف التعذيب الصغيرة مع معتقلين أو ثلاثة، في ظل ضغط وإرهاب، ويتحدث الشهيد رجائي فيما بعد (والذي كان حينها نزيلاً في نفس المعتقل) فيصف هذا السجن بـ «جهنم حقيقية» حيث أنه مصداق للآية ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾[1]، فكان الشهيد رجائي في زنزانة رقم ١٨ والسيد الخامنئي

(١) سورة الأعلى، الآية: ١٣.

في زنزانة رقم ٢٠ يتبادلان الأخبار بواسطة طريقة خاصة كالشيفرة عبر الزنزانة ١١٩ ويتذكر الشهيد رجائي أيضاً كيف أن الجلادين أرادوا حينها كسر شوكة السيد الخامنئي بالضرب على وجهه بقسوة وحلق لحيته لإهانته، فكان أن قابل كل هذا بأعصاب باردة تغيظ الجلادين ويقول لهم بمعنويات لا تهتز، «لا بأس! منذ زمن لم أرَ جلد ذقني»!.

## مقاومة النظام وبشائر الإنتصار

بعد إطلاق سراح القائد الخامنئي، كانت الأوضاع قد تغيرت بسرعة في الساحة الإيرانية، فقد فشل تماماً أسلوب الكفاح المسلح الذي طالما رفضه الإمام الخميني وحذَّر منه وكذلك فقد ظهرت أفكار منحرفة عند بعض الفئات المحسوبة على الثورة أمثال (مجاهدي خلق)، فانشق المؤمنون عن هذه الحركة بعدما ظهر نفاقها وعداؤها للإسلام والثورة، إضافة إلى تمكُّن النظام الشاهنشاهي بواسطة الرصد والعمل الأمني والمخابراتي من توجيه ضربات كبيرة إلى مجموعات ثورية، مما جعل البعض يعيد حساباته ويتملكه الخوف والهلع فينسحب من ساحة الثورة والمعارضة تاركاً مسؤوليَّته الإلَهية وواجبه بالجهاد، وفوق هذا كله فإن هذه المصاعب والبلاءات قد غربلت الساحة الثوريَّة، فلم يصمد إلاَّ القوى الأصيلة، اتباع نهج الإمام الخميني الذي احتضنته الجماهير وآمنت به بعدما لمست خلال كل هذه السنوات صدق وإخلاص وأصالة هذا الخط، فيما أصيب الآخرون بالانحراف والخوف والإحباط واليأس.

إذن. . فقد أصبحت وظيفة قيادة الجهاد وحفظ الثورة أكثر صعوبة وحساسية من قبل، لذا قام القائد الخامنئي وثلة من العلماء المجاهدين. . بحفظ المسيرة من خلال الثبات والصمود وبث الأمل والشجاعة في صفوف الجماهير المتعطشة للحق والحرية والإستقلال، فكانت هذه المجموعة الثورية تحارب جبهات عدة، فعلى عاتقها مهمة مقاومة النظام وفضحه وكشف جرائمه وفساده وعلاقته بأمريكا وإسرائيل، وكذلك عليها فضح تيارات الانحراف والنفاق اليساري والشيوعي والقومي وغيره من التيارات الرجعية والمتخلفة والمتسترة بلباس الإسلام والتشيع، إضافة إلى بث الوعي والمفاهيم الأصيلة في الشعب الثائر لإيصاله إلى شاطىء النصر والعزة، فكانت المواجهات تشتد وتزيد حتى بلغت ذروتها في أعوام ٧٧ - ١٩٧٨م فصار لازماً على التيار الثوري الأصيل الإجهاز على النظام الفاسد وأجهزته دون الدخول في معارك

جانبية مع المنافقين، وصار واجباً التحضير للمرحلة النهائية من خلال عودة الإمام الخميني إلى بلاده بعد سنوات الإبعاد والنفي والغربة، وإقامة البديل الإسلامي والثوري للنظام الآيل للإنهيار. كل هذا استدعى إيجاد شكل جديد وإطار أكثر تنظيماً للقيادة تكون النواة الأولى للجمهورية الإسلامية المقبلة؛ يتذكر القائد الخامنئي تلك المرحلة الحساسة قائلاً:

«عقدنا جلسة في العام **١٩٧٧** مع اثنين من الأخوة وهما المرحوم آية الله ربّاني الأملشي والشيخ الموحدي كرماني، ودار الحديث فيها حول أسباب عدم وجود خلايا منظمة للمجاهدين خصوصاً بين صفوف العلماء الذين كانوا يشكلون النسبة الكبرى من المجاهدين، فاقترح إيجاد خلايا منظمة وقد قيل في تلك الجلسة: لو أن السيد البهشتي كان معنا في الخلايا لكانت النتائج أفضل، ومن محاسن الصدق أن الشهيد بهشتي والشهيد باهنر كانا بمشهد في تلك الفترة، فعُقدت جلسة بمشاركتهما ووضع الحجر الأساس لرابطة العلماء المجاهدين في البلاد، وتعتبر هذه هي الركائز الأولى للحزب الجمهوري الإسلامي».

وقد حصلت هذه القيادة على تأييد ودعم العلماء، حتى من كان منهم في السجن مثل الشيخ رفسنجاني، كما أن الإمام الخميني المقدس الذي كان ما زال في النجف أرسل من النجف برسالة مع الشهيد مطهري تدعو العلماء المجاهدين إلى التجمع والتنسيق، وقد نجحت هذه الحركة في تنسيق وتنظيم المسيرات المليونية عامي٧٧ - ١٩٧٨م. والتي هزَّت أركان النظام وأرعبت الشاه وأسياده الأمريكيين، وكان للقائد الخامنئي الدور الأبرز في هذه التحركات وفي تشكيل الرابطة القيادية.

## النفي إلى «إيرانشهر» مجدداً

بعدما فشل أسلوب السجن والتعذيب في التخلص من خطر هذا السيد الثائر، فكَّر النظام في حل آخر فكان: النفي والإبعاد.. وصدر القرار بإبعاد القائد الخامنئي إلى منطقة «إيرانشهر» البعيدة عن حركة الثورة وأنشطتها، وقضى هذا القرار من السافاك بنفي السيد إلى هذه المنطقة ذات المناخ الحار والطبيعة القاسية، لمدة ثلاث سنوات ابتداءً من١٩٧٧، وهكذا كان.. ورغم هذا المناخ الشديد ورغم الغربة والإبعاد، لم يستكن القائد ولم يهدأ. فقد بدأ جهاده هناك من خلال التبليغ والخطابة والسعي لتوحيد صفوف أبناء المنطقة من السنة والشيعة عبر نشر أفكار الإمام الخميني

ونشر المفاهيم الثورية والتحريض على النظام، فالتفَّ الناس بسرعة فائقة حول السيد الخامنئي ليصبح هذا الضيف المنفي، أستاذاً وقائداً ورسولاً لإمام الأمة.

وحدث في تلك السنة سيلٌ كبير في المنطقة مخلفاً أضراراً وخسائر جسيمة، فاستعان القائد بخبرته من تجربة «زلزال فردوس» وشكل لجنة مماثلة للإغاثة، مع جماعة من الطلبة والمؤمنين، فنجحت هذه اللجنة بشكل باهر في العون والمساعدة والإغاثة للشعب المنكوب، مما أحرج أجهزة النظام التي لم تساهم في الحل، **والطريف أن مسؤول السافاك أرسل بطلب القائد الخامنئي ليقول له: «لقد خاطبت الحضور البارحة في جلسة لجنة الأمن بالقول كم أنتم غير أكفَّاء بحيث لم تستطيعوا عمل شيء، أنظروا إلى هذا المنفي هنا ماذا فعل».**

واستمر هذا النفي حوالي السنة، ففي سنة ١٩٧٨ كانت الأوضاع قد خرجت عن سيطرة النظام بحيث أن الثورة الشعبية بقيادة الإمام كانت قد فرضت تزلزلاً ووهناً وإرباكاً لأجهزة الشاه، فعاد السيد الخامنئي إلى مدينة مشهد كي يتابع عمله في قيادة الثورة مع إخوانه العلماء المجاهدين، متحدياً الشاه وأزلامه، مستمراً في الثورة حتى إقامة أول حكومة إسلامية منذ حكومة أمير المؤمنين عليه السلام.

## تأليف مجلس قيادة الثورة

أينعت التضحيات وأثمرت الجهود والدماء والعذابات، وحان موعد الانتصار، فكانت خطوة الإمام الخميني، الذي سافر إلى باريس بعد التضييق عليه في النجف، بتشكيل مجلس قيادة للثورة، يقول الشيخ الهاشمي رفسنجاني:

«لقد عيَّن الإمام وهو في باريس ستة أشخاص ليجتمعوا ويديروا الحكومة القادمة فكنت أحدهم وكان الشهيد المطهري والشهيد بهشتي والسيد الموسوي الأردبيلي والشهيد باهنر، ثم التحق بنا السيد علي الخامنئي الذي كان في مشهد آنذاك».

ويتذكر السيد الخامنئي كيف أن الأنشغالات والأنشطة في مشهد منعته أولاً من السفر إلى طهران بعدما طلب منه الشهيد مطهري ذلك، ظاناً أن الدعوة لأجل بعض الأنشطة المشتركة مع الشهيد مطهري، إلى أن تبلغ القائد بأمر الإمام من باريس بالذهاب إلى طهران، فسافر القائد فوراً وكان الإجتماع في منزل الشهيد مطهري مع أعضاء قيادة الثورة الآخرين..

## فرحة الإنتصار وعودة الإمام

هبطت طائرة العودة على أرض الوطن المنتظر لقائده الإمام، سقط الشاه.. انتصرت الثورة الإسلاميَّة.. بدأ عصر الظهور.. وقامت دولة الإسلام المحمدي الأصيل.. فرح الشعب بعودة الحبيب العائد بعد سنين من الغربة القسرية، ونزلت الملايين تستقبله بالحب والورد والوفاء المنقطع النظير.. يوم هو أغلى الأيام وأعزها على قلب القائد الخامنئي.. **كيف لا وقد اجتمع الشمل مع الإمام الحبيب وعاد الضياء إلى قلب الوطن الإسلامي بعد رحلة العذاب والتضحيات والجهاد في سبيل** الله، وأقيم حلم الأنبياء والأولياء في أرض إيران العزيزة.

ساهم القائد الخامنئي في تنظيم الاحتفالات والعودة والاستقبال مع إخوانه رفاق الطريق الطويل، مطهري وباهنر وبهشتي ودستغيب وصدوقي وجميعهم ممن استشهد فيما بعد، وتحمل القائد مسؤولية الإعلام في مكتب الإمام، بنشر البيانات وإرسال المبلغين وردَّ الشبهات والتعريف بفكر وآراء الإمام في الداخل والخارج، وكانت بعض الفتن والمؤامرات قد برزت في الساحة فتصدى لها طلاب الإمام من العلماء المجاهدين، فقام على سبيل المثال القائد بإخماد فتنة كان الشيوعيون قد دبروها من خلال عمال أحد المصانع، فذهب السيد الخامنئي وقام بمفاوضتهم وتفنيد ادعاءاتهم وتحريضهم، واستطاع من خلال صبره وحنكته وكلامه الحنون مع العمال المضللين، وبقائه واقفاً متكلماً لمدة سبع ساعات أن يُقيم في آخر المطاف صلاة الجماعة، مع العمال الذين طردوا بعدها المتآمرين الشيوعيين ليمنعوا مشاريع الحرب الأهلية التي أريد لها أن تخفف وهج انتصار ثورة الإمام والأمة.

ومن ذكريات تلك الأيام الأولى للانتصار الكبير كان أول بيان إسلامي ثوري يطلق من إذاعة طهران بعد سقوطها بيد الثوار، مقالة كتبها سماحة القائد الخامنئي فكان هذا «البيان رقم واحد» بعنوان «بعد الانتصار الأول».

## القائد الخامنئي.. الشهيد الحي!

«أنا من تلك اللحظة (النجاة من الانفجار) أحسست أن الله يريدني لمهمة كبيرة وقد أعددت نفسي لها، وبطبيعة الحال في ذلك اليوم لم أكن لأحدس ما هي هذه المهمة، ولكني أيقنت أن علي الإستعداد لتحمل ثقل كبير في سبيل الله ومن أجل الثورة وفي خدمتكم أنتم أيها الناس».

عجيبة حقاً هذه الثورة. . كلما اشتدت الهجمة عليها والمؤامرات، تزداد تألقاً وتوهجاً وضياء. . فالوعد الإلّهي محقق لا محالة، لا السجن ولا الإبعاد والتعذيب يضعف من عزيمة الإمام وأنصاره وشعبه، ولا القتل والاغتيال والغدر ولا التآمر من الداخل والخارج يوهن من إرادتهم الحديدية بل الإلهية، فقافلة النور استمرت تقدم القرابين. . شهداء الحق والحرية. . فكانت شهادة بهشتي ورجائي وباهنر ودستغيب وقدوسي وهاشمي نجاد والمطهري ومصطفى الخميني وشمران ومفتح وغيرهم العشرات بل المئات من رفاق الدرب الجهادي الطويل للقائد الخامنئي من أبناء الإمام ومشاعل الهداية والثورة للشعب الإيراني ولجميع الشعوب الحرة.

وامتدت يد النفاق والغدر محاولة أن تغتال السيد الخامنئي في ٢٧/ ٦/ ١٩٨١ في بيت من بيوت الله، في مسجد أبي ذر الغفاري، جنوبي طهران، ليصاب القائد الخامنئي بجراح بليغة يدخل على أثرها المستشفى للعلاج، ويفتح عينه بعد عدة ساعات من العمليات الجراحيَّة، ليعرف أن أخاه في الله ورفيق الكفاح السيد بهشتي قد اغتيل، وكان آخر ما فعله هذا الشهيد أن كتب رسالة تهنئة للقائد الخامنئي على نجاته يختمها بدعاء للقائد بالشفاء، ليعود بأسرع وقت للجهاد في خندق الإسلام، وهكذا كان. .

## رسالة الإمام الخميني للسيد الخامنئي

أما الإمام الخميني. . هذا الأب المفجوع بفلذات أكباده من العلماء المجاهدين، علماً بعد آخر ونجماً تلو نجم. . فقد خط بريشة القلب كلمات الحب لولده الجريح في رسالة تاريخية تكشف قليلاً من كثير من مشاعره وإحساساته تجاه السيد الخامنئي ومما جاء فيها:

«إننا نفتخر عند ساحة الباري تعالى ووليه بالحق بقية الله (أرواحنا فداه) بجنود لنا في الجبهة وخلفها، يقضون الليل في محراب العبادة والنهار بالجهاد في سبيل الله. . إنني أهنئك أيها الخامنئي العزيز على خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي وأسأل الله أن يعطيك السلامة لتمضي في خدمة الإسلام والمسلمين».

## جواب الخامنئي للإمام الخميني

وكان جواب القائد الخامنئي عهداً بالمضي في طريق ذات الشوكة جهاداً في سبيل الله ووفاءً للإمام العظيم:

«سيدي ومقتداي سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني روحي لك الفداء سلام الله وسلام عباده الصالحين عليك، لقد علمتنا أيها الإمام أن نعزّ الإسلام ونفديه بمهجنا حتى يتحقق ويثمر، وتثمر معه شجرة النبي وآله الأطهار وحتى يختلط زلال الكوثر بدماء الشهداء والصديقين فلا نبالي بالمصائب والويلات في هذا السبيل، وكل ما نخشاه أن نحرم فلا نوفق للحياة الأبدية ونعيمها الأزلي.

وأنا الذي أعتبر نفسي جندياً بسيطاً من جند الله بل وقطرة في بحر حزب الله الهائج مستعد لأقارع الأعداء والمنافقين إلى آخر قطرة من دمي وسأعمل من. . إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، شعاراً بل أنشودة أنشدها في كل يوم بل وفي كل لحظة».

**(إبنكم السيد علي الخامنئي)**

## قيام الجمهورية الإسلامية

انتصرت الثورة. . انتصر الإسلام وعاد الإمام. . هرب الشاه من شعب مؤمن مجاهد اختار ولاية الفقيه ونظام الجمهورية الإسلامية لشجرة الثورة المعطاء. . لتسطع هذه الجمهورية النموذج كالجوهرة المنيرة في ظلام العالم الرازح تحت ظلم وجبروت الطواغيت في الشرق والغرب، وتضاعفت المهام والمسؤوليات أكثر فأكثر على قيادات هذه الثورة، وخاصة بعد ارتحال القسم الأكبر منهم شهداءً مظلومين.

كان السيد الخامنئي يحوز أكثر فأكثر على ثقة الإمام ورضاه ومحبته لإخلاصه وتفانيه في خدمة الإسلام والمسلمين، فكان أن ولاّه ومنذ بداية تشكيل الجمهورية على المراكز الحساسة وفي المهمات الخطيرة التي تحتاج إلى وعي وحكمة وشجاعة وتقوى الخامنئي، كيف لا والإمام يشهد له ويفتخر به: «أنا ربيب السيد الخامنئي».

فكانت المهام الصعبة تتوالى، من مجلس قيادة الثورة إلى وكالة وزارة الدفاع ثم قيادة الحرس الثوري الإسلامي في مرحلة من أصعب مراحله سنة ١٩٧٩، وإمامة

جمعة طهران، ثم ترشح سماحته من قبل الحزب الجمهوري والعلماء في انتخابات مجلس الشورى ليفوز بأكثرية ساحقة ويُنال ١,٤٠٠,٠٠٠ صوتاً.

## تسلمه رئاسة الجمهورية

بعد انفجار مقر الرئاسة واستشهاد الشهيدين رجائي وباهنر و٧٢ شهيداً من النخبة المؤمنة والقيادية، وفي ظل وضع متوتر من الفتن والاغتيالات من قبل المنافقين حرب همجية بدأها نظام البعث العراقي مدعوماً من قوى الاستكبار وخاصة الأمريكي المهزوم بانتصار الثورة، وفي ظل خسائر جسيمة سببتها رئاسة بني صدر سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.. في ظل هكذا أوضاع عصيبة توجهت الأنظار والقلوب نحو السيد الخامنئي ليكون رجل الإنقاذ والمهمات الصعبة كعادته، ومع رفضه الشديد للمناصب والشهرة، وبصعوبة شديدة استطاع العلماء المجاهدون ولجان المؤسسات الثورية إقناع سماحته بأن التكليف يقتضي منه القبول، وتم ترشيحه لرئاسة الجمهورية بأكثرية ساحقة في ٥/ ١٠/ ١٩٨١، يتحدث الشيخ رفسنجاني عن هذه التجربة مشيراً إلى شخصية القائد وعزوفه عن طلب الجاه والمنصب فيقول:

«.. ففي بداية الثورة كان الجميع يقولون بوجوب انضمام رواد الثورة إلى مجلس الثورة، ونحن بعد الرجاء تمكنا من دعوة سماحة الخامنئي من مشهد، حيث أشار الإمام (قدس سره) بضمّه إلى عضوية مجلس الثورة أوائل انتصارها.

وحينما كان الحديث يدور حول رئاسة الجمهورية لا تعرفون كم تحملت من المشاق حتى أقنعته بالموافقة وترشيح نفسه للرئاسة. وحينما انتهت الدورة الأولى للرئاسة لم يقبل بكلامي لترشيح نفسه للدولة الثانية، بينما كنا نصرّ عليه ونقول أن البلاد بحاجة إليك، وانتهى بنا الأمر إلى أن نتوسل بالإمام (قدس سره)، فقال له سماحة الإمام: «عليك أن تقبل» ولم تكن عادة الإمام أن يشير لأحد أن يتولى هذا المركز أو ذاك».

ويتحدث القائد نفسه عن هذا الأمر وفلسفته للتكليف الإلّهي العيني، فيقول:

«وقبل هذا حصل الشيء نفسه (رفض المنصب) فإنني انتخبت في دورتين لرئاسة الجمهورية ولم أكن راضياً في كلتا الدورتين، أما في الدورة الأولى فقد كنت خارجاً من المستشفى للتو، لكن الزملاء قالوا: إن لم تقبل فإن الحمل سيبقى مطروحاً على الأرض، فاضطررت لقبول ذلك، ذهبت إليه وقلت: سيدي إنني لا أقبل، إنني لا

أدخل الساحة هذه المرة، قال: «إنه متعين فيك» أي أن الواجب ليس كفائياً بل هو عيني، فإذا كان واجباً عينياً فإني لا أفرغ كاهلي عن أي حمل»[١].

من الخطاب الشهير للقائد الشهيد (بعد وفاة آية الله الآراكي)، في ١٠ رجب ١٤١٥ حول المرجعية ورفض تصديه لها داخل إيران والتصدي خارج إيران كتكليف شرعي.

**وهكذا مرَّت السنوات الثماني في الرئاسة، والجمهورية تعبر الأزمات والمؤامرات وتسير من نصر إلى نصر، فقد تمَّ تجاوز الأزمة الاقتصاديَّة وآثار الحرب** ورد العدوان وتحرير المدن المحتلة والقضاء على المنافقين وأعداء الثورة، وأعطي النموذج المشرق للإسلام في منظومته للحكم والحياة في أنحاء العالم، وصارت هذه الجمهورية هي النموذج والقدوة والقلب النابض للأمة الإسلامية وشعوبها . .

وباختصار فإن أفكار الإمام الخميني الأصيلة قد أخذت طريقها إلى حيز التطبيق والتنفيذ في ظل رئاسة القائد الخامنئي، في داخل إيران وخارجها، والذي جسَّد مثال المسؤول والمدير الإسلامي العادل والمجتهد والعارف بأمور زمانه، فكان خير ربَّان لسفينة الدولة ليبحر بها وسط الأمواج العاتية.

## من محطات أيام رئاسته

وكثيرة هي المحطات البارزة والخالدة في أيام رئاسته. وعلى سبيل المثال، كانت كلمته التاريخية في الأمم المتحدة والتي كانت بحقّ خطاباً حضارياً إنسانياً شاملاً، في حضور واهتمام جميع مندوبي الدول (لم تشهد الأمم المتحدة في تاريخها) وانسحاب فقط لمندوبي إسرائيل وأمريكا والنظام العراقي، وخلافاً للرؤساء والزعماء، فقد حاضر سماحة القائد من على أعلى منبر عالمي عن المجتمع ومشاكل الإنسان المعنوية والروحية وأطروحة الدين ومشاكل الأسرة ومظلوميَّة المرأة في الغرب ومشاكل الظلم والفقر والعدوان. . داعياً إلى العدالة والسلام الحقيقي منتقداً بشدة فكرة استعمال حق الفيتو والعضوية الدائمة من قبل بعض الدول الكبرى، فكانت كلمة القائد رسالة ودعوة للقيم الإلّهية والأبعاد الحضاريَّة للعلاقات بين الدول والشعوب، فلقيت كلمته صدى واسعاً في الإعلام العالمي، وبادر بعد أن انتهى.

(١) كتاب شمس الولاية – ملحق ١ – مركز بقية الله – ط ١ ١٤١٨هـ.

وبعد أن توقف التصفيق الحار له - إلى التسليم والشكر لأعضاء الشرطة الموكلين بحمايته فرداً فرداً مما زاد دهشة العالم «فالله أعلم حيث يجعل رسالته».

ومن المناسب خلال الكلام عن فترة الرئاسة، ذكرُ ما قاله السيد أحمد الخميني، حيث ينقل:

«عندما سافر السيد الخامنئي إلى كوريا، كان الإمام يتابع وقائع الزيارة من على شاشة التلفاز، وقد أثار اهتمامه كثيراً ذلك الاستقبال الذي أقامه الشعب الكوري لسماحة السيد الخامنئي، وكذلك خلال أحاديثه واجتماعاته، فقال حينها الإمام: حقاً إنه جدير بالقيادة».

## الإمام الخميني في جوار الله
## والخامنئي خير خلف لخير سلف

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾[1] انطلقت من قلب القائد الخامنئي وكل قلوب الأحرار والمؤمنين، بكل حزنٍ ولوعة وبكل رضاً وتسليم لمشيئة الحق تعالى، وعشقٍ للقاء محبوبه بعد أن أدى الأمانة وقام بالمهمة خير قيام فرحل الإمام.. فالسلام عليه وعلى آبائه الصالحين..

يقول آية الله بهاء الدين، وهو زميل الإمام الخميني في الدراسة وأول من زاره الإمام بعد عودته من فرنسا إلى إيران، ناطقاً بلسان الغيب وملخّصاً كل الحكاية:

«إنَّ السيد الخامنئي هو ذخيرة إلّهية، ادَّخره الله لما بعد الإمام الخميني ويجب علينا أن نؤازره لتحقيق أهدافه».

فالمتأمل لمسيرة حياة القائد الخامنئي والمراحل المختلفة لجهاده، يلاحظ بوضوح كيف أن العناية الإلهية قد حفظت حياة وسلامة القائد وأبرزت كفاءته وحسن قيادته وإدارته من خلال ابتلائه بكل أنواع المسؤوليات والمهام الثورية والعلمية ثقة وحب الإمام والأمة، وكان كلما ابتعد عن أضواء الجاه والمناصب والشهرة سعت إليه «فمن طلّق الدنيا سُخّرت له»: وهكذا كان. فإن كلام آية الله بهاء الديني والذي قال قبل سنوات من رحيل الإمام بأن القيادة ستكون للسيد الخامنئي تحقق، وتحقق

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

بذلك رأي الإمام المقدَّس ورغبته التي صرَّح فيها أكثرُ من مقرَّب للإمام، ففي جلسة تعيين الولي، قام الشيخ رفسنجاني ليشهد بأن الإمام الخميني قد صرَّح بحضور الرؤساء الثلاثة وبينهم القائد الخامنئي بأنه:

«سوف لن يطرأ فراغ في القيادة، وعندكم القائد، فقيل ومن هو؟ قال الإمام: إنه السيد الخامنئي».

**ومرة أخرى وفي مناسبة مختلفة يسأل الشيخ رفسنجاني سماحة الإمام عن الخلافة، فيرد الإمام بصراحة:**

«إنكم لن تواجهوا طريقاً مسدوداً ومثل هذا الشخص (السيد الخامنئي) بين ظهرانيكم فلماذا تجهلون ذلك؟».

ثم تأتي شهادة السيد أحمد الخميني الإبن البار وثقة الإمام، فيصرِّح برأي الإمام وقوله: «(الخامنئي) حقاً جدير بالقيادة».

فتتم البيعة للقائد السيد علي الخامنئي بأكثرية أصوات مجلس الخبراء بعد يوم واحد من رحيل الإمام المؤسس للجمهورية الإسلامية في ٣ حزيران ١٩٨٩، ويروي القائد الخامنئي وقائع جلسة المبايعة قائلاً:

«في اليوم الأول لرحيل الإمام وعندما ناقش مجلس الخبراء (مسألة القيادة) وكنت عضواً في المجلس، ذُكر في النهاية اسم هذا العبد الحقير من بين الأسماء واتفقوا على انتخاب هذا الموجود الضعيف لهذا المنصب الخطير، فخالفت مخالفة جديَّة، ويعلم الله ما كان يجري على قلبي في تلك اللحظات، فوقفت وقلت تريثوا أيها السادة واعفوني. وهذه كلها مسجلة ومحفوظة بالصوت والصورة، وشرعت بالاستدلال على أن لا ينتخبوني، ومهما ألححت على ذلك، لم يقبلوا مني، وكلما استدللت رد المجتهدون والفضلاء المتواجدون هناك على أدلتي، وكنت مصمماً على عدم القبول، ولكن رأيت أن لا مفرَّ منه، لماذا؟ لأنه على حد قول الذين أثق بهم أن هذا الواجب قد تعين فيّ، يعني إن لم أحمل هذا الحمل فسيبقى مطروحاً على الأرض، عندها قلت: إنني أقبل، ولو وُجد شخص أو كنت أعلم بشخصٍ يحمله ويقبله الآخرون لم أكن لأحمله، ثم قلت:

«ربّنا عليك توكلنا، وقد أعاننا الله إلى يومنا هذا..».

وهنا أخذ القائد الكتاب بقوة ومضى بكل إيمان وعزم وحكمة مسدداً بالعناية الإلّهية وبالألطاف الخفية، ببركة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه،

محافظاً بأمانة على ثورة الإمام ودولته ونهجه، سائراً إلى الأمام لا تأخذه في الله لومة لائم، يؤازره شعب مؤمن مجاهد حاضر دوماً في ساحة العطاء والتضحية، وأنصار مخلصون لمسيرة الولاية في جميع أنحاء العالم يجاهدون باسم الإمام الخميني ونهضته الشاملة، وقد حدد سماحة الولي القائد خطوط حركته قائلاً:

«إن الخطوط الرئيسية للثورة هي تلك التي رسمها الإمام.. إن هذا العصر هو عصر الإمام الخميني قدس سره، فالإمام هو حقيقة حية دائمة.. اسمه لواء هذه الثورة، وطريقه طريق هذه الثورة وأهدافه أهداف هذه الثورة».

وهكذا يمضي القائد، قائدنا وقائد جميع المؤمنين والمستضعفين والثوار الشرفاء في العالم متوكلاً على الله، مستمداً حركته من القرآن الكريم وأهل بيت النبوة المعصومين، على ضوء أفكار الإمام الخميني العظيم، ويقود الأمة نحو عصر الظهور باعتباره نائباً للإمام المهدي وولياً للأمر في زمن الغيبة، عملاً بالتكليف الشرعي. والملاحظ أنه بالرغم من عشرات الشهادات (أكثر من أربعين مجتهداً) بجواز تقليده، ومن شهادة أكثر من أربعة مجتهدين اعتبروه الأعلم والواجب التقليد، بالرغم والنظرة الجديدة المتعمقة في فكر الإمام الإصيل حول المرجعية، والقائلة كما يذكر السيد محمود هاشمي (من كبار العلماء ومن طلاب الشهيد محمد باقر الصدر بأن حقيقة المرجعية هي الولاية..)، هذا كله لم يدفع القائد لأن يروِّج أو يعرض مرجعيَّته (وخاصة داخل إيران)، رغم أن ملايين المؤمنين والمجاهدين الثائرين يقلدونه حالياً ويرجعون إليه كمرجع ومجتهد مطلق، وكولي نائب للمعصوم في جميع شؤونهم الفردية والسياسية والاجتماعيَّة؛ فالقائد الحقيقي هو القائد في جميع مجالات الحياة وشؤونها.

## القائد القدوة شمس تسطع بالنور

«أنّى للأعمى أن يصف الشمس!» فكيف إن كانت شمس الخامنئي؟ ذاك العظيم الذي سمَّاه الإمام الخميني، «شمساً تسطع بالنور» وقال فيه: «أنا ربَّيت السيد الخامنئي».

يعيش القائد الخامنئي حياة بسيطة تتصف بالزهد والتواضع والبعد عن المظاهر حتى العادي منها، رغم أنه قد جمع المقامات المادية والمعنوية وأن الدنيا قد بسطت كل خيراتها تحت قدميه، شأنه شأن الصالحين من آبائه الطاهرين، وأستاذه الخميني

المقدس؛ وقد كان على هذه الحال منذ البداية، فخلال رئاسته للجمهورية لم يكن في منزله ثلاجة، كما يذكر «محسن رفيق دوست» رئيس مؤسسة الجرحى، وقد طُلب منه يوماً أن يجري مقابلة مع عائلته ضمن برنامج تلفزيوني إيراني (الأخلاق والأسرة) فتأمل قليلاً ثم قال:

«لكن هناك مشكلة فقد لا يصدق الناس أن حياتي الشخصية بسيطة وعادية لو عُرض عليهم فيلم عن ذلك!».

**لسماحة القائد ستة من الأبناء والبنات يتابع أحدهم دراسة العلوم الدينية في** «قم». . كما أن زوجة القائد تتولى بنفسها شؤون البيت والأسرة وتتابع التدريس للنساء في العلوم الإسلامية وتفسير القرآن. .

يمارس القائد الرياضة بأنواعها ويهوى بالخصوص المشي وتسلق الجبال بشكل منتظم يُدهش الرياضيين والشباب ويقول في هذا المجال:

«على الشباب بلا استثناء أن يتجهوا نحو الرياضة. . أما الكهول ممن تجاوزوا عمر الأربعين والخمسين فإن الرياضة واجبة عليهم. .».

كما أن له ميلاً وحباً بالآداب والفنون المختلفة معتبراً أن كل فكر لا يتحول إلى قالب أدبي وفني فإنه لن يخلد، ونراه خلال كلماته ومحاضراته كثير الإستشهاد بالروايات والقصص العالمية التي يقرأها ويعلق عليها وينتقدها بشكل عميق، فتارة يذكر فيكتور هيغو وكتابه «البائسون»، وكذلك فرانتس فانون وأدباء أفريقيا وأمريكا اللاتينية والمفكرين العالميين مثل أريك فروم وروجيه غارودي وغيرهم.

ونراه مشجعاً من الطراز الأول للمطالعة والكتابة والتأليف والفنون الجميلة والهادفة، مع إعجاب خاص باللغة العربية، فهو حتى اليوم مع زحمة المسؤولية والأشغال يعقد جلسات بحث أسبوعية للأدب العربي والشعر القديم والحديث وهو مع إتقانه الملفت للغة العربية يردد: ليتني ولدت في بلدٍ عربي!

كما ينقل عنه الدكتور محمد علي آذرشب (مستشاره الثقافي) مضيفاً أن علاقة القائد بالأدب العربي قديمة منذ أيام الشباب حيث قرأ روائع الأدب العربي مثل كتاب الأغاني وكتابات جبران خليل جبران التي ترجم بعضها إلى اللغة الفارسية، والعالم ما زال يذكر كيف استقبل القائد الشعراء الكبار والأدباء والفنانين وكرَّمهم مثل الشاعر العربي الجواهري وغيره.

## القائد والشباب وعلاقاته معهم

يصف القائد علاقته بجيل الشباب قائلاً:

«عندما أكون مع الشباب وفي أوساطهم فإن إحساسي كمن يتنشق من نسيم الصباح، أشعر بالإنشراح والبهجة وهناك شيء يخطر ببالي غالباً عند لقاء الشباب وقد فكّرت به مراراً وهو: **هل يا ترى يعرف الشباب أي نجمة تشع من على جبينهم؟!**

**أنا** أرى هذه النجمة، لكن هل يرونها هم؟ نجمة الشباب غزيرة الضياء سعيدة الطالع، إذا شعر الشباب بهذا الشيء الغالي والمنقطع النظير.. فإني أعتقد أنهم سيستفيدون منه بشكل كبير إن شاء الله».

فيدعو القائد الشباب إلى اغتنام هذه الفرصة الكبيرة من خلال:

- طلب العلم وتحصيل المعارف الإلّهية والعلوم الإنسانية المفيدة.
- تهذيب النفس وتزكيتها للوصول إلى أعلى مراتب الكمال.
- الاهتمام بالرياضة واستغلال طاقة الشباب واندفاعه، معتبراً أن هناك صفات أساسية في مرحلة الشباب هي: الطاقة والأمل والإبداع.

والمعروف عن القائد تنظيمه للوقت بدقة كبيرة والاستفادة من كل لحظة، وبرغم الانشغال والاهتمام بشؤون الأمة والولاية، فإنه يجد وقتاً على قاعدة: «توزيع الوقت توسيعه» كي يقوم بأنشطة متنوعة ومختلفة، فيتسلق الجبال ويصلي الفجر في معسكرات الحرس الثوري، ويزور الجامعة محتضناً الشباب ومتكلماً عن الحرية والإسلام وقضايا العصر، ويزور عوائل الشهداء والأسرى والجرحى في بيوتهم وبشكل مفاجىء ومفرّح لهؤلاء المضحين.

ولطالما بادر إلى زيارة المدارس ملتقياً بالأطفال متحدثاً معهم بحب وحنان عن مشاكلهم وأحلامهم وعن ذكريات طفولته وشبابه وعن حياته وعلاقته بعائلته.. يؤمهم في صلاة الجماعة.. كما يؤم المصلين بالملايين في صلاة جمعة طهران من حين لآخر، ليلتقي بالأمة بشكل مباشر، مع أنس خاص بمجاهدي المقاومة الإسلامية في لبنان، متابعاً لأخبارهم داعياً لهم بالتوفيق حيث يعتبرهم «طليعة جيش الإسلام وهم أفضل المجاهدين في الخط الأمامي».

## القائد والمطالعة

ولا نبالغ إذا اعتبرنا القائد من أكثر الأشخاص مطالعة وقراءة في العالم فهو يقضي جزءاً كبيراً من وقته في القراءة والمطالعة في جميع المجالات وهو القائل:

«إن الكتاب عنوان الحضارات وإن روح الإنسان وجسمه يُغذيّان ببركة الكتاب» **وأنه يجب أن تتحول المطالعة إلى تقليد وعادة يومية في حياة الأمة.**

## إطلاع القائد لأدق القضايا

وقد يستغرب القارىء سعة اطلاع القائد الخامنئي ومتابعته لأدق قضايا وأحداث العالم سواء الإسلامي أو الغربي فنجده يحدّث الشباب عن تيارات موسيقى «الراب» في الغرب، وكذلك الأخبار الفنية والأدبية وسائر الأحداث الجارية والتي تؤثر في ثقافة المجتمع محلياً وعالمياً.

## القائد والعمل الثقافي والإعلامي

ويولي القائد الخامنئي العمل الثقافي والإعلامي أهمية كبرى لا سيما بعدما حدَّد أعداء الأمة، وخاصة للشباب: «بالخطر الصهيوني للأمة الإسلامية وخطر الغزو الثقافي الأشدّ والأخفى»، والذي يعتبره القائد «إغارة دموية ليلية» داعياً جميع الفئات والطاقات للإستعداد لمواجهته والتصدي له وخاصة من خلال وسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون، لفضح الغزو الثقافي الغربي وإظهار المبادىء الإسلامية بشكل جذاب وراقٍ ومبسط وبالاستفادة من التقنية والفن في نشر وتبليغ هذا الدين الجميل.

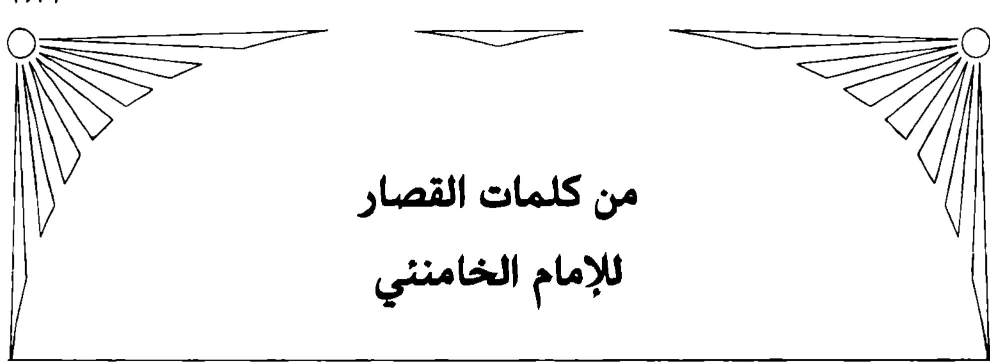
ويعتبر القائد الخامنئي أن معرفة روح العصر ووسائله من أهم الخطوات للعمل فيقول:

«طوال التاريخ الشيعي ونحن نتلقى الصفعات، لا لشيء إلاَّ لعدم اطلاع العلماء على حقائق ما يجري في الدنيا وخاصة خلال المئتي سنة الأخيرة».

## متابعة المحادثات الفقهية والعلمية

كل هذا إضافة إلى متابعة المباحثات الفقهية والعلمية عبر جلسات أسبوعية تجمع عدداً كبيراً من المجتهدين والعلماء للتباحث في المواضيع الفقهية والأصولية والآراء الفكرية والعقائدية ومسائل ابتلاء المؤمنين والوصول إلى الحكم والفتوى فيها.

ويضاف لذلك أنس خاص وقديم بالقرآن الكريم، وتشجيع لمسابقات الحفظ والتلاوة ومعاهد التفسير والتعليم عبر إنشاء إذاعة خاصة بالقرآن الكريم، وحصول ما يشبه النهضة القرآنية الكبرى في المجتمع الإيراني، تضاف إلى غيرها من النهضات والتحولات العظيمة التي قام بها القائد العظيم، محققاً أحلام الأنبياء والأولياء والمستضعفين بالعدل والسلام والسير بالمجتمع نحو الصلاح والسعادة في ظل الإسلام العظيم.



# من كلمات القصار
# للإمام الخامنئي

## إعتقادنا التوحيد هو الهدف الأسمى

- التوحيد هو الإتجاه الحثيث نحو الهدف الأسمى، ووصل الذات بالمحيط الإلّهيّ اللامتناهي في القدرة والحكمة..
- معنى التوحيد شامل وعامّ طوال التاريخ، وهو نفي عبوديَّة الإنسان لغير الله تعالى.
- التوحيد بمفهومه القرآني العميق يعني التوجّه والحركة نحو الله تعالى، ورفض الأصنام والقوى الشيطانيَّة.
- التوحيد هو الركن الأساس لفكر ونظر هذا الإسلام، الذي نريد أن نقيم على دعائمه حكومة ونظاماً..
- كلمة التوحيد هي رمز استمرار تعاليم الأنبياء منذ البداية حتى النهاية.
- التوحيد بكل أبعاده الفرديَّة، والاجتماعيَّة، والسياسية هو الذي يحقّق عزَّة البلدان الإسلاميَّة وتقدّمها ونموّها ونجاحها الشامل.
- التوحيد الذي يدعو له رسول الإسلام، والذي يشجب التفرقة الاجتماعيَّة هو التوحيد الذي لا بدَّ من رفع لوائه.
- عندما نقول: «لا إلّه إلا الله وحده لا شريك له»، معناه أن هذا التوحيد الخالص ينبذ كلَّ أنواع العبوديَّات ويحقّق الفلاح.
- إن قول النبي الأكرم ﷺ: «قولوا: لا إلّه إلا الله تفلحوا»، ليس فلاحاً سياسيَّاً أو اجتماعيَّاً أو معنوياً أو فلاح يوم القيامة فحسب بل هو فلاح الدنيا والآخرة.
- التوحيد يوضّح لنا الكيفية التي يجب أن يكون عليها النظام الاجتماعي ونمط العيش الذي يجب أن نسير وفقاً له.

- التوحيد ليس مرتبطاً بعالم ما بعد الموت فقط، بل إن الاعتقاد به يقود إلى ازدهار العالم وبناء هذه الحياة أيضاً.

## التوحيد ورسالة الإسلام السامية

- التوحيد هو رفض ألوهيَّة الطواغيت والمستكبرين وجبابرة الثروة، والوحدة مظهر عزَّة المسلمين وقدرتهم.
- التوحيد يعني رفض القوى الإستكباريَّة المسيطرة على حياة المسلمين والمهيمنة بسياستها على جسم وروح كثير من الشعوب الإسلاميَّة بأساليبها الشيطانيَّة.
- نحن اليوم نلمس آثار تعطَش البشرية لرسالة الإسلام، التي هي رسالة التوحيد والمعنويَّات والعدل وكرامة الإنسان.
- إنَّ حقَّانية الرسالة النبويَّة، والتوحيد الإسلامي، وطريق الإسلام من أجل سعادة وتقدّم الإنسان، هي التي ستبلغ بالبشريَّة إلى تلك المكانة».
- لا بدَّ أن تبيّنوا للناس محاسن الإسلام وحقائقه، والتوحيد الذي يقول به الإسلام، والمعنى السامي للنبوة والعدل في الإسلام..
- الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه، هذه حقيقة بارزة قالها النبي ﷺ وقد أثبت الإسلام نفسه إلى اليوم، وسيبقى باللطف الإلّهي في المستقبل.
- التزكية هي إحدى المرتكزات الأساسيَّة التي كان يستند إليها النبي ﷺ في عمله التربويّ مع أبناء الأمَّة فرداً فرداً لبناء الإنسان.
- البشريَّة بحاجة ماسَّة اليوم إلى إطلاق صرخة كالتي أطلقها نبي الإسلام ﷺ، صرخة تدعو للتوحيد والعدالة بين البشر.

## فحوى الأديان

- الأديان والأساليب العقلانيَّة التي أرسى الإلّه نظام الكون على أسسها تصد الإنسان عن الانحدار في هذه الهاوية، ولا تجعله يفقد زمام ذاته فيتدرَّج فيها.
- إنَّ الدعوة التي تحملها الأديان الإلَهيَّة إنَّما هي باتجاه سلام البشر وأمنهم واستقرارهم وليس باتجاه التوتر والشقاء والفقر والحرب والإبادة..

- إنَّ البشريَّة بحاجة اليوم إلى المعنوية والصفاء والمعارف الواضحة والحقَّة والسمحاء للإسلام التي يفهمها ويميل إليها كلَّ قلب منصف.
- هناك أمور في جميع الأديان والمذاهب بل في جميع الحضارات والثقافات في العالم يجب على الناس القيام بها، وصفات يجب عليهم اكتسابهم، ألا وهي القيم..
- **إنَّ الإسلام ما زال ديناً صحيحاً لم تنله يد التحريف ويستند إلى مصادر موثقة بينما تخلو الأديان الأخرى من مثل هذه المميزات.**
- إذا كان الإنسان يؤمن بعقيدة ضالَّة فلا مؤاخذة عليه.. يعني أن الحكومة غير مكلَّفة باتخاذ أي إجراء ضدَّه.
- (إنكم الأعلون.. لانتمائكم لدين) له القدرة على أن يضع في أيدي البشر مشعل الهداية على مر الدهور فيسعدهم ويبلغ بهم برّ الأمان والتكامل..
- إنَّ جميع الأديان والمذاهب تؤمن بحتميَّة ظهور منقذ وبروز يد الكهنة مقتدرة في فترة من فترات التاريخ، وأنَّه سيأتي بالمعجزة من أجل إنقاذ البشريَّة من الظلم والجور.
- إنَّ جميع الثقافات البشريَّة وجميع النظم الإقتصاديَّة، وكلَّ الأنماط الحكوميَّة وكافَّة أساليب الحياة الخاطئة ستدين يوماً لحاكميَّة دين الله.
- إنَّ دين الله يستولي على القلوب، والقلب لا يمكن الاستيلاء عليه بالسيف والقهر.. القلب يجب أن يفهم وينصاع ويؤمن بالعقيدة رغبة وطمعاً.
- للإسلام أسلوبان آخران:.. أحدهما: المنطق القوي والإستدلال المتين.. وثانيهما: العدالة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة وبصورتها المطلقة..
- إنَّكم تلاحظون اليوم أنَّ أدوم وأبقى أنماط وأشكال الذهن والفكر البشري هي تلك الأنماط التي صاغتها الأديان، والتي ستبقى على نفس طابعها هذا إلى الأبد.

## النبوّة وأهداف الأنبياء عليهم السلام إرشاد وتوجيه

- لقد حدَّد الأنبياء من أولهم وحتى خاتمهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هدف بعثتهم وأنه التزكية والتعليم (ويزكيّهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة).
- الأنبياء هم الذين نشروا عبر العالم، وبكل طاقاتهم رسالة تحرير الإنسان

وتوعيته، وضَّحوا في سبيل ذلك بكل غالٍ ونفيس، وجعلوا منها رسالة خالدة خلود الدهر.

- الأنبياء عرضوا على الإنسان طريقاً يؤدّي به إلى جنَّة الآخرة، بعد ما يصل به في حياته الدنيوية إلى جنَّةٍ ملؤها الصفاء والهدوء والطمأنينة.
- لقد حذَّر الأنبياء الإنسان من مغبَّة إضافة المواهب وهدرها، ومن خطر الإنزلاق إلى أعماق مستنقع الفساد الأخلاقي.
- **الأنبياء لقَّنوا الإنسان ذكر الله وحبَّه، الأمر الذي يضمن له تحقيق السموّ إلى ما لا يمكن تصوّره.**
- الأنبياء علَّموا الإنسان كيف يقوّي ساعده ليذود عن القيم ويسدّ الطريق بوجه شياطين الشرّ والفساد والإنحطاط.
- لقد كانت دعوة الأنبياء من البداية إلى عبادة الله واجتناب الطاغوت، وإذا ما شاهدنا اشتداد عداء القوى الكبرى لدين الله وراية الرسالة الإلهيَّة فلنعلم أنه أمر طبيعي ودائم.
- لم تكن نظرة النبي ﷺ محدودة ببرهة خاصَّة، لقد كانت نظرته إلى كلِّ التاريخ.
- أعزائي، اعلموا أنه يكمن في وجودكم عنصر نفيس وثمين جداً، وإن جميع الجهود والمساعي التي بذلها الأنبياء عليهم السلام من أجل أن نتمكَّن من تنقية ذلك العنصر الثمين في نفوسنا من الشوائب.
- لقد كان قيام أنبياء الله ونزول الكتاب والميزان الإلهي لأجل إنقاذ الناس من ضغط الظلم والتفرقة وفرض القيود ليسيروا إلى كمالاتهم الإنسانيَّة في ظلِّ النظام العادل.
- أينما تلقون أبصاركم تجدون تعاليم الأنبياء عليهم السلام رغم القمع الذي واجهوه لكن رغم كلِّ ذلك بقيت تعاليمهم إلى يومنا هذا.
- لقد كان الأنبياء عليهم السلام مخالفين ومناهضين لأسس الأنظمة الطاغوتيَّة الحاكمة على المجتمع، لذلك كانوا مجبرين على خوض الصراع، بل وتجييش الجيوش أحياناً.
- لقد كانت بعثة النبي الأكرم ﷺ حركة عمليَّة لإيصال البشرية إلى الكمال الفردي والروحي والمعنوي من جهة ورقيّ الحياة الإجتماعيَّة، وإصلاح المجتمعات من جهة أخرى.

- لقد خاض الأنبياء والرسل على طريق نشر الرسالة الإلّهية جهاداً شاقاً وطويلاً، وقدَّموا نماذج ممتازة للتضحية في سبيل العقيدة والدّين، حتى بقيت خالدة في الأذهان.
- لقد انصبَّت همَّة الأنبياء والأولياء والصالحين والصدّيقين عليهم السلام، وتظافرت جهودهم في سبيل أن يعرف الإنسان حقيقة نفسه الأمَّارة بالسُّوء فيتّقي شرَّها.

## المستكبرون واجهوا أنبياء الله عليهم السلام

- قصَّة النبيّ موسى عليه السلام من القصص المعبَّرة والعجيبة، والحديث عنها يبقى معبّراً ومجدياً، ولا يستنفذ أغراضه مهما طال وتشعَّب.
- إنَّ أنبياء الله العظَّام عليهم السلام كانوا يقارعون الحكومات والسلطات والطواغيت والمترفين والمتسلّطين على مقدَّرات المجتمع.
- إنَّ عقيدة التوحيد مع كلِّ ما يتبعها من بركات محتاجة إلى نورانيَّة لا يمكن التوفّر عليها إلا من طريق عقل يهتدي بالوحي الإلّهي.
- إنَّ أوَّل عمل قام به المستكبرون عند مواجهتهم للأنبياء هو أنهم سخروا منهم واحتقروهم ومنهم الأنبياء الكبار كعيسى، وموسى، وإبراهيم، ونوح.

## المسلمون يعظمون نبي الله عيسى عليه السلام

- إنَّ عظمة السيد المسيح عليه السلام لاتقلّ بحال من الأحوال في عيون المسلمين عنها في عيون المسيحيين المؤمنين بالمسيحيَّة.
- أملنا أن يتأسَّى بالسيد المسيح كافَّة أتباعه وجميع من يؤمنون به، ويعتقدون بمنزلته الرفيعة ودرجته السامية، وأن يعلموا بوصاياه وتعاليمه في هذا السبيل.
- إنَّ أولئك الذين يتشدَّقون باتباع هذا الرسول الإلّهي الكريم (عيسى) متربّعون اليوم على أريكة الفراعنة والطواغيت الذين كان يجاهدهم عيسى بن مريم عليه السلام.
- إنَّ هذا النبي الإلّهي العظيم (عيسى) قد تحمَّل الكثير من العناء والمشاق خلال فترة رسالته لمواجهة الظلم والجور والفساد، ومكافحة أولئك الذين اتَّخذوا من أموالهم وسلطانهم وجبروتهم وسيلة لاستعباد الشعوب.

## الرسول الأكرم ﷺ منقذ البشرية من الضلال

- لقد وهب الباري تعالى لعالم الوجود أعظم ذخيرة إلَهيَّة، وهي الوجود المقدّس للنبي الأكرم ﷺ.
- إنَّ كلَّ فضيلة موجودة في العالم اليوم منشؤها ولو بشكل غير مباشر تلك البعثة المباركة، وإقامة مكارم الأخلاق من قِبل ذلك النبي العظيم ﷺ، وهذا أمر يشعر به كلُّ إنسان مسلم.
- لقد كان النبي الأكرم ﷺ شخصيَّة مثاليَّة، تحتلُّ مكانها السامي في ذروة عالم الخليقة، سواء في الأبعاد التي بوسع البشر إدراكها، أو على نطاق الأبعاد التي لا يطالها الإدراك الإنساني.
- إن الشخصيَّة المقدَّسة والمباركة للنبي الأكرم ﷺ كانت هدفاً لسهام التشكيك وحملات الإهانة من قِبل المستشرقين غير المسلمين في الغرب..
- إن اليوم الذي ولد فيه النبي ﷺ، وازدهرت الدنيا الحالكة بنور هذا الوجود المقدس، هو باليقين مبدأ للتأريخ البشري.
- لقد كانت غاية النبي ﷺ من هجرته إلى المدينة هي مقارعة الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي بظلمه وطاغوتيَّته، وفساده الذي كان سائداً على الدنيا وقتها.
- إنَّ بعثة النبي الأكرم ﷺ تعتبر حركة عظيمة في تاريخ البشرية، عبر إنقاذها للإنسان، وتهذيب النفس والروح والأخلاق البشريَّة.
- البعثة قضية عجيبة جداً ومهمَّة، وفيها الكثير، وجديرة بالدراسة والتأمّل والدقَّة، ولهذه البعثة خصائص لا يمكن العثور على نظير لها..
- كلما ابتعد المسلمون عن مبادىء دينهم، وتضاءَل اهتمامهم برسالة خاتم الأنبياء عليه السلام وهو نبيُّهم، تشابكت عليهم مسالك الحياة وصعبت على مرِّ العصور.
- رسول الله ﷺ كان معلّم الأولين والآخرين، وكانت الملائكة تستقي علمها من علمه، وكان قلبه أسمى موضع للوحي الإلَهيّ.
- الواجب الملقى على عاتق هذه الأمَّة العظيمة اليوم، تجاه رسولها ومنقذها وإمامها وأمانة الله المودعة فيها، وأحبَّ إنسان لديها، هي أن تحفظ عزَّتها وشوكتها من خلال الحفاظ على وحدة كلمتها.

- حقيقة الوجود المعظَّم والمكرَّم لأشرف موجود بشريّ على مدى التاريخ، ولأعزّ إنسانٍ في عالم الوجود، أسمى من الأبعاد الماديَّة.
- إنَّ الموقع الذي أخذ فيه رسول الله ﷺ على عاتقه مهمَّة هذه التوعية، كان من أصعب المواقع، حيث اصطدمت مهمَّته هناك بأنواع التعصّب والنزعات القبليَّة.
- كلُّ حضارة اليوم، وكلّ العلوم الموجودة في العالم، وكلُّ تقدُّم أحرزه ركب الحضارة البشريَّة مدين لشخص الرسول ﷺ.

## القرآن الكريم دستور الإسلام ورايته

- القرآن راية الإسلام العالية، ويجب على المسلمين التمسُّك بهذه الراية، وألّا ينفكُّوا عنها.
- القرآن يمنح الإنسان البصيرة، ويلهمه العلم بالمعارف الإلَهيَّة، ويصدّ الإنسان عن الخطأ في الكثير من المواطن.
- القرآن مصدر عزَّة المسلمين، ولا يقتصر معناه على تلاوته والاعتقاد به فحسب، إنما هو نظام متكامل للحياة الاجتماعيَّة.
- آنسوا أنفسكم بالقرآن وتدبّروه.
- حاولوا تلاوة ما يتيسَّر لكم تلاوته من القرآن يوميّاً فتلاوة القرآن تضفي عليكم نورانيَّة.
- من هذا القرآن انبثق الإيمان الخالص الذي تحلّى به المؤمنون عبر التاريخ.
- حينما يقرأ المرء آية من القرآن يجب عليه التأمّل العميق فيها، واستخلاص معناها.
- كلَّما زادت معرفة المرء بالقرآن كلَّما انجذب إليه أكثر.
- على حفَّاظ القرآن السعي للإبقاء على محفوظاتهم لأنها تزول، فاسعوا لئلاَّ تزول، فهذه نعمة عظيمة.
- إعلموا أيُّها الشباب والأشبال الذين تتعلّمون القرآن، أنكم تدَّخرون ثروة لا تنفد مدى الحياة.
- القرآن نابض بالحياة على الدوام، وهو يهتمّ بمتطلّبات الإنسان، وبإمكانه أن يكون أفضل وصفة لسعادة الإنسانيَّة.

- القرآن صادر عن الباري تعالى بألفاظه ومعانيه وهذا ما يوجب التأمّل الدقيق فيه واستيعاب معانيه والغور في أعماقه.
- إن القرآن ليس للتلاوة في الزوايا، بل هو للعمل والعلم والمعرفة.
- القرآن بحر واسع كلما مضيتم به قدماً ازددتم ظمأ ورغبة، وازدادت أفئدتكم نورانيَّة.
- علّموا الأطفال الأمور اللازمة والمفيدة التي تقرّبهم إلى فهم معاني القرآن، لترسَّخ في أذهانهم كالنقش في الحجر، وتعود عليهم بالبركة إلى آخر العمر.

## الولاية ركيزة أساس في حاكمية الإسلام

- الركيزة الأساسيَّة في حاكميَّة الإسلام هو أن يكون الشخص الذي يأخذ بولاية الناس من الناس أنفسهم.
- الولاية التي أشار إليها نبيّ الإسلام، هي أمر إلّهيّ وسماويّ ملكوتيّ، غنيٌّ عن الجعل والتنصيب.
- تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام للولاية والخلافة من الأهميَّة بحيث يكون عدم امتثاله بمثابة عدم امتثال الرسالة.
- معنى الولاية يشكّل واحدة من النقاط الأساسيَّة والحسَّاسة، الخليق بأبناء مجتمعنا الإسلامي ومفكرّيه أن يتأمّلوا فيه.
- لو رفع مسلمو العالم وشعوب الدول الإسلاميَّة شعار الولاية الإسلاميَّة اليوم لانفتحت شتّى المغاليق وحلّت المعضلات.

## الغدير أساس اعتقادنا ومبادئنا الشيعية

- إن تسمية يوم عيد الغدير بعيد الولاية، تسمية صحيحة فهو اليوم الذي اتَّخذ فيه مفهوم الولاية على يد الرسول صلى الله عليه وآله مصداقاً عينيّاً بيِّناً.
- ما يمكن فهمه من حادثة الغدير هو ما يتضمّنه ذلك التنصيب الإلّهي من مفهوم إدارة شؤون البلاد وانتخاب الصالحين لتولِّي المسؤوليات الكبيرة.
- الغدير هو الأساس لاعتقادتنا ومبادئنا الشيعيَّة.
- يوم الغدير يمثّل امتداداً لخطّ الرسالات الإلّهيَّة بأسرها.

## التشيُّع تبعيّة لأمير المؤمنين عليه السلام

- التشيُّع يعني التبعيَّة، وإذا لم تتحقَّق تلك التبعيَّة لأمير المؤمنين عليه السلام، فإن ادعاء الانتساب إليه سيكون ظلماً بحقّه عليه السلام.
- إن الاعتقاد بالإمامة هو مناط نسبة الفرد أو المجموعة إلى المذهب الشيعي.

## حب أهل البيت عليهم السلام جنة من الضلال

- إنَّ حبَّ أهل البيت عليهم السلام ظاهرة مشتركة بين جميع المسلمين في الماضي والحاضر.

## الإمام علي عليه السلام وحيد الدهر بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام حقيقة مذهلة، فلو جهلنا شيئاً من أبعاد شخصيَّته فسيحدث خلل في هويتنا..
- إنَّنا نستطيع عبر التعريف بشخصيَّة الإمام علي عليه السلام العظيمة تنوير أذهان بني عصرنا، وقلوبهم فيما يتعلَّق بالمسألة الجوهريّة في الإسلام.
- أمير المؤمنين عليه السلام من الوجوه الجذَّابة في التاريخ، وقلَّما يجد المرء شخصيَّة تاريخيَّة عشقتها البشريَّة، كشخصيَّة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
- كلُّ من سمع عن علي عليه السلام شيئاً، فهو ينظر إلى تلك الخصائص والصفات الإنسانيَّة العليا التي كانت فيه.
- البشريَّة بحاجة إلى الخصال التي كان أمير المؤمنين رافع لوائها، لأنها خصال لا تبلى بتقدّم العلم والتكنولوجيا.
- لم يكن أمير المؤمنين عليه السلام وهو مظهر الولاية في الإسلام، والمصداق التامّ للوليّ، بعيداً ولو للحظة عن حالة الإتصال والإنسجام مع الناس.
- أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام تجسيد لتلاحم الزعيم السياسي والولي والإمام مع أفراد الشعب، ولا يمكن العثور في العالم كلّه وعلى مدى التاريخ على مثال أوضح من أمير المؤمنين عليه السلام.

- لقد كرّس أمير المؤمنين عليه السلام حياته التي تعدل كل ساعة منها أعماراً لهداية وبناء المجتمع في عصره، والمجتمع الإسلامي والبشري عبر التاريخ.
- أفضى تمسّكه الواقعي الصادق الصميمي بالعدل والأسس الجوهريّة التي كان يتبناها خلال فترة حكومته، إلى أن تتعرَّض حياته لهذا الخطر، ويراق دمه الزاكي في محراب العبادة.
- إن شخصيَّة علي عليه السلام لا يمكن سبر أغوارها، بأسباب الفهم المتعارف من ذهن وعقل وحفظ وإدراكات عادية، لأن كلَّ جانب من جوانبها زاخر بالعجائب.
- لقد اقتضى العدل الذي نعتبره من أصول الدين أن يختار الله سبحانه شخصاً كأمير المؤمنين عليه السلام لإمامة الأمَّة وقيادتها.
- وجود أمير المؤمنين عليه السلام وشخصيَّته وتربيته وعظمته، وبالتالي تنصيبه للخلافة، كلُّها مظهر للعدل الإلّهيّ، ولقد تجسَّدت العدالة بمعناها الإنسانيّ بأكمل صورها في كيانه عليه السلام.
- ليلة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام التي هي العزاء والمصيبة للمسلمين جميعاً تحوَّلت إلى ليلة ظفر وسرور وفوز بالنسبة لأمير المؤمنين عليه السلام الذي كان على موعد معها.
- لقد كان أمير المؤمنين عليه السلام في شخصيته مظهراً لمزايا ما لو جسَّدناها في أقوالنا وأفعالنا لبلغ مجتمعنا الإسلامي ذروة مجده وسؤدده.
- إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام الذي لُعن قرابة المائة عام فوق المنابر وأسيء إليه في جميع العالم الإسلامي، تمكّن بعد مضي هذه السنوات الطوال من أن يخرج نفسه من تحت ركام هذه الأوهام ويوجِّه التاريخ.
- ثمَّة طائفة من خصال أمير المؤمنين عليه السلام، وهي خصاله المعنويَّة والملكوتيَّة لهي مما يتعذَّر فهمها بالنسبة إلينا، وإننا نؤمن بها ونفتخر بها لأننا سمعناها عن الصادق المصدّق..
- إنَّ أهمَّ ما يركّز عليه أمير المؤمنين عليه السلام هو: أن على الحاكم أن لا يتَّخذ من الحكومة وسيلة للإعتياش وجني العوائد الماليَّة وجمع الثروات.
- لقد عبَّر أمير المؤمنين عليه السلام عن استعداده لتحمُّل أحلك الظروف وأقساها على أن لا يلقى الله سبحانه، وهو ظالم لأحد من العباد.
- لو مُنح أمير المؤمنين عليه السلام الفرصة لبنى عالماً زاهراً ماديّاً ومعنويّاً ملؤه العدل

والإستقرار والسلام الحقيقي، لم يسبق للبشريَّة أن رأت مثله.

- أفضل تجسيد لمواصفات الحكومة الإلَهيَّة هو أمير المؤمنين عليه السلام إذ اتَّصف حتى في عهد حكومته بتواضعٍ بلا ضعف، وقوَّة بلا غرور.
- من حكومة أمير المؤمنين عليه السلام الإنبثاق عن إرادة الأمَّة، إذ ليس من منطق أمير المؤمنين عليه السلام التغلّب، أي التحكم بالناس عن طريق الغلبة والقهر..
- إنَّ طريق الصواب لمن يشايع أمير المؤمنين عليه السلام هو أن يضع نصب عينيه معالم الحكومة العلوية، بالمقدار الذي يقوى ويقدر عليه.

## الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء عليها السلام بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

- عظمة السيّدة الزهراء عليها السلام تثير العجب والحيرة، وكذلك عظمة الرسالة التي أظهرت هذا الكائن عظيم القدر وجليل المنزلة.
- إن حياة فاطمة الزهراء عليها السلام في جميع الأبعاد، كانت مليئة بالعمل والسعي والتكامل والسموّ الروحي للإنسان.
- إنها المرأة التي بلغت في عمرها القصير مراتب معنويَّة وعلميَّة توازي مراتب الأنبياء والأولياء.
- فاطمة فجر ساطع انبلجت من جنبه شمس الإمامة والولاية والنبوَّة.
- فاطمة سماء عليا ضمَّت بين جوانحها كواكب الولاية الوضَّاءة.
- فاطمة بضعة الرسول المكرَّمة قدوة النساء والرجال على امتداد تاريخ الإسلام.
- الوجود المقدَّس لفاطمة الزهراء مصداق الكوثر بالنسبة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- الوجود السخيّ لفاطمة أصبح سبباً لتخليد اسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وذكره ونهجه ومعارفه..
- إن نجم عالم الخلق الزاهر ليس بالذي نراه ونتصوَّره، إننا نرى نور شخصيَّة الزهراء عليها السلام، لكنها أعظم من هذا بكثير.
- فاطمة أضحت كوكباً سيظلّ نوره الأبهى على مدى الزمان منيراً.

## المجتبى الإمام الحسن عليه السلام

- إنَّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام اضطرَّ إلى قبول العهد مع معاوية من أجل مصلحة أكبر وهي الحفاظ على أصل الإسلام.
- زمن الإمام الحسن فيه خياران: خيار الشهادة وخيار الحياة، وكان البقاء على قيد الحياة أكثر ثواباً وجدوىٰ ومشقَّة من القتل، وقد اختار الإمام الحسن هذا المسلك الأوعر.
- إن أكبر وأقسى ضربة وجِّهت للإسلام في صدره الأول هي تحوّل الحكومة الإسلاميَّة من الإمامة إلى السلطنة، حيث استحالت حكومة الإمام الحسن عليه السلام إلى الشام.
- الإمام الحسن لم يثر على معاوية، لأن الظروف لم تكن مؤاتية لا أن الإمام الحسن لم يكن أهلاً لذلك..
- دعوا شبابنا يعثرون على قدواتهم، فأفضل شيء بالنسبة للشاب، هم القدوات من الشباب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنَّة.
- لقد سلبوا الإمام الحسن عليه السلام إمامته، وعندما خرجت الحكومة عن محورها الديني، وباتت في قبضة طلاب الدنيا وأهلها فمن البديهي أن تقع حادثة كربلاء..

## شهيد الرسالة الإمام الحسين عليه السلام

- إن يوم ولادة الحسين بن علي عليه السلام إنما هو مظهر الجهاد الخالص النزيه في سبيل الله.
- إن اسم الحسين بن علي عليه السلام بمثابة بيرق للعدالة والفضائل المعنويَّة رغم مرور أربعة عشر قرناً.
- لقد كان الإمام الحسين عليه السلام مظهراً للعزَّة، وصموده أضحى مصدر تمجّد وفخار، وهذه هي العزَّة والمجد الحسيني.
- إن اسم الحسين بن علي عليه السلام اسم عجيب، فلو ألقيتم نظرة عاطفية لوجدتم أن ميزة ذلك الإمام بين المسلمين العارفين هي جذب القلوب إليه.

- لقد جعل الباري تعالى في اسم الإمام الحسين عليه السلام تأثيراً، بحيث لو ذكر اسمه لسيطرت حالة من المعنويَّة على أفئدة وأرواح سائر الشيعة.
- إنَّ الإمام الحسين عليه السلام قد علَّم التاريخ الإسلامي درساً عمليًّاً عظيماً، وضمن بقاء الإسلام في عصره وسائر الأعصار.
- لقد جدَّد الإسلام حياته ونال حريَّته بفضل ثورة ودم الحسين بن علي عليه السلام.
- **يجب القول أن نور الحسين بن علي عليه السلام يسطع كالشمس على كلِّ عالم الوجود.**
- **كونوا حسينيين، وامضوا حسينيين، وسيروا في طريق الحسين عليه السلام واعلموا أنه** طريق سعادة الدنيا والآخرة والله يمدَّكم في هذا الطريق.
- إن صبر الإمام الحسين عليه السلام هو الذي صان الإسلام على مرِّ التاريخ حتى يومنا هذا.
- الحسين أراد أن يعطي درساً خالداً لتاريخ الإسلام عما يجب فعله واتِّخاذه من موقف في مثل تلك الظروف التي يتعرَّض فيها الإسلام للخطر.
- إنَّ الحسين بن علي عليه السلام قد شخَّص في وقت حسَّاس جداً من تأريخ الإسلام الوظيفة الرئيسيَّة من بين الوظائف المتنوِّعة والتي لها مراتب متفاوتة من الأهميَّة.
- لقد أوضح الإمام الحسين عليه السلام في بيانه للجميع أن أهمَّ وظائف العالم الإسلامي في تلك الظروف هو الصراع مع رأس القوَّة الطاغوتيَّة.
- الحسين عليه السلام في ساحة القتال والقتل كان يتكلَّم مع الله بلسان الحبّ والرضا والعرفان.
- لولا الإيمان والإخلاص والنور الإلّهي في قلب الحسين عليه السلام والذي بعث الحرارة في قلوب الصفوة حوله لما تحقَّقت تلك الواقعة.
- حيثما يقتفي المؤمنون المضحّون من الرجال والنساء أثر الحسين عليه السلام تنتصر المعنويَّات الكامنة المتبلورة في أعماق البشر وسرائرهم على جنود الشيطان.
- لقد كانت حركة الإمام الحسين عليه السلام حركة العزَّة، أي عزَّة الحق وعزَّة الدين، وعزَّة الإمامة، وعزَّة ذلك الدرب الذي رسمه النبي صلى الله عليه وآله.
- كان الإمام الحسين عليه السلام متصدياً لزمام المسؤوليَّة والإمامة مدَّة عشر سنوات، مارس خلالها نشاطات أخرى ليست من طراز الفعل الإستشهادي في كربلاء.
- مقارعة الحسين عليه السلام ليزيد لم تكن ضد يزيد الفرد الفاني الذي لا يساوي شيئاً، بل كانت ضدَّ جهل الإنسان وانحطاطه وضلاله وذلّه.

- إن سلوك الحسين عليه السلام كان منطوياً على المعنويَّات والعزَّة والشموخ، وفي نفس الوقت كان مغموراً بالعبوديَّة والتسليم المطلق لأمر الله.
- من كان موطناً على لقاء الله، فليرحل مع الحسين عليه السلام ولا يجوز له المكوث في البيت والتعلّق بالدنيا ومتاعها والغفلة عن طريق الحسين عليه السلام.
- عندما تصبح المحبَّة متجذّرة فإنها تورِّث، كالخصال الإنسانيَّة وتنتقل من جيل إلى جيل، كما هي محبَّة الحسين عليه السلام.
- إن الإرتباط بالإمام الحسين عليه السلام واستيعاب معنى الشهادة يدعم حياة الإنسان الماديَّة والمعنويَّة.

## عاشوراء مدرسة شهادة وعطاء

- عاشوراء شعيرة تخلق لدى الإنسان الحماس والحركة والنمو الفكريّ، وليست شعائر فارغة.
- واقعة عاشوراء واقعة عرفانية، مع أنها امتزجت بالقتال والقتل والشهادة والملحمة.
- بحث الدروس المستقاة من عاشوراء بحث حيّ وخالد على مرّ الزمن، ولا يختصّ بزمن معيّن دون سواه.
- كلَّما أمعنَّا النظر أكثر في قضيَّة عاشوراء وثورة الإمام الحسين، سنجد أن تلك الثورة تتسع للتفكير والبيان أكثر.
- من أهمَّ ميزات المجتمع الشيعي هو امتلاكه لذكرى عاشوراء، وفاجعة كربلاء الأليمة.
- عاشوراء علَّمتنا أن جبهة العدو مع كلّ قدراتها الظاهرية يمكن أن تتصدَّع كما تصدَّعت جبهة بني أميَّة.
- عاشوراء تعلّمنا أن البصيرة لازمة للإنسان في دفاعه عن الدين أكثر من أيّ شيء آخر.
- لو كنا جميعاً من مدرسة عاشوراء، لسارت الدنيا نحو الصلاح بشكل سريع جداً، ولمهَّدت الأرض لظهور ولي الحق المطلق.
- الحسين قام بهذا الواجب، لأنَّ أرضيَّة هذا العمل قد مهَّدت في زمن الإمام الحسين عليه السلام.

- الإستقامة كلمة كانت تعني بالنسبة للإمام الحسين عليه السلام العزم على عدم الإنصياع ليزيد وحكمه الجائر.
- لم تشهد الإنسانيَّة على مدى حياتها واقعة تجسَّدت فيها كل هذه المصائب مجتمعة وبهذا القدر من الشدَّة والتنوّع.
- إن كربلاء موجودة في كل شيء، وأولئك الذين لم يسجدوا لله، ركعوا وخضعوا لعظمة الإمام الحسين عليه السلام.

## مجالس عاشوراء ومعناها السامي

- لماذا جئنا إلى هذا المجلس وبكينا على الحسين عليه السلام؟

ما هي أصل القضية؟

لماذا يجب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام؟

لماذا جاء الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء وأوجد قضية عاشوراء؟

هذه أسئلة يجب أن يجاب عنها في المجالس الحسينية حتى تتعزز معرفة المستمع بأصل قضية عاشوراء.

- عليكم أن تعملوا في هذه المجالس على تكريس مودة الحسين بن علي عليه السلام وأهل بيت النبوة في قلوب المشاركين.
- لا بدَّ من التحدث عن تعالم الدين في هذه المجالس (الحسينيَّة) بشكل يعزز إيمان المستمع ومعرفته بالله سبحانه.
- الأمور الثلاثة التي يجب أن تتميَّز بها مجالس العزاء هي:

١ - تكريس المودة للحسين بن علي عليه السلام ولأهل بيت النبوة.

٢ - إعطاء المستمع صورة واضحة عن واقعة عاشوراء.

٣ - تكريس المعرفة الدينيَّة.. لدى المستمع.

- المشاركة في المجالس الحسينيَّة ونعيّ الإمام الحسين عليه السلام والبكاء عليه.. هي من الأمور التي تعزِّز المشاعر الجيَّاشة إزاء أهل البيت عليهم السلام.
- ليس من العزاء أن يشجّ الإنسان رأسه بالسيف ويريق دمه حتى لو كانت المصيبة قد حلَّت بأعزّ أعزَّته، إنَّها بدعة وليست من الدين، ولا شك في أنَّ الله لا يرضى على ذلك..

## الإمام السجَّاد عليه السلام شمس منيرة لا تغيب

- الإمام السجَّاد عليه السلام من الشموس المنيرة التي لا نستطيع أن ننظر إلى شعاعها إلا عن بُعد.
- الإمام السجَّاد عليه السلام ابن واقعة عاشوراء وحامل رسالتها والمجاهد في قصر الجور.
- الإمام السجَّاد كان يكثر من عبادة الله إلى الحدّ الذي جعل الإمام الباقر عليه السلام يرقّ لحاله..

## الإمام المهدي عليه السلام ولي الله الأعظم

- الإمام المهدي عليه السلام روح ومحور عالم الوجود ووليّ الله الأعظم.
- الانتظار يتمثَّل في أنه عليه السلام يملأ الدنيا، وليس بقعة معيَّنة، عدلاً ويبسط القسط في كافَّة الأرجاء.
- المهدي عليه السلام متوثّب للإنطلاق بتلك المهمَّة الكبرى التي يراد لها أن تحدث التغيير في البشرية والتاريخ.
- المهمُّ هو أن نستلهم الدروس من ذكرى ولادة الإمام المهدي عليه السلام إضافة إلى التعبير عن المحبة والسرور.
- إنَّ أعظم واجب يتحمَّله المنتظرون لإمام الزمان هو الاستعداد من الناحية المعنويَّة والأخلاقية والعمليَّة ومنابذة الجبابرة.
- من كان على استعداد للدفاع عن القيم والوطن الإسلامي بوسعه الإدّعاء بأنه سيقتحم سوح الخطر خلف إمام الزمان.
- أنتم أيُّها الشباب، كلَّما بذلتم من قصارى جهدكم في سبيل إصلاح ذواتكم وتصحيح معارفكم اقترب ذلك اليوم الموعود.
- الذي يؤمن بالمهدي عليه السلام سيوفَّق أكثر للحصول على وسائل الكمال الروحيّ والتقرّب إلى الله تعالى.
- الذي يؤمن بالمهديّ سيكون مرتبطاً ارتباطاً روحيّاً بمحور الألطاف الإلهيَّة ومركز إشعاع رحمة الباري عز وجل .

- الإيمان بالمهديّ الموعود هو الذي جعل الشيعة يتجاوزون كلَّ تلك العقبات والمنعطفات العجيبة والغريبة.
- بالرغم من أن الإمام العظيم والعزيز والمعصوم وقطب رحى الوجود ما زال غائباً إلا أنه حاضر بيننا.

## السيدة زينب عليها السلام بطلة كربلاء

- صمود السيدة زينب يمثّل رمزاً وسرّاً وعاملاً جوهرياً.
- لقد وقفت السيّدة زينب وحيدة بوجه عالم من السوء والظلم.
- العقيلة زينب عليها السلام تأتي مكانتها بعد مقام الإمامة.
- زينب عليها السلام لم تكن إماماً، لكن فاطمة الزهراء عليها السلام ربَّتها تربية صالحة خلال تلك السنوات القصيرة.
- أرجو أن تكون الروح الطاهرة للعقيلة زينب عليها السلام ماثلة وحيَّة وتستقي منها الدروس.
- لا أظن أنَّ الأيَّام الصعبة مرَّت على أحد كما مرَّت على زينب عليها السلام.

## لا تنسوا يوم القيامة والمعاد

- سنعي يوم القيامة حين يكشف عن أبصارنا كم في سجّل أعمالنا من أشياء عجيبة.
- إن الصلة بالله والإندكاك في ذاته المقدَّسة يعود عليكم بالفائدة يوم المثول أمام الباري عزّ وجلّ.
- الموت هو الدخول في مرحلة جديدة وليس فناء للإنسان.
- علينا أن نفعل ما يؤهلنا لأن نكون مذكورين عند الله ولا يأتي الخطاب الإلهي (إنا نسيناكم).
- سنوات الحياة وساعاتها تمرّ مرَّ السحاب وستذكرون هذه اللحظات في مشهد القيامة.
- اعرفوا قيمة كل لحظة من لحظات العمر، وانتهزوا ساعات عمركم لعمل الخير.

- الإنسان الذي زكى نفسه عندما يرد عالم الآخرة سينال الخاتمة التي ترنو إليها الإنسانية منذ البداية.
- إن الموت ليس نهاية الحياة وإنما هو بداية الحياة الأبديَّة، وبداية النشأة الأخرى.
- الإسلام يرى أن الدنيا جزء من الآخرة فحياتكم وتجارتكم هي حياة دنيويَّة لكنها جزء من الآخرة.

## العبودية لله سعادة الإنسان

- التفسير الأخلاقي والباطني والتوجّه نحو الصفاء والإنسانيَّة والعبوديَّة لله يتضمَّن سعادة بني الإنسان.
- لا بدَّ للمسلمين من العودة إلى الإسلام الأصيل، حيث يتجلَّى التوحيد، وتنتفي عبوديَّة ما سوى الله بكلِّ وضوح وقوَّة.
- سمى ما يتميَّز به الأنبياء هو عبوديَّتهم لله تعالى، وتعليمهم البشريَّة العبوديَّة من خلال أعمالهم.
- الحريَّة هي الوجه الآخر للتكليف، والحريَّة أيضاً كحقّ الحياة تمثّل مقدمة العبودية.
- هدي عيسى بن مريم عليه السلام هو الإنسياق للعبوديَّة لله تعالى.
- إنَّ سلوك الإمام الحسين عليه السلام كان مغموراً بالعبوديَّة والتسليم المطلق لأمر الله تعالى.
- هدف جميع الأنبياء هو هداية الناس إلى الصراط المستقيم، والصراط المستقيم يعني العبودية.
- يجب علينا الإهتداء بالزهراء عليها السلام إلى الله وإلى طريق العبوديَّة وإلى الصراط المستقيم.
- الشباب التعبويُّون يحبون الزهراء عليها السلام ويسلكون طريقها التي هي سبيل الله وسبيل العبوديَّة.
- كلَّما توغّلنا في السير على طريق التوحيد وطريق العبوديَّة لله انجلى عنا شرُّ الطواغيت.

## الصلاة رباط المؤمن مع الله

- يكفي المرء أن يتمعّن في معاني أذكار الصلاة فيصبح القلب أكثر شفافيَّة، ويتسلَّم الجواب الذي ينبغي أن يحصل عليه.
- الإسلام بصلاته وصومه وزكاته يربط المؤمن بالله ويقوّي قلوب الناس ويجعلهم راسخين كالجبال.
- لو نظر الإنسان إلى هذه الركعات المعدودة بعين البصيرة لوجدها مصدراً لعطاء وفير.
- الصلاة بتركيبتها المتناسقة هي النموذج والوسيلة الأكثر أصالة وكمالاً للذكر.
- الصلاة هي التي تقرع عند مسمع الإنسان ناقوس الخطر حينما يمرّ بحالة الغفلة.
- الصلاة هي التي ترفدنا بالحصانة، وتمزّق حجب الأوهام وتنير أمامنا السبيل والآفاق.
- حينما تؤدي الصلاة بانتباه وحضور قلب لن يقتصر تأثيرها على ما تغرسه في قلب المصلّي وروحه، إنما سيتسع مداها ليملأ الأجواء المحيطة به نوراً.
- كلما ازداد المصلّي ذكراً وخشوعاً، تتبدَّد من حوله الظلمات، وتزول الأنانيَّة، وتنتهي الأحقاد، ويسطع نور الفلاح على جبين الحياة.
- الصلاة هي السند القوي للإنسان وذخيرته التي لا تنفد في مواجهته التي يخوضها مع شيطان نفسه.
- الإنسان بحاجة إلى الصلاة دوماً، وفي ميادين الخطر يكون إليها أحوج.
- الصلاة بوابة مفتوحة إلى جنَّة واسعة يسودها الصفاء.
- إنَّ الصلاة تمثّل النبع الفوّار بفيوضات كثيرة على قلب وروح المصلّي.
- الصلاة أكبر من مجرد فريضة فردية، بل لها دور حاسم في إدارة شؤون الفرد والمجتمع.
- من جملة المهام الخطيرة التي تقع على عاتق المؤمنين والخيرة من عباد الله هي إقامة الصلاة التي منحها القرآن شأناً خاصّاً.

## الصيام وشهر رمضان معنىً ومبنىً

- الصوم مع النية هو الجوهر الوضّاء الذي يضفي على الإنسان الجلال ويزيّن روحه بالكرامة.
- المصاعب التي تواجه الإنسان أثناء الصيام لاتكاد تمثّل شيئاً ذا بال في مقابل ما يعود علينا بالنفع.
- الإنسان الذي يروم طيّ سبيل التعالي والتكامل في سنوات حياته، يمكنه اكتساب هذا كله من اليقين، وهذا كلّه ناجم عن الصوم.
- الصيام جزء من الضيافة الإلَهيَّة، فاغتنموا هذه المائدة بأقصى مداها.
- إنَّ شهر رمضان من كلِّ سنة قطعة من الجنَّة يجعلها الله في جحيم دنيا الماديَّة المسعور.
- إنَّ أعظم درس في شهر رمضان هو بناء الذَّات.
- شهر رمضان كغيث الرحمة الذي يهطل على أجواء حياتنا فيغسل عنها ما جنته أيدينا من آثام.
- اليوم الأول من شهر رمضان المبارك يمكنه أن يكون مباركاً لكلّ مؤمن ليدَّخر الخير لعامه بل لعمره كلِّه.
- الإنسان الذي اكتسب بفضل شهر رمضان القدرة على محاربة أهوائه النفسيَّة، قد حقَّق في الواقع إنجازاً باهراً يجب حفظه.
- يجب أن يقرّبنا شهر رمضان من الشعور بالمسؤولية التي أرادها الإسلام لكافة المسلمين إزاء قضيَّة الفقر والفقراء الحسَّاسة.

## عيد الفطر هديّة وهداية

- لو أن أمَّة هذا الرجل العظيم تقوم بواجبها تجاه نبيّها وقائدها العظيم في كلِّ عيد فطر لأصبح هذا العيد بالمستوى الذي يريده الله تعالى.
- إنَّ أكرم هديَّة ينبغي أن تقدّمها أمة المصطفى للرسول ﷺ في عيد الفطر هي الحرص على التأليف بين القلوب.

- ينبغي على الأمَّة أن تقدّم هديَّة للرسول في عيد الفطر، وهي أن تحفظ وحدتها وتصون عزَّة وكرامة النبي ﷺ.



## الحج وأبعاده الروحيّة

- **الحجّ الإبراهيمي هو نفسه الحجّ المحمدي الذي تحتلُّ فيه الحركة نحو التوحيد والإتّحاد مكان الروح والصدارة في كلّ المناسك.**
- بيت الله هو مركز إقامة التوحيد ومظهره وما يرمز إليه.
- **معرفة عظمة الله ورحمته في الحج تعني التأمّل في رفع قواعد هذا البيت الذي هو** بيت الله تعالى.
- تتجسَّد في إطار مناسك الحجّ معاني الودَ والألفة والتعايش مع الأخوة، والصمود والصلابة تجاه الأعداء.
- إنَّ قضيَّة الحجّ أكثر عمقاً مما فهمناه حتى يومنا هذا.
- اجتماع المسلمين في أيام الحجّ ليس له إلاَّ فائدة واحدة وهدفاً واحداً وهو البحث التفكير في مصير الأمَّة الإسلاميَّة.
- البراءة من المشركين في الحجّ ليست شيئاً مبتدعاً، بل هي جزء من الحجّ، وهي روحه ومعناه الواقعي.
- كلُّ من يحاول تحويل الحجّ إلى قضيَّة سياسية للتناغم مع سياسات القوى الكبرى خائن لهذه الفريضة الإسلاميَّة المقدَّسة.
- إن من أروع صور الحضور للمسلمين في ساحات المواجهة مع الاستكبار العالمي هو التجمُّع المليوني في موسم الحجّ.
- الخلف الصالح والعزيز الأوحد في الكون، وسيد الوجود، ومحبوب قلوب المشتاقين يتواجد في أيام الحجّ في عرفات ومنى والمشعر الحرام والطواف.
- ليبحث أصحاب القلوب المؤمنة في أيام الحجّ عن الآثار والذكريات ويربطوا أنفسهم بمركز المعنويَّة والنور.
- الحجّ هو الدرس العملي الحيّ البنَّاء الذي يرسم لنا طريق حياتنا في صورة عمليَّة مشرقة.

- ينبوع المعرفة يغدق في كل عام في موسم الحجّ بعطائه الفيّاض الأبديّ على الجموع البشريَّة المحتشدة في حرم الأمن الإلهي.
- أولى هدايا الحجّ لمن أراد أن يبصر الحقيقة، ويستثمر ما ألهمه الله من قدرة على فهم الظواهر هي المعرفة المتكاملة.
- لا تستطيع أيّة ظاهرة دينيَّة أن تقدّم للأمَّة الإسلاميَّة تلك المنظومة الكاملة من المعارف كما يقدّمها الحجّ.
- إنَّ هداية الحشود الهائلة من الحجاج.. تعتبر مسؤولية تقع على عاتق علماء الدين والمرافقين الحجيج.. وعلى المسؤولين عن الجانب الثقافي.

## الجهاد وأهدافه في سبيل لله

- إنَّ إعلاء كلمة الله هي الغاية المنشودة من بعثة الأنبياء وجهادهم على مرِّ التاريخ، واليوم جاء دورنا، وها هي ساحة الجهاد مفتوحة.
- إنَّ الجهاد في ميادين الحرب شوقاً للإيثار والتضحية ما هو إلا أحد سبل الجهاد.
- إنَّ السند الخلفي لجهادنا مع الاستكبار العالمي يتمثَّل بثقافتنا الإسلاميَّة وتوكّلنا على الله وإيماننا بالإسلام وحبِّنا له.
- دعوة الإسلام الناس إلى الجهاد، تعني أنه وظَّفوه كافة قابلياتهم في سبيل الجهاد، وإذا فعلنا ذلك فإنَّنا سنبلغ الهدف الإلّهيّ بسرعة.
- يجب على الذين نالوا شرف الجهاد في سبيل الله صيانة ذلك الشرف، والإعتزاز به كالوسام المتلألىء على الصدور.
- الجهاد العلمي واحد من أهمّ الفرائض الملقاة علينا.

## الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف عام

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف عام، ولا يوجد خطاب يفوق في شدَّته وحزمه خطاب الأمر بالمعروف.
- اللعنة الإلّهيَّة تحيط بمن يأمر الناس بالمعروف لكنه لا يعمل به وينهاهم عن المنكر لكنه يرتكب ذلك المنكر.

- عندما يشيع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين أوساط المجتمع، فإن ذلك سيؤدي إلى أن تعتبر الخطيئة في نظر الناس خطيئة إلى الأبد.
- إذا أهمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفشَّت في المجتمع الأفعال المنكرة، إذ ذاك ستمهّد الأرضيَّة إلى أن يمسك الأراذل بزمام الأمور.
- النظام الإسلامي هو نظام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بهما واجب حتميّ على الجميع.
- إيَّاكم أن تتوجَّهوا إلى شخص من النخبة بالرجاء، بل عليكم أن تنهوه، قائلين: لا تفعل هذا الشيء، فالحالة الإستعلائيَّة لا بدَّ من تمثّلها في الأمر والنهي.
- النهي عن المنكر بحاجة إلى إرادة وحزم وقوَّة وشجاعة.
- ثورة الحسين عليه السلام كانت لتأدية واجب عظيم وهو إعادة الإسلام والمجتمع الإسلامي إلى الخطّ الصحيح، وهو مصداق عظيم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المقياس الواسع يكون أهم من الجهاد.
- تدبَّروا عوامل بقاء الإسلام، فأحد عوامل البقاء قضيَّة عاشوراء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

## البراءة من المشركين أمر واجب

- إذا لم ترتكز الممارسات السياسيَّة، ومراسم البراءة والتواجد العالمي للمسلمين على المعنويات الكامنة في داخل كلّ فرد فسيفقد ذاك البناء العظيم رونقه وتأثيره.
- إن واجب المسلمين في الوقت الحاضر هو إبراز حرصهم وتمسّكهم بمصالح الإسلام السامية، وإظهار براءتهم بشكل صريح من جميع أعداء الإسلام في العالم.
- معنى البراءة هو أن يجتمعوا في موسم الحجّ، ليرفعوا أصواتهم بوجه الوحوش القتلة وحماتهم.
- الحجّ الصحيح والكامل هو الحجّ التوحيدي الذي يكون منطلقاً لحبّ الله وحبّ المؤمنين، والبراءة من الشياطين ومن الأصنام والمشركين.

## الزكاة والصدقة تطهير نفس الإنسان

- الزكاة حقٌّ مالي يوجب تطهير الإنسان، ودفع هذه الصدقة المالية يوجب تطهير الروح من الرذائل واللؤم والحرص وسائر القذارات.
- على كلّ من يجد في نفسه القدرة على إشاعة وتبيين موضوع الزكاة أن يبادر للتشمير عن ساعديه.

## الدعاء تضرع وإلتجاء إلى الله تعالى

- **يتعيَّن على الجميع السير إلى الله، وأن يرفعوا أيديهم بالدعاء ويستعينوا به..**
- يبقى روح الدعاء والتضرّع والإلتجاء إلى الله تعالى مرتكزنا الأساس، وسندنا الأول والأخير.
- حافظوا على النعمة بالدعاء والتضرّع والنوافل والإبتهال إلى الله في آناء الليل والتوسّل إلى سيدنا ومولانا الإمام المهدي عليه السلام.
- لا يمكن أن يناجي الإنسان ربَّه ثم لا يسمع الجواب الإلٓهي.
- لا تعتبروا أنفسكم في غنىً عن الدعاء والنافلة والذكر والتوجّه والتوسّل والبكاء والإنابة إلى الله تعالى.
- الإنسان بحاجة إلى الإرتباط بالله والدعاء والتوجه والتضرّع، إذ بدون الإرتباط يبقى خاوياً لا جوهر له ولا مضمون.
- الأدعية دروس، إذا تأملنا معانيها عثرنا فيها على أثمن هديَّة معنويَّة إلٓهيَّة.
- إذا ما أراد الإنسان أن يسير في طريق الخير والصلاح فلا بدّ له من الإعتراف بينه وبين ربَّه بذنوبه وعيوبه.
- لا يتصوَّر أحد أن الدعاء نقض لسلسلة العلة والمعلول ونقض لقانون العليَّة في الخلق، كلا، بل الدعاء في نفسه علَّة.
- وجود الإنسان مرتبط بالذات الإلٓهيَّة المقدَّسة، وهذا يعطي للإنسان حالة من المعنويَّة والعروج والسلوك، وهو أعظم فوائد الدعاء.
- الدعاء يقرّب الإنسان من ربّه، ويجعل المعارف أكثر دواماً وأثراً في قلب الإنسان.

- الوعد الإلَهيّ حقٌّ، ولكن في الوقت ذاته ليس هناك ضمانة توجب استجابة دعاء الأشخاص البطَّالين الذين يريدون تحقيق أمانيهم من غير كدّ وتعب.
- إذا رافق الدعاء عمل وجهد وسعي على طريق الغايات الكبرى، يصبح احتمال الإستجابة أكبر.

## القناعة كنز لا يفنى

- إنني لا أدعو أحداً للزهد العلوي، لأنه أعظم بكثير من عقولنا وأفهامنا، لكنني أدعو إلى القناعة.
- **ادعو الناس إلى القناعة والإكتفاء، والإنفاق حسب الحاجة، وتجنّب الإفراط** والتفريط فروح الإستهلاك تدمّر المجتمع.
- إذا أراد مجتمعٌ ما التمسُّك بالإقتصاد والقناعة استجابة لما أمر به الإسلام، عليه أن يدرك ضرورة السير بوجه عام على طريق العدالة الإجتماعيَّة.

## الإستغفار تقرّب من الله

- الإستغفار يعني طلب المغفرة الإلَهيَّة من الذنوب، ولو أدّاها العبد بشكل صحيح لفتحت عليه باب البركات الإلَهيَّة.
- الفضل الإلَهيّ يجد طريقه إلى قلب الإنسان وجسده، وإلى المجتمع الإنسانيّ ببركة الإستغفار.
- إذا شئنا الإستغفار واستجلاب هذه النعمة الإلَهيَّة، يتعيَّن علينا تنزيه ذواتنا من خصلتين: الغفلة والغرور.
- لولا الغفلة لما كان الاغترار بالله ولما كان العجب ولأقبل المرء على الإستغفار.
- الغافل لا يفكّر بالإستغفار بتاتاً، بل ولا يخطر بباله أنه يرتكب ذنباً، وهو غارق على الدوام بالذنوب.
- أوصيكم أيها الأخوة والأخوات المصلين، بالإستغفار من معاصي الجسم، ومعاصي الروح، ومعاصي الفكر، ومعاصي القلب.
- القرآن جاء ليعلّمنا الإستغفار من الإسراف في أمورنا فيقول: **(ربَّنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمورنا)**.

- أمر الله تعالى رسوله بالإستغفار مرَّات عديدة، مع أن الرسول معصوم، لا يذنب ولا يعصي أمر الله، ولكنه مع هذا يأمر بالإستغفار.
- الهدف من الإستغفار هو الإلتفات إلى الذنوب المرتكبة ويلازمه تصحيح العمل.
- ما دام الإستغفار يرفع الإنسان درجة ويغسل الذنوب ويضفي على الإنسان نوراً، فليُستغفر وليعتذر إليه تعالى.

## التوبة النصوح

- إن الله تعالى فتح باب التوبة لعباده ليتسنَّى لهم طيّ مدارج الكمال، ولكي لا يكون الذنب سبباً في إنشدادهم إلى الأرض.
- يجب على من يتوب ويستغفر أن لا يضمر في قرارة نفسه أنه يستغفر الآن، وبعدها يعاود ارتكاب الذنب، فهذه لا تسمّى توبة.
- عاقبة المعاصي هي الضلال، ما لم يتلألأ نور التوبة في قلب الإنسان.

## الحضارة روح الإسلام

- الإنسان. . من حيث محتوى الحياة هو بحاجة إلى التكامل والعروج المعنوية والوصول إلى القرب الإلّهيّ والتي لا أثر لها في حضارة اليوم.
- أحد أساليب الهجوم الثقافي هو محاولاتهم الدؤوب لأن يُعرض الشباب المؤمن عن مراعاة حدود الإيمان. . تلك الحدود التي تمثل ثقافة وحضارة مستقلة.
- لو تتبعنا أخلاق المجتمع طبعاً لا أقصد الأخلاق، وأطرناها بأطر قانونية وحقوقيَّة، نكون قد أرسينا دعائم السير نحو الحضارة التي ننشدها.
- يسعى العدو لإعطاء هذه الصورة وهي أنَّ كلَّ دولة وكل شعب إذا أراد أن يعود إلى الإسلام فمصيره الفقر والحرمان والتأخّر عن ركب الحضارة.
- من ذا الذي يتصور أيام بزوغ الإسلام أن تفلح ثلَّة قليلة من المظلومين قليلي المتاع في إحدى زوايا مكة أن تؤسس أعظم حضارة في وقتها. .
- إنَّ الحضارة الغربيَّة اليوم فقدت تألقها وانسجامها ووحدتها وفاعليَّتها حتى بين دويها ومدّعيها، وباتت فارغة من مصداقيتها اللاَّزمة.

- عندما تبلغ الحضارات ذورتها فإنَّها تؤول للإنحطاط جرَّاء نقاط الضعف والفراغات والإنحرافات.



## لا تحرّفوا التاريخ

- إنَّ تحريف التاريخ يُعدُّ واحداً من سبل الإضلال والإغواء، وهو ما يجري الآن بكثرة.
- القرآن صادق مصدّق، وهو يدعونا إلى استقاء العبرة من التاريخ.
- التاريخ تكتنفه أمور لو أردنا الاعتبار بها لساورتنا بعض الهواجس، وهذه الهواجس ذات صلة بالمستقبل.

## تأثير الثقافة على مصير البلاد

- من المهم أن نعرف ما هو تأثير الثقافة على مصير البلاد في الواقع، وكيف أنَّ الاهتمام بالمسألة الثقافية والشعور بالحساسيَّة إزاءها يمكن أن يقوم بدور مشهود في صناعة المستقبل الذي نهواه ونعمل من أجله.
- إنَّ أساس الثقافة وأصلها عبارة عن العقيدة وانطباع كلَّ إنسان عن واقعيَّات وحقائق العالم والوجود وكذلك الأخلاق الفرديَّة والأخلاق الإجتماعيَّة.
- لو افترضنا أن نتاجاً ثقافياً غير صحيح ينتشر في بلد ما فلا بدّ وأن ننظر إلى هذا النتاج أنَّه نتاج معادٍ للإنسانيَّة، وأنَّه لا بدَّ من مواجهته بهدف الدفاع عن الإنسانيَّة.
- إنَّ العقيدة والأخلاق لا تحظى بهذه الأهميَّة التي تحظى بها عندنا بالنسبة لأولئك الذين ينظرون إلى قضايا العالم وشؤون البشريَّة وأمور الحياة نظرة ماديَّة حرفة.
- صحيح أنَّ آفاق الفكر والثقافة ينبغي أن تفتح أمامها سبلاً جديدة، بيد أنَّ هذا يجب أن لا يفضي إلى إطلاق العنان للتحلّل الفكرّي.
- من الطبيعي أن الإشادة بشخصيَّة المطهَّري وتكريم ذكراه بالألسن لا يتّسم بكثير من الفائدة، ولكن يجب عليهم مطالعة كتبه والإستفادة من أفكاره.
- مسألة الثقافة العامة مسألة جديدة، ويحتمل أن لا يكون أهل الفكر والثقافة وخبراء

الأمور الثقافية قد فكَّروا بأنَّ إرشاد وإدارة المجتمع ثقافيّاً بحاجة إلى عمل مستقلّ.

- إنَّ كلاً من الزيّ والسلوك وطريقة الجلوس على المائدة وأسلوب الكلام لها أثر في تكوين شخصيَّة أفراد المجتمع، فتأثير هذا النوع من الثقافة على مصير المجتمع هو تأثير بعيد المدى، ولا يمكن إنكار هذه الحقيقة.
- هناك نوع من الثقافة العامَّة له تأثير آنيّ محسوس، بالرغم من أنَّه نفسه غير محسوس بصورة واضحة، والقسم الأكبر من هذا النوع من الثقافة تكوّنه الأخلاق الفرديَّة والإجتماعيَّة لأبناء المجتمع.

## من عناصر الثقافة الرساليَّة العدالة الإجتماعيّة

- العلم جزء من الثقافة، لكنَّ الأخلاق والبعد الأخلاقي للثقافة لها الأثر الأوفر في ضمان المستقبل.
- إنَّ معرفة طبيعة الإنسان والتأريخ، ومعرفة طرق العيش والتعامل الحسن والأخويّ كلّها أمور ترتبط بالثقافة.
- لو أن العدالة الإجتماعيَّة فصلت عن الثقافة السليمة فستكون عدالة مفروضة.
- (العدالة الإجتماعيَّة) هي من ثمرات ونتائج ثقافة سليمة متركزة في أذهان كلّ فرد من أبناء المجتمع، وهي أمر لا يمكن فرضه على الناس.

## إحذروا الغزو الثقافي المغاير لثقافتنا

- عندما تفرض بالقوَّة عقائد جديدة على دولة ما وعلى شعبها من أجل ترسيخها بدلاً عن ثقافة ومعتقدات ذلك الشعب فهذا هو الهجوم الثقافي.
- يجب أن تحمى ثقافة هذه الأمَّة وقرآنها وجهادها وإيمانها وإيثارها واعتقادها بدينها واعتقادها بقيادتها بالقرآن والشهادة والجهاد.
- أحد أساليب الهجوم الثقافي هو محاولاتهم الدؤوب لأن يعرض الشباب المؤمن عن مراعاة حدود الإيمان التي لا يمكن التساهل والتسامح فيها.
- إنَّ الذي يدافع عن الثقافة الإسلاميَّة وحيثيَّة هذا الشعب ويصمد مقابل هجوم الأعداء هو ذلك الذي يخفق قلبه حباً للإسلام.

- إنَّ الحفاظ على الحيثية والكيان الحقيقيّ والإنساني والإسلاميّ والثوريّ والتراث الشعبيّ يحتاج إلى بذل جهود وصبر وصمود في مقابل الحملة الثقافيَّة للأعداء.
- إن من حقّ شعبنا أن يفكر في طيّ طريق سعادته وتكامله بذهنه ورؤيته وبصيرته ودينه وقيمه، وهذا ما لا تستسيغه القوى الطامعة في فرض ثقافتها ورؤاها على الآخرين.



## العولمة خطر على الدين

- ما هي العولمة؟ إنَّها مجموعة من القوى الدوليَّة.. تسعى إلى فرض ثقافاتها واقتصادها وعاداتها وتقاليدها على بلدان العالم الأخرى.
- إنَّ الغربيين يرددون اليوم نفس منطق الحتم وذلك القضاء الذي لا يردّ ولا يبدِّل فيما يخصّ مفاهيمهم، إذ يصرّحون أن لا مفرَّ من العولمة.
- إنَّ ثمَّة تهديداً مضاعفاً اليوم.. يتمثَّل بالنفوذ المباشر للقوى الكبرى وعلى رأسها أمريكا من ناحية، ومن ناحية أخرى هو ذلك التيار الذي يطغى على العالم.. وهو الذي يسمى بالعولمة.
- يحاول المنظّرون وأرباب الدعاية في الغرب اليوم العودة بذلك الخطّ الرجعيّ خطّ العودة إلى الخنوع للغرب تحت عنوان نظريَّة التجديد أو الحداثة أو العولمة..
- المنطق الجديد الذي يحمله الجامعيّ هو منطق العولمة، والواقعيَّة والإلتحاق بالنظام العالمي الجديد، أي التبعية لأمريكا، فاسمه الظاهريّ هو العولمة، أما حقيقته فهي الأمركة.

## روحيَّة العلم وسلامته

- إنَّ الإسلام يهدي البشرية للخروج من الظلمات، وستهتدي إلى هذا الطريق تدريجياً عن طريق التعلُّم والحركة والعزيمة والتفكير السليم.
- ليس للمرء أن يطلب العلم من أجل أن يتباهى به أمام الآخرين أو يتظاهر به بين العامَّة أو بغيَّة الجدل والنقاش.

- إنني على تمام الاعتقاد بضرورة الانتفاع من التجارب العلميَّة البشريَّة، وعدم إغلاق النوافذ أبداً، بل لننتقِ الصالح من إبداعات الآخرين.

## الكتاب أبوا الحضارات وخلاصتها

- لا بد أن يكون الأثر جيداً ليكتب له الدوام ويبقى ويأخذ حيّزه في القلوب ولا يبلى، والمقصود بالأثر الجيّد هو الذي يأتي كإجابة على سؤال أو استجابة لحاجة معيّنة
- إنَّ الكتاب من أثمن النتاجات البشريَّة، وهو الكنز الذي يضم أضخم ثروات البشر ألا وهي العلم والتحقيق..
- دين البشر ودنياهم وجسم الإنسان وروحه يؤمّنان ويغذّيان ببركة الكتاب وبه تتحقق مسيرة الكمال البشري..
- الكتاب أبو الحضارات وخلاصتها.
- إن تعميم الكتاب عن طريق توسعة سلسلة المكتبات العامة في كلِّ أنحاء البلاد.. لهي وظيفة مهمَّة أخرى نأمل أن تنجز بصورة مستمرة أكثر من ذي قبل.
- ليس من الصدفة أن شعوباً كانت تعيش في منتهى الجهل والظلام والخرافات والتخلّف، ولم تكن تعرف ما هو الكتاب ولم يكن لديها مكتبات..
- إنَّ الكتاب يمثل البوابة نحو عالم المعرفة والعلم الرحب، والكتاب الجيد يمثل أحد أفضل وسائل الكمال الإنساني.
- إنَّ الذي لم يرتبط بعالم الكتاب الجميل والمتدفق بالحيويَّة لا شكّ أنَّه حُرم من أهمِّ منجزات البشريَّة ومن أعظم المعارف الإلهيَّة والإنسانيَّة.
- إنَّها لخسارة كبرى لشعب لا يأنس أبناؤه بالكتاب، وأنَّه لفوز عظيم لمن يأنس بالكتاب ويواصل الإستفادة منه.

## التبليغ بمعناه الصحيح

- يجب أن يكون جلَّ تبليغكم في مجال خضوع القلوب للباري تعالى والتسليم له..

- لو نظَّم المسلمون أعمالهم وسلوكياتهم الاجتماعيَّة والفرديَّة وأطرهم الحكوميَّة والسياسيَّة بما يتسق وهذه التعاليم لكانوا قد مارسوا أرقى أنماط التبليغ للإسلام.
- إنَّ من يكتم علمه ولا ينشره على نطاق التبليغ والتعليم والعمل، فإنَّ عمله سيكون أشبه بالمصباح المستور، أي دونما فائدة..
- في عهد حاكمية الإسلام يمكن أن يقع تبليغ أي جانب من جوانب الدين في موقعه المناسب، وهو بيان جزء من الجموع الذي تستلزمه إدارة حياة الناس.
- التبليغ معناه الإيصال، ونحن إذا استطعنا إيصال رسالة الله إلى القلوب. ونكون قد أدَّينا مهمتنا الكبرى هذه.
- في الحقيقة أنَّ هذه (تبليغ من لا يجيد التبليغ) آفة تنتهي بتكريس الأخطاء وإيجاد الانحرافات الفكريَّة والعلميَّة التي تنجم عنها كوارث إجتماعيَّة فادحة..
- يجب أن يكون التبليغ صادراً عن فكر وعقل وإخلاص وقيم معنوية بمعنى أنَّه يجب أن ينبع من مصدر نوريّ..

## الدعوة بمنظار الأديان الإلٓهية

- إن الدعوة التي تحملها الأديان الإلٓهيَّة، إنما هي باتجاه سلام البشر وأمنهم واستقرارهم، وليس باتجاه التوتر والشقاء والفقر.
- البشريَّة بحاجة اليوم إلى المعنوية والصفاء والمعارف الواضحة والحقَّة والسمحاء للإسلام، ولهذا وجدت الدعوة الإسلامية أنصاراً كثيرين.
- إن الدعوة الإسلاميَّة مفخرة، أيَّاً كان الشخص الذي يقوم بهذه الدعوة، ولقد منَّ الله علينا بفضله إذ جعلنا قادرين على هداية الناس إلى سبيله.
- أسلوب الجهاد إنَّما جُعل من أجل إزالة الموانع في سبيل أن تجد الدَّعوة سبيلها إلى القلوب.

## تعظيم الشعائر الدينية

- المسلمون يعدّون أنفسهم في جميع أرجاء العالم لإحياء يوم القدس العالمي وليجسدوا مرة أخرى دعمهم المتواصل للشعب الفلسطيني المظلوم..

- ستواصل الجمهوريَّة الإسلاميَّة في إيران دعمها لهذه الحركة وللشعب الفلسطيني المظلوم وستقيم شعائر يوم القدس مع سائر المسلمين بحماس يفوق الأعوام السابقة.
- عاشوراء بذاتها شعيرة تخلق لدى الإنسان الحماس والحركة والنمو الفكري..
- **عاشوراء ليست شعائر جافَّة فارغة، وإنَّما هي مراسم تنطوي على الفكر والتخطيط والهدفيَّة والوعي والمعرفة.**
- لقد عبَّر أبناء الشعب عن اعتزازهم بالشعائر المرتبطة بسيّد الشهداء عَلَيْهِ السَّلَامُ.
- لقد قضيتم يا أعزائي شهر رمضان بالصيام والعبادة وتلاوة القرآن والذكر والدعاء والتضرع، فشهر رمضان مظهر العبودية لله..
- الحج الإبراهيمي هو نفسه الحج المحمدي الذي تحتل فيه الحركة نحو التوحيد والاتحاد مكان الروح والصدارة في كل المناسب والشعائر.
- لو تمَّت الإستفادة حقاً من موسم الحجّ من حيث الجانب الاجتماعي لكانت شعائر الحجّ هذه التي تقاوم مرَّة سنوياً كفيلة بإيجاد تغيير في العالم الإسلامي.
- إنَّ ما تشاهدون أحياناً من امتعاض البعض من الأعمال الدينيَّة والشعائر الإسلاميَّة فيقول: لقد أبرمتمونا بكثرة ما تتحدثون عن القيم الإسلاميَّة فإنه في الواقع إنَّما يكرر كلمات الأعداء.

## بين الحق والباطل

- عندما تكون الأجواء التي تعيشها البلاد أجواء الحقّ، والحقّ هو الذي يحكم، فإنَّ الأمَّة ستكون إلى جانب الحقّ، وقلبها يميل إليه.
- أكثر ما ينبغي التأكيد عليه هو إبانة الحقّ من الباطل.
- الحق هو القرار الحقيقي، ومقتضى الحكمة الإلَهيَّة، والذي يجب متابعته والسير وراءه.
- قوانينا هي قوانين إلَهيَّة، وإنَّ أيَّ ذنب وأيَّ ظلم أو مخالفة للقانون أو تقصير في تأديَّة الواجب يُعدُّ تخلّفاً عن الحق.
- راية الحق لا تقف مع صف الباطل ولا تقبل صيغته، وذلك ما صرَّح به الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ بقوله: «**هيهات منا الذلة**».

● الشيء الذي يجب أن يحظى بالإهتمام الدائم في النظام الإسلامي هو فرز الخنادق، وعدم تداخل جبهات الحقّ وجبهات الباطل.

● الاستشهاد في سبيل الله قادر على أن يزلزل عروش الظالمين، وأن يضمن بقاء مسيرة قمع الباطل، وإقامة الحق في المجتمع الإسلامي.

## الأمَّة الإسلاميَّة مشعل وضاء بفضل الإسلام

● يجب أن تكون الأمَّة الإسلاميَّة اليوم في العالم بفضل الإسلام كالمشعل الوضاء الذي ينير طريق البشريَّة.

● حيثما اقترن تحرك المؤمنين بالإسلام في أوساط الأمَّة الإسلاميَّة بالفضيلة ازداد الإسلام تألقاً في أعين الناس وازدادت الرغبة فيه.

● إنَّ كلَّ ما يصدر اليوم عن أبناء الأمَّة الإسلاميَّة. . إذا ما بدت عليها ملامح الانحطاط فإنَّه إهانة للإسلام أمام أنظار الشعوب.

● إنَّ الإسلام يهب الأمَّة الإسلاميَّة وحكَّام المسلمين العزَّة والقدرة والشجاعة للمبادرة والإدراك وإبصار طريقهم.

## مسؤولية المجتمع الإسلامي

● لقد كرَّس أمير المؤمنين عليه السلام حياته التي تعدل كلَّ ساعة منها أعماراً لهداية وبناء المجتمع الإسلامي والبشري عبر التاريخ.

● ثورة الإمام الحسين عليه السلام كانت من أجل إعادة الإسلام والمجتمع الإسلامي إلى الخطّ الصحيح، والثورة ضد الانحرافات الخطيرة في المجتمع الإسلامي.

● إنَّ مسؤوليَّة إرادة المجتمع الإسلاميّ الجسيمة هي قضية لا يمكن معها غضّ النظر عن شيء من المعايير والقيم الإسلاميَّة.

● إنَّ الأهميَّة القصوى للقيم والمعايير الإسلاميَّة هو أمر يجب أن يبقى موضع اهتمام المجتمع الإسلامي والنّظام الإسلاميّ حتى ظهور الإمام الحجَّة عليه السلام.

## العائلة الإسلامية مؤاساة وتعاون

- على الجميع اعتبار أنفسهم مكلَّفين بالمواساة التي تعني عدم ترك أيَّة عائلة مسلمة تصارع آلامها وحرمانها ومشكلاتها لوحدها.
- الإسلام جعل في الأسرة جزءين شبيهين بمصراعَي الباب، ولو عاش هذان الجزءان بنفس الحدود التي عيَّنها الإسلام فسيشكلان أسرة عطوفة ومباركة ونافعة.

## واجبات الأهل نحو الأبناء

- يجب أن نحتفظ بتلك العواطف الإيمانيَّة الجيَّاشة التي تزخر بها قلوب الآباء والأمهات وحماس الأطفال والأحداث.
- على الآباء والأمهات هدايَّة الأبناء بالقول والعمل الصالح نحو الصلاة.
- كلُّ شاب بحاجة إلى العون الفكريّ من أبويه، وينبغي أن لا يتصوَّر أحد أنَّ التوجيهات الفكريَّة والأوامر والنواهي من الأبوين للأولاد تقتل روح التجديد لدى الشباب.
- خذوا عنّي أن رؤى الآباء والأمهات في ما يخصّ مصلحة أو مضرَّة أولادهم غالباً ما تكون أفضل من رؤى أولادهم وأوضح.
- هناك الكثير من الأمهات المتميِّزات اللائي تفوقن على الآباء في القوة والوعي والمثابرة، وهذا بفضل التربية الإسلاميَّة ومن الآثار الطاهرة والمطَّهرة والنورانيَّة لفاطمة الزهراء عليها السلام.

## واجب الأبناء نحو الأهل والمجتمع

- لو رأى الإنسان أبناء الآخرين على شفا السقوط في هاوية الإنحراف أو الإبتذال، فعليه أن يحول دون ذلك كما يفعل مع أبنائه تماماً.
- انظروا إلى الأمهات اللاتي بعثن أبناءهن في سبيل الله إلى جبهات القتال، وكأنهنَّ يزفنَّهم إلى أعراسهم ولم يعبئن بذلك.

- لا تنسوا زاد التقوى، وأن تتواصلوا فيما بينكم بالورع والتقوى، في البيت يوصي الآباء والأمهات أبناءهم، ويوصي الأبناء آباءهم وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم.

## عظمة المرأة في عملها الأمومي والأسروي

- إن للمرأة في معيار الأسرة وبين الأبناء حقاً أعظم من الرجل لأنَّ النساء يتحمَّلن العناء والمشاق أكثر من الرجال، فكلَّما كان العناء والمشقَّة أكثر كان الحقّ أعظم.
- قالوا: لا يمكن أن تصبح المرأة عالمة أو تشارك في بناء الحياة مع وجود الحجاب، وأنا أتساءل هنا، أين هيه الفعاليَّات الإجتماعيَّة التي شاركت فيها النساء بعد إلقاء الحجاب.
- المرأة هي العالمة والسياسيَّة والمديرة والشخصيَّة البارزة وأرفع من هذا كلّه هي الزوجة والأم.
- لقد وقف الإسلام إزاء العرب الذين كانوا قبل الإسلام يئدون بناتهم، وكذلك إزاء الشعوب الأخرى غير المسلمة التي كانت تستهين بالمرأة وتحتقرها.
- لقد وقع الغربيون في الإفراط والتفريط في مجال معرفة طبيعة المرأة وكيفية التعامل مع جنس المرأة، وكانت النظرة الغربية إلى المرأة نظرة قائمة على عدم المساواة وعدم التعادل.
- علينا أن نبحث عن علل هذا الظلم الذي وقع على المرأة طوال التاريخ.
- الإسلام يريد أن يبلغ الرشد الفكري والعلمي والاجتماعي والسياسي، وأهم من ذلك كله رشد الروح والفضيلة عند المرأة، أن يبلغ حدّه الأعلى.
- إنَّ دراسة النساء أمر مهمّ جداً بهدف اكتساب المعرفة ومهمة من أجل رفع مستوى الرشد الفكري، أما العمل فإنه يأتي في الدرجة الثانية.
- إذا كانت المرأة تمتلك طاقات علمية مثلاً، أو قدرة على الاخراعات أو الاكتشافات، أو كانت مؤهَّلة لأداء نشاط سياسي أو عمل اجتماعي، ولم يسمح لها أن تستغلَ طاقاتها تلك، وأن تنمّي قدراتها تلك، فذلك ظلم.
- المسألة السياسية للمرأة تتلَخص في استشعارها الأمن والسكينة، وإتاحة الفرص لإزدهار طاقاتها، وأن لا تقع ضحية لظلم المجتمع والزوج والأب وما شابه ذلك.

## يتوقف المستقبل على الشباب تقدّماً وتأخراً

- إنكم أيها الشباب المؤمن حينما تمزجون بين العلم والإيمان والشجاعة والإبداع واغتنام الفرص، وتقومون باستثمار ذلك في ميادين العلم والعمل، ستغدون أفضل ثمار هذا الامتزاج.
- **إنَّ الإقبال على الدراسة، والعفَّة والابتعاد عن اللهو الباطل من جملة ما يجب** على الشباب.
- على جيلنا الشاب أن يخطوا لفتح القمم العلمية من خلال تحليه بالإيمان الراسخ والعلم كالمتسلّق الذي يغزو قمم الجبال.
- على الشبان والمراهقين الذين يتمتعون بشتى المواهب أن يكونوا يقظين أمام إغراءات الأعداء ويكرّسوا طاقاتهم لخدمة وازدهار البلد.
- سيكون هذا المستقبل طوع أيديكم أيها الشباب واعلموا أنكم بمشيئة الله ستشهدون رفعة الأمم وعزَّتها الحقيقية وتحصدون ثمار صمودكم.

## خدمة الناس اطمئنان روحي ومعنوي

- كلَّما ازدادت خدمة الناس صعوبة ازداد الإطمئنان المعنوي والروحي للإنسان بعد الفراغ من أدائها.
- كلَّ عمل يخدم الضعفاء له قيمة مضاعفة إن شاء الله تعالى.

## مهمة التمريض عمل إنساني

- مهنة التمريض مزيج مثير للدهشة، فهو من جهة يجمع الرأفة والرحمة والشفقة والمراقبة، ومن جهة أخرى هو علم ومعرفة وتجربة ومهارة.
- إذا توفّرت الطبابة وانعدمت المداراة لا يستطيع الطلب وحده معالجة المريض، وجانب كبير من شفاء المريض رهين الأيدي الرقيقة للممرّضين.

## ماهية التربية والتعليم

- إن لم يوجد التربوي في المدرسة أو كان غير ناشط تكون نظرتنا إليه كنظرتنا إلى مدرسة من غير معلّم.
- يقع على عاتق المعلّمين مسؤوليَّة ثقيلة، فأنتم تتعاملون مع أعزَّ الطبقات الاجتماعيَّة وأكثرها تأثّراً بالدعايات وهي طبقة الأحداث والشباب.
- المعلّم يؤدي أفضل وأرقى عمل، ألا وهو التعليم والتربية وبناء الإنسان الكامل.
- إنَّ إيمان الناس ومعتقداتهم معرَّضة للإهتزاز والتذبذب، وينبغي صياغة هذا الأمر في قطاع التعليم والتربية وأن تنصبَّ الجهود اعتباراً من المراحل الإبتدائية.
- المعلّمون في الحقيقة هم الذين يعدّون المادة الأصليَّة من الدرجة الأولى لعالم الخليقة، والتي يعتبر وجودها ضرورياً لتقدّم الإنسان ورفعته ماديَّاً ومعنويَّاً.
- المعلّمون هم صنّاع الإنسان، الإنسان السامي الإنسان القدوة، الإنسان المتمتع بحظ من التربية والتعليم.
- عندما تقومون بتربية جيل الشباب، فإنَّما تقومون في الواقع بتربية القوى الإنسانيَّة في البلاد.
- لا بدَّ أن يكون التعليم بنحو يبني الذهن وينشّط العقل ويخلق التشوّق للعلم في قلب المتعلّم.
- العلم لوحده لا يكفي، وإنَّما يتحتّم أن ترافقه التربية.
- إنّني أعتقد أنَّ بإمكان معلّم مادة الفيزياء أو الجغرافيا أو الرياضيَّات التأثير على عقليَّة التلميذ من خلال كلمة بليغة وتربيته بنحو ربما لا يترك كتاب بأكمله مثل هذا التأثير.

## الإعلام تعليم وتوجيه

- يجب أن يكون عموم توجّه الصحافة نحو إصلاح الثقافة العامَّة.
- حينما يكون للعمل الفنّي أو الكتابة أو الصورة تأثير أخلاقيّ مخرّب، فليس بالإمكان الردّ عليه، أنَّه مما يجب منعه.

- إنَّ أول عمل يمارسه الإعلام ضدَّ الدول هو التشكيك في مصداقيَّة المراكز الحقيقيَّة للصدق والصفاء فيها، فيشكّك في طبيعيَّة عمل أجهزة الإعلام الصادقة.
- **يجب عليكم إنجاز فعل كفيل بحلّ المشاكل المستعصية، وأحد الوسائل المهمَّة في عملكم هذا هو الإعلام..**
- بإمكان الصحافة إثارة وعي الجماهير إزاء مسؤولياتها، وتنبيه المسؤوليَّة إلى مهامهم الخطيرة.
- إنَّ مهمة الصحافة غاية تتطلب وسيلة لبلوغها، وتلك الوسيلة هي الحريَّة، فحريَّة الصحافة يجب أن تكون وسيلة لأداء مهمَّة الصحافة لا أن تصبح مهمَّة الصحافة ضحيَّة لحريَّة مطلقة متحلّلة.
- **يجب أن تبدأ ببركة هذا اليوم وواقعة البعثة (النبويّة الشريفة) حركة جماهيريّة** عظمى، يهبّ فيها الخطباء والمثقّفون ومن بيدهم وسائل الاعلام وغيرهم لتعليم وإشاعة الأخلاق بين الناس.
- علينا برواية هذا الإنتصار وتصويره بكلّ ما له من أبعاد وخصوصيّات وما يحتوي عليه من آلاف الأحداث والوقائع.

## الفن والأدب بمعناهما السليم

- الوسائل الفنيَّة هي ولا شكّ أبلغ الوسائل التبليغيَّة وأكثرها فاعليَّة.
- لا حظّ لأي رسالة ودعوة وثورة وحضارة وثقافة من التأثير والإنتشار والبقاء إذا لم يطرح في شكل فنّي.
- لا ينبغي الشك في حاجة الثورة للفنّ، ويجب أن يكون ممتازاً وفاخراً وتقدميّاً لم يحمله فن الثورة من مفاهيم جديدة.
- إنَّ الشاعر والأديب والفنَّان الملتزم لا يلبس حلل إبداعه سوى للقيم الأصيلة، وهذه هي المعرفة الصحيحة لأدقّ وألطف الخصائص للروح الإنسانيَّة.
- إن من الضروري اليوم القيام بحركة جديَّة ودؤوب لرفع المستوى الأدبيّ والفنيّ على الصعيد الاجتماعي، فأشرعوا بها ويد الله وتأييد الشعب معكم.
- الشعر والأدب يشكّلان أجمل صور إبلاغ الدعوات الجديدة، ووسائل نشرها وإيصالها إلى أعماق القلوب والأرواح الإنسانيَّة.

- الشعراء والأدباء الواعدون استطاعوا رسم أسمى المعارف الإنسانيَّة في صحائف الدهر بخطوط خالدة وإيصالها إلى الأجيال اللاحقة.
- إنَّ لغة الشعر والأدب والفنّ هي القادرة على ترسيخ رسالة الثورة في أعماق المجتمع.
- ينبغي تبليغ رسالة الثورة بلغة الشعر والأدب والفنّ، وهي أكثر أساليب البيان أصالة وتأثيراً، ويمكن تصدير الثورة بها بصورة أيسر وأكثر صدقاً من أية وسيلة أخرى.
- إنَّ نداء هذه الدماء وقصة تضحيات المجاهدين في التاريخ الإسلامي، هي أفضل موضوع، وخير محتوى يمكن أن يحقّق رسالة المسرح.
- إنني أخاطب الأشخاص القادرين على إنجاز الأعمال الفنيَّة المؤثرة الذين يجتهدون في تبليغ رسالتهم الفنيَّة، أن من الضروري أن يستفيدوا من الأساليب الفنيَّة الجيّدة والتقنيَّة الصالحة والمؤثّرة في كافة الفروع والمجالات الفنيَّة والأدبيَّة.
- أزيلوا الصورة المشوّهة لثروتكم التي رسمتها أقلام أولي السوابق أو القلوب الخبيثة من الرموز المعروفة لملوّثي صفاء الطينة الإنسانية.
- نحن نعتقد أن الفنَّان والأديب الشاب الذي أودع قلبه لدى الثورة، وجنَّده لخدمتها، وخدمة أهدافها وقيمها وهو يتحدّث عنها بصدق، سيصبح المؤرّخ الخالد لتاريخ هذا العصر وحقائقه.
- ينبغي أن يصل الشعر إلى الجزالة والقوَّة اللازمة ويُطهّر بالكامل من التوافه والضعف والجمود.

## ميدان الرياضة مهم كغيره من الميادين

- إن ميدان الرياضة كما هو دأب ميدان الحرب، وميدان العلم، وميدان البناء، وميدان الإرادة، يتمثل العنصر الحاسم فيها بقوة الإرادة والإيمان وعلوّ الهمَّة.
- انقلوا عادة ممارسة الرياضة إلى أبنائكم، وحثّوا الأطفال والفتيان، وخاصة الشباب على ممارسة الرياضة، وحتى الكهول يجب عليهم ممارسة الرياضة.
- الرياضة أمر واجب وضروري من أجل نشاط وانتعاش المجتمع، ومجتمعنا اليوم بحاجة إلى هذا الانتعاش وهذا النشاط.

● الرياضة ترمز لوجود الشعوب وتعبّر عنها، وتنمّ حتى عن قدرات الدول، هذا هو شأن الرياضة اليوم في العالم.

● الرياضة عمل جادّ وأساسيّ وواجب لا تنعكس ثماره أبداً على الأفراد وحدهم، بل يعود بالفائدة على البلد والثورة والدولة.

## الحوزة العلميّة مشعل الهداية ونور الحق في سبيل الله

● إن الحوزة العلمية الفيَّاضة والمباركة في قم هي صدقة جارية، يمكن للعالم الإسلامي الاستفادة من بركاتها في الابتلاءات الصعبة.

● **حوزة قم أصبحت منشأ لأعظم وأقدس ثورة عالميَّة في العهد المعاصر،** ووهبت العالم الإسلامي قائداً كسماحة الإمام الخميني، الشخصيَّة الساطعة التي قلَّ نظيرها.

● ما أحسن أن تحيى سنَّة الاجتهاد في الحوزة من جديد.

● أرى لزوم فسح المجال في الحوزات للأفكار الجديدة في كافة المجالات، وليس مقصودنا الأفكار المنحرفة والإلتقاطيَّة ولا الخروج عن المبادىء والأصول.

● يجب أن تدير الحوزة شؤونها بالاعتماد على نفسها، وأن تكون مستقلة في الجانب المالي والإداري على حدّ سواء.

● إنَّ الذي جعلنا نختار الحوزة العلميَّة من بين كلِّ المجاميع الروحانيَّة، هو أن الحوزة تعتبر مزرعة علماء الدّين ومنبت رجال الفقه.

● على الحوزة أن تطلّع على ما يحصل في العالم من تطوّرات في جميع المسائل التي لها ارتباط بالعلوم الإسلاميَّة وأنْ تتفاعل معها.

● إنَّ الحوزة العلميَّة يراد لها أن تكون كالمعمل، توفّر للمجتمع متطلباته من خلال العلم الدؤوب والسعي المتواصل.

● يجب أن تطَّلع الحوزة على الطّرق الحديثة في الدراسات والبحوث، وما نقصده من البحوث هو ما نسمّيه في الحوزة بالتحقيق.

● الحوزة العلميَّة مؤسسة علميَّة روحانيَّة، ولا ينبغي أن تكون مؤسسة من مؤسَّسات الدولة، ولا يمكنها أن تكون كذلك.

● يجب على الحوزة العلميَّة أن تصل إلى مرحلة تكون قادرة على تقديم عشرة أو

عشرين شخصيَّة، بحيث لو عرضوا على الأمَّة لأجمعت على كونهم صالحين للقيادة.

- إنَّ الحوزة والعلماء بمثابة الدَّم الذي لا يتوقَّف عن الجريان، في هيكل المجتمع حيث يتحرَّك في كلِّ مكان، ويرتبط بجميع الأجزاء.
- إنَّ الحوزة والبيئة العلمائية ليست جزيرة منعزلة عما حولها من العالم.

## المرجعيَّة الدينيَّة موقع إلَهي عظيم

- إحدى البركات الإلَهيَّة على هذا البلد هي وجود المراجع الواعين.
- المرجع الواعي الذي لا يُخدع ولا ينطلي عليه الإعلام المعادي ولا يستقي آراءه السياسية من إذاعة إسرائيل له قيمة كبرى.
- المرجعيَّة موقع إلهيٌّ عظيم، وله تأثير ونفوذ عميق في قلوب المسلمين.

## الحكومة هي التي تدين لله تعالى

- إنَّ معنى الحكومة العلويَّة أن يصبح العاملون في أيّ زاوية من النظام عدولاً بحيث يمكن الصلاة خلف أيّ واحد منهم.
- إذا كان تأسيس الحكومة الإسلاميَّة يشكّل ضرراً على الإسلام فلماذا تحمّل النبي ﷺ كلَّ تلك المتاعب وخاض كلَّ تلك الحروب التي أدت إلى قتل ذلك العدد من الناس؟!
- الحكومة (الإسلاميَّة) إنما هي ولايَة ومحبة وترابط قلبي وإيماني، وتعتمد بدلاً من المعايير الشائعة حالياً والمبتنية على المال والدعايات الزائفة الفقاهة والعدالة معياراً لها.
- يتعيَّن على الجمهوريَّة الإسلاميَّة التي ليس من هدف أو فلسفة وراء قيامها سوى خدمة الشعب ورفع العدالة الإسلاميَّة أن لا تصاب بالغفلة في هذا السبيل. (وهو تقليص الفاصل بين الحكومة والنظام العلوي والإسلامي).
- لا بدَّ للحكومة أن تشعر حيال أبناء الشعب بنفس ذلك الإحساس الذي يشعر به الإنسان إزاء عائلته من زوجة وأبناء.

- إنّني شخصيّاً لا أؤمن بالدين الحكوميّ كدين الأمويّين والعباسيّين، فالدين هو دين الله وهو إيمان وشعور قلبي، أما أنتم فحكومة دينيَّة، أي أن مشروعيَّتكم منبثقة من فكر دينيّ وعمل دينيّ.
- إن الحكومة هي الناشط الحقيقيّ على امتداد مساحة البلاد، وأيّ نجاح تحققه الحكومة إنما هو نجاح للنظام الإسلاميّ.
- إن انتقاد الحكومة لا يعني الإضعاف وهو معيّن إن كان ينمّ عن حرص وإنصاف.
- أنا لا أبغي منع الانتقاد أمَّا التشويه فنعم، إذ لا مصلحة فيه أبداً وليس لأيّ كان أن يقنع نفسه بتشويه الحكومة بأيّ حال من الأحوال.
- إنَّ أولئك الذين يقفون صفّاً واحداً في مواجهة حكومة الفقيه العادل، هم أولئك الذين يقبلون بحكومة الانقلابات العسكريَّة وحكومة الرأسماليين الفاسدين.

## هدف النظام الإسلامي الإيمان بالله تعالى

- أما هدف هذا النظام (النظام الإسلامي) فهو صياغة حياة هذ الشعب بقوالب إسلاميَّة وجعل جميع توجّهاته وأهدافه إسلاميَّة خالصة.
- لهذا النظام المقدَّس مادة أساسيَّة هي الإيمان بالله وبالغيب، وله قالب وصورة يتأطّر بها وهي الشريعة الإسلاميَّة.
- لم يُشكّل في العالم على طول التاريخ مثل هذا النظام الذي يقوم على أساس الإيمان بالله تبارك وتعالى ويتأثّر في إطار الشريعة الإسلاميَّة السمحاء.
- نظامنا هذا هو نظام استثنائيّ ومجهول بالنسبة للإنسان الماديّ ومألوف لدى المسلمين الذين لهم معرفة واطلاع على القرآن والإسلام.
- النظم الأخرى لا تعير أيَّة أهميَّة لدين الناس وآخرتهم، بينما يولي النظام الإسلاميّ أهميَّة خاصَّة لتربية النفوس وتهذيبها.
- النظام الإسلاميّ هو نظام العدالة، وكلُّ جور فيه مرفوض، والنظام الإسلاميّ نظام القسط، وأي تمييز فيه مرفوض.
- النظام الإسلامي هو نظام التآخي والتآلف بين قلوب أبناء الشعب، وأيّ نوع من التفرقة فيه مرفوض.

- النظام الإسلامي هو النظام الذي يكون فيه المسؤولون بمثابة خدم لأبناء الشعب ومنهم ولهم.

## ولاية الفقيه العمود الفقري للنظام الإسلامي

- **إنَّ ما يقوله بعض أنصاف المتعلّمين من أنَّ الإمام الخميني ابتكر فكرة ولاية الفقيه** من عنده ولم يقرَّها سائر العلماء، فهو ناجم عن الجهل بهذا الموضوع
- أنا كأيِّ واحد منكم يجب عليَّ أن أدافع.. عن ولاية الفقيه باعتبارها العمود الفقري للنظام الإسلاميّ..
- **وخلافهم (المناهضين لولاية الفقيه) لم يكن في بُعد الولاية فيه، فالولاية تعني** الحكومة وهم كانوا متعطشين للحكم والسلطة، بل خلافهم مع مبدأ الفقيه لأنه يعني الحضور الواقعيّ للدين في المجتمع وذلك ما لم يكونوا يطيقونه.
- إنَّ اليد الملكوتيَّة والإلَهيَّة التي سجَّلت أصل ولاية الفقيه في الدستور هي التي على علم بما صنع.
- إنَّ الحكومة الإسلاميَّة وولاية الفقيه اليوم من مسلمات الفقه الإسلامي والاعتبارات العقلائيَّة.
- إنَّ دعامة الإمام الخمينيّ لحاكميّة الإسلام هي ولاية الفقيه التي هي ذات ركيزة راسخة ومتينة.
- إنَّ الحكومة الإسلاميَّة وولاية الفقيه التي أطلقها الإمام الخمينيّ وطرحها أمام العالم هي تلك الحكومة الإسلاميَّة التي تعني حاكميَّة الإسلام والدين والشريعة.
- لقد أدرك أعداء النظام الإسلاميّ جيداً أنَّ أصل ولاية الفقيه لا علاقة له بالأشخاص، حتى بشخص عظيم كالإمام الكبير الراحل.

## حاكميَّة الشعب نظام سياسي يحتم حق الشعب

- ينبغي عدم تشبيه حاكميَّة الشعب الدينيَّة التي تبلورت اليوم في نظام الجمهوريَّة الإسلاميَّة بالديمقراطية الغربيَّة الرائجة، وإن كانت فيها وجوه اشتراك، بيد أنَّ بينهما فوارق جذريَّة وجوهريَّة متعددة.

- إنَّ أساس الجمهوريَّات الغربيَّة أو ما يسمونها بالجمهوريات العلمانيَّة وما لحقها في مناطق أخرى من العالم هو جعل حقّ الناس عوضاً عن حقّ الله ورأي الأمَّة بدلاً عن رأي الدين وفتواه.
- إنَّ ما هو عائد للشعب بما هو عليه من سعة يعدّ تكليفاً إلهيَّاً وحقاً قرره الله للشعب، وتكليفاً أناطه الله على عاتق المتصدين لشؤون الناس.
- **الجمهوريَّة الإسلاميَّة تعني نظاماً سياسيَّاً يحترم حقّ الشعب بكل ما في حقوق** الناس من سعة وعلى امتداد هذه الأرض الواسعة اعتماداً على إرادة الله والتشريع الإلهي.
- إنَّ حقّ الناس متمخّض عن الحقّ والتكليف الإلّهيّ، وهذا أكثر السبل ارتكازاً **وقوَّة للمحافظة على حقوق الأمَّة.**
- سيادة الشعب الحقيقيَّة هي السيادة الشعبيَّة الدينيَّة التي يدعمها الإيمان والمسؤولية الدينيَّة، وهي كما نراها في ايران الإسلام أكثر اطمئناناً ومصداقيَّة وشعبيَّة من ديمقراطيَّة أمثال أمريكا.
- إنَّ حاكميَّة الشعب المفهوم الديني ليست شيئين، بل هي شيء واحد، وهي لا تعني استيراد الديمقراطيَّة من الغرب ثم لصقها بالدين للحصول على نسيج واحد متكامل.
- متى ما تضافرت إرادة الشعب وعواطفه وإيمانه وحبّه وشعوره بالمصلحة في إقامة النظام السياسي، إذ ذاك تتحقَّق حاكميَّة الشعب بحقيقتها.
- إنَّ للدولة الكريمة رسالتها، ولديها ما هو جديد تقوله للعالم، ونحن نمتلك هذا الجديد، فحكومة الشعب الدينيَّة التي نتناولها اليوم في بلادنا هي الجديد.
- لا يحقّ لأحد في ظل النظام الإسلامي أن يتنكر للجماهير ولرأي الجماهير ولإرادتهم.
- أنَّ خيمة النظام الإسلامي لا تقام ولا تبقى بدون الاستناد إلى رأي الشعب، وبدون مشاركة الشعب وبدون تحقيق إرادته.
- الشعب هنا هو الذي ينتخب رئيس الجمهوريَّة وفقاً للقيم والمعايير التي يؤمن بها، وهو الذي ينتخب وبكامل إرادته وحريَّته واعتماده على الإيمان بالله نوَّاب مجلس الشورى.

## السياسة الإسلاميَّة صدق وعدالة

- **إنَّ درس الأخلاق يلاحظ في مواقف المجلس سواء السياسيَّة المرتبطة بالتيارات** الفكريَّة المختلفة أو المواقف العمليَّة المرتبطة باللوائح والمباحات، أو في المواقف تجاه المسؤولين.
- **حيث إنَّ السياسة من صلب القانون ومرتبة هذه السياسات أرفع من القانون في** إطار الدستور ما لم يطرأ عليها التغيير فلا ينبغي لأحد العمل أو التبليغ وفقاً لوجهه نظره إن كانت له رؤية مغايرة.
- السياسة بمعنى التحايل والخداع والكذب على الرأي العام ليست مما ينشده **الإسلام، وإنَّما السياسة تعني الإدارة الصائبة للمجتمع وهي من الدين.**
- عليكم أن تكرروا هذه الجملة «السياسة في الإسلام غير مفصولة عن الديانة والديانة غير مفصولة عن السياسة» حتى تتناهى إلى آذان الجميع.
- إنَّ مبدأ عدم انفصال الدين عن السياسة.. من أكبر الفصول المتعلقة بالنظام السياسي للإسلام.
- إنَّهم يقومون الآن بالمساس بأكثر الأمور بداهة وأوليَّة من مباني النظام السياسيّ في الإسلام.. فيطرحون هذا السؤال: هل هناك علاقة في الأساس بين الإسلام والسياسة أو لا؟

## القيادة والقائد ارادة وثبات وصبر ويقظة

- القيادة معناها المركز القادر على حلّ أيَّة مشكلة مستعصية تواجه الحكومة في أيّ موضع كان.
- إنَّ قوَّة الإيمان الإرادة وقوَّة القيادة الحكيمة، وقوَّة الثبات والصبر واليقظة لم تتغلب على قوَّة النظام الطاغوتي فحسب، بل إنَّها تغلَّبت أيضاً على قوة أمريكا التي كانت تسانده.
- حيثما يحاول الإعلام المعادي بثَّ الإشاعات التي تجعل الشعب يسيء الظنّ بالحكومة، يبرز هناك دور القيادة في بيان الحقائق للشعب وإماطة اللثام عن مؤامرة العدو.

- الواجب الأساسي للقيادة هو مراقبة كل المواقع حتى تظلّ متناغمة مع النظام والإسلام والثورة.
- . . لقد كان الإمام عليه السلام مستعداً لإراقة ماء وجهه حفاظاً على النظام وقيادة هذا النظام.
- تجلّت شخصيَّة الإمام الخميني في مقام القيادة والحكومة كرجل واعٍ ومدبّر وشهم وبارع وجريء.
- القائد ليس شخصاً بعينه، وليس طالباً حوزوياً يسمى علي الخامنئي. . بل هو عنوان وشخصيَّة وحقيقة نابعة من إيمان وحب وعاطفة الشعب.
- مسؤولية القائد جسيمة للغاية، فحيثما أزمع المسؤولون. . القيام بحركة تتنافى مع أهداف النظام الإسلامي فيجب على القائد أن يقف سدّاً مانعاً بوجههم.
- إنَّ تعيين القائد الحائز للصلاحيَّة. . مهمَّة كبرى. . عاهد أعضاء هذا المجلس الموقَّر الله والشعب على النهوض بها.
- قد حوَّل الإيمان روح (القائد) إلى روح كبرى استطاعت أن تنزع القلوب الفارغة من الإيمان والأوعيَّة الخالية وتملأها من فيضان إيمانها في الساحة العلميَّة.
- متى ما أرادوا بثّ اليأس في نفوس الشعب يكون القائد هو الذي يزرع الأمل في القلوب.
- إذا كان (القائد) ضعيفاً ومتهاوناً ولا علم له بما يجري هنا وهناك ومن السهولة تغيير أفكاره. . فلا أهمية له عندهم.
- إنَّ هناك تلاحماً دائماً بين جماهير الشعب مع مسؤولين البلاد الذين كان الإمام والقائد محوراً ونقطة ارتكاز لهم.
- القائد هو الذي يتولّى التنسيق بين السلطات الثلاث، وهو الذي بمقدوره معالجة هذه المشاكل.
- إنَّ حضور القائد في أيّ من مرافق البلاد يعني حضور سياساته التي يجب تنفيذها على وجه الدقة.
- إذا فقد شرط العدالة يسقط عن مقامه تلقائياً وبدون أيّ عامل آخر.
- إنَّ الإمام (قده) كان يقول: لئن يسمّوني خادماً خير من أن يسموني قائداً.
- الولاية تعني تلك الحكومة التي تجمع بين الراعي والرعيَّة بالروابط الفكريَّة والعقائديَّة والعاطفيَّة والإنسانيَّة والقلبيَّة.

● والولاية تعني أيضاً الحكومة التي يراها الإسلام أسمى ديمقراطيَّة وشعبيَّة من كلِّ ديمقراطيَّات العالم.

## الثورة الإسلاميَّة إيمان واعتقاد ودين

● إمامنا الكبير حذا أولاً حذو الإمام الحسين عليه السلام بالكامل لذلك نجح في إيصال الثورة إلى شاطىء النصر، وكان ثانياً سبباً في ضمان ديمومتها من بعده.

● إنَّ خطَّ الإمام هو الإسلام والثورة، وليس بوسع أحد اتهام الإمام بأنَّ فعله كان خلافاً للتدبير السليم أبداً.

● لو أنَّ جميع عقلاء العالم دققوا وحللوا لأدركوا أنَّ السبيل الصحيح هو السبيل الذي سلكه ذلك الرجل، وهو السبيل المؤدّي إلى أهدافه.

● ليست الثورة مرتبطة بزمان معين حتى تضعف الروح الثوريَّة بمجرد الابتعاد عن ذلك الزمان.

● الثورة إيمان واعتقاد ودين، والدين لا يتباعد عن الإنسان ولا يقوى عن الإنسان ولا يقوى أو يضعف على حسب الفترة الزمنيَّة.

● ثورتنا لم تدعُ المسلمين فقط للعودة إلى الإسلام، بل كانت مفيدة للمسيحيَّة أيضاً.. فكانت هذه مقدمة لسقوط الإمبراطورية الشرقية وانهيار الحكومة الماركسية في العالم.

● إنَّ ما يشدّ إليه الأنظار بالدرجة الأولى على صعيد العالم الإسلامي هو أنَّ الثورة الإسلاميَّة وبعد مضي ثماني عشرة سنة على انتصارها.. غدا الانجذاب إليها وانعكاساتها التاريخيَّة الكبرى أعمق.

● لقد كنَّا ضياعاً تائهين في خضم أمواج التجاذبات الدوليَّة، فجاءت الثورة لتبعث الحياة فينا وتمنحنا الشخصيَّة.

● كلما كان مدّ الثورة يتَّسع أكثر، كان ينتشر معه نداء الثورة بما يحمله من دعوة للتديّن والتمسّك بالأصول والمعارف الإسلاميَّة.

● لقد رسم الإمام مبادىء الثورة وأطَّرها باتقان ودقَّة ووضوح لئلا تستطيع القوى السلطويَّة في العالم هضم هذه الثورة في مكانتها الثقافيَّة.

- هي (الثورة) إن قامت على أساس منطقي متين انطلقت كبركان وزلزلت كلَّ أركان البيئة، وأصابت بحرارتها ولهيبها كلَّ مكان وكلَّ شخص.
- في ثورتنا الإسلاميَّة يحلّ إسلام الدين والسياسة محلّ إسلام التحلّل واللامبالاة.

## مهمة السلطة التشريعيَّة
## سن القوانين ومراقبة الحكومة

- يجب على النظام بكلِّ أركانه مجلس الشورى الإسلامي، والحكومة، والقضاء وجميع الأجهزة الأخرى أن يسير وفقاً لمسار مصالح الإسلام وفي ضوء سيادته.
- **إنَّ سبيل بلوغ هذا الشعب لأهدافه السامية مهمة لا تعرف الملل،** ينهض بها مسؤولو البلاد بكلِّ إخلاص، سواء الحكومة أم مجلس الشورى الإسلاميّ أم سائر المرافق ذات الصلة بهذه المهمَّة.
- إنَّ مجلس الشورى يعتبر في الحقيقة أحد أهمَّ، إن لم نقل أعظم، المعابر وأكثرها حساسية والتي يسير فيها النظام الإسلاميّ نحو الأهداف المنشودة.
- مهمَّة السلطة التشريعيَّة عبارة عن سنّ القوانين ومراقبة عمل مسؤولي الحكومة.
- حذار أن يشكّك أحد في جدوى تطرّق مجلس الشورى لهذه المسألة أو تلك أو عدم تطرّقه في أمور البلاد، لأنَّ مجموع هذه الأعمال يشكّل السلوك العام للمجلس، والسلوك العام للمجلس هو الذي يوجّه الحركة العامَّة للبلاد نحو أهدافها الساميَّة.
- على نائب المجلس أن يحافظ بصفته نائباً على هذا الشعب العزيز على عزَّة هذا الشعب؛ لأنَّ شغل منصب مهم يرتب التزامات؛ لأنّنا نواب عن شعب هو مصداق للآية الكريمة: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[1].

## السلطة التنفيذيَّة مكافحة الفساد وتنفيذ المشاريع

اعهدوا مهمَّة مكافحة الفساد إلى العناصر الموثوقة المعروفة بسلامتها وأمانتها سواء في السلطات التنفيذيَّة أو القضائيَّة.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

الشعب يشعر أنَّ مستقبل الشؤون التنفيذيَّة في البلد بيده؛ لأنَّه هو الذي يختار الشخص الذي يتصدى لرئاسة السلطة التنفيذيَّة.

عندما ينعدم وجود المنفّذ لا فائدة من القانون، إذن فوجود المنفذ الصالح كوجود الأيدي الكفوءة والسواعد المقتدرة.

## السلطة القضائيَّة عدل وانصاف

- إن للسلطة القضائيَّة دوراً مصيريّاً في تقدم البلاد نحو الأهداف الإسلاميَّة.
- إذا ما أردنا مواصلة المسيرة باتجاه الأهداف الإلّهيَّة والإسلاميَّة وصيانة الحقوق المرسومة لأبناء الشعب، فذلك مما يتعذر دون ضمانة التنفيذ التي هي بيد السلطة القضائيَّة بالأساس.
- إذا كنَّا نعطي الأولويَّة لاحترام الشعب ونيل حقوقه فإنَّ توفير هذه الحقوق منوط بقدرة السلطة القضائيَّة على إنجاز مهمتها بكلّ قوة وشجاعة وبصيرة.
- لو أصيبت السلطة القضائيَّة بالشلل - لا سمح الله - فإن سائر الأجهزة مهما كانت صالحة لن تستطيع سد الفراغات الناجمة عن حالات التجاوز وسوء الإستغلال والقصور التقصير.
- لو أردنا للقاضي أن يتحلّى بالشجاعة والصلابة والاقتدار الذي يؤهّله للنهوض بالأعباء الباهظة التي نتأمّلها منه، فلا بدَّ أولاً من مؤازرة هذا القاضي والجهاز الذي يدعمه، والمحافظة على مكانته في أنظار الشعب ثانياً.
- إنَّ بإمكان (السلطة القضائيَّة) أن تكون سدّاً منيعاً أمام ظهور وتفشي الجريمة واتّساع نطاق الخلاف في الأجهزة المتعدِّدة إذا ما اتّسمت بالصلابة والقوَّة واتّخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب.
- إنَّ مهمَّة السلطة القضائيَّة هي بعث نور الأمل في قلب كلٍّ من يتعرَّض للظلم في أيّ مكان من هذا البلد لمراجعتها من أجل إحقاق حقّه.
- إنَّنا لا نحتاج أن نستورد من أيّ نظام أو دولة أو حضارة أخرى أيّاً من المواد القضائيَّة أو القانونيَّة اللازمة لإدارة الجهاز القضائي وإقرار العدالة، فلقد أخذ الإسلام بحسبانه كلّ شيء.

## الجيش الإسلامي يحافظ على الشعب

- بوسع الشباب من أبناء جيش الجمهورية الإسلاميَّة النظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام من زاوية تضحياته وإخلاصه واتخاذه قدوة لهم في سلوكهم.
- بوسع الشباب من أبناء الجيش تجديد السيرة العلويَّة في سيرتهم من العمل الدؤوب الذي لا يعرف الكلل والجهد المخلص والسعي الحثيث لبلوغ المزيد من الرقي علميَّاً وعمليَّاً.
- جيش المعنويَّة والقيم الإنسانيَّة كلمة طيبة لا يتوقف نموّه، وثمره حتمي أينما وجد.
- تكمن قيمة كلِّ جيش في استقلاله وارتباطه بمصالح الشعب.

## التعبئة همة وغيرة دينية ونكر ووعي

- إن امتزاج الوعي الجامعي وخصوصيات الشباب بروح الثقافة التعبويَّة تشكّل تركيباً بديعاً وخلاَّباً.
- إنَّ التعبئة هي أساس حركة النظام، فيجب أن يكون الجميع تعبويين، ويجب أن تكون الحكومة ومسؤولو البلاد تعبويين.
- إن التعبوي يعني ذا الهمَّة والغيرة الدينية والوعي الفكري وتشخيص العلل، والإبداع الذهني، والذي يدخل الساحة مسلحاً بهذه الأمور.
- التعبوي هو الذي يهتم بقيم الإسلام ويعتقد بالله ويخضع لأوامر ربّ العالمين، وهو الصالح المليء قلبه بالخير والصلاح.
- يجب أن يفخر التعبوي بأنه تعبوي، لأن كونه تعبوياً يبعث على الفخر والرفعة عند الله.
- التعبئة ليست حركة سطحية منقطعة الجذور، ووليدة العواطف، بل هي حركة منطقية عميقة وإسلاميَّة تتجاوب مع حاجات العالم الإسلامي عامة.

## الحريَّة هدية الله إلى الشعب فلا تشوهوها

- ليست القضيَّة مقصّ الرقابة، بل علينا أن لا نغذّي عقل وفؤاد الشاب بما يجرفه

نحو الخطيئة والفساد، فهذا يختلف عن منح الحريَّة للعقل من أجل الاختيار في قضيَّة ما.

- يأمل العدو في أن تكتب الأقلام الموالية للإستكبار كلَّ ما يحلو لها ولا يردّ عليها أصحاب الأقلام الموالون للنظام الإسلاميّ والخطّ الإسلاميّ ولو ردّوا عليهم سيقولون إنَّ الحريَّة معدومة.
- من الطبيعي أنَّنا نعارض بعض الحيَّات، وهل يشكّك أحد في أنَّنا نرفض حريَّة الجنس ونعارض حريَّة اقتراف الذنوب؟!
- .. لا تخشوا الضجيج ولا الدعايات التي تتهمكم بمناهضة الحريَّة.
- إنَّ ما يقال عن الحريَّة يأتي كلَّه انطلاقاً من هذه الحركة الكبرى ومن النهج البارز الذي اختطَّه الإمام لهذا البلد.
- إنَّ بعض الذين لا زالوا في بدايَّة الطريق يريدون أن يعلّموا الإمام وحكومة الإمام والنظام الإسلامي الذي شيَّده الإمام، دروساً في حريَّة الفكر وحريَّة الرأي.
- الدين هو الذي يمنح الحريَّة، وهو الذي يضفي على الإنسان الشرف ويمنحه الهوية والشخصيَّة.
- لا تسمحوا لحفنة من المتشدّقين باسم الحريَّة بإشاعة المنكرات والفحشاء والتحلّل في المجتمع.
- في الحقيقة جدير بنا البكاء على الحريَّة لما يجري من سوء استغلال لاسمها.
- إنَّ نشر المعارف المختلفة شيء والكذب على الناس والتلفيق وتحريف الحقائق وأداء دور البوق الدعائي للعدو شيء آخر، والذي لا أستسيغه.. هو المسلك الثاني.
- إنَّ الحريَّة هديَّة للشعب من الله ومن الثورة، والحريَّة حقّ للشعب وجزء من فطرته.
- لولا الاستقلال لما استطاع شعب أن يحقق حريَّته ولا أن ينظر بعين الأمل لشعار حريَّته.

## الاستقلال حق المواطن وعلى المواطن الحفاظ عليه

- إنَّ الشرف الإنساني من وجهة نظر الإسلام لا يجيز لأيَّة قوَّة.. ولأيَّة دولة، أن

يرضخ لما يمليه عليه الأجانب والآخرون بل يوجب عليه التصدي له والدفاع عن شرفه واستقلاله.

- مقاومة التهديدات الغربيَّة والشعور بالعزَّة والإستقلال أمام القوى الكبرى في العالم كلَّها نعم كبيرة جداً، وهي أمور ناشئة من بقايا تلك الثقافة الإسلاميَّة.
- إنَّ القوى الكبرى تكنّ العداء لجميع الأنظمة التي تريد أن تقف على قدميها وتنال استقلالها.
- إنَّ الشيء الذي لا ترضاه أمريكا والاستكبار والقراصنة العالميّون هو استقلال هذا البلد ووعي شعبه.
- اعلموا أنَّه ما من شعب يستطيع الحفاظ على شرفه واسترداد هويَّته واستقلاله إلاّ بالصمود والنضال.
- إنَّ المواقف الشجاعة والقائمة على أساس إيمان ووعي شباب دعاة الحقّ والدعوة إلى تطبيق العدالة هو الصراط المستقيم لتحقيق الحريَّة والإستقلال فحسب.
- أوصيكم بالإستغناء عن كلِّ من يحاول تجريدنا من قيمنا وعزَّتنا وإيماننا واستقلالنا وشخصيَّتنا وهويَّتنا الإنسانيَّة في مقابل ما يقدِّمونه لنا من ماديّات.
- خيارنا هو أن نصمد على مواقفنا النابعة من عزَّتنا ومن إسلامنا ومن اقتدارنا الإسلاميّ والوطنيّ حتى يشعر كلُّ من هو غريب عنا أنَّ هذا الشعب لا يمكن معاملته بأسلوب الغطرسة.

## شعارنا الوحدة ورصّ الصفوف

- على المسلمين أن يضعوا شعار الوحدة والتضامن بينهم على رأس مهامهم، إذ إنَّه يمثّل اليوم أنجع شعار بالنسبة لهم.
- لو أنَّ الشعوب والحكومات الإسلاميَّة تملّكها الشعور بالألفة فيما بينها.. لن يبقى أيّ مجال للرعب الذي ألقاه الإستكبار في قلوب بعض الشعوب والزعماء.
- أول ثمرة للوحدة هي شعور الإنسان بالاقتدار، وأول عواقب التفرقة هي خواء الإنسان في باطنه.
- الحقيقة القرآنية تنصّ على أنَّ الإنسان لو ارتكز على قواه الباطنيَّة، أي الإيمان والإرادة ووحدة الكلمة والإيثار، لما وقفت في طريقه أيَّة قوَّة أخرى.

- إنَّ إحدى الصدقات الجاريَّة للثورة الإسلاميَّة والتي تحققت ببركة عبقريَّة الإمام الراحل قدس سره هي تخصيص أيام ذكرى ولادة الرسول الأعظم ﷺ بالوحدة.
- **إنَّ الاختلاف أمر عادي في المجتمع البشري.. ولكن هذا الاختلاف في وجهات النظر لا ينبغي أن يفكّك عرى الوحدة والتآلف بين أبناء شعب ما أو أفراد مجتمع ما.**
- ضاعف الأعداء جهودهم حين رأوا شمس الوحدة الإسلاميَّة في غاية الإشراق والسطوع على رحاب العالم الإسلامي..
- إنَّ الأمَّة الإسلاميَّة ذات المليار والنصف مسلم لو اتحدت في قضاياها الأساسيَّة **لوجدنا أن هناك قوة عظمى خرجت إلى حيّز الوجود.**
- اليوم حيث عاد لواء الإسلام الظافر يرفرف خفاقاً على ربوع هذه البقعة من العالم، صار الأعداء يخشون الوحدة الإسلاميَّة أكثر من أيّ وقت مضى.
- لقد آن الآوان لكي يحافظ العالم الإسلاميّ على وحدته، ويقف صفاً واحد بوجه العدو والمشترك أي الاستكبار والصهيونيَّة.
- ما دمتم متمسكين بحكم الإسلام، وما دام الملاك بينكم هو وحدة الكلمة فلن يكون بوسع أمريكا والصهاينة.. أن يلحقوا أيّ ضرر بهذا الشعب.
- كيف يمكن لإنسان له معرفة بالإسلام وبآيات الحج في القرآن الكريم وبأهميَّة الوحدة بين المسلمين ولا يعرف بأنَّ الهدف من هذا الاجتماع العظيم هو إحياء المفاهيم السياسيَّة والإلّهيَّة..
- إمامنا العظيم بما أنَّه كان يدعو دائماً إلى الوحدة بين المسلمين فقد لفت أنظار المسلمين.. إلى نداء الوحدة..

## الديمقراطيَّة بمفهومها السليم

- الإطار الذي تتقولب فيه الديمقراطيَّة الغربيَّة عبارة عن مصالح وأطماع الأثرياء وأصحاب رؤوس الأموال المتسلطين على مقدرات المجتمع.
- ما يحدث الآن في الغرب، وفي أمريكا نفسها مما يسمى بالديمقراطيَّة والانتخابات في الظاهر ليس سوى حكم الرأسماليَّة في الباطن.

- يجب عدم أخذ عيِّنات من الثقافة الغربيَّة، والديمقراطيَّة الغربيَّة والليبراليَّة في تبيين مباني الحكومة الإسلاميَّة.
- **إنَّهم (قادة أمريكا) يريدون الديمقراطيَّة متى ما عادت عليهم بالنفع، وأوصلت إلى الحكم جماعة تصغي إليهم وتكون رهن إرادتهم، وفي غير ذلك لا يعترفون بالديمقراطيَّة أبداً!!**
- **إنَّ البعض ما زالوا يعتبرون الديمقراطيَّة الغربيَّة هي المعيار عندما يدور الحديث** حول الديمقراطيَّة وحكم الشعب مع الأخذ بالاعتبار مفهوم الديمقراطيَّة الغربيَّة.
- إنَّ الديمقراطيَّة الغربيَّة أيضاً لا تخضع لقراءة واحدة، بل لعدد من القراءات فهل يمكن لنا أن نأخذ هذه الديمقراطيَّة التي تخضع لقراءات متعدّدة؟!

## إجعلوا نتائج الانتخابات وجه نظامنا الإسلامي القويم

- يجب أن تنصبّ جهود الجميع على إقامة انتخابات حافلة، على اعتبار أنَّها تعكس حجم المشاركة الحقيقيَّة للجماهير في الميدان السياسي.
- إنَّ شعبنا قد أظهر من خلال هذه الانتخابات أنَّ النظام الإسلاميّ نظام جماهيري يستند إلى صوت وإرادة الشعب.
- إنَّني أقول. . بأنَّ كلَّ من شارك في الانتخابات بهدف إقرار النظام الإسلامي وأداء واجبه وانتخب من أعتقد بأنَّه الأصلح من بين المرشحين فإنَّه مأجور عند الله ولدى إمام الزمان عليه السلام . .
- إنَّ مصير كلَّ شعب بيده ومن الواضح أنَّ الشعب حينما يتهاون في أداء مسؤولياته فإنَّه سيفتح الطرق أمام العدو للسيطرة على مصيره ومقدراته، ومسألة الانتخابات تدخل في هذه الدائرة.
- من الضرورة أن يشعر الناس بعدم التدخل وسوء الاستغلال في مسألة الانتخابات وعدم السماح لأيّ شخص بالقيام بمثل هذه الأمور لكي يشاركوا فيها بشوق ورغبة.
- إنَّ الانتخابات ليست ظاهرة سياسيَّة فحسب، بل إنَّها أيضاً مظهر لحضور الجماهير وإحقاق الحق، وقوَّة الشعوب واقتدارها.
- على الجميع أن لا يتفوهوا في كلماتهم ودعاياتهم الإنتخابية سواء قبل الانتخابات

أو بعدها أو في المجلس وغيره بما يشعر الناس معه بالفرقة فيحصل خلاف بينهم.

- **إنّني أشكّك في واقع الأمر بصورة حاكميّة الشعب في العالم وذلك لخضوع الانتخابات وعمليات التنصيب في العالم لتأثيرات وسائل الإعلام الواقعة في قبضة الرأسماليين.**
- يجب أن تكون الانتخابات في بلدنا تنافساً للخدمة، وليس سباقاً لكسب السلطة فهذا هو حال الانتخابات في الإسلام..
- على الجميع أن يعلموا كلَّ ما من شأنه تمهيد الظروف أمام أبناء الشعب يوم الاقتراع ليأتوا إلى ميادين الانتخابات ويدلوا بأصواتهم، والجميع مكلَّفون بأداء هذا الاختبار الإلٓهيّ.

## حقوق الإنسان بمعناها الحقيقي

- إنّنا نسير على النهج والهدف الذي رسمه لنا الإسلام، وهو نهج لا ظلم فيه ولا عدوان على حقوق الناس.
- إنَّ الإسلام ليس مناطاً بالنسبة لأمير المؤمنين عليه السلام في دفاعه عن المظلوم وإحقاق حقوق الإنسان، فالمسلم وغير المسلم كلاهما يتمتَّع بهذا الحقّ.
- حقوق الإنسان بمعناها الحقيقي تلك التي صرَّح بها أمير المؤمنين عليه السلام وعمل بها.
- من الأمور البالغة السوء التحدّث باسم الإسلام وترديده دون العمل بأسس الإسلام المناداة بحقوق الإنسان كمبنى وقاعدة فكريَّة دون الالتزام بحقوق الإنسان عمليّاً وهو ما يمثِّل اليوم إحدى البلايا الدواهي التي يعاني منها المجتمع البشريّ على الصعيد العالمي.

## المستكبرون يضيعون حقوق الإنسان

- إنَّهم يتشدَّقون بدعم حقوق الإنسان وحقوق الأطفال والنساء، لكنَّهم لا ينبسون ببنت شفة ولا يحركون ساكناً حينما تهدم جرافات الصهاينة داراً على رأس طفل

له من العمر عدة شهور وامرأة لا مأوى لها قد احتمت ببيتها! إنه عمل يريق ماء وجوه هؤلاء أمام شعوب العالم.

- **حيثما تكون مؤامرة على الشعوب والحكومات الوطنيَّة تجد لأمريكا وأشباهها دوراً فيها ولكن لا أثر لهم في المواقف الحقَّة والقول العدل! ومع كل هذا تراهم يتبجَّحون بادّعاء حقوق الإنسان.**
- **مما يثير العجب هو أنَّ الأوساط الدوليَّة وادعياء حقوق الإنسان يثيرون الضجيج** فيما لو تعرَّض شخص لخدشة بسيطة ولكن على شرط أن يكون غربيّاً أو تابعاً لهم.
- من الخطأ أن نتحدث في مضمار حقوق الإنسان بأسلوب الاسترضاء للأعداء؛ لأنَّهم هم الذين لا يعيرون أيَّة قيمة لحقوق الإنسان بمعناها الحقيقي..
- **النظام الأمريكي يطالب بحقوق الإنسان في وقت يمارس أفظع صور انتهاك** حقوق الإنسان في سلوكه الاستكباري تجاه شعوب العالم الضعيفة.
- في منطق الإعلام الأميركيّ وشبكة الإعلام الصهيونيّ، فإنَّ إعدام مهربي الهيروئين في إيران نقض لحقوق الإنسان..
- زعماء حقوق الإنسان صامتون عندما تهدر حقوق أكثر من مليار مسلم وتهان مقدَّساتهم.

## محاربة الإرهاب بنظر الإسلام

- إنَّنا نكره الإرهاب والإرهابيين ونشمئزّ منهم وعلى رأسهم زعماء الكيان الصهيوني الغاصب وحماتهم الأمريكان.
- أفكارنا هي التي تنفذ إلى كلِّ مكان وتقوم بتغيير النفوس، فما هي حاجتنا إلى ممارسة الإرهاب مع امتلاكنا سلاح المنطق والفكر الفعال؟
- الذي يتوسَّل بالإرهاب هو الذي لا يمتلك المنطق.

## المستكبرون هم الذين يصنعون الإرهاب

- الشعب الفلسطيني يوصم بالإرهاب لا لجريمة اقترفها سوى أنَّه يصبو للعيش بحريَّة في دياره ووطنه وأن لا يتعرَّض للإمتهان.

- إنَّ الكيان الصهيوني يرتكب الأعمال الإرهابيَّة بكلّ بشاعة وصلافة.. لكنَّهم يصمّون عيونهم إزاء ممارساته، وفي المقابل يوصمون الشعب الفلسطينيّ المظلوم بالإرهاب.
- **الصهاينة بدأوا بممارسة إرهاب الدولة منذ أن قام الإنجليز وتنفيذاً لسياستهم ضد الإسلام وضد الشعوب وضد الشرق بمنحهم السلطة في فلسطين الإسلاميَّة.**
- **(إسرائيل) قامت منذ تشكيلها وحتى اليوم.. في قلب العالم الإسلامي بتحقيق** أهدافها عن طريق ممارسة الإرهاب.
- إن كنتم تبحثون عن الإرهاب، تبحثون عن إرهاب الدولة، تفضّلوا ها هي (إسرائيل)، فلماذا تسكتون؟ لماذا تدافعون؟ لماذا تكذّبون؟!
- **العالم يعيش اليوم بلاءين أحدهما: الإرهاب الذي تعتبر (إسرائيل) مظهره الكامل** كإرهاب دولة، أمَّا البلاء الثاني.. فهو محاولة كتمان الحقّ وتضعيفه من قبل مدّعي قيادة البشريَّة.
- إنَّ النظام الأمريكي متورّط بأكثر عمليَّات الاغتيال على مدى سنوات طوال وفي عدائه للحكومات المستقلَّة في آسية وأفريقيا وأمريكا الجنوبيَّة.
- (إنَّ النظام الأمريكي) حرم أكثر الشعوب مظلوميَّة وهو الشعب الفلسطيني من أبسط حقوقه، فيما بالغ في دعم أكثر الأنظمة في العالم وحشيَّة وهو الكيان الصهيوني.
- دويلة إسرائيل تخبىء اليوم أخطر الإرهابيين، إنهم الذين ساهموا بأنفسهم أو صدروا الأوامر لارتكاب أبشع عمليات الإرهاب.
- لم تبك عين من أعين الاستكبار.. عند استشهاد الشهيد فتحي الشقاقي، لكنَّهم ذرفوا الدموع على قاتله الإرهابيّ (إسحاق رابين) صاحب السوابق.
- إنَّهم يريدون إحراق الدنيا تحت شعار مكافحة الإرهاب..
- إنَّ الإسلام يرفض النظام والمبنيَّة على أساس القهر والجبروت والتي لا تثمر إلا الظلم والجهل والإرهاب والإستبداد والاستخفاف بكرامة الإنسان..
- إنَّ الإرهاب عمل قبيح ويتنافى مع أمن أبناء بني الإنسان، وهذا ما تدركه جميع شعوب العالم، وكلّ العقول السليمة.
- إنَّ الدول الإسلاميَّة تتحمل مسؤوليَّة جسيمة في هذا المجال، فعليها النزول إلى الميدان باعتباره تحركاً إنسانيَّاً وعالمياً كبيراً لمواجهة الإرهاب والعدوان..

# حاربوا الاستكبار العالمي

- **لقد أخذ أهل الكفر والنفاق والاستكبار والظلم اليوم يتكاتفون لإنقاذ أنفسهم من تأثير هجوم أمواج الإيمان والتقوى.**
- **في عالم تعكس فيه الحكومات مظهراً للإستكبار والتسلط والجور والنزعة الماديَّة البعيدة عن التقوى، يفخر النظام الإسلاميَّ برفع شعار سيادة التقوى والقيم المعنويَّة.**
- إنَّ شيطان الاستكبار قد أهتمّ بنشر جبهته إلى جميع أرجاء العالم وجميع شؤون الحياة الإنسانيَّة وكلَّ الفئات البشريَّة في المجتمع..
- **من أعظم مسؤوليَّات الإنسان حيثما وجد معرفة حدوده القانونيَّة وعدم تجاوزها** وتجاوز الحدود ما هو إلا عبارة عن الاستبداد والاستكبار..
- وأعظم خطر يحيط بالإنسان هو أن يستحوذ عليه الاستبداد والاستكبار.
- إنَّ النزاع الدائر في العالم سواء في الماضي أو الآن أو في المستقبل سببه أنَّ القوى الاستكباريَّة تسعى إلى تقرير مصير الشعوب وفق ما تشاء.
- عندما يكون شعب في بلد ما حاضراً في الساحة، ومشاركاً ومساهماً في معادلة الحكم، فإنَّه لن يكون بوسع أيّ من قوى الاستكبار الدولي إرغامه على شيء أو فرض أحد عليه..
- الإسلام أينما قام بمعناه الحقيقي فهو خطر يهدّد الاستكبار.
- لقد أضحى من مستلزمات الروح الاستكباريَّة.. القيام بحركة عاجلة للهيمنة على العديد من الأصعدة وهي بالأساس ثلاثة: الاقتصاد والسياسة والثقافة..
- إنَّ الاستكبار بما يعنيه من روح التكبر وعدم الاكتراث بقيم الشعوب الأخرى.. هو عينه ما تسمعونه الآن في تصريحات زعماء أمريكا.
- إنَّه لمن النادر حقاً أن يعثر المرء على حكومة تتحدَّث بمثل ما يتحدّث به هؤلاء حول دول الشرق الأوسط، فهم يعتبرون هذه الدول ملكاً لهم، وهذا ما يعنيه الاستكبار.
- عليكم أن تمرّغوا بالتراب أنف المستكبر الذي يسعى إلى زرع الفرقة والاختلاف بينكم، وأن تدخلوا الحزن والقنوط في قلبه.

## أمريكا معتدية ويجب إخراجها من المنطقة

- الكراهيَّة نفسها التي حملها الشعب الإيراني تجاه أمريكا والشعار نفسه الموت لأمريكا، يحملها اليوم الشعب العربي والشعوب المسلمة.
- أمريكا معتديَّة، ويجب أن تخرج من المنطقة عاجلاً، ولتعلم أنَّها ستدفع غرامة ما ارتكبته..
- أمريكا ظلمت في المنطقة حتى الآن كثيراً وغصبت كثيراً وقتلت وهدَّمت كثيراً واستهانت بكرامة الشعوب، وسوف تلقى جزاء أفعالها هذه حتماً.
- إنَّ هدف أمريكا أن تسود العداوة والتناحر بين صفوف الأمَّة الإسلاميَّة.
- لولا خوف أمريكا اليوم من الرأي العام العالمي وخشية التآكل الداخلي.. لكانت على استعداد لقصف أيّ بقعة من الأرض بالسلاح الذريّ..
- إنَّ أمريكا اليوم تخاطب الدنيا بمنطق العنجهية وتتحدث عن الحرب سعياً لبسط نفوذها وسلطتها على العالم.
- ليعلم الجميع أنَّ أمريكا حتى وإن سيطرت على العراق ظاهراً فمن المسلَّم به أنَّها ستتلقى في النهاية صفعة من الشعب العراقي تطيح بها من على عرش السلطة.
- إنَّ النظام الذي يدّعي قيادة العالم الآن وتقف على رأسه أمريكا لا يترشَّح عنه سوى الظلم وسفك الدماء.
- إنَّ أمريكا وحلفاءها سيفشلون حتماً، وسيشهد العالم سقوط أمبراطوريَّة مقتدرة ولكنَّها سكرى..
- إنَّ ما يعتمل في نفوس أصحاب النفوذ في أمريكا، ويجري أحياناً على ألسنتهم هو أنَّ العالم كلَّه أمبراطوريَّة واحدة، أمبراطورها أمريكا..
- كان حقاً ما قاله الإمام، إنَّ أمريكا هي الشيطان الأكبر، وأساليبها الشيطانيَّة هذه مكرَّسة ضدَّ الشعوب.
- الدنيا بأسرها تعلم أن أمريكا هي الشيطان الأكبر، وهذه المقولة مدعومة بالدليل.
- إنَّ المسؤولين الأمريكيين الحاليّين الذين تعوزهم الخبرة ينحدرون ببلدهم الكبير نحو شفير الانحدار آناً بعد آن من خلال تصريحاتهم وممارساتهم..

## إسرائيل سرطان الشرق الأوسط

- **الصهاينة غرباء تجمّعوا من مختلف أصقاع الدنيا في فلسطين المحتلّة لتحقيق أهداف القوى الاستكباريّة المشؤومة.**
- **إنَّ عدوَّنا الرئيسي في العالم اليوم هو الصهيونيّة والاستكبار فإن أساس قضيّة العداء مع الإسلام ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة والشعب الإيراني هم الصهاينة والإستكبار.**
- لقد قامت الدولة الإسرائيليَّة من خلال القتل الذريع والغدر والخداع وسفك الدماء وسحق القيم الإنسانيَّة وقد تمَّت التضحيَّة بحقوق أمَّة تحت أقدام **المهاجرين الصهاينة الوافدين على فلسطين المحتلَّة.**
- طوال خمسين سنة مضت على عمر هذه الدولة المزيّفة كان الكبت وإزهاق الأنفس والكذب والخداع والإعتداء ومهاجمة العزَل والأبرياء هو وقودها الذي يضمن لها البقاء والاستمرار على قيد الحياة.
- إنَّ على رأس قائمة أعدائنا والذي ينحصر جهادنا الأساسي معهم هو النظام الفاسد والمعتدي والخبيث للصهاينة الجاثمين على فلسطين المحتَّلة ومن ورائه النظام الأمريكي.

## حزب الله هم المجاهدون والشهداء

- حزب الله يعني من يستثمر الإمكانات الإلهيَّة خير استثمار ويستفيد إلى جانبها من العلم أيضاً، وينتفع كذلك من العقل والفكر ومن الطاقات الإنسانيَّة ومن التجربة والإبداع. .
- لقد تجلّى صواب منهج حزب الله - لبنان حيث وجد أن علاج غطرسة وقساوة الصهاينة الغاصبين يكمن في منطق الصمود والجهاد والإيثار.
- إنَّ التجربة العملاقة لحزب الله - لبنان، ستساهم في ترسيخ روح التضحيَّة لدى الفلسطينيين وباقي الشباب العربي الطاهر.
- لاحظوا كيف يقاتل شباب فلسطين بإيمان، وكيف يقاتل شباب لبنان، وكيف يخلق حزب الله في لبنان المفاخر، لا لحركات المقاومة الإسلاميَّة وحدها وإنَّما للدول العربيَّة أيضاً، هذا نابع من بركة تلك القوَّة المعنويَّة.

- إنَّ انتصار المقاومة الإسلاميَّة وحزب الله العملاق في لبنان والنجاح المشفوع بالفخر.. يعطي الجميع درساً مؤدَّاه أنَّ المواقف الشجاعة والدعوة إلى تطبيق العدالة.. هو الصراط المستقيم لتحقيق الحريَّة والاستقلال فحسب.
- لِمَ ينعتون حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله بالإرهاب؟.. إن جرم هؤلاء هو الدفاع عن شرفهم ووطنهم وديارهم وشعبهم!.
- جريمة حماس والجهاد الإسلامي وحزب الله.. تتمثل في ردهم العملي وتصدّيهم لهذه الاعتداءات التي لا نظير لها في قسوتها لا غير.
- صحيح أنَّ حزب الله يتمتَّع بعمق شعبي واسع، وأنَّه استطاع في الأوقات الضروريَّة أن يعبىء الآلاف بل عشرات الآلاف، ولكنَّه على طول الخطّ كان يعتمد على بضعة آلاف بل بضع مئات في محاور المواجهة مع الصهاينة المحتلين..
- إنَّ حزب الله وانتصاراته التاريخيَّة يشكّلان اليوم سند انتفاضة الشعب الفلسطيني وهو حتماً سند قويّ في غاية القوَّة.
- إنَّ الانتصار الذي حققه حزب الله والمقاومة الإسلاميَّة في لبنان حدث عظيم لا ينبغي الاستهانة به، وهنالك محاولات تجري للتقليل من أهميِّته على المستوى العالميّ..
- إنَّها قوَّة الشعب الأعزل من السلاح والعتاد في لبنان، أي قوات حزب الله وقوات المقاومة الإسلاميَّة وقوَّة الجماهير التي تعرّضت دائماً لقصف القوات الصهيونيَّة.
- لو كان قد قيل لأفراد الشعب ولنفس الصهاينة وحماتهم قبل عام أو عامين بأنَّ هذا الشباب المؤمن من حزب الله في لبنان سيحقق انتصاره على الكيان الصهيوني.. لما صدَّق ذلك أحد.
- هل تعلمون ممن تعلم الفلسطينيّون؟ وبمن اقتدى؟ قدوته الشاب اللبناني المجاهد المؤمن الطافح بالإخلاص..
- لقد نصبوا راية حزب الله على قبة المسجد الأقصى، نصبوها بالرغم من ممانعة الصهاينة، وهكذا فقد أصبح أسوة للشاب الفلسطيني.
- من كان قدوة الشاب اللبناني، ومن أين انبثق حزب الله لبنان؟ إنَّ قدوة ذلك الشاب هم المجاهدون والشهداء..

## جهاد الشعب الفلسطيني
## أفشل المخططات الاستكبارية

- إن عناصر الروح الإيمانيَّة الإسلاميَّة ودافع الجهاد في سبيل الله حينما دخلت لتمتزج بنضال الشعب الفلسطيني قد خلقت أكبر عائق أمام تحقيق المخطّطات الإستكباريَّة.
- إنَّني أناشد الأخوة والأخوات الفلسطينيين، أن واصلوا جهادكم واستمرّوا في صمودكم، لأنَّه لن ينال الاستقلال والهويَّة إلا بالصمود والنضال.
- إن الشعب الفلسطيني بمقاومته وصموده وبسالته وعدم كلله قد أثبت الآن قدرة الدماء على الوقوف بوجه السيف.
- ربما يطول جهاد الشعب الفلسطيني غير أن النصر حقيقة لا تعتريها ريبة.

## عززوا الشهيد والشهادة وكونوا لله تعالى

- أوصيكم بعدم الاكتفاء بتوزيع صور الشهداء بل ينبغي أن تنقش على الجدران.
- مسألة الشهداء ليست مسألة أشخاص حتى نقول! إنَّنا نريد تخليد أشخاص، بل الهدف من وراء تخليدهم، تخليد نهج حصيلته استعداده هذه الثلّة للبذل في سبيل الله.
- المظهر الكامل للجود بالأرواح هو الشهيد الذي انطلق وكان التوفيق حليفه، وجاد بنفسه في سبيل الله ونال ذلك الأجر الرفيع.
- يجب أن يتخذ عملكم طابعاً ذا تأثير وعطاء في الخارج، وأن يتحوَّل إلى نهج وسلوك يبقى معه الشهيد حياً خالداً، صورته بمرأى الوجدان على الدوام، وعطاؤه يأتي في كل حين.
- ركّزوا مساعيكم حول أهم القضايا الأساسيَّة للثورة، والتي تنتهي تلقائياً إلى الحديث عن موضوع الشهادة.. وخلّدوا هذه المثل في أذهان الشباب الذين لم يخوضوا لحرب ولم يدركوا الشهداء.
- لو أردنا أن نحتفظ بالثورة فتيَّة متجدِّدة تسير بنفس القوَّة التي هي عليها، وجب علينا إحياء ذكرى هذه الشخصيَّات (الشهداء). فهم أعلام الهدى ومنار التقى، وإنه لمن المناسب أن نصفهم بمثل هذه التعابير مثلما نعبّر عن كبار العلماء.

# قبسات من السيرة الذاتية
# للسيد حسن نصر الله




«إنك ذو شأن عظيم وإني أشمّ فيك رائحة القيادة
وإنك من أنصار المهدي(عج) إنشاء الله»

«السيد الشهيد محمد باقر الصدر «قدس سره»
عند تعميم السيد حسن نصر الله»

## الولادة والنشأة

ولد السيد حسن نصر الله في بلدة البازورية الجنوبية القريبة من مدينة صور «١٠كلم شرقي صور» في ٣١ آب/ أغسطس ١٩٦٠، وهو الأكبر سناً في العائلة المكوَّنة من ثلاثة أشقاء وخمس شقيقات.

اضطر وهو صغير وبسبب ضيق الحال وانعدام فرص العمل في بلدته الجنوبية التي كانت تشكو كغيرها من قرى وبلدات المنطقة من الفقر والإهمال والحرمان للنزوح مع عائلته إلى مدينة بيروت وهناك أقامت العائلة في منطقة الكرنتينا» بضاحية بيروت الشرقية، وهي أحد أحزمة البؤس المنتشرة حول أطراف العاصمة، وفي هذه المنطقة قضى سماحته أغلب أيام طفولته.

عمل في أولى أيام حياته بمساعدة والده السيد عبد الكريم نصر الله في بيع الخضار والفاكهة وفي متجر والده الصغير بدأت أولى مشاعر الإيمان والثورة تتولد في نفسه وذلك من خلال صورة لسماحة السيد الإمام موسى الصدر كان والد سماحة السيد من يعلقها على أحد الجدران، وقد كان لهذه الصورة الأثر الكبير في صياغة تفكير ومبادىء سماحته مستقبلاً.

كان السيد حسن نصر الله وخلال فترة نشأته الأولى بعيداً عن كل مظاهر اللعب واللهو والمزح فهو لم يكن يصاحب رفاقه للعب كرة القدم أو السباحة، بل إنه كان دائم التردد إلى المساجد ودور العبادة، وبسبب عدم وجود مسجد في الكرنتينا فإنه كان يضطر للذهاب إلى مساجد المناطق المجاورة في سن الفيل وبرج حمود والنبعة، جذبته القراءة منذ نعومة أظافره وكان يشتري الكتب من ساحة البرج في بيروت «ساحة الشهداء» إما من الباعة المتجولين أو من الذين يفرشون كتبهم على الرصيف، ويبدو أن نزعته الإسلامية كانت ظاهرة بغض النظر عن مدى ملاءمته لسنه، وهذا الأمر يعتبر أول بوادر نبوغه، وولعه بالعلم.

## كيف طلب العلم؟

**أتم دراسته الإبتدائية في مدرسة حي «النجاح»، ثم درس في مدرسة سن الفيل الرسمية ثم كان إن اندلعت الحرب الأهلية في لبنان سنة ١٩٧٦م فرجع مع عائلته إلى بلدته البازورية في الجنوب وهناك تابع دراسته الثانوية في مدرسة ثانوية صور الرسمية للبنين.**

خلال وجوده في البازورية التحق حسن نصر الله بصفوف حركة أمل التي أسسها سماحة السيد موسى الصدر، وكان خياره يبدو غريباً حينها عن توجهات الشباب السياسية التي كانت تأخذ الطابع الشيوعي والماركسي وذلك لكثرة الشيوعيين الموجودين **فيها إبان ذلك الوقت.**

وبسبب قوة شخصيته ووسع أفقه وإطلاعه فإنه أصبح مندوب الحركة في بلدته.

وفي صور تعرف سماحته إلى السيد محمد الغروي الذي كان يقوم بتدريس العلوم الإسلامية في أحد مساجد المدينة باسم السيد الصدر، وبعد مدة من لقائهم طلب نصر الله من السيد الغروي مساعدته في الذهاب إلى مدينة النجف الأشرف بالعراق أهم المدن التي تتلمذ فيها كبار علماء الدين.

وبالفعل فإن السيد الغروي ساعده في الذهاب إلى النجف بعد أن حمله كتاب توصية للشهيد السيد محمد باقر الصدر قدس سره وبوصوله إلى النجف لم يكن قد بقي بحوزة السيد حسن نصر الله قرش واحد.

وهناك سأل عن كيفية القدرة على الاتصال بالسيد محمد باقر الصدر فدلوه على شخص يدعى السيد عباس الموسوي، وبلقائه خاطبه نصر الله بالعربية الفصحى ظناً منه أنه عراقي لكنه فوجىء بأن الموسوي لبناني من بلدة النبي شيث البقاعية وهذا اللقاء كان محور تغير هام في حياة السيد حسن نصر الله ومسيرته الجهادية، كونه وابتداءً من هذه اللحظة فإن صداقة قويّة ومتينة ستقوم بين الرجلين اللذين كتبا فصلاً هاماً من تاريخ لبنان الحديث عبر مساهمتهما في إنشاء وتأسيس حزب الله عام ١٩٨٢م.

بعد لقاء السيد حسن نصر الله للشيهد السيد محمد باقر الصدر «قدس سره» فإن هذا الأخير طلب من السيد عباس الموسوي «قدس سره» رعاية السيد حسن والإعتناء به وتأمين ما يلزم له من مال واحتياجات كما عهد له بتدريسه، وكان الموسوي صارماً في دوره كمعلم وبفضل تدريسه المتشدد استطاع طلابه أن ينهوا

خلال سنتين ما يعطى عادة خلال خمس سنوات في الحوزة.

فالتدريس عند الموسوي عملية متواصلة ليس بها انقطاع أو عطل حتى في أيام العطل الرسمية فإن دروسه لا تتوقف وهذه الأجواء أمنت لنصر الله الفرصة لإنهاء علومه الدينية في فترة سريعة نسبياً حيث أنهى المرحلة الأولى في العام ١٩٧٨م.

وفي هذه الفترة كان المناخ السياسي العراقي قد بدأ بالتغير بشكل عام حيث أخذ نظام البعث الحاكم بالتضييق على الحوزة والطلبة والعلماء من مختلف الجنسيات، ويبدو أن وضع الطلبة اللبنانيين كان أسوأ من غيرهم حيث بدأت التهم تلاحقهم يميناً وشمالاً تارةً بالانتماء إلى حزب الدعوة وتارة أخرى بالانتماء إلى حركة أمل وأيضاً بتهم الولاء إلى نظام البعث السوري الحاكم في سورية والذي كان في عداوة مطلقة مع نظام البعث العراقي.

وفي أحد الأيام اقتحم رجال الأمن البعث الحوزة التي كان يدرس بها السيد نصر الله بهدف إلقاء القبض على الشهيد السيد عباس الموسوي الذي كان حينها مغادراً إلى لبنان فلم يجدوا سوى عائلته فأخبروها بمنعه من العودة مجدداً إلى العراق.

ومن حسن حظ السيد نصر الله أنه لم يكن موجوداً في الحوزة حينها حيث تم اعتقال رفاقه الباقين، وهنا أدرك أنه لم يعد هناك مجال للبقاء بالعراق فغادر عائداً على وجه السرعة إلى لبنان قبل أن يتمكن نظام صدام حسين من إلقاء القبض عليه.

بعودة نصر الله إلى لبنان التحق بحوزة الإمام المنتظر «عج» التي أسسها السيد عباس الموسوي «قدس سره» في بعلبك وهناك تابع حياته العلمية معلماً وطالباً، إضافة إلى ممارسات العمل السياسي والمقاوم ضمن صفوف تنظيم حركة أمل التي كانت قد بلغت أوجها في ذلك الحين.

وبفضل قوة شخصيته ومتانة عقيدته وصدق التزامه وإخلاصه فإن ذلك الشاب الذي كان بالكاد قد بلغ العشرين من عمره استطاع الوصول إلى منصب مندوب الحركة في البقاع وهو منصب لا يتسلمه عادة إلا من كان يمتلك صفات قيادية وأخلاقية من الدرجة الأولى وأيضاً عين عضواً في المكتب السياسي لحركة أمل تزوج سماحته من السيدة فاطمة ياسين، وله منها خمسة أولاد هم:

الشهيد هادي، محمد جواد، زينب، محمد علي، محمد مهدي.

# أعماله الجهادية

**في العام ١٩٨٢ انسحب سماحته مع مجموعة كبيرة من المسؤولين والكوادر من حركة أمل إثر خلافات في وجهات النظر مع القيادة السياسية للحركة آنذاك حول سبل مواجهة التطورات السياسية والعسكرية الناتجة عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان.**

وهكذا تم تأسيس «حزب الله» تولى سماحته مسؤوليات مختلفة في «حزب الله» منذ بداية تأسيسه عام ١٩٨٢م عقيب الاجتياح الصهيوني وانطلاق حركة المقاومة الإسلامية في لبنان، كل هذا وكان ما زال عاكفاً على طلب العلم في حوزة **بعلبك، وكان حينها مسؤولاً لمنطقة البقاع في حزب الله** حتى العام ١٩٨٥م، حيث انتقل بعدها إلى بيروت، وتولى فيها مسؤوليات عديدة.

وهكذا تم تأسيس «حزب الله» تولى سماحته مسؤوليات مختلفة في «حزب الله» منذ بداية تأسيسه عام١٩٨٢م عقيب الاجتياح الصهيوني وانطلاق حركة المقاومة الإسلامية في لبنان، كل هذا وكان ما زال عاكفاً على طلب العلم في حوزة بعلبك، وكان حينها مسؤولاً لمنطقة البقاع في حزب الله حتى العام ١٩٨٥م، حيث انتقل بعدها إلى بيروت، وتولى فيها مسؤوليات عديدة.

في العام ١٩٨٧م تم استحداث منصب المسؤول التنفيذي العام لحزب الله، حيث جرى تعيينه في هذا المنصب إلى جانب عضويته في مجلس الشورى «شورى القرار» وهي أعلى هيئة قيادية في حزب الله.

في العام ١٩٨٩م غادر إلى مدينة قم المقدسة بإيران للإلتحاق بالحوزة العلمية مجدداً وإكمال دراسته، ولكنه عاد بعد عام واحد ليكمل مسؤولياته بناء لقرار مجلس الشورى وإلحاح المسؤولين والكوادر الأساسيين، وتحت ضغط التطورات العملية والسياسية والجهادية في لبنان آنذاك.

وفي هذه الفترة الممتدة ما بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٩م كان سماحته رجل المهمات التنظيمية، فعكف على بناء الكوارد وتعليمها وتحضيرها للمقاومة والجهاد، ويقول مقربون منه إنه كان دائم القول:

«إن إسرائيل قوية في أذهاننا فقط، وعندما نسقط هذا الوهم ونستخدم القوة الكامنة فينا سنجد أن هذا الكيان الذي اسمه إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت».

استشهد السيد عباس الموسوي في بلدة تفاحتا الجنوبية يوم١٦ شباط فبراير

١٩٩٢ خلال عودته من بلدة جبشيت في جنوب لبنان، هو وزوجته وطفلهما من خلال استهداف موكبه بصاروخ أطلق من الجو، حيث كان يشارك في احتفال بمناسبة الذكرى السنوية لاستشهاد شيخ شهداء المقاومة الإسلامية الشيخ راغب حرب، فانتخب مجلس الشورى بالإجماع سماحة السيد حسن نصر الله، أميناً عاماً للحزب، على الرغم من أنه لم يكن نائباً للأمين العام للحزب.

خلال تولي سماحته، تطور عمل المقاومة ليشهد الكثير من العمليات النوعية، وعدة حروب مع العدو الصهيوني أبرزها:

## «تصفية الحساب» في تموز (يوليو عام ١٩٩٣)

وحرب «عناقيد الغضب» في نيسان/ إبريل عام١٩٩٦ التي توجّهت بتفاهم نيسان الذي كان محطة بارزة في مسيرة المقاومة، ثم استشهد نجله الأكبر الشهيد هادي في مواجهة بطولية مع قوات الاحتلال في منطقة الجبل الرفيع في جنوب لبنا.

ثم كان النصر الأول باندحار العدو الصهيوني وتحرير القسم الأكبر من الجنوب اللبناني في ٢٥ أيار/مايو٢٠٠٠م ثم النصر العظيم في عملية الوعد الصادق وتلقين إسرائيل درساً لن تنساه وفضح أكاذيب التبجح بالقوة العسكرية والجيش الذي لا يقهر.

كما كان خلال تولي سماحته، أبعاداً سياسية داخلية من خلال الانخراط بالحكومة وخارجياً من خلال إعطاء أبعاد عالمية لحزب الله عند أوساط المسلمين وغيرهم من المناضلين.

وهذه التفاصيل والمنعطفات الرئيسية في مسيرة السيد حسن نصر الله وحزب الله سنبحثها بشكلٍ أوسع في فصول الكتاب القادمة إن شاء الله.

## معالم شخصيَّته القويّة

يتمتع سماحة السيد حسن نصر الله بشخصيَّة ومميزات قلَّ نظيرها، تبهر كل من يجالسه أو يحادثه أو يستمع له، وهي من الهبات الربانيَّة التي يرزقها المولى لصفوة عباده وخاصته.

وقد انشغل العدو بدراسة شخصية سماحته التي تأسر كل من يستمع إليه، حتى أن الكثير من الصهاينة أخذوا بهذه الشخصيَّة الجبّارة العظيمة، والتي هي منة من الخالق على شعب المقاومة، وأبرز سمات هذه الشخصيَّة:

**اسمه**: وهو من جماليات الإنسان ومن واجبات الولد على والديه، واسمه حسن وهو فعل حَسِنٌ بجميع أفعاله وصفاته، وهو نصر الله المتجسد في هذا العصر.

**الوجه**: وجه سماحته فيه سمات المؤمن، فهو دائم الابتسامة التي تريح الناظر إليه وتشعره بالطمأنينة، وبهاء وجهه المبارك واضحٌ وفيه سمة نورانية لا تجدها إلا عند صفوة المؤمنين.

**الذكاء**: حتى أن أعتى المحللين السياسيين يتطلعون لمعرفة آرائه وقراءته للأحداث التي دائماً تكون دقيقة.

**الروح المرحة**: وهي تأخذ بلب مجالسه أو السامع لخطابه، وتسيطر على الجالسين، يزينها حديث موزون جدي.

**الصدق**: من علامات المؤمن إذا وعد وفى، وهذه السمة تجدها عند سماحته وسيتم التطرق لها خلال البحث بشكل موسع، وبيان مواطن وعود سماحته والتزامه بها رغم ضخامتها.

**الورع والتقوى والزهد**: والمقربون من سماحته يروون أخباراً عنه في هذه السمات بينما هو لديه من الإمكانيات، وما عرض عليه من المغريات الكثير الكثير ولكنه لا يغتر بها اقتداءً بجده رسول الله ﷺ.

**الإيمان والتسليم**: وتجده بين ثنايا كلامه، فلا يتحدث إلا ويقول بمشيئة الله، ويشير دائماً أن كل شيء بيد الله تبارك وتعالى، وما على العبد إلا السعي وتسليم أمره إلى هؤلاء.

كل هذه الصفات الإيمانية وغيرها مما فاتنا مشفوعةً ومكرَّسة بتسديد إلَهي واضح على شخص سماحته وعلى مجاهدي المقاومة الإسلاميَّة عموماً.



## في شخصية سماحة السيد نصر الله
## حقائق تقرأها لأول مرة

بقلم أبو محمد العاملي من كتاب شبكة هجر «على الأنترنت».

فقير ولد فقيراً وعاش وسيموت فقيراً وإرثه لأولاده من بعده بندقية وتاريخ مليء بالانتصارات.

من زاره في العام ٩٢ سيجد حين يزوره في العام ٩٣ والأعوام التالية حتى اليوم.

يلبس نفس الحذاء وساعة يده السايكو تغيرت منذ عامين بساعة من نفس الماركة لا يزيد ثمنها عن تسعة عشر دولاراً وأن كل الهدايا الثمينة التي ترسل له من المغتربين والأغنياء والزوار يتبرع بها للشباب لأنهم أحق بمالها الذي تباع به.

يوم زاره كوفي أنان في العام ألفين طلب له الكابوتشينو وقنينة بيريه لأنه كان يعرف ما الذي يحبه كوفي وما الذي يرغبه وتلك كانت الرسالة الأولى لكوفي أنان إلى أن مهمته مستحيلة مع رجل يهتم بالتفاصيل المملة عن حياته وشرابه المفضل.

حين حضر حفل تخرج لدورة على الرماية للفتيات الحزبيات وكان لا يزال رابطاً عسكرياً لمنطقة بيروت في الحزب يقال بأنه لم يرفع رأسه عن الأرض حياءً وخجلاً رغم أنه عنيف الطبع مع المقصرين بحق العمل المقاوم.

لم يتورع يوماً عن دعوى محامي لبناني اعتقل لشبهة العمالة بحكم علاقته مع شخصيات أجنبية مشبوهة ليتبين فيما بعد أن الرجل لم يكن له علاقة أمنية معهم وليعتذر منه نصر الله وليقدم له عرضاً قائلاً أنا المسؤول خذ حقك مني حتى ترضى إن لم يكفك الإعتذار الشفهي وكوب الشاي الأسود والمكسور بالماء الساخن.

لربما هو الوحيد الذي جعل رفيق الحريري يخلع حذاءه ويجلس على «طراحة» ممدودة على الأرض بسيطة في منزل متواضع أثناء مأدبة عشاء احتوت على اللبنة والزيتون فقط لا غير.

له ميزة محاباة والديه وأقاربه إلى درجة أنه وبرواية من يخبر بأم العين أنه أحب ولده حتى أرسله ليقاتل.

وحابى والده السيد عبد الكريم إلى درجة أن المسؤولين في مؤسسة مالية تتبع

للحزب وتقدم القروض رفضت طلباً لوالده بالتوسط لمصلحة مستدين لا تتوفر فيه شروط الإستدانة وهو الفقير المطلق فخرج السيد والد أمين عام الحزب رب عمل الموظف الرافض خائباً خجلاً ولا إهانة فقد كان الجميع لبقاً مع الجميع.

**في إحدى مناسبات شهر رمضان أقيمت لدار أيتام في منطقة سوق الروشة الجديد وكان ذلك في أول ظهور له بعد انتخابه أميناً عاماً وكانت الدعوة موجهة للحاضرين بداعي جمع التبرعات لصالح مبرة أيتام لا علاقة لها بالحزب.**

وكان من الحاضرين الرئيس الحريري ووزراء ونواب وقادة جيش ورجال سياسة وديبلوماسيين.

حين دخل نصر الله بلحمه وشحمه مر بجانب الزعماء ولم يتوقف بل حياهم من **بعيد واضعاً يده على صدره ولكنه حين وصل إلى طاولة «معتِّرين» سلم على جميع** من على الطاولة باليد وجلس دون الالتفات إلى طاولات الزعماء التي دعي من المشرفين ليجلس عليها.

ولكنه اكتشف سريعاً بأن مجموعة من رجال الأعمال والتجار وبعض الأخوة الكويتين من التجار الكبار هم من يجلس معهم.

وقد لاحظ الجميع أن الرجل يثير في النفس أحاسيس متناقضة تجعلك تحسه حين يحادثك بأنه محنك لأقصى درجة رغم محاولته إخفاء ذكائه وثقته بنفسه وتواضعه الذي لا يخفي خفة دمه وسرعة استيعابه لمستوى الموجودين. ففر من الطاولة تلك وحط على طاولة فقراء ومساكين. أحد الموجودين علق فقال «الرجل خائف أن يجلس مع الأغنياء فيصاب بعدوى».

آخر أخبار أبو هادي أنه ينام قليلاً ويقوم كثيراً وأنه صائم منذ اليوم الأول لتهجير المدنيين مساواة لنفسه بهم «تذكرون ظهوره التلفزيوني وفمه الجاف وأنه ينام على حرام يغطي الأرض التي يتمدد فوقها لساعات قليلة عليه ويرفض النوم على سرير أو حتى فوق فراش من الإسفنج.

حسن نصر الله السياسي العربي والمطلوب رقم واحد لإسرائيل وللسعودي بندر بن سلطان جزار بئر العبد، استقبل الأخير بكل لياقة في زيارة له إلى «الشورى» ولكنه لم يرتح له ولم يبتسم أبداً فوجه بندر ذكر السيد بالمتفجرة التي وضعتها الـ«سي أي أيه» بتمويل من بندر نفسه.

الزعيم حسن نصر الله يفاوض في اجتماع ويتابع التفاصيل في اجتماع آخر وبين

هذا وذاك يتابع قراءة دعاء يقطعه تطور يستدعي معالجة منه ثم يعود إلى دعائه وصلاة نافلة تقرباً إلى الله.

**يقول عنه المقربون أنه يعرف ما الذي يمثله شخصه ولكنه لا يستمتع به ولا يفخر بل يخافه ويتهيب المسؤولية فهي ضخمة وتستدعي التهيب للحظات. يقولون أيضاً أنه تغير منذ العام اثنين وتسعين، صار أكثر روحانية وعرفاناً وقرباً إلى الله** يحسم الأمور القيادية بلا تردد ولكنه لا يمانع في عقد قران عروس على عريسها ممن يطلبون منه ذلك ويمازح ويبارك لهما بأطيب الكلمات تودداً ثم يعود للعمل الذي جعل بوش يصاب بالفتاق ورايس بنشاف الرحم وعمير ميريتس وأولمرت بالإسهال.

**إسرائيل تقصف بيروت الفقراء بحثاً عن نصر الله وهو هناك فوق تلال الجنوب** ووديانه حاملاً كفنه مطمئناً على كهوف المقاتلين وأنفاقهم ومشجعاً هذا مدللاً ذاك من رجال الله في لبنان.

مشكلة السيد حسن أنه حنون زيادة عن اللزوم في الأمور المتعلقة باللبنانيين وخصوصاً خصومه الداخليين، فهم شركاء في الوطن وذلك كاف لابن جبل عامل ليحفظ وداً في مكان ما لمن يمني النفس أن يستفيقوا من عمالتهم قبل فوات الأوان.

## موافقة السيد حسن نصر الله أن يروي سيرته لأول مرة

هذه المرة الأولى التي يوافق فيها السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله على التحدث عن حياته، ويرضى أن لا يكون ملتحماً كلياً بحزبه وأفكاره، دوافعه ونضاله وسياسته في حديث موجه إلى الجمهور.

«كاريزمي».. هذا الرجل لديه روح مجبولة بالفولاذ، يتكيف بسهولة مع تهديد دائم كان ليتلف أعصاب أي مواطن عادي، في كل لحظة، وهو يعرف أن إسرائيل يمكن أن تسعى إلى تصفيته هو وخاصته، زوجته وأطفالهما، وإن اقتضى الأمر عبر قصف مسكنه أو عبر إمطاره بالصواريخ في طريق مهجور، كما في حالة سلفه السيد عباس الموسوي.

بمعنويات عالية تعامل السيد حسن نصر الله مع استشهاد ابنه البكر هادي، الذي استشهد في اشتباك مع الإسرائيليين كوالد سعيد لنيل ابنه نعمة الشهادة التي تفتح للمؤمن أبواب الجنة.

**رأينا هذا جيداً على شاشة التلفزة، لقد أراد تلقي التهاني وليس التعازي، ولم يصدر عنه أي دلالة اعتيادية بالنسبة لمأتم.**

وهذا موقف - وفقاً للمقربين منه - ليس فيه أي ادعاء. **إن إيمان الرجل قوي بحيث** أنه حين علم بفقدان أثر هادي لم يتذمر، مستقبلاً النبأ كما لو كان شأناً عاماً.

هادي، الذي كان يقاتل منذ فترة في صفوف «المقاومة الإسلامية»، كان معرضاً لذلك. والده يعتقد أنه شرف كبير، على المستوى الإنساني، أن يسقط في **مواجهة العدو في ساحة الشرف. ولكنه على الأخص سعيد لكون هادي نال بركة** الشهادة، ولكن ينبغي أن لا نقع في اشتباه، إنه يفتقد الفتى «وإلا لما كنت أباً» تنتابه آمال برؤيته وحسرات الحنان الأبوي، لكنه يستغرق في إيمانه ليمني نفيه بأنهما سوف يلتقيان يوماً عند الكبير المتعال وبفضله.

إنه دائماً في ظل التهديد الإسرائيلي الذي يأخذه، كهدف، تماماً كما الاحتلال الذي يعاني منه البلد والذي يقاتل ضده حزب الله، لذا فإن كل ما يتعلق بشخص الأمين العام يأخذ طابعاً استثنائياً داخل الحزب.

## كان عنده إنبهار حقيقي بصورة الإمام موسى الصدر

الوالد عبد الكريم كان يبيع الفاكهة والخضار مع إخوته. ومع تحسن وضعه قليلاً استطاع أن يفتح متجر بقالة صغير في الحي. كان حسن يتردد إليه للمساعدة، وهناك كانت صورة للإمام موسى الصدر معلقة على أحد الجدران. كان الصبي الصغير يجلس على كرسي قبالة الصورة ليتأملها، وكما يتذكر كان يحلق في أحلام لا تنتهي.

وكلما تأمل بالصورة كلما ازداد إعجابه بالإمام وتعلقه به، وكان يحلم بأن يصبح يوماً مثله.

لم يكن حسن يشبه أولاد الحي الآخرين. كان هؤلاء الصبية يلعبون كرة القدم، يذهبون إلى البحر أو النهر للسباحة، أما هو فكان يتردد إلى المسجد في سن الفيل، برج حمود أو النبعة، لعدم وجود مسجد في الكرنتينا.

دعوة ونداء ديني خفي لا شيء ينبىء بها فهو لم يكن على احتكاك مع أي من العلماء، ولم تكن عائلته متدينة بشكل مميز، ولكن حسن اليافع كان متعلقاً بالتدين، بحيث أنه لم يكن يكتفي بالمواظبة البسيطة على الشعائر، كالصلاة أو الصيام، بل كان يذهب إلى أبعد من ذلك.

محيطه وجواره الممتزج بشدة مع الكرنتينا لم تتمكن منه. لم يكن منطوياً على نفسه، ولكنه كان مأخوذاً كلياً بحياته الداخلية، وبعرفانه، مع خلفية منطبعة بصورة الإمام الصدر.

وفي التاسعة من عمره نزل حسن - كما يقال - إلى البرج، ساحة الشهداء القديمة، مركز المدينة ليحصل على كتب لدى باعة الكتب المستعملة، الذين كانوا يفرشونها على الرصيف، ويحملونها معهم على عربات متجولة.

كان يقرأ كل ما كان يقع تحت يده من كتابات حول الإسلام.

وعندما كان يجد صعوبة في فهم كتاب ما فإنه كان يضعه جانباً ليقرأه فيما بعد عندما يكبر.

أتم دراسته الإبتدائية في مدرسة «حي النجاح»، وكان في عداد آخر دفعة نالت الـ«سرتفيكا» - الشهادة التي ألغيت سنة ١٩٧٠م - .

ثم درس في مدرسة سن الفيل الرسمية.

ثم كان أن دفعت الحرب - التي اندلعت سنة ١٩٧٥ - العائلة إلى ترك الكرنتينا والعودة إلى القرية، فأكمل حسن نصر الله دراسته الثانوية في مدرسة «صور الرسمية».

عندما كان لا يزال في الكرنتينا لم يكن هو ولا أي فرد من عائلته منتمياً إلى أي حزب، بالرغم من وجود عدة منظمات - بعضها فلسطيني - في تلك المنطقة.

ولكن مع عودته إلى البازورية التحق بصفوف «حركة أمل»، وكان خياراً طبيعياً جداً لأنه كان متعلقاً عاطفياً بالإمام موسى الصدر.

كان عمره آنذاك ١٥سنة، و«أمل» كانت معروفة باسم «حركة المحرومين».

ولكن خياره كان فاقعاً قليلاً في البازورية، القرية التي كان يسيطر عليها التقدميون، الماركسيون، وخاصة «الحزب الشيوعي اللبناني».

على كل حال، فقد أصبح هو وأخوه حسين عضوين في قاعدة «أمل»، حيث أصبح بسرعة مندوب قريته، برغم صغر سنه.

في هذه الأثناء، وخلال بضعة أشهر، قرر أن يتوجه إلى النجف الأشرف في العراق، المكان الشيعي المقدس، لينال دروساً في العلوم الإلّهية القرآنية. لم يكن قد بلغ حينها السادسة عشرة، وكانت تنقصه الوسائل.

وكان قد التقى في مسجد صور بعالم هو السيد محمد الغروي، الذي كان يدرس باسم الإمام موسى الصدر، فحدثه حسن عن رغبته بالذهاب إلى الحوزة في النجف، القرية والمدرسة الدينية الشيعية، حيث يختار الطلبة أساتذتهم، ويحيون حياة جماعية.

الغروي، الذي كانت تربطه علاقة صداقة مع السيد الكبير محمد باقر الصدر في العراق، أرسل مع حسن رسالة توصية إلى هذا الأخير.

فجمع الشاب بعض الأغراض، والقليل من المال، بمساعدة أصدقائه ووالده، وطار إلى بغداد، ثم بالباص إلى النجف. وعند وصوله لم يكن قد بقي معه قرش واحد.

ولكن يوجد هناك - كما يقول - يد معينة لدعمك.

والأهم أن الطالب يستطيع أن يتحمل حياة الكفاف في عوز كبير. الغذاء كان الخبز والماء، والفراش كان من الإسفنج.

لدى وصوله التقى اللبنانيين وسألهم عن إمكانية إيصال كتاب التوصية إلى الإمام محمد باقر الصدر، الذي كان من أقطاب الحوزة، فأجابوه بأن السيد عباس الموسوي قادر على ذلك.

## لقاؤه بالسيد عباس الموسوي

لأول وهلة ظن حسن نصر الله أن الموسوي، الذي كان شديد السمرة، ظنه عراقياً فخاطبه بالعربية الفصحى، فوجده يجيبه:

«لا تكلف نفسك، أنا لبناني من بلدة النبي شيت في البقاع». وكانت هذه بداية علاقة وثيقة.

كان الموسوي لحسن نصر الله صديقاً، أخاً، أستاذاً ورفيق درب، وقد فقده بعد ١٦ سنة مع الاعتداء الإسرائيلي الذي أودى بحياة الأمين العام السابق لحزب الله.

وبناء لطلب السيد محمد باقر الصدر فالموسوي هو الذي توكل بمهمة تربية وتعليم الوافد الجديد إلى النجف.

فعندما استقبله بعد قراءة كتاب التوصية من السيد محمد الغروي فإن العالم الديني محمد باقر الصدر التفت إلى الموسوي وقال له:

«أمن له غرفة، كن مدرسه وارعه». وأعطى نصر الله نقوداً ليبتاع ثياباً وكتباً ومصروفاً شهرياً.

أولى الموسوي المهمة الموكلة إليه عنايته.

فوجد له غرفة في الحوزة قرب مسكنه، فقد كان السيد عباس متزوجاً وكان يحق للمتزوجين ببيت، بينما ينبغي للعزاب الاكتفاء بغرفة قد يقتسمونها ويتشارك فيها اثنان، أو حتى ثلاثة.

كان لكل طالب الحق بمعونات متواضعة لا تتجاوز الخمسة دنانير شهرياً تمنح لهم من قبل العلماء الكبار المعتمدين كمراجع، مثل الإمام الخوئي أو الإمام محمد باقر الصدر.

إن تكفل طالب من قبل شاب ليس بالمستغرب في الحوزة، التي تمتلك نظاماً مميزاً جداً.



## الدراسة

تنقسم الدراسة فيها إلى ثلاثة مستويات، فيوجد في البدء ما يشبه التعليم الإعدادي أو المدخل العام للتعليم الديني والعلمي.

ثم المرحلة المتوسطة، المسماة: «مرحلة السطوح» وأخيراً المرحلة الأخيرة العليا المسماة «البحث الخارج» لأنها تتطلب البحث من غير رجوع إلى كتب معتمدة ومحددة وإنما إلى آراء الفقهاء الأساتذة.

وكما في بعض الأكاديميات الغربية فإن الطالب الذي نال درجة يستطيع بدوره أن ينقل معارفه المكتسبة إلى الأصغر منه.

وبناء عليه، فإن عباس الموسوي الذي كان قد أنهى المرحلة التحضيرية وبدأ بالمرحلة المتوسطة استطاع أن يستلم صفاً من المبتدئين، وفي عدادهم نصر الله.

كان الموسوي جاداً وصارماً. وبفضل تدريسه المتشدد استطاع طلابه أن ينهوا

الواقع خلال سنتين ما يعطى عادة خلال خمس سنوات في الحوزة.

**كانوا في الواقع يمضون بسرعة، ويحرمون أنفسهم من إجازات شهر رمضان وموسم الحج، وحتى من يومي العطلة الأسبوعية المعتمدة في المدرسة الدينية - الخميس والجمعة -.**

**كانوا يدرسون بلا توقف ولا انقطاع.**

وفي سنة ١٩٧٨ أنهى حسن نصر الله بنجاح هذه المرحلة الأولى.

كان يريد قبل كل شيء أن لا يضيع الأستاذ الذي أصبح صديقاً.

ولكن في نفس هذه السنة بدأ النظام العراقي بالتضييق على الطلبة الدينيين، وأبعد **عن البلاد مجموعة منهم من مختلف الجنسيات.**

وفوق ذلك فإن بغداد بدت منزعجة من الطلبة اللبنانيين لأنهم لم يقدموا جميعاً من الأجواء الدينية التقليدية المعروفة، ذلك أن أبناء المشايخ هم الذين كانوا يفدون إلى المدارس القرآنية ولكن أواسط السبعينات شهدت وصول شباب مثقفين غير منحدرين من عوائل متدينة.

وبما أن الحرب كانت قد تأججت في لبنان فإن الشباب اللبنانيين أخذوا كـ «كبش محرقة»، فكانوا يتهمون تارة بالإنتماء إلى «حركة أمل» وتارة إلى «حزب الدعوة» أو إلى «البعث السوري»، وكان الأمر يبلغ إلى حد إتهامهم بكونهم دسوا هناك من قبل المخابرات السورية.

إذاً، فإن الطلبة اللبنانيين الذين احتجز بعضهم في السجن لأشهر عديدة أبعدوا من العراق، مثل أجانب آخرين، من قبل السلطات.

## عودته إلى لبنان الوطن

وفي أحد الأيام، اقتحم رجال صدام حسين الحوزة فعلياً، لكنهم لم يجدوا سوى عائلته، إذ أنه كان آنذاك في لبنان، فأسرع طلابه بإعلامه أنه يجدر به عدم محاولة العودة إلى العراق لأنه مطلوب هناك، وخلال فترة قليلة أبعد الشباب أيضاً..
عندها ابتسم الحظ لحسن نصر الله، فقد صادف هجوم الشرطة مع كونه خارج حرم الحوزة، وعند عودته علم أن رفاقه اعتقلوا فغادر مباشرة منطقة النجف، ولم يكن أمر اعتقاله قد صدر بعد في المناطق الأخرى، ولم يكن اسمه قد أعطي على

الحدود، فاستطاع أن يرجع إلى لبنان بهدوء، ولكنه قبل كل شيء كان يريد أن يكمل دراسته الدينية.

**وقد تحقق له ما أراد عندما فتح الموسوي مع مجموعة من المدرسين مدرسة دينية في بعلبك، وهي ما زالت حتى الآن.**

**كان نصر الله يدرس فيها ويدرس في نفس الوقت. ثم عاود نضاله في صفوف** «أمل» التي انتخبته مندوبها السياسي في البقاع سنة ١٩٨٢م. وبهذا العنوان أصبح عضواً في المكتب السياسي المركزي. وفي نفس هذه السنة أنهى دراسة المرحلة الثانية، أي المتوسطة.

في العام ١٩٨٢ تم الاجتياح الإسرائيلي الكبير للبنان، وأصبحت هذه السنة **منعطفاً أساسياً في وجود حسن نصر الله، كما لزملائه. وباحتلال الإسرائيليين** لبيروت، تشكلت «جبهة الإنقاذ الوطني» التي رغب رئيس حركة «أمل» نبيه بري أن يشارك فيها.

ولكن الأصوليين المتدينين في الحركة عارضوا هذا الأمر، وتفاقم النزاع، وانشقت مجموعة المتدينين. وكان أمراً مقبولاً نظراً إلى أنه في السابق كان يوجد العديد من الخلافات التي جعلتها تأخذ موقفاً مقابلاً للأستاذ بري بسبب الاختلاف في تفسير الإرشاد الذي خلفه الإمام موسى الصدر.

لكن هذه الأحداث لم تبد في ذلك الوقت خطيرة بشكل كاف لتنفيذ انشقاق، ولكن عندما رأى الشباب المؤمن أن رئيس الحركة يريد الانضمام إلى «جبهة الإنقاذ الوطني» برئاسة الياس سركيس، وليس فقط إلى جانب وليد جنبلاط ورشيد كرامي وإنما أيضاً مع بشير الجميل، اعتبروا أنه يوجد انحراف خطير.

في الواقع هم يرون أن «الجبهة» تهدف خاصة إلى إيصال بشير الجميل إلى رئاسة الجمهورية، الأمر الذي يرفضونه كلياً، فبنظرهم أن رئيس «القوات اللبنانية» يرمز إلى التطبيع مع العدو الإسرائيلي، ولم يكن الصلح معه وارداً، ولا مد اليد إليه.

## تأسيس حزب الله

فتركوا عندها «أمل» ليؤسسوا مع عناصر أخرى من خارج الحركة «حزب الله».

وهناك بدأ الحركيون القدامى بإجراء اتصالاتهم مع كوادر الجمعيات الخيرية أو الثقافية الناشطة عموماً في لجان الأحياء وتجمعات المساجد.

وقد قدم بعضهم من «حزب الدعوة الإسلامية»، هذا التنظيم السري كان قد حل نفسه قبل تشكيل الحزب، الذي انضمت إليه أيضاً المقامات الدينية المستقلة.

**وكان شعاره مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.**

**الأمر اللافت هو أنه عندما ترك حسن نصر الله «أمل» لم يتبعه أخوه الشاب حسين، الذي ما زال حتى اليوم منتمياً إلى الحركة، وقد شغل في وقت من الأوقات مسؤولية الحركة في قطاع الشياح، ولكن يبدو أن مشكلات صحية قد أدت به إلى ترك هذه المسؤولية.**

## عائلة نصر الله

حسن نصر الله هو الابن البكر لعائلة من تسعة أولاد من الصبيان والبنات، حيث يليه حسين، ثم زينب «وهي متزوجة»، ثم فاطمة التي تقيم في البيت مع أهلها، ثم محمد الذي يمارس مهنة أخرى، ثم جعفر الموظف رسمياً، ثم وفق ترتيب الأعمار: زكية، أمينة وسعاد، والثلاثة متزوجات.

وفي البدء، لم يكن أهل البيت متدينين جداً، كما أشرنا، ولكن «مع الوقت تحسن الوضع» يقول السيد.

جميع البنات يجاهدن في أنشطة لحزب الله.

وبالنسبة للصبيان ففي البدء كانوا جميعاً في «أمل» ولكن لم يبق الآن سوى حسين.

محمد لا يمارس السياسة ولكنه يحترم الحزب دون أن يكون عضواً فيه.

أما جعفر فيبين حسن نصر الله أنه لا يعرف توجهاته الحالية، لأنه لم يتناقش معه في «الفترة الأخيرة».



## الإمام السيد موسى الصدر هو المرشد

لم يكن الإمام موسى الصدر بالنسبة للشباب الذين آمنوا به مؤسساً لـ «أمل» فقط، ولكن أيضاً وبشكل أو بآخر «حزب الله».

إنه مرشد الجميع، الجميع يعتبرون أنفسهم أولاده. لكن بعد اختفائه ظهر تباين في طريقة تطبيق تعاليمه.

حزب الله، اليوم، هو على طريق التطور، كون إرادته هي السير مع العصر، وخاصة على المستوى الشيعي.

**ودائماً بحسب نصر الله: فلا ينبغي التفكير أن شخصاً واحداً، مهما كان جليلاً، هو قادر على احتكار الفكر والمعرفة الدينية والعلم السياسي.**

## حزب الله والإمام الخميني

أعضاء حزب الله يعتقدون أن أعظم شخصية في هذا القرن، وبلا منازع هي «الإمام الخميني».

ومع وفاته بدأوا في البحث عن مرجعية روحية حية. وبشكل طبيعي توجه ولاؤهم إلى المرشد المنتخب كخليفة للخميني، الإمام الخامنئي.

وبالنسبة إليهم فإن أفكار ووجهات نظر العلماء الماضين ما زالت تحمل قيمة كبيرة.

## المراكز الحزبية التي شغلها

عندما رأى «حزب الله» النور لم يكن حسن نصر الله، البالغ فقط ٢٢ عاماً، عضواً في القيادة المسماة «مجلس الشورى».

وقد ترقى الدرجات داخل الحزب، وقد أنشأ هو بنفسه وظائف شتى. كان مشاركاً في مجموعة تعبئة المقاومين، ثم تولى مسؤولية الحزب في قطاع بعلبك، ومن ثم منطقة البقاع.

وفي خلال بعض الوقت توجه إلى بيروت مع السيد إبراهيم أمين السيد، والذي نصب مسؤولاً لمنطقة بيروت، ونصر الله نائباً له.

وبعد قليل، قرر الحزب فصل الوظائف السياسية عن التشكيلات المنظمة على الأرض، فاختار السيد الطريق السياسي، وخلفه نصر الله في مسؤولية منطقة بيروت، ثم استحدث بعد ذلك منصب المسؤول التنفيذي العام المكلف بتطبيق قرارات «مجلس الشورى»، فشغله نصر الله.

## تصميمه على متابعة دراسته الدينية

على الرغم من التزامه الحزبي الذي يأخذ منه الكثير من الوقت، فإن حسن نصر الله ما يزال مصمماً على متابعة دراسته الدينية ليصبح فقيهاً مجتهداً.

وهي درجة عالية، حيث ينبغي للعالم الاعتماد على قدراته الخاصة في المعرفة والتفكير من أجل تحليل النصوص واستنباط الأحكام من غير ضرورة الرجوع إلى مراجع آخرين.

هؤلاء العلماء يشكلون النخبة، والتي تعتبر كياناً روحياً في الحوزة.

## تفرغه للحزب والمقاومة

بعد الاجتياح الإسرائيلي اضطر نصر الله إلى إيقاف دراسته كلياً لكي يكرس نفسه، جسداً وروحاً، للحزب والمقاومة.

ولكن بعد سبع سنوات، أي في العام ١٩٨٩، رأى أن باستطاعته معاودة الدروس.

## التوجه إلى قم لمعاودة الدراسة

ومع الضوء الأخضر من الحزب توجه إلى قم، المدينة الإيرانية المقدسة، لمتابعة دراسته التي بدأها في النجف.

وقد سرت الكثير من الشائعات بخصوص هذا الرحيل، حيث قيل إن نصر الله على خلاف مع كوادر آخرين في «حزب الله».

ومع استمرار الخلاف مع «حركة أمل» وتحوله إلى مواجهة عسكرية في إقليم التفاح، اعتبر نصر الله أن من واجبه العودة، كما أن الحزب من جانبه قد طلب ذلك أيضاً.

## عودة إلى لبنان

**وهكذا، ولمرة جديدة خسر الفرصة المتاحة أمامه لإكمال تحصيله الديني. واليوم أيضاً ما زال يؤكد أنه لا يوجد أمنية أغلى عنده من رؤية إخوة داخل الحزب يريدون فعلاً إراحته من عبء «الأمانة العامة» ليعود طالباً.**

وقد أسندت إليه مهمة قيادة الحزب ومنصب الأمين العام بعد اغتيال عباس الموسوي من قبل الإسرائيليين.

سابقاً، ولدى إقامته في قم، فإن المسؤولية التنفيذية الموكلة إليه من المجلس الأعلى اضطلع فيها مساعده الشيخ نعيم قاسم.

**وعند عودته بقي نصر الله عضواً في القيادة ولكن دون مسؤولية محددة.**

ثم عندما انتخب مرشده في النجف السيد عباس الموسوي أميناً عاماً، اتخذ قاسم نائباً له، واستعاد نصر الله مهامه الفعلية.

وسنة ١٩٩٢ وجهت إسرائيل ضربة قاسية إلى الحزب باغتيالها الموسوي، فبكاه نصر الله، تلميذه وصديقه، كما بكاه مجلس الشورى المجتمع لانتخاب خلف له.

## إختياره أميناً عاماً للحزب بعد اغتيال الموسوي

وقع الاختيار على حسن نصر الله، بالرغم من أنه لم يكن نائباً للأمين العام، وبالرغم من صغر سنه، مقارنة مع أعضاء القيادة الآخرين. ولكن سادت اعتبارات عاطفية، فقد كان ينبغي، بشكل من الأشكال، التعبير عن إجلال من القلب للموسوي، الذي كان نصر الله أقرب شخص إليه، فقد كان يقال في الحزب: «عباس وحسن هما وجهان لعملة واحدة، إنهما الشيء نفسه».

كما أن حسن نصر الله، المسؤول التنفيذي، كانت لديه علاقات واسعة مع القاعدة الشعبية، وقد كان في مقدوره تثبيت وحدة الحزب بقوة بعد الضربة القاسية التي تلقاها لتوه.

كما أن نصر الله كان أفضل مرشح لاستثمار شهادة صديقه عاطفياً على المستوى الشعبي لصالح القضية والحزب.

يقول إنه في يوم انتخابه في مجلس الشورى شعر بارتباك شديد لأنه كان أصغرهم، وأيضاً لأنه حتى ذلك الوقت كانت مهمته تحمل طابعاً تنظيمياً داخلياً، من غير تداخل مهم مع العلاقات الخارجية.

**«ولكنهم أصروا». وبعد رفض أولي من قبله تم التأكيد على اختياره من قبل العقلاء عبر تصويت ثان.**

«سيد» هو لقب مستخدم عموماً في أفريقيا الشمالية للدلالة على المتحدر من سلالة النبي ﷺ عبر أبيه أو أمه، أو الانتماء إلى بني هاشم.

هذا العنوان يفرق بين هؤلاء المنتمين إلى هذه السلالة و«المشايخ» - الشيوخ الدينيين - والسادة - وهي جمع سيد - يعتمرون عمامة سوداء كعلامة مميزة، **وهذا الزي لا يحمل أي دلالة على الرتبة الدينية.**



## مع أسرته

السيد حسن نصر الله هو رب أسرة منذ سنة ١٩٧٨م.

متزوج من فاطمة ياسين المنحدرة من العباسية - قضاء صور - بعد استشهاد ابنه البكر هادي عن عمر ١٨ سنة، في اشتباك مع العدو الإسرائيلي بقي لديهما: محمد جواد، وزينب، ومحمد ومحمد مهدي، ومحمد علي الذي احتفل بعيد ميلاده في ٢٦ تشرين الثاني، طلب «الكاتو» فأحضر له.

«لقد دللته المدرسة».

قال الأب مبتسماً قبل أن يضيف:

«لا بأس، من الجيد أن يتمكن الطفل من الاحتفال بعيد ميلاده».



## قراءاته واطلاعاته

بعد «مذكرات شارون» سيقرأ كتاب «نتنياهو»:

عندما يعود السيد حسن نصر الله إلى بيته فإنه يترك أعباءه عند العتبة، ليصبح فقط زوجاً وأباً مهتماً، ولكن أيضاً رجلاً يعيش حياته الخاصة وإيمانه.

يقرأ كثيراً، وخاصة مذكرات الشخصيات السياسية.

منذ بعض الوقت يقرأ «مذكرات شارون»، وينوي أن يعاود قريباً قراءة كتاب نتنياهو «مكان تحت الشمس»، وهذا دليل على أنه يجد من الهام التعرف جيداً على العدو.

**وبالنسبة إليه، فإن الحزب ليس مقاومة فقط، إنه اليوم حامل لفكر سياسي عام مبني بشكل طبيعي على الإسلام:**

«بالنسبة إلينا، باختصار، الإسلام ليس ديناً بسيطاً من الطقوس والأذكار ولكنه فعلاً رسالة إلَهية خاصة بالبشرية ويجيب على أي سؤال يمكن أن يطرحه الإنسان في حياته الخاصة أو العامة. الإسلام هو دين لمجتمع قادر على الثورة وتشييد دولة».

## رأيه وطموحاته الاسلامية

غير أن السيد حسن نصر الله يضيف - ليكون صادقاً ومنطقياً مع نفسه - أنه لا يستطيع أن ينفي أن «حزب الله» يطمح على المستوى الإيديولوجي والنظري إلى إقامة «جمهورية إسلامية» يوماً ما.

لأن المنتمين إلى الحزب يعتقدون أن الدولة الإسلامية تشكل الحل للمجتمع، وإن كان مجتمعاً تعددياً متضمناً للأقليات.

لكنه يوضح فوراً أنه ليس من المطروح فرض جمهورية إسلامية بالقوة والإكراه، مضيفاً أن إعطاء الحكم هو للشعب وليس على أساس الأغلبية المطلقة لـ ٥١ في المئة وإنما على أساس شبه الإجماع كـ ٩٠ في المئة من الأصوات.

وبناء عليه، فإن إنشاء الجمهورية ليس مطروحاً في هذا الوقت.

بالنسبة لحسن نصر الله، ووفقاً للمعتقد الإسلامي، توجد الدنيا والآخرة، والموت ليس إلا البوابة التي تفصل بين العالمين.

البعض يجتازها بمعاناة، والبعض الآخر بيسر وسهولة، والشهادة هي الشكل الأرقى للعبور إلى العالم الآخر، لأنه عطاء آخر.

عندما يستشهد إنسان، فكما لو أنه يدخل إلى السماء حاملاً معه أغلى العطايا، وهذا هو سبب استقباله نبأ استشهاد ابنه هادي بشكل مختلف عن الآخرين.

## رأيه في الشهادة والشهداء

**وعلى كل حال، يلحظ السيد حسن نصر الله أنه حتى الشعوب التي لا تؤمن بالله فإنها تكن احتراماً عظيماً للذين يقدمون حياتهم لأجل شعبهم أو القضية التي يخدمونها.**

ويوضح أنه اليوم وككل أب يفتقد ابنه البكر هادي، وأنه يستمد شجاعته من قناعته المطلقة بأن الشاب هو في نعيم أصفياء القدير المطلق.

ويلفت الأب إلى أنه قبل شهادة هادي كانت صورته في بيتهم فقط إلا أنها اليوم في الكثير من البيوت. وحسن نصر الله يبدو سعيداً بالطريقة التي انتهت فيها حياة بكره.

ويختم هذه النقطة موضحاً أنه فقد كائناً عزيزاً ولكنه يعلم أنهما سيلتقيان يوماً.

ويقول بالنسبة للكاريزمة التي يصفونه بها: إنه وبطبيعة الحال ليس في موقع إبداء الرأي، وإن الحكم هو للآخرين.

ويوضح أن الكاريزمة بصورة عامة، أو التأثير الذي يمكن أن يكون لأحد على الآخرين، هو موهبة إلّهية، ويمكن تنميتها عبر التثقف واكتساب الخبرة.

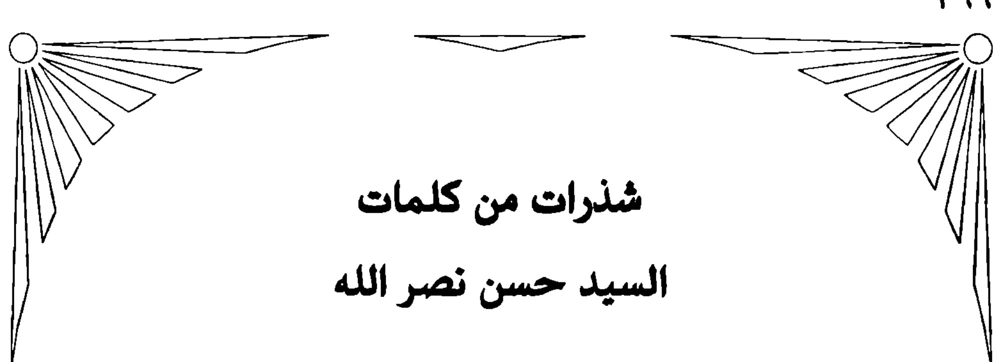
ولكن الثقافة والمهارة لا يمكن لها دائماً أن تجعل الشخص كاريزمياً ما لم يمتلك الموهبة، ويبدو أن هذا السحر الطبيعي لا ينقص السيد حسن نصر الله، كما أنه يمتلك، بكل تأكيد، قدرات ذهنية عالية.

قد يعود يوماً إلى مقاعد المدرسة القرآنية ليصبح فقيهاً، عالماً بالأحكام، ولكن لهذه اللحظة حسن نصر الله قابع في السياسة أكثر منه في الدين، فضلاً عن نضال التحرير، وهو يحاول إعطاء الدينامية للحزب.

قد يقول البعض إعطاءه الديمقراطية أو تحديثه، ولكن هذه المعاني لا تحمل في هذه الحالة دلالتها العادية في الإيحاء الغربي لأن حزب الله يبقى إسلامياً، هذه طبيعته، ويبقى مقاوماً، هذا واجبه(١).

---

(١) نقلاً عن مجلة «ماغازين» الفرنسية في ٢٨/ ١١/ ١٩٩٧م.



# شذرات من كلمات
# السيد حسن نصر الله

## المقاومون هم أنصار الله

- إن جهاد هذه المقاومة. . وما فيها من صوَر الاستشهاد والصبر والحماسة والشموخ بالنصر يكشف عن الإيمان وصلابة العقيدة وطهارة الروح وعزم الإرادة وشوق اللقاء ووعي المسؤولية، وبكلمة المضمون الإيماني والإنساني لمجاهدي المقاومة الإسلامية.

- إن المقاومة هي فِعل هؤلاء المجاهدين، هم الذين يُرابطون ويسهرون ويحرسون الثغور، هم الذين يقتحمون المواقع والقلاع، هم الذين يقفون سدّاً صلباً في مواجهة أي عدوان.

- هم الذين يقطعون المسافات الطويلة في عمق الأرض المحتلة مشياً على الأقدام ليزرعوا عبوة هنا أو ينصبوا كميناً هناك، هم الذين تنفجر أجسادهم في قوافل العدو فتحيلها ركاماً وتراباً. .

- دماؤهم هي التي تنزف. . عرقهم هو الذي يسيل. . عيونهم هي التي تسهر. . أبدانهم هي التي تجهد وتتعب، وأمل أرواحهم - فسلام على أرواحهم - معلقة بالملأ الأعلى، إنهم حقاً يقال فيهم «ولولا الأجل الذي كُتِبَ لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين أبداً شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب». .

- هؤلاء هم أنصار الله وجنوده وحزبه. . أحبوه فأحبهم. . وذكروه فذكرهم. . ونصروه فنصرهم. . بعينه يرون. . وبإذنه يسمعون. . وبيده يبطشون. .

- هم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه. . فمنهم من قضى نحبه شهيداً يحث الخطى نحو قافلة سيد الشهداء عليه السلام، ومنهم من ينتظر؛ وقد ضاق صدره وسئم جسده وملّ أسر الدنيا، ثابتون أبداً. . ما بدّلوا وما غيَّروا. . هم على العهد لا تزلزلهم العواصف. . راسخون في الجبال. . كالجبال شامخون كالقمم. . .

- نقف أمامهم ومعهم لأنهم هم المقاومة.. وهم العز.. وهم الحاضر والمستقبل.. بهم نرفع رؤوسنا عالياً ونشعر أننا موجودون، بهم نحفظ ديننا والرسالة، بهم نحرِّر أرضنا والمقدسات. بهم نستنزف هذا العدو المتوحّش.. نهزمه ونُضعفه ونقهره ونُذلّه بهم نُعيد الحياة إلى جسد الأمة.. نستنهضها.. نوقظها من الغفلة، نثير فيها كل ذكريات المجد والقوة، ندفعها لتكون الحاضر الأكبر في الساحة وصاحبة الفعل.. وصانعة القرار.
- هكذا هي المقاومة الإسلامية، عنوان مجاهديها واسم فوارسها، مشروع رسالة وأمة، حركة جهاد ونهوض، مسيرة وعي وهدف.. طموح أنبياء وعشق عارفين وعزم مجاهدين، وإرادة جهاد وتصميم شهادة.. يختصر الطريق إلى الله تعالى.
- **صفحات عزّ في عام جديد سنظل نكتبها ما دام فينا روح ودم عهد قطعناه مع الله** تعالى، ومع الرسول والأئمة عليهم السلام، مع أمامنا الحبيب ومُلهم أرواحنا روح الله الخميني المقدس، مع شهدائنا العظام الذين سبقوا ومضوا كالسيد عباس والشيخ راغب والإستشهاديين الكبار. عهداً أكَّدناه وجدَّدناه ونجدده مع كل شهيد، مع قائدنا المفدّى وولي أمرنا المسدَّد وإمامنا القائد السيد الخامنئي دام ظله.
- صفحات عزّ سنظل نكتبها وكلناأمل وثقة بالغد الواعد، كفانا فخراً وشرفاً أننا ننتظر المهدي الموعود «عجل الله فرجه» نمهد له الأرض نقاتل أعداءه ونعزّ أحباءه ونتطلع إلى القدس سيصلّي فيها إن شاء الله تعالى...
- صفحات عز - لنا - لشعبنا - في لبنان وفلسطين، لأمتنا الإسلاميَّة.. لإسلامنا المحمدي الأصيل.. للصحوة الإسلامية المباركة في العالم.

## يوم القدس يوم الذاكرة والجهاد والمقاومة

- يوم القدس هو يوم الذاكرة والأمل والإرادة والقيام والجهاد والمقاومة.
- شهر رمضان شهر الإرادة وشحذ الهمم واستعادة الذات.
- إن القدس ما زالت أسيرة الصهيونيَّة العصرية في ثقافتها العصرية وقيمها وتلمودها الذي يقول: إن جميع خيرات الأرض ملك لبني إسرائيل، أما النصارى والمسلمون فعبيد لهم، خدم وفلاحون في إقطاعيَّة بني إسرائيل التي يريدون لها أن تنتشر وتتسع لا إلى النيل والفرات بل لتتجاوز هذين النهرين إلى أقصى نقطة يمكن لليهودية والصهيونيَّة أن تسيطر عليها من عالمنا العربي والإسلامي.

- لم يبقَ أمل لشعب فلسطين إلا بالحجر والسكين، وإن الزعماء السياسيين سقطوا تحت أقدام الأطفال الصغار الكبار من أطفال شعب فلسطين الأبيّ، المطلوب أن **تساند الأمة كلها هذا الشعب ومقاومته وفصائل الجهاد فيه وخطة النضال الوطني الجهادي لنقف معهم في السياسة والإعلام وفي الشارع بالمال والإمكانيات وبالتسهيلات.**

## النبي محمد ﷺ وبنو اسرائيل

- «عندما جاء هذا النبي، هذا الشاب الفقير اليتيم من بني هاشم، من قريش وليس من بني إسرائيل، حاربوه وكذبوه وحرفوا الآيات والبشائر وبذلوا المال والنفس في قتاله. من هنا، من حقيقة الأجداد نكتشف حقيقة الأحقاد. فبنو إسرائيل بالتحديد ما كانوا أتباع دين أو أتباع رسالة، بل كانوا دائماً قوماً عنصريين وأتباع حركة عنصريَّة».

## يوم الشهيد

- يوم الشهيد هو يوم لكل الشهداء والقادة والإستشهاديين والمجاهدين الذين قتلوا في المقاومة دفاعاً عنها وعن عزة وكرامة هذا الشعب.
- وأكد على مكانة الشهداء وموقعهم ودورهم وحضورهم في استنهاض وتثبيت شعور العزة في الأمة. وإعطاء المصداقية لاقتران قولهم بفعلهم، بحيث أصبح الإسرائيلي يحسب حساب بيان المقاومة وموقفها وشعاراتها لأنها أثبتت أنها تقول ما تفعل وتفعل ما تقول ولم يعد قولها أو فعلها وتهديدها يوزن بميزان العدو مثل كثير من الكلام والتهديدات التي كانت تقال سابقاً.

## يوم الشهيد للشهداء ولعوائلهم

- يوم الشهيد، يوم الوفاء للشهداء نتذكرهم ونذكر آثارهم ونجدد العهد لهم ولعوائلهم المصرّين على متابعة الطريق. هو يوم الأمة التي تحملت مرارات الذين باعوا ترابها وأقدس أقداسها، وهو يوم المسؤولية والإحساس بها والاعتراف بالمسؤولية عن

الشهداء وعوائلهم والتراب المسلوب والكرامة المصادرة. هو يوم المقاومة، نتذكر فيه المجاهدين المرابطين على الثغور والمجاهدين الذين يتسللون إلى المنطقة المحتلّة وكل المجاهدين في فلسطين وكل الأسرى في سجون الاحتلال الذين رفضوا الذل وأرادوا الأرض دون أن يخضعوا لناهب أو مغتصب.

## سقط الشهداء من أجل عزة وأمن وسلام لبنان

- في الخط العريض، سقط هؤلاء الشهداء من أجل أن يكون في لبنان عز وكرامة وسلام وأمن وعدالة وسعادة، من أجل أن لا يكون في لبنان ظلم وفساد وحرمان وإهمال وقهر وقمع وكلنا مؤتمنون على أهداف الشهداء.

## النصر آتٍ

- أما اليوم نحن نتحدث عن المقاومة ونرى في عيون مجاهديها قبة الأقصى والأمل والبشر والثقة الكبيرة بالنفس مع تواضع وإيمان ويقين بأن النصر من عند الله لا يصيبنا كبر ولا عجب ولا نسقط في عبودية الذات ولأننا نعرف أن الذي رمى هو الله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ولأننا نعرف بأن الذي قتل هو الله، بهذه الروح نتحدث عن الأمل بعودة الجنوب، والبقاع الغربي إلى لبنان وعودة الجولان إلى سوريا وفلسطين من البحر إلى النهر إلى شعب فلسطين وإلا الأمة.

## المعلم والمقاومة

- أن للمعلم دوراً أساسياً في خلق العمل المقاوم، وأن المقاومة هي النتيجة الثقافية والفكرية لما نرفضه ولا نرضى به.

## يوم الشهيد يوم الفداء

- هذا اليوم هو يوم الفداء والتضحية، هو يوم ينسى الإنسان فيه نفسه ليحضر بالكامل في عبادة ربه.

## الإمام الخميني (قدس سره)

- إن الإمام الخميني لم يكن زعيماً إيرانياً أيها اللبنانيون، كان إماماً للمسلمين وقائداً للثوار ورمزاً لكل حر ومستضعف أياً كان دينه، لأن الإمام الخميني قيمة وموقف وتجربة، ولأنه صرخة الحق المظلوم المدوية في عالم مليء بالطواغيت والمستكبرين، ولأنه صوت استنهاض كل مشرد ومهجر ومظلوم.

## الإمام الزاهد العابد العامل

- كان الإمام إماماً بمستوى الأمة والعالم، وكان القائد والمرجع والفقيه والثائر والمؤسس لدولة، وكان الإنسان العابد والزاهد، الذي لم تكن كل هذه الدنيا وزخارفها تساوي عنده شسع نعل إن لم يُقم حقاً ويزهق باطلاً، وأنجز إنجازات تاريخية واستثنائية.

## دعوة الإمام الناس للعودة إلى العقل والقلب

- ومن جملة ما أعاده الإمام إلى العقل والقلب أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق هذا الكون ويبتعد جانباً ويكف يده، بتعبير آخر العقيدة أو الفكرة التي تقول إن هذا الكون محكوم بنظام الأسباب الذي صنعه الله، لم يعد فيه مكان للفعل الإلّهي لقيام الساعة، ولذلك يجب أن تطلبوا الرزق والعلم والنصر والطمأنينة من غير الله.

## القوة والعزة والعلم من الله

- جاء الإمام الخميني ليقول لنا صدقوا أيها الناس ما قاله الله لكم على لسان الأنبياء ولا تصدقوا اليهود الذين يحملون صورة استعلائية، وتعالوا لتكتشفوا عامل القوة الأوحد، لا شريك لله في القوة ولا شريك لله في الفعل. إن كنتم تبحثون عن القوة والعلم والعزة فكل ذلك من الله.

## انتصار المقاومة على العدو

- إن مجرد اضطرار العدو للحديث عن انسحاب من لبنان من طرف واحد هو اعتراف بالعجز والهزيمة، وانتصار للبنان وللشعب اللبناني وللمقاومة وللشهداء، وهذا أمر لا شك فيه.

## لا ننسى في يوم الشهيد عوائل الشهداء

- أؤكد في يوم الشهيد والشهداء، باسم عوائل الشهداء وزوجاتهم وآبائهم وأيتامهم، وإخوتهم وللعالم كله، إن مسيرة هؤلاء الشهداء لن نتركها ولن نخذلها ولن نتخلى عنها، وإن إخوة الشهداء سيتابعون دربهم. وإن كان المطلوب مزيداً من الصبر سنصبر، وإن كان المطلوب مزيداً من الدم سنعطي الدم، وإن كان المطلوب المزيد من فلذات الأكباد فليأخذوا كل الأكباد، وإن كان المطلوب المزيد من الصمود سنصمد في مواجهة التهديدات والتهويل والترغيب والترهيب، وإن شاء الله لن يكون على أرضنا ببركة هذه الثقافة وهذا الجهاد وهؤلاء الشهداء إلا مواقف للنصر وللعزة والكرامة.

## التزام أميركي لمعاونة العدو

- لم تكن حكومة العدو الإسرائيلي في يوم من الأيام تجمع بين وزرائها هذا العدد من جنرالات العسكر، وفي المقابل يقف جنرالات المقاومة الإسلامية، الذين لم يدرسوا في كلية حربية ولم يضعوا على أكتافهم إشارات وإنما تربوا في مدرسة الجهاد والشهادة والتوكل على الله سبحانه وتعالى. وقال: نحن اليوم نواجه هذا النوع من الحكومات ومعها أضخم آلة عسكرية وأمنية وإعلامية مع التزام أميركي مطلق في تقديم كل أشكال العون المطلوب لهذا العدو.

## إسرائيل مرتبكة اليوم أمام المقاومة في لبنان

- إسرائيل هذه القوية والمقتدرة تبدو اليوم وبوضوح في صورة المرتبك والحائر،

في يوم واحد يجتمعون عشر ساعات، ويجتمعون يوماً واثنين وثلاثة وأربعة، كبار الجنرالات وهم وزراء، عدا الجنرالات المستشارين لدى براك. اليوم العقل العسكري والسياسي والأمني الإسرائيلي مجموع في زاوية واحدة ويقف أمام لبنان الذي لم يكن يُحسب له حساب عندما بدأ المشروع الصهيوني في المنطقة، يقفون في صورة المرتبك والحائر والمهزوم والمحيط واليائس، يجتمعون ويدرسون، وكلما سقط جندي إسرائيلي على أرض جنوب لبنان وبقاعه الغربي، يحتشد الجنرالات الوزراء ليعيدوا نفس الأبحاث والكلمات وليقولوا وهم صادقون في ذلك، لقد جربنا كل شيء».

## المأزق الإسرائيلي والشريط الحدودي المصطنع

- المأزق الإسرائيلي أين وصل؟ هم صنعوا الشريط الحدودي لحماية المستوطنات في الشمال ولمنع تسلل مقاومين إلى شمال فلسطين المحتلة، لكن المعادلة انقلبت وأصبحوا الآن يريدون حماية الجنود الذين يتعرضون للقتل، وخرجوا بنتيجة أن حماية الجنود هي بتعريض المستوطنات للخطر، أصبح المطلوب من المدنيين في شمال فلسطين - وليس هناك مدنيون في فلسطين المحتلة، جميعهم عسكر هناك، رجال ونساء، فقط يوجد الصغار الذين لم يذهبوا للتجنيد الإجباري يمكن أن لا يكونوا عسكراً - أصبح مطلوباً أن يحمي سكان الشمال الجنود، ولحماية الجنود يجب إنزال سكان الشمال إلى الملاجىء.

## متابعة العمليات وتحرير الأرض

- «لو قتل ما قتل، ودمر ما دمر، وهجر ما هجر، سوف نسقط أهداف القتل والتدمير والتهجير، من خلال متابعة العمليات حتى تحرير أرضنا».

## دعوا موضوع الكاتيوشا علينا

- «من الخطأ أن يفهم عدونا متى نستخدم الكاتيوشا ومتى لا نستخدمها. ليرح الأصدقاء أعصابهم قليلاً ويمتنعوا عن المطالبة بقصف الكاتيوشا كلما حصل

شيء، وإذا لم نقصف يسألون لماذا لم تقصفوا، ويبدأون في التحليل، أقول أريحوا أنفسكم من التحليل، دعوا موضوع الكاتيوشا علينا، ولكم أن تحسن استخدام هذا السلاح العائد للحرب العالميَّة الثانية في العام٢٠٠٠ ونلعب في خلقة جنرالات «إسرائيل لكبار».

## إن الدم قهر السيف وهزمه

- في يوم المقاومة والتحرير، في يوم الانتصار التاريخي العظيم والكبير، نلتقي هنا في عمق المنطقة التي استعادت الوطن واستعادها الوطن، في أجواء أربعين أبي عبد الله سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي، لنؤكد من جديد مقولته وخطه، لنثبت من جديد أنَّ الدم هنا ينتصر على السيف، وأنَّ الدم هنا قهر السيف وهزمه، وأنَّ الدم هنا حطَّم كل قيد، وأنَّ الدم هنا أذلَّ كل طاغية ومستكبر.
- نلتقي هنا لنحتفل بالنصر الذي صنعته الشهادة، وصنعته الدماء. عندما نتحدث عن هذا النصر، عن تحرير الأرض، عن حرية الإنسان، عن كرامة الوطن، عن عزَّة الأمَّة، يجب أن نتذكر كل أولئك الذين ساهموا في صنع هذا النصر، قبل كل شيء وبعد كل شيء نحن عباد الله نعلن أمام العالم كله أن هذا النصر من الله سبحانه وتعالى، هو الذي هدانا إلى طريق المقاومة، هو الذي دلَّنا إلى سواء السبيل، هو الذي ثبَّت قلوبنا منذ سنوات طويلة، هو الذي ملأ قلوبنا طمأنينة وأنفسنا عشقاً للشهادة، هو الذي رمى وهو أصاب، هو الذي دمَّر المواقع، هو الذي هدم الحصون، هو الذي قتل الجبابرة، وهو الذي صنع هذا النصر، ونحن نشكره ونحمده ونسبِّحه ونستغفره ونتوب إليه ونخضع له وندعوه أن يتم لنا نصرنا بأن يحرّر كل الأرض وكل الأخوة وكل هذه الأمة المعذَّبة والمظلومة.

## العملاء وإسرائيل

- العملاء هم عبرة للبنانيين جميعاً، وهذه تجربة جديدة، وشاهدتم كيف أُذلّ هؤلاء، كيف يتهمون قائدهم بخيانتهم، أنطوان لحد العميل يقول: لقد أخلصنا لإسرائيل ٢٥ سنة وخانتنا وتركتنا في ليلة واحدة، هذه يجب أن تكون عبرة لكل لبناني مسلم ومسيحي أنَّ إسرائيل لا يعنيها ولا يهمها أحد في لبنان، هي تكذب

على المسيحيين وتكذب على المسلمين عندما تدعي الحرص عليهم، ما يهم إسرائيل في لبنان والمنطقة مصالحها ومنافعها وأطماعها، نحن مسلمين ومسيحيين في نظر هؤلاء الصهاينة مجرد خدم وعبيد لشعب الله المختار.

## هذا الإنتصار لكل اللبنانيين

- أقول للبنانيين جميعاً، يجب أن تتعاطوا على أساس أن هذا انتصار لكل اللبنانيين، ليس انتصار حزب ولا حركة ولا تنظيم، هذا ليس انتصار طائفة وانهزام طائفة، مخطىء وجاهل من يظن ذلك أو يقول ذلك، هذا انتصار لبنان، وهذه المقاومة كانت قوة للوطن، وستبقى قوة للوطن، هذه المقاومة عندما كانت تنتصر كانت تتواضع، وعندما كانت ترتفع بالشهداء كانت تتواضع، وأنا أقول لكم: ستجدون حزب الله والمقاومة الإسلامية بالتحديد أكثر تواضعاً من أي زمن مضى، لأننا في هذا النصر نشعر بعظمة ربّنا وقوّته وجبروته وقدرته، وكم نحن البشر ضعاف، إذا اتكلنا على أنفسنا نبقى مهزومين، إذا اتكلنا على الله فإنَّ الله هو العزيز الجبار. وأنا أعدكم بأنه لن يُستخدم هذا النصر في يد أحد على حساب هذا الوطن وعلى حساب أي جزء من شعب هذا الوطن العزيز.

## ذهب زمن التهويل والتهديد الإسرائيلي

- لقد انتهى الزمن الذي كنا نخاف فيه من التهويل والتهديد الإسرائيلي، وهو يعرف أن الزمن الذي كانت تستبيح فيه طائراته سماءنا قد ولّى، وأنَّ الزمن الذي كانت تستبيح دباباته أرضنا قد ولّى، وأن الزمن الذي كانت تستبيح فيه زوارقه مياهنا الإقليميَّة قد ولَّى، وإنَّ أي اعتداء على لبنان لن يقابل بشكوى إلى مجلس الأمن ولا بالدموع، لن يقابل إلا بالمقاومة. إسرائيل إذا اعتدت على لبنان ستدفع أثماناً غالية.

- يا إخوتنا وأحباءنا في فلسطين، أقول لكم: إنَّ إسرائيل هذه التي تملك أسلحة نووية وأقوى سلاح جو في المنطقة، والله هي أوهن من بيت العنكبوت.

## هاجس الإدارة الاميركية

- إن هاجس الإدارة الأميركية هو فقط تحقيق الأمن لإسرائيل في لبنان وفلسطين وإذا كان لديكم أرض محتلة أو حقوق مغتصبة فعليكم فقط وفقط أن تجلسوا على طاولة المفاوضات في ظل العدالة الأميركية وتفاوضوا للحصول على حقوقكم عشرات السنين أو مئات السنين ولكن لن تحصلوا إلا على ما تجود به نفس الصهاينة، ممنوع أن تكونوا أقوياء، ممنوع أن تدافعوا عن أنفسكم، لم يعد للمقاومة وجود في القاموس السياسي العالمي، هذا ما يجب أن تقبلوه وإلا فأنتم إرهابيون أو داعمون للإرهاب.

## الخيار هو المقاومة الفلسطينية الشريفة

- إننا في مسألة الانتفاضة في فلسطين نؤمن بأنها المقاومة الشريفة والخيار الوحيد أمام الشعب الفلسطيني، ونؤمن بأن دعم هذه الانتفاضة ومساندتها بكل أشكال الدعم والمساندة هو واجب الجميع، فكما كان لبنان يرى أن جميع العرب والمسلمين والشرفاء في العالم أن يساندوه ويدعموه في مقاومته لدحر الاحتلال، كذلك الحال في فلسطين المحتلة اليوم.
- وإنني أؤكِّد هنا أننا لسنا ممن يتخلى عن هذا الواجب، الأمر هو واجب وبكل المعايير والمقاييس التي يؤمن بها الناس وهو واجب ديني وإنساني وأخلاقي وقومي.
- إذا كان ذبح الأطفال وقتل الرجال والنساء وهدم المنازل وتشريد الناس وإرهابهم وإرعابهم في فلسطين المحتلة لا يعني للسادة الأميركيين شيئاً فهذا كله يعني لنا الكثير. إنَّ الدماء المسفوكة ظلماً في فلسطين، إن الأرامل والثكالى واليتامى في فلسطين، إن الدموع والآلام والقهر والأسى المملوءة بالشهداء والمستشفيات المملوءة بالجرحى والسجون المملوءة بالأسرى المعتقلين، كلها تستصرخ كل مسلم وكل عربي وكل إنسان لديه ضمير أو قيم أخلاقية وتستغيث وتطلب النصرة، وعلينا جميعاً أن لا نتخلف عن أداء هذا الواجب.

## من وصية الإمام علي لولديه عليه السلام

● من جملة ما قاله الإمام عليه السلام وهو يوصي وخصوصاً لولديه اللذين كانا يتحملان مسؤوليات كبيرة بعد استشهاد الوالدة، أعني الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، قال لهما: «**كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً**». من الواضح بأن رسالات السماء عموماً ودعوات الأنبياء، وأن كل نبي ورسول منذ بدء الخليقة إلى خاتم النبيين كان لديهم حساسية بالغة جداً من قضية الظلم الذي هو من صنع الإنسان. الطبيعة لا تظلم، حتى عندما تحصل براكين أو زلازل أو فيضانات لا يمكن أن نقول أن الأرض ظالمة، وأن المياه ظالمة، وأن الأنهار ظالمة، الظلم في هذه الأرض هو الذي يأتي ممن يملك الإرادة والاختيار، والإنسان هو الذي يملك الإرادة والاختيار والقدرة. وبالتالي نحن هنا عندما نتحدث عن الظلم ومواجهة الظلم ورفضه ورفض معونة الظالمين ومواجهتهم، إنا نتحدث في البعدين الإنساني والبشري. كما قلنا في مناسبات قريبة، في الفكر الإسلامي وأيضاً في رسالات السماء، هذه القناعة موجودة، إن ما يجري على الأرض هناك عوامل عديدة مؤثرة فيه. طبعاً نحن لا نؤمن بنظرية العامل الواحد، نؤمن بنظرية العوامل المتعددة، ولكن نؤمن بأن العامل الأساسي من بين هذه العوامل هو الإنسان، ولذلك نجد أن الله عزّ وجلّ في القرآن الكريم وكل الكتب السماوية، ينسب ما يجري على الأرض إلى الإنسان: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾[1]. الناس هم الذين يوجدون الفساد ويملأون الأرض بالحروب، والناس هم الذين يقيمون السلام ويوطئون ويوطدون العدل وأسسه. والناس هم الذين يظلم بعضهم بعضاً. المسألة عند الإنسان بالدرجة الأساسية. ولأن رسالات الأنبياء جاءت لهذا الإنسان ولإنقاذه وتربيته، فإن أخطر ما في هذا الإنسان هو ظلمه، ظلمه لنفسه ولأخيه الإنسان والناس من حوله. ولذلك كنا نجد بأن رسالات الأنبياء كلها كانت تتعاطى بدرجة عالية من الأهمية والاستنفار والتمركز حول قضية الظلم الذي يمكن أن يمارسه الإنسان، واعتبرت أن هدفها المركزي هو تربية الإنسان تربية إلهيَّة إنسانيَّة أخلاقية صحيحة تمنعه من ممارسة الظلم بالدرجة الأولى.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٤١.

## الانتماء إلى الدين

● عندما نتحدث عن الانتماء الإسلامي يعني نحن نتحدث عن الانتماء إلى الدين الذي جاء به رسول الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ عندما نتحدث عن الانتماء المسيحي الديني من المفترض أن نكون نتحدث عن انتماء المسيحي الفلاني إلى تعاليم السيد المسيحي عليه السلام . قد يكون هناك إنتماء إسلامي قبلي - وسوف أتكلم عن الإسلامي باعتبار أنا مسلم - يعني انتماء إسلامي طائفي، يعني أنا أنتمي إلى قبيلة المسلمين، وقد يكون هناك انتماء هناك فرق كبير بين الأمرين.

## مساعدة المظلوم

● عندما نطالب بمعونة المظلوم، أيّاً يكن هذا المظلوم، إذا كان حقاً هو مظلوماً وكان معتدي عليه فيجب أن نقف إلى جانبه، ويجب أن نعينه ونسانده.

## العدالة في الاسلام

● الإسلام يبحث عن العدالة ولا يبحث عن الانتقام. الإسلام يريد للظالمين أن يرتدعوا من ممارسة الظلم. الإسلام يريد أن يشيع العدل بين الناس.

## تزكية وتطهير النفس

● ومن جملة وسائل التزكية والتطهر النفسي والروحي والمعنوي هو هذا الإنفاق. وعندما ننفق أولاً نحن المستفيدين في الدنيا على المستوى النفسي وفي الآخرة على المستوى الشخصي.

ولكن الغرض الأول في الحقيقة: هو تطهير الإنسان وتزكيته وهذا هدف مركزي في كل العبادات والأعمال والأحكام الشرعية.

والغرض الثاني أو الهدف الثاني: هو معالجة أو المساهمة في معالجة المشاكل الإجتماعيَّة المستعصية التي يعيشها أي مجتمع بشري أوالناس عموماً منذ بدء

الخليقة إلى الآن وإلى يوم تكون لله تعالى فيه مشيئة أخرى، كان هناك مجتمع بشري فيه فقراء وأغنياء، وكان هناك مكتفون ومحتاجون وكان هناك قادرون على العمل وعاجزون عن العمل وإلخ..



## الزكاة

- تأتي ثقافة إيتاء الزكاة والتصدق والإنفاق والجهاد بالمال ورعاية أو تكفل الأيتام وقضاء حوائج المحتاجين وما شاكل في الحقيقة من هذا الجانب لتعالج جانباً كبيراً من هذه المشكلة ولكن بخلفية ثقافية إيمانية أخلاقيَّة إنسانيَّة.

## الصدقات

- والله سبحانه وتعالى من باب الترغيب للمتصدقين يقول لهم أنا الذي يأخذ منكم الصدقات بشكل مباشر. الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد الفقير أو المحتاج أو اليتيم، ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾(١). وقد ورد في الروايات ما يؤكد هذا المعنى، أن الصدقة تقع في يد الله سبحانه وتعالى قبل أن تقع في يد الفقير أو المحتاج. من باب التشجيع أيضاً وعد الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد بأنه هو الذي يربي الصدقات، عندما يدفع الواحد منا صدقة، هذه الصدقة إلى أن يحشر يوم القيامة مع مضي الساعات والأيام والأسابيع والشهور والسنين، هذه الصدقة تنمو وتنمو فيفاجأ يوم القيامة كأنه تصدّق بمثل جبل أُحُدٰ، كما ورد في بعض الروايات، وهو كل ما تصدّق به فقط هو هذا المبلغ المتواضع الذي خرج منه. لكن الله سبحانه وتعالى وعد بأن يربي الصدقات وأن ينميها تشجيعاً على الإنفاق لعباده.

والرسول ﷺ يقول: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن الله عزّ وجلّ يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فضيلة حتى يوفيه إياها يوم القيامة وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم**».

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٤.

## الفرق بين صدقة السر وصدقة العلانية

● عندما تتصدق على إنسان ثم تمن عليه وتؤذيه فقد أبطلت صدقتك ولم يعد لها أجر ولا ثواب ولا مكان ولا معنى. وهذا يؤكد أن حرص الإسلام على الكرامة الإنسانية هو أشد بكثير من حرص الإسلام على أن يملأ بطن الجائع. ولذلك قالت الآية: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾[1]. هذه كرامته أهم من بطنه، ولذلك إن كنت تريد أن تشبع بطنه عليك أن تحفظ الأهم، وهو كرامة هذا الإنسان.

## الشهداء والجرحى والاسرى ضحوا دفاعاً عن لبنان

● إن الشهداء والجرحى والأسرى الذين ضحّوا دفاعاً عن لبنان هم الشاهدون والشهود على طبيعة وهوية هذه المقاومة التي خاضت الحرب ضد العدو الصهيوني، وإنَّ المؤسسات الخيرية والاجتماعيَّة والرعائية هي شاهدة أيضاً على طبيعة التيار الإيماني والجهادي والإنساني والأخلاقي الذي تصر الولايات المتحدة الأمريكية على تسميته بالإرهاب والإرهابيين.

## دماء الشهداء حررت الأرض

● إنَّ هذه الأرض التي تحررت من رجسهم دُفع من أجل استعادتها الأثمان الباهظة من دماء الشهداء والجرحى وعرق المجاهدين، ونحن لن ننسى هذه التضحيات لحظة واحدة، ومعها أيضاً عذابات وتضحيات الأسرى والمعتقلين، والذين لا يزال قسم منهم في سجون الاحتلال، كذلك: مَن ينسى التضحيات الكبيرة التي قدَّمتها المناطق المحاذيَّة للمناطق المحررة؟ وللأسف فإننا لا نرى في أدبيات السياسة والإعلام في لبنان أيّ ذِكر لهذه المناطق التي تحمَّلت عبء المقاومة، وهي التي دفعت منذ العام ١٩٨٥ أثماناً كبيرة حتى وصلنا إلى هذه النتائج العظيمة.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٣.

## يوم القدس إعادة لقضية فلسطين

● إن الإمام الخميني أعلن يوم القدس ليعيد قضية القدس وفلسطين إلى موقعها الطبيعي، حيث هي مسؤولية الأمة كلها.



## العمليات الاستشهادية

● هذه العمليات الاستشهادية هي أقصر الطرق إلى الله سبحانه وتعالى، هي أرفع وأروع عناوين الاستشهاد في هذا العصر، العمل الاستشهادي هو السلاح الذي أودعه الله في هذه الأمة والذي لا يمن لأحد أن ينتزعه منا، يمكن أن ينتزعه من الموقع، أو الدبابة أو الطائرة ولكن لا يمكن أن ينتزعه من أرواحنا العاشقة لله العازمة على الشهادة.

## المقاومة باقية ما دام الاحتلال موجوداً

● إنَّ المقاومة ما تزال حاملة الشعار الذي حملته طوال السنين الماضية: ما دام هناك احتلال، هناك مقاومة. ما دام هناك تهديد بالعدوان، هناك مقاومة.

## المقاومون دائماً في حالة تأهب

● لا تتصوروا أنَّ المقاومين والمجاهدين في لبنان في عطلة أو في إجازة أو في استراحة، أو أنهم يعوّضون عن عشرين سنة من التعب المتواصل، هم موجودون في هذه الساحة، يعملون في الليل وفي النهار، لأنَّ ما ينتظر هذه المنطقة من تطورات ومن أحداث هي بحاجة إلى القوة والجهوزيَّة، وإلى الرجال المقتدرين، وإلى مَن يُعِدّ العدَّة لمواجهة تلك التطورات والأحداث.

## الحجاب تكليف الَهي للأخوات

● الحجاب هو العنوان الأبرز لمثل هذا اليوم باعتبار أن الحجاب هو تكليف إلَهي

للأخوات، للبنات اللاتي بلغن هذا السن وعليهن أن يلتزمن به في المظهر العام في المظهر الخارجي. لذلك يصبح هو العنوان بالنسبة للأخوات، الأخت في مثل هذه السن تصبح مكلفة بالصلاة وبالصيام وبالصدق وبأداء الأمانة وبصلة الرحم وبكل ما جاء به رسول الله ﷺ من تعاليم وقيم وأحكام ومفاهيم، ولكن الذي يبرز في اللحظة الأولى ويبقى مع الفتيات هو هذا الزي الذي يعبّر عن الطاعة لله عز وجل، عن الالتزام بالتكليف الإلّهي، يعبّر عن إصرار إلى أمر الله عزّ وجلّ للمؤمنات بأن يقلين من جلابيبهن وبأن يسترن جسدهن بما أمر الله سبحانه وتعالى به.

## انتصار الثورة الاسلامية يقظة إسلامية

- انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران أحدث هزة في كل العالم وأطلق ما يصطلح عليه اليوم الصحوة الإسلامية، اليقظة الإسلامية، عودة الناس إلى الإسلام على امتداد العالم العربي والإسلامي والعالم.

## الأنبياء الرسل مبلغو رسالات الدين ومعلمو البشرية

- الأنبياء والرسل لم يكونوا فقط مبلّغي رسالات الدين، بل كانوا أيضاً معلّمي البشرية في الكثير من مجالات العلم وهدوا الناس وفتحوا أمامهم كل الأبواب، عندما نأتي إلى كتاب الإسلام الخالد القرآن الكريم وإلى الأحاديث الشريفة المروية عن رسول الله ﷺ، لا أظن أن هناك ديناً أو عقيدة أو فكراً أو حضارة تحدثت عن العلم والمعرفة ومكانة العلماء وحثت على طلب العلم وبيَّنت قيمة ودرجة وأثر العلم في الدنيا وفي الآخرة أيضاً كما فعل محمد بن عبد الله ﷺ وفي السيرة النبوية وفي حياة المسلمين الأوائل وعبر الأجيال المختلفة.

## العظيم من تعلّم لله وعلّم لله

- إن أولئك العلماء الذين مثلاً يخترعون بعض الأدوية لمعالجة بعض الأمراض، عندما تكون بالتأكيد دوافعهم صادقة وإنسانية لهم مقامات رفيعة وعالية عند الله

سبحانه وتعالى لهم تقدير كبير عند الله وعند عياله. إذاً، نحن نتحدث عن العلم عن المعرفة في الدائرة الأوسع، ولذلك قال السيد المسيح عليه السلام وفي نفس هذا المضمون جاءت الروايات عن الرسول الإسلامي صلى الله عليه وسلم : **من تعلم لله وعلم لله سمي في ملكوت السماوات عظيماً. إذاً، هو ليس عظيماً في الأرض فقط، هو عظيم أيضاً في ملكوت السماوات، عمن نتحدث؟ عن الذي يتعلم لله ويعلم بهذا العلم لله في خدمة الناس وفي خدمة البشرية.**

## العلم والإيمان

- العلم الذي يعيش في حضن الإيمان، الإيمان الذي يبقي فكرة الله الحاضر والناظر في هذا الوجود وعلى الحياة حية وقائمة في وجدان الإنسان كل لحظة الإيمان إلى جانب هذا العلم يحفظ التواضع ويحفظ القيم الأخلاقية ويحفظ روح خدمة البشرية ويمنع من العتو والغلو والعلو والطغيان والتجبر والاستكبار والفساد والإفساد، أما العلم بعيداً عن هذا الإيمان هو من أخطر الأسلحة التي هددت البشرية وعرضت البشرية للمخاطر. لولا العلم هل كان يمكن أن تكون مأساة لا نظير لها في التاريخ البشري كمأساة هيروشيما وناكازاكي؟ من الذي صنع هذه المأساة؟ علماء ولكن علماء لا دين لهم ولا إيمان لهم ولا أخلاق لهم ولا إحساس بشري وتسحق الناس في مشارق الأرض ومغاربها. ولذلك إن عظمة الإسلام تكمن في هذه النقطة أيضاً التي تدعو إلى العلم وتحث على العلم الإيمان، في ظل الإيمان، في حاكمية الإيمان حتى لا تنفلت هذه القوى العلمية الضخمة وتتحول إلى مأساة للبشرية.

## الإسلام قادر على بناء دولة عصرية حديثة

- هذا الانتصار بالتأكيد كانت له آثار كبيرة وعظيمة جداً، هذه الثورة أثبتت قدرة الإسلام على تحريك الشعوب المستضعفة والمضطهدة لإنقاذها، في الزمن الذي كان يقال فيه عن الدين عموماً وعن الإسلام خصوصاً: إنَّه أفيون الشعوب»!

هذا الانتصار أثبت على أنَّ الإسلام قادر على بناء دولة عصرية حديثة، مستندة إلى القرآن وسنَّة الرسول صلى الله عليه وسلم.

## إيماننا بالله يحول دون اليأس والوهن

- نحن الذين نؤمن بالله وباليوم الآخر وبالمستقبل الموعود ولا يمكن أن نسمح لليأس أن يسيطر على عقولنا أو للوهن أن يتسلل إلى أعصابنا وإلى إرادتنا.

## نصر الله للمستضعفين

- أن فرعون علا في الأرض. في هذه الآيات يقول الله عز وجل قبلها: ﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1]. يعني هذا ليس حديثاً للتاريخ، هذه الآيات إنما هي تتلى على محمد كنبأ حق لقوم يؤمنون إلى قيام الساعة. الآيات هنا تتحدث عن قانون إلّهي، عن حقيقة إجتماعيّة تاريخية كونية وعن وعد إلّهي في نفس الوقت. تحقق في يوم من الأيام في زمن موسى عليه السلام فتقول الآيات: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ﴾[2]. إذاً فرعون العالي والمسيطر والطاغية يعتمد أسلوب تمزيق الناس وتشتيت الناس وتفريق القوى والفئات الشعبية، ثم يأخذ فئة من هؤلاء الناس، يعني الذين لم يخضعوا لجبروته وعلوه فيذبح أبناءَهم ويستحي نساءَهم ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[3].

في المقابل هناك قانون إلّهي ووعد إلهي ولكن طبعاً هذا القانون فيه شروط ومقدمات. الله تعالى يقول، ونريد أن نمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض، هؤلاء الذين استضعفهم فرعون وأذلهم فذبح أبناءَهم وشتتهم ومزقهم شيعاً وأذاقهم سوء العذاب، نريد أن نمن عليهم بالنصر بالنجاة بالإنقاذ بالخلاص، ليس فقط ننقذهم من ظلم فرعون وجور فرعون، بل نجعلهم أئمة، نجعلهم حكام الأرض ونجعلهم الوارثين لكل سلطان فرعون وغنى فرعون وإمكانيات وقدرات فرعون، ونمكن لهم في الأرض ونريد فرعون وهامان وجنودهما منهم يعني من هؤلاء المستضعفين ما كانوا يحذرون. هذا الذي حصل مع موسى وفرعون، هو لم يكن حادثاً استثنائياً حتى يأتي الواحد ليقول أن آية ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض تعني قصة موسى وفرعون ونحن لا دخل لنا فيها، كلا.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٣.
(٢) سورة القصص، الآية: ٤.
(٣) سورة القصص، الآية: ٤.

نوح عليه السلام الذي واجه قومه الطغاة المستبدين في الملأ الأعلى وتحلق حوله بعض من المستضعفين أيضاً نصره الله وجعل الله نوحاً والمستضعفين معه أئمة في الأرض وجعلهم الوارثين ومكن لهم. هود عليه السلام كذلك وصالح عليه السلام كذلك. وبعد موسى أيضاً، في حادثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله والصحابة الكرام من المسلمين الأوائل الذين صابروا وجاهدوا وقتلوا وشردوا وهجروا وعذبوا وصمدوا، ولكن بعد سنوات الجهاد والعطاء والتضحية، كان أمر أبي سفيان وأبي جهل وكل طواغيت قريش واليهود في شبه الجزيرة العربية إلى ضياع وإلى فناء، وكما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون المستضعفون معه أئمة الأرض وحكاماً عليها والوارثين الذين مكن الله سبحانه وتعالى لهم في الأرض، هذا حصل اليوم في هذا العصر أيضاً. هذا القانون الإلّهي وهذا الوعد الإلّهي تحقق في إيران على يدي حفيد الأنبياء السيد روح الله الموسوي الخميني(قده). في كل التجارب السابقة، كان هناك طاغية أو مجموعة من الطغاة المستبدين، كانت هناك فئة مستعلية إلى جانب فئة هي فئة الملأ الأعلى، كان هناك عامة من الناس مستضعفين ومضطهدين، وكان هناك قائد مخلص ومنقذ، وكانت هناك رسالة أو مشروع إنقاذي، وكان للقائد وللمشروع الرسالة أتباع وأنصار مستعدون للتضحية.

- عندما يكون هناك طاغية وطغاة ومستضعفون ويخرج في وسط هذه الأمة قائد يحمل مشروعاً ويجد له أتباعاً مستعدين للتضحية، ستكون النتيجة كما قالت الآية، ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض.

## نهضة إيران ومناوأة الشاه

- إيران التي كان يحكم الشاه قبضته عليها بفعل الحديد والنار والجيش، إيران التي كان يحكمها مباشرة ستون ألف مستشار وخبير أمريكي في كل شؤونها العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصاديَّة والإعلامية والثقافية، إيران هذه خرج من إحدى مدنها رجل شيخ كبير، اسمه روح الله الموسوي الخميني، وقف في مدرسة في مدينة قم اسمها الفيضية وأطلق صرخة في وجه الشاه. ابتدأت الصرخة من رجل واحد ولكنها انتهت بعد سنين. نفس كلمة الإمام التي واجه فيها طغيان أمريكا التي كانت تحكم إيران وطغيان إسرائيل التي كانت تحكم إيران وطغيان الشاه التي كانت تحكم إيران، أصبحت نداء الملايين من أبناء الشعب الإيراني.

## النصر الإلّهي

● عندما نتحدث عن النصر الإلّهي ونحن نواجه المرحلة المقبلة لا نتحدث عن **النصر الإلّهي الذي ينزله الله من السماء على القاعدين أو الخائفين أو المتخاذلين أو البائسين أو اليائسين أو المحبطين. من قال لكم إن الله وعد هؤلاء بالنصر؟ إن** الله تعالى يكره البطالين والقاعدين والمتخاذلين والبائسين وحتى الضعفاء الذي يمكنهم أن يصبحوا أقوياء ولكن لا يفعلون شيئاً. الله لا يحبهم، فضلاً عن أنه يعدهم بالنصر. هذا هو القانون الإلّهي الذي يحكم هذا الوجود في التاريخ، في إيران، في لبنان، غداً في فلسطين وفي أي مكان في هذه المنطقة. هذا الانتصار بالتأكيد كانت له آثار كبيرة ومدوية جداً وعظيمة جداً.

## لا تخدعكم حمية أميركا

● فتشوا عن أمريكا التي أعطت الضوء الأخضر، فتشوا عن أمريكا التي تريد من الأخ أن يغزو أخاه لتقدم نفسها منقذة ومقيمة للعدالة، فتشوا عن أميركا التي تقيم أنظمة استبدادية وتحمي أنظمة استبدادية، ثم تأتي إلى الشعوب المضطهدة لتقدم نفسها منقذة من الاستبداد ومقيمة للديمقراطية، ولا ننغرّ ولا ننخدع عما يجري علينا وعما يجري حولنا.

## السلاح الاستشهادي

● إنَّ السلاح الاستشهادي هو من أقوى أسلحة الأمة، ولا يمكن أن يعطِّل أو يواجَه، وقد وجدت الولايات المتحدة لكل سلاح سلاحاً مضاداً له، أما هذا السلاح فلا يستطيع أن ينزعه أحد، لكنه ككثير من الأسلحة إن أحسنًا الاستفادة منها لمصلحة هذه الأمة ستكون الأمور مختلفة. اليوم لدينا جيوش ضخمة؟ ولكن أين يستفاد منها؟ لدينا هذا النفط الذي يمكن أن نهزّ به العالم؟ ولكن نقدّمه للعالم وبأسعار ضئيلة حتى يأتي ليستعمرنا!!..

## مسؤولية العلماء والقادة والشعب في العالم الإسلامي

● اليوم هذه الطاقة الاستشهادية الكبرى في الأمة يجب أن لا يخطىء أحد في استخدامها، لذلك مسؤولية العلماء في العالم الإسلامي والقادة والكوادر في الحركات الإسلامية وأئمة المساجد والخطباء أن لا يلبسوا الحق على الشباب. لا يجوز أن نضيّع هذا الجيل الجهادي في المعارك الخطأ، والأزمنة الخطأ، والساحات الخطأ.

## المقاومة الاسلامية شوكة في عين اسرائيل

● وأن الإسرائيليين يعرفون جيداً بأنَّ الذين هزموهم قبل عامين لم يغادروا الميدان والساحة. وخاطب الصهاينة بالقول إنَّ مجاهدي «المقاومة الإسلامية» هم اليوم أشوق ما يكون إلى ساحة وساعة مواجهة، ولن يكون في لبنان مَن يستقبلهم بعد اليوم بالورود والأرزّ، وإنما بالرصاص والعبوات والصواريخ وآلاف الاستشهاديين.

## ماذا تعلمنا في مدرسة الاسلام؟

● **أولاً**: تعلمنا في مدرسة الإسلام من الأستاذ الشهيد السيد عباس الموسوي أن نكون طلاب حق، يعني أن نعيش حياتنا كلها نبحث عن الحق، سواء أكان هذا الحق منسجماً مع أهوائنا وعواطفنا ومشاعرنا ومع حبنا أو بغضنا أو لم يكن منسجماً، سواء أكان هذا الحق منسجماً مع عائلتنا أو عشيرتنا أو طائفتنا أو أمتنا أو بلدنا أو وطننا أو مجموعاتنا أو لم يكن منسجماً. الأصل هو أن نبحث عن الحق لنتبعه، وهذا هو ما أمر الله عزّ وجلّ به أنبياءه ورسله والبشر أجمعين. العصبية هي فقط للحق وأية عصبية خارج الحق هي في النار وليست لهاأية قيمة على الإطلاق.

**ثانياً**: نتعلم في مدرسة الإسلام من الأستاذ الشهيد السيد عباس الموسوي أن نكون هداة الحق، أن لا نتعرف على الحق فنحتكره لأنفسنا، أن لا نفكر بأنفسنا لأنفسنا، إذا كنا نحب لأنفسنا الهداية والعزة والكرامة والانتصار والسعادة في

الدنيا والآخرة، فيجب أن نحبها للآخرين، وأعني الآخرين كل الناس الذين جاء الأنبياء والرسل وضَّحوا من أجلهم، ونزفوا دماً من أجلهم، وذرفوا دمعاً من أجلهم، كل الناس الذين كادت نفس رسول الله محمد ﷺ أن تذهب حسرات من أجل إنقاذهم وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

- نتعلم من الشهيد السيد عباس الموسوي في مدرسة الإسلام أن نلتزم بتكليفنا الإلّهي الشرعي على ضوء الحق الذي فهمناه وعرفناه واتبعناه، أيّاً تكن تبعات هذا الالتزام، وتكاليف هذا الإلتزام، وتضحيات هذا الإلتزام. وتعلمنا من السيد عباس الأستاذ في مدرسة الإسلام الإخلاص في العمل، الانسجام بين الشخص والسلوك وما يؤمن. في الحركة الإسلامية لا يكفي أن يكون القادة والكوادر والأفراد والمجاهدون منفذين وملتزمين بثوابت وبرنامج وخطط وإجراءات هذه الحركة الإسلامية أو تلك. يجب أن تحكمهم خلفية واضحة ونية واضحة هي خلفية الإخلاص والصدق والانسجام. لا يكفي أن أطبق أنا برنامج الحركة الإسلامية التي أنتمي إليها كبرنامج ولكن عندماأمارس السلوك الشخصي أن أكون منسجماً.

- لا يمكن أن تكون داعية حب وأنت حقود، لا يمكن أن تكون داعية عدل وأنت تظلم في الصغيرة والكبيرة. ولا يمكن أن تكون داعية وحدة وأنت تمزق وتفرق هنا وهناك من أجل موقعك أو منصبك أو شهرتك أو حصتك أو نصيبك من المال. لا يمكن أن تكون داعية صدق وأنت تكذب. ولا يمكن أن تكون داعية جهاد وعطاء وأنت تهرب من ساحة الميدان. لا يمكن أن تكون داعية كرم وأنت بخيل ولا داعية شجاعة وأنت جبان. هنا المسألة مختلفة تماماً والحركة الإسلامية التي لا يكون قادتها وكوادرها وأفرادها على مثال الإسلام والقرآن الذي يؤمنون به، هي ليست حركة إسلامية، ولا يمكن أن تستمر كحركة إسلامية، وستنكشف في خطواتها الأولى على طول الطريق. هنا تعلمنا من الشهيد السيد عباس رضي الله عنه كيف ننسجم مع كل هذه القيم والمفاهيم التي آمنا بها. ولذلك قد يأتي من يقول بالحركة الإسلامية أو لجماعة المؤمنين المتدينين الذين يمارسون العمل الجهادي أو السياسي، هؤلاء مقاومون طيبون شجعان في ساحة المعركة، ولكن لا علم لهم بالسياسة، ولا خبرة لهم بالعمل السياسي. أحياناً عندما لا يكون هناك نوع من الممارسة السياسية في بلد ما أو ساحة ما، قد يكون هذا سببه عدم الخبرة وعدم العلم، ولكن أحياناً، وهذا ما يصح في هذه الجماعة المؤمنة المنتسبة إلى هذه المدرسة، أحياناً قد تكون هناك الخبرة الكافية والمعرفة الوافية

والعلم الوفير، ولا يعوزك أن تعرف التكتيك والأسلوب والوسائل والألاعيب، ولكن يحجزك عنها ورعك ودينك وقيمك وفكرك وقرآنك الذي إن خرجت من الانسجام معه لم تخرج من ثيابك ولم تخرج من جلدك، وإنما تكون قد خرجت من روحك وجسدك ووجودك وهذه هي الحقيقة. ولذلك عندما تجدون أن الحركات الإسلامية هنا أو هناك تناور وتلعب وتكذب وتفتن وتفسد الخ، من أجل أن يكون لها السلطة والسيطرة والقوة والتقدم فاعرفوا أنها بدأت تبتعد عن انتمائها الحقيقي والأصيل.

## قوتنا في نفطنا إذا أحسنا استخدامه

● اليوم نحن لدينا جيوش ضخمة وطائرات ودبابات وإلخ، ولكن أين يستفاد منها؟ نحن اليوم لدينا هذا النفط الذي يقال أن الأميركيين قادمون لأخذه، فماذا تنتظرون؟ هذا النفط الذي يمكن أن نهز به العالم، ولكن نقدمه للعالم وبأسعار ضئيلة حتى يأتي ليحتل أرضنا وبلادنا ويستعمرنا ويتسلط علينا. ليست فقط الأرض التي تمشي عليها الدبابات الأميركية هي أرض عربية، النفط الذي سيحرك الدبابات والطائرات الأميركية هو نفط عربي أيضاً. بالأمس شاهدنا جميعاً الملايين في أوروبا، ومئات الآلاف في آسيا وأميركا الشمالية اللاتينية. لنتحدث عن أوروبا والملايين. بمعزل عن هذه الأرقام، هم ينزلون إلى الشارع، ولكن نحن قبل أيام كان لدينا أكبر حشد إسلامي في التاريخ، هو مليونا حاج في منى. مليونا حاج في عرفة، في بقعة جغرافية واحدة، مجتمعين وليسوا مشتتين، مليونا مسلم من كل أقطار العالم. دفعوا أموالاً وجاؤوا إلى الحج، وليس هناك نقليات مؤمنة ومجانية. لو وقف هذان المليونان يوم عرفة، كما كان ينادي الإمام الخميني (قده)، لو وقف مليونا حاج من كل البلاد الإسلامية، وقالوا تلك الشعارات التي تدل على معنى سياسي واضح، لو وقف مليونا حاج ليقولوا الموت لأميركا والموت لإسرائيل، لو وقفا مليونا حاج مسلم ليقولوا لا للحرب، ماذا كان ينقصهم. لا للحرب الأميركية على المنطقة والعراق وشعب العراق. لا للحرب الأميركية الصهيونية على شعب فلسطين. لا للحرب الأميركية الصهيونية على شعوب عالمنا العربي والإسلامي، وهؤلاء كلهم مسلمون. ولكن ليس مأذوناً لهم. يعني المشكلة ليست بأن هؤلاء المليونين ليس لديهم دوافع، بل

يوجد لديهم دوافع. المشكلة هي مسألة إذن وإدارة، ويمكن أن يخرج مشهد مذهل جداً. مشهد يمكنه أن يدخل الرعب إلى قلب البيت الأبيض والبنتاغون وكل العقول المتصهينة في الولايات المتحدة الأميركية، ولكن ببساطة يضيع المشهد لأسباب نعرفها.

## قدر المجاهدين والمقاومين هو النصر الإلٓهي

- أردد وأقول: أن قدر المجاهدين والمقاومين هو النصر. هذه نتيجة حتمية وهذا قانون إلٓهي ووعد إلٓهي. هذا أمر لا يمكن أن يتبدل أو يتحول أو يتخلف. الشعب والفئة والمجموعة والأمة التي تستعين بالصبر والصلاة، والأمة التي تصبر على البلاء والمحنة في الخوف والجوع والنقص في الثمرات والأنفس والأموال، والأمة التي تعتقد أنها لله وأنها فقط لله وأن لا إلٓه في هذه الأرض سواه، وفي هذا الكون سواه. لا أميركا ولا إسرائيل ولا كل طواغيت هذا العالم. الأمة التي تؤمن بأنها راجعة إليه لتُسأل وتحاسب. هذه الأمة إذا مارست فعل الإيمان وفعل الصبر وفعل الصلاة وفعل الإستعانة والتوكل والجهاد هي أمة مبشرة بالنصر والعز والكرامة في الدنيا والآخرة.
- مَن يريد الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان والعزة والكرامة لن يجد شيئاً من هذا عند الولايات المتحدة الأميركية «الشيطان الأكبر».

## عيد الغدير ضمان لاستمرار الرسالة

- إن رسول الله ﷺ نصب ذلك الرجل العظيم اللائق، الذي كان باب مدينة علم رسول الله ﷺ، والذي ملك من الصفات ما هو فوق الوصف وما يعجز التعبير عن شرحه وبيانه وتوضيحه. نصب علياً بن أبي طالب عليه السلام كما قال: «**ما أوذي نبي مثل ما أوذيت**». هذه الرسالة التي قدم من أجلها المؤمنون والمسلمون في صدر الإسلام، من صحابة رسول الله الكرام من المهاجرين والأنصار، الدماء والتضحيات والدموع والآلام والعذاب، كانت بحاجة إلى ضمانة الاستمرار. وعيد الغدير هو عنوان ضمانة الاستمرار لهذه الرسالة في كل مواقعها وفي كل أبعادها.

## ومن يطيق عبادة علي عليه السلام

- في يوم ذلك الرجل الذي ولد في المسجد الحرام، في جوف الكعبة، واستشهد في المسجد، في مسجد الكوفة الأعظم، وعاش طوال حياته من مسجد إلى مسجد، من ساحة عبادة إلى ساحة جهاد، ومن ساحة جهاد إلى ساحة عبادة.
- الرجل الذي كان ذاكراً لله أبداً، والرجل الذي كان عابداً إلى الحد الذي كلنا يعرف عبادة زين العابدين عليه السلام، ولكنه عندما كان يصل إلى حد من العبادة لكثرتها وتعبها أحياناً كان يقرأ في الكتاب في عبادة علي ويقول: «**ومن يطيق عبادة علي**».

## ديننا يأمرنا أن نعمل لدنيانا وأخرانا

- ديننا علمنا أن نؤمن بالحياة وأن نعمل للحياة، أن نعمل للآخرة كمن يموت غداً، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، وأن نعمل للدنيا كمن يعيش أبداً.

## تطلعنا إلى الحياة ونظرنا إلى الآخرة

- إذاً نحن نتطلع إلى الحياة عندما ننظر إلى الدنيا، ونتطلع إلى الحياة عندما ننظر إلى الآخرة. حتى عندما نتحدث عن الموت والشهادة نحن نتحدث عن الحياة، عن حياة العزة والكرامة للباقين في دار الدنيا، عن حياة الخلود والسمو والنعيم الأبدي لأولئك المنتقلين إلى الحياة الآخرة.

## القوة التي نستند إليها في مقاومة العدو

- نحن لا نستهين بأعدائنا، حتى في سنوات المقاومة ونحن ما زلنا في زمن المقاومة. نحن لم نستهن بإمكانات العدو الإسرائيلي، ولم نقل بأن إسرائيل ليس لديها قوة أو عتاد أو عدة أو تكنولوجيا أبداً. ونحن في نظرتنا إلى هذه المعركة وإلى الدفاع عن هذه الأمة لا نتطلع إلى تفوق مادي على هذا العدو، وبصراحة أيضاً لا نتطلع إلى توازن عسكري استراتيجي مع هذا العدو، لأننا لو أردنا أن

نجمد معركتنا ودفاعنا ومقاومتنا وصمودنا بانتظار أن يحصل لنا هذا التفوق أو هذا التوازن فعلينا أن ننتظر ليس لعقود من الزمن وإنما لقرون من الزمن، لمئات السنين، وليس من المعلوم أن نصل إلى ذلك الحد.

**القوة الأساسيَّة التي نستند إليها هي نفسها تلك التي استند إليها الأنبياء والرسل عندما وقف إبراهيم عليه السلام في محضر نمرود يدعوه إلى عبادة الله وتوحيده، ولم** يخشَ لا ناره ولا جحيمه، نستند إلى تلك القوة المعنوية الهائلة التي استند إليها موسى عليه السلام وذهب إلى فرعون يتوكأ على عصاه ليتحدى ذلك الفرعون الذي ادعى الإلوهيَّة.

تلك القوة المعنوية التي وقف فيها عيسى المسيح عليه السلام في وجه كل طواغيت الأرض ولصوص الهيكل وأحبار اليهود المحرّفين والمنحرفين والقساة القلوب.

نستند إلى تلك القوة المعنوية التي وقف فيها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يواجه طواغيت قريش وعتاة اليهود وأجلاف الصحراء من تلك العشائر والقبائل التي ما كانت تفقه ما تقول. هذه هي القوة التي انتصر فيها طوال التاريخ أنبياء الله ورسله وأولياؤه الكبار، وهي التي نستند إليها، وهي التي انتصرنا بها في المقاومة في لبنان، وهي التي نصمد بها في المقاومة في لبنان، وهي التي تعطي هذا الوقود وهذا العنفوان والقدرة على الاستمرار لإخواننا في فلسطين المحتلة. إذاً نحن هنا في الحقيقة نبني متراساً جديداً، وموقعاً جديداً في المعركة، ولكنه متراس وموقع للمعنويات، للإيمان والإرادة والعزم والروح التي نحتاج إليها في هذه المواجهة.

## اللجوء ألى الله حمايتنا

- كيف؟ بأن نلتجيء إلى الله، وهنا ما يجب الالتفات إليه بدقَّة، البعض يتصور بأن الحرب الإعلامية المقابلة والحرب النفسية المقابلة قد تتمكن من المواجهة. أنا أقول لكم قد تحد من الخسائر. ولكن الذي يحمي هذه الأمة ويحمينا جميعاً من نتائج هذه الحرب النفسية وآثارها المدمرة علينا هو اللجوء إلى الله (س)، والتذكرة، ذكر الله، أعوذ وأقول كما قلت في شهر رمضان، ليس أن الواحد يحمل مسبحة ويقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر وما شاكل. ذكر الله يعني أن تتذكر وأن تذكر ونشعر بأن الله حاضر وناظر، وبالتالي وأنت في تجارتك لا تنسَ الله وتذكره، وأنت في بيعك لا تنسَ الله وتذكره، وأنت في مدرستك وأنت في

متجرك وأنت في حقلك وأنت في أي موقع، وأنت تمشي في الشارع يمكنك أن تكون ذاكراً لله بمعنى أن توجه قلبك وعقلك إلى أن الله حاضر وناظر ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض هذا يعني ذكر الله.

- عندما نتذكر الله عز وجل، ونتذكر إيماننا ونستحضر حقيقة أن الله هو الإله الواحد في السماء وفي الأرض، أن الله هو المحيط بكل شيء، وحده القادر على كل شيء، أن الله هو العالم بكل شيء، أن الله بيده ملكوت السموات والأرض، أن الله سبحانه وتعالى يضع ملوكاً ويرفع آخرين، إن الله هو الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء، يعطي من يشاء ويمنع عمن يشاء، ينصر من يشاء ويخذل من يشاء، إن الله بيده القوة جميعاً. حينئذ عندما نتذكر الله عَزَّوَجَلَّ في المسجد والمحراب والصلاة والتلاوة وفي كل مواقع الحياة ولحظات الحياة، ونصغي إلى كلماته وهو الذي يقول: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾(١). أليس الله قادراً على ذلك؟ هو قادر على ذلك بما لا شك فيه.

## رفض التوطين للفلسطينيين هو العودة

- لنرفض التوطين ليس من موقع عنصري لا سمح الله وإخواننا الفلسطينيون المقيمون أو اللاجئون إلى لبنان هم أهلنا وأحباؤنا وحبات القلوب بالنسبة إلينا وعيوننا ولكن نحن نرفض التوطين من أجل البديل الآخر وهو أن يعود الفلسطينيون إلى بلادهم وبيوتهم وحقولهم التوطين خدمة لإسرائيل التوطين مكافأة لإسرائيل.

## كيف نواصل المسيرة؟

- لو عرفنا أية حرب نخوض الآن، نستطيع أن نعرف كيف نواصل المسيرة.

## لماذا تسليم السلاح وما زلنا بحاجة إليه؟

- يعني الذين جاؤوا اليوم ليقولوا نحن نطلب من حزب الله أن يسلم سلاحه للدولة،

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

هؤلاء العظماء هل جاؤوا ومعهم أرض مزارع شبعا وسيتمكن أصحاب هذه الأراضي من العودة إليها، هل جاؤوا وهم يطلبون منا ذلك ومعهم الأسرى في الجنوب، هل جاؤوا ومعهم ضمانات حقيقية بحماية لبنان وأن العدو الإسرائيلي الذي ما زال يهدد والآن قبل أن أدخل إلى التسجيل كان أولمرت يهدد لبنان الذي ما زال في دائرة التهديد واحتمال الاعتداء عليه في أي وقت من الذي يدافع عن هذا البلد من الذي يلقن العدو درساً من الذي يجعل هذا العدو يدفع ثمناً باهظاً.

## شهر رمضان المبارك

- إن أفضل الشهور عند الله هو الشهر المبارك وأفضل أيامه ولياليه، وأفضل الأيام هي العشر الأواخر وأفضل الأيام هو يوم الجمعة هذا، لهذا اختاره الإمام الخميني «قدس سره» أعظم يوم وأقدس يوم وأشرف يوم ليكون يوماً للقدس العظيمة والشريفة والمقدسة.

إن عبقرية الإمام الخميني وهو العارف بزمانه أوصلته إلى هذا الربط العميق فكرياً وعقائدياً وسياسياً وعاطفياً وشعبياً، بين أغلى مناسبة دينية إسلامية وأقدس وأهم قضية.

- إن شهر رمضان هو شهر القيام والصيام، وعلامة قبول الصلاة هي الصلاة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر. وعلاقة قبول الصيام أنه يحدث في نفس الإنسان حالة التقوى التي تعني اجتناب المعاصي والآثام.
- أيتها الأمة الإسلامية القائمة الصائمة في شهر رمضان أي منكر وأي فحشاء وأي معصية. من أكبر وأشد من أن تسكت أمة المليار مسلم عن احتلال مقدساتها وهتك حرماتها في بيت المقدس وفلسطين من قبل عصابات إرهابية ودموية أسست كيانها، على المجازر والاغتصاب والقمع والإرهاب.
- يا أمة المليار الصائمة والكاظمة، كيف يكون الصيام والقيام والعيد وأهلكم في فلسطين في جنين وطول كرم وقطاع غزة تسفك دماؤهم في كل يوم ويقصفون في كل ليل ويقتلون في كل ساح، ألا تكون هذه الأيام حجة إلّهية على أمة المليار مسلم وهي تشهد أعظم الفساد وأعظم المنكر دون أن تحرك ساكناً ودون أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، أو تنطق بكلمة أو تغير بيد.

## يوم القدس

- نحيي يوم القدس هذا العام، ونحن نواجه تحديات كبيرة وخطيرة، فعلى مدى ٢٥ عاماً من الصراع مع العدو الصهيوني في هذه المنطقة كان عبء هذا الصراع يقع مباشرة على عاتق الشعب الفلسطيني وعلى لبنان وسوريا، بعد أن أخرجت إتفاقية كامب ديفيد أكبر دولة عربية أعني مصر من المعركة.

## وماذا عن لارسن؟

- أيها الأخوة والأخوات لتروا عدالة المجتمع الدولي، هذا المجتمع الدولي الذي نراهن عليه ليعيد إلينا حقوقنا، أو الذي يطالب السيد لارسن الحكومة اللبنانية لتلجأ إليه ليعيد إليها حقوقها من إسرائيل لتروا بعض مشاهد هذه العدالة. في الوقت الذي تجاهل خطف الرعاة اللبنانيين، الذين أعادتهم قوات الطوارىء الدولية إلى لبنان بعد تهديد المقاومة. وتجاهل احتجاز إسرائيل لأسرى لبنانيين في سجونها، فسمير القنطار ويحيى سكاف ونسيم نسر ليسوا بشراً وليست لهم حقوق الإنسان حتى يتطلع إليهم السيد لارسن من عليائه، أما مزارع شبعا فهي لا يعترف بلبنانيتها.

## تجديد العهد للقدس

- نؤكد إيماننا بأن القدس ستعود حرة، عزيزة، أبيَّة، طاهرة، نقيَّة من دنس الصهاينة. القدس التي قدمت أمتنا في سبيل إنقاذها مئات الآلاف من الشهداء، وسقط على طريقها قادة كبار، كعز الدين القسام وفتحي الشقاقي وأحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي وأبو علي مصطفى وأبو جهاد الوزير وعباس الموسوي وراغب حرب، هذه القدس لن تضيع طالما في الأمة قادة كهؤلاء الشهداء، وطالما في الأمة رجال ونساء وأطفال وأجيال كتلك التي قاومت وتقاوم في لبنان وفلسطين وعلى امتداد عالمنا العربي. في يوم القدس نجدد العهد للقدس ولشعب القدس ولقضية القدس ولإمام القدس أنها ستبقى في الوجدان وسوف تبقى القضية والمعركة والهدف.

## صمود المقاومة

- المقاومة ليست ميزاتها أنها صمدت، الأهمية أنها ألحقت خسائر كبيرة جداً وفادحة بالإسرائيلي وهذا لا يمكن إخفاؤه عن الشعب الإسرائيلي ولا يمكن إخفاؤه عن العالم رغم الحصار الإعلامي الذي حصل.

## المعركة معركة ارادة

- إذاً في الأساس إذا قلنا إن المعركة في العمق هي معركة إرادة، أستطيع أن أقول إن إرادة المقاومة صمدت وإن الإرادة الإسرائيلية اهتزت بدليل أن إسرائيل اضطرت لوقف الحرب والذي يصدق أن الضغط الدولي أوقف الحرب الإسرائيلية هو واهم وليسمح لي هو لا يعرف حقيقة الوضع السياسي في العالم وكيف تدور الأمور في العالم.

## المقاومة المركزة المنظمة

- لسنا مقاومة عشوائية، لسنا مقاومة سفسطائية ولسنا مقاومة مشدودة إلى الأرض لا ترى إلا التراب، ولسنا مقاومة فوضى المقاومة التقية المتوكلة العاشقة العارفة هي المقاومة أيضاً العالمة العاقلة المخططة المدربة المجهزة. هذا هو سر الانتصار الذي نحتفل به اليوم.

## ميزة المقاومة الشهادة والفداء

- ميزة المقاومة في لبنان وميزة المقاومة في فلسطين أنها اختارت كرامة شعبها ومقدساتها وحرياتها وقدمت قادتها وأبناءها وأعزاءها قرابين لترحل إلى عرش الله سبحانه وتعالى. اليوم مقاومتكم هزَّت صورة «إسرائيل» صورة الجيش الذي لا يقهر أنهيناها، مقولة الدولة التي لا تقهر أنهيناها، بِجَدٍّ «خُلُصْنَا» أنا لست أجامل وأطلق شعارات، يكفي أن تقرأوا ماذا يجري في فلسطين المحتلة وماذا يقول الصهاينة وماذا يجري بين جنرالات «إسرائيل» وقادتها، وها هو (إيهود) أولمرت

يحتج علينا اليوم ولماذا نعمل احتفالاً بالنصر اليوم؟ صحيفة يديعوت أحرونوت أجرت استطلاعاً للرأي يقول: «من ترى شخصاً لائقاً لرئاسة الوزراء في إسرائيل؟» «أولمرت أخذ ٧ بالمئة، ووزير الحرب البطل أخذ واحداً بالمئة!».

- **هذه «إسرائيل» المهزوزة في كيانها السياسي والمهزوزة في مؤسستها العسكرية والمهزوزة إستخباراتها تغيرت صورتها اليوم، ولا يستطيع أي حاكم عربي وأي نظام عربي أن يذهب ويقدم تنازلات جديدة ويخضع لشروط مذلة ويحتج لذلك** أمام أمَّتنا، ويقول نحن لا نستطيع أن نفعل شيئاً مع «إسرائيل».

## يد الله مع الجماعة

- في يوم من الأيام قال رجل كهل كبير في السن عارف بزمانه ومكانه وعصره: «**لو حمل كل واحد منَّا دلواً من الماء ورماه على فلسطين المحتلة لزالت «إسرائيل» من الوجود**». عندما يقف مئة أو مئتان أو ثلاثمئة مليون إنسان فبإمكانهم أن يهزموا «إسرائيل»، عدَّة آلاف في لبنان هزموا «إسرائيل». هذه الحجة سقطت، ونحن يجب أن ندخل إلى مرحلة جديدة وإلى عصر جديد، العصر الذي نملي فيه شروطنا على العدو، العصر الذي نستعيد فيه كرامتنا وحريّتنا وسيادتنا ومقدساتنا.

## أسباب بقاء السلاح

- هذا هو المدخل الطبيعي لمعالجة مسألة المقاومة، هنا نأتي للسلاح «**للذين قلوبهم محروقة بدن يحلوا مسألة السلاح**» أنا أقول لهم لا تعالجوا النتائج وتعالوا لنعالج الأسباب، ناقشونا بالمنطق، المقاومة نتيجة لسبب الاحتلال ولاعتقال الأسرى ولسلب المياه والتهديد للبنان والاعتداء على السيادة اللبنانيَّة، وهذه هي الأسباب، عالجوا الأسباب، والنتائج يمكن معالجتها بسهولة. عندما نبني الدولة القوية القادرة العادلة التي تحمي لبنان واللبنانيين سوف نجد بسهولة حلاً مشرفاً لمسألة المقاومة وسلاحها. أريد أن يسمع اللبنانيون بوضوح، نحن لا نقول إن هذا السلاح سيبقى إلى الأبد، وليس منطقياً أن يبقى إلى الأبد، هذا السلاح لا بدَّ له من خاتمة ومن نهاية، المدخل الطبيعي أن نعالج الأسباب فتنتفي النتيجة، تعالوا وابنوا دولة قوية عادلة تحمي الوطن والمواطنين وأرزاقهم ومياههم

وكرامتهم وستجدون أن حل مسألة المقاومة لا تحتاج حتى إلى طاولة حوار. أمّا أن نأتي بالزمن إلى الوقت الذي - بدل أن يخرج الإسرائيلي من مزارع شبعا - يمدون له الشريط إلى الأمام، وبدل أن يحل مشكلة النقاط الحدودية يتقدم إلى الأمام في الخيام ومروحين وفي الضهيرة، وبدل أن نستفيد من حقنا القانوني من مياه الوزاني يأتي فيمد قساطل ويسرق مياه الوزاني. هل هكذا يمكن أن نحمي الوطن وخيراته؟

لذلك أقول: إن أي حديث عن «نزع» سلاح المقاومة أو «تسليم» سلاح المقاومة في ظل هذه الدولة وهذه السلطة وهذا النظام وهذا الوضع القائم يعني إبقاء لبنان مكشوفاً أمام «إسرائيل» لتقتل من تشاء وتأسر من تشاء وتقصف كيفما تشاء وتسلب أرضنا ومياهنا، هذا بوضوح لا يمكن أن نقبل به. نحن قاتلنا منذ عام ١٩٨٢ ولم يُمضِ الشباب زهرة شبابهم في المقاومة ولم يتركوا حياة الرخاء والرفاه والترف ولا الهدوء، ٢٤ - ٢٥ سنة في المقاومة لتنتهي المقاومة و«إسرائيل» تحتل الأرض وتعتدي على العرض وتسلب الأمن وتسحب المياه والخيرات، أبداً لا والله، هذا هو الخيار الصحيح الطبيعي المنطقي العاقل المسؤول الوطني.

## الرهان على إنهاء المقاومة بالضغط رهان خاسر

- إن الرهان على إنهاء المقاومة بالضغط والتهويل والحصار هو رهان خاسر وإنَّ الرهان على إنهاء المقاومة من خلال جرَّها إلى فتنة مع الجيش اللبناني كما يفكر البعض هو رهان خاسر، الجيش والمقاومة أخان عزيزان حبيبان لا يمكن أن يفصل بينهما أحد. والذين يراهنون خارجاً وداخلاً وأينما كانوا، هذا المراهن على نزع سلاح المقاومة من خلال حرب جديدة إسرائيلية أو غير إسرائيلية أحيلهم على (وزيرة خارجية العدو تسيبي) ليفني ووزير حرب العدو وموشي أرينز وزير الدفاع الأسبق الإستراتيجي، وليسمعوا منهم الجملة الواضحة وأعيدها على مسامعهم، «كنّا نريد» هم يقولون - تفكيك حزب الله بالكامل لكننا اكتشفنا أنَّ أيَّ جيش في العالم لا يستطيع أن يفكك تنظيماً كهذا التنظيم.

وأنا أقول لهم إن أي جيش لن يستطيع أن يلقي سلاحنا من أيدينا وقبضاتنا طالما أنَّ هذا الشعب الوفي والأبي يؤمن بهذه المقاومة، أنا لا أهدد بالسلاح، أنا

أراهن على هذا الشعب الذي يحتضن المقاومة، أراهن على تلك المرأة الكبيرة في السن الجليلة التي وقفت بين الدمار وقالت: بيتي في بيروت تهدم وبيتي في الجنوب تهدم ونحن مع المقاومة ومع سلاح المقاومة، وقال آخر وأخرى وآخرون: إذا السيد حسن «بيسلم السلاح بيكون خاين»، وأنا أقول لهم: **أعاهدكم يا شعبنا الأبي والوفي والعظيم أنّي لا أطمح إلى أن أختم حياتي** بالخيانة بل بالشهادة.

- في قضية سلاح المقاومة هناك شيء له علاقة بالواقع الحالي.

يأتون لمحاصرة البحر من أجل ماذا؟ هل من أجل حماية لبنان؟ كلا وقالت المستشارة الألمانية، البحرية الألمانية تقوم بدور تاريخي لحماية حق «إسرائيل» في الوجود. يأتون من البحر ويريدون محاصرة السماء ومحاصرة الحدود. وأنا أقول لهم حاصروا وأقفلوا الحدود والبحر والسماء.

إن هذا لن يضعف شيئاً من إرادة المقاومة ولا من سلاح المقاومة. نحن خضنا حرباً ٣٣ يوماً وكنا مستعدين لحرب طويلة. ما قدمناه في الحرب هو جزء بسيط من قدراتنا، إذ في بنت جبيل وقفت وقلت إنه بحوزتنا أكثر من ١٢ ألف صاروخ، رجعنا وضحنا وقلنا ١٢ ألفاً ليس معناه أنه لدينا ١٣ ألفاً. يمكن أن يكون العدد (أكبر من هيك). اليوم أقول لكم الذين يريدون أن يقفلوا البحار والسماء والصحاري والحدود والعدو، إن المقاومة تملك أكثر من عشرين ألف صاروخ. وخلال أيام قليلة وهي خارجة من حرب ضروس استعادت المقاومة كامل بنيتها العسكرية والتنظيمية والتسليحية.

- المقاومة اليوم أقوى مما كانت عليه قبل ١٢ تموز لأنها راكمت في الحرب تجربة جديدة وإرادة جديدة وعزماً جديداً. من يراهن على ضعف المقاومة نقول هل من جديد أنت تخطىء في الحساب. اليوم المقاومة في ٢٢ أيلول ٢٠٠٦ أقوى من أي وقت مضى منذ العام ١٩٨٢.

## عمامتي ولحيتي

- (عمامتي ولحيتي ليستا أشرف من هذه المقاومة وهؤلاء الناس) إذا كان لعمامتي ولحيتي شرف فهو منكم ومن هذه المقاومة ودماء شهدائها.

## نحن دائماً إلى جانب الحق

● لأن الأنبياء والرسل والملائكة بكوا على الحسين عليه السلام قبل أن يولد بآلاف السنين، هم معنا في مثل هذه الأيام يبكون على الحسين بعد أن ولد وبعد أن استشهد، وسيبقىٰ هذا الحزن في مثل هذه الأيام من كل عام حزناً لأهل السماء والأرض، إلى أن قال: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[١].

## ثواب المتصدقين على الأيتام والمساكين

● في عظمة ثواب المتصدقين على الأيتام والمساكين، عندما نقرأ في بعض الروايات أنه من قضى لأخيه المؤمن حاجة فله أجر الطواف عشر مرات والحج عشر مرات يأتي البعض ليقول كيف هذا؟ أقول لهم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[٢]. إذا كان الله من ملكه الواسع، ومن ماله الذي لا حدود له، ومن بركاته الفياضة، يريد أن يعطي المتصدق على يتيم أو على مسكين، يريد أن يعطي من قدم في سبيله، يريد أن يعطي من جاهد في سبيله كل هذا الثواب، أأنتم تقسمون رحمة ربكم، هو الذي يقسم رحمته، هو الذي قسم رحمته بين عباده.

## كل ما لدينا من كربلاء الشهادة للحق

● عندما نأتي إلى كربلاء نجد العائلة الشهيدة، العشيرة الشهيدة، إماماً من بيت الأئمة ومن بيت الأنبياء، إماماً أبوه شهيد، وأمّه شهيدة، وأخوه شهيد، وأولاده شهداء، وإخوته شهداء، وعمومته شهداء، وأبناء أخوته شهداء، وأبناء عمومته، وأبناء عمّاته شهداء، وتسبى نساؤه بالطريقة التي سبيت فيها زينب وأخوات زينب، ثم نستعظم على الله عزّ وجلّ أن يعطي لهذا الشهيد العظيم في الأولين والآخرين، بما له من المقام الرفيع أن يعطي لمن يحبه، لمن يبكيه، لمن يذرف الدمع لمأساته كلّ هذا الثواب، كل هذا الأجر، وليس هذا فقط، بل كل النعم

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٣٢.

التي عاشتها الأمة على امتداد القرون بعد كربلاء، بالإسلام وعقيدة الإسلام، بقاء دين الإسلام إنما هو من بركات كربلاء، وهذه البركات حفظتها هذه المجالس، وهذه الكلمات، وهذا السواد، وهذا اللطم على الصدور، وهذا الحزن، وهذا الغم والهم. والذي حفظ لنا مع دم الحسين في كربلاء وصوت زينب في الكوفة والشام وعلى طول الطريق ذهاباً وإياباً.

## غاية آمال شهداء المقاومة الإسلامية يكمن في سرِّ الزهراء عليها السلام

- غاية آمال شهدائها يكمن في سرِّ الزهراء؛ فإذا كنتم قادرين على اكتشاف هذا السر وهذه الهوية فستفهمون المقاومة الإسلامية في لبنان وستفهمون شهداءها واستشهادييها وفوارسها ومجاهديها وقادتها.

## شهيد كربلاء إمام وولي أمر هذه الأمة

- أن الذي قتل في كربلاء ليس ثائراً ثار للحق وقتل فحسب. هو الرجل الذي نصَّبه الله تعالى إماماً لهذه الأمَّة ووليّاً لأمرها وأوجب عليها طاعته وأتباعه والدفاع عنه فخرجت الأمة لتقتله.

## الإمامة كالنبوة لطف إلّهي وإنعام على الخلق

- إن الله عزّ وجلّ عندما خلق السماوات والأرض، وخلق الإنسان، إنما فعل كل ذلك لهدف، والله منزَّه عن العبث واللَّهو. عندما خلق هذا الإنسان جعل حياته، حياتين: دنيا وآخرة. هناك دنيا وآخرة، والله تعالى من أجل أن يحقق الهدف من خلقه هذا الإنسان، جعله مختاراً لا مجبراً؛ وعندما جعله كذلك، لم يتركه للتيه والضياع. إن لطف الله عزّ وجلّ ، (نحن لدينا شيء اسمه قاعدة اللَّطف)، كون الله عزّ وجلّ لطيفاً أوجب على نفسه، مجموعة إلتزامات تجاه الإنسان الذي خلقه؛ وأنعم عليه بما لا يعد ولا يحصى، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[1]،

(١) سورة النحل، الآية: ١٨.

وأعطاه العقل؛ ثم لم يكتف بهذا كله ﴿وَهَدَيْنَهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾[1] وأعطى لها الإنسان طاقة متفاوتة بين شخص وآخر، لكن كل إنسان يملك طاقة أن يكون مؤمناً؛ أو طاقة أن يكون فاسقاً ومشركاً. كل إنسان يمكنه أن يسعى برجليه هو إلى الجنة أو إلى النار من حيث الإمكانية. ثم، أرسل - لذلك يقال في علم الكلام إن إرسال الأنبياء والرسل واجب على الله، ليس من باب أننا نحن نفرضه، بل من باب اللطف - الأنبياء والرسل وجعل لهم أوصياء وكانت القاعدة، أنه ما من قوم في التاريخ منذ آدم إلى قيام الساعة إلاً وقد خلا فيهم نذير. لا أحد يستطيع أن يأتي يوم القيامة ويقول نحن لم يأتنا نذير، عندما يقال ١٢٤ ألف نبي، ونفتش عنهم في القرآن نجد أسماء ٢٤ أو ٣٠ نبياً فقط وليس أكثر، فالقرآن ليس كتاب تاريخ فقط، فإذا أراد أن يتحدث عن ١٢٤ ألف نبي فلن تفِ بذلك عدة مجلدات. يمكن كما يقول بعض العلماء، أن بعض الأسماء البارزة في تاريخ الحكمة والعلم أو فلاسفة وعرفاء وما شاكل، في التعبير الآخر الموجود في الأحاديث هو «**لا تخلو الأرض من حجة لله**»[2] إما قائماً مشهوراً أو غائباً مستوراً، في بعض الروايات «**لو خلت الأرض من الحجة، لساخت بأهلها**»[3] أي الحجة الإلٰهيَّة.

## مواصفات ولي الأمر...

● إذا أردنا أن نفتش عن أساس ولاية الفقيه سنجدها في نهج البلاغة، وسنجدها في القرآن، لأن الله والرسول ﷺ والأئمة وضعوا مواصفات لولي الأمر؛ حيث نفقد الشخص المعين بالنص يجب أن نفتش عن الشخص الذي يستجمع المواصفات، وهذا لا علاقة له بالتوقيع الصادر عن الحجة فقط، فنحن في أي زمن بحاجة إلى ولي أمرنا، والقرآن والأحاديث وكل الروايات تقول إن ولي أمرنا يجب أن يكون عالماً، عادلاً - لأن الفاسق يعمل وفق أهوائه وشهواته - أكثر من عدالتي وعدالتك، يجب أن يكون ورعاً، زاهداً في الدنيا (هذا الشرط بعض الفقهاء يحتاجون فيه احتياطاً وجوبياً وبعضهم احتياطاً استحبابياً)، أن يكون شجاعاً؛ لأن الجبان يبعد بنا عن الجهاد، أن يكون بصيراً لا مغفلاً، أن يكون من المؤمنين ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[4] لا

---

(١) سورة البلد، الآية: ١٠.
(٢) أنظر الكافي: ج ١، ص ١٧٩، ح ٩.
(٣) أنظر الكافي ج ١، ص ١٧٩، ح ١٠.
(٤) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

أن يكون جلفاً، ظالماً، أو خشناً على المؤمنين، هو أبرز مصداق لـ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(١) القرآن والروايات بينت المواصفات، وفي زمن حضور المعصوم هذه المواصفات تتحقق في المعصوم بلا نقاش، وفي زمن غيبته يجب أن نفتش عن نائب الإمام المهدي (عج)، يعني في كل مرحلة، يكون لدينا مجموعة فقهاء فيجب أن نستخلص من بينهم العدول، ومن بين هؤلاء يجب أن نبحث عمن يتحلى بالشجاعة والإخلاص.. الخ.

قد نجد واحداً فقط أو أكثر ولكن يجب أن نختار واحداً من بينهم، ويكون هو ولي الأمر. في كل العصور كان هذا الأمر متحققاً، بأشكال وألوان مختلفة، وفي هذا العصر فهو متحقق، تحقق من خلال تجربة، إمامة الإمام الخميني (قده) للأمة.

## الموت قتلًا في سبيل الله

- الشهادة هي نوع خاص من الموت أي الموت قتلاً في سبيل الله - يصبح الموت بالنسبة إلينا شيئاً نرغبه ونفتش عنه ولا نخافه أو نخشاه كما يخافه أو يخشاه الناس. يقول البعض: مولانا أنت حدثتنا عن الحسين عليه السلام والحسين عليه السلام في درجة ومرتبة أخرى لا نصل إليها، فهل لدينامن يحب ويعشق ويتلهف لهذا الموت كما الحسين عليه السلام، وينطلق بلهفة ليفتح هذا الباب..

- في لبنان لسنا بحاجة لنتكلم عن التاريخ، قد يقول البعض: لا ندري هل الذين ذهبوا وقاتلوا كانوا يقاتلون ليؤدوا الوظيفة الشرعية فاستشهدوا أم واقعاً هم كانوا ملهوفين ومحبين ومشتاقين ومتوجهين بكل جوارحهم إلى الشهادة؟ ما رأيكم؟ نحن نقرأ ونسمع وصاياهم، يكفي عندما نقرأ في بعض الروايات، أنَّ الحسين عليه السلام في العاشر من المحرم كلما كان يقترب من لحظة الشهادة أكثر كان يصبح وجهه مشرقاً أكثر ونورانياً أكثر، والبِشرُ بادٍ عليه أكثر، نقول: الحسين عليه السلام استثناء. يمكن أن نتبع الحسين في أن نقاتل في طريقه ونقتل في هذا الطريق، ولكن هل يمكن أن يصبح لنا رجال يتعلمون من الحسين عليه السلام أن يقبلوا على الموت ببهجة وفرح وابتسامة؟، اقرأوا تصريحات العدو وليس

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٤.

الصديق ألا يحدثنا العدو عن الاستشهاديين من المجاهدين، كيف اقتحموا قلاع العدو والابتسامة تملأ وجوههم. العدو حدثنا عن هذا، وأتى الأجانب ليسألونا كيف يقتحم المجاهد الموقع المعادي وهو يضحك؟، إذا لم يقدر الشخص أن يفهم الحسين عليه السلام فلن يفهم هذه القصة، الموت هنا أيضاً، يتحول إلى أكثر من أمر لا نخشاه، أي أن هناك مرحلة نخاف فيها من الموت، ومرحلة لا نخاف فيها من الموت، ومرحلة ثالثة نحب فيها الموت ونعشقه قتلاً في سبيل الله عز وجل. هذه مدرسة كربلاء.

## حب الشهادة هو السلاح الذي قهرنا به إسرائيل

- السلاح القوي الذي نملكه والذي هزمنا به أعداءنا وأساطيل الغرب والذي فرضنا به احترامنا على العالم، والذي أسقطنا به المؤامرات وواجهنا به التحديات، والذي ما زال يمنع هذا العدو اليهودي العنصري المتصهين من ابتلاع أرضنا وخيراتنا وإذلال أهلنا، ما هو: سلاح الشهادة.

## كربلاء الحسين عليه السلام هي مدرستنا الاستشهادية

- يجب أن نتعلم كيف نفكر بآخرتنا، ليس بالحماس السياسي فقط، ليس بالمظاهر التي قد نتبعها هنا وهناك؛ لا بل بالعقل والقلب، وتوجه الروح وإقبال القلب على الآخرة وبذلك يمكن أن نملك هذا السلاح اقرأوا وصايا الشهداء وتعلموا منها، فهذا هو سبيل الله فإذا بقينا هكذا، وبقيت كربلاء حاضرة في العقل والقلب والدمعة، وبقي الحسين يملأ منا العيون وزينب تملأ منا العيون، نعم إذا بقينا في هذا الجو، فسوف يبقى هذا السلاح وسوف ننتصر به ونهزم به العدو ونعجزه، ونعيد به لأمتنا العزة والكرامة.

- سلاح الشهادة، يمكن لكل واحد أن يمتلكه، لنصبح بمفهوم الشهادة الأقوياء الذين يصنعون التاريخ، لا الضعفاء الذي ينساهم التاريخ ويرفضهم الله ويخسرون بذلك الدنيا والآخرة.

## رجالنا ومجاهدونا

- من يصدّق أن هناك مجموعة من الشباب تتسلق الجبال والمواقع تحت نظر العدو، الذي يدّعي أنه يملك تقنية تجعله يسيطر على السماء والأرض ويملك إمكانيات واستخبارات هائلة وعملاء كثر، من يصدق أن هؤلاء الشباب يملكون مثل هذه الشجاعة والقوة بحيث يقتحمون الموت؟

- هؤلاء هم رجالنا ومجاهدونا، هم قوم لا يفرّون ولا ينسحبون، ولا يفكر أحدهم بالحياة والعودة إلى هذه الدنيا، بل يعتبر أن ما أمامه يعنيه وما وراءه لا يعنيه على الإطلاق؛ وأن هذا الساتر أو هذا الكمين أو هذه العبوَّة هي الفاصل بينه وبين أن يحتضنه أبو عبد الله الحسين عليه السلام هذه روحية وشجاعة وحماسة ورجولة كربلاء، وهذا أنسٌ وعشق للشهادة للقاء الله عز وجل .

## مواصفات ولي الأمر

- عندما يضع الله النبي أو الإمام المعصوم ولياً لأمر الناس لأنه معصوم، فمواصفات العلم والزهد والحكمة والشجاعة والأبوة تتجسد قمتها بالإمام المعصوم، وعندما يغيب الإمام المعصوم علينا أن نفتش عن هذه المواصفات نفسها في الشخص الذي يتحلى بها أكثر من غيره. يعني أن يكون فقيهاً وعادلاً، وليس فقط أن يكون مجتنباً الحرام، زاهداً في الدنيا شجاعاً خبيراً حكيماً واعياً ومدبراً، على امتداد الزمن، وطيلة تاريخنا، كان يوجد فقهاء من هذا النوع، لم يخلُ زمن من فقيه من هذا النوع، يحمل الأمانة ويحافظ عليها بحسب ظروف المرحلة التي هو فيها، إلى أن أذن الله سبحانه وتعالى، في خط الفقهاء والمرجعيات لعظيم هذا العصر، الإمام الخميني (قده) بأن يصنع هذا الانتصار التاريخي المدوّي، وكان أن برزت شخصيَّة الإمام الخميني (قده)، وملأت العيون والعقول والقلوب لدرجة أن أحدنا كان يتصور أنه لم يمر في تاريخنا فقهاء عظام جداً، لكن ظروفهم وأوضاعهم كانت مختلفة.

- المهم، في هذا الزمن أتى الإمام الخميني لنرى فيه ما دون المعصوم عليه السلام الذي تجتمع فيه هذه المواصفات: علم وشجاعة وإخلاص وزهد وورع وعرفان وتدبير.

## الولي الفقيه صمام أمان
## ودفع في وجود المقاومة واستمرارها

- إذا أردنا الآخرة، فآخرتنا مع ولي أمرنا نائب الحجة (عج)، وأزيدكم، إذا أردنا عزَّ الدنيا وشرفها وكرامتها فلن ننالها إلا مع ولي الأمر، حتى هذه المقاومة الكبيرة التي نعتني بها والتي هي الشيء الوحيد في هذا العالم العربي الذي نرفع رأسنا به ونعتز به وبوجوده، لولا رجل اسمه روح الله الموسوي الخميني لما كان لها وجود في لبنان، وبعده لولا رجل اسمه علي الحسيني الخامنئي لما استمرت المقاومة، لماذا؟ لأننا خلال السنوات الماضية كنا نقاوم، ولا ندري من أين تأتينا الطعنة والضربة من خلف أظهرنا وفي كل مكان من أجسادنا، فالقائد كان يقول: هنا طبيعي أن يغيّر الشخص منا اتجاه مدفعه صوب الآخر الذي يطعنه، وعندنا لن تكون هناك مقاومة.

## هدف الدين: إقامة العدل في الأرض

- هدف الأنبياء والرسل هو إقامة العدل في الأرض وقد سعوا إليه وضحّوا من أجله، وهو الهدف الذي سيتحقق إن شاء الله، وبوعد منه عزّ وجلّ على يدي حفيد الحسين الحجة المنتظر (عج). لذلك عندما جاء الإسلام ليبني الإنسان ويساعده على تحقيق هذا الهدف فإنه لم يبنه فقط من أجل محاربة الفساد والظلم والطغيان، وإنما بناه وصاغ شخصيته بما يمكنه من تحقيق العدل في الأرض. وهذا يحتاج إلى مواصفات خاصة. كثيرون قاموا بثورات وأسقطوا حكاماً ظالمين؛ ولكن بعد أن أخرجوا الظالم من الساحة جلسوا هم ليحكموا بنفس ذلك الظلم. على قاعدة ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[1].

## كفالة ورعاية الأيتام

- لقد شجعنا الإسم كثيراً على تنمية الجانب العاطفي في موضوع الأيتام، أن

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

نساعد الأيتام مادياً، لكن الإسلام لم يشجع فقط على الدعم المادي، الإسلام شجعنا أن نضع الأيتام في بيوتنا، شجعنا على أن نربي الأيتام، إذا كنا قادرين وإذا لم نكن كذلك فهناك استحباب كبير للمسح على رأس اليتيم إذا رأيناه، قال علي عليه السلام: **«ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم ترحماً له إلا أعطاه الله عز وجل لكل شعرة نوراً يوم القيامة»**[1] هذا لا يعطي حناناً لليتيم، بل يعطينا نحن أيضاً حناناً ومضموناً عاطفياً.

## كربلاء الحسين عليه السلام
## فيصل بين حب الدنيا وحب الآخرة

● مسألة كربلاء هي مسألة الآخرة، وكلا الفريقين سواء، الذي يقف مع الحسين أو الذي يقف مع يزيد، قضيتهما في العمق هي قضية الدنيا والآخرة، قضية الإنشداد إلى الدنيا والإنشداد إلى الآخرة، قضية العيش للدنيا أو للآخرة. جاء الإسلام ليأخذ بأيدينا على طريق الله لنفوز يوم القيامة الفوز العظيم، وليجنبنا ذلك الخسران المبين، عندما يقذف والعِياذ بالله ببعضٍ منا في نيران جهنم وأوديتها السحيقة.

## معاهدة ومبايعة الحسين على الشهادة

● نحن في ليلة العاشر إذا كنا نريد أن نميز خطنا وطريقنا ومعسكرنا وخيارنا، ونريد هذه الليلة أن نبكي حسيننا، ونعيش أحزان تلك الليلة العظيمة من ليالي عاشوراء، ونريد أن نحسم موقفنا، يجب أن نعود إلى أنفسنا أيها الإخوة والأخوات، لا يكفي أن نقول نحن مع الحسين، أنا وأنت، نحن من أنصار الحسين ومحبيه بل يجب علينا في هذه الليلة أن نعاهد الحسين ونبايعه؛ ولكن على أي شيء نعاهده ونبايعه؟ سأقول لكم: اعتبروا أنكم في هذه الليلة، في قلب الصحراء، في ظلام الليل، وقد جمعنا الحسين عليه السلام مع أصحابه وقام فينا خطيباً: «أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيتٍ أبرَّ ولا أوصل من أهل بيتي. حسناً، مدحهم وأعطاهم مقامهم، ثم بعد أن

(١) وسائل الشيعة، ج٢، ص ٩٢٦ باب ٩١ من أبواب الدفن.

برّأ ذمتهم وأعطاهم الحِلّ من بيعته؛ يقول لهم: وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي، فجزاكم الله جميعاً خيراً، وتفرّقوا في سوادكم ومدائنكم فإن القوم يطلبونني ولو أصابوني لذهلوا عن طلب غيري» انظروا إلى الحسين، يريد أن يقف في وجه عشرات الألوف لوحده، يقول لأصحابه وأهل بيته اخرجوا، دعوني. من هو هذا الرجل، وما أعظمه، نعم، هو ابن عليّ الذي ذكرت لكم بالأمس قولته: «والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها، ولو أمكنت الفُرص من رقابها لسارعت إليها. هذا ابن علي، يقول لأصحابه، اتركوني لوحدي وهؤلاء القوم، يريد أن ينكشف الصبح، ويخرج الحسين لوحده معه طفله الرضيع، وزينب ونساؤه وبناته فقط، ويقدم ما عنده لهذا الإسلام ولهذه الأمة، لله وفي سبيل الله وفي رضاه عز وجل. تصوروا أنفسكم تستمعون إلى الحسين عليه السلام يقول لكم: إذهبوا واتركوني وحدي، ماذا تقولون له؟ من يحب ولده، سوف يرسل ولده في ظلام الليل، من يحب ماله ويريد الدنيا ونعيمها، سوف يتسلل في وسط الليل، ويترك الحسين وحيداً في صحراء كربلاء، يترك الحسين عليه السلام للذبح وزينب للسبي؛ أما من كان قلبه يمتلىء بحب الله وحب الآخرة فسوف يصمد هناك ويثبت، لن تتزحزح له قدم، ولن يزيغ له قلب.

## الإمام المعصوم وولاية الفقيه

- إن الإمام المعصوم يمثل القمة في جميع المواصفات؛ ولكن عندما نفقد المعصوم يجب أن نفتش عن أفضل شخص تلتقي فيه مجموعة من هذه المواصفات: يجب أن يكون فقيهاً، ولا يكفي أن يكون فقيهاً فقط، يجب أن يكون عادلاً إلى جانب الفقاهة، ويجب أن يكون شجاعاً لأن الجبان لا يمكنه أن يواجه الطواغيت والظالمين والجبابرة، يجب أن يكون حكيماً، يجب أن يكون مدبراً يوظف طاقات الأمة باتجاه الهدف، يجب أن يكون أباً، يجب أن يكون من هذه الأمة ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(١) في زمن الغيبة الكبرى هذا هو ولي الأمر الشرعي. حتى وصل الأمر لفقيه كبير من فقهاء أهل البيت، أعني الإمام الخميني(قد)، ليجسِّد هذه المسألة، يعني ولاية الفقيه العادل، الزاهد، الشجاع، المدير، الأب..

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.

## الإمام ضمانة البشرية وكل الأمة

● الإمام ضمانة للذين يؤمنون به، ضمانة للأمة كل الأمة، وضمانة لكل البشرية. إن الله وضع لنا مقاييسَ ومعاييرَ وموازينَ، عندما نأتي لنطبق - نحن الناس العاديين - هذه المقاييس وهذه المعايير والموازين، نقع في الأخطاء، وتتشابه علينا الأمور. في الأمور العادية، ليس هناك مشكلة، ولكن أحياناً نواجه نوعاً من القضايا، نوعاً من الفتن نوعاً من المسائل التي تجدد مصير شعب بكامله مصير أمة.. حتى كبار القوم هنا يضيعون ويتزلزلون في تطبيق الضوابط والمقاييس. في مثل هذه المواقف نجد أن المعصوم، إماماً كان أو نبياً، يجسِّد قمة الوعي والحكمة والدقة؛ لأنه مؤيد بالتسديد الإلّهي الذي يشمل حتى الولي الفقيه؛ بأن الله لا يتركه؛ والذي يحمل مسؤولية هذه الأمة يؤيده الله ويسدده.

## خذلوا الإمام الحسين وقتلوه ولكن الرسالة بقيت وكذلك الإمام

● عندما نأتي إلى كربلاء هذه الرسالة كانت حاضرة بقوة لأنها رسالة سيد الرسل محمد بن عبد الله ﷺ. حاضرة بقوة والأمة ما زالت حديثة عهد بالإسلام، لم يمر مئة أو مئتان أو ثلاثمئة سنة حتى نقول: ضاع الإسلام وتشوه وزُوِّر؛ وفي صفوف الأمة بقية من المهاجرين والأنصار وأولادهم ومن عايش وعاصر وصاحب المهاجرين والأنصار من صحابة رسول الله وأهل بيته. ولكن الرسالة موجودة والناس يعرفون دين الحق ورسالة الحق. والإمام كان موجوداً بين ظهرانيهم لم يقم بعض الناس بواجب نصرته؛ فقام بعض الناس وقتلوه. لا!!.

## كربلاء.. قمة العبودية لله وهي للجهاد في سبيل الله

● الحسين عليه السلام في حياته وفي خروجه إلى كربلاء إذا أردنا أن نفلسف ونفسر لماذا خرج الحسين؟ ما هي حكمة خروج الحسين عليه السلام؟ ما هي أهداف الحسين؟ ما هي أسباب الثورة؟ هذا بحث يمكن أن نتطرّق إليه، هذا تماماً كما نقول بأن الصلاة أمر بها الله وبعد ذلك نفتش ما هي الحكمة؟ وما هي الأسباب، وما هي

الغاية؟ ولكن قبل أن نكتشف الحكمة وبعد اكتشاف الحكمة تبقى الصلاة أمراً إلَهياً يجب أن نتعبَّد الله به سواء فهمنا الحكمة أم لم نفهمها يجب أن نسلّم أمام مشيئة الله سبحانه وتعالى. الحسين هنا امتثل أمر الله وكربلاء كانت قمة العبودية عند الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليه. في اليوم العاشر من المحرَّم. الحسين وصل إلى القمة هنا ندخل على روح جديدة لكربلاء وفهم جديد لكربلاء؛ في اليوم العاشر من المحرَّم وصل إلى القمة إلى الذروة إلى نهاية المطاف إلى ما ليس بعده بعد. حصل ذلك في اليوم العاشر، في الساعات التي قدّم فيها إخوته وأولاده وأبناء إخوته وأبناء عمومته وأصحابه وطفله الرضيع وكان يجود بنفسه وأصوات النساء تملأ أذنه وخيامه تحترق، والجيش يقتحم الخيام وزينب وسكينة والرباب هائمات على وجوههنَّ في الصحراء. هنا وصل الحسين إلى القمة.

وخاطب الله: أرضيت يا رب أرضيت يا رب. ليس بالصلاة فقط وليس بالحج فقط ودفع الحقوق الشرعية فقط في ساحة الجهاد وفي أعظم لحظة عطاء يمكن أن يتصورها إنسان. ولكن لماذا كانت هذه الساحة هي القمة هي الذروة. هي الغاية، هي النهاية، هي ماليس بعده بعد؟ لأن الحسين بكلِّ كيانه ما خرج إلا تسليماً لأمر الله وخضوعاً له. وما قاتل إلا لله وما خرج إلا لله وما جاع إلا لله وما عطش إلا لله وما أخرج نساءه من المدينة إلا لله، لأن حياته وكيانه ووجوده وكل خلاياه وأنتم تقرأون دعاء الحسين في عرفات عندما يتحدث عن لحمه وعظمه وشعره ودمه وأعصابه وكل جزء صغير في جسده وروحه وكيانه، إنه أسلم لله عزّوجلّ. الحسين خرج بهذه الروحية وقتل بهذه الروحيَّة؛ لذلك وصل إلى القمة. قد تتكرر مأساة من هذا النوع قد تقتل عائلة هاشمية أكثر مما قتل في كربلاء قد تسبى نساء هاشميات أكثر وأبشع مما سبي في كربلاء ولكن في أي حادثة بالتاريخ يمكن أن نجد روح العبودية لله عزّوجلّ كتلك التي كان يحملها الحسين في كيانه أو كانت تحملها زينب (سلام الله تعالى عليها) في كيانها؟

## خروج الحسين عليه السلام
## تنفيذ لأمر الله لأنه ولي الله في الأرض آنذاك

- إن خروج أبي عبد الله الحسين عليه السلام وحركته الجهادية وثورته التي أطلقها ثم انتهت إلى ما انتهت إليه؛ كانت إستجابة للأمر الإلَهي وللمشيئة الإلَهيَّة وللإرادة

الإلَهيَّة ومن موقع العبد الصالح من موقع العبودية لله سبحانه وتعالى كما تحدثنا فيما سبق ماذا كانت وظيفة الحسين عليه السلام في المرحلة التي تحمَّل فيها مسؤولية الإمامة والزعامة والقيادة نيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ نحن نعتقد أنَّ ما كان يفعله رسول الله في كل مرحلة من المراحل كان بأمر من الله عز وجل، إن حركة الأنبياء إن قيادة الأنبياء وقيادة الرسل وقيادة المعصومين تختلف عن بقية أشكال القيادة في أنها لا تكتفي فقط بدراسة الظروف المحيطة والمعلومات والنتائج والإحتمالات وإنما هي أولاً وقبل كل شيء قيادة متصلة بالغيب متصلة بالله سبحانه وتعالى متصلة بالأمر الإلَهي والإرادة الإلَهية والتسديد الإلَهي والتخطيط الإلَهي.

## مسيرة الحسين إلى كربلاء مسيرة إلَهية

- عندما تريد أن تقرأ الحسين وحركة الحسين يجب أن تقرأهما كحلقة في هذه المسيرة الإلَهية الصاعدة الممتدة الأطراف المستمرة المتصلة بالغيب وبالقيامة؛ ولذلك يجب أن لا يغيب عن بالنا. وهنا أُؤكد أنه عندما تدرس حادثة كربلاء وحركة الحسين عليه السلام يجب أن لا تدرسها في إطار الأبحاث السياسية والأوضاع السياسيَّة؛ بل يجب أن تأخذ عاملاً رئيسياً وأساسياً فيها وهو عامل الغيب والأمر الإلَهي، وحتى في ذاك الزمن عندما خرج الحسين مستجيباً لأمر الله، نجد أن كثيراً من الناس لم يفهموا الحكمة من ذلك، وسألوه: لم تريد أن تقاتل؟ لم تريد أن تستشهد؟ لماذا لا تبقى في المدينة أو في مكة؟ طرحت أسئلة كثيرة من هذا القبيل. ويمكن أن هؤلاء الناس اكتشفوا جدية أسئلتهم بعد شهادة الحسين وما يدرينا لعلنا مع مضي الزمن وعندما يظهر صاحب الأمر سنكتشف جوانب جديدة من الحكم والأسرار، لأن حركة أبي عبد الله لم تنكشف لنا حتى اليوم.
- هذا البعد الغيبي يجب أن لا نغفله ويجب أن لا ننساه على الإطلاق إذن الحسين عليه السلام خرج بأمر من الله.

## لا يمكن أن نعترف باسرائيل لو اعترف بها كل العالم

- لا يمكن لنا نحن أتباع أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأتباع الإسلام المحمدي الأصيل أن نعترف في يوم من الأيام بشرعية كيان ووجود سرطاني اسمه إسرائيل؛

ولو اعترف بها كل العالم، ولو صالحها كل العرب؛ ولو ركع لها وسجد كل الناس؛ ولو بقينا قلة، غريبة، مستضعفة، مشردة، معذبة، مظلومة. لا يمكن لإنسان واحد منا من أتباع المقاومة الإسلامية والمؤتمنة على دماء شهدائها أن يقف خلف منبرٍ على شاشة تلفزة، أو في ساحة، أو أمام أحد في هذا العالم، ويقول نحن نعترف بوجود دولة اسمها إسرائيل؛ ولو قطعنا وقتلنا وحرقنا و.. إن الأمر لا يصل إلى هذا الحد لكن أود أن أقول إن هذا أمر حاسم ونهائي كحاسمية الحسين في قضية يزيد نحن هنا لا نواجه خلفاء أمويين وعباسيين ونعمل بالتقية.. لا.. لا. نحن هنا أمام الموقع الذي لا يُختلف فيه على أداء أو على فسادٍ أو على نهبٍ. في موقع يتهدد الدين والرسالة والأمة وكل ما ينتمي إلى إسلام محمد ابن عبد الله ﷺ.

## جهاد النفس أقوى من جهاد العدو

- جهاد النفس هدفهُ أن نزكّي ونربّي ونهذّب أنفسنا فتصبح هذه الأنفس مطيعة لله وليس خاضعة للهوى أو للشيطان، وهكذا يجب أن يكون المؤمن. ليس لأحد أن يقول لنفسه إنه مجاهد سياسي وليس أحدٌ أن يعتبر أنه ما دام يقاتل فمن حقه أن يعمل ما يريد. يجب أن يكون جهادنا لأنفسنا أقوى من جهادنا لعدونا. المؤمن يجب أن يكون دائماً عاملاً للخير، منشأ للخير، فاعلاً للخير في عائلته، في بيته، في حيِّه، في قريته، في مجتمعه، في بلده.. لا نعتبر أنه إذا كنا نجاهد ونضحّي فإنه يسمح لنا بارتكاب المعاصي والآثام والأخطاء بحق الناس وبحق أنفسنا.

## التقوى هي الضمانة للخروج من عبودية النفس

- العالم العابد المحب إن لم يكن تقياً إن لم يكن زاهداً في هذه الدنيا لن يصل، لأنه لا يمكن الوصول إلاّ بالتقوى والزهد في الدنيا وبالدنيا.
- إن تقوى الله التي تتجسَّد في الالتزام بأوامر الله واجتناب نواهيه، هي ما يجعل المكلفين يحصلون على نوع الطاقة أو الطبيعة الروحية والإيمانية التي تكون الضمانة من الوقوع والسقوط.

## أصحاب الحسين عليه السلام آثروا الآخرة على الدنيا

● المائز الرئيسي بين جماعة الحسين عليه السلام والجماعة الأخرى لم يكن في أصل المعرفة، هؤلاء يعرفون الحسين وأولئك كذلك، هؤلاء يحبون الحسين وأولئك أيضاً. الميزة الرئيسية هي أن الذين وقفوا مع الحسين آثروا الآخرة على دنياهم الفانية؛ أما الذين وقفوا في الجبهة المقابلة فقد آثروا دنياهم على آخرتهم.

## الخارجون على الحسين عليه السلام خسروا الدنيا والآخرة

● الذين خرجوا على الحسين صمموا على أن يكونوا أهل الدنيا فلم تكن لهم الآخرة ولم تكن لهم حتى الدنيا التي طلبوها. وخسروا دينهم وآخرتهم من أجلها وهذه هي العبرة العظيمة من حادثة كربلاء حتى عمر بن سعد لم يصبح والياً ولا زعيماً، فقتل شر قتلة والآخرون أصابهم ما يشبه ذلك.

## مفهوم الهجرة عندنا

● يجب أن يكون هناك حرص على ديننا كأشخاص، وعلى دين عائلاتنا، من يعيش في محيط، في مجتمع، في قرية، في مدينة، في محلة، في بلد، في دولة يشعر فيها أن بقاءه فيها يهدد دينه أو دين عائلته أو دين أطفاله؛ يحرم عليه البقاء، ويجب عليه الهجرة. ثم، قد نتعلل بأن الظرف المادي صعب وهذا يوم القيامة غير مقبول، المعاذير غير مقبولة، إلاَّ إذا كان هناك شخصٌ غير قادر نهائياً. هذا بحث آخر؛ عسى الله أن يعفوَ ويتوب عليهم. لكن، لا يجوز البقاء في مكان أو محيط، يمكن أن يخسر الإنسان فيه دينه أو تخسر فيه عائلته دينها، وهذا ما أحب أن أؤكد عليه هنا، وهذا يقال للذين يسمونهم مغتربين، الذين سافروا إلى الخارج، نتيجة ظروف الحرب والفقر والوضع الإقتصادي في لبنان؛ سافروا إلى الخارج على أساس أنه هو وزوجته متدينين، لكن أولادهم خسروا دينهم. البقاء في ذلك المكان حرام والهجرة منه واجبة. الهجرة لينجوَ المرء بدينه ودين عائلته. وقد تكون الهجرة ليست للنجاة بدينه الشخصي، وإنما لنصرة الإسلام، وللدفاع عن الأمة وعن كرامات الناس، عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. هذه هجرة قد يترك الإنسان بيته وعائلته وقريته ومدينته وأحياناً دولته (بلدهُ)،

ويمضي إلى مكان يجاهد ويقاتل فيه دفاعاً عن الإسلام.

- أيها الإخوة والأخوات، إذا أردنا اليوم أن نفتش عن أبرز المصاديق الرائعة للمهاجرين في سبيل الله سبحانه وتعالى، فنجد نصب أعيننا ورثة الحسين عليه السلام، مجاهدي المقاومة الإسلامية في لبنان. هؤلاء الذين هاجروا من قيم إلى قيم، من قرية أو مدينة أو حي أو نمط حياة إلى نمط حياة مختلف. هؤلاء المهاجرون الصادقون الحقيقيون، الذين تركوا الدنيا وراء ظهورهم ومضوا إلى هناك إلى حيث الشهادة، إلى حيث لقاء الله سبحانه وتعالى، ليدافعوا عن هذه الأمة وعن هذا البلد وكرامته وحضارته ودينه وقيمه وهويته وعزته وشرفه.

## شهداء المقاومة الإسلامية

- هؤلاء الشباب وصلوا إلى مستوى الشهادة، وإلى مقام الشهادة، هؤلاء الشباب هنا في لبنان، من يركب سيارته المليئة بالمتفجرات، من يذهب إلى الموت، وصلوا إلى مستوى الشهادة وإلى مقام الشهادة. الموت له هيبة الموت، له رهبة، الموت له وضع خاص؛ ولكن كيف يقتحم الإنسان على الموت بسيارة مليئة بالمتفجرات، ووجه يمتلىء بشراً وهو يبتسم إن لم يكن قد وصل إلى مقام، ليس مقام كأني أرى الجنة، بل إلى مقام إني أرى الجنة، هؤلاء شهداء المقاومة الإسلامية وصلوا إلى هذا المقام، هؤلاء وهم بأعمار السبع عشرة والثمان عشرة سنة والعشرين والخمس والعشرين إلى آخره..

## مسألة الإيمان بالله تعالى

- مسألة الإيمان بالله تعالى لا تحتاج إلى عمر، بل إلى صفاء وقليل من التوجه، لأن الإنسان بفطرته مشدود إلى الله، قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[1] عندما يخاطب ذرية آدم، قالوا: بلى، نحن ذرية آدم بكل ما في وجودنا وكياننا وبدننا أنت ربنا.

## يجب أن نكون من زهّاد الدنيا

- هذه الدنيا التي طلقها علي عليه السلام مراراً، والتي قتلت أبا عبد الله الحسين عليه السلام

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

وفي نهاية المطاف نقول: زهاد الدنيا كانوا في صف الحسين، وعشاق الدنيا حملوا السيف عليه ليقتلوه، وإذا أردنا أن يأتي يومٌ يكون قلبنا مع الإمام وسيفنا مع الإمام يجب أن نكون من زهاد الدنيا لنضمن أن السيف سينسجم مع موقف القلب.

## أصحاب الحسين عليه السلام

- مشكلة الناس مع الحسين لم تكن نقص الوعي السياسي ولا مشكلة خبرة أبداً. مشكلة الناس مع الحسين حتى الذين قاتلوه وقتلوه وحاربوه وحاصروه كانوا يعرفون من هو وكانوا يخيرون أنفسهم بين الجنة والنار، واحد اثنين ثلاثة، أعداد قليلة جداً اختارت الجنة على النار كالحرّ بن يزيد الرياحي فلحق بالحسين بن علي عليه السلام، واستشهد بين يديه وكثيرون آثروا دنياهم على الحسين. لماذا تركوه؟ هذا خاف على بيته، وهذا خاف على ابنه من القتل (إذا لحق بالحسين يقتلوه)، وهذا خاف على أمواله، وهذا خاف على وجاهته، وهذا خاف على منصبه، أليس كذلك؟! هناك أناس خافوا، وهناك أناس طمعوا بزينة هذه الدنيا، مناصب وجاه ومال وذهب وفضة والدرهم والدينار الذي وعدهم به عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية هذا هو العامل الأساسي، المسألة الرئيسية التي أدت إلى أحداث كربلاء أن مجموعة قليلة من الناس زهدت في هذه الدنيا فنصرت الحسين عليه السلام، وأن مجموعة كبيرة وهائلة من الناس أحبت الدنيا ولم تزهد بها وتعلقت بها فقتلت الحسين عليه السلام فخسرت الدنيا وخسرت الآخرة. وهذا ما أردت الوصول إليه من حديثي في هذه الأيام الثلاثة.

## الهدف الذي خرج من أجله الحسين عليه السلام

- عظمة الهدف الذي خرج من أجله الحسين عليه السلام وهو الدفاع عن هذا الإسلام الذي أخرج العرب من وحشية القبائل المتناحرة إلى أمة بمستوىٰ العالم وبمستوىٰ التاريخ، إلى أمة تدخل إلى الدنيا والآخرة من أبوابها الواسعة. الدفاع عن هذا الإسلام، والدفاع عن الأمة كلها في مواجهة الظلم والفساد والإستبداد الذي كان يمارسه يزيد بن معاوية وأعوان يزيد بن معاوية. هذا الهدف هدف مقدس جداً وعظيم جداً.

## نتذكر الحسين عليه السلام في تضحيته وفدائه

● نحن لا نتذكر أبا عبد الله الحسين عليه السلام وكربلاء عندما يسقط لنا شهيد في المقاومة، إنما نتذكره عليه السلام أيضاً عندما نقتحم القلاع ونزرع أعلامنا في أعلى القمم. هذه المناسبة هذه الذكرى هذه الحادثة. نعم يجب إحياؤها بالذكر الدائم بالحضور الدائم بالإستلهام الدائم، وهذا يجب أن يكون على أكثر من مستوى؛ لأن كربلاء لا تخاطب العقل فقط حتى نتكلم عن الفكر والثقافة، ونتجاهل القلب والعاطفة والروح، ولأن كربلاء لا تخاطب القلب والروح فقط، لنتحدث عن العاطفة ونتجاهل الفكر والثقافة. في خطاب كربلاء مع العقل يجب أن نعمل على المستويين على الصعيدين دون أي تفكيك بينهما على المستوى الفكري والثقافي.

## البلاء يوطد الإيمان بالله عند المبتلى

● البلاء والامتحان يطور الإمكانات الروحية والمعنوية للمبتلىٰ وهي تكبر وتنمو، المبتلى حبه لله يكبر بالبلاء، وثقته بالله تكبر في البلاء، وتوكله على الله يكبر في البلاء، وصبره واحتسابه يتعاظم نتيجة البلاء. مثلاً نحن قبل عناقيد الغضب صبرنا، ولكن بعد عناقيد الغضب ثقتنا بالله أصبحت أقوى وتوكلنا على الله أقوى، واحتسابنا أصبح أقوى، وإيماننا بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا﴾[1] أصبح أقوى أيضاً.

## عظمة للحسين عليه السلام في كربلاء وامتحان الناس عند المحنة

● هنا نصل إلى الحسين عليه السلام في ليلة العاشر واليوم العاشر لنقول نعم البلاء في كربلاء كان امتحاناً للناس كلهم من حول الحسين عليه السلام كان امتحاناً للناس، هل يوفون بالبيعة أو لا؟ هل ينصرون الحسين أو يخذلونه؟ ولكن كان لبلاء الحسين عليه السلام معنىً آخر وهدف آخر ومنظور آخر. الحسين قبل كربلاء كان على

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

درجة عالية من العظمة، وفي كربلاء أصبح أعظم. تنقل الروايات عن رسول الله **«أن للحسين عند الله مقاماً ودرجة لا ينالها إلا بالشهادة»**[١].

- الحسين عليه السلام بعد أن قدَّم أصحابه وأولاده وإخوته وأبناء إخوته وأبناء عمومته **كان أعظم وأرقىٰ وأقرب من المولى عز وجل. الحسين عندما قدم طفله الرضيع** المذبوح من الوريد إلى الوريد كان يتشامخ أكثر في عالم الكمال والقرب من المولى عز وجل. والحسين عليه السلام وهو يجود بنفسه في لحظاته الأخيرة وقد هربت نساؤه في الصحراء وأصبحت تستعد للسبي، وقتل كل من معه حتى طفله الرضيع، وجسده مثخن بالجراح وكبده ممزَّق وهو لا يقوى على الحراك، في هذه اللحظات كان الحسين قد بلغ قمة القمم وأعلى ما يمكن أن يتصوره إنسان من مقام ومن درجة. **الحسين عليه السلام هنا كان غير الحسين المولود في المدينة،** وغير الحسين الخارج من المدينة، وغير الحسين الواصل إلى كربلاء كان الحسين الذي أعطاه الله أعلى درجة ومنحه أعظم وسام.

## مسؤولية الإنسان عما يقوم به

- إنَّ من جملة الأفكار العظيمة التي جاء بها الإسلام، والتي تؤكد مقام الإنسان وكرامة الإنسان: أنَّ الإسلام ينظر إلى الإنسان كمسؤول، الإنسان يختلف عن كل الجمادات والنباتات والحيوانات وهذه المخلوقات التي تعيش حولنا. الإنسان لأنه ذو قيمة هو مسؤول، عن كل كلمة يقولها، عن كل فعل يمارسه، عن عواطفه ومشاعره وحبه وبغضه، وحربه وسلمه، عن كل شيء.. الإنسان مسؤول، وهذا هو الذي يجعل الإنسان خليفة الله، هذا الذي يجعل الإنسان له هذه المقامات الرفيعة، هذا هو الذي يجعل الإنسان قد يصل إلى أعلى درجات الجنان، أو يهبط إلى أسفل دركات النار، لأنه مسؤول. وعندما يتعاطى الله تعالى مع الإنسان على أنه مسؤول، يعني أنَّ الله تعالى يحترمه، الله يعطيه مكانة، الله يعترف به في هذا المستوى.

---

(١) أنظر بحار الأنوار، ج ٤٤، ص ٣١٣.

## المسلم هو الذي يهتم بأمور المسلمين

● إذاً المسؤولية هي في حدود الطاقة وفي حدود القدرة، ولكن حتى لو كانت طاقتنا وقدرتنا محدودة يجب أن يكون اهتمامنا ومواكبنا وحضورنا النفسي والعقلي في متابعة الأحداث، وما يجري على الإسلام وعلى المسلمين في هذا العالم وفي هذا الزمن، كبيراً وعظيماً جداً. ولا يستطيع أي مسلم أن يقول: أنا لست معنياً بما يجري اليوم، لا بما يجري في فلسطين ولا بما يجري في المنطقة ولا بما تُعدّه الولايات المتحدة الأميركية من حروب ومن غزوات لبلاد العرب وبلاد المسلمين، أنا لست معنياً. . مَن يقول: أنا لست معنياً ولست مهتماً ولا علاقة لي بكل هذه الأحداث وبكل هذه المجريات، إذا هو يتنصل من انتسابه إلى الإسلام؛ ورسول الله ﷺ يقول: **«مَن أصبح وأمسى ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»**.

## الرئيس والمرؤوس سواسية في المسؤولية

● لا يكفي أن يكون القائد واعياً عارفاً وحكيماً ومدركاً لأبعاد ما يجري، وخلفيات وحيثيات وأهداف ومنطلقات ما يجري، بل يجب أن يكون أتباعه والسائرون في مسيرته وتحت رايته يجب أن يكونوا هم أيضاً واعين وعارفين وملتزمين ومتابعين ومدركين لكل هذه الأحداث ولكل هذه الأوضاع التي تحصل.

## العارف بزمانه هو من يعرف ما يجري حوله

● مَن هو العارف بزمانه - أيها الإخوة والأخوات -؟ العارف بزمانه يعني هو الذي يعرف كل ما يجري حوله، أو أغلب ما يجري حوله. وعلى هذا الأساس هو يعرف العدو والصديق، ويعرف الخطر، ويعرف مكامن التهديد، ويعرف التحديات، ويعرف الأولويات. هذا معنى «عارف بزمانه» أما أن يعيش الإنسان معزولاً عن زمانه، معزولاً عن مجتمعه، معزولاً عن عالمه، فقد يصلّي ويصوم ويحج ويتلو القرآن، ويتصور أنه في هذا عابدٌ زاهدٌ ورعٌ من أهل المقامات الرفيعة عند الله (سبحان وتعالى)، هو مشتبه.

وفي معرفة الزمان نحن بحاجة إلى الوعي الحقيقي حتى لا نُخدع، حتى لا تنطلي علينا حبائل الشياطين وأساليب النفاق.

## الإسلام يشكل تهديداً لنفوذ أميركا في العالم العربي

- أميركا اكتشفت بعد تجربة انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وبعد الصحوة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، أنَّ الذي يشكِّل تهديداً لنفوذها في العالم العربي والإسلامي، الذي يشكِّل تهديداً لسيطرتها، والذي يشكِّل تهديداً للأنظمة والكيانات العميلة التي تحميها وتحمي مصالحها، بالدرجة الأولى، هو الإسلام، والعودة إلى الإسلام، عودة الأمَّة للإصغاء إلى نبيِّها محمد بن عبد الله ﷺ.

## أميركا تنفذ مشروع إبليس في يوم الخليقة الأول

- الولايات المتحدة الأميركية هي ليست آتية لتغيّر نظاماً سياسياً هنا أو هناك، أو لتحتل بقعة من أرضنا الإسلاميَّة هنا أو هناك، وإنما هي آتية أيضاً لتمارس أقصى ما تستطيع أن تمارسه من إفساد وإغواء وإضلال لهذه الأمة، وإبعاد لهذه الأمة عن دينها وعن نبيّها. أميركا اليوم ستستخدم كل طاقاتها لتحقق مشروع إبليس في يوم الخليقة الأول ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾[1].

- في الماضي كان يمكن لأميركا أن تقبل فليمتلىء مسجدكم، ولكن لا تتدخلوا في السياسة، ولكن بعد الآن فإن مشروع الولايات المتحدة الأميركية هو أن لا يمتلىء لنا مسجد، بل هو أن تمتلىء بشبابنا الحانات والمواخير، أن نخرج من دائرة أي إحساس، أي صلة بماضينا، بديننا، بفكرنا، بعزَّتنا، بشرفنا.. أن نصبح عبيداً للغرب وليس مقلدين لهم فقط، كما هو الحال الآن بالنسبة لكثيرين منا.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦.

## إستشهاد الحسين عليه السلام
## إسقاط للطاغية ونظامه الفاسد

- حصل في كربلاء، الحسين عليه السلام عندما اختار هذا الأسلوب من المواجهة كان يدرك أنَّ اعتماد أي أسلوب آخر لن يحقق الأهداف التي يتطلع إليها؛ أنَّ هذا الأسلوب هو الذي سيحمي دين جده؛ إنَّ هذا الأسلوب الجهادي الإستشهادي في أعلى درجات المظلومية هو الذي سيحطم هذا النظام وهذا الطاغية، وسيسقطه من الأعلى إلى الأسفل، وسيحاصره، وسوف يمنعه من أن يتمكن من الإجهاز على دين جده في تلك المرحلة الخطيرة والحساسة.
- **إنَّ من أهم العناصر في الحركة النبوية أو الحركة الكربلائية ومَن يتْبعها، هو أن** تكون في القيادة وفي الإتباع وفي الأصحاب، من رجال ونساء، مَلَكة وروح ومعنى الإستعداد العالي جداً للتضحية، بالنفس والنفيس والعائلة والأحبة والأعزة.

## الذكر بمعنييه: اللساني والقلبي

- الذكر الذي تتكلم عنه هو أولاً بمعناه الواسع أن نتذكر الله دائماً، وأن نشعر بأن الله سبحانه وتعالى حاضر وناظر، فهذا الشعور هو ذكر، وهذا الإحساس هو ذكر، هذا هو معنى الذكر وهو نوعان كما مر الذكر اللساني كأن نقول بلسانك أذكار معينة، والذكر القلبي كأن يردد قلبك وروحك هذه الأذكر التي كنت ترددها بلسانك.

## الاسرائليون حمقى لا يستفيدون من أخطاء الماضي

- أقول لكم: إن الإسرائيليين كانوا حمقى ومخطئين، وقال أحد محلليهم إنهم حمير وحزب الله يركب عليهم، أنا أقول لهم أن هذا صحيح، والدليل أنهم احتفظوا بسمير القنطار، هؤلاء الحمقى لا يستفيدون من أخطاء الماضي.

## واجبنا من أجل إعادة الإمام الصدر

- نحن نؤدي واجبنا وليس لنا منة على أحد، وهمنا أن نقف يوم القيامة لنجيب الله إذا سألنا عما فعلنا. ولكن نطلب منهم تضامناً ومواساة مع المقاومة، والتعاون من أجل إعادة إمام المقاومة موسى الصدر إلى لبنان.
- ليس لأن الصدر إمام شيعي بل لأنه إمام المقاومة، وإمام يرسم طريق خدمة القضية الفلسطينية، ولأنه كان بعض المخطئين من الفلسطينيين في لبنان يطلقون النار على سيارته وهو يقول على المنبر: «**سوف أحمي المقاومة الفلسطينية بعمامتي ومنبري**».
- ونحن الذين نقف أمامكم، نحن أبناؤه وتلامذته هو وتعلمنا تحت منبره واتبعنا نهجه وطريقه، وإن كان هناك من شكر لا نريد مدائح أو ثناء ولا إطراء على امتداد العالم العربي. ساعدونا في هذه القصة.

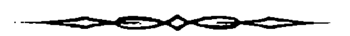
## ليست المقاومة عصابة مسلحة ولكنها ذات دين وايمان

- المقاومة في لبنان ليست عصابة مسلحة يمكن ضربها وإبادتها، وليست تنظيماً منفصلاً عن قيم وأخلاق وإرادة شعب ومحبة وعواطف ومشاعر وأحاسيس الناس في لبنان، ولذلك أثبتت الوقائع أنه لا يمكن لأحد أن يخلع هذه المقاومة وينتزعها من جذور الأرض، لأنها ليست أعشاباً هامشية يمكن اقتلاعها بسهولة، بل هي أشجار ذات جذور راسخة وعميقة وضاربة في بطون أرضنا وقلوبنا وعقولنا ودمائنا. ولذلك لا يستطيع أحد أن ينتزعها. والمقاومة فعل دين وإيمان والتزام وتطلع إلى الكرامة والشرف والعزة والوجود وأعلى من ذلك.

## نحن لا نخاف الموت بل نبحث عن الشهادة

- نحن في حزب الله لم نخف يوماً من الموت ولن نخاف يوماً من الموت، نحن في حزب الله نبحث عن الشهادة لنلحق بسيدنا العظيم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، نحن لا نطلب من أحد أن يحمي رؤوسنا فإن غاية آمالنا أن يرتفع رأس كل واحد

منا فوق رمح طاغية كرأس سيدنا الحسين عليه السلام، عندما نتحدث عن حماية المقاومة لأن المقاومة هي وسيلتنا لحماية بلدنا، ومن لديه صيغة أخرى نحن حاضرون للنقاش وعلى هذا الأساس نلتقي.



## لبيك يا أقصى..

- المسجد الأقصى مهدد عندما يواجه التهديد الجدي سيستغيث بكل شريف، ويجب أن نكون جاهزين لنلبي استغاثة المسجد الأقصى ونقول له:

- «**لبيك يا أقصى**».



## المقاومة إلى جانب الجيش للدفاع عن لبنان

- وأقول أن المقاومة وظيفتها ودورها ليس فقط تحرير مزارع شبعا وإنما المساهمة مع الجيش اللبناني في الدفاع عن لبنان، ما دامت إسرائيل تخترق السيادة اللبنانية ولبنان في دائرة الأطماع الإسرائيلية. وأن هدنة عام١٩٤٩ التي يدعو بعض الزعماء في لبنان إلى العودة إليها، أنا أذكركم بأن هذه الهدنة لم تحم في يوم لبنان بل ارتكبت مجازر في لبنان. وما دام لبنان في حاجة إلى الحماية فهو في حاجة إلى المقاومة وإلى سلاحها.

## وحدة الصف الاسلامي
## وفاء لدماء الحسين عليه السلام وجده صلى الله عليه وآله وسلم

- يجب على الشيعة والسنة أكثر من أي يوم مضى أن يرفعوا أصواتهم ويتحملوا مسؤولياتهم.. الوفاء لدماء الحسين وجد الحسين نبي الإسلام الذي نؤمن به جميعاً، هو أن نبعد شبح الفتنة وهذه المحنة عن الأمة، ومن يدفع باتجاه الفتنة والمحنة يخدم أميركا وإسرائيل ويطعن رسول الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في ظهره وفي قلبه وجبينه. هنا المسؤولية كبيرة وتحتاج إلى تحرك وفعل.
- الشيعة في كل مكان يجب أن يبدوا حرصهم وتفهمهم وتلاقيهم مع إخوانهم

السنة، والسنة وهم الأكثرية الغالبة في العالم الإسلامي يجب أن يعلنوا وأن يُبدوا كل تفهم وتلاقٍ مع إخوانهم الشيعة.

## نحن أمة هيهات منا الذلة

● جميعاً نقول اليوم للصهاينة: ستفشلون وتحبطون.. نحن أمة خرجنا من الهوان والذل والسكوت والقعود، واخترنا أن ندافع بدمائنا بأنفسنا بأبنائنا وبأشلال عن كرامتنا ومقدساتنا. نحن أمة رسول الله وحفيد رسول الله التي كان شعارها وسيبقى شعارها «هيهات منا الذلة».

## المقاومة فرضت توازن رعب مع اسرائيل

● الحقيقة، المقاومة في لبنان فرضت توازن رعب مع إسرائيل لأنها مقاومة جدية حاضرة للتضحية وصاحبة عزيمة ثابتة وأولويات واضحة ولأنها انتبهوا جيداً ليست لوحدها، ولأنها ليست لوحدها أهلها معها شعبها معها بيئتها معها الأصوات التي تشكك في المقاومة أو تشكك في فوائد المقاومة أو جدوى المقاومة هي أصوات نشاز في لبنان وفي كل العالم وفي كل الشعوب أصوات نشاز.

## ليس عملنا إستعراضياً ولكنه عن تصميم وحقيقة

● ليفهم الأميركيون أن الذين لبسوا الأكفان اليوم هنا من العلماء والرجال والنساء والصغار والكبار، هم ليسوا في موقع الإستعراض وإنما في موقع تجديد البيعة المحقة التي كنا نجددها في كل يوم مع الحسين وترجمناها شهادة وجهاداً وقتالاً وانتصاراً. نحن هنا لا نقف لنقول للحسين عليه السلام من بعيد أقدِم إلينا نحن لك جند مجندة، ومن ثم نتخلى عنه.

## معنى: لبيك يا حسين

- الأميركيون لا يعرفون ما معنى نداء: لبيك يا حسين. لبيك يا حسين يعني أنك تكون حاضراً في المعركة ولو كنت وحدك ولو تركك الناس واتهمك وخذلك الناس، وأن تكون أنت ومالك وأهلك وأولادك في هذه المعركة، يعني أن تدفع الأم بولدها ليقاتل وإذا استشهد واحتز رأسه وضعته في حجرها ومسحت الدم والتراب عن وجهه وقالت له راضية محتسبة بيِّض الله وجهك يا بني كما بيِّضت وجهي عند الزهراء عليها السلام.
- لبيك يا حسين يعني أن تأتي الأم والأخت والزوجة وتلبس ابنها وزوجها وأخاها لأمة الحرب، يعني أن تقدم زينب لأخيها الحسين جواد المنية والشهادة.

## لبس الأكفان لصنع الحياة الكريمة

- نحن لبسنا الأكفان منذ عشرات السنين من أجل لبنان والقدس. وها نحن اليوم نلبسها من أجل العراق وشعبه والعتبات المقدسة من أجل علي والحسين وأبي الفضل العباس وكل مقدس في هذه الأمة.
- لما قيل ويمكن أن يقال، أريد أن أقول نحن نلبس الأكفان ليس من أجل صنع الموت ومن أجل الظلام، نحن نلبس الأكفان لنصنع الحياة الكريمة ونصنع الانتصار بالشهادة ونصنع النور بالدماء الحمراء، نلبس الأكفان لِنَهبَ الحياة، لمن يريدون أن يسلبوهم الحياة. نحن نعرف أننا في عالم لا تصنع فيه الحياة بالسكوت والقعود والخوف والذل وإنما بالجهاد والشهادة والأكفان والتضحية وبالاستعداد الدائم لتلبية نداء الحسين عليه السلام.

## دفاعنا اليوم عن العتبات المقدسة

- اليوم الدفاع عن العتبات المقدسة في كربلاء والنجف هو دفاع عن القدس وعن كل مقدس في هذه الأمة. الأمة عندما تسكت على الاعتداء على مقدس من مقدساتها، سيعتدى على بقية مقدساتها، إذا دمر مقدس سيدمر مقدس آخر، سيكتشف العدو أن هذه الأمة لا حياة فيها، فلندمر عتبة مقدسة هنا ومسجداً هناك ولنستبيح

الحرمات هنا والكرامات هناك، فهو يواجه أمة ميتة، أمة لا تغار ولا تملك حمية ولا شهامة ولا شجاعة. أما عندما يجد أمامه أمة حية عادلة مصممة شجاعة فهو لن يجرؤ أن يمد يده على مقدس واحد وبذلك نحمي كل المقدسات.

- اليوم مسيرتنا هي للدفاع عن العتبات المقدسة في النجف وكربلاء وهي أيضاً دفاع عن المراجع والمرجعيات الدينية في النجف وكربلاء والعراق، وعن الذين يجب أن يدافع عنهم وأن يحفظوا وأن يحموا من أن يمس أحدهم بسوء وأن تحمى كراماتهم ومكانتهم وموقعهم التاريخي والديني والوجداني في هذه الأمة.

## إنه ظرف المقاومة
## لا ظرف القافلة الأميركية الاسرائيلية

- ولو بقيت أجزاء كبيرة من أمتنا غافلة أو متهاونة أو متسامحة فإن المقاومين والمجاهدين وحركات المقاومة وبقية الأمة التي تناصرهم وتؤازرهم ستواصل طريقها نحو النصر وستصنع النصر للجميع وتهديه للجميع، وتفتح أبواب فلسطين لكل من يريد أن يحج إلى بيت المقدس وإلى قبلة المسلمين الأولى.
- إن تخلي البعض عن مسؤوليتهم لن يغير في سير المعركة شيئاً، البعض يقول الآن الأميركيون قادمون إلى المنطقة ففتشوا عن كل مكان لكم في القافلة الأميركية. ونحن نقول إسرائيل مدبرة وأمركا مدبرة والمشروع الحقيقي للمقاومة هو المقبل، فابحثوا لكم عن موقع أو مقعد في هذه الحركة التاريخية الإنسانية الشريفة التي كتب لها أن تنتصر.

## آن لكم أن تؤمنوا وتكتشفوا حقيقة العدو

- أقول للبقية في العالم العربي، في لبنان وفي فلسطين وكل المنطقة، وبعض الذين يحسنون الكتابة واستخدام اللغة الأكاديمية ويتحدثون بطريقة حضارية، أما آن لكم أن تؤمنوا وأن تكتشفوا حقيقة هذا العدو وتبدلوا من موقفكم تجاهه، وتكفوا عن دعوتنا إلى الصلح معه والسلام معه والتعايش معه والشراكة معه؟ ألا يخجل بعض من في أمتنا أمام هول الجريمة والمظلومية التي تجسدت في قتل واستشهاد الشيخ أحمد ياسين، أن يستمروا بالمجاهرة بهذا المنطق وبهذه اللغة.

## لبيك يا حسين لنصرة المسلمين والمظلومين

● سوف نبقى نحيي هذه المراسم ولو دفعنا من أجلها الدم، وسيبقى النداء في حناجرنا ملبياً لنداء الحسين في اليوم العاشر: هل من ناصر ينصرني، هل من ناصرٍ ينصرني لتحرير المعتقلين، هل من ناصر ينصرني لاستعادة المقدسات، وهل من ناصر ينصرني للحفاظ على كرامة الأمة، هل من ناصر ينصرني لنصرة دين الله، هل من ناصر ينصرني للذود عن رسول الله وحرم رسول الله، لبى نداءه قوم في العاشر سنة٦١ للهجرة. ولطالما لبينا نداءه في السنوات الماضية ونعود اليوم لنلبي النداء: لبيك يا حسين، ليسمع العالم كله أن في كل زمن تتحقق تلك الحقيقة التي تحدثت عنها زينب عليها السلام وهي أسيرة مسبية وأمامها رأس أخيها الحسين عندما قالت ليزيد: **«فكد كيدك واسعَ سعيك وناصب جهدك، فوالله لا** تمحو ذكرنا ولن يستطيع أحد أن يمحو ذكرى محمد ولن يستطيع أحد أن يمحو ذكرى آل محمد، ولن يستطيع أحد أن يشطب اسم الحسين، وليسمع العالم كله اسم الحسين ينطلق من أعماق قلوبنا وعروقنا، يا حسين». .

## لا غالب ولا مغلوب في الفتنة بين المسلمين

● الفتنة بين المسلمين يعني ضياع كل شيء. لا يتصور أي مجنون أن الفتنة يمكن أن يكون فيها غالب ومغلوب.

● الفتنة التي يحضر لها هؤلاء ويساعدهم عليها بعض الجهلة وبعض القتلة، فتنة تريد أن تدمر هذه الأمة، مستقبلها، وكرامتها ودينها، هذه هي الحقيقة.

## أساس مشكلتنا أميركا

● ولو دققنا وفتشنا لوجدنا أن أمّ مصائبنا منذ عشرات السنين في عالمنا الإسلامي، وأساس مشكلاتنا من خلال وجود الكيان الغاصب في فلسطين ومن خلال وجود هذا العدد من الأنظمة الديكتاتورية في بلادنا، أما أساس مشكلتنا ومآسينا فهي الولايات المتحدة الأميركية والسياسات الأميركية، الهيمنة والفتن والألاعيب الأميركية، ولذلك يجب أن نكون أيها الإخوة والأخوات على بصيرة من أمرنا.

## الملحمة الكربلائية حية في الوجدان

- لماذا كل هذا السواد؟ لماذا كل هذه الأحزان؟ لماذا تمتلىء الساحات بالرجال والنساء والشيوخ والعجزة والأطفال؟ لماذا؟ والجواب، **لأننا في كل عام نجدد تلك الملحمة، نجدد تلك المواجهة، نجدد تلك الواقعة الإلٓهية التاريخية، التي كانت معركة محمد ﷺ ومعركة دين محمد ﷺ**، ومعركة الدفاع عن الشرف والعزة والكرامة والأمة والوحدة، ومعركة رفض الظلم والطغيان والقهر والاستبداد، وإعادة الأمة إلى الجاهلية واقتلاع الإسلام من عقولها وقلوبها، لأننا نريد لتلك الواقعة ألا تبقى تاريخاً، ألا تبقى حبراً في الكتب كالكثير من وقائع التاريخ، لأننا نريد لتلك الواقعة أن تبقى حية في العقول فكراً وفي القلوب حباً **وفي العروق إرادة وعزماً، وفي الأمة نبضاً بالحياة، تدفعها للدفاع عن كرامتها** ودينها، لأننا نريد لذلك الدم الغالي الذي هو أغلى دم، الذي هو دم رسول الله وكبده وأحشائه، أن يبقى هذا الدم قوي الفعل والتأثير، فيجب أن تبقى الملحمة حية في الوجدان، حية في الضمير، في المشاعر والعواطف والأحاسيس، حية في العقول والقلوب والعيون والقبضات والزنود والساحات.

لهذا، كل هذا العزاء والعناء والحضور في الساحات.

ولهذا بقيت عاشوراء حية، ولم يتمكن كل الطواغيت بعد يزيد من أن يمحوا ذكرها أو يبددوا أمرها أو يمزقوا صفوفها أو يرموا بها في نسيان التاريخ، أبداً على الإطلاق. وتمسك بها المحبون جيلاً بعد جيل، وعاماً بعد عام، وعلى امتداد الزمن حتى وصلت إلينا مواكب ومسيرات ومآتم وأحزان ودموع ولطمٌ على الصدور، إلى عام ١٤٢٥ للهجرة، إلى هذا العام. آباؤنا وأجدادنا وآباء الأجداد وأجداد الآباء حفظوا لنا هذه الذكرى فبقي الحسين فينا حياً. تتردد كلماته ولا تنقطع مع زمن ولا يخلو منها مكان ولا تضجر منها أُذن ولا قلبٌ ولا عقل، هذا هو معنى هذا اليوم.

- نستحضر الملحمة لنتعلم منها كل دروس الفداء، ونتعلم منها كيف يكون الموت سعادة، لنتعلم منها كيف تكون الحياة مع الظالمين برماً، نتعلم منها كيف نواجه الاحتلال والطغيان والهيمنة، ونتعلم منها دروس الصبر، ودروس الصدق، درساً تحمل الغربة والمظلومية مع قلة الناصر والمعيل، نتعلم منها أن نكون أصحاب الهمم العالية، فنبقى في الساحات ولو أخلاها آخرون، ونبقى في المواجهة ولو

تركها آخرون، ونتعلم منها دروس التضحية ونقدم الغالي والنفيس، النفس والأهل والولد، حتى ولو ضنَّ بها كثيرون على دينهم وعلى مقدساتهم وعلى أمتهم.

## الشعب اللبناني صنع معجزة الانتصار بمقاومته..

- يا شعبنا العزيز الذي احتضن المقاومة وانتصرت به وانتصر بها في ٢٥ أيار ٢٠٠٠، هذا الشعب اللبناني الذي صنع أول انتصار عربي تاريخي في الصراع مع العدو الإسرائيلي بالرغم من عدم تكافؤ القوى أساساً وبالرغم من تخلي غالبية **الأشقاء العرب وغالبية الأخوة المسلمين وسكوت العالم. هذا الشعب اللبناني** صنع معجزة الانتصار التي أذهلت العالم والتي أذلت الصهاينة، هؤلاء الصهاينة الذين ينظرون إلى هذا الشعب نظرة خاصة ومميزة لأنه أنجز في تاريخ الصراع معهم إنجازاً خاصاً ومميزاً. المعركة اليوم لم تعد معركة أسرى وتبادل أسرى. قد يقال أن للعدو الصهيوني رد فعل على أي عملية أسرى قد تحصل في أي مكان من العالم لأي جيش أو لأي دولة لها حدود وضوابط. ما يجري اليوم ليس رد فعل على عملية أسرى وإنما هو تصفية حساب مع الشعب والمقاومة والدولة والجيش والقوى السياسية والمناطق والقوى والعائلات التي ألحقت الهزيمة التاريخية بهذا الكيان المعتدي الغاصب الذي لم يعتد على الهزيمة.

- اليوم إذاً هي حرب شاملة يشنها الصهاينة لتصفية حساب كامل مع لبنان وشعب لبنان ودولة لبنان وجيش لبنان ومقاومة لبنان إنتقاماً وثأراً مما تم إنجازه في ٢٥ أيار عام٢٠٠٠.

- أيها الشعب العزيز والصامد والمجاهد والشريف والذي أعرف أنه بأغلبيته الساحقة عقلاً وقلباً وإرادة وثقافة وفكراً وحباً وعشقاً وتضحية، هو شعب كرامة وعزة وشرف وإباء وليس شعب عمالة وخضوع وذل وهوان وخنوع. أقول لكم نحن في هذه المواجهة نحن أمام خيارين. ليس كحزب الله وليس كمقاومة حزب الله، لبنان، دولة وشعباً، وجيشاً ومقاومة وقوى سياسية، نحن أمام خيارين إما أن نخضع اليوم للشروط التي يريد العدو الصهيوني إملاءها علينا جميعاً وبضغط وتأييد ودعم أميركي ودولي وللأسف عربي، إما أن نخضع لشروطه الكاملة التي تعني إدخال لبنان في العصر الإسرائيلي وفي الهيمنة الإسرائيلية. بكل صراحة هذا

هو العصر الإسرائيلي وفي الهيمنة الإسرائيلية، بكل صراحة هذا هو حجم الموضوع. وإما أن نصمد، وهو الخيار الآخر، وأن نصبر وأن نواجه وإنا بالتوكل على الله سبحانه وتعالى وبالثقة به وبالمجاهدين وبكم. وبمعرفتي بهذا الشعب وبهذا العدو. كما كنت أعدكم بالنصر دائماً أعدكم بالنصر مجدداً.

## النصر آتٍ آتٍ إن شاء الله

- أما للحكام العرب فلا أريد أن أسألكم عن تاريخكم. فقط كلمة مختصرة، نحن مغامرون، نحن في حزب الله مغامرون، نعم، ولكننا مغامرون منذ عام ١٩٨٢، قلتم عنا وقال العالم إننا مجانين وأثبتنا أننا العقلاء أما من هم المجانين فهذا شأن آخر، لا أريد أن أدخل في سجال مع أحد، أقول لهم راهنوا على عقلكم وسنراهن على مغامرتنا والله ناصرنا وهو معيننا. لم نراهن في يوم من الأيام عليكم، راهنا على الله وعلى شعبنا وعلى قلوبنا وعلى سواعدنا وعلى أبنائنا، ونحن اليوم نقوم بنفس الرهان والنصر آت آت إن شاء الله.

## إن تمادي الصهانية في التعسف والظلم جعلنا نكيل الصاع صاعين

- إن صبرنا في الأيام الأولى يبدو أن العدو فهمه بشكل خاطىء فنحن في الحقيقة صبرنا على الإعتداء وكنا نرد فقط على العسكريين من أجل أن نؤكد أن معركتنا هي معهم وكنا نعتبر أن الجميع شركاء ولكننا ما دمنا غير مضطرين لقصف الأهداف المدينة فلماذا نلجأ إلى قصف الأهداف المدنية؟

- انتظرنا وقدَّمنا إنجازاً آخر عندما ضربنا البارجة الحربية الإسرائيلية قبالة شواطىء بيروت في إشارة واضحة إلى أننا نعاقب الذين يقصفون مدننا وبنانا التحتيَّة ويعتدون على شعبنا. ولكن تمادي الصهاينة وعدم أخذهم بتحذيراتنا وقراءتهم الخاطئة لما يجري دفعهم إلى استكمال إعتداءاتهم الواسعة على جنوب لبنان وعلى البقاع وخصوصاً على مدينتي بعلبك والهرمل وصولاً إلى الشمال، والاتجاه إلى ضرب أهداف وبنى تحتيَّة جديدة، ولم يكن أمامنا أي مجال اليوم سوى أن نفي بوعد قطعناه على أنفسنا وقمنا بقصف مدينة حيفا ونحن نعرف أهمية

هذه المدينة وخطورة هذه المدينة، ولو أننا استهدفنا بصواريخنا المصانع الكيمائية والبتروكيميائية، لكانت حلَّت كارثة كبرى على سكان تلك المنطقة، ولكننا تعمدنا تحييد هذه المصانع وهي تحت مرمى صواريخنا حرصاً منا على عدم دفع الأمور إلى المجهول، وحرصاً منا على أن يكون هذا السلاح وهو ليس سلاح انتقام، وإنما سلاح ردع سلاح إعادة المجانين في حكومة أولمرت إلى بعض التعقل وبعض التروي وإلى التخلص من عقدة العيوب والتجبر لا بل أستطيع أن أقول الغباء والحماقة التي تميزون بها.

ولكن تحييدنا هذا، لا يعني أننا سوف نبقى في هذا الموقع دائماً، ففي أية لحظة نحن نعتبر أننا معنيون بالدفاع عن وطننا وعن شعبنا وعن أهلنا وبالتالي سوف نلجأ إلى كل وسيلة تمكننا من هذا الدفاع طالما أن العدو يمارس عدوانه بلا **حدود وبلا خطوط حمراء ونحن سوف نمارس تصدينا بلا حدود وبلا خطوط** حمراء.

## الأسرى بالأسيرين وبتفاوض غير مباشر

- لو جاء الكون كله لن يستطيع أن يستعيد الجنديين الإسرائيليين إلا بتفاوض غير مباشر وتبادل الأسرى، أنا لا أقاتل بالنيابة عن الأمة، لكن أقول أن نتيجة المعركة التي يخوضها حزب الله في لبنان سلباً أو إيجاباً هي نتيجة للأمة، فالهزيمة في لبنان هي هزيمة للأمة، والنصر في لبنان هو نصر للأمة كما حصل في العام ٢٠٠٠، مشدداً على أنه «لدينا قدرة للإستمرار لوقت طويل خلال مواجهتنا مع العدو الصهيوني»، مشيراً إلى أن «إسرائيل تلجأ إلى إخفاء حقيقة الوضع العسكري خوفاً من الرأي العام الإسرائيلي».

## ندرك خلفيات وأهداف هذه الحرب

- أيها الشعب اللبناني العزيز ويا شعوب العالم التي يخفق قلبها لنا، نحن الآن بدأنا ندرك بشكل قاطع وواضح خلفيات وأهداف هذه الحرب، وبالتالي كل هذا السجال، العدو كان سيقدم على هذه الحرب وما قامت به المقاومة فيه لطف إلّهي، اليوم المشروع الذي انطلقت على أساسه الحرب وخططت على أساسه

الحرب هو إعادة لبنان إلى دائرة السيطرة والهيمنة الأميركية الإسرائيلية، يعني أسوأ من إجتياح ٨٢ وإتفاق ١٧ أيار، المطلوب أن يخرج لبنان كلياً من تاريخه والتزامه وثقافته وهويته الحقيقية، أن يصبح أميركياً وصهيونياً من خلال واجهات أميركية تطيع وتلتزم ولا حول لها ولا قوة، قدرنا مع كل الوطنيين الشرفاء أن نواجه هذا المشروع المشؤوم وأن نسقط أهداف هذه الحرب، وأن نخوض معركة تحرير ما تبقى من أرضنا وأسرانا وأن نخوض معركة السيادة الحقيقية والإستقلال الحقيقي وهذا ما أكدنا عليه خلال الأيام القليلة الماضية.

## لا نقبل بأي شروط مذلّة

- **أود أن أجزم بأننا لا يمكن بأي صيغة يمكن أن تكون على حساب المصالح** والسيادة الوطنية والإستقلال الوطني، وخصوصاً بعد كل هذه التضحيات مهما طالت المواجهة ومهما عظمت التضحيات. نحن شعارنا الحقيقي والأساسي أولاً الكرامة، البيوت هدمت ويعاد بناؤها إن شاء الله، البنية التحتيَّة ضربت ويعاد بناؤها، ولكن الكرامة لا يمكن أن نسمح بأن يهدرها أحد، لا يمكن أن نقبل بأي شروط مذلة.

## مناشدة للمهاجرين الجنوبيين

- ماذا أقول لكم وهل هناك قول يفي ببعض حقكم ومقاومتكم، أقول لكم أنا وأخواني، فداؤكم أرواحنا ودماؤنا، وأنفسنا فداء لدموعكم وجراحكم وصمودكم وشموخكم، أيها الأحبة ستعودون إلى الديار، هاماتكم مرفوعة أعزاء كما كنتم وكما أنتم وكما ستبقون، ليس عندنا سوى الوعد بالنصر الذي تحبون، والقول لكم جزاكم الله خيراً في الدنيا وفي الآخرة، يا أشرف الناس وأكرم الناس وأطهر الناس.

## أنتم الوعد الصادق

- أما للمجاهدين فأقول لهم: وصلتني رسالتكم وسمعت مقالتكم، وأنتم والله كما قلتم، نعم أنتم الوعد الصادق، وأنتم النصر الآتي بإذن الله، أنتم الحرية للأسرى

والتحرير للأرض، والحمى للوطن وللعرض وللشرف. يا إخواني أنتم أصالة تاريخ هذه الأمة وأنتم خلاصة روحها، أنتم حضارتها وثقافتها وقيمها وعشقها وعرفانها، أنتم عنوان رجولتها، أنتم خلود الأرز في قممنا وتواضع سنابل القمح في ديارنا، أنتم الشموخ كجبال لبنان الشامخة العاتية على العاتي وعالية على المستعلي، أنتم بعد الله تعالى الأمل والرهان، كنتم وما زلتم وستبقون الأمل والرهان، أقبل رؤوسكم التي أعلت كل رأس، وأقبل أياديكم القابضة على الزناد، يرمي بها الله تعالى قتلة أنبيائه وعباده المفسدين في الأرض، وأقبل أقدامكم المنغرسة في الأرض، فلا ترتجف ولا تزول من مقامها ولو زالت الجبال.

- يا إخواني، يا من أعرتم الله جماجمكم، ونظرتم إلى أقسى القوم، جوابي لكم هو شكر لكم إذ قبلتموني واحداً منكم، وأخاً لكم، لأنكم أنتم القادة وأنتم السادة وأنتم تاج رؤوس ومفخرة الأمة، ورجال الله الذين بهم ننتصر.

## نحن نولد من رحم التضحيات

- للعدو وللعالم كله أقول: مهما طالت الحرب نحن أهلها، ومهما عظمت التضحيات فنحن لم نولد إلا من رحمها، وفي معركة الإرادة لن ننكسر ولن نهزم، لبوش وأولمرت وكل طاغية معتد أقول: فاسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لن تمحو ذكرنا ولن تميت وحينا، فما جمعك إلا بدد ولا أيامك إلا عدد، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين، والسلام عليكم ورحمة الله.

## مهما كانت النتائج
## فلن يكون لبنان اسرائيلياً أو أميركياً

- أياً تكن نتائج هذه الحرب فإن لبنان لن يكون أميركياً ولن يكون إسرائيلياً ولن يكون موقعاً من مواقع الشرق الأوسط الجديد الذي يريده بوش وتريده كونداليسا رايس.

## لن تستطيعوا القضاء على حزب الله

- لقد أثبتت الحرب القائمة حتى الآن أن الجيش الإسرائيلي هو آلة عسكرية ضخمة عمياء وجاهلة وغبية وعاجزة إلا عن قتل الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير البنية التحتية وأيضاً أقول للإسرائيليين هل لكم أن تسألوا أولمرت أين أصبحت وعوده العظيمة الكبيرة، والأهداف العالية التي أعلنها منذ اليوم الأول من العدوان واستمعنا إليه بالأمس، يتنصل من كل هذه العناوين العالية والأهداف العظيمة التي وضعت لهذه الحرب الفاشلة.
- إنني أؤكد لكم جميعاً، للعدو، للصديق، للعالم كله، إنكم لا تستطيعون القضاء على حزب الله كما أنكم لن تستطيعوا القضاء على حركات المقاومة الشريفة في فلسطين، لن تستطيعوا أبداً لأن المقاومة ليست جيشاً نظامياً ودولة نظامية، لأن المقاومة هي بالدرجة الأولى شعب يملك الإرادة والثقة بالنصر ويعشق الإستشهاد ويرفض الذل والهوان. هذا شعب لا يمكن لأحد أن يلحق به الهزيمة. يمكن أن نقتل رجاله ونساءه وأطفاله وشيوخه، يمكن أن نهدم مبانيه ومساكنه على رؤوسه ولكننا لا يمكن أن نهزمه. لا يمكن أن ننهي الحرب معه لأن هذه الحرب معه تتجدد مع كل جيل، مع كل ولادة، مع كل غضب مع كل انفعال مع كل فعل إيمان وأؤكد لكم أن المقاومة لن تنكسر والمقاومة لن تهزم.

## سلام وتحيات

- سلامي وسلام كل أحبتي وأعزائي وإخواني في المقاومة الإسلامية إلى عوائل الشهداء الأطهار، إلى عوائل الشهداء الذين هم العين والسراج والقلب وعنوان التضحية والعطاء والفداء بأسمى وأغنى ما يمكن أن يجود الإنسان للجرحى الذين يعانون ألم الجراح، للصامدين في أرضهم، للنازحين من أرضهم إلى أرضهم، ومن بيتهم إلى بيتهم للمحتضنين للنازحين، وللمحتضنين للمقاومة إعلامياً وشعبياً وإجتماعياً ومادياً ومعنوياً، لكل من يقف معنا في العالم ويعبر عن موقفه هذا في الإعلام، في السياسة، في التظاهر، في الاعتصام، في كل أشكال التعبير المعتمدة. سلامنا لهم جميعاً ويبقى سلامي للمجاهدين المقاومين البواسل الأبطال الذين يصنعون أو يثبتون وجه لبنان المنتصر في العام ٢٠٠٠ ويثبتون وجه

المنطقة الحقيقي، ويدافعون عن لبنان ويدافعون عن الأمة. نعم يدافعون عن الأمة التي تريد أميركا وإسرائيل إعادة تقسيمها من جديد ابتداء من لبنان ومن العراق ومن أفغانستان ومن أماكن أخرى.

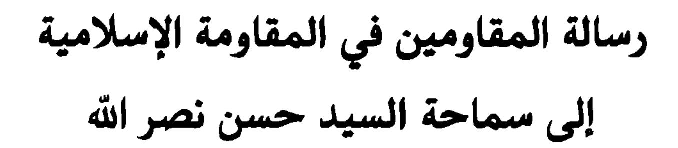
## العدو هو المربك والمقاومة المنتصرة

- نريد أن يقف العدوان كل العدوان، ولكن إن كان لا بد من منازلة فأهلاً وسهلاً بالمنازلة الميدانية كما جرى حتى الآن، أنتم الجبناء تقتلون نساءنا وأطفالنا وشيوخنا وتدمرون بيوتنا، أما نحن فنقتل ضباطكم وجنودكم وندمر دباباتكم وقواعدكم. هذه هي الحقيقة الميدانية المشرفة التي نواجهكم بها، في الختام، أود أن أؤكد أولاً للبنانيين وللحكومة اللبنانية أنه برغم من آلام النازحين والصامدين والمدنيين ما زال لبنان يستند إلى واقع ميداني قوي والعدو هو المربك وهو العاجز وهو الفاشل حتى الآن.

## أنتم الأمل وأنتم الرهان وأنتم النصر الآتي

- لكل مجاهد في المقاومة اليوم لكل مجاهد ما زال يقاتل ولكل مجاهد متربص ومنتظر لكل الأحياء الأبطال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا، ولم يبدلوا إن شاء الله. أقول لهم كلام أميرهم عليه السلام: «**تِدْ في الأرض قدمك تزول الجبال ولا تزول، أعر الله جمجمتك وانظر إلى أقصى القوم واعلم أن النصر من عند الله سبحانه**»، يا أخواني لقد أحسنتم البلاء حتى الآن واجترحتم المعجزات، وأصبحتم الأسطورة، العالم كله ينظر إليكم وشرفاء العالم كله ينظرون إليكم، الأمة واللبنانيون يراهنون عليكم، عوائل الشهداء الذين مضوا، الجرحى الذين يحملون آلام النزوح وآلام الصمود كل الأحرار ينظرون إليكم، أنتم كما كنتم وكما قلتم وكما نقول: أنتم الأمل وأنتم الرهان وأنتم النصر الآتي.





# رسالة المقاومين في المقاومة الإسلامية إلى سماحة السيد حسن نصر الله

في اليوم السابع عشر من معركة الوعد الصادق المصادف (٢٨/ ٧/ ٢٠٠٦م)، قام رجال الله بإرسال رسالة إلى سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. . .



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾[1].

**صدق الله العلي العظيم**

سماحة الأمين العام المفدى.

سلام من الله عليك ورحمة الله وبركاته:

السلام عليك يا حبيبنا، السلام عليك يا عزيزنا، السلام عليك يا نور الجهاد والمجاهدين.

عذراً يا سيدنا. . . أنت تعرف جيداً ونحن كذلك نعرفك، وليس بجديد علينا ما سمعناه منك بالرهان علينا لتحقيق النصر، فكلماتك الوجدانية التي سمعناها منك سواء عبر وسائل الإعلام أو عبر وسائل اتصال المقاومة أو من خلال النشرات الدورية الصادرة عن غرف عمليات المقاومة إلى كلِّ المقاومين المرابطين.

سمعنا تلك الكلمات وما سنقوله ليس بجديد عليك، ولكن كما سمع اللبنانيون والأمة والعالم صوتك وكلماتك تلك نريد أن نسمعهم صوتنا وكلماتنا هذه:

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

نحن يا سيدنا ثابتون هنا على امتداد حدود فلسطين وفي كل بقعة من جنوب العزة والكرامة والإباء.

ما زلنا الوعد الذي قطعت، كالرعد فوق رؤوس الصهاينة، فبعضنا غنم والتحم مع النخبة من جنود في عيتا الشعب وبنت جبيل وعيترون ومارون الراس التي أوقفت شعر رأس قادة العدو، بينما الآلاف من رجالك المقاومين ينتظرون بلهفة وشوق عظيمين فرصة الالتحام مع من يجرؤ من جنود العدو لنلحقه برفاقه من النخبة ولنسقط ما تبقى من شعر على رؤوس قادته.

نحن يا سيدنا سلاح الشيخ راغب.

نحن يا سيدنا وصية السيد عباس.

نحن يا قائدنا على عهدنا وقسمنا لكم وللشهداء.

نحن وعدكم الصادق.

نحن حرية سمير القنطار.

نحن حرية نسيم نسر ويحيى سكاف ومحمد فران وكلّ الأسرى.

نحن التحرير لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا وكلّ شبر من أرض لبناننا العزيز.

نحن الفداء لشعب لبنان الأبي العظيم.

نحن الدم الذي يحمي ويدافع عن الوطن... كل الوطن.

نحن عشاق الحسين.

نحن المفاجآت.

نحن النصر الآتي... بإذن الله تعالى: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾[1].



(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٠.

# رسالة العز والفخر
## رسالة سيد المقاومة للمجاهدين في الميدان

- رسالة سيد المقاومة للمجاهدين، أو جوابه على رسالتهم، والله تُبكى الصخر، وتدمع عيون من ليس له عَبرة، عندما أقرأها أو اسمعها من على المنار أو في الكاسيت، لا أملك دموعي ولو كنت في وسط جمهور من الناس، أنا أكتب هذه الكلمات ودموعي حفرت وجنتي، وهذا الشعور ما له من تفسير إلا لأن هذه الكلمات صادرة من قلب طاهر مطهر، ولسان صادق، وعقل حكم وتحكم، كلمات هي من حروف وتلك الحروف صيغت بماء البلاغة ونهج العرفان، وألقاها صوت عالي جوهري دخل القلوب من غير استأذان.

إليك عزيز تلك الكلمات التي من المفروض أن تكتب من ذهب على لوح تذكاري في وسط بيروت بل في وسط عواصمنا العربية والإسلامية، كما نُحتت في قلوبنا.

**أما المجاهدين فأقول لهم:**

**وصلتني رسالتكم وسمعت مقالتكم، وأنتم والله كما قلتم، نعم أنتم الوعد الصادق، وأنتم النصر الآتي بإذن الله، أنتم الحرية للأسرى والتحرير للأرض، والحمى للوطن وللعرض وللشرف.**

**يا إخوتي أنتم أصالة تاريخ هذه الأمة وأنتم خلاصة روحها، وأنتم حضارتها وثقافتها وقيمها وعشقها وعرفانها، أنتم عنوان رجولتها.**

**انتم خلود الأرز في قممنا وتواضع سنابل القمح في ديارنا، أنتم الشموخ كجبال لبنان الشامخة العاتية على العاتي وعالية على المستعلي.**

**أنتم بعد الله تعالى الأمل والرهان، كنتم وما زلتم وستبقون الأمل والرهان.**

**أقبّل رؤوسكم التي أعلت كل رأس، وأقبل أياديكم القابضة على الزناد، يرمي بها الله تعالى قتلة أنبيائه وعباده والمفسدين في الأرض، وأقبل أقدامكم المنغرسة في الأرض، فلا ترتجف ولا تزول ولو زالت الجبال.**

يا إخوتي، يا من أعرتم لله جماجمكم، ونظرتم إلى أقص القوم.

جوابي لكم:

هو شكر لكم إذ قبلتموني واحداً منكم، وأخاً لكم، لأنكم أنتم القادة وأنتم السادة وأنت تاج الرؤوس ومفخرة الأمة، ورجال الله الذين بهم ننتصر.



# الفهرس

**المختار من كلمات الإمام الخميني (قدس سره)** ........................ ٣٤

## قبيسات من السيرة الذاتية للإمام السيد موسى الصدر

## قبسات من السيرة الذاتية للإمام الخامنئي (قدس سره)

## قبسات من السيرة الذاتية للسيد حسن نصر الله